المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

شرح الشَّيخ زَرُّوق على متن الآجُرُّومِيَّة لابن آجُرُّوم الصِّنهاجي

للعلامة شِهَابِ الدِّين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البُرُنُسيّ المغربيّ الفاسيّ المالكيّ المشهور بـ (زَرُّوق)
(٨٤٦ - ٨٩٩ هـ/ ١٤٤٢ - ١٤٩٣ م)

دراسة وتحقيق
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو

إعداد

الطالبة / ندى السيد محمد محمد السَّاعي

إشراف

الدكتور / سعد حمدان الغامدي

المجلَّدُ الأوَّلُ

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أبي وأمي ..

إلى مَن كانا عطاءً بلا حدود ..

إلى نبضة الوفاء والإخلاص ..

إلى مَن دفعاني في سبيل العلم إلى بلاد الغربة ورحلت عنهما وهما

بالنسبة لي كل الناس ،بل كل الدنيا ،..

إلى مَن تحملا كد البعد والحرمان من أجل مواصلة مسيرتي العلمية ..

وإلى اللذين من أجلهما حملت هموم وآلام الفراق لأعود إليهما حاملة

رمز عرفان وآية تقدير متمثلاً في أول ثمرة غرسهما الخير ..

إليهما أتقدم بوافر الشكر والعرفان ،،،

" نَـــدَى "

شكر وتقدير

شكر وتقدير

(*)

قال الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام :

﴿ رَبِّ أَوزِعني أَنْ أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعَلَى وَالِدَيَّ وأَنْ أَعملَ صَالِحاً تَرضاهُ وأَدْخِلني بِرَحمتِكَ في عِبادِكَ الصَّالِحين ﴾

سورة النمل : آية ١٩

فَأبدأ بِحمدِ اللّه كما يَنبغي لِجَلالِ وَجهِهِ وعظيمِ سُلطانِه علَى توفيقِه في إتمامِ هٰذهِ الدِّراسة ، وأسأَلُ اللّهَ تعالَى من فضلِه ورحمتِهِ وخيرِه ما سأَلَهُ مِنه عبدهُ ونبيُّه محمدٌ صلّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ ، وأسألُه تعالَى الجنّةَ وما قرَّبَ إليها مِن قولٍ أو عملٍ ، وأَنْ يَجعلَ كُل قَضاءٍ قَضاهُ لِي ولِكُلِّ المسلمينَ خيراً ، آمين ، وصلّى اللّهُ علَى مُحمدٍ وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم .

وعلى سبيل الاعتراف بالجَميل أَجِدُ لِزاماً عَلَيَّ أَنْ أَتقدم بجزيل شُكرى وامتناني لأُستاذي المخلص الدكتور سعد حمدان الغامدى ، المشرف على البحث ، وأذكر فضلَه عليَّ بعطائِهِ المتواصلِ بتوجيهاتِه وارشاداتِهِ النيرة ، التي كانت معيناً وهاديا لي طيلة عملي وإن كان شكرى لا يقومُ بوفاءِ دَيْنِهِ عليَّ فقد شملني برعايته وأعطاني من وقته الشيء الكثير وبذلك كله أخرجت الكتاب بشكله الحالي الذى أرجو أن يُفيد منه كل من اطّلع عليه ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأثابه أحسن الثواب .

كما أُسدي هذا النتاج تجلةً واحتراماً لجامعةِ أُمِّ القرى ممثلة في مَعالِي الدّكتور راشد بن راجح الشريف ، مدير الجامعة ، الذى دأب على الاهتمام بقسم الطّالبات مما جعلنا دائما نتوق لرد الجميل لمعقل طالما تَعَهَّدَنا حتّى أَقامَ اللّهُ به صُلبَ ثقافتِنا .

وأتقدم بالشكر الضافي لكلية اللغة العربية وعميدها سعادة الأُستاذ الكريم الدكتور محمد بن مريسي الحارثي لاهتمامِهِ المتواصل بالكلية مما ترك الأثر الجليل بصرف هممنا إلى مواصلة البحث العلمي ، ولا يسعني في هذا المقام إلا أَنْ أذكُرَ

وأشكر قسم الدراسات العليا العربية ممثلا في مؤسس القسم الدكتور حسن بن محمد باجودة ، الرئيس السابق ، وكذلك أشكر رئيس قسم الدراسات العليا العربية الحالي الدكتور سليمان بن ابراهيم العايد لرعايته مصالحنا نحن طالبات هذا القسم فلهما مني جزيل الشكر والعرفان .

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور عياد بن عيد الثبيتي الذى زودني بالعديد من المراجع التي أعانتني في الدراسة ، هذا إلى جانب اهتمامه وعنايته ووافر كرمه في إسداء النصيحة والتوجيه ، أثابه الله عني خير الثواب .

كما أتقدم بوافر شكرى وتقديرى إلى زوجي الذى دفعني دفعا لمواصلة المسيرة العلمية ، وتهيئته الجو الملائم لإكمال هذه المسيرة، وبذل كل جهد مخلص وخير في سبيل ذلك ،ووقف بجانبي وقدم الشيء الكثير ،فله مني كل شكر وعرفان ماحييت ،كماأشكر شقيقي سعيد الساعي جزيل الشكرعلى ماقدمه لي من دراسات ومصادرأثرت دراستي بعد عزمه على الرحلة والسفر من أجل ذلك أبقاه الله لي ذخراً .

ولا يفوتني أن أشكر كل من قدم لي يداً خيرة أسهمت في عطائي العلمي والفكرى سواء كان في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ،أو في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ،أو في مكتبة الحرم المكي الشريف ،أو في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة - بنين وبنات ، أو في مكتبة سيدى أحمد زروق في مصراته بليبيا ، وأخص بالشكر أمين المكتبة ،أو في معهد المخطوطات في دار الكتب المصرية ، ومكتبة الجامع الأزهر بالقاهرة ، أوالصديقات في المغرب وباقي الدول العربية ، فجزاهم الله جميعهم عني خير الجزاء .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يجعل هذا الكتاب عملاً خالصاً لوجهه الكريم وأَنْ ينفعَ بهِ قارئه وأَنْ يجزيني عن الجهد الذى بذلته فيه خير الجزاء .

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ،وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ،وسلام على المرسلين ،والحمد لله رب العالمين ،وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

ندى السيد محمد محمد الساعي

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

مقدمة

نحمد الله على ما وهب، ونستغفره من كل ذنب ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، ونشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، أمّا بعد :

فحاضرنا مرتبط بماضينا ، وما نحن إلاّ عطاءُ حضارة عريقة إنسانية شامخة ، ممتدة الجذور ، فمن الإنصاف أنّ نقف على تراثنا الذى أبدع في شتى ضروب العلم والمعرفة منذ مئات السنين وما زال باقياً إلى يومنا هذا ، لنوليه رعايتنا واهتمامنا ، علينا أنّ نرد جميل سلفنا بتولي بذارهم - التي أينعت منذ زراعتها - بالرعاية والعناية ، ونحمي تلك الثروة الهائلة بجمعها ونفض التراب عنها لتضيء لنا معارفها فوق سطور صفحاتها .

فما أحببت يوماً الجهد المضني والسعي وراء تراثنا في المكتبات وفوق أرفف أروقتها إلاّ وأنا علىّ يقين من أن هذا التراث الإنساني ليس ملكا لأحد ، بل هو مشاع للجميع من أهل العلم والدرس ، وأن الاشتغال بالتراث وتحقيق نصوصه موقف حضاري وليس نبشأ في القبور - كما يقال - فالتراث العربي الاسلامي هو عنوان مجد الأمة ومرآة النضج الفكرى لعلمائنا، وهو بهذا وديعة غالية وأمانة عند الأجيال، ولا زلت أتذكر ما قاله أستاذنا الفاضل الدكتور محمود الطناحي ، بأنه لا يغني كتاب عن كتاب ولذا فإن البحث والتنقيب وإخراج الكتب التراثية عمل علمي نافع .

أحببت التراث وأهله ، وحملت على كاهلي عبء البحث والدراسة في تحقيق نص نحوى ، أدعو الله أن ينفع به ، وما جعلني شغوفة في السير على هذه الطريق هو أن الله أكرمني بأن أودع في قلبي حب اللغة ، وكم يؤلمني أن يتردد على مسامعي بصفة مستمرة شكوى صعوبة درس النحو العربي ، ولذا فقد أصبحت خدمة هذه اللغة رغبة ملحة في داخلي ، تلك اللغة التي أسبغها الله علينا

نعمة ضافية بإنزال القرآن بلغة أشد القبائل فصاحة ، وجعل الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام مبلغاً له .

وكان لفكرة إحياء التراث الإسلامي بنشره قبل أن تمضي عليه حقبة زمنية تفقده قسماً من مباحثه فيتعسر تحقيقه وإظهاره بالصورة اللائقة - الأثر القوي في شحذ همتي لأتولى - مستعينة بالله - دراسة وتحقيق شرح لمتن نحوي إسهاماً متواضعاً في هذه المهمة الجديرة ، وهذا المتن النحوي اشتهر وطبقت شهرته الآفاق ، حيث كان يدرس في حلقات العلم في بلاد المشرق والمغرب ، ولا تخلو مكتبـة من مكتبات العالم منه ، ألا وهو (متن الآجرومية) للصنهاجي . والذي كان محل اهتمام أهل العلم بصورة ملحوظة ، ولذا نجد أن شروحه والحواشي والتعليقات عليه والمنظومات له قد كثرت حتى زادت عن مائتين وثلاثين ونيف . ومع هذا فما ظهر من هذه الشروح يعد كماً ضئيلاً بالنسبة لهذا العدد الهائل . وما طبع منها عدد قليل ؛ ومن هذا المنطلق :

ففي عام ١٤٠٤-١٤٠٥ هـ قام الطالب / سليمان تاج الدين بدراسة وتحقيق شرح (عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة) للراعي الغرناطي المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة للهجرة ، وتقدم بها رسالة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى .

وشرح (الدرة النحوية في شرح المقدمة الآجرومية) لابن يعلى الحسني ، يعده الآن الطالب / عبد الرحمن مردد الطلحي - دراسة وتحقيق - بإشراف الدكتور / عياد بن عيد الثبيتي على أن يتقدم بها- إن شاء الله تعالى - رسالة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى .

وشرح (المواهب الرحمانية لطلاب الآجرومية لأبي بكر الشنواني المتوفى سنة تسع عشرة وألف للهجرة تحت التحقيق الآن تعده الطالبة / داعية عبد الرحمن الباني على أن تتقدم بها إلى جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض لنيل درجة الدكتوراة - من أول الكتاب إلى آخر باب البدل .

وأما عن سبب اختياري لهذا الشرح فهو رغبتي في دراسة تكون ذا نفع لمن أحب القرآن ولغته الخالدة فيترك أثراً في قارئه ، إذ وجدت ضالتي في ما يسره

الله من تراثنا الضخم ، فهذا الكتاب يعنى بعرض القواعد النحوية بأسلوب سهل، وهو مما يقرب النحو إلى أفهام الناس عامة والمبتدئين خاصة ، وكذلك للشرح أهميته في عنايته بكثرة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم وكثير من القراءات والأبيات الشعرية .

كان الشيخ زروق يعنى في شروحه لمؤلفاته بالإعراب وتوضيح المعاني اللغوية والاصطلاحية إلى جانب شرحه للأحكام الفقهية ، وكان أشهر من علم خاصة في الفقه ، وكذلك نجده قد برع أيضاً في عرض المادة النحوية بأسلوب اتسم بالوضوح ، وبلغة سهلة قريبة إلى ذهن المبتديء ، وبالإيجاز والتركيز حتى لا يشق على المتعلمين بالإطالة فيفوت عليهم طريق الاستفادة .

امتاز الشيخ زروق من بين الشراح الذين اطلعت على أعمالهم بامتلاكه قدرة فائقة على التعليل وجمع وترتيب المسائل النحوية عند شرحهاوعرضها مع سلاسة الأسلوب وسهولة التعبير ، والتدرج في التناول ، ويبدو أنه كان حريصاً على المنهج التعليمي مجاراة لأهل عصره من المؤلفين في العلوم العربية والشرعية ، كما أن الشرح امتلأ بآراء العلماء المتقدمين والمتأخرين ، مع عنايته ببسط كثير من المسائل النحوية . كما أنه أثري بالشواهد القرآنية بصورة واضحة ، وكذلك بالشواهد الشعرية والنثرية .

ومن ناحية أخرى فقد قسمت البحث قسمين : قسم تناولت فيه المؤلف والشرح بالدراسة ، وكان ذلك في ثلاثة أبواب :

الباب الأول خصصته للحديث عن المؤلف : حياته ، ومكانته العلمية ، وآثاره ؛ وهذا الباب قسم إلى فصلين : فصل اعتنى بترجمته من ناحية اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته وحياته ورحلاته وزاويته ، وزواجه وعائلته ، ومذهبه ، وكراماته ، وشخصيته وصفاته وأخلاقه .، وفصل اعتنى بشيوخه وتلاميذه ، ومكانت العلمية عند العرب وعند الغرب ، ووفاته ، وإدثه وآثاره العلمية ، ومهدت لهذا الباب بالحديث عن عصر الشيخ زروق وأثره في حياته وفكره .

أما الباب الثاني فقد تناولت فيه متن الآجرومية وما ألف حوله من شروح وحواش وتعليقات عليه وإعرابات ومنظومات له ، ووقع هذا الباب في فصلين ، ففي الفصل الأول كان التمهيد عن صاحب الآجرومية ، ثم الحديث عن متن الآجرومية

وبيان قيمته العلمية ،وذكرت أبوابه وفصوله . وفي الفصل الثاني ذكرت ما ألف حول متن الآجرومية من شروح وحواش وتعليقات ومنظومات ، وإعرابات .

وأما الباب الثالث : فقد تناولت فيه شرح الآجرومية للشيخ زروق ، وقسمته إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : تناولت فيه شرح الآجرومية للشيخ زروق ، مع بيان قيمته العلمية ، ودراسة مصادره وشواهده .

وفي الفصل الثاني تحدثت عن منهج المؤلف في الشرح مع عقد مقارنة بين شرح الشيخ زروق وثلاثة شروح أخرى وهي :

(الدرة المضية في شرح الآجرومية) للسنهوري المتوفى سنة تسع وثمانين وثمانمائة للهجرة ، و(التعليقة السنية في شرح الآجرومية) للبجائي نور الدين عبدالله(١) ، و (شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية) المتوفى سنة خمس وتسعمائة للهجرة .

وفي الفصل الثالث تحدثت فيه عن اختياراته في الأدوات والأعاريب ، والتراكيب .

وأما القسم الثاني من البحث فهو التحقيق ، ويشمل مايلي :

وصف المخطوط ، ومنهج تحقيق النص ، والنص المحقق ، ثم أتبع ذلك كله بفهارس فنية .

---

(١) لم أقف للبجائي على ترجمة توضح تاريخ وفاته .

القسم الأول:

الدراسة

ويشتمل على مايلي :

تمهيد.
عصـــــر الشيخ زروق وأثره فـي حياتـه وفكره
الباب الأول:حياته ومكانتـه العلمية وآثاره
الباب الثاني:متن الآجـرومية وماألف حوله من شروح
الباب الثالث:شرح الآجرومية للشيخ زروق

تمهيد

نبــــذة تاريخيــــة

نبذة تاريخيـــة

دخل المغرب التاريخ مع وصول الفينيقيين إليه منذ بداية الألـــف الأول قبل الميلاد ، ومع تدمير قرطاجـة واحتلال الرومان لشمالي أفريقية أنشئـت ولاية موريتانيا تنجيتانا في البلاد في القرن الأول للميلاد ، وقد توالت بعدهـا سيطرة كل من الفندال في القرن الخامس ، والبيزنطيين في القرن السـادس ، والعرب في القرن السابع ، وقد كان لبناء مدينة القيروان أبعد الأثر في تحقيق الفتوحات العربية وثبات الدين الإسلامي ، وتناوب بعدها في النفوذ علـى المغرب الولاة والخوارج من دولة بني مدرار (٧٥٧ - ٩٠٦ م)، ودولـة الأدارسة (٧٨٩ - ٩٢٦ م) ، والدولة الفاطمية (٩٠٩ - ٩٦٩ م) ، وسيطـر المرابطون في منتصف القرن الحادي عشر ، وخلفهم الموحدون (١١٣٠-١٢٩٦م)، فالمرينيون (١٢٩٦ - ١٤٦٥م) ، ثم توالت دول صغيرة بعد ذلك.(١)

استطاع يعقوب بن عبد الحق أن يقضي على الموحدين ، وصار ملـك المغرب سنة ٦٦٨هـ = ١٢٦٩م ، ومن هذا التاريخ ابتدأ عصر بني مرين واستمر حتى سنة ٩٦١هـ = ١٥٥٣م ، وقد استنفدت محاولات بني مرين الحربية المتكررة للاستيلاء على الجزائر وتونس قوتهم العسكرية ، وحانت نهايتهم بالتهالك علـى السلطة وتنازع الإمارة ، وانتهى الأمر بسقوطهم وقيام دولة بني وطاس(٢) الذين امتد نفوذهم من سنة ١٤٢٨ - ١٥٤٩م ، وقد دخل البرتغاليون والأسبان فـي عهدهم بعض الشواطئ المغربية.(٣)

---

(١) دليل الإعلام والأعلام في العالم العربي ٣٢٥.

(٢) قادة فتح المغرب ٢/ ١٩٩- ٢٠٠ .

(٣) دليل الإعلام والأعلام ٣٢٥.

وظلت النداءات تتوالى -على العادة- من أهل الأندلس على المغرب حتى حصلت الكارثة وفقد المسلمون الأندلس ؛ ففي عهد المرينيين -وقد كان شبح الحرب الصليبية يخيم على الأفق إثر سقوط مملكة غرناطة وتكالب العدو على شواطئ بلاد المغرب العربي- استطاع البرتغاليون إلى اكتساب موطئ قدم لهم في عدة مدن ساحلية من المغرب ، ففي سنة ٨١٧ - ٨١٨ هـ/ ١٤١٥ م احتلوا مدينة (سبتة) ، وفي سنة ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م احتلوا مدينة (قصر المجاز) التي تسمى أيضا (قصر مصمودة) ، والتي كانت أقرب الموانئ المغربية إلى الأندلس ، وفي سنة ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م احتلوا مدينة (طنجة) ثم (مليلة)(١) .

لقد تقاعس ملوك البلاد وعجزوا عن الدفاع عن حمى الوطن - مما هو مشهور - وقد كان سيل اللاجئين الأندلسيين إلى شواطئ المغرب ينذر بالخطر خصوصا بعدما التجأ إلى مدينة (وهران) أبوعبد الله الزغل ملك غرناطة السابق المشهور بأمير مالقة ، وهو عبد الله بن محمد بن سعد عم آخر ملوك غرناطة الذى كان يسميه الإفرنج (بوعبديل) ، لجأ الزغل إلى (وهران) ثم انتقل منها إلى (تلمسان) حيث توفي بها سنة ٨٩٩ هـ.(٢)

وفي أواخر القرن التاسع الهجرى كانت أسبانيا تعيد من جديد وبدقة مثيرة للدهشة قصة الإمبراطورية الرومانية كاملة ، وكانت قد فرغت من تخريب غرناطة وإجلاء المسلمين عن الأندلس بعد ٨٠٥ سنوات من عبور طارق بن زياد إلى أوروبا ، ثم تقدمت بقوات بحرية ضخمة لاحتلال قواعد عسكرية ثابتة على طول شمال إفريقية .

والتعصب الديني مع الرغبة الجامحة في محاولة تنصير المسلمين ،

---

(١) قادة فتح المغرب ٢ / ٢٠١ .

(٢) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق ٦ .

ودفع حدود الدولة الإسلامية إلى الوراء وأغرى الأسبان - منذ أواخر القرن الخامس عشر (التاسع الهجرى) وطوال القرن السادس عشر (العاشر الهجرى) بغزو الشمال الإفريقي غزواً صليبياً(١).

ومنذ سنة ٨١٨هـ والمغاربة في صراع عظيم مع البرتغاليين ، وقد دام هذا الصراع ٢٦٤ سنة إذ انتقم المغاربة من البرتغاليين وطردوهم سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م من آخر حصونهم (٢) ، وكانت أحوال بلاد المغرب العربي متدهورة حينئذ لا في المجال السياسي فقط بل في المجالات الاجتماعية والثقافية لضعف السلطة المركزية وتنمّر الإقطاعية. (٣)

أصبح المغرب - ابتداء من القرن الرابع عشر الميلادى - من أهم مراكز العلم والمعرفة ، لأن بني مرين أكثروا من المدارس في فاس حول جامعة القرويين (٥) ، وشجعوا على التأليف ، وأنشأوا خزائن الكتب لا سيما خزانة القرويين التي أنشأوها سنة ٧٥٠هـ (٦) ، كما أقاموا العديد من المدارس في (مكناس) و (مراكش) و (سلا) ، وأدى الأندلسيون المهاجرون إلى المغرب في البداية دور الأساتذة والمدربين لاسيما في مدن الشمال حتى إذا أينعت غرساتهم ظهر في المغرب مختصون لا بالعلوم الدينية واللغوية فحسب ،

---

(١) تاريخنا - ليبيا ٥/ ٤٦-٤٧.

(٢) قادة فتح المغرب ٢/ ٢٠١.

(٣) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق ٦.

(٤) قادة فتح المغرب ٢/ ٢٠٢.

(٥) المعجزة المغربية ٦٧١.

(٦) قادة فتح المغرب ٢/ ٢٠٢.

بل في كل ضرب من ضروب المعرفة البشرية ، بدليل أن الفلسفة وعلم النبات والحيوان والطب والفلك بقيت تدرس في جامعة القرويين ، والجامعة اليوسفية إلى أوائل القرن التاسع عشر. (١)

ومن المظاهر المميزة في المغرب الاهتمام بنشر العلوم والآداب وإقامة المعاهد الشرعية والثقافية ، وفي مقدمتها جامعة القرويين في فاس أقدم جامعة ما تزال حية في العالم والتي سبق إنشاؤها تاريخ إنشاء جامعة الأزهر في مصر بزهاء مائة عام مما أعان مدينة فاس تاريخيا على أن تبقى مركز الإشعاع الشرعي والفكرى والثقافي والفني والحضارى والوطني منذ أن قامت جامعة القرويين فيها حتى عهد الحماية والتجزئة ، وهذا ما جعل الفرنسيين زمن الحماية ينقلون العاصمة من (فاس) حيث جامعة القرويين إلى مدينة (الرباط) عاصمة المملكة المغربية الرسمية منذ ذلك الحين. (٢)

---

(١) المعجزة المغربية ٦٧١ - ٦٧٢.

(٢) المصدر نفسه.

عصر الشيخ زروق وأثره في حياته وفكره

عصر الشيخ زروق وأثره في حياته وفكره

ولد الشيخ زروق سنة ست وأربعين وثمانمائة في مدينة (فاس) بالمغرب وقد انتشر الوباء العظيم بالمغرب آنذاك وسمي هذا الوباء عند أهل فاس وباء (عزونة) ،وهلك فيه جمع من كبار العلماء والأعيان ، وتوفي جده ووالده ووالدته على أثره [١] ،وقدّر للشيخ زروق أن يبقى على قيد الحياة ليعيش بعض الأحداث والملامح الاجتماعية والسياسية والدينية ، التي تمثلت بفريقين من علماء البلاد وقد كان كل يكفر الآخر [٢] ، هذا إلى جانب سوء مسلك فريق من الصوفية المنحرفين عن الطريق وقد وضعهم الشيخ زروق في صورة تنطق بالسخرية والنقد اللاذع ، قال الشيخ زروق : (ولقد رأيت فيهم أناسا ،فرأيت كذبا كثيرا ودعوى عريضة وجهلاً عظيماً ،وحاصل أمرهم الشوشة في الرأس ،والسبحة في العنق ،والسيف في اليد ،والذكر في اللسان ،والخروج عن الحق في الأفعال) [٣] انتهى كلام زروق .

غكست كتابات زروق سعة اطلاعه وعلمه ودرايته التامة بالاتجاهات والطرق الصوفية التي كانت سائدة في عصره وتسامحه مع مَن يخالفهم في وجهات نظرهم، فإنها تعكس أيضا حياة عصره والواقع السياسي والاجتماعي والثقافي الذى كان يعيش فيه ، وماكان يجرى في ذلك العصر ،وفي هذا الواقع من نزعات وتيارات صوفية وفكرية وسياسية واجتماعية ، ومن ممارسات وعادات وتقاليد دينية واجتماعية ،ومن منازعات واضطرابات سياسية ،وقد أشرت إلى بعض منها قبل

---

(١) الاستقصا ٤/ ١٠١ .

(٢) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق ١٣ .

(٣) الكُنّاش ٢٧ .

قليل ،وأشار الشيخ زروق أيضا إلى اضطراب تلك الأوضاع واستحكام الخلافات والمنافسات السياسية بين مَن هُم على رأس الحكم في بلاده ،حيث كان الخلاف محتدما بين عبد الحق بن أبي سعيد الزناتي المريني آخر سلاطين الدولة المرينية في المغرب وبين وزرائه وحجابه من بني وطاس ، وانتهى الخلاف بسقوط عبد الحق وسقوط الدولة المرينية .

ومنذ أن أوقع السلطان عبد الحق ببني وطاس لم تسمح نفسه باعطاء منصب الوزارة لأحد ،ثم نما إليه أن العامة وكثيرا من الخاصة قد نقموا عليه ايقاعه بالوطاسيين فولى عليهم اليهوديين (هارون وشاويل) تأديبا لهم وتشفيا منهم ،فشرع اليهوديان في أخذ أهل فاس بالضرب ومصادرة الأموال ، وعزز اليهود قواتهم بالمدينة وتحكموا في الأشراف والفقهاء فمن دونهم ،وكان اليهودي (هارون) قد ولى على شرطته رجلا يقال له (الحسين) لا يألو جهدا في العنف واستلاب الأموال ،واستمر الحال على ذلك والناس في شدة حتى قبض (هارون) على امرأة شريفة من (فاس) وضربها بالسياط ، فتقدم بهم أبوالعباس الورياغلي متجهاً إلىَ فاس الجديدة إلى حارة اليهود فقتلوهم وسلبوهم واصطلموا نعمتهم (١) واقتسموا أموالهم ،وكان السلطان عبد الحق يومئذ غائباً في حركة له ببعض النواحي ،واتّصل الخبر بعبد الحق فانفض مسرعاً إلى فاس ،واضطرب عليه أمر الجند ،ففسدت نياتهم وتنكرت وجوههم فأيقن بالنكبة وعاين أسباب المنية ، وقد غلى قدر الفتنة بفاس إلى آخر مداه ،وضرب عنق عبد الحق سنة ٨٦٩هـ (٢).

ولم تكن الحالة الاجتماعية والثقافية والدينية بأحسن من الحالة السياسية ،حيث اختل الأمن فأصبح الإنسان لا يأمن على نفسه وماله كما تدل على ذلك المضايقات والتهديدات التي تعرض لها الشيخ زروق في رحلته الداخلية لزيارة ضريح الشيخ بن مدين ،كما فسدت القيم ،وانتشر الجهل ،

---

(١) الاصطلام : الاستئصال . واصطلم القوم : أبيدو . وفي حديث الهدي والضحايا (ولا المصطلمة اطباؤها) . انظر اللسان مادة (صلم) ١٢/٣٤٠-٣٤١.

(٢) الاستقصا ٩٨/٤ - ٩٩ .

وقل طالبو العلم والعاملون به ، وغلبت على كتبه اللفظية والتقليد والنقل غير الواعي ، وانتشرت البدع الضالة والدعاوى والطرق الصوفية المنحرفة التي خصص لها الشيخ زروق قدرا كبيرا من كتاباته للرد عليها ولفضحها وبيان أخطائها ، وانتشر الحقد والحسد بين العلماء أنفسهم ، وانحرف التصوف عن مساره الأصلي السليم.

ولم تكن حالة بلاد الاسلام الأخرى أفضل من حال بلاد المغرب ؛ حيث كانت بلاد الإسلام منقسمة إلى دويلات صغيرة متناحرة ، وفي حالة اضطراب وارتباك لا تخفى فقد كانت مصر تحت حكم المماليك ، والعثمانيون يوسعون امبراطوريتهم .

كان الأسبان يخرجون العرب المسلمين من الأندلس ، وكان للمغرب نصيبه في هذا الانقسام وهذا التنافر والتناحر مما جعل دويلاته تقف عاجزة عن مد يد العون لأبناء عمومتهم في الأندلس التي كانت تسقط قطعة بعد أخرى في يد الأسبان حتى أخرج منها العرب نهائياً بسقوط (غرناطة) آخر معقل لعبدالله بن الأحمر عام سبع وتسعين وثمانمائة للهجرة/واحدوتسعين وأربعمائة وألف الميلاد . كما وقفت عاجزة ضد هجمات البرتغاليين الذين لم يكتفوا بإخراج العرب من بلادهم بل أخذوا يهاجمونهم في عقر دارهم حتى استطاعوا أن يستولوا على عدد من المدن الساحلية المغربية .

ولهذه الأسباب وغيرها أخذت نفس الشيخ زروق - رحمه الله تعالى - تضيق بالحياة ببلدة (فاس) ، وكان يزيد ضيقه منها كلما تقدمت به السن وكثرت خلافاته مع فقهاء وصوفية عصره حتى أصبحت الحياة في (فاس) في نهاية الأمر بالنسبة له غير محتملة مما جعله يقرر الهجرة عنها والبحث عن مستقر جديد له يجد فيه الأمان والطمأنينة ، والتفرغ للعبادة ، وخدمة العلم النافع ، والدعوة مهتديا بنور الكتاب والسنة ، وانتهى به المطاف

في آخر الأمر إلى مدينة (مُصَراتـه) بليبيا التي وجد فيها ضالته المنشودة، وبقي فيها حتى وفاته.(١)

وعلى الرغم من الصورة المظلمة التي رأيناها ، والتي أشار إليها الشيخ زَرّوق في بعض كتبه عن عصره وأهل عصره فإنّه لم يكن فاقداً للأمل كليةً إذ وجد من الشيوخ والإخوان من أخذ بيده وأعانه في حياته.

---

(١) (زروق - حياته) ١٢-١٣-١٦.

الباب الأول

حياته ومكانته العلمية وآثاره

الفصل الأول : سيرته

- اسمه ونسبه .
- لقبه وبعض ممن اشتهر باللقب نفسه .
- مولده.
- نشأته وحياته.
- رحلاته.
- (مصراته) مقره في أواخر حياته.
- زواجه وعائلته.
- شخصيته : صفاته وأخلاقه.
- مذهبه الفقهي .
- كراماته.
- زاويته : موقعها - زيارة د.علي فهمي خشيم في صيف ١٩٧٠م ووصفه لها.
- مكتبة الشيخ أحمد زروق ومسجده وضريحه.
- زاوية أولاد طريف وعلاقتها به .

الفصل الثاني :

- شيوخه.
- تلاميذه.
- مكانته العلمية.
- مكانته عند الغرب.
- وفاته.
- إرثه.
- آثاره العلمية.
- زروق والشعر.
- مذهبه النحوي.

الفصل الأول : سيرته

- اسمه ونسبه .
- لقبه وبعض ممن اشتهر باللقب نفسه .
- مولده.
- نشأته وحياته.
- رحلاته.
- (مصراته) مقره في أواخر حياته.
- زواجه وعائلته.
- شخصيته : صفاته وأخلاقه.
- مذهبه الفقهي .
- كراماته.
- زاويته : موقعها - زيارة د.علي فهمي خشيم في صيف ١٩٧٠م ووصفه لها.
- مكتبة الشيخ أحمد زروق ومسجده وضريحه.
- زاوية أولاد طريف وعلاقتها به .

الشَيخ أَحمدُ بن أَحمد بن مُحَمّد بن عِيْسَىٰ البُرنُسِيّ الفَاسِيّ، المَالِكِيّ، شِهَابُ الدّين، أَبُوالعَبّاس (٨٤٦ - ٨٩٩هـ/١٤٤٢-١٤٩٣م) (*)

اسمه ونسبه :

اسمه أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي ثم الفاسي (١) المالكي ، شهاب الدين (٢) أبوالعباس (٣).

كان والده قد سماه (محمداً) ثم توفي الوالد في أسبوع الولادة نفسه فسمي الطفل باسم أبيه (أحمد) ، وقال الشيخ زروق -رحمه الله : (فجمع الله لي بين الاسمين الشريفين ، واخترت (أحمد)) (٤) ، وهو لم يكتف باختيار اسم (أحمد) لنفسه فقط بل أطلقه أيضا على أولاده الأربعة الذكور وميز كل واحد منهم بلقب أو كنية : أحمد الأكبر وأحمد الأصغر ولداه من فاطمة الزلاعية ، ثم أحمد أبوالفضل ، وأحمد أبوالفتح ابناه من أمة الجليل المصراتية (٥).

---

* انظر ترجمته في :
الكناش ، ومقدمات وخواتيم مؤلفاته ، الضوء اللامع ١/٢٢٢-٢٢٣ ، توشيح الديباج ٦٠-٦١ ، درة الحجال ١/٩٠-٩١ ، معجم المؤلفين ١/١٥٥ ، نيل الابتهاج ٨٤ ، شذرات الذهب ٧/٣٦٣ ولكنه ذكر أن اسمه اسماعيل ابن محمد بن عيسى -وهذا خطأ ، معجم الأعلام ٣٠ ، عشرات المنجد ٢٣١ ، فهرس الفهارس ٤٥٥-٤٥٦ ، شجرة النور ٢٦٧-٢٦٨ ، البستان ٤٥ ، الأعلام ١/٩١ ، فهرس الخزانة التيمورية ٣/١٢١ ، معجم أعلام الفكر الانساني ١/٤٤٩ ، أحمد زروق والزروقية للدكتور علي فهمي خشيم .

(١) وهذا ما ذكره هو في مقدمة كتابه (الاعانة) ، و(شرح الحكم العطائية السابع عشر) ، و(قواعد التصوف) ، ولكنه ذكر في خاتمة شرحه على رسالة أبي زيد القيرواني (البرنوسي) ٢/٤٢٣ .

(٢) انظر: معجم المؤلفين ١/١٥٥ ، والضوء اللامع ١/٢٢٢ .

(٣) انظر: معجم الاعلام ٣٠ ، عشرات المنجد ٢٣١ ، فهرس الفهارس ١/٤٥٥ ، شجرة النور ٢٦٧ ، الأعلام ١/٩١ ، أحمد زروق والزروقية ٢١ .

(٤) انظر: الكناش ١٣ .

(٥) انظر: الكناش ٤٢ .

وذكر ابن القاضي في نسبه (البُرنسي) أنه نسبة إلى برنس عرب بالمغرب قاله ابن غازى في استدعائه (١) ، وذكر صاحب توشيح الديباج أن نسبه (برنُس) بنون مضمومة بعد الراء (٢) ، وهو النطق السليم حسبما ورد في بداية قصيدتـــه (أرجوزة في عيوب النفس) حيث يقول فيها :

يقول راجي رحمَة الغَفّــار أحمد بن أحمد الخَضّار (أوالحضارى)

البُرنسي الاصْل ثم الفَاسِيّ المشتهر زروق بين الناس

ورأى عبد الله كنون في كتابه (ذكريات مشاهير رجال المغرب) أنّ الخَضّار كان لقب أبيه ومهنته ، ولكنه رجع في مقالته في مجلة كلية الآداب ٢ / ١٣٠ ليقــول ان (الحضارى) نسبة إلى وادى الحضار وهو الصواب لأنّ صاحباً له أنبـــأه بوجود هذا الوادى في المنطقة التي يسكنها البرانس. (٣)

لقبـــه :

عُرف بـ (زَرُّوق) بفتح المعجمة ثم مهملة مشددة بعدها واو ثم قاف ، وقد ذكر الشيخ زروق في كناشه ورحلته عن سبب تلقيبه بهذا اللقب الذى اشتهر به ، ونقله بعده المترجمون له في كتبهم ، قال : (وإنما جاء (زروق) من جهــة الجد - رحمه الله - كان أزرق العينين (٤) ، واكتسب ذلك من أمـه وكانت شريفـــة لكني لم أتحقق نسبتها لموت أبي في مبدأ نشوتي ، وشرف المرء إنما هو في سلامة دينه وخلقه ومروءته ، ولا شرف أكبر من تقوى الله ، ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾. (٥) انتهى كلام زروق .

---

(١) درة الحجال ١/ ٩٠ .
(٢) توشيح الديباج ٦٠-٦١ .
(٣) أحمد زروق والزروقية ٢١ .
(٤) الكناش ١٣ .
(٥) توشيح الديباج وحلية الابتهاج ٦١ .

بعض من اشتهر باللقب نفسه أو ما يقاربه وقد يلتبس به :

أبو العباس أحمد زروق ،ابن الشيخ طراد نزيل القيروان ،وكان من العلماء الأفاضل ،أخذ عن الشيخ زيتونة ،والشيخ الخضراوى ،والشيخ علي سوسي وأجازه ،ولد سنة ١١٠٧هـ من فرع أفريقية. (١)

أحمد زروق السنوسي الكافي التونسي أبوالعباس ،أخذ عن الشيخ الكواش وانتفع به وغيره ،توفي سنة ١٢٤٦هـ. (٢)

محمد العربي أبو عبد الله زروق ،المتوفى سنة ١٢٣٨هـ،وزير تونس من أشراف باجة. (٣)

مولـــــده :

عاش الشيخ زروق -رحمه الله- ما بين عامي ٨٤٦هـ و ٨٩٩ للهجرة ، أى خلال النصف الثاني من القرن التاسع الهجرى ،فقضى شطرا من حياته في ظل بني مرين بالمغرب (٦٦٨-٨٦٩ هـ) ،وشطراً في ظل الوطاسيين (٨٧٦-٩٦١ هـ).

كان مولده عند طلوع الشمس من يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ست وأربعين وثمانمائة ،هذا كما أخبرته جدته أم البنين. (٤)

---

(١) شجرة النور ٣٤٨ .

(٢) شجرة النور ٣٧٠.

(٣) الأعلام ٦/٢٦٥.

(٤) الكناش ١١.

ولد الشيخ زروق بفاس (١) في المغرب .

ولكن الأقوال اختلفت حول مكان ولادته كما اختلفت في يوم ولادته ، فرأى الشيخ عبد الله كنون أنه ولد في قرية تقع في منطقة البرانس التي ينتمي إليها قبيلة بربرية تعيش في المنطقة ما بين (فاس) و (تازا) ، والمنطقة التي ولد فيها زروق تسمى (تليوان) .(٢)

وأما محقق كتاب (أعلام ليبيا للطاهر أحمد الزاوى الطرابلسي) فقد وجد مقالة في مجلة ليبيا المصورة - العدد الحادى عشر - السنة الثالثة ، وبامضاء مؤرخ طرابلسي ، والعبارة تقول عن الشيخ زروق أنه (أحمد زروق الفاسي الأصل الطرابلسي المولد والنشأة والوفاة ، وأضاف أن هذا يعني على حد قولهم أنه ولد بمصراته بطرابلس)(٣) ، إلّا أنني أرى أن ذلك مستبعد ، لأن كل المصادر والمراجع التي ترجمت له ولمشايخه تثبت أنه ولد ونشأ وترعرع في مدينة (فاس) ، ويكفي ما أثبته بخط يده في مقدمات وخواتيم مؤلفاته .

---

(١) وفاس بالسين المهملة بلفظ فاس النجار :

مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب في بلاد البربر ، وهي حاضرة البحر ، وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش ، وفاس مدينتان مفترقتان مُسوّرتان : عدوة القرويين لنزول عرب القيروان ، وعدوة الأندلس لنزول عرب الأندلس النازحين إلى المغرب فيها ، وهي أكثر بلاد المغرب يهوداً يختلفون منها إلى جميع الآفاق ، (١) فهي إحدى عواصم المملكة المغربية التاريخية في العصر الحاضر ، وهي مدينة جميلة أنشأها إدريس الثاني على وادى الجواهر ، وكانت المدينة العربية أكثر حضارة وتقدما من كل بلاد شرقي المغرب تماماً كما كانت (قرطبة) بالنسبة لبلاد غربي المغرب . انظر معجم البلدان ٤/٢٣٠ ، والمعجزة المغربية ١٨-١٩ .

(٢) أحمد زروق والزروقية ٢٢ .

(٣) أعلام ليبيا ٨٣-٨٤ .

نشأته وحياته ورحلاته :

كان الشيخ زروق وحيدَ أبويه ولم يذكر أن كان له أخ وأخت، حتى والديه لم يشأ القدر أن يمهلهما لرعايته ، فتوفيت والدته يوم السبت التالي لتاريخ ولادته عن ثلاث وعشرين سنة ، ثم توفي والده يوم الثلاثاء سادس ولادته عن ثنتين وثلاثين سنة . وكان جده قد توفي قبل ولادته بستة أيام عن ثلاث وخمسين سنة – يبدو أن سبب وفاتهم كان وباء الطاعون الذي ضرب فاس في عام ولادته والذي عرف بوباء (عزونة)(١) ، ولما حضرت والد الشيخ زروق الوفاة سنة ٨٤٦ هـ عهد بالطفل إلى جدته لأبيه.(٢)

اشتهرت أسرة الشيخ زروق بالعلم والصلاح وكان والد زروق من أهل العلم وطلابه ، وكان معروفاً بين أهله بذلك ، هذا ما أشارت إليه الجدة الفقيهة (أم البنين) ولم يُذكر شيء غير ذلك عن عائلته فالمصادر أغفلت الحديث عنها حتى عن الجدة التي لازمت زروقاً في طفولته لم يعلم عن عمرها ولا عن وفاتها شيء ولا إلى أي عائلة تنتسب مع شهرتها بين أهل العلم والصلاح .

وبوفاة والده تبدأ قصة الشيخ زروق في أحضان جدته لأبيه أم البنين (٣) الصالحة التي كانت فقيهة ، وقد كان لنساء فاس في تلك الأيام فرصة طلب العلم والمشاركة في النشاط الفكري بالبلاد ، وبلغ بعضهن من العلم شأنا كبيراً كن به أنداداً لمشاهير الشيوخ ، وكانت أم البنين فاطمة إحدى الفقيهات المعروفات إلى جانب أم هانيء العبدوسية وأختها فاطمة العبدوسية وهُنّ مَن كان زروق على

---

(١) الكناش ١١ ، الاستقصا أحمد ٤/١٠١ ، زروق والزروقية ٢٤ .

(٢) الكناش ١١ .

(٣) كنيت جدة زروق في مخطوط تونس كما ذكر د . علي فهمي خشيم المحقق للكناش بـ (أم الخير) ولكنه وثق كنية (أم البنين) التي كانت تطلق على من يسمين (فاطمة) في المغرب تيمنا بأم البنين فاطمة بنت عبد الله الفهري التي أنشأت جامع القرويين بفاس سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م .

صلة بهن وقربى ،وكانت أم البنين إمرأة ورعة صابرة حريصة على أن يشب حفيدها على خير وجه ،وأن ينال أفضل تربية وتعليم.(١)

أدت الجدة دوراً خطيراً في حياة زروق من وجهات ثلاثة : الروحية ،والعقلية ،والسلوكية، فقد تولت الجدة رعايته وعلمته الصلاة وأمرته بها وهو ابن خمس سنين ،وأدخلته الكتاب في هذه السن ،وكانت تعلمه التوحيد والتوكل والإيمان والديانة ، هذا من الوجهة الروحية.

أما من الوجهة الفكرية ، فيتمثل في حرص الجدة على أن تحدث الصبي عن الصالحين وأهل التوكل مع عنايتها بعدم الحديث عن الخرافات ،كما كانت تحدثه بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته وغرائب الكرامات ،والمنقطعين إلى الله تعالى ،(٢) وكذلك كانت تدربه على نقد الكتب وتحذره من الشعر وتقول له : (من يترك العلم ويشتغل بالشعر كمن يبدل القمح بالشعير)(٣) ، ومن ثم لم يكن الشيخ من الشعراء برغم قوله بعض الشعر الذى لا يرقى إلى مستوى رفيع ،ونظمه لبعض الأراجيز التعليمية.(٤)

وأما من الوجهة السلوكية ،فقد كانت تقول له : (لا بد من تعلم القراءة للدين والصناعة للمعاش ، ولهذا تعلم زروق حرفة منذ صغره وهي حرفة الخرازة حتى لا يرتزق من طريق الدين ، فكان زروق يتردد إلى إسكافي في مدينة فاس ليتعلم الخرازة منه في أيام الخميس والجمعة والاثنين إنْ خرج من المكتب من عند الفقيه(٥) . وحفظ القرآن و تعلم صناعة الخرازة وهو في العاشرة من عمره ،

---

(١) أحمد الكناش ٢ ١-٣ ١ ، /زروق والزروقية ٢٥ .

(٢) الكناش ٣ ١ .

(٣) الكناش ٤ ١ .

(٤)(٥) الكناش ٥ ١ .

ونشأ محبا للعبادة والعلم ،وعومل كما يعامل الكبار ،وعلمته جدته وخالها (١) عدم التبذير وعدم التفاخر والاختيال وذلك بعدم تعوده على لبس الثياب الجديدة فلم تورد جدته يوما على بزاز، وكذلك حظروا عليه الحناء كما حظروا عليه إطالة الشعر ، وكذلك حظروا عليه اللهو وسماع حكايات التسلية مع الأخذ بالوقار سمتاً وسلوكاً (٢) ، ويقول زروق : (مالعبت قط في المسجد ، ولا جريت فيه إلاّ يوما واحداً) (٣) ، وكان من أحفظ الصبيان عند الفقيه ، ولم يهرب من المكتب يوما قط، وكان يداوم على حفظ لوحه .

وعندما بلغ الشيخ زروق السادسة عشرة من عمره أصبح شاباً يملك مصير نفسه ، و قرر أن يكون طالب فقه وعلم مجداً يعوض مافات فانتظم في سلك طلبة جامع القرويين ، والمدرسة العنانية (٤) معاً ، وصار يتردد عليهما لدراسة أمهات كتب المذهب المالكي والحديث والأصول وقواعد اللغة العربية ، ومن المرجح أنه درس بعضاً من كتب التصوف كذلك في هذه الفترة المبكرة من عمره - وهو أمر متوقع في ذلك الجو الفكرى والديني في فاس .

وانتقل إلى القراء فقرأ (الرسالة) لأبي زيد القيرواني على الشيخين السّلمي وعبد الله الفخّار قراءة بحث و تحقيق ، والقرآن على جماعة منهم القُورِى ، والزّرهُوني وكان رجلاً صالحاً ، والمجاصي والأستاذ الصغير بحرف نافع ، واشتغل بالتصوف والتوحيد فأخذ الرسالة القدسية وعقائد الطّوسي على الشيخ عبد الرحمن المَجْدُولي وهو من تلاميذ الأُبّيّ ، و بعض (التنوير لابن عطاء السّكندرى) علىَ القُورى وسمع عليه البخارى كثيراً وتفقه عليه في كل أحكام

---

(١) الكناش ١٤ ، خالها أبوالعباس أحمد بن محمد الفشتالي العلوى نورالله الفقيه الصالح .

(٢) الكناش ١٦ .

(٣) الكناش ١٥ .

(٤) المدرسة العنانية أنشأها الخليفة أبوعنان وجعل منها آية في الفن المعمارى والنقوش الاسلامية . المعجزة المغربية ٥٦ .

عبد الحق الصغرى وجامع الترمذى ، وصحب جماعة من المباركين لا تحصى كثرة بين فقير وفقيه - انتهى نقل التنبكتي من الشيخ زروق.(١)

وبدأت صلته بمشايخ الطريقة الشاذلية في فاس في تلك الفترة المبكرة من حياته وهو في العشرينات ، ويؤيد هذا حقيقة ما نعلم من أنه كتب تعليقه الأول على (حكم ابن عطاء الله السكندرى) عام ٨٧٠هـ/١٤٦٥م(٢) ، وانتسب إلى الشيخ عبد الله المكي فأخذ عنه طريق الشاذلية ، وذهب إلى مصر وهناك تلقى الشيخ أبا العباس الحَضَرمي وقد سمع بقدومه إلى مصر العلماء والفضلاء فوفدوا عليه وحضروا دروسه في الجامع الأزهر ، وكان يحضر درسه ما ينوف على الألفين ، وكرسيه موجود إلى الآن بالأزهر الشريف برواق المغاربة ، وقد لقي القبول في مصر من الخواص والعوام ، ثم توجه إلى طرابلس الغرب فأحيا بها معالم الطريق ونشر بها الطريقة الشاذلية وتبعه كثير من المريدين.(٣)

فالرحلة في طلب العلوم ولقاء أهلها وتعدد المشايخ لا بد منها لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال(٤) ، ولو تتبعنا رحلة الشيخ زروق منذ أن عزم الخروج من فاس نجدها كالتالي :

في عام ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م عزم الشيخ زروق - رحمه الله رحمة واسعة - على أداء فريضة الحج ، ومر بالقاهرة بعد أن عبر الصحراء الليبية الشاسعة ، وقابل في السنة ذاتها الشيخ نور الدين التَّنَسِي المتوفى سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م ، وبالرغم من قصر زيارته لها إلا أنه قابل في أثنائها شيوخا أفاد منهم ، وأدى مناسك الحج.(٥)

---

(١) نيل الابتهاج ٨٤-٨٥.

(٢) أحمد زروق والزروقية ٣٠ ، ومقدمة شرح الشيخ أحمد زروق على الحكم العطائية السابع عشر.

(٣) جمهرة الأولياء ٢٦٦/١ ، زروق والزروقية ١٥٢.

(٤) مقدمة ابن خلدون ٥٤١.

(٥) أحمد زروق والزروقية ٣٨.

ثم جاور بالمدينة لمدة عام ،وجلس في القاهرة وهو عائد من الحج وفي الزيارتين للقاهرة كان منهمكا في تلقي العلم ومتابعة الدرس على أيدى شيوخه ، والإفادة من أهل الفقه والتصوف معا ،ولما يكن قد عرف بعد وذاع صيته ،لكن الامر اختلف - فيما يلوح -عند زياراته القادمة .(١)

وفي بداية السنة التالية كان في ينبع ميناء الحجاز القديم ،ثم غادرها إلى مكة والمدينة ،ولما عاد من الحج زار القاهرة للمرة الثانية عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م واستقر فيها لمدة عام واتصل في أثنائه بشيوخ اللغة والدراسات الإسلامية المرموقين كالجَوجرى ،كما اتصل بشيوخ التصوف وطرقه كذلك (٢) ،وأخذ الحديث عن الحافظ السخاوى ورواه عنه (٣) ،وعن الدِّيمي والثّعالبي والمَشَذّالي وابراهيم التّازي والسَّنْهوري والرّصّاع وحُلُولو والحَبّاك والأخْضري والمَاوَاسي والتّنسي وغيرهم، وأعلى أسانيده روايته للصحيح عن الشّهاب أحمد بن عبد القادر بن طَريف الشّاوي عن ابن أبي المجد عن الحَجّار بسنده وهو الذى استجاز من الأوْليَين لابن غازى (٤) ،وأخذ التصوف عن القُوري.(٥)

عاد إلى وطنه في أواخر عام ٨٧٧هـ/١٤٧٣م ،وظل هو وصديقه محمد الخَصّاصي يتبادلان الرسائل مع الحضرمي.(٦)

وفي العام التالي ٨٧٨هـ/١٤٧٤م كان الشيخ زروق بمدينة بجاية (٧)

---

(١) أحمد زروق والزروقية ١٥٢ .

(٢) أحمد زروق والزروقية ٣٩ .

(٣) فهرس الفهارس ١/٤٥٥ ،شذرات الذهب ٧/٣٦٣ ،الضوء اللامع ١/٢٢٢
قال السخاوى : وقرأ عليّ بلوغ المرام وبحث عليّ في الاصطلاح بقراءته ولازمني في أشياء .

(٤) فهرس الفهارس ١/٤٥٥ ،معجم المؤلفين ١/١٥٥ ،شذرات الذهب ٧/٣٦٣ ،معجم الأعلام ٣٠ .

(٥) الضوء اللامع ١/٢٢٢ ،الأعلام ١/٩١ ،مواطن الجمال بذات الرمال ٩ ، نيل الابتهاج ٨٥-٨٦ .

(٦) أحمد زروق والزروقية ٤٦ ،نقلا عن مناقب الحضرمي ١٩ . (٧) أحمد زروق والزروقية ٤٩ .

وبجاية كانت مركز نشاط زروق ورفاقه ،أقام ببجاية ثلاث فترات منفصلة غير محددة المدة ،وكثير من رسائل الحضرمي التي سجلها زروق موجهة إلى أتباع وفقهاء في بجاية (١) ،وكانت بجاية مقصد زروق يوم صار يدعو لطريقته حين كان تابعاً ومبعوثاً لأحمد الحضرمي وهو في الثلاثينات والأربعينات من عمره.(٢)

إقامة الشيخ زروق بالجزائر مرتبطة بأحداث هامة ،حيث خاض غمار معركة فكرية ،تركت آثارها لا في تاريخ الجزائر الفكرى فحسب بل في تاريخ المغرب العربي ،وكان الشيخ زروق ممن شاهدوا انطلاق هذه الثورة الثقافية، وشاء الله أن يشارك فيها مشاركة ملموسة تمكن من أنّ يخفف وطأتها ويلطف من حدتها ،وأخيراً كان له الفضل في إرساء قواعدها وضبطها وترتيبها بحكمة ومقدرة ونزاهة ،وقد كللت أعماله بالنجاح حيث بلغ أمنيته وهدفه فحصل على رضى الطرفين المتنازعين ،واستحق من بداية هذه الفترة الوصف الذى لازمه وهو ما وصفه به كل مترجميه،أنه آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة ،كما وصفه به أحمد بابا التنبكتي في نيل الابتهاج ،وقال محمد الحِسّي الحَجَوى المعاصر في كتابه (الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي) قال في ترجمته :(كان من الطبقة العالية من المؤلفين بل والمصنفين والمرشدين ذابّاً عن السنة ،قوّالاً للحق ،وهوآخر المحققين الجامعين بين الفقه والتصوف المحتج به عند الطائفتين (٣) ... انتهى كلام الحسوى).

تردد الشيخ أحمد زروق على مدن تِلِمسَان ثم وَهْرَان (٤) ،فالجزائر

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٤٨.

(٢) أحمد زروق والزروقية ٥٤ ،نقلا عن المقصد الأسمى مخطوط الرباط ٩٥٢.

(٣) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق ١ ،البستان ٤٧.

(٤) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق ٣.

وبجاية ، وتبادل الإجازات مع كثير من علمائها ، كما أخذ عن بعضهم ، وختم به المطاف ببجاية حيث انتصب للتدريس ببعض ضواحيها وهي قرية (تَمْوَقْر) أو (تَامِقْرَا) حيث كان معهد الشيخ يحيى العبدلي [١] الذى أقطع له أراضي فلاحيه وألف كتابه (الجامع لجمل من الفوائد والمنافع) بجامع الشيخ العبدلي [٢]، وفي معهد العبدلي انهال عليه طلبة العلم وكان أبرزهم أحمد بن يوسف الراشدى دفين مِلْيَانَة المتوفى سنة ٩٢٧هـ، وفي معهد تامقرا ألف الشيخ زروق أيضاً كثيراً من تآليفه ومن بينها قواعد التصوف وأصول الطريقة [٣] ، ونظم عيوب النفس. [٤]

وفي ما بين عامي ٨٧٩هـ و ٨٨٠هـ/١٤٧٤ - ١٤٧٥م عاد الشيخ زروق إلى مسقط رأسه فاس بعد غيبة سبع سنوات متوالية قضاها بين الترحل والدرس ، ولكنه بعد بقاء أربع سنوات مضنية في (فاس) بسبب عدم وفاقه مع فقهائها قرر الهجرة إلى حيث الأمان والطمأنينة ، فقصد مدينة بجاية حيث رفاقه وأتباعه وكان ذلك عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، [٥] وذلك لم يمنعه من اجتذاب عدد من الأتباع الذين نشروا طريقته فيما بعد وحفظوا أصولها ضمن طرقهم الخاصة ، ومن بين هؤلاء الأتباع ، أبوالقاسم الزَّرْهُوني ، وابراهيم الزَّرْهُوني ، وعبد الملك بن سعيد ، وعبد الله المِغْرَاوِي ، ومحمد موسى بن أيوب ، ومحمد السَّرْسُورِي ، ومحمد السِّلاوى ، وأبو محمد عبد العزيز ، وعبد الله المُدَّغْرِي ، وابراهيم اللخام (أو الحجام) . [٦]

---

(١) أحمد زروق والزروقية ١٥٤ ، وبعض الجوانب المجهولة في حياة زروق ٣ .

(٢) أحمد زروق والزروقية ١٥٤ .

(٣) بعض الجوانب المجهولة ٣ .

(٤) بعض الجوانب المجهولة ٧ .

(٥) أحمد زروق والزروقية ٤٩-٥٠ ، نقلا عن مناقب الحضرمي ٢٨-٢٩ .

(٦) أحمد زروق والزروقية ١٥٥ ، نقلا عن تحفة أهل الصديقية ٤٥ ومابعدها .

ولكنه على أُثر رسالة شيخه الحضرمي المؤنبة له لموقفه هذا غادر بجاية في أواخر سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٨٠م إلى القاهرة ليطامن من غضبة شيخه ، وقضى بقية العام فيها والعام الذى يليه ، وفي القاهرة أحيا علاقته بالسَّخَاوِي وحصل منه على إجازة له ، وإجازة أخرى من الشيخ الدَّيْبِي ، وبعد أن أعاد العلاقة بينه وبين شيخه الحضرمي ظل معه سبعة أشهر وأدى فريضة الحج أيضا ، وصار شيخا علما له مكانته واحترامه ، يتحلق من حوله طلبة العلم والأتباع.(١)

وكانت السنة التالية (٨٨٦هـ/ ١٤٨١م) نقطة تحول مهمة في حياة الشيخ زروق ، دفعت به إلى مكان لم يفكر فيه من قبل ألا وهو مدينة (مُصْرَاتَة)(٢) في ليبيا ، وكما علمت من المشايخ الموجودين في مكتبة الشيخ زروق الآن في مصراتة أن الشيخ زروق جلس في بداية دخوله ليبيا في (أَوْجَلَة) وهي قريبة من الحدود مع مصر ، وأصبح له أتباع ، وعندما غادرها غادرها أتباعه معه ، وأمرهم بالعودة فيما بعد إلى (أوجلة) حتى ينشروا مذهبه هناك ، وبنوا له مسجداً يحمل اسمه ، وغادرها الشيخ زروق متوجهاً إلى (مصراتة).

وفي مصراتة مكث في مكان يبعد عن المسجد الذى يصلي فيه وسمى باسمه أيضا بحوالي ٧٥٠ متراً ، وسئل الشيخ زروق عن سبب سكناه مصراته فقال :

(أما ما ذكرت من أمر استيطاني في هذه البلاد فأمر خارج عن قياس النظر . غير مصحوب بالجزم ، ولا معقود لشيء نعلمه ، بل اتفاقي ظهر وجوده فلزم موجوده إلى ما يقتضيه الحق).(٣)

وقبل الخوض في الحديث عن حياة الشيخ زروق في مدينة مصراته، أود أن أشير إلى تلك المدينة العريقة.

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٥٢-٥٣.

(٢) الحاجية ٥٦.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

مصراتـــــة :

مصراتـــــة ثالث كبريات مدن ما يعرف الآن بليبيا بعد طرابلس غربي البلاد ، وبنغازى شرقيها ،وهي تبعد بما يزيد على مائتي كيلومترًا بقليل شرقًا من طرابلس على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط (١) ، وتعتبر مصراتـــة بلدة عظيمة من أعمال طرابلس ،وبينها وبين البحر اثني عشر كيلومترًا (٢)، وجاء اسم (مصراتة) من قبيلة بربرية هي بطن من (لُوَاتَة) كانت تسكن المنطقـــة، كانت تدعى (مُسْرَاتة) ونما هذا المركز شيئًا فشيئًا لموقعه المهم على طريــــق القوافل ، ولقربه من البحر وصلته بالبادية في خلال القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادي (٣) ،وغالب تجار مصراته من اليهود وهم كثيرون في غايـة الرفاهية ،يتمتعون بحرية تامة في كسبهم وارتزاقهم وديانتهم ،وفيها ثلاثـــــة أسواق يأتي لهم العرب من كل حدب ينسلون (٤).

هواء مصراتة جيد للغايـــــــــــــــــــــــــــــــة ،وماؤها طيب ،وأراضيها خصبة ،وبها الكثير من النخل ،فلكل واحد من أهل البـــلاد بستان يحفه ،وهم يخدمون الأرض حتى يصيروها كالحرير الناعم على نمط أهـــل صَفَاقِس ،وفيها من جميع الغلال والفواكه ،وأهلها عالمون بالفلاحة وخدمتهـا ، يصدرون القمح والشعير لأوروبا بكثرة في سنين الخصب ،وكذلك زيت الزيتـــون فهو على غاية من حسن الإتقان (٥).

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٥٤ ،نقلا عن العبر لابن خلدون ، ١/٩٨ ، ٢/٧٠١ .
(٢) ليبيا في كتب الرحلات (رحلة الحشائشي) ٢٨٢ .
(٣) أحمد زروق والزروقية ٥٤ ،نقلا عن العبر لابن خلدون ١/٩٨ ، ٢/٧٠١ .
(٤) ليبيا في كتب الرحلات (رحلة الحشائشي) ٢٨٣ .
(٥) المصدر السابق ، ٢٨٢ .

زار ليون الأفريقي مصراتة حوالي عام ١٥١٨م وذلك بعد وفاة الشيخ زروق بخمس وعشرين سنة ، وكتب يقول : (إن هذا الإقليم يحوي قرى كثيرة في السهل وعلى الجبال ، وسكانه أثرياء ولا يدفعون خراجاً على الإطلاق ، ولعل لأمن طريق القوافل على الساحل أثره في أن تكتسب مصراتة موقعها التجاري ووزنها أيضا ، إذ لولا هذا الأمن لفضلت القوافل طرقا أقصر وأكثر اختصارا) .(١)

ووصفها مؤرخ صوفي بعد مرور قرن من ذلك الزمان بقوله : (وحسب مصراتة أن زروقا اختارها مسكنا ، وأن الله اختارها له مدفنا ، ذلك لما طبع عليه غالب أهلها من الحياء والتقشف ومحبة الصالحين والاعتناء بالمنتسب إلى طريقتهم ، ولما طُبِعُوا عليه في الكلام من عدم الفحش ، ولما فيهم من السخاء ولين الجانب للغريب وغير ذلك).(٢)

استقرار زروق بمصراتة :

استقر المقام بالشيخ زروق في مصراتة في آخر أيام حياته ، وصار من أهلها ، فكان عليه أن يوطد بهم صلته أكثر وأن يتخذ منهم زوجا له ، فوقع اختياره على أمة الجليل بنت أحمد بن زكريا الغلباني المصراتي ، وهي التي أنجبت له ولدين وبنتا ، بالإضافة إلى زوجته الفاسية فاطمة الزلاعية التي لحقت به من المغرب .(٣)

اتخذله خلوة ابتناها لا تبعد كثيراً من الجامع الذي كان يؤدي فيه مع الناس الصلاة ، ووضع مكتبه وما يهمه من أدوات القراءة والكتابة ، وهيأ لنفسه جوا

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٥ ، نقلا عن العبر لابن خلدون .

(٢) مواطن الجمال في ذات الرمال ٢٠ ، نقلا عن الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات / لعبد السلام الفيتوري. ص ٦ .

(٣) المصدر السابق ٢٢ .

يسر له التأليف والتفرغ للتفكر والتأمل ، واختار لأهله بيتا بناه لهم فوق تل صغير بالقرب من قرية (الحُوَيْرة) على بعد حوالي ألف ذراع جنوب شرق الجامـــع ، وقد أهداه أحد شباب المنطقة قطعة أرض بها جابيـــة (١) ، وبئر طالمــا جلس فيها وكانت مكانه المفضل للقراءة والدرس . (٢)

لـــم يغـــادر الشـــيخ زروق مصـــراته بـــعد اســـتقراره بـــها ســوى مـــرتـــين كـــانـــت الأولـــى إلـــى الجـــزائر فـــي ســـنة ٨٩١هـ أو ٨٩٢هـ / ١٤٨٦-١٤٨٧ م ، وكـــانـــت الثـــانـــية فـــي ســـنة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٩م حـــين أدى فريضة الحج للمرة الثالثة والأخيرة . وهو ربما توقف في القاهرة وألقـــى دروساً في الجامع الأزهر ، وفي السنة التالية كان في (المُنيا) بصعيد مصـر في طريق عودته إلى (مصراتة) حيث قضى السنوات الأربع الباقية من حياتـه القصيرة الحافلة . (٣)

كان اختيار الشيخ زروق لموقع (مصراته) موفقاً لأنَّ الموقع على طريــق قوافل الحجاج - كما أسلفت - في آخر منزل لهذه القوافل أهل عامر قبل دخولها الصحراء الشاسعة الخطيرة في طريق الحج الفاصلة بين مصراتة والجبل الأخضر ، وكان بعض الحجاج يأتون إليه وهم في طريقهم إلى مكة ، وعن هذه الفترة المهمة في حياته ولم يقدم لنا مؤرخو زروق شيئاً عن هذه الفترة المصمة سوى بعض أسماء من أهل (مصـــــراتة) وما حولها من مثل صديقه الحميم أبي زُعامة ، وخادمه المقرب أحمد بن عبد الرحيم ، وتلميذيه محمد البَرّموني وأبي العباس أحمد بن غَلْبُون .

---

(١) الجابية : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل . قال الأعشى:

تروح على آل المحلق جفنة   كجابية الشيخ العراقي تفهق

والجمع : الجوابي ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿وجفان كالجوابي﴾ انظر اللسان ، مادة (جبى) ١٤/١٢٩-١٣٠.

(٢) أحمد زروق والزروقية ١٧١-١٧٢ .

(٣) مواطن الجمال بذات الرمال ٢٢ .

وحرص الشيخ زروق على إبقاء صلته بمريديه البعيدين عنه بعد استقراره بمصراتة ، وكان يقوم بزيارتهم في بلدانهم كلما مر بها كما كان يبعث إليهم برسائله متضمنة توجيهه ونصحه ، وكان ذلك سببا في جعل بعضهم يفضل ترك بلده والقدوم إلى مصراتة حيث يعيش الشيخ ليكون على مقربة منه .

فممن جاء من بجاية : أبوعلي منصور بن أحمد البِجَائي الذى صاحب الشيخ حتى وفاته ثم تزوج بإحدى زوجتيه من بعد فلما توفي منصور دفن بجانب شيخه وقبره هو الوحيد في الروضة.(١)

وممن جاء من المغرب الأقصى ولحق به أبوعبد الله المغراوى والذى لا تزال أسرته تعيش في مصراتة حتى اليوم.

ومن مصر قدم شمس الدين اللَّقَّاني وأخوه ناصر الدين ، وكان شمس الدين هوخليفته بعد موته والقائم على شئون طريقته ،(٢) وبعد مدة من الزمان غادر شمس الدين مصراته وعاد إلى قرية (لُقَانة) من قرى مصر حيث لم تنقطع صلة أتباعه من أهل مصراته به ، فكانوا يزورونه بين الحين والآخر.(٣)

ويبدو أن الشيخ زروق قبل مجيئه إلى مصراته واستقراره بها كان على صلة ومحبة ببعض أهل طرابلس من العلماء والفقهاء من مثل أبي محمد على الخروبي الطرابلسي الذى صار ابنه أبوعبد الله محمد الخروبي أحد تلاميذ الشيخ زروق المقربين ، ومحمد بن عبد الرحمن الحَطَّاب الرعيني وابنه أبي البركات من أسرة الحطاب المعروفة بالعلم وكلاهما يعدان من أتباعه المباشرين.(٤)

---

(١) أحمد زروق والزروقية ١٥٦ ، نقلا عن العياشي ١٥٨ .
(٢) أحمد زروق والزروقية ١٥٦ ، نقلا عن تنقيح الأزهار ٢٤٤ .
(٣) أحمد زروق والزروقية ١٥٦ ، نقلا عن نيل الابتهاج ٢٢٦ .
(٤) أحمد زروق والزروقية ١٥٥ ، نقلا عن تحفة أهل الصديقية ٤٥ .

زواجه وعائلته :

ذكر الشيخ زروق أنه تزوج خمسا من النساء ،غير أن المصادر لم تذكر منهن سوى زوجتين اثنتين ،الاولى : فاطمة الزلاعية وكانت من فاس وأنجبت له ولدين الشيخ الفقيه القدوة المدرس أبا العباس أحمد الاكبر والفقيه الشاب الطالب الاسعد أبا العباس أحمد الاصغر ،وزوجته الثانية : أمة الجليل ابنة أحمد المكرم أبي العباس أحمد بن الفقيه العدل أبي زكريا يحيى الغلباني المصراتي وأولاده منها : أحمد أبو الفضل ،وأحمد أبو الفتح ،وابنته عائشة.

وعثر الرحالة أبو سالم العياشي في أثناء رحلته إلى (مصراتة) على ورقة فيها زمام تركة الشيخ وعدة أولاده ونساؤه من بعده ،وعدد متخلفه من الكتب والامتعة وقد أطلعه عليها أصحابه هنالك ولم يذكروا هم أيضا سوى زوجتيه هاتين وأولاده هما المذكورين آنفا (١) ،وفي ورقة الميراث التي وجدها أبو سالم العياشي ذكر أنه عندما توفي أحمد أبو الفتح انحصر ارثه في والدته أمة الجليل وشقيقه أبي الفضل وعائشة وأخيه لامه أحمد بن الشيخ الفقيه أبي علي منصور بن أحمد بن محمد البجاوى لاغيرهم ،وأما زوجاته الثلاثة الباقيات فلم نعلم عنهن شيئا (٢) ،فقد أغفلت من المصادر.

---

(١) الرحلة العياشية ١/٩٧-٩٨ ،والرحلة ذاتها في كتاب (الحاجية) ٥٦-٥٧.

(٢) الرحلة العياشية ١/٩٨ ،والرحلة ذاتها في كتاب (الحاجية) ٥٧.

شخصيته : صفاته وأخلاقه :

وصفه عبد السلام الاسمر في (وصيته الكبرى) - وهو الذى رآه عن قرب وخالطه إما مع شيخه عبد الواحد الدوكالي في (مسلاتة) أوحضر درسه في (مصراتة) - وصفه بأنه رجل قصير، جميل الصورة، وهو كرجل من البربر، ربما كان أبيض البشرة ولكنه لم يرث زرقة عيني جده.

وأما صحته فلم تكن - على ما يبدو - على ما يرام، ولعله عانى من مرض كان يعاوده بين الحين والآخر لمدة طويلة من عمره، وقد تكون هذه العلة هي التي عجلت بوفاته في وقت مبكر نسبيا (١)، وقد ذكر في كناشه ما يوضح ضعف بنيته ومرضه، قال : (مرضت في مصر مرضات أربع، كل مرة أربعة أشهر، وفي كل مرة لا أبرأ حتى أداوم على أكل الزيتون الاسود) . (٢) ولقد عرفنا سابقا أن جلوسه في مصر لم يطل كثيراً بل كان في كل زيارة يجلس تقريبا عاما أو بعض عام، أو مرورا يستغرق بضعة أشهر قليلة، وإذا كان في هذه المدة القصيرة يتناوب عليه أربع نوبات مرضية، ويرقد اثر كل نوبة أربعة أشهر، فيعني ذلك أنه عانى الكثير من مرض أضعفه وأثر على صحته العامة بشكل واضح.

وأما عن شخصيته فكان الشيخ زروق - كما وصف نفسه - كثير الحياء، خجولاً فإذا نهاه كبير انتهى (٣)، ومن ذلك أنه نهاه بعض الصالحين يوماً عن حضور الكتّاب الذى يقرأ فيه عند المحراب، وقال له (لا يجلس هنا إلا عالم) فما عاد بعد، وذكر أيضا الشيخ زروق أنه كان يوما عند المحدث الذى يتكلم في الاسواق فإذا بخال جدته جاء، وقال له : إنما يجلس هنا من لا خير فيه، فقال زروق : فما جلست عنده إلى الآن. (٤)

---

(١) مواطن الجمال بذات الرمال ٢٥.

(٢) الكناش ١٦.

(٣) الكناش ١٦، ومواطن الجمال بذات الرمال ٢٥.

(٤) الكناش ١٦.

كان الشيخ زروق عصبي المزاج سريع الانفعال في بداية لما انتشر في أيامه من انحرافات ،حتى لقد كان أصحابه يلومونه على هذا الطبع الحاد وينتقدونه ، وهكذا كان طبعه قبل أن يبلغ الأربعين (١) ،وأشار الى حدة طبعه في كناشه قائلا : (إنه كان به حدة فكان اذا رآها الشيخ أبوعبدالله الرقون المتوفى سنة ٨٧٠هجرية قال له : أمهل حتى تتجاوز الأربعين فإنّ هذا لا يبقى منه شيء) . (٢)

وإلى جانب الصفات المعروفة والمشهور بها كالتواضع والتقى والخشية من الله إلى آخر الصفات الحميدة ، نعثر على بعض الحكايات التي يرويها مترجموه ،والتي تعكس لنا جانبين مهمين من جوانب شخصية الشيخ زروق ،لقد كان -رحمه الله - مرحاً ،لطيف المعشر ، كما كان رجلاً اجتماعياً سهل المخالطة أيضا ،وقد صارت هاتان الصفتان أكثر وضوحا بعد استقراره في مصراته ،وسمت علاقاته بأهلها وربما كان ذلك لأنه وجد أخيراً راحة البال التي كان ينشدها ، وهدوء النفس وانتفاء التوتر الذى عاناه في أيامه السابقات.

كان من عادة الشيخ زروق أن يخاطب أصحابه برقة ولطف وأن يناديهم بألقاب مرحة في بعض الأحيان ،كما كان يفعل مثلا مع تابعه أبي زعامة، وكان أبوزعامة غريب العنق فلقبه الشيخ ب (عنق الحمامة) وكان سعيداً بهذا اللقب كل السعادة ، وقال له ذات يوم مداعباً ممازحاً : (يا أبا زعامة ، يا عنق الحمامة! أبشر بالسلامة يوم القيامة) . (٣)

---

(١) مواطن الجمال بذات الرمال ٢٥ .

(٢) الكناش ٢٧ - ٢٨ .

(٣) رحلة العياشي في (الحاجية) ٥٤ - ومواطن الجمال بذات الرمال ٢٦ .

ويُروىٰ أنه عندما التقى ذات مرة بتلميذه الشهير أبي عبد الله محمد الخروبي في (مصراته) - وقد ترك زوجته وأطفالا له - قال له : (يا أولاد السريدكة ! قولوا لها : لا تقولي إنّ زروق غربني من بلادي وأهطني) ، وهذه (السريدكة) سيدة مصراتية زَوّجَها لصديقه الخروبي في طرابلس ، والسريدكة تعني الدجاجة بلهجة أهل طرابلس ، وكان يزور والدها محمد بوديكي .

ويسرت طبيعة الشيخ زروق الاجتماعية له أن ينشيء أفضل الصلات مع أهل البلاد حتى أصبح شرفا لكل منهم أن يذكر أن أباه تزوج أمه أو العكس بفضل مسعى من مساعي زروق اعتزازا به وتباهيا ، وهذا ما حدث للخروبي ، وهو ما كان مع والد عبد الكريم البَرَمُوني الذى طلب يد عائشة بنت عبد الرحمن بن شتوان ، فطلب والدها مهرا غاليا ، ولجأ البرموني إلى الشيخ زروق الذى تدخل في الأمر حتى تنازل الوالد عن طلبه وتم زفاف ابنته لبعلها و مهرها لا يتجاوز ربع دينار . (١)

ومما سبق ذكره نلتمس اتسام شخصية الشيخ زروق بالوداعة والاتزان والجنوح نحو الصبر والاحتساب، وتذكر ما قاله عبد الكريم الفَكّوى القسنطيني المتوفي سنة ٩٨٨ هـ تلميذ الشيخ زروق ، وكان يتردد سنويا على الحج ، وفي رحلاته تعرف بأبي سالم العياشي ، وقال له عن الشيخ زروق : كان رحمه الله في غاية الانقباض والانزواء عن الخلق ، ومجانبة علوم الرسوم بعدما كان إماما يُقتدى به فيها ، وله في كثير منها تآليف شهد له فيها بالتقدم أهل عصره . (٢)

كان - رحمه الله - متسامحا ، يحترم شيوخه ويجلهم ، فما أنْ وصلته رسالة شيخه الحضرمي التي يلومه فيها حتى غادر على أثرها فاس وقفل عائداً إلى القاهرة ليستسمحه ويخفف من حدة غضبه عليه ، ويشرح له حقيقة وضعه ، وجلس عنده عدة شهور ولم يرجع إلا بعد أنْ صفى الأجواء بينه وبين شيخه .

---

(١) مواطن الجمال بذات الرمال ٢٨ .

(٢) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق ٩ .

مذهبه الفقهي :

يعد الشيخ زروق أحد كبار المحدثين والفقهاء بالمغرب ، وكذلك أحد كبار الصوفية على الطريقة الشاذلية ممن وصفوا بكونهم أولياء (١) ، وسوف أشير إلى كراماته وولايته كما ذكرها وشرحها هو في بطون مؤلفاته ، ويعتبر أيضا آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة (٢) ، وهو الوحيد الذى أطلق عليه لقب (محتسب العلماء الأولياء) ، حيث إنّه كان ناقداً صارماً لكل مالاحظه من تحريف في التعاليم الصوفية وانحراف في موقف فقهاء عصره كذلك (٣) ، ولكن كيف ظهر الشيخ زروق ، فهذا ماسيتبين من خلال ما كتب عنه .

كان الصراع بين السلفيين والمتصوفة موجوداً في كثير من الأقطار الإسلامية شرقاً وغرباً ، وكان غُلُوّ بعض المتصوفين قدألب عليهم المحدثين والفقهاء الذين اتهموهم بالدعوة إلى التحرر من التقاليد وإسقاط التكاليف حين اتهمهم الرأى العام - خصوصا بعد ظهور (الحَلّاج) ومحاكمته - بأن تعاليمهم مستمدة من مذاهب غير إسلامية ، إلى أن ظهر الإمام الغزالي وتآليفه التي من بينها (احياء علوم الدين) ، وفي أواخر القرن السابع ظهر المذهب السلفي من جديد في المشرق على يد الامام (تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ) ، وفي الوقت نفسه ظهر مذهب سلفي في المغرب العربي بزعامة (أبي الحسن علي بن عبد الحق الزَّرْوِيلي) الملقب بالصُّغَيِّر قاضي مدينة فاس ، المتوفى سنة ٧١٩هـ ، وبعد مدة قليلة تزعم حركة المنتصرين للطرق الصوفية بتلمسان (محمد بن يوسف السنوسي) المشهور بتآليفه في علم التوحيد والذى ألف كتابه المسمى (نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصُّغَيِّر) وهو من تلامذة

---

(١) الضوء اللامع ١/٢٢٢ .

(٢) نيل الابتهاج ٨٥-٨٦ .

(٣) أحمد زروق والزروقية ٢٨٢ .

(أبي الحسن الزرويلي) زعيم الحركة السلفية بالمغرب ، وهنا يظهر الإمام أحمد زروق حيث يذكر السنوسي تقديم مؤلفه السابق الذكر قائلاً : (فلما لقيت الشاب الفقيه العالم الحافظ الأديب الرباني أبا العباس أحمد البُرُنُسِي الذى يعرف بزروق قاصداً للحج . . . ، إلىٰ أنْ قال : (فأخذ عنا علماً جَمّاً وأخذ نا عنه أدبا وسِرّاً) ، ومن جملة المنتصرين للسنوسي عبد الرحمن الثعالبي دفين الجزائر المتوفى سنة ٨٧٥هـ (١).

كان الشيخ زروق متحرر الفكر عالماً ناقداً ، مقوماً للمعوج من اتجاهات الحياة الاجتماعية والدينية في أيامه ، وأثر عنه صلابته في الموقف الذى اتخذه تجاه الجماعات الجاهلة أو المنحرفة ، كان شديد النقد ، قوى العزيمة ، صارماً في الحق ، وتُظهر كتبه مواقفَه المخالفة لكثير من رجال عصره وما يراه خروجا عن الدين والعقل والاتجاه الإسلامي الصحيح ، ففي كتابه (الرد على أهل البدعة) يبدو زروق مدركاً لمشكلات صوفية عصره الّتي كانت تقابله كل يوم ، شاعراً بمسئوليته كفقيه عن حماية السنة وصونها طبقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من أحيا سنتيَ عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد) ، وهو يرجع باستمرار في حملته على البدعة إلى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وآثار الصحابة الأكرمين مثل ابن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وغيرهم لتأييد حججه وبراهينه ، كما يستشهد بأقوال مشاهير الفقهاء مثل مالك بن أنس والشافعي والأوزاعي وأضرابهم ، وبأقوال شيوخ الصوفية وكبارهم الأقدمين من أهل السنة كالجنيد والتُّستَرِي والمحاسبي والثورى ، فهو يدافع عن التصوف الخالص بكل قوته ونبذ أى فكرة ترمي إلى نبذ التصوف وإخراجه من الحياة الإسلامية. (٢)

---

(١) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق بالجزائر ١٣ .

(٢) أحمد زروق والزروقية ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، نقلا عن الرد على أهل البدعة ص ٢١١ .

ومما يميز الشيخ زروق أنه مفكر نقادة يميز بدقة تدعو إلى الإعجاب بين مدارس التصوف واتجاهاته ، فتصوف المحاسبي يناسب العامة ، وتصوف الفقهاء يلتمس عند ابن الحاج في كتابه (المدخل) ، والمشتغلون بالحديث يلائمهم تصوف ابن العربي أبي بكر في (السراج) ، وأهل الرياضة يوافقهم تصوف القشيري في (الرسالة) ، وتصوف المكي والغزالي انما هو تصوف النساك ، أما ابن عربي فتصوفه تصوف الحكيم ، وأما ابن سبعين فتصوفه تصوف المنطقي ، وينتهي الشيخ زروق إلى أنّ تصوف الشاذلي هو تصوف الأصولي ،(١) وهذا التمييز يدل على استيعابه لتراث التصوف وتعمقه في فهم مذاهبه واتجاهاته العامة.(٢)

تمكن الشيخ زروق من التخفيف من وطأة الحملة التي شنها السلفيون على المتصوفين ، فأمكن للزروق بتآليفه كـ(قواعد التصوف) ، و (أصول الطريقة) ، و (نظم عيوب النفس) تجريد الطرق الصوفية وعلم التصوف مما ألصقه به غلاة المنحرفين والمحترفين ، وساعده على هذا النجاح في مهمته تطلعه في علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه.(٣)

يُعَدّ الشيخ أحمد زروق من دعاة إصلاح التصوف في المغرب في القرن التاسع الهجري ، فهو يرى غاية التصوف اصلاح القلوب وافرادها لله عما سواه وهو بهذا يتجه في التصوف اتجاها تربويا عمليا مماثلا لاتجاه الغزالي والشاذلية من بعد (٢) ، وله آراء كثيرة في الإصلاح في كتابه (قواعد التصوف).(٤)

---

(١) قواعد التصوف : قاعدة ٥٩ .

(٢) معجم أعلام الفكر الإنساني ٤٥٠ .

(٣) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق بالجزائر ٧ .

(٤) قواعد التصوف قاعدة ١٦ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٢٠١ .

لقد أدرك الشيخ زروق تماماً - متسلحاً بمعرفته الكاملة بالفقه - المنزلق الخطير الذى هـوى إليه صوفية زمانه ومدى انحرافهم عن حقيقة التصوف وبعدهم عن الشريعـة والطريقة معاً ، كان شديد التبرم والسخط والتقزز من مدعي التصوف في أيامه ، ومن نفاقهم وسوقيتهم اللذين ما كانا ليُقبلا بأى مقياس معقول من مقاييس الدين والأخلاق،(١) وكان كثير اللوم عليهم في المغرب في عصره ، وهـم أولئك الذين اتخذوا علوم الرقائق والحقائق وسيلة لجذب قلوب العامة ، وأخـذ أموال الظلمة واحتقار المساكين ، وبالجملة هم أهل بدع ظاهرة قد تؤدى إلى الخروج عن الإسلام(٢) ، وقال فيهم الشيخ زروق :

(ولقد رأيت منهم أناسا ، فرأيت كذباً كثيراً ، ودعوى عريضة ، وجهـلاً عظيماً ، وحاصل أمرهم الشوشة في الرأس ، والسبحة في العنق ، والسيف فـي اليد ، والذكر في اللسان ، والخروج عن الحق في الأفعال ، غير أن النقـل عنهم اختلف اختلافا بينا ، فالمبغض يكفرهم ، والمحب يطيرهم ، والجاهـل يتحير ، والعالم لم يتحصل له ما يحكم به غير خروجه وخروجهم عن الحق).(٣)

ولعل في تجربته الذاتية معهم في كبريات المدن كـ(فاس) و (القاهرة) ونحوها ما يبرر إدانته القوية لهم ونفوره منهم ، وهذا ما دفعه - وهو في شـدة ضيقه بالمتصوفة ويأسه منهم - إلى أن يهجر مراكز الجماعات الصوفية الكبيرة ويمضي ليقضي بقية عمره في موطن أهدأ وأبسـط لمـا تلوثـه ظواهر الفساد والتدهور التي بدت في عالم التصوف يومذاك .

----

(١) أحمد زروق والزروقية ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) قواعد التصوف ، قاعدة ١٦ ، ٢٠١ ، ومعجم أعلام الفكر الإنساني ١/ ٤٥٠ .

(٣) الكناش ٢٧ .

كان أثر الشيخ زروق كبيرًا ولا يزال له أتباع في منهجه وطريقته حتى اليوم، منتشرين في بقاع العالم، وكانت حياته مثالا للبساطة والسمو والترفع واتباع تعاليم الدين والحرص على تنقيته من الشوائب، وحث المسلمين على البحث ومتابعة الدراسة والتمسك بأسس دينهم وعدم التفريط في مبادئه السامية.

كراماتـــــه :

كان يجرى على يديه من الأرزاق لكثير من الناس ما لا يحصى، وكان يعتمد في أمور حياته على الله، ولا يعلم أنه احتاج دينارًا إلا تيسر، ولا مائة إلا تيسرت من وجه عزيز سهل حلال، وحج أول حجة بمائة وسبعين ديناراً ما يعلم منها -يوم عزم عليها- درهما واحداً يملكه، ولا يوم خرج من البلد إلا حماراً وكتيبات لم يعد ذلك على نفقته بشيء،(١) وكان له من الكرامات والخوارق الشيء الكثير، وذكر منها في كناشه، وقبل أن أورد بعضا منها، أحب أن أشير إلى نظرة الشيخ زروق إلى الولي ذى الكرامات.

ينظر الشيخ زروق إلى الولي بمعنى الذى يحميه الله، أو الذى هو في حمى الله سبحانه ليس أكثر، وحق أن احترام الولي واجب وتقديره وتوقيره ضروريان أتباعاً للحديث القدسي (من عادى لي وليا فقد آذنني بالحرب) لكن المشكلة في معرفة ما إذا كان المرء وليا أم غير ولي، وذلك لأن الولاية في جوهرها سر بين الله سبحانه وعبده المختار.(٢)

---

(١) الكناش ١٢.

(٢) أحمد زروق والزروقية ٣٠٥.

وتقودنا مقولة الولاية إلى مقولة أخرى سيطرت على الحياة الصوفية ألا وهي (الكرامة) ،والشيخ زروق يقول بإمكانية الكرامة ويقبلها ،لكنه يتحوط في هذا المجال وينبه إلى أنّ الكرامة للولي هي من معجزات نبيه الذى اتبعه، لأنّ الولي يبرهن بكراماته اختصاص النبوءة وصحة اتباعه لنبيه ،ولذا فقد يتحدى بكرامته. (١)

وان خرق الطبيعة -فيما يذهب إليه زروق -لا يبرهن على شيء لا يدل على حقيقة الانسان ،ويجب أن لا يُتّبع من يأتي بالخوارق أويُقتَدَى به لاحتمال أن يكون مستدرجا من قبل الشيطان ،كما ينبغي أن لا يُفَضَّل على غيره أو يُرفَع قدره فوق قدر سواه من المؤمنين بسبب من ظهور كرامته لأنّ المزية لا تقتضي التفضيل ،والاقتداء لا يصح إلا بذى علم كامل ودين. (٢)

وينتهي الشيخ زروق إلى أن الكرامة الحقيقية ثنتان :

كرامة العقيدة بازدياد اليقين ،وكرامة العمل باتباع الطريق قويما دون ادعاء ولا تظاهر. (٣)

وظهرت للشيخ زروق كثير من الخوارق والكرامات ذكرها في بطون كتبه ،ومَنْ كتبوا عنه وترجموا له ذكروا بعضاً منها أيضا ،وعن تلك الكرامات تحدث الشيخ زروق قائلا : أنه في يوم من الأيام كان جائزاً على (باب الشماعين) من (جامع القرويين) فإذا برجل في يده مصحف دخل في بويب هناك ،وقال زروق : (كنت أظنه نافذاً وأظنه خرج من الناحية الأخرى ، فلما عقلت ،إذا به طريق عرضه شبر في ارتفاع ذراع ، فعلمت أنه أمر خارق للعادة) . (٤)

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٣٠٦ ،نقلا عن تحفة المريد ١٣ .

(٢) أحمد زروق والزروقية ٣٠٦ ،نقلا عن قواعد التصوف ٩٢ .

(٣) أحمد زروق والزروقية ٣٠٨ .

(٤) الكناش ١٥ .

قال زروق : (جئت موضعا يقال له (تَمْيُولَة) عند القائلة ، فإذا بدوار عزموني فنزلت ، فإذا عند هم لحم ضربوب (١) وأنا ما أكلته قط ، وأطعموني منه فما قدرت عليه ، وخفت أن يتهموني باليهودية ، فتحاملت على أكله فأصابني عصا رمن الغد واسهال حتى تلوثت ثيابي فتحيرت من بَلّ النجاسة ، فبينما أنا أمشي إذْ وقعت على غابة وماء وغسلت فيه وتنظفت ، ثم ذكرت ذلك لبعض الناس ، فقال : (ما هناك غابة !) فنازعته ، فقال : إنما هي منة من الله تعالى وإيناس لك ، ثم جزت في ذلك الموضع بعد مرارا فلم أجد فيه أثراً لذلك ، ولا حواليه ، فسبحان الرحيم الكريم ! !) . (٢)

وفي يوم مر وتلاميذه على قبيلة من قبائل عرب طرابلس كانوا قطاع طريق فنهبوه وتلاميذه ، فنظر بعض المريدين إلى الشيخ فوجدوه لم يتغير ، وتعجب السريان الذين نهبوا الشيخ فازدادوا جرأة عليه وأرادوا منه أن يخلع ملابسه ، فقال له أحدهم : اخلع ثيابك وإلّا قتلتك ، فقال له الشيخ : كنت أخلعها لولا ستر العورة ، فقال له الأعرابي : اخلع وإلا قتلتك ! ، فنظر الشيخ إلى السماء وتجمد الأعرابي كأنه التصق بالأرض ولم يتحرك ، فترجوا الشيخ وقالوا جميعا أن يعفو عنه ، فعفا عنه ، وصاروا مع الشيخ إلى زاويته ، ونسلهم إلى الآن يخدم الزاوية تحت اسم (خدام الزاوية الزروقية) . (٣)

---

(١) (ضربوب) ذكر صاحب اللسان أن (ضربوب) لعلة نسبة إلى الضوارب وهي الابل التي تمتنع بعد اللقاح فَتَعِزُّ أَنفُسَها فلا يُقدر على حَلبها . انظر اللسان مادة (ضرب) ٥٤٥/١ .

(٢) الكناش ٣٤ .

(٣) جمهرة الأولياء ٢٦٦/١ .

زاويتـــــه :

بنيت زاويته بعد وفاته بعشرين عاماً حين انتشر ذكره وذاع صيته (١)، وصارت زاويته أو (مدرسته) منارة كبرى للدراسة استمرت خمسمائة سنة ولا تزال، كان له تأثير واسع النطاق على التيارات الفكرية والصوفية والدينية في المنطقة، بل في أغلب بقاع العالم الإسلامي من موريتانيا حتى أندونيسيا وجزر الملايو. (٢)

وأنشئ مسجد صغير في موقع سكنه بعد رحيل أسرته إلى (قسنطينة) في أغلب الظن تعويضاً لأهل (الحويرة) فيما يبدو، وظلت آثار خلوته حتى عهد قريب تقاوم عوامل الفناء والاندثار حتى قضت عليها الأيام، وأنشأت الحكومة الليبية على أنقاضها مسجداً صغيراً في عام ١٩٧٠م، وحين ذاع صيته وانتشر في الآفاق بنى أحمد عبد الرحيم خادمه الزاوية وهو الذي لحق بالشيخ في مصراته وأصبح تابعاً له، ولعله هو الذى تسلم قيادة الطريقة بعد رحيل اللُّقاني. (٣)

التقى الرحالة أبو سالم العياشي مع خديم الشيخ زروق ومتولي زاويته (أبي العباس بن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد) وجده هذا (أحمد) قال أنه هو خديم الشيخ وهو الذى بنى المسجد الذى هو اليوم بجانب ضريح الشيخ، وتولى عمارته والقيام به ثم أولاده وأحفاده بعده وهكـــــذا، وقال الرحـــالة العياشـــي : انّ المتوليّ خدمـــة الزاوية في زمن رحلـــته هذه هو الشـــيخ أبو العباس وابن عمه الشيخ عبد الواحد وهو أسن منه، وكلاهما ملازمان للصلاة مع النازلين بجواره، وأخبره أبو العباس المذكور أن جده الأعلى الذى كـــان

---

(١) رحلة العياشي في (الحاجيـــة) ٥٥، / أحمد زروق والزروقية ١٥٦.

(٢) مواطن الجمال بذات الرمال ٩.

(٣) أحمد زروق والزروقية ١٥٦.

خديم الشيخ واسمه أحمد قال للشيخ زروق في حياته (ألا نبتني هنا زاوية ونتخذ لها أوقافاً) ،فقال له الشيخ زروق : يا أحمد ! نحن لا تفوح رائحة مسكنا إلا بعد ما نتسوس تحت التراب) (١) ، ومن الواضح من هذه المقولة أن الشيخ زروق لم يسع يوماً لشهرة أو طريق ظهور بين الناس بقدر اهتمامه بالتسلح بمختلف العلوم لمواجهة بؤر الفساد التي عمت المجتمع في داخل بلاده وخارجها . لقد كانت حياته التي بلغت ما يقرب من ثلاث وخمسين سنة زاخرة بالجهود المخلصة والإفادة من العلماء وتكبد مشاق السفر من مكان إلى اخر للغرض نفسه ، فلم يبن تلميذه أحمد عبد الرحيم مسجداً بجانب الضريح الذى عاش فيه فيما بعد إلا بعد وفاة الشيخ ،وهذا الجامع هو الذى صار بمرور الزمن مايعرف بـ (زاوية سيدى أحمد زروق) وقد كانت هذه الزاوية ولا تزال أحد المعالم الرئيسة في المنطقة ،ومعهداً دينيا معروفاً في البلاد الليبية ،وكان تقليداً متبعاً حتى عهد قريب جداً أن يقصدها كل من أتم حفظ القرآن الكريم في أحد (الكتاتيب) الكثيرة المحيطة بها ،ويقضي فيها فترة من الزمان يدرس في أثنائها مبادىء العربية وما يتصل بأصول الفقه والشريعة والمعرفة الدينية الضرورية ،وكان يقدر لبعض طلبتها أن يواصلوا دراستهم العليا فيها أو في معاهد دينية أخرى في طرابلس ومصر وتونس ليعودوا إليها أساتذة وشيوخاً ،وكان يقصدها الكثيرون من أقاليم ليبيا وخاصة من نواحي طرابلس وما حولها ،وتعتبر زاوية زروق أقدم معهد علمي في جميع أنحاء ليبيا دون استثناء . (٢)

---

(١) الرحلة العياشية ٩٧-٩٨ ،الحاجية ٥٥ .
(٢) أحمد زروق والزروقية ١٧٢ .

لما توفي الشيخ أحمد عبد الرحيم خادم الزاوية تولت أسرته رعاية الزاوية مدة ١٥٠ عاماً متواصلة ، وازدهرت الزاوية في تلك الفترة ، واكتسبت سمعة مدوية بصفتها معهداً علمياً ومأوى للفقراء والمساكين ، وبلغ من احترام الزاوية أن أعفي السكان القاطنون بجوارها من الضرائب والجبايات التي كانت تفرضها الدولة على غيرهم من الناس ، غير أن الحال لم يستمر ونشب بعد هذا اخلاف وصراع بين آل عبد الرحيم وصراع على أوقاف الزاوية وممتلكاتها ، فتداعت وفقدت مركزها العلمي شيئا فشيئا نتيجة إهمال شئونها والانشغال عنها في عام ١١٢١هـ/١٧٠٩م وطردت أسرة عبد الرحيم رسميا من رعاية الزاوية بأمر من حاكم طرابلس في ذلك الوقت (أحمد باشا بن يوسف القرماني المتوفى سنة ١١٥٨هـ/١٧٤٥م ، الذى تدخل بشخصه في النزاع وفض الأمر بأن عيَّن ابني غَلْبُون أحمد ودخيل للإشراف على الزاوية وإدارة شئونها وأوقافها ، وبهذا عادت سيرتها الأولى ، وانتعشت من جديد ، وصار يقصدها العلماء والصوفية من جميع أنحاء العالم الإسلامي ، وقد ظل الإشراف في يد آل ابن غَلْبُون حتى عام ١٩٢٣م يوم احتل الجند الطليان مصراتة ، وشكلت الإدارة الإيطالية (هيئة إدارة) جماعية من أعيان البلد تتولى الإشراف على أوقاف الزاوية ورعاية شئونها ، وظل هذا النظام سارياً حتى وقتنا الحاضر.(١)

وكيفما كان الأمر ، فإن جماعة من الفقراء تكونت حول زاويته ترعاها وتستقبل حجاج البيت الحرام وتخدمهم وتودعهم ، ولذا سُمّوا (خُدّام الزروق) ، وقد شكلت ذريتهم إحدى قبائل منطقة مصراته الشرقية ، وهاجر بعضهم إلى بنغازى حيث استقروا كطائفة معروفة.(٢)

---

(١) أحمد زروق والزروقية ١٧٤ - نقلا عن (التذكار) .

(٢) أحمد زروق والزروقية ١٥٦ - نقلا عن (طبقات الشاذلية ١٢٤) و(بنغازى عبر التاريخ ٢٥٥) .

موقع الزاويـــــة :

تقع زاوية الشيخ زروق بمصراته في مكان آهل يسمى (دكيران) وتكتب في بعض المصادر (تكيران وتكرين وأتكران) ،وهذا المكان يتوسط الطريـق بين مركز المدينة وميناءها (قصر أحمد) ،وهي تتكون من مسجد جامع ،وضريح الشيخ ،و مكتبة ،ومعهد لتحفيظ القرآن ،وهي غنية نسبياً بفضل الأوقـــاف التابعة لها قبل ثورة الفاتح من سبتمبر سنة١٩٦٩م ، وفي يناير سنة ١٩٧١م ، ألحقت بالجامعة الليبية يومها باسم (كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية) .

الزاوية في صيف ١٩٧٠م:

زار الدكتور علي فهمي خشيم الذى عمل دراسة وافية عن حياة الشيخ زروق في كتابه (أحمد زروق والزروقية) زار الزاوية في صيف ١٩٧٠م ووجـد بناءها على غاية من السوء ،وأثاثها في حالة يرثى لها ،وقد أزيلت الزاويـة لبنائها من جديد ،وكان أعجب شيء ألاّ يُعثر في مكتبتها على ورقة واحدة من مؤلفات شيخها العديدة المنتشرة في جميع أنحاء العالم ،والسبب في هــذا الواقع المؤلم هو أنّهُ حين كان الإيطاليون على وشك احتلال (مصراتة) بعد صمودها الطويل ،نقلت المخطوطات وهرّبت إلى مصر وتونس ولم تعد بعد ذلك أبداً . (١)

---

(١) أحمد زروق والزروقية ١٧٥-١٧٦.

مكتبة الشيخ زروق في القرن العشرين :

(مكتبة سيدى أحمد زروق) هذه العبارة سجلت وعلقت على مكتبة الشيخ زروق في مصراتة ،وماسأسجله عنها هو خلاصة ما عرفته من أمين المكتبة مصطفى عبد الرحيم محمد أبوعجيلة في الوقت الحالي ،وقد وافاني برسالة خطية خاصة من مصراته رداً على رسائلي حيث قال في معرض رسالته المؤرخة بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٠م : إن المكتبة تأسست وتم تجديدها سنة ١٩٧٥م، بعد قيام ثورة الفاتح ببضع سنوات ،وقد تضافر فيها الجهد الشعبي والمؤسسات الاجتماعية وأجهزة الدولة ،ولقد ساهم أمين المكتبة شخصيا بتأسيسها بمعاونة الكثير من الزملاء ،وهو في الخمسين من عمره تقريباً ،وعين أميناً للمكتبة منذ خمسة عشر عاماً ، وهي عامرة بكتب التفسير والحديث والفقه وتضم ما يقرب من عشرة آلاف مجلد معظمها في العلوم الدينية والأدبية.

ووصلني أيضا خلاصة حوار بين خليفة أحمد السبتي الذى تحدث عن المسجد والمكتبة في ذكرى احتفال مدرسة الزروق الابتدائية الفضي عام ١٩٧٥م، ومقاول المشروع عمرالمحيشي من مصراته ،وكانت كالتالي :

يتألف المبنى الجديد من طابقين ،أبعادكل منهما ٤٦ × ٤٦ متراً ، يتكون الطابق الأوّل من :

المُصَلّى وتتوسط المصلى قبة قطرها ٩٫٤٠ وارتفاعها ٢١ متراً من قاعة المصلى ،وبه قاعة للمحاضرات ،وبالقرب منها الضريح ،وتتوسطه قبة ، وصالة مطالعة ،ثم حجرة الوضوء وثمانية حمامات ،وبه تسعة مداخل رئيسية.

والطابق الثاني يتكون من :

مصلى للنساء بجانبه غرفة الإمام ،وصالة ،ومكتبة ،وقاعة للمحاضرات ، وحجرة لأمين المكتبة ثم دورة مياه خاصة .

والمئذنة بارتفاع ٤٩ مترا .

وامام المسجد في الوقت الحالي هو حسين محمد سويطي ،وعمره ستون عاما تقريباً ،وولي الإمامة منذ ثلاثين عاماً .

وخطيب المسجد (محمد بادِي) ومدة خدمته عشرة أعوام .

وخادم الضريح الحاج حمد شتيوى الغَيْتُوري ،ويخدمه منذ مدة طويلة وعمره يقارب من الستين عاماً .

ما سبق كان حديثا عن زاوية الشيخ زروق في مصراته ،وهناك زاويتان للشيخ أحمد زروق في أماكن أخرى :

الأولى : زاوية (تليوان) وتقع في قبيلة البرانس شرقي (تازا) في الطائفة ،ويسير هذه الزاوية أبناء سيدى أحمد الحاج دفين أولاد بوعلا والذى ربما كان رفيقا للشيخ زروق .(١)

والزاوية الأخرى زاوية أولاد طريف : وتقع في منطقة (بروقية) حول الجزائر العاصمة حيث يبدو أن طائفة من الشاذلية حافظت على ذكرى شيخنا وآثاره هناك ،ولا يعرف شيء في الواقع عن إنشاء هذه الزاوية ،ومن الجائز أن تكون ذات صلة (ما) بتلميذي زروق طاهر بن زَيّان القُسَنْطِيني وأبي فارس عبد العزيز القُسَنْطِيني ،وليس لأى منها سند بعدهما يمكن العثور عليه ، أو لعل لها صلة بابن زروق نفسه أحمد الأكبر الذى غادر مصراتة بعد وفاة والده وعاش في الجزائر حيث يقال أنه ورث شيئاً من علم أبيه وفقهه وشهرته الصوفية الكبيرة .

---

(١) أحمد زروق والزروقية ١٧٦-١٧٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ١٧٨ .

الفصل الثاني :

- شيوخه.
- تلاميذه.
- مكانته العلمية.
- مكانته عند الغرب.
- وفاته.
- إرثه.
- أثاره العلمية.
- زروق والشعر.
- مذهبه النحوي.

شـــيوخـــه

انقسم شيوخ الشيخ زروق في المغرب والمشرق إلى فريقين : فقهاء وفقراء ،أو أهل الظاهر وأهل الباطن فيما يزعمون وهو أمر أثر في مستقبل حياته، وقد رأى زروق على الدوام أن الفقه والتصوف موضوعان مترابطان ،وأن دراسة الفقه لا غنى عنها للمتصوف ،ومن هنا أطلق عليه لقب (الجامع بين الشريعة والحقيقة) .

أخذ الشيخ زروق أبوالعباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى ،عن جماعة كبيرة من العلماء لا نستطيع ذكرهم جميعا ،وسوف أورد ما تيسر لي جمعه مشيراً إلى من ساهموا في تنشئته في طفولته منذ سنة قتل اليهود في بلده وحتى صباه ،وكان لهم تأثير عليه بطريقة مباشرة ،ثم مشايخه الذين أخذ عنهم وتعلم على يديهم العلوم العربية والإسلامية وغيرها .

أولا : من كان لهم الأثر المباشر في تنشئته منذ نعومة أظفاره :

كانت أسرة الشيخ زروق -حسب ما ورد في المصادر - من أهل العلم والصلاح وكان والد زروق معروفا بين أهله بأنه من أهل العلم وطلابه ، هذا ما أشارت إليه الجدة الفقيهة (أم البنين) ، فما من ذكر يرد عن الأسرة سوى ما ذكر على لسان الجدة الفقيهة - المجهولة الترجمة تقريبا - كما ذكرت سابقا ، فما من ذكر يرد لأي أخ أو أخت للشيخ زروق ،لقد أغفلت المصادر التي أوردت بعض الأخبار عن هذه الأسرة الكثير من الجوانب الرئيسية الهامة عنها حتى أصبح هذا الجانب من حياتها غامضاً ، حتى أن زروقاً لم يتحدث عنها في كناشه سوى ما ذكرته له الجدة وأثبته في الترجمة – وكان ذلك بسبب ما غمض عليه أيضاً.

وكل ما عرفناه منذ بداية نشأته أن حياته بدأت بملازمة الجدة الفقيهة

(أم البنين) -جدته لأبيه - وعاش في كنفها وتعلم منها واستقى منها حتى ينسع وكبر ،وفي كنفها نشأ نشأة دينية سليمة بفضل جهودها ، هذا إلى جانب أنها كانت تصحبه معها ليرتاد أهل العلم كأم هانئ العبدوسية وأختها فاطمة ، وكانت تعوده وهو صغير على الصلاة وراء المشايخ والعلماء ، وكان يجلس إليهم ليسمع منهم ،ولكنه لما كبرت سنه وبدأ التأليف نجده تحدث عن هؤلاء العلماء بفخر واعزاز لأنه كان بينهم في صغره كعبد الله العبدوسي المتوفي سنة ٨٤٩هـ (١) حيث حمل إليه وهو رضيع وكان يتردد إليه في هذه السن لكون جدته تقرأ عليه مع أخته فاطمة وأم هانئ ،وكان أكثر علمه فقه الحديث .

وأما الشيخ أحمد بن العجل الوزروالي المتوفى سنة ٨٥٦هـ (٢) فقد تزوجته جدته سنة خمس وخمسين وكان عمر زروق في ذلك الوقت تسع سنوات وكان قاضي مدينة البيضاء وست ناب مدينة فاس القديمة ،وتوفي عن نحو سبعين سنة .

والشيخ أحمد الفشتالي المتوفى سنة ٨٥٦ هـ (٣) وهو الذى حنك زروق عند ولادته .وكان يقول لجدته (ياأمي) ،وقرأت عليه الجدة القرآن مع أبيها وكانت أخته فقيهة صالحة أيضا .

----

(١) هو عبد الله بن محمد بن مرسى بن معطي العبدوسي مفتي فاس وكان فقيها مالكيا .
انظر ترجمته في : الكناش ١٨-١٩ ،الضوء اللامع ٥/٦٧ ،نيل الابتهاج ١٥٧-١٥٨ ،الأعلام ١٢٧/٤ ،شجرة النور ٢٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في : الكناش ٢٠ ،الضوء اللامع ٢/٢٥٩-٢٦٠ ،نيل الابتهاج ٨٠ .

(٣) هو أحمد بن محمد الفشتالي أبو العباس ثم السلوى المعروف بنور الله .
انظر ترجمته في الكناش ١٨ .

ومن هؤلاء كذلك أولاد الشيخ الغيلالي السجلماسي المتوفى سنة ٨٦١هـ (١) ، والعطار المتوفى سنة ٨٦٣هـ (٢) وصاحبه أبوعبد الله بن زمام وقد نقل الشيخ زروق أقوالا كثيرة على لسانه في كتبه وخاصة في كتابه شرح رسالة أبي زيد القيرواني . (٣)

ثانياً : شيوخه حسب ما أثبتته المصادر وأفاد من ملازمتهم في العلوم الاسلامية والعربية :

(١) جدته أم البنين :

من الطبيعي أن تكون الجدة من أوائل من تربى وتتلمذ على يديهم فاعتناء الجدة بزروق كان واضحا ، نشأ الشيخ نشأة دينية سليمة بفضل جهود الجدة الفقيهة كما أسلفت في الترجمة ولكن والده نال الاعتناء الأوفر من والديه وقد كانا على قيد الحياة ، ولكن الشيخ زروق لم يتحدث عن والده ، ولا عن والدته سوى أنها توفاها الله عن ثلاث وعشرين سنة بعد وفاة أبيه بيومين ، ولعل وفاة والد الشيخ زروق في هذه السن المبكرة هي التي منعته من أن يترك آثاراً من بعده تدل عليه ، أو لعله ترك شيئا غطت عليه الأحداث والسنون . (٤)

(٢) أحمد بن العجل الوزروالي المتوفي سنة ٨٥٦ هـ عن نحو سبعين سنة :

الشيخ الفقيه القاضي ، قاضي المدينة البيضاء ومستناب مدينة فاس القديمة - وان كان السخاوي قد رأى من ينكر كونه قاضياً ، كان مدرساً بمدرسة

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن علي بن صالح الفقيه نزيل بني يوناتن وذكر صاحب النيل وتبعه د . خشيم أنه من مشايخ زروق .
انظر : نيل الابتهاج ٨٠ ، / أحمد زروق والزروقية ٢٩ .

(٢) هو أبو عبد الله وقد لقيه زروق بهذا الطور مع جماعة من الفضلاء وكان زوج خالته من أصحابه . انظر : الكناش ٢٢ ، ٤٧ .

(٣) شرح رسالة أبي زيد القيرواني ، للشيخ زروق ٢/٤٠٤ .

(٤) أحمد زروق والزروقية ٤٤ .

الصهريج بفاس بالقرب من جامع الأندلس ، عالما بعلوم بالفقه واللغة وغير ذلك والغالب عليه النحو ، وكان متصوفا ، تزوجته جدة الشيخ زروق سنة خمس أو ست وخمسين فأقامت معه ثلاثة أشهر ثم توفي بالوباء (١) . ولقد أثبتت المصادر المشار إليها إلى جانب د/ خشيم الذي عمل دراسة وافية عن الشيخ في كتابه مطبوع - أنه من شيوخه. (٢)

(٣) عبد الرحمن الثَّعالِبي ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مَخْلُوف الثَّعالِبي الجزائري ، المتوفي سنة ٨٧٥هـ عن ست وتسعين سنة ، وقيل في وفاته أنه توفي سنة ٨٧٦هـ:

هو الإمام الفقيه المفسر المحدث الراوية ، أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين منهم الشيخ زروق حيث قال عنه في شرحه لرسالة القيرواني أنه كانت الديانة أغلب عليه من العلم ، فكان يتحرى في النقل أتم التحري ، وهو فقيه صوفي راو عن أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي في مواضع من كتبه ، قال : (رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر في آخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام اثنين وثمانمائة ، فلقيت فيها الأئمة المقتدى بهم في العلم.

---

(١) الكناش ٢٠ ، الضوء اللامع ٢/٢٥٩-٢٦٠ ، نيل الابتهاج ٨٠.
(٢) انظر : أحمد / زروق والزروقية ٢٩.

أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب وعرّف بهم وبنفسه ، منهم الأُبّي والوَلِي ، والعِرَاقي ، والحفيد ابن مرزوق وأجازوه ، وأبي الحسن المكلالي ، والغَبْرِيني ، والزُّغبي ، والبُرزُلي ، وأبي حفص القَلْشَاني ، والغَيْلالي ، والبِسَاطِي ، والغرياني ، والعَبْدُوسي وجماعة .

وعنه أخذ أئمة ، كاتب مرزوق الكفيف ، والسنوسي وأخوه لأمه علي التالوتي ، وابن سلامة البسكرى ، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي ، والشيخ أحمد زروق ، وأبي العباس الجزائري .

له تآليف عديدة وكثيرة منها : تفسير اختصر فيه ابن عطية وشحنه بفوائد كثيرة ، وتحفة الأقران في إعراب بعض آي القرآن ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن ، وشرح منظومة ابن برى في قراءة نافع ، والذهب الابريز في غريب القرآن العزيز . (١)

(٤) الفقيه نُور الدِّين التَّنَسِي ، علي أبو الحسن المتوفي سنة ٨٧٥هـ :

وهو من أشياخ أبي العباس زروق وممن لقيهم بمصر ، وحضر مجلسه وقرأ عليه بعض شيء ، وكان حسن التقرير ، قوى الفهم ، عظيم الإنصاف ، حميد الأوصاف ذكره الشيخ زروق في كناشه أنه توفي والشيخ زروق آنذاك بالحجاز . وضبط ابن القاضي لقبه بـ (التَّنِّيسِي) نسبة إلى (تَنِّيس) مدينة بين دمياط وطبنة . (٢)

---

(١) شرح رسالة أبي زيد القيرواني ٤ ، فهرس ابن غازى ٩١ ، الضوء اللامع ١٥٢/٤ ، توشيح الديباج ١٢٠ ، درة الحجال ٣/٨٩-٩١ ، نيل الابتهاج ١٧٤ ، تعريف الخلف ١/٦٨ ، شجرة النور ٢٦٥ ، الفهارس التيمورية ٣ / ٥٢ ، معجم المؤلفين ٥/١٩٢ ، الأعلام ٣ / ٣٣١ ، حلة العياشي ١٩٥/١ .

(٢) الكناش ٣٨ ، درة الحجال ٣ / ٢٥١ .

(٥) أحمد بن يونس بن سعيد ، الشهاب الحميري القسنطيني المغربي المالكي ، المتوفى سنة ٨٧٨هـ :

نزيل الحرمين ، ويعرف بابن يونس ، ولد بقسنطينة في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ونشأ بها فحفظ القرآن والرسالة ، وتفقه بمحمد بن محمد بن عيسى الزلدوي ، وأخذ عنه الحديث والعربية ، والأصلين ، والبيان والمنطق والطب ، وغيرها من العلوم العقلية والنقلية ، وسمع الموطأ على أبي القسم البُرزُلي ابن غلام الله القسنطيني .

وأخذ عنه السيد الشريف نور الدين السَّمْهُودِي الشافعي ، والإمام أحمد زروق ، والشمس التَتَائي ، مات بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع في شوال .(١)

(٦) الجَوْجَري ، علي بن داود بن سُلَيْمان بن خلف بن عوض بن عبد الله ابن محمد نور الدين الطَّنْبَاوِي المِصْرِي الجَوْجَرِي(٢) ثم القَاهِرِي الشافعي ، المتوفى سنة ٨٨٧هـ :

خطيب جامع طولون ، حضر عند الجلال المَحَلِّي ، وأخذ الفقه عن المِنَاوِي ، وقرأ على الدِّيَمِي والتِّرمِذِي ، وتميز في فنون ، وأشير إليه بالفضيلة سيما في العربية والفرائض والتصوف ، حج وأقرأ هناك ، وخطب بالجامع الطولوني موءقتاً ثم استقر به الأشرف قايتباي في خطابة مدرسته - التي أنشأها بالكبش - وإمامتها ، وكان الغالب عليه التصوف . أخذ عن الفضلاء كالنور الأشموني قاضي دمياط ، وابن الأسيوطي ، وأخذ عن عبد القادر بن مغيزل ، واشتغل عنده الشيخ زروق في العربية والأصول في القاهرة ، له شرح ألفية ابن مالك في النحو ، وكتب على المطرازية وغيرهما .(٣)

---

(١) الضوء اللامع ٢٥٢/٢ ، نيل الابتهاج ٨٠ .

(٢) نسبة الى جوجر بجيمين مفتوحتين ، وراء بليدة بمصر من جهة دمياط في كورة السمنودية ، وسمنود مدينة أزلية على ضفة النيل بينها وبين المحلة ميلان - انظر مراصد الاطلاع ٣٥٥/١ ، ٧٣٨/٢ .

(٣) الضوء اللامع ٢١٩/٥ ، شذرات الذهب ٣٦٣/٧ ، هدية العارفين ٧٣٧ .

(٧) عبدالله التّجِيبي ، الأستاذ الصَّفِير ، المتوفى سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م :

ذكر الدكتور علي فهمي خشيم أنه من شيوخ زروق وذلك حسب المصادر التي رجع إليها ، وهو عالم في النحو والقراءات ، ومن تلاميذه - كما ذكر الشيخ زروق - أبو الربيع سليمان الوريندي المدعو بابن يَعْرُبِين المتوفى سنة ٨٩١هـ ، حيث جلس مجلسه بعده لإفادة الأداء في السبع ، وانتفع به كان قيما على ما هو به . وقد يكون في الغالب أن الشيخ زروق أخذ عنه شيئا وجلس في مجلسه ، لأن الشيخ الزروق وصف أبا الربيع هذا بأنه أحد نجباء تلامذة الأستاذ الصفير - صاحب الترجمة - وربما كان صديقه واجتمعا في مجلسه .(١)

(٨) نور الدين أبو الحسن علي بن عبدالله التطويسي السَّنْهُورِي ، الأزهري المالكي المتوفى سنة ٨٨٩ هـ :

فقيه مالكي مصري ، اشتهر بالفقه والعربية والقراءات ، ومات كفيفاً ، انتقل إلى سنهور من قرى مصر ، فحفظ القرآن ثم تحول إلى القاهرة فقطن الجامع الأزهر ، وحفظ الشاطبيتين (في القراءات والنحو) ، وألفية النحو وابن الحاجب الأصلي ، وشرح العضد والرسالة وابن الحاجب الفرعي .

أخذ الفقه عن الزين طاهر النويري ، والزيني عبادة أيضا ، وأحمد البجاوي ، وابراهيم الزواوي شارح (الشامل) من كتب المالكية ، والبساطي ، والبدر التنسي ، ويحيى العلمي ، وأبي عبيد الراعي ، والولي السنباطي وغيرهم ، وحج وجاور وأقرأ هناك في العضد وغيره ، ودرس للمالكية بالبرقوقية ، وكذا بالأشرفية ، وصار بآخرة شيخ المالكية وازدحم عليه الفضلاء من أجل حلق دروس العلم ، وقرأ عليه الشيخ زروق أول المختصر إلى (سجود التلاوة) في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وقال الشيخ زروق في حقه في شرح الإرشاد - وقد وصفه بالصلاح والفقه - : سمعت شيخنا الفقيه الصالح الناصح القدوة المحقق أبا الحسن علي نور الدين بن عبدالله السنهوري حين قرأنا عليه الإرشاد بالقاهرة سنة ست وثمانين وثمانمائة / ١٤٨١م ، يقول انه جامع لما في الجلاب والرسالة والتلقين

أحمد

(١) نيل الابتهاج ١٢٢ ، /زروق والزروقية ٢٨ .

بزيادات مع كون كل واحد منهما أكبر منه في الجرم وتأملته فوجدته مع ابن الحاجب قد انتقى أمهات مسائله ، وجواهر درره ، وتفصيل مسائله في الجواهر غالبا) .
انتهى كلام زروق .

أخذ عنه الحطاب الكبير ، والشمس التتائي ، وأبو الحسن الشاذلـــي ، والشمس والناصر اللقانيان ، والغيشي .

ومن كتبه : شرح مختصر خليل في الفقه ولم يكمل بدمشق ، وشرحـــان للآجرومية في النحو ، شرح كبير والآخر مختصر وسأذكره في باب شرح الآجرومية ، وله تعليق على التلقين ، كان يراسل السخاوى صاحب الضوء اللامع للسؤال عن أشياء تقع له من المتون والرجال سيما حين توجهه لتحرير ابن عبد الســـلام شرح ابن الحاجب ، ويصرح بأنه لا يطمئن لغير ما يبديه السخاوى .(١)

(٩) شَمس الدين الجَوْهَري المتوفى سنة ٨٩١ هـ:

هو فقيه ، نحوى ، أصولي ، أخذ على المحلي ، وقال الشيخ زروق : قرأت عليه بعض كتب المحلى ، له : شرح على الشذور لابن هشام ، وشرح (التنبيه) .(٢)

---

(١) الكناش ٣٨ ، الضوء اللامع ٥/٢٤٩-٢٥١ ، توشيح الديباج ١٣١-١٣٢ ، درة الحجال ٣/٢٥١ ، نيل الابتهاج ٢٠٨-٢٠٩ ، شجرة النور ٢٥٨ ، الأعلام ٤/٣٠٧ .

(٢) الكناش ٣٨ .

(١٠) ابن الرَّصَّاع ،أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري التلمساني ثم التونسي المغربي المالكي المتوفي سنة ٨٩٤ هـ:

قاضي الجماعة بتونس وإمامها وخطيبها بجامعها الأعظم (جامع الزيتونة) ، ولد بتلمسان ونشأ واستقر وتوفي بتونس ،تصدر للإفتاء وإقراء الفقه والعربية والمنطق ،وعرف بالرَّصَّاع لأنَّ أحد جدوده كان نجاراً يرصع المنابر.

أخذ عن أبي القسم البرزلي ،وابن عقاب ،والأخوين القلشانيين ، وأبي القاسم العَبْدُوسي نادرة الدنيا في الحفظ والاتساع - وذلك كما وصفه العياشي - ليضاهي الثعالبي ،أخذ عن قاسم العقباني البحيرى ،وغيرهم ،وأخذ عنه الشيخ أحمد زروق وغيره ، أفرد الشواهد القرآنية من المغني لابن هشام وتكلم عليها لمؤلف اسمه (الجمع الغريب في ترتيب آى مغني اللبيب) ،وتأليف في الفقه كبير ،وله (تذكرة المحبين في شرح أسماء سيد المرسلين) وتأليف في إعراب كلمة الشهادة ،وتأليف في الفقه كبير ،وله (منتقى شرح البخارى لابن حجر) ، وله فهرسة ،وغيرها كثير.(١)

---

(١) الضوء اللامع ٨/٢٨٧-٢٨٨ ، درة الحجال ٢/١٤٠ ، البستان ٢٨٣ ، شجرة النور ٢٦٠ ،نيل الابتهاج ٣٢٤ ،فهرس الخزانة التيمورية ٣/١١١ ، رحلة العياشي ١/١٩٥ ،الأعلام ٧/٥.

(١١) العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي ، وبه عرف التلمساني ، المتوفي سنة ٨٩٥هـ:

فهو الشريف الحسني من جهة أم أبيه ، وهو عالم تلمسان وصالحها وفاضلها .

أخذ عن أئمة منهم والده وأخوه لأمه علي التالوتي ، ومحمد بن العباس ، والولي أبركان وانتفع به ، وأجازه أبو زيد الثعالبي .

وعنه لا يُعدون كثرة ، منهم أبو القاسم الزواوى ، والشيخ زروق .

له تصانيف كثيرة منها : (شرح صحيح البخارى) ولم يكمله ، وشرح الآجرومية في النحو ، وهو مخطوط ، وشرح صحيح مسلم (مكمل اكمال الاكمال) ، وشروح أخرى كثيرة في التوحيد والطب والمنطق والعقيدة ، وقال ابن القاضي في حقه : وشهرته تغني عن التعريف به . وكان ينقل الشيخ زروق نحو ثنايا كتبه ما كان بينه وبين شيخه السنوسي من مناقشات واستفسارات حول مسائل فقهية ودينية من بطون الكتب ، نحو قوله : (ذكرت ما عرفته عن الشيخ أبي مدين - رضي الله عنه - في شرحه لعقيدة الغزالي في كون القرآن الكريم نزل على قلبه صلى الله عليه وسلم جملة ثم منع النطق به إلى نزوله ، قال : فذكرت ذلك لشيخنا أبي عبد الله السنوسي نزيل تلمسان فقال : ليس في هذا ما ينكر لأنه أمر جائز لا يدفعه معارض) . انتهى كلام زروق . (١)

---

(١) درة الحجال ٢/١٤٢ ، نيل الابتهاج ٣٢٥ ، تعريف الخلف ١/١٧٦ ، البستان ٢٣٧-٢٤٨ ، شجرة النور ٢٦٦ ، الخزانة التيمورية ٣/١٤٦ ، الأعلام ٧/١٥٤ .

(١٢) الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني ، أبو العباس المتوفي سنة ٨٩٩ هـ :

فقيه أصولي من أهل تلسان ، وإمام ، عالم فروعي ، شاعر ، مشارك في بعض العلوم كالتفسير والمنطق والبيان وعلم الكلام .

أخذ عن ابن زاغو الذى أدبه وفقهه منذ صغره لإعجابه بذكائه ، والإمام أحمد بن مرزوق ، والمفتي الحجة قاسم العقباني ، والمفتي محمد بن العباس .

وأخذ عنه أئمة منهم الشيخ زروق ، وأبو عبد الله محمد بن العباس التلمساني الذى كان حيا سنة ٩٢٠ هـ ، ولابن زكرى مصنفات عديدة منها : منظومة كبرى في علم الكلام بها أكثر من ألف وخمسمائة بيت والتي على فضل وتمكن في العلوم ، وشرح الورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه ، وله (بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب في أوقات بغداد (٢٢٣ هـ) ، وكتاب في مسائل القضاء والفتيا وفتاوى كثيرة منقولة في المعيار ، فنقول بعضها عن العلامة أبي العباس أحمد الونشريسي في كتاب (المعيار المغرب) . قال تلميذه أحمد بن أطاع الله الونشريسي في وفاته أنه توفي في سنة ٩٠٠ هـ. (١)

---

(١) توشيح الديباج ٦١-٦٢ ، درة الحجال ١/٩٠ ، نيل الابتهاج ٨٤ ، تعريف الخلف ١/٤٢ ، البستان ٣٨-٤١ ، شجرة النور ٢٦٧ ، كشف الظنون ١١٥٧ ، معجم المؤلفين ٢/١٠٣ ، الأعلام ١/٢٣١ .

(١٣) الإمام الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ، شمس الدين أبو الخير السخاوي ، المصري الشافعي ، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ :

مؤرخ حجة ، وعالم بالحديث والتفسير والأدب ، أصله من (سَخَا) من قرى مصر ، ومولده في القاهرة ، ووفاته بالمدينة المنورة ، ساح في البلدان سياحة طويلة ، وصنف زهاء مائتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) ، وترجم لنفسه فيه ترجمة طويلة .

أخذ عن شيوخ أجلاء في عصره مثل الشيخ السعودي وقرأ عليه القرآن وجوده ، وانتفع به في آداب التجويد ، والشهاب بن أسد ، وحفظ (التنبيه) والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك والنخبة ، وتلا عليه لأبي عمرو ثم لابن كثير ، وشارك من يتردد عليه للمتفهم في الفقه والعربية والقراءات وغيرها ، وكان كلما انتهى من كتاب عرضه على شيوخ عصره مثل : المحب بن نصر الله البغدادي ، والشمس ابن عمار التلواني ، والجمال عبد الله الزيتوني ، والنور البلبيسي ، والأمين الأقصرائي ، وكذلك الشهاب أبي العباس الحناوي أوحد النحاة قرأ عليه مقدمته المسماة (الدرة المضيئة) وكتبها له بخطه ، واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف .

أخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ زروق وقد قرأ عليه بلوغ المرام ولازمه في أشياء كما ذكر السخاوي نفسه في الضوء ومن مؤلفاته : (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) ، و (طبقات المالكية) ، و (عمدة الأصحاب في معرفة الألقاب) ، و (جامع أمهات المسانيد) ، و (بغية الراوي فيمن أخذ عن السخاوي) ، و (بغية العلماء والرواة في ذيل الطبقات لابن الجزري) ، وغيرهم كثير . (١)

---

(١) الضوء اللامع ٨/من ١ الى ٣٢ ، فهرست ابن غازي ١٤٨ ، البدر الطالع ١٨٤/٢ ، فهرس الفهارس ٩٨٩/٢-٩٩٣ ، الخزانة التيمورية ١٣١/٣ ، الكواكب السائرة ٥٣/١ ، شذرات الذهب ١٥/٨ ز ٣٦٣/٧ وهدية العارفين ٢٢١ ، الأعلام ١٩٤/٦ .

وهناك أيضاً من مشايخه الذين أفاد منهم الشيء الكثير في جميع فروع العلم أمثال :

(١) مُحَمّد بن عَليّ المَدْيُوني - أبو عبد الله الشّهير بابن أمْلَال، المتوفي سنة ٨٥٦ هـ أو ما قبلها (١)

(٢) أم هاني بنت محمد العَبْدُوسي، المتوفاة عام ستين وثمانمائة ٨٦٠هـ.(٢)

(٣) الشيخ الفقيه العالم الصالح / أبوالحَسَن عَليّ بن عبد الرّحْمن الأنْفَاسِي، المتوفى سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٦م (٣)

(٤) الشيخ الفقيه الصالح / أبو العَبّاس أحمد بن عَليّ بن صالح، المعروف بالقَيْلَالِي السّجلماسِي المتوفى سنة ٨٦٠هـ أو ٨٦١هـ (٤)

(٥) المُغَيْلِي، أبوعلي الحسن بن مِنْدِيل المُغَيْلِي، المتوفى سنة أربع وستين وثمانمائة، ٨٦٤هـ (٥)

---

(١) نيل الابتهاج ٣١٥، / أحمد زروق والزروقية ٢٩.

(٢) الكناش ٢١، درة الحجال ٣ / ٢٥٠، نيل الابتهاج ٢٠٨-٢١٢.

(٣) الكناش ٢٤-٢٥، نيل الابتهاج ٨٠.

(٤) نيل الابتهاج ٨٠، و/ أحمد زروق والزروقية ٢٩.

(٥) الكناش ٢٢، الضوء اللامع ٣ / ١٣٤ وذكر أنه مات سنة ٨٦٥هـ، فهرس ابن غازي ٧٨-٧٩ وقال أنه توفي سنة ٦٣ بفاس، وكذلك توشيح الديباج ٨٦-٨٧، نيل الابتهاج ١٠٩-١١٠، البستان ٢٥٣-٢٥٤، شجرة النور ٢٦٣.

(٦) محمد بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الصَّمد الزَّواوي المشذالي المغربي المالكي وبه عرف (البجائي) ، أبو عبد الله والمتوفي سنة ٨٦٥هـ أو ٨٦٤هـ (١)

(٧) ابراهيم بن محمد بن علي التَّازي ، أبو اسحق ، المتوفى سنة ٨٦٦هـ (٢)

(٨) محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي ، أبو عبد الله المتوفى سنة ٨٦٨هـ (٣)

(٩) صاحب الظَّهر الشيخ صالح المتبرك به ، سيدي أبو زكريا ، المتوفى بعد سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م (٤)

---

(١) انظر الضوء اللامع ٨/ ٢٩٠ ، توشيح الديباج ١٧٤-١٧٥ ، درة الحجال ٢/ ٢٩٤ ، نيل الابتهاج ٣١٤ ، تعريف الخلف ١٠٩-١١٠ ، البدر الطالع ٢/ ٢٤٧-٢٤٩ ، ٣٠/ ٢٤٧-٢٤٨ ، شجرة النور ٢٦٣ ، معجم المؤلفين ١١/ ١٤٤ ، الأعلام ٧/ ٥ .
وأحمد زروق والزروقية ٢٨ .

(٢) الضوء اللامع ١/ ١٨٧ ، نيل الابتهاج ٥٥-٥٧ ، تعريف الخلف ٢/ ١١-١٦ البستان ٥٨-٦٣ ، شجرة النور ٢٦٣ ، آثاره الفقهية ٣ .

(٣) توشيح الديباج ١٨٤ ، درة الحجال ٢/ ٢٩٥ ، نيل الابتهاج ٣١٦ ، تعريف الخلف ١٤٤ ، البستان ٢٢٠ ، شجرة النور ٢٦٢ ، الأعلام ٦/ ٨٨-٨٩ .

(٤) الكناش ٢٥ .
وأحمد زروق والزروقية ٢٩ .

(١٠) المكناسي ، الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد القَيْجَمِيسي الوَرْزيغي المكناسي المتوفى سنة ٨٧٠هـ عن سن نيف وستين ، وذكر ابن القاضي أنه توفي سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٥م في شهر محرم (١)

(١١) محمد بن سُليمان بن داود بن بِشْر الجُزُولي السِّمْلالي الشاذلي ، المتوفى ٨٧٠هـ ، وقيل سنة ٦٣ ، أو ٦٩ ، أو ٧٢ ، أو ٧٥ (٢)

(١٢) القُوري ، أبو عبد الله محمد بن قاسم القوري اللَّخمي المِكْناسي ثم الفاسي ، المتوفى سنة ٨٧٢هـ (٣)

(١٣) الشيخ أحمد بن الحسن الغماري التلمساني ، المتوفى سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م (٤)

---

(١) الكناش ٢٠-٢١ ، فهرس ابن غازي ٨٧ و ٩٠ ، درة الحجال ١/ ٨٩ ، شجرة النور ٢٦٤ ، معجم المؤلفين ١/ ٢٣٤ ، الأعلام ١/ ١٣١ .

(٢) الضوء اللامع ٧/ ٢٥٨-٢٥٩ ، درة الحجال ٢/ ٢٩٧ ، هدية العارفين ١/ ٢٠٤ ، شجرة النور ٢٦٤ ، فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ٥٩ ، الأعلام ٦/ ١٥١ .

شرح الحكم العطائية السابع عشر ٤ ، ٥ .

(٣) وشرح رسالة أبي زيد القيرواني ١/ ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٢/ ٣٤٩ ، ٣٧٤ ، ٤٠٤ .
وشرح رسالة أبي زيد (الجزءان) شرح الحكم العطائية السابع عشر ٤-٥ ، فهرس ابن غازي ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، توشيح الديباج ١٢٠ ، الضوء اللامع ٨/ ٢٨٠ ، نيل الابتهاج ٣١٩ ، درة الحجال ٢/ ٢٩٥-٢٩٦ ، شجرة النور ٢٦١ ، شذرات الذهب ٧/ ٣٦٣ ، معجم المؤلفين ١١/ ١٤٣ ، رحلة العياشي ١/ ١٩٥ .

(٤) نيل الابتهاج ٨٠ ، البستان من ٣١ حتى ٣٨ .

(١٤) إبراهيم بن محمد الخُدْري أو الأخضرى التُّونسي، المتوفي سنة ٨٧٩هـ(١)

(١٥) عبد العزيز أبو محمد الوَرْيَاغْلي الفاسي، المتوفى سنة ٨٨١ هـ (٢)

(١٦) عَبد الرّحمٰن المَجْدُولي الجُزُولي، المشهور بالتُّونسي (أبوزيد) (٣)

(١٧) الشيخ أبوالعباس أحمد بن عبدالله الجزائرى الزواوى، المتوفى سنة ٨٨٤هـ(٤)

(١٨) محمد بن محمد بن عيسى بن عِلَال المَصْمُودِي، المتوفى سنة ٨٨٤هـ (٥)

(١٩) الرماح، الشيخ أبو القاسم، المتوفى سنة ٨٨٧هـ(٦)

(٢٠) السَّرَّاج الصَّغِير محمد بن الحسين المتوفى سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م(٧)

---

(١) الضوء اللامع ٩ ١٦٩-١٧٠، نيل الابتهاج ٥٨، شجرة النور ٢٥٩، فهرس الفهارس ١/٢٥٦.

(٢) درة الحجال ٣/١٢٨، نيل الابتهاج ١٨٢. وأحمد زروق والزروقية ٢٩.

(٣) فهرس ابن غازى ٨٣، وتوشيح الديباج ١٢٢. وانظر: (شرح الرسالة للقيرواني) للشيخ أحمد زروق ٣٩-٤٠. ونيل الابتهاج ١٧٢.

(٤) الضوء اللامع ١/٣٧٤، نيل الابتهاج ٨٢-٨٣، تعريف الخلف ١/٣٨، شجرة النور ٢٦٥، الخزانة التيمورية ٣/٥٦، معجم المؤلفين ١/٢٨٦، الأعلام ١/١٦٠.

(٥) نيل الابتهاج ٣٢٣.

(٦) نيل الابتهاج ١١٨.

(٧) نيل الابتهاج ٨٥، ١٢٢، أحمد زروق والزروقية ٢٨.

(٢١) القلصادى ،علي بن محمد بن محمد بن علي القُرَشي البَسْطِي ،أبو الحسن المتوفى سنة ٨٩١هـ(١)

(٢٢) أَحمد بن عُقْبَة الحَضْرَمي ،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن عمر بن عقبة الحضرمي اليمني المتوفى سنة٨٩٥هـ/١٤٨٩م(٢)

(٢٣) أبو مهدى عيسى بن أحمد بن محمد المَاواسي البطوسي أو البطوى الفاسي ،المتوفي سنة ٨٩٦هـ(٣)

(٢٤) أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق ،(أبو العباس) ،الزَّلِيطي أو الزَّلِيتَني أو الهَزْلِيتَنِي المغربي القروى ، المعروف بحُلُولُو،المتوفى سنة ٨٩٨ هـ(٤)

---

(١) انظر: الضوء اللامع ٦/١٤-١٥ ، توشيح الديباج ٣٢ حتى ١٣٤ ،درة الحجال ٣/٢٥٢ ،نيل الابتهاج ٢٠٩ ، فهرس الفهارس ٢/٩٦٢-٩٦٣ ، البستان ١٤١-١٤٣ ،شجرة النور ٢٦١ ،الخزانة التيمورية ٣/٢٤٥ ،الأعلام ١٠/٥ .

(٢) شرح الحكم العطائية ١٩٣-١٩٤-٢٣٧-٢٤٥-٢٤٦ ،الضوء اللامع ٢/٥ ،سلوة الأنفاس ١/٤١ ،جمهرة الأولياء ١/٢٦٦ ، أحمد زروق والزروقية ٤٣-٤٥-٤٦ ،آثاره الفقهية ٨ .

(٣) درة الحجال ٣/١٩٢ ، نيل الابتهاج ١٩٤ .

(٤) شرح الشيخ زروق على متن الرسالة ١/٤ ، ٧٣ ،الضوء اللامع ٢/٢٦٠ ، توشيح الديباج ٥٢ ،نيل الابتهاج ٨٣ ،شجرة النور ٢٥٩ ،الخزانة التيمورية ٣/٧٨-٧٩ ،معجم المؤلفين ١/٢٦٩-٢٧٠ ،الأعلام ١/١٤٧ ، رحلة العياشي ١/١٩٥ .

(٢٥) الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الغفل بن صعد الأنصارى ، عرف بالتلمساني ، وتوفي سنة إحدى وتسعمائة ، ٩٠١ هـ (١)

(٢٦) الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني الناسي ، المتوفى سنة احدى عشر وتسعمائة سنة ٩١١ هـ (٢)

وهناك من الشيوخ الذين أخذ عنهم وذكرتهم المصادر عند ترجمته ولم أقف لهم على ترجمة نحو :

(٢٧) عبد الله الغخار .

(٢٨) علي السَّطِّي والذى قرأ عليه هو وعبد الله الغخار السابق الرسالة قراءة بحث وتحقيق عند بلوغه السادسة عشر .

(٢٩) عبد الله المجاصي .

(٣٠) الزرهوني ، الذى قرأ عليه هو وعبد الله المجاصي القرآن بحرف نافع .

(٣١) والدّيمِي ، وقد روى الحديث عليه وحصل منه على إجازة .

---

(١) درة الحجال ٢/١٤٤ ، نيل الابتهاج ٣٣٠ ، البستان ٢٥١-٢٥٢ ، شجرة النور ٢٦٨ ، الأعلام ٥/٣٣٥ .

(٢) أحمد زروق والزروقية ٣١ .
والكناش ٢٦ ، نيل الابتهاج ٨٧ ، البستان ٥٠ ، سلوة الأنفاس ١/١٩٠-١٩١ .

وشيوخ آخرون أمثال :

(٣٢) أحمد الشواطبي أوالشاطبي .

(٣٣) وعبد الرحمن القباني .

(٣٤) عبدالرحمن بن حجر.

(٣٥) وأحمد بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ.(١)

(٣٦) ومحي الدين الدمشقي ،التاج عبدالله بن محمد المؤقت.

(٣٧) وأحمد بن عبد القادر بن طريف الشَّاوِي الذى قرأ عليه ابن العماد المولود سنة ٨٢٦هـ الاجرومية.(٢)

(٣٨) وابن أبي المجد وذكر في ترجمة الزروق أن أعلى أسانيده في الحديث روايته للصحيح عن شهاب الشاوى عن ابن أبي المجد عن الحجار بسنده.(٣)

(٣٩) أبو زكريا بن سعد .

(٤٠) وأبواسحق التنوخي .

(٤١) وشهاب الدين الابشيهي والذى توفي سنة ٨٨٣ هـ ومن كتبه شرح قواعد ابن هشام وشرح تصريف ابن مالك(٤) ولكن مصادر ترجمته لم تذكر أنه من شيوخ زروق إلا أن الدكتور علىفهمي خشيم -على ما يبدو - وقع تحت يديه من المصادر ما يثبت ذلك .

(٤٢) ابراهيم الدَّمِيري .

(٤٣) عبدالرحمن القُورِي .

(٤٤) وأحمد التُّونسي المتوفي سنة ٨٧٨هـ،وغيرهم كثير.(٥)

---

(١) الدرر الكامنة ٤ ،الضوء اللامع ٢/٣٦-٤٠ ،وحسن المحاضرة ١/٢٠٦-٢٠٨ ،درة الحجال ١/٦٤ ،البدر الطالع ١/٨٧-٨٨،معجم المؤلفين ٢/٢٠ ،الأعلام ١/١٧٨ ،أحمد زروق والزروقية ٣٩ .

(٢) الضوء اللامع ٢/٢٩١ .

(٣) فهرس الفهارس ١/٤٥٦ .

(٤) البدر الطالع ١/٣٧ ،الضوء اللامع ١/٢٣٥ ،الأعلام ١/٩٧ .

(٥) انظر قائمة الشيوخ في كتاب الدكتورعلي فهمي خشيم (أحمد زروق والزروقية) .

وهناك من العلماء الذين جالسهم زروق وعاش بينهم وتحدث عنهم ولكنه لم يذكر أن تلقى من أى منهم ،أو قرأ على أحد منهم ،ولكنه كان فخورا بهم كأهل علم وصلاح حتى أن المصادر لم تذكرهم من شيوخ زروق ، ولكنه هو الذى تحدث عنهم في كتبه وهم من أمثال الشيخ أبي عبدالله الدقون المتوفى سنة ٨٧١هـ (١). وقد قال عنه زروق أنه كان يتكلم في التوحيد الخالص والعلوم الدقيقة وكان للشيخ زروق حدة كان إذا رآها منه قال : (أمهل حتى تجاوز الأربعين فان هذا لا يبقى منه شيء) وكان الدقون يشارك زروق وشيخه الزيتوني زياراتهما وسفرهما .

ومن هؤلاء المشايخ أيضا أبوعمران موسى المخلطي الذى عرف بالعربي المتوفى سنة ٨٨١هـ (٢) وكان إماماً وخطيباً ومدرساً للمتوكلية ،وكذلك الشيخ محمد بن زغران التونسي الشيخ أبو المذاهب المتوفى سنة ٨٨٢هـ (٣) ، وقال عنه ابن زروق : وليس في المغاربة من يفهم الطريقة وشرح حكم ابن عطاالله السكندرى مثله ،وكذلك الشيخ سليمان بن يوسف بن ابراهيم الحسناوى البجائي الحميدى الوهراني أبوالربيع المتوفي سنة ٨٨٧هـ (٤) وقد تقدم في الفقه والأصلين وكان مفتي بجاية ،من صدور الإسلام في وقته علما وديانة.

---

(١) انظر الكناش ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) انظر نيل الابتهاج ٣٤٣ .

(٣) انظر المصدر نفسه ٣٢٢-٣٢٣ .

(٤) انظر المصدر نفسه ١٢١-١٢٢ .

تلاميـــــــــذه

أثر الشيخ زروق فيمن عاصروه وفيمن أتوا بعده ، وكان ذلك نتيجة لشخصية محببه ومؤثره وسلوك سوي ، وسمعة طيبة ، واستقامة في دين الله ، وعلم واسع ، ونضال وتفان منقطع النظير في الدعوة إلى الله على أساس من الكتاب والسنة ، وشجاعة وصراحة في محاربة البدع ودعوات الباطل ، وقوة في مقارعة أهل البدع .

استطاع الشيخ زروق أن يؤثر في كل من أتيحت له فرصة الاتصال به ، وكان مركز اهتمام الناس وخاصة في البلدان التي زارها في سياحته ورحلاته المشرقية حتى انتهى به المطاف في مدينة مصراتة بليبيا والتي أحبه أهلها وأكرموه حتى قدموه على أنفسهم وأولادهم ، وسموا المنطقة التي أقام فيها خلوته باسمه منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر .

كان تلاميذ زروق كثيرين واختلفت مواطنهم ، فمنهم من جاء وعاش واستوطن مصراتة في سبيل القرب منه كالشمس اللَّقاني وأخيه ناصر الدين اللذين تبعاه من مصر وهما ليسا اسمين مجهوليين في دوائر الفقه والعلوم الإسلامية وغيرها ، ولم ينته تأثير الشيخ زروق بمجرد وفاته ، بل استمر هذا التأثير بصورة أوسع وأعمق وكان له سبق القول إلى ذلك عندما قال لخديمه الشيخ أحمد بن عبد الرحيم عندما طلب منه بناء زاوية ليتخذوها أوقافاً ، قال الشيخ زروق حينها : (نحن لا تفوح رائحة سكنا إلا بعد أن نتسوس تحت التراب) . (١) انتهى

وتتلمذ على هؤلاء التلاميذ العديد من العلماء الأفذاذ في كنف زاوية الشيخ زروق بمصراته أمثال البرموني (٢) ، ومن هؤلاء أيضا :

---

(١) الرحلة العياشية ١/٩٧ .

(٢) شجرة النور ٢٨١ ، وأعلام ليبيا ٣٢٥ .

(١) محمد أبو السَّعادات بن أبي القاسم أحمد بن الشيخ عبد القادر المكي ، ولد سنة ٨٦٧هـ وكان حيا سنة ٩٢٣هـ (١)

(٢) أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي ، المتوفي بفاس سنة ٩٣٠ هـ (٢)

(٣) أبو العباس أحمد بن يوسف المِلْيَاني الراشدي نسبًا ودارًا ، دفين مليانة سنة ٩٣١هـ (٣)

(٤) أبو عبد الله محمد بن عيسى المِكْنَاسِي ، المتوفي سنة ٩٣٣هـ (٤)

(٥) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني ، المتوفى سنة ٩٣٥هـ (٥)

---

(١) نيل الابتهاج ٣٢٧ ، شجرة النور ٢٦٩ .

(٢) درة الحجال ٢/١٥٢ ، نيل الابتهاج ٣٣٥ ، شجرة النور ٢٧٧ .

(٣) انظر سلوة الأنفاس ٢/١١.١٢، ١/١٣١، ١٩١، ١٩٢، وشجرة النور ٣١٣، ٤٧٠-٤٧١ وأحمد زروق والزروقية ١٥٤ ، وبعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق بالجزائر ١٣.١٤ وفتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور .

(٤) شجرة النور ٢٦٤ .

(٥) الضوء اللامع ٧/٢٢٧ ، توشيح الديباج ٢٠١ ، درة الحجال ٢/١٥٢ ، ونيل الابتهاج ٣٣٥ .

(٦) طاهر بن زيان القسنطيني ،المتوفي بعد سنة ٩٤٠هـ(١)

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن حسين ،أبو عبد الله الرُّعيني الأندلسي الأصل الطرابلسي، ثم المكي ، المعروف بالحطاب الكبير وتوفي سنة ٩٤٥هـ(٢)

(٨) سقين ،عبد الرحمن بن علي بن أحمد العاصي السفياني ، القصري ثم الفاسي - أبو محمد المتوفي بفاس سنة ٩٥٦ هـ (٣)

(٩) أبو الحسن بن هارون (٤)

(١٠) أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني ،الشهير بناصر الدين - من مصر والمتوفى سنة ٩٥٨ هـ (٥)

(١١) الخروبي الصغير ،محمد بن علي الخروبي الطرابلسي أو السفاقسي الجزائري المالكي ،أبو عبد الله ،المولود بقرتارش من ضواحي طرابلس حوالي سنة ٨٨٠هـ ،والمتوفي سنة ٩٦٣هـ(٦)

---

(١) توشيح الديباج ١٠٩ ،نيل الابتهاج ١٣٠ ،البستان ١١٦ ،وشجرة النور ٢٧٧-٢٧٨ ، ٤٥٦ ،أعلام ليبيا ٣٨٧ (الزاوى) .

(٢) الضوء اللامع ٢٨٨/٧ ،نيل الابتهاج ٣٣٦ ،شجرة النور ٢٦٩ .

(٣) فهرس الفهارس ٩٨٨/٢-٩٨٩ .
و شجرة النور ٣٤٠ .
ودرة الحجال ٩٦/٣-٩٧ ،نيل الابتهاج ١٧٦-١٧٧ ،شجرة النور ٢٧٩ ،
فهرس الفهارس ٩٨٨/٢-٩٨٩ ،آثار زروق الفقهية ٩ .

(٤) شجرة النور ٤٥٥ .

(٥) درة الحجال ١٥٢/٢ ، وذكر فيه أن وفاته سنة ٩٣٨ ،نيل الابتهاج ٣٣٥-٣٣٧ ،شجرة النور ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٦) شجرة النور ٢٨٤ ،الخزانة التيمورية ٨٧/٣ ،الأعلام ٢٧٠/٦ ومكرر في ص ٢٩٢ ،تعريف رجال الخلف ٤٨٩/٢-٤٩٠ ،أعلام ليبيا ٣٥٨ .

(١٢) أحمد زروق الصغير المتوفي سنة ٩٦٣هـ - وهو ابن الشيخ زروق (١)

(١٣) الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني ، أو الشعراوى - بالنون والواو كما وجد بخطه - الشافعي المولود سنة ٨٩٨هـ، المتوفي سنة ٩٧٣هـ (٢)

(١٤) محمد أبو الحسن البكرى منشيء البكرية في مصر المتوفى سنة ٩٩٠هـ أو ٩٠٩ هـ: (٣)

(١٥) عبد السلام الأسمر بن سليم الفيتورى ، الصوفي الشهير ، وهو من قبيلة الفواتيربزليتن وهي بلدة من أعمال طرابلس ، ذات تاريخ طويل في عالم التصوف والصوفية ، وأمه مغربية دراوية (٤)

(١٦) شهاب الدين أبو العباس القسطلاني (٥)

(١٧) الإمام أبو عبد الله ابن الإمام عبد الجبار الفيجيجي البرزوني (٦)

(١٨) كريم الدين عبد الكريم البرموني والذى كان حيا سنة ٩٩٨هـ (٧)

---

(١) الحاجية ٥٦ ، والرحلة العياشية ٩٨/١ .
ودرة الحجال ٢٠١/٢ ، نيل الابتهاج ٣٣٨ ، شجرة النور ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، الأعلام ٢٧/٣ ، ٦/٦.
وتاج العروس ٧٨/١٠

(٢) فهرس الفهارس ١٠٧٩/٢ - ١٠٨٢ ، الخزانة التيمورية ١٦٤/٣ ، الأعلام ١٨٠/٤ ، آثاره الفقهية (زروق) ٩ .

(٣) أحمد زروق والزروقية ١٦٥ ، (زروق) آثاره الفقهية ٩ ، (زروق - حياته ١٨) .

(٤) ليبيا في كتب الرحلات (العياشية) ٢٠٣ ، الحاجية ١٤٦ ، أعلام ليبيا ٢١٤-٢١٧ (اسمه عبد السلام بن عبد السلام الأسمر الفيتورى) .
وأحمد زروق والزروقية ١٦١-١٦٢ ، الحاجية ١٤٦ .

(٥) فهرس الفهارس ٤٥٦/١ ، أحمد زروق والزروقية ١٥٣-١٥٤ .

(٦) تعريف الخلف ١٥ .

(٧) البستان ١٥٣ ، أعلام ليبيا ٣٢٥ .

مكانته العلميـــــة

كثير من كتب التراجـم تصفه وتلقبه بما ينم عن مكانته وشهرته الواسعة قال المناوى[١] عنــه في (طبقاته) : عابد من بحر الحبر يغترف ، وعالـم بالولاية متصف ، تحلى بعقود القناعة والعفاف ، وبرع في معرفة الفقه والتصـوف والأصول والخلاف ، خاطبته الدنيا فخاطب سواها ، وعرضت عليه المناصب فردها وأباها .[٢] انتهى .

وقال فيه الشيخ أبو سالم العياشي : (الشيخ المحقق العلامة العارف بالله ، الدال على الله ، صاحب العلمين ، و محقق النظرين ، ومحصل المذهبين ، ومرتضى الفريقين ، ومقتدى أهل العلم الباطن ، ومتبوع أهل الظاهر ، وينبوع الأسرار في سائر المظاهر ، قطب مغربنا وإمام أئمتنا[٣] ، العلم الشهير ، متبوع أهـل الشريعة والطريقة ، مرجوع أهل الحقيقة فكل إليه يشير .)[٤] انتهى .

وقال ابن غازى في حقه في (استدعائه) : كان أخونا الأود ، الخلاصة الصفي ، الفقيه ، المحدث ، الفقير الصوفي أبو العباس .[٥]

وقال عنه صاحب نيل الابتهاج : الحاج الرحلة المشهور شرقا وغربا ، ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد الجمة .[٦]

---

(١) هو محمد بن عبد الرؤوف بن علي بن زين العابد بن الحدادى المناوى القاهرى (٩٥٢ - ١٠٣١هـ) من كبار العلماء بالدين والفنون ، له الطبقات الصغرى . الأعلام ٦/٢٠٤ .

(٢) شذرات الذهب ٧/٣٦٣ .

(٣) ليبيا في كتب الرحلات ٢٠٧ ، الرحلة العياشية ١/٩٦ .

(٤) الحاجية ١٢٠ .

(٥) فهرس ابن غازى ١٢٨ .

(٦) نيل الابتهاج : ٨٤ .

وقال عنه ابن القاضي : ذو التآليف الحسنة ، والرواية المستحسنة.(١)

كان الشيخ على ما يبدو -علماً بارزاً من الأعلام ، شيخاً وتلميذاً اشترك مع بعض شيوخه في التلقي عن شيخ شيوخه مثل إبراهيم الدميرى شيخه أخذ عن نور الدين التنسى والسنهورى وكلاهما شيخا زروق أيضا (٢) ، وكذلك اشترك مع الجوهرى الذى قرأ على السنهورى.(٣)

عند ترجمة الشيوخ في المصادر يذكر فيها من تلاميذ هم الأعداد الكبيرة وللاختصار يقف المترجم على أهم هؤلاء التلاميذ ، ونجد من بين من يثبت ذكره في هذا المقام هو الشيخ زروق إما بمفرده أو معه آخر ، أوآخران ، كما أنه قد يجلس التلاميذ من أقرانه إلى شيخهم في مجلس واحد ، ومن هؤلاء الأقران من يصبح فيما بعد تلميذاً له يتلقى عنه ويأخذ منه ، وهذا يدل على اعتكافه على الأخذ والتلقي من العلم بحيث لا يظهر ولا يذكر ولا يختار ولا يشار إليه بالبنان خاصة إلا من هو من دونهم ، ودائما يذكر مع الصفوة من العلماء على لسان المترجمين ، فمثلا ذكر الرحالة أعيان من أعلام فاس وتلمسان واقتصارا للحديث ذكر الشيخ زروق وابن غازى والتنيسى.(٤)

بدأ نبوغ الشيخ زروق واضحا منذ الصغر ، وتفرغ للعلم والدرس ، وشارك في الحياة الاجتماعية والسياسية في عهده ، وسافر وارتحل للمشرق عدة مرات عديدة وتعلم على أيدى كبار رجال عصره في المغرب والمشرق ، واشتغل بالعلم في السادسة عشرة من عمره ، وكان يجلس لمشايخه يسألهم عن أمور فقهية مع إبداء الرأى فيها بجرأة نادرة مع إظهار الشك أو التأييد حولها ويبدو ذلك واضحا من خلال ما يسجله في ثنايا كتبه وتآليفه العديدة ، نحو ما هو واضح وجلي في شرحه على (رسالة أبي زيد القيرواني)(٥).

---

(١) درة الحجال ١/٩٠-٩١ .
(٢) الضوء اللامع ١/١١١.
(٣) المصدر نفسه ٨/١٩٢.
(٤) رحلة العياشي ٢/١٩٤.
(٥) شرح رسالة أبي زيد القيرواني ١/٤٣.

لقد نال الشيخ زروق شهرة واسعة ملأت الآفاق ،وحظيت مؤلفاته بعناية المؤلفين والمتفقهين والدارسين من العرب والعجم عناية فائقة ، فها هو صاحب (سلوة الأنفاس) ينقل عنه وعن جلة كتبه يغترف من كل بحر لديه من العلوم ويثبت ما ينقله في كل موضع ،نقل عن (عدة المريد) و (البدع) و(شرح الرسالة) و (الكناش) و(شرح النصيحة الكافية) وغيرها كثير. (١)

وللشيخ زروق رواية بسنده يروى بها جميع ما ينسب له من الوظيفة والأوراد والتآليف ،وكذلك رواية طريقة السادات بني الوفاء الشاذلية بالسند عنه (زروق) عن أبي عبد الله القوري عن عبد الله بن أحمد عن الشيخ على وفا ـ ذكرها صاحب شجرة النور. (٢)

وبوفاة الشيخ زروق ،زادت شهرته.

اهتم الخلف بما تركه الشيخ زروق من آراء ووصايا وتوجيهات اهتماماً بالغاً يشهد له التاريخ ،ومن هؤلاء المهتمين عبد الرحمن بن الصغير الأخضرى (٩٢٠ - ٩٥٥هـ وقيل سنة ٩٨٠هـ) وهو ولد تلميذ الشيخ زروق ،وصاحب النظم في التوجيه العقائدي وبالذات لنشر آراء زروق السلفية ، ضمن عبد الرحمن الأخضرى آراء زروق منظومة تحتوى على سبع وخمسين وثلاثمائة بيت سماها (القدسية) بسط فيها آراء زروق ،وكُتب لهذه المنظومة الخلود ،حيث كانت تحفظ عن ظاهر قلب في جميع المعاهد الجزائرية،وشرحها بعض علماء الجزائر وهو الرحالة الحسين الورتلاني سماها (الكواكب العرفانية وسوارق الأنسية في شرح ألفاظ القدسية) ،والمنظومة في التوجيه العقائدى من النوع الذى يعرف بالوصية.

---

(١) انظر سلوة الأنفاس : ١/١٥ ، ١٧، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٩، ٦٥، ٧٦، ٨٥ وغيرها الى آخر الجزء الثالث .

(٢) رحلة العياشي ٢/١٩٤.

وأشار الأخضري في القدسية إلى اعتماده على تآليف الشيخ والده الزروق فقال :

ومَن يُرِد معرفةً بالبدع ... وما أنبنا عليه أصل المدعي

ففي كتاب شيخِنا الزّرُوق ... فوائدُ بديعةُ الفتُـــوقِ

وظهر بعد القدسية منظومات أخرى على نمطها صرح فيها ناظموها أنهم استمدوها من آراء زروق من بينها منظومة عبد الرحمن السجاحي المتوفي سنة ١٠٦٦ هـ والمسماة (قارعة الأسماع والقلوب في محاربة مبتدعة الدين المدعية علم الغيوب) ، وقد أشاد ناظمها بآراء الشيخ زروق وأشار إلى هذه المنظومة عبد الكريم الفكون القسنطيني مشيراً إلى ما قاله مؤلفها فيها ، قال :

فقتُ عليهم بمعيار بجامعة ... في عدةٍ مِنْ فَتَاوِي انْطَبَـعْ

كذلك في كتب الزروق مُعْتَمَداً ... على شيوخٍ عَلَتْ هِمَّتُهُم قَنَعَ (١)

ومن آثاره العقائدية أيضا جماعة في الجزائر في قرية جبلية بناحية بجاية تسمى (ايزوّقن) يسكنها مرابطون يدّعون - ويعترف لهم بذلك جميع سكان ناحية بجاية - أنهم من سلالة أحمد زروق ومعظمهم من حفاظ القرآن ، ومن بين ما هو مشهور عند سكان هذه القرية أنهم كانوا يملكون شرح الوغليسية للزروق بخطه . (٢)

---

(١) بعض الجوانب المجهولة في تاريخ حياة زروق بالجزائر ٥-٦ .

(٢) المصدر السابق ١٣ .

والوغليسية : تأليف في العبادات لعبد الرحمن الوغليسي ، انظر آثاره ومؤلفاته .

وتكريما لهذا القطب العلم نظمت الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية مهرجاناً لإحياء ذكرى مرور خمسة قرون قمرية على وفاة الإمام الشيخ زروق على مستوى منظم ورفيع لنموذج رائع من الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في التراث العربي الإسلامي وكانوا منارات اهتدت بها الأجيال على مر الزمان، وكان للاحتفال أسبابه التي ترجع إلى قدر و مكانة وعراقة الشيخ زروق - على حد قول المحتفين به باعتباره - حسب ما ذكره منظمي الحفل وملقي الكلمة بحقه :

صوفياً في عالم طغت المادة فيه وصارت هي الوسيلة والغاية، فهو أحد الذين اتبعوا التصوف الإسلامي و منهجه غير المتأثر بالتعاليم الأجنبية عنه (من هندوكية ومسيحية ويهودية وفارسية) فقد كان تصوفه إسلامياً خالصاً متبعا السبيل القرآني فيما يتصل بالمعنويات والماديات من هذه الحياة.

وباعتباره ناقداً للانحراف في الطرق الصوفية، ومحرضاً على الثورة على شذاذ المتصوفين الذين أساءوا بسلوكهم للتصوف والإسلام حقاً، وقد خاض في هذا السبيل معارك كبرى بلغت حد التآمر على حياته، وكان في حياته اليومية - كما هو مثبت في مؤلفاته - ألد أعداء المنحرفين والجهلة .

وباعتباره مجتهداً في الفقه والتشريع، فقد كان ضد التقليد والجمود الفكريين وداعية للجهاد والتجديد والانطلاق من أسر الأفكار المتجمدة في عصره وكتبه خير شاهد على هذا الاتجاه.

وباعتباره نموذجاً للعالم المسلم المترفع عن سفاسف الأمور، المبتغي كرامة العلم والإسلام.

وباعتباره عالماً إسلامياً له مريدوه وتلاميذه على مستوى العالم الإسلامي كله، وله أتباع في أوربا وآسيا إلى جانب أفريقية.

وباعتباره أحد أبناء شمال أفريقية، فإن كل بلد يدعيه لنفسه، وقد أقام بكل من الجزائر والمغرب و تونس إلى جانب بلاد ليبيا مُدَداً مكنته من التأثير فيها.(١)

---

(١) مواطن الجمال بذات الرمال ١١-١٢ .

افتتح المهرجان للبحوث والمناقشات في قاعة الشعب بمبنى البلدية في مصراته يوم الاثنين الموافق ١٦-٢٠/٦/١٩٨٠م ، وذلك من الساعة التاسعة صباحاً وحتى العاشرة مساء على مدى أربعة أيام ، وزودني أمين مكتبة الشيخ زروق بمصراته بالكلمة التي ألقاها الدكتور حسين عبد اللطيف الأستاذ المشارك بكلية التربية من جامعة الفاتح التي تناولت آثار زروق الفقهية ونصائحه وما ورد منها في مخطوط مُمَهِّداً حديثه بنقطتين :

إحداهما : مولده ونشأته بإيجاز.

والأخرى : حياته العلمية التي سبقت مرحلة الإنتاج .

وفي هذا المهرجان ألقى الدكتور عمر التومي الشيباني محاضرة عن زروق (حياته وأصول طريقته) وكان هذا الكاتب قد قدم بحثا تحت عنوان (النزعة الصوفية في المجتمع العربي الإسلامي) إلى الندوة العالمية للحضارة العربية الإسلامية بمدينة إشبيلية بأسبانيا من ٢٠ حتى ٢٣ مارس / ١٩٨٠م في أربع وثلاثين صحيفة من نفس عام المهرجان .

وفي المناسبة نفسها قدم الأستاذ المهدى البوعبدلي عضو المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر والمركز الوطني للبحوث التاريخية إسهاماً في هذا الملتقى - بناء على دعوة اللجنة العليا التي تشرف على هذا المهرجان - متمثلاً هذا الإسهام عن كشف بعض الجوانب المجهولة من تاريخ أحمد زروق بالجزائر تلك الفترة التي بالرغم من قصرها إلاّ أنها تعد مثار جدل وموضع استفهام عند كثير من مترجمي أحمد زروق ، وبالرغم من أنه كان في الجزائر تلك الفترة الوجيزة إلّا أن وجوده هذا مرتبط بأحداث هامة كان له فيها أدوار مرموقة .

وأقيم معرض لمخطوطات وكتب زروق ، وبهذه المناسبة طبعت كتب ومؤلفات للشيخ زروق طبعات خاصة ، مثل كتاب الدكتور علي فهمي خشيم (أحمد زروق والزروقية) وقد أهديتُ هذا الكتاب من المكتبة الزروقية بمصراته ، وكذلك كتاب

(الكناش) بتحقيق الدكتور علي فهمي خشيم ، وكذلك كتاب (مواطن الجمال بذات الرمال - للدكتور علي فهمي خشيم وتصوير علي عمران ارميص) .

وأقيم كذلك معرض الفنون التشكيلية والصناعية التقليدية والفنية بمدرسة أحمد البهلول عند مسجد زروق ،وغير ذلك من الفقرات على مدى الأيام الأربعة، وفي ختام المهرجان كان هناك صلاة الجمعة بمسجد الشيخ زروق -رحمه الله -.

وبالمناسبة ذاتها صممت طوابع بريدية من عمل الأستاذ فؤاد الكعبازى والأستاذ أحمد سيالة وكانت برسومات وتصميمات مختلفة ،فطابع بقيمة ٤٠ درهما وآخر بقيمة ١١٥ درهما اشتركا في نفس الرسم المكون من جسر مقوس في أسفل الطابع وفي أعلاه شعلة يعلوها هلال ،وطابع آخر بقيمة مائة درهم رسم عليه مسجد زروق وكتبت عليه (مسجد زروق) وخلف الصورة نقوش إسلامية .

وكذلك نسجت سجادة بمركز السجاد والكليم بمصراته ،ونقش عليها مسجده ،وكتب عليها المهرجان والذكرى : (مهرجان زروق بمناسبة مرور خمسمائة عام على وفاته) ،وأسفل صورة المسجد كتب : (مسجد سيدى أحمد زروق) ،وأسفل العبارة كتب (مصراتة) .(١)

---

(١) مواطن الجمال بذات الرمال ٤٨ - ٤٩ .

مكانة زروق عند الغـــرب

كتب الكثير من الكتاب الغربيين عن الشيخ زروق - خاصة الفرنسيين ، وكتب الباحث الفرنسي (كولان) في مقالته عن زروق يقول : (لقد كانت تعاليم زروق الصوفية أرقى مستوى ، ولعلها أنقى وأصفى من أن تصادف نجاحا بين عامة الجمهور ، وهذا ما جعل هذه التعاليم غير قادرة على تجاوز الدائرة الضيقة لأتباعه وتلاميذه المباشرين في أثناء حياته) .انتهى .

ولم يكن الشيخ زروق من الذين يعتمدون - في اجتذاب الجمهور إليهم - على الخوارق والكرامات ، بل كان على العكس من ذلك تماما ضد مدعي الصوفية وسيفا مصلتا عليهم ، وكثيرًا ما سلكهم في عداد المفسدين في الأرض المسيئين للتصوف و معناه ، والسبب في تدهوره وانحرافه.(١)

---

(١) أحمد زروق والزروقية ١٦١ .

وفاتـــــــــه

توفي الشيخ زروق - رحمه الله - في الثامن عشر من صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة خلت من الهجرة وكان يدعو ربه أن يقبضه إليه قبل أن يشهد القرن العاشر واستجاب له، وتوفي عن أربع وخمسين عاماً وقد توفي جده من قبله عن هذه السن أيضا.

توفي في خلوته في تكرين من أعمال طرابلس الغرب من قرى مصراته التي هي آخر بلاد الجريد، ويجوز أن تكون (تكرين) هذه من القرى القريبة من مصراته وأصبحت الآن منها (٢)، وذكر ابن القاضي أنه توفي بازلتين قرب طرابلس بين تاجورة وقصر أحمد. (٣)

وحين توفي الشيخ نشب خلاف حاد بين أهل البلد حول مدفنه، قال سكان الحويرة: انه يجب أن يدفن في بيته، وأصر خدامه على دفنه في الجابية المهداة إليه، ودفن الشيخ في الجابية (٤)، وأخبر الرجال الذين كانوا في المكتبة الزروقية والمسجد بمصراته. وحسب ما علمت ممن كانوا هناك أنه تحقق من دفنه في الجابية في سبتمبر سنة الاحتفال بعام / مدرسة الزروق الابتدائية الغضي عام ١٩٤٩-١٩٧٥م، حفروا حول الضريح وتأكد لهم أن الزروق دفن داخل الجابية كما تحدثت عنه الحكايات الشعبية المتناقلة جيلا بعد جيل، وأخبرت أيضاً أن الضريح الذى بجانب ضريح الشيخ وملاصقاً له هو ضريح نصر البيجاني الجزائرى الجنسية، وخادمه وتابعه الذى وهب نفسه لخدمة الزروق طوال حياته، وكان رفيقه في حله وترحاله ولكنني للأسف لم أقف له على ترجمة.

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٦٣ نقلا عن (تنقيح روضة الأزهار ٢٤٤).

(٢) وقد ترد (تكرين) باسم (دكيران) كما ذكرها الطاهر الزاوى في (أعلام ليبيا ص ٨٥).

(٣) درة الحجال ١/ ٩١، نيل الابتهاج ٨٦، سلوة الأنفاس ١/ ٥٥، ١٣١، رحلة الحشائشي ٢٨٥، الأعلام ١/ ٩١، معجم المؤلفين ١/ ١٥٥، عشرات المنجد ٢٣١، جمهرة الأولياء ١/ ٢٦٦، مواطن الجمال ٢٢، البستان ٤٧.

(٤) أحمد زروق والزروقية ١٧٢ (نقلا عن تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراته القدماء ص ٨١).

إرثـــــــه

لقي الشيخ أبو سالم العياشي عند الفقيه ابن عزازة (١) - وقد كان من أصحاب الشيخ - ورقة فيها رقاع تركة الشيخ وعدد أولاده ونسائه، ومن خلفه من بعده، وعدد متخلفه من كتبه وأمتعته، ويتأسى به في قلة ما خلفه من الدنيا مع كونه ذا أولاد ونساء في بلد يشق فيها العشير ولا يعوزه ما يخلفه لهم لو شاء لانتشار صيته وخدمته الدنيا وأهلها له، ومع ذلك لم يخلف منها إلا ما يأتي :

نصف الغرس الشهباء التي كانت بينه وبين الحاج عبد الله بن عزازة البكراني المسراتي، بالنصف الثاني، مع برنوس أبيض وجُبّة صوف بزر يختم مع ثوب بالغزل، وسبحة قفل كان أخذها الشيخ أحمد بن زروق من الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي اليمني مع أربعة عشر سفراً أو كناشاً من الكتب في الفقه من مختصر ابن عرفة - رحمه الله - وأسفار أخرى. (٢)

بعد وفاة الشيخ زروق، استوطن الشيخ أحمد الأكبر بعد موت أبيه ببلاد المغرب، واستقر أمر ذلك بمدينة قسنطينة، وأرسل رسلاً للاتيان بالخلف المذكور بخط يده، وثبت منها بالعدالة. (٣)

---

(١) قال العياشي عنه أنه ليس في هذا البلد مثل هذا الرجل في بعض الفقه وكان قبل هذا متوليا للقضاء بهذا البلد ثم عزل / العياشية ١/٩٧.

(٢) الرحلة العياشية ١/٩٨، الحاجية ٥٦/٥٧.

(٣) الرحلة العياشية ١/٩٩.

آثاره العلميــــة

كان عمر الشيخ زروق عند وفاته ثلاثاً وخمسين سنة ، وقد بارك الله له في عمره إذ استطاع أن يكتب العديد من الكتب والرسائل والشروح في مختلف الفنون والعلوم . والغالبية العظمى من كتب ورسائل الشيخ زروق لم تنشر ولا تزال حبيسة المكتبات الخاصة ، وفي مكتبات عواصم العالم وجامعاته من أمريكا إلى بريطانيا وإيرلندة وفرنسا وأسبانيا وإيطاليا وتركيا والهند وأندونيسيا ، وبعض البلدان العربية كالمغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر .

عرف زروق بكثرة تآليفه وتنوعها، فقد ترك ما يزيد على مائة وثلاثين أثراً مابين كتاب ورسالة ، نشر بعضها ولا يزال أغلبها مخطوطاً في مكتبات العالم (١)؛ لقد كان مؤلفاً نشيطاً وخلف لنا مؤلفات عديدة ومتنوعة ، وقال الدكتور علي فهمي خشيم بأن تتبع أعمال زروق ليس بالعمل الهيّن ، إذ ينبغي تصيدها في المكتبات الكثيرة المتعددة في مختلف بقاع الأرض بالإضافة إلى مكتبات أوروبا وشمال أفريقية والشرق الأوسط ، حيث نقلت بعض مخطوطات كتب زروق إلى جنوب شرق آسيا كما هو الحال بالنسبة لمؤلفه (العرف في تعريف الحرف) الذى توجد المخطوطة الوحيدة له في جاكرتا بأندونيسيا ، هذا إلى جانب أن القليل جداً منها قد تم طبعه ونشره.(٢) انتهى .

كان الشيخ زروق مؤلفاً وشارحاً ومعلّقاً على نصوص من سبقه معروفاً لا يكل ولا يهدأ ، وكانت تعليقاته وشروحه تعتبر - في بعض الأحيان - كالأصول في قيمتها وأهميتها (٣) ، ولم يكن زروق مجرد شارح لكتب الفقه والنصوص

---

(١) مواطن الجمال بذات الرمال ٩

(٢) أحمد زروق والزروقية ٧٧-٧٨ .

(٣) نفس المصدر السابق ٨٣ .

الفقهية أو مؤلفاتها، بل لم يكن يرى في التعليق على النصوص الصوفية سبيلا إلى الفهم والشرح والايضاح فحسب، بل طريقا للتعبير عن أفكاره وآرائه الخاصة به، مبديًا موقفه من القضايا المطروحة في النص ومبينا تصورة الخاص لما يحتويه النص موضع التعليق، كان مناقشاً وناقداً ومضيفًا شيئاً جديدًا، هذا إلى جانب أنه كان كاتباً متعدد الجوانب والاتجاهات.

ولأهمية مؤلفات الشيخ زروق كان الاهتمام بطبعها وإخراجها إلى النور للاستفادة منها بعد ما يقرب من خمسمائة عام وذلك كما فعل بشرح رسالة أبي زيد القيرواني، التي تم طبعها سنة ١٣٣٢ هـ بأمر من سلطان المغرب آنذاك عبد الحفيظ.

ويظهر في كتب الشيخ زروق الوضوح والفصاحة، والدقة والتنظيم، ومن عادته مراجعة ما كتب مرات عدة، وتقول المصادر التي بين أيدينا أنه أعاد تأليف بعض مصنفاته مرتين أو ثلاثاً. وذلك كتعليقه على (حزب البحر للشاذلي) و(شرح رسالة أبي زيد القيرواني في الفقه). وقد يؤلف كتاباً ثم يختصره كما فعل في (النصيحة الكافية)، أو يكتب مختصراً ثم يطوله ويتوسع فيه، وهو لا ينفرد بذلك فقط فتلك عادة كثير من العلماء في ذلك العصر، غير أن ما يثير الدهشة حقاً أنْ يشغلَ الشيخ نفسه بكتاب واحد مدة تصل إلى الثلاثين عاماً أو تزيد كشروح الحكم لابن عطاء الله السّكندرى المتوفى سنة ٧٠٩ هـ. (١)

كان الشيخ زروق في الرابعة والعشرين من عمره تقريبا يوم ألف فاتحة مؤلفاته وهو (تحفة المريد وروضة الفريد وفوائد لأهل الفهم

---

(١) وهو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى ابن الحسين بن عطاء الله الجذامي المالكي مذهبا، والاسكندرى دارا، أبو الفضل تاج الدين.

السديد والنظر العديد)، وكانت كتابته في فاس سنة ٨٧٠هـ/١٤٦٥م، ولكنه سرق، وفي نفس السنة كتب أول شرح على (الحكم العطائية) وهو يعد من أنفس الكتب في بابه لغةً وتعبيرًا وصياغةً وأفكارًا، والثابت أنه كتب سبعة عشر شرحًا مختلفة يقع بعضها في خمسمائة صفحة، منها ما يختص باللغة، ومنها ما يهتم بالرمز الصوفي، ومنها ما يعنى بحكايات الصوفية، إلى غير ذلك من نواحي البحث والشرح والتعليق على حكم ابن عطاء السكندري وقد أشار إلى ذلك في مقدمة شرحه السابع عشر على الحكم - الذي حصلت عليه من ليبيا - إذ قال : (وقد كُنّا كتبنا عليه مرارًا عديدة كمل منها ستة عشر ثم هذا هو السابع عشر، وأرجو أن يكون نفعه عامًا وأن يجعله حيث ما حلّ رحمة لعباده) وقال ذاكرًا أماكن تأليف تلك الشروح : " الأول هو الذى سرق ، والثاني والعاشر والحادى عشر والثاني عشر بفاس، وبقية الثاني والثالث والثامن بتونس، والرابع والسادس والسادس عشر بالقاهرة ، والخامس بالمدينة المنورة ، والسابع بطرابلس، والتاسع والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ببجاية ".(١)

الشرح الحادي عشر كتب في فاس سنة ٨٨١هـ / ١٤٧٦م، ومن الذين علقوا على هذا الشرح علي بن حسام الدين المتقي الهندى المتوفي سنة ٩٧٥هـ/١٥٥٧م.(٢)

والشرح السابع عشر كتبه في مصراتة مقره الأخير، وهو مطبوع في منشورات الجامعة الليبية - كلية الآداب ١٣٩١هـ/١٩٧١م، تحقيق وضبط أحمد زكي عطية أستاذ بقسم اللغة العربية سابقًا، وحصلت الباحثة عليه من مصراتة، وذكر بروكلمان أن شرحه على الحكم المعنونة بـ (تنبيه ذوى الهمم) قد طبع بالقاهرة في سنتي ١٢٨٨هـ، ١٢٨٩هـ، وطبع للشيخ زروق أحمد شروحه على الحكم في منشورات جامعة طرابلس بليبيا سنة ١٩٧٤م، ويوجد بمكتبة

---

(١) شرح الحكم العطائية السابع عشر ٧٠٦.

(٢) أحمد زروق والزروقية ١٢١.

الأزهر نسختان خطيتان لشرح يقال أنّه السابع عشر من شروحه على الحكم رقم إحداها (١٠٦) ٦١٥٠، والأخرى ١٣١٤، بخيت ٤٤٨٠٩ (١)، ونقل عن العياشي في طبقات الصوفية للمنوى أنه قال أعلى ما رأى من شروحه على الحكم السابعَ عشرَ (٢)، وأُخبر والد التنبكتي أن المكيين في مكة المكرمة أخبروه أن له على الحكم أربعةً وعشرين شرحًا (٣)، ولكن العياشي ذكر أنّ ما اطّلع عليه من تركة الشيخ هي شروح الحكم وكلها نيف وثلاثون والذى كمل منها نيف وعشرون. (٤)

ولقد ترك لنا الشيخ زروق عدداً كبيراً من كتب الفقه والتصوف والأوراد واللغة، ومن أهم ما ترك في التفسير واللغة ما يأتي:

١- (تعليق على صحيح البخارى في ضبط الألفاظ) (٥):

قدر هذا الكتاب عشرون كراسا، اقتصر فيه على ضبط الألفاظ وتفسيرها، وطبع بتحقيق عزت علي عطية وموسى محمد علي بالقاهرة بمطبعة حسان سنة ١٩٧٣م في ستة أجزاء. (٦)

٢- (تفسير القرآن). (٧)

٣- (جزء صغير في علم الحديث). (٨)

---

(١) معجم أعلام الفكر الانساني ١/٤٥١.

(٢) العياشية ٢/٢٥٦.

(٣) نيل الابتهاج ٨٥.

(٤) الحاجية ١٢٢، النبوغ المغربي ١/٢٢٨-٢٢٩.

(٥) كشف الظنون ٥/١٣٦، شجرة النور ٢٦٨، نيل الابتهاج ٨٥.

(٦) الذخائر ١/٥٤.

(٧) رحلة العياشي ٩٩، أحمد زروق والزروقية ٩٤.

(٨) شجرة النور ٢٦٨، نيل الابتهاج ٨٥، أحمد زروق والزروقية ٩٢.

٤- (الحدود النحوية) رسالة في النحو ،حصلت عليهــــــا نسخة بقلم معتاد بخط حسين أبي العلاء سنة ١٢٨٥هـ في عشر ورقات ،وهو ناسخ شرح الآجرومية للشيخ زروق وكان نسخها قبله بعام ،ورسالة الحدود هذه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (٣٩٤٤) ٥٤٤٥٦ .

٥- (رسالة في تحديد مصطلح الحديث).(١) في الحديث .

٦- (شرح الآجرومية = تعليقة أحمد زروق على الآجرومية لابن آجروم الصنهاجي المتوفي سنة ٧٢٣هـ) : وهو النص المراد تحقيقه في هذه الرسالة .

٧- (شرح الأربعين حديثا) .(٢)

٨- (شرح أسماء الله الحسنى) من الناحية اللغوية ومعنى الاسم ومؤداه في الذكر.(٣)

٩- (شرح البسملة والحمدلة) .(٤)

١٠- (شرح الحكم العطائية) لابن عطاء السكندرى ،وقد سبق الإشارة إليه عند بداية الحديث عن الآثار العلمية = تنبيه ذوى الهمم على معاني ألفاظ الحكم) في تونس برقم ق ١-٥ ،وظ/س ٢٦ ،نسخ سنة ١١٤١هـ.
= الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية) (٥)
=(مفتاح الفضائل والنعم في الكلام على ما يتعلق بالحكم).(٦)

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٩٢ .
(٢) المصدر السابق ٩٣ .
(٣) شذرات الذهب ٧/٣٦٤ .
(٤) كشف الظنون ٥/١٣٦
(٥) كشف الظنون ٥/١٣٦ ،البستان ٤٧ .
(٦) أحمد زروق والزروقية ٩٤ .

١١- (شرح السينية) في علم الحروف والأرقام. [١]

١٢- (شرح الفاتحة). [٢]

١٣- (شرح مختصر خليل) في الفقه . وقد رأى التنبكتي مواضع بخطه في الأنكحة والبيوع وغيرها .

١٤- (شرح مشكلات الحزب الكبير). [٣]

= شرح مغمضات حزب الشاذلي .

١٥- (العرف في تعريف الحرف). [٤]

١٦- (قصيدة في الوعظ) : [٥]

ومنها نسخة مخطوطة بخط مغربي بتونس ، مسطرتها ٢٠ × ١٣٫٥ ، ورقة واحدة ، ١٨ سطر وبرقم (٢٢٤٦) .

١٧- (كفاية المريد) قصيدة في الكلام. [٦]

١٨- (مفاتيح الغر والنصر في التنبيه على ما يتعلق بحزب البحر) . [٧]

وربما يكون هو نفسه شرح مشكلات حزب البحر الكبير .

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٩٥ .

(٢) المصدر السابق ٩٤ .

(٣) التوشيح ٦٠ ، الكتبخانة الخديوية ٣ / ١٧١ ، أحمد زروق والزروقية ٩٣ .

(٤) أحمد زروق والزروقية ، ٩٥ .

(٥) دار الكتب الوطنية - وزارة الشئون الثقافية بتونس.

(٦) كشف الظنون ٥/١٣٦ .

(٧) المصدر السابق

زروق والشعر :

اختلف الشعر الذى خلفه الشيخ زروق عن شعر الصوفيــة المعروف ، إذ كان الشعر من أكثر ما خلفه أهل التصوف طرافة و متعة ، وكان الصيغةَ المفضلةَ في أحيان كثيرة عند الصوفية للتعبير عن أحوالهم وتوصيل إحساسهم الروحــي إلى سواهم، (١) ولكن الشيخ زروق لم يكن يريد أن يكون شاعراً بل ناظمــا لقصائد تعليمية ، وما ينسب إليه من قصائد ما هو إلا ضرب من هذه القصائـــد التعليمية الصرفة ، تمكن من بحر الرجز فحول الآثار الصوفية الكبيرة مثل (عيوب النفس للسلمي) من نثر إلى نظم موزون مقفى ليصبح فيما بعد جهده هـــذا محل تقدير واهتمام . ونقل التُّنبُكْتِي في (نيل الابتهاج) شعراً منسوبا إليه من نظمه، و منه :

أ لا قد هجرتُ الخلقَ طـراً بأسرهـم
لعلي أرى محبوب قلبي بمقلتـــي
وخلفتُ أصحابي وجيرانـــي
وبتَتُّ نجلي واعتزلتُ عَشيرتـــي
ووجهتُ وجهي للذى فطر السمـــا
وأعرضتُ عن أفلاكها المستنيـــرة
وعلقت قلبي بالمعالي مُلْـهَمـــاً
وكوشفت بالتحقيق من غير مريـــة
وقُلِّدْتُ سيفَ العِـزِّ في مجمع الوغـــا
وصرتُ إمام الوقت صاحب رفعـــة

---

(١) أحمد زروق والزروقية ٨٧.

وملكت أرض الغرب طرا بأسرهـــــا

وكل بلاد الشرق في طيّ قبضتي

فملكتها بعض من كان عارفـــــا

وخلفني فيها بأحسن سيرتــــي (١)

هذا وقد حذا من جاء بعده من تلاميذه حذوه في النظم لنشر التوحيد العقائــــــــدي - مثـــل عبد الرحمن الصغير الأخضري المتوفى سنة ٩٥٥هـ أو ٩٨٠ هـ في منظومتــــه (القدسية) التي بسط فيها آراء زروق، ونالت عناية الشارحين، وحفظـــت في جميع المعاهد الجزائرية. وظهر بعدها منظومات أخرى مثل (قارعـــة الأسماع) كذلك.

---

(١) نيل الابتهاج ٨٦.

اتجاهات زروق النحوية

لم يتحيز الشيخ زروق لمذهب نحوي معين ، فهو كان بين البصريين والكوفيين مؤيداً أو معارضاً لكل منهما ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى نجده قد يعرض لآراء المدرستين دون تحيز لأيّ في مسائل عدة ، ولجلاء ذلك شواهد كثيرة أجتزيء منها مايلي :

أولاً : اختياراته مما وافق الكوفيين :

١ - تسمية ضمير الشأن ضمير القصة إن كان لمؤنث ؛ فالكوفيون لا يجيزون أن يقال : ضمير القصة إذا كان لمذكر ، قال ابن عصفور : " ولا يقال عندهم : كانت زيدٌ قائمٌ " ، ولا : " كان هندٌ قائمةٌ " ، وهذا الذي منعوه جائز في القياس ، وقد ورد به السماع أيضاً(١).

٢ - في أن (أم) اللمنقطعة للإضراب(٢).

٣ - منع تقديم خبر (ليس) عليها ، وعلل لذلك بأنه لم يسمع ولأنها جامدة(٣).

وخالف الكوفيين في : اشتراط اقتران خبر (كان وأخواتها) - الفعل الماضي - بـ (قد) ، وكانت حجة الكوفيين أنه إنما دخلت على الجمل لتدل على

---

(١) الشرح : ١٨٣ . وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٤١١/١ ، والبسيط في شرح الجمل ٧٤٥/٢ - ٧٤٦ .

(٢) الشرح : ٢٩٤ .

(٣) الشرح : ١٩٥ ، وانظر توضيح المقاصد ٣٠٢/١ ، شرح ابن عقيل ٢٧٨/١ ، الأشموني ٢٤٦/١ ، الهمع ١١٧/١ .

الزمان، والزمان لم يحتج إليها . وخالفهم زروق لورود كثير من الآيات في القرآن الكريم بدونها مستدلاً بخمس آيات متتالية(١).

ثانياً : اختياراته مما وافق البصريين :

١ - عدم تقديم الفاعل على الفعل.(٢)

٢ - أن الصحيح في (أنا وأنتَ وأنتِ وأنتما . . . . إلى آخر الضمائر) هو أنّ (أنْ) فقط هو الضمير ، واللواحق لها حرف تدل على المعنى المراد.(٣)

٣ - أن المبتدأ مرفوع بالابتداء وهو عامل معنوي ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وهو مذهب سيبويه وتبعه المبرد وابن السراج وجمهور البصريين.(٤)

٤ - وأن الاسم مشتق من السمو وهو العلو.(٥)

---

(١) الشرح : ٢٠٠ ، وانظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/١ – ٣٨٢، والبسيط في شرح الجمل ٦٨٢/٢ ، والهمع ١١٣/١ ، والخزانة ٣/٤–٥.

(٢) الشرح : ١٤٠ ، وانظر : أوضح المسالك ٣٣٧/٣، ٣٣٩ ، والقطر ٢٥٢ ، وشرح ابن عقيل ٧٧/٢ .

(٣) الشرح : ١٦٣ ، انظر : شرح المفصل ٩٣/٣ ، ٩٥ .

(٤) الشرح : ١٥٩ ، انظر : الكتاب ١٢٦/٢–١٢٧ ، والأصول ٥٩/١ ، والمقتضب ٤٩/٢ ، ١٢/٤ ، ١٢٦ ، والجمل ٣٦ ، والانصاف ٤٤/١ ، والجزولية ٩٣ ، وشرح المفصل ٧٣/١ ، ٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥٧/١ ، شرح الكافية الشافية ٣٣٤/١ ، وشرح الرضي على الكافية ٨٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٠٠/١–٢٠١ ، والأشموني وحاشية الصبان عليه ٢٠٢/١ ، وشرح التصريح ١٥٨/١–١٥٩ ، والهمع ٩٤/١ .

(٥) الشرح : ١ ، قال البصريون : أصل الاسم من السمو ، أما الكوفيون فقد قالوا أن أصله من الوسم . انظر الانصاف ٦ . المسألة الأولى .

٥ - أن (كأن) للتشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ، وهذا المعنى أطلقه الجمهور وزعم جماعة وهم الكوفيون والزجاجي وابن الطراوة ، ومنهم ابن السيد أنه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا .(١)

٦ - وإضافة (إذا) إلى الجمل الفعلية خلافا للأخفش والكوفيين ، حيث أجاز الأخفش والكوفيون إضافتها إلى الجمل الاسمية كما أجازوا دخول أداة الشرط على الجملة الاسمية ، وفصل ابن أبي الربيع ، فأجاز وقوع الاسم بعدها إذا أخبر عنه بفعل ومنعه إذا أخبر عنه باسم.(٢)

٧ - أن المصدر أصل الفعل .(٣)

٨ - (الفاء) للترتيب والتعقيب:(٤)

في الفاء خلاف بين النحويين ، فمذهب البصريين أنها للترتيب في كل موضع ووافقهم الفراء في أنها للترتيب إلاّ في الفعلين اللذين أحدهما سبب الآخر . وذهب الجرمي أنها للترتيب إلاّ في الأماكن والمطر . وذهبت طائفة من الكوفيين إلى أن الفاء لا ترتب بمنزلة الواو ، ونقل ابن هشام والأزهري والسيوطي إنكار الترتيب في الفاء مطلقاً(٥).

---

(١) الشرح ٢٠٣ ، انظر: شرح المفصل ٨/١ ٨-٨٢ ، شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٧/١-٤٤٨ ، شرح الرضي على الكافية ٣٤٥/٢ ، شرح التصريح ١١٢/١ ، والهمع ١٣٣/١ ، والصبان على الأشموني ٢٨١/١ .

(٢) نحو قولك : إذا قمتَ قمت ، ونحو قولك : (إذا زيداً تضربه أضربه) ، ونحو قوله تعالى: ﴿وإذا السماء انشقت﴾ . انظر:الشرح ٤٣٥، وانظر:الأشموني والصبان ٢٥٩/٢ ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٨٧٦ .

(٣) الشرح : ٣٣٢ ، وانظر : الإنصاف ٢٣٥/١ ، والأصول لابن السراج ١٦٢/١ ، ١٩٠ ، وإيضاح الزجاجي ٥٦ ، والخصائص ١١٣/١ ، ١١٩ ، ١٢١ ، وشرح الرضي على الكافية ١٩١/٢-١٩٢ ، شرح التصريح ٣٢٥/١ ، والأشموني ١١٢/٢ .

(٤) الشرح : ٢٨٥ – ٢٨٦ .

(٥) شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، المغني ٢١٤ ، شرح التصريح ١٣٨/٢ ، والهمع ١٣١/٢ .

ومن مخالفته البصريين في :جواز ندبة الاسم الموصول ، إلا ما صلته مشهورة .

ذهب الكوفيون إلى جواز ندبه الأسماء الموصولة بخلاف البصريين .
واحتج الكوفيون لرأيهم بأن الأسماء الموصولة معارفٌ بصلاتها كما أن الأسماء الأعلام معارف ؛ فقولهم :وامن حفر بئر زمزماه ، بمنزلة : واعبد المطلباه .

وأما البصريون فاحتجوا بقولهم : إن الأسماء الموصولة مبهمة ولا يجوز ندبها .(١)

ثالثا - وقوفه بين المدرستين دون تحيز لأيّ منهما في مسائل ،منها :

موافقته للكوفيين والزجاجي في جواز التبعية والإضافة للاسم واللقب إذ اجتمعا وكانا مفردين كـ(زيد قفة) ،و (سعيد كرز) ،ثم قال : وجمهور البصريين يوجبون الإضافة، ثم قال زروق : والإتباع أقيس من الإضافة ،والإضافة أكثر.(٢)

---

(١) الشرح ٤٠٨ ، وانظر الانصاف ٣٦٢ مسألة ٥١ ، الأشموني ١٢٨/٣ ، وشرح التصريح ١٨٢/٢ .

(٢) الشرح : ٢٥٨ وانظر الخصائص ٢٤/٣ - ٢٦ ، والتسهيل ٣٠-٣١ ، أوضح المسالك ٩٤/١ ، توضيح المقاصد ١٧١/١ ، والأشموني على الألفية ١٤٠/١ ، شرح التصريح ١٢٢/١ - ١٢٣ ، والهمع ٧١/١ .

الباب الثاني

متن الآجرومية
وماألف حوله من شروح

ويشتمل على الفصلين التاليين :

الفصل الأول : صاحب الآجرومية ومتنها وقيمته العلمية.

الفصل الثاني: ما ألف حول متن الآجرومية من شــــروح وإعرابات وحواش وتعليقات ومنظومات.

الفصل الأول : صاحب الآجرومية ومتنها وقيمتها العلمية.

ويشتمل على مايلي :

- التمهيد لصاحب الآجرومية.
- متن الآجرومية وقيمته العلمية .
- أبواب وفصول الآجرومية.

تعريف بصاحب الآجرومية :

صاحب الآجرومية : (محمد بن محمد بن داود ،أبو عبد الله الصنهاجي)

(٦٧٢ - ٧٢٣ هـ / ١٢٧٣-١٣٢٣م) (١)

اسمه ونسبه :

محمد بن محمد بن داود ،أبو عبد الله الصنهاجي الفاسي المغربي ، يكنى أبا عبد الله ، أبو المكارم منديل ،ويعرف بابن آجُرُّوم (بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة) معناه بلغة البربر (الفقير الصوفي) ، صاحب المقدمة المشهورة بالجُرومية أو الآجُرُّومِيَّة ،وهو من فاس ،وكان فقيهاً متفنناً ،أستاذاً نحوياً ،لغوياً ،مقرئاً ،شاعراً ،بصيراً بالقراءات ،ولم يكن في أهل فاس في وقته أعرف منه بالنحو . هذا ما قاله عنه الأمير الأندلسي الغرناطي المتوفي سنة ٨٧هـ. وأضاف قائله أنه رآه في فاس وأخذ عنه العربية وأجازه إجازة عامة ، ثم قال : وشيخنا هذا كنت أنا وابن عمي الرئيس اسماعيل أحضر حلقته حين يقرىء مقامات الحريري بجامع القرويين من فاس ، وقال عنه أيضا : كان حسن المشاركة في العربية ،حافظاً للطريقتين التأريخية والأدبية ،حسن المخايل ،لطيف الشمايل ،مع ذكاء لا يوجد في سواه ،وكلام أحلى من الشّهد في الأفواه ،ونظم كالقلائد في أجياد الخرائد ، ونثر بارع مستعذب بأرق من مر النسيم وأطيب ،إلى آخر كلام الأمير.

---

(١) انظر ترجمته في : أعلام المغرب والأندلس ، نثير الجمان ٤١٦-٤١٩ ، بغية الوعاة ٢٣٨/١-٢٣٩ ، والضوء اللامع ٨٢/٥ برقم ٢٢٨ ،وشجرة النور ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٦٢/٦ ،هدية العارفين ١٤٥/٦ ،نشأة النحو ٢٠٤-٢٠٥ ،الأعلام ٣٣/٧ .

وصفه شراح مقدمته كالمكودى والراعي والسنهوري وزروق وغيرهم بالإمامة في النحو ، والبركة والصلاح ، ووصفه صاحب شجرة النور بالإمام العالم العلامة الأستاذ المقرئ .

وقال السيوطي : لم أقف له على ترجمة إلّا أني رأيت في (تاريخ غرناطة) في ترجمة محمد بن علي بن عمر الفساني النحوى أنه قرأ بفاس على هذا الرجل ووصفه بالأستاذ ، والفساني مولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة ٦٨٢هـ ، فيؤخذ من هذا أن ابن آجُرُّوم كان في ذلك العصر . انتهى كلام السيوطي .

ولد الآجُرُّومي بفاس عام اثنتين وسبعين وستمائة ، ذاع فضله في علوم كثيرة ، إلّا أنه غلبت عليه القراءات والنحو ، ولم يؤثر عنه في النحو إلّا مقدمته التي طبقت شهرتها الآفاق ، وترجمت إلى عدة لغات وتناولها بالتعليق عليها كثير من الأعلام ، وتوفي بفاس سنة ٧٢٣هـ ، ودفن داخل باب الجديد في مدينة فاس .

وأما عن آثاره فقد ذكر السيوطي أنه رأى بخط ابن مكتوم في تذكرته أن له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع ، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها ، مثل (فرائد المعاني في شرح حرز الأماني) ويعرف بالشاطبية ، وهو عبارة عن مجلدين ومنه في خزانة الرباط نسخة برقم (١٤٦) أوقاف .

عصر الصِّنهَاجي :

عاش الصنهاجي بعد منتصف القرن السابع وبداية القرن الثامن ، وكما نعلم أن فجر النهضة النحوية في بلاد المغرب والأندلس بدأ منذ أوائل القرن الخامس الهجرى ، وقد سارت نهضتهم قُدُماً حتى القرن السابع الهجرى وكان المغاربة يُعْنَون بكتاب سيبويه عناية فائقة ، قال ابن سعيد المغربي - ونقل كلامه المقرّى - : والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى أنهم

في هذا العصر (القرن السابع) فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه ولا يزداد مع الهرم إلا جدة وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عالم في أى علم لا يكون متمكنا من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق، فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء (١) . انتهى .

وكثير من المغاربة نزحوا إلى المشرق إما للحج وإما للاقامة، ودرسوا في مساجده ومدارسه ومعهم مؤلفاتهم كابن مالك وغيره، ولولا هؤلاء العلماء لفات العالم العربي من هذا العلم قسط كبير. (٢)

---

(١) نشأة النحو ١٧١-١٧٢ .

(٢) المصدر السابق ١٧٣ و ٢٠١ .

متن الآجُرُّومية ، وقيمته العلمية

الآجُرّومية مقدمة مشهورة في النحو ، ذكر الراعي أن ابن آجُرُّوم ألفهـا تجاه الكعبة الشريفة (١) ، وطبقت شهرتها الآفاق ، وطبعت بالقاهرة عـدة طبعات على مدى سنوات عديدة ، تعدت عشر طبعات ، منها طبعة سنة ١٢٥٢هـ ، وسنة ١٢٩٨هـ ، وسنة ١٣٢٦هـ ، و ١٣٣٣هـ ، و ١٣٤٤هـ ، وطبعت في بيروت في المطبعة الأمريكية سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٤١م.

وترجمت إلى عدة لغات منها :

ترجمة إلى اللاتينية مع شرح ، كانت من إعداد الأب أويتيشيني ، المستشرق الإيطالي المتوفى سنة ١٦٣٢م / ١٠٣٢هـ ، وطبعت الترجمة في روما سنة ١٦٣٥م / ١٠٣٥هـ ، وطبعة سبقتها سنة ١٥٩٣م/ ٩٩٣هـ.

وترجمة إلى الفرنسية مع ملحق لتفسير الكلمات العربية ، وكان ذلك باعتنـاء المستشرق الفرنسي برينيه المتوفى سنة ١٨٦٩م/ ١٢٦٩هـ ، وطبعت تلك فـي الجزائر عام ١٨٤٦م/١٢٤٦هـ.

واعتنى بها المستشرق المجرى بيتر هاتالا المتوفى سنة ١٩١٨م/ ١٣١٨هـ وضمنها فقه اللغات السامية ، وطبعت تلك في بودابست عام ١٨٧٧م/ ١٢٧٧هـ.

وشرحت باللغة المجرية كشرح المستشرق المجرى جورجي كاتيورسكي المتوفى سنة ١٩٣٠م/ ١٣٣٠هـ وطبعت في فيينا سنة ١٨٨٢م/ ١٢٨٢هـ.

وهناك آجرومية عربية ألمانية لأحمد كمال باشا المتوفى سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٤١م.

هذا إلى جانب طبعاتها في كامبردج سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨٣٢م ، وبيروت سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٤١م ، وسنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٩٦م الطبعة العاشرة ، واستانبول عام ١٨٩٧م/ ١٣١٥هـ ، والنجف ١٩٦٢م (٢) وتونس سنة ١٣٦٥هـ.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٢٣٨.

(٢) فهرس عبد الهادي الفضلي من ١٩-٢٠.

لا تخلو مكتبة أو معهد من مكتبات ومعاهد العالم من متن الآجرومية، ولذا يصعب حصر أماكنها في هذا المقام.

لقد خص العلماء هذه المقدمة النحوية باهتمامهم وعنايتهم شأنهم شأن اهتمامهم بغيرها من الأصول، وكتب لها الخلود منذ عصر تأليفها وحتى عصرنا الحاضر، فحظيت بالشرح والنظم والتعليق، وتحليل معاقدها، وتفصيل مجملها، وكان أول شرح لها على ما يبدو هو شرح محمد بن أحمد بن يعلى الحسني المتوفى سنة ٧٦٠هـ، المسمى (الدرة النحوية في شرح الآجرومية)(١)، حيث ألف بعد وفاة ابن آجروم بسبعة وأربعين عاماً، وظلت الشروح والحواشي عليها والتعليقات والتقييدات تتوالى عليها إلى عصرنا هذا وقد سمعت من أحد المقربين لي أن هناك في المغرب عالماً فقيها شرح الآجرومية وعلق عليها من الناحية الاستدلالية المنطقية، وما زالت دراساته هذه مخطوطة كتاب ولما تطبع، حتى إن مكتبات الجامعات في جميع أنحاء العالم العربي بدأت تهتم بجمع هذا التراث وتصويره على ميكروفيلم ويحفظ في مراكز البحث العلمي - نحو، مركز جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ودار الكتب المصرية بالقاهرة، هذا إلى جانب تحقيق هذه الشروح وقد كان في الرياض شرح وفي مكة ثلاثة شروح من بينها شرح في جامعة أم القرى نوقش منذ سنوات. كما أشرت سابقاً في مقدمة البحث.

وكتب العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن الرعيني الشهير بالحطاب، ابن الحطاب الكبير تلميذ الشيخ زروق، المتوفى سنة ٩٥٤هـ، كتب متممة على الآجرومية لتكون واسطة بينها وبين غيرها من المطولات كما ذكر هو في مقدمة (متممة الآجرومية في علم العربية)، وزاد على متن الآجرومية في كل باب ما تم به مسائله وابتدأ وضع الأبواب التي لم يتعرض لها صاحب الأصل بأسلوب سهل لطيف.

---

(١) انظر صفحة (ب) المقدمة، وصفحة ١٠٥.

وللمتممة نسخ مخطوطة كثيرة منها نسختان في المكتبة الأزهرية ، الأولى نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد ، بهامش بعض أوراقها حواش ، مسطرتها ١٥ سطرًا ، (من ورقة ١٠٤-١٥٨) × ٢١ سم وبرقم (٣١٧٩) زكي (٤١٠٩١) (١).

والثانية نسخة في مجلد بقلم معتاد ناقصة من الآخر بين سطورها حواش ، وبها آثار رطوبة وترميم في ٦٧ ورقة ، ومسطرتها ٩ سطور ، ٢٧ سم ، وبرقم (٣١٥) ٢٠٢٩ (٢).

ونسخة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم ٣٠٩٢ / خاص ٢٣ دهلوى نحو ، في ٣١ ورقة ، ١٧/٢٣ ، خط نسخ .

وشرحت (متممة الآجرومية في علم العربية) شرحين حسب المصادر المتوفرة ، الشرح الأول للشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي عفيف الدين المسمى (شرح الفواكه الجنية على متممة الآجرومية) ، وطبع هذا الشرح بمطبعة السيد مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٣ هـ وبهامشه (متممة الآجرومية) ، ثم شرحه الشيخ محمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ - من أعيان القرن الثالث عشر الهجرى ، وكان هو الشارح الثاني للمتممة ، حيث رأى الحاجة داعية إلى الكشف عن أعاريب أمثلة الكتاب المذكور والشواهد وفرغ من تأليفه سنة ١٢٨٨ هـ ، وطبع سنة ١٣٥٦ هـ أى بعد ثلاث عشرة سنة من طبع الشرح الأول للفاكهي ، وبنفس المطبعة ، وطبع في جزئين .

هذا مع العلم أن شرح الشيخ الأهدل بعنوان (الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية) (٣).

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٣٠٣/٤.

(٢) المصدر السابق ٣١٤/٤ .

(٣) الأعلام ١٩/٦ .

أبواب وفصول الآجرومية

عقد الصنهاجي أربعة وعشرين باباً في متن الآجرومية على النحو التالي :

١ - بعد التمهيد عن (الكلام وأقسامه) ،بدأ بباب (الإعراب) - وعرفه وقسمه دون تمثيل .

٢ - ثم (باب معرفة علامات الإعراب) ،وتحدث فيه عن :

أ - مواضع علامات الرفع الأصلية والفرعية من ضمة وواو وألف ونون في كل من الاسم والفعل .

ب - علمات النصب الخمسة الأصلية والفرعية نحو (الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون).

جـ - علامتا الجزم .

ثم عرض فصلا عن (المعربات وأقسامها) ، وما الذى يعرب بالحركات، والذى يعرب بالحروف .

٣ - ثم تلا ذلك باب (الأفعال) ،وتناول فيه أقسام الأفعال الثلاثة، وحد كل فعل على حدة ،ثم استعرض النواصب العشرة ،والجوازم الثمانية عشرة ليبدأ باباً جديداً في المرفوعات.

٤ - باب (مرفوعات الأسماء) ،واستعرض فيه المرفوعات السبعة.

٥ - باب (الفاعل) ،عرفه ،وذكر أقسامه من ظاهر ومضمر مع التمثيل .

٦ - باب (المفعول الذى لم يسم فاعله) ،عرفه ،وبين بنيته إذا كان ماضياً أو مضارعاً ،وذكر أقسامه من ظاهر ومضمر.

٧ - باب (المبتدأ والخبر) ،عرف المبتدأ والخبر ومثل لهما ،ثم ذكر أقسام المبتدأ من ظاهر ومضمر مع التمثيل ،ثم أقسام الخبر مع التمثيل أيضا .

٨ - باب (العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) ، (كان وأخواتها ، وان وأخواتها ، وظننت وأخواتها) مع التمثيل .

٩ - باب (النعت) ، عرّفه مع التمثيل له في كل أحواله ، وعرف المعرفة والنكرة في هذا الباب مع التمثيل .

١٠- باب (العطف) ، وتناول فيه حروف العطف العشرة ، ومثل للعطف فيها على مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم .

١١- باب (التوكيد) ، عرفه وذكر ألفاظه ، وأنواعه ، ومثّل لكلٍ .

١٢- باب (البدل) ، وأوضح فيه أنواع البدل الأربعة مع التمثيل .

١٣- باب (منصوبات الأسماء) ، وعدد في هذا الباب منصوبات الأسماء ، وذكر أنها خمسة عشر اسماً وجعلها في عشرة أبواب : (المفعول به ، والمصدر ، وظرف الزمان والمكان ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ، واسم لا النافية للجنس والمنادى ، والمفعول من أجله ، والمفعول معه) ، هذا إلى جانب (خبر كان وأخواتها ، واسم إنّ وأخواتها) ، وكان قد ذكرهما في باب (العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) وبهما أصبح المنصوبات اثنا عشر .

ثم ذكر التوابع في أبواب (النعت والعطف والتوكيد والبدل) ، وأفرد لكلٍ باباً خاصّاً به في الأبواب السابقة ، ويكون المجموع مع التوابع ستة عشر لا خمسة عشر ، إلّا إنْ قصد جعل المفعول به والمنادى كأنهما باب واحد ، وظرف الزمان والمكان في باب واحد ، فيصبح الجميع خمسة عشر .

١٤- ففي باب (المفعول به) ، عرفه ومثل له .

١٥- وفي باب (المصدر) عرفه ، ومثل له ، وذكر أقسامه مع الشرح والتمثيل .

١٦- وباب (ظرف الزمان والمكان) ، عرف اسم الزمان مع التمثيل ، وكذلك ظرف المكان ، وعدد الأسماء التي تندرج في بابهما .

١٧- وباب (الحال) ،عرّفه ومثل له ،وذكر أنه لا يكون الحال إلا نكرة ، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ،ولا يكون صاحبها إلا معرفة.

١٨- وباب (التمييز) ،عرفه ومثل له ،وذكر أنه لا يكون التمييز إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام.

١٩- وباب (الاستثناء) ،ذكر أن حروف الاستثناء ثمانية ،وأن المستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تاماً موجباً ،مع التمثيل . ومثل لكون الكلام منفياً وجواز البدل والنصب على الاستثناء فيه ،ومثل لكون الكلام ناقصاً وإعرابه على حسب العوامل ،وكذلك مثل للمستثنى بغير وسوى وسوى وسواء ، المجرور فقط لا غير ،وللمستثنى بـ(خلا وعدا وحاشا)وجواز نصبه وجره.

٢٠- وباب (لا)، ،تكلم عن نصب (لا) لما بعدها ،وعن مباشرتها للنكرة بدون تكررها أى (لا) مع التمثيل ،ومثل لـ(لا) إن لم تباشر النكرة ووجوب الرفع مع وجوب تكرار (لا) ،ومثل كذلك لتكرار (لا) مع جواز إعمالها وإلغائها .

٢١- وفي باب (المنادى) ،ذكر أن المنادى خمسة أنواع ،ومثل للمفرد العلم ،والنكرة المقصودة المبنيين على ما يرفعان به من غير تنوين ، وذكر أن الثلاثة الباقية منصوبة لا غير .

٢٢- وفي باب (المفعول من أجله) ،عرفه ومثل له بمثالين فقط .

٢٣- وفي باب (المفعول معه) ،عرفه ومثل له بمثالين فقط .

٢٤- أنهى الإمام الصنهاجي المتن بباب (مخفوضات الأسماء) ،موضحا أقسام المخفوضات الثلاثة :

١- مخفوض بالحرف - وذكر الحروف التي يخفض بها الاسم.

٢- ومخفوض بالإضافة ،ومثل لما يخفض بالإضافة إلى جانب ذكر قسميه : ما يقدر باللام ،وما يقدر بمن ،ومثل لهما .

٣- وتابع للمخفوض ،ولم يذكر عنه شيئا .

الفصل الثاني: ما ألف حول متن الآجرومية من شروح وإعرابات وحواش وتعليقات ومنظومات.

عُني العلماء بمتن الآجرومية باهتمامهم وعنايتهم ، فحظيت بالشرح والتعليق ووضع التقييدات والحواشي عليها ، وكذلك نظموها ، وكانت الشروح والتعليقات والحواشي على أشكال مختلفة ، ومنها الشرح الممزوج كشرح الشيخ خالد الأزهرى والشيخ زروق ، ومنها ما فصل فيه الشرح عن المتن كشرح ابن يعلى الحسنى (الدرة النحوية)[١] ، وشرح نور الدين البجائي في (التعليقة السنية) ، وشرح نور الدين السنهورى في (الوردة المضية) ، ومنها شروح تعتني ببيان المعنى وإعراب الكلمات مع الإكثار من الأمثلة كشرح حسن الكفراوى .

*

أولا - الشروح :

١ - الدرة النحوية في شرح الآجرومية :[٢]

شرح محمد بن أحمد بن يعلى الحسني المتوفي سنة ٧٦٠هـ ووجد ابن يعلى التقييدات على المتن برسم ولد الصنهاجي وهو ولد ابن أجروم وقد سجلت في جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير (دراسة وتحقيق) إعداد الطالب/ عبدالرحمن مرند الطلحي وباشراف د/عياد بن عيد الثبيتي .

منه نسختان في المكتبة الأزهرية ، إحداهما في ٤٤ ورقة مقاس ٢٣ سطر × ٢١ سم وبها أكل أرضة وبرقم (١٩٢١) ٢٢٧٤٣ .

وثلاث نسخ في دار الكتب المصرية في مبنى الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ومصورة على ميكروفيلم :

الأولى : ميكروفيلم رقم (٥٤١٨) عن (٧٠) علم النحو . م مصطفى فاضل .

والثانية : ميكروفيلم رقم (٢٥٣٨٣) عن (٥٢٧٥) نحو . في ٥١ ورقة .

والثالثة : ميكروفيلم رقم (٢٧٠٢٣) عن (٤٧٨) نحو تيمور . في ٤٠ صفحة .

---

(١) انظر ص (ب) المقدمة ، وصفحة ٩٩ .

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ١٩٨/٤ و ٢٢٩ ، والخديوية ٥٢/٤ ، ١٠٦ ، مجلة معهد المخطوط بالكويت مجلد ٢٧ ، ٢٩٠/١ ، هدية العارفين ٥٤١/٤ .

ونسخة في الكتبخانة الخديوية ،بخط علي الصباغ الحطاب ، وفرغ منها سنة ١١٨٩هـ وبرقم ن ح (٧٠) ،ن ع (٧١٤٧) .

ونسخة مصورة عن دار الكتب التونسية في جامعة الملك سعود بالرياض ، كتبها محمد بن أحمد بن علي الربعي سنة ١١٧٤هـ بخط مغربي في ٤٠ لوحة. ورقم الحفظ في الجامعة ف (٨٤٨٥) .

ونسخة مصورة بالكويت مصورة عن دار الكتب التونسية أيضا في ٧٨ ورقة ، برقم (٩٦٥٧) .

ونسخة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في مركز البحث العلمي ،في ٧٧ ورقة برقم (٣٣٨) ،مصورة عن مكتبة الخزانة العامة بالرباط برقم (١٦٥٠) .

ونسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز (بنين) بجدة ، في ٨٨ ورقة ،والناسخ غير معروف ،برقم خاص مسلسل (٤٣٨) ،وعام (٢٠) .

٢ - شرح الآجرومية :

لعبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي والمتوفي سنة ٨٠١هـ أو ٨٠٧هـ.

هذا الشرح مطبوع عدة طبعات منها :

طبعة القاهرة في المطبعة العثمانية ،وبهامشه رسالة في (جاء زيد) لدحلان وكذلك رسالة في المبنيات للمؤلف نفسه.

وطبعة تونس سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م .

وطبعة القاهرة سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م في مطبعة عبد الرزاق.

وطبعة ثالثة بالقاهرة سنة ١٩٢٧م في مطبعة عيسى البابي الحلبي .

ولهذا الشرح نسخة خطية في الكتبخانة الخديوية أيضا برقم نخ (٢٦٣) ، نع (٣٨٦٥) ،وفي المكتبة الأزهرية ،نسخة برقم (٥٦٢) ٣٥٨٨ ،و (٦٣٢) ٤٣٢٥ ،و (٢٠٠٦) ٢٤١٦٢ ،و (٣٤٥٣) ٤٥٠٨٧ بخيت ،و (٣٧٢٨) ٥١٠١٥ الفحام.

ونسخة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٤٠٢٦) عن ٢٦٣.

ونسخة في الظاهرية بدمشق في ٢٠ ورقة برقم (١٨٠٩ عام)، وأخرى في ١٥ ورقة برقم (٩٨٠٧ عام).

ونسخة على شريط في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم (١٠٣١) مصورة عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٩٥/٤١٥.

ونسخةمصورة عن نشستربتي ضمن مجموع من (٣٥-٦٠)، في جامعة الملك سعود بالرياض في ٢٦ لوحة، برقم حفظ (ف ٣٦٩٦).

٣ - شرح يزيد بن عبد الرحمن بن علي المكودى: (١)

وذكر يزيد أنه رواه عن ولدالمصنف أبي محمد عبد الله المتوفى سنة ٨٠٣هـ.

ومنه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم عام (٣٠٣٤)، وخاص (٦) نحو، في ٥٧ ورقة.

٤ - شرح البجائي :

شهاب الدين أحمد بن علي بن منصور البجائي الحميرى، المتوفى سنة ٨٣٧هـ: (٢)

في الخديوية نسخة أولها : (الحمد لله الذى نحت نحوه قلوب أصفيائه بخطوط مختلفة)، وآخرها : (بخط أحمد بن أحمد الساوى)، وعلى هذه النسخة حاشية أولها : (الحمد لله على ما أنعم وفهم) برقم نخ ٣٢٩، ن ع ٣٩٣١، ونسخة أخرى برقم نخ ٣٣٤، ن ع ٣٩٣٦.

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٦/١.

(٢) الكتبخانة ٤/٩٤-٩٥ في مجموع، فهارس للكتبة الأزهرية ٤/٢٣٤، كشف الظنون ١٧٩٢، الضوء اللامع ٢/٤٤.

ونسختان في دار الكتب المصرية ، الأولى مصورة على ميكروفيلم رقم (١٣٦٨) عن ٣٣٤ ، والثانية ضمن مجموعة برقم ١٣٨٠٧ من ٣٢٩ ، وهذا شرح وتعليق .

ونسختان في المكتبة الأزهرية ، الأولى برقم (٣١٣٠) زكي (٤١٠٤١) في ٢٤ ورقة ، والثانية برقم (١٢٣ مجاميع) ٢٤٨٤ في ٤٧ ورقة تقريبا .

٥ - شرح شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري :

المتوفى سنة ٨٤٤ هـ. (١)

٦ - شرح أحمد بن عبد القادر الكوهيني :

وهو مطبوع ، وذكر في هدية العارفين أن اسمه عبد القادر بن أحمد الكوهيني الهندي الصوفي وله : (أمنية الفقير المتجرد وسيرة المتفرد في تجريد شرح الآجرومية على لسان أهل التصوف) . (٢)

٧ - الفتوح الضوئية في شرح المقدمة الجرومية :

لأحمد بن قادة بن محمد بن محمد .

منه نسخة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (١٨٥١٢) عن ٥٢٧٧ .

٨ - متن الآجرومية ودروس في النحو :

لأحمد قصير العاملي . مطبوع في النجف ١٩٦٢م. (٣)

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٧ ولعله الرملي المتوفى سنة ٩٧١هـ الآتي الذكر إن شاء الله.

(٢) فهرس عبد الهادي الفضلي ١١٥ ، هدية العارفين ٥/٦٠٤ .

(٣) فهرس عبد الهادي الفضلي ١٢٥.

٩ - شرح علي بن موسى بن علي بن هرون :

المتوفى سنة ١٥٨هـ أو ٩٥١ هـ عن ثمانين عاما.[١]

١٠- المستقل بالمفهومية في شرح ألفاظ الآجرومية :

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي، المعروف بالراعي، المتوفى سنة ٨٥٣ هـ.

= (عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة).

يوجد لهذا الشرح ثلاث نسخ في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

الأولى : مصورة في المركز على ميكروفيلم برقم (١٠٠٢) نسخ سنة ٨٣٤هـ عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ١٤٦/٤١٥.

الثانية : مصورة في المركز على ميكروفيلم رقم (٧٧٣) نسخ سنة ٨٢٥هـ، عن المكتبة الوطنية بتونس رقم (٧٣٦١).

والثالثة : مصورة على ميكروفيلم رقم (٤٠٠٧)، عن مكتبة الخزانة العامة بالرباط برقم (١٦٥٢).[٢]

ونسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٥٩٢) ٣٥٨٨.[٣]

حقق المخطوط في جامعة أم القرى بإعداد الطالب/ سليمان تاج الدين كرسالة ماجستير في عام ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ.

١١- الدرة المضيئة :

لمحمد بن أحمد بن عمر بن شرف، عرف بالقرافي شمس الدين أبو حمزة المتوفى سنة ٨٦٧هـ. وهذا الشرح ذكره حفيده البدر القرافي.[٤]

---

(١) نيل الابتهاج ٢١٣.

(٢) فهرس النحو بجامعة أم القرى ٣٧٢-٣٧٣، كشف الظنون ١٧٩٦، الأعلام ٤٧/٧، الضوء اللامع ٢٠٣/٩، نفح الطيب ٦٩٨/٢، شذرات الذهب ٢٧٨/٧.

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٢٧٦/٤، كشف الظنون ١١٧٤/٢، بغية الوعاة ٢٣٣/١.

(٤) نيل الابتهاج ٣١٧.

١٢ - شرح مقدمة الآجرومية في النحو :

لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي الحديدي المتوفى سنة ٨٦٨هـ.(١)

١٣ - شرح ابن الحلاوي على الآجرومية :

شمس الدين أبوالحزم محمد بن محمد الحلاوي المقدسي المتوفى سنة ٨٨٣ هـ.

منه نسخة في المكتبة الأزهرية ضمن مجموع بقلم معتاد سنة ٩٧٢هـ ، في ٦٥ ورقة برقم (١٠١٣) ٨٢٩٠.

وعدة نسخ في دارالكتب المصرية في مبنى الهيئة العامة للكتاب مصورة على ميكروفيلم :

نسخة على مكيروفيلم رقم (٢٧٦٩٦) عن (٦٥٣) تيمور ،في ١٢٢ صفحة.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (١٩٧٤٣) عن (٣٨٧) ط ،في ١٠٠ورقة.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٧١٢٥) عن (٧٠٩) تيمور ،في ١٤٣ ورقة.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٤٣٣٨) عن (٥٤٩٦) نحوفي ١٢٥ ورقة.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٦٧١٦) عن (٥٤٧٧) نحو ،في ٨٣ ورقة.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٤٦٨٧) عن (٥٢٧٠) نحو ،في ١١١ ورقة.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٦٧٩٧) عن (٥٩٩٠) نحو ،في ٨٧ورقة.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٤٣٣٨) عن (٥٤٩٦) نحو ،في ١١٥ ورقة.

ونسخة في الظاهرية بدمشق برقم (١٨٢٣ عام) فهرس (٢٤٢) .

ونسخة مصورة عن الظاهرية السابقة الذكر في جامعة الملك سعود بالرياض، برقم حفظ (ف ١٤٣٩) .(٢)

---

(١) هدية العارفين ٥٤١/٤ .

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٢٠٨/٤ و ٢٣٩ ،كشف الظنون ١٧٩٧ ،الأعلام ٥٠/٧ .

١٤- شرح الآجرومية :

للشيخ محمد بن محمد المصرى .

مصورة على ميكروفيلم بدارالكتب المصرية برقم (٢٦٥٩٢) عن (٩٨ (تيمور) ، في (١١٠) ورقة .

١٥- الوردة المضية في شرح الآجرومية :

لأبي الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن علي النطوبسي القاهرى الأزهرى السنهورى المالكي ، الضرير ، المتوفي سنة ٨٨٩هـ.

منه عدة نسخ :

نسخة في تطوان برقم (٣٢٥) .

ونسخة في (تريم) بحضرموت في ٨٠ ورقة ، برقم (٤) نحو آل يحيى ، بقلم معتاد ، سنة ١٠٠٤هـ ، وهذه النسخة موجودة في معهد المخطوطات بالكويت .(١)

ونسخة في دارالكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (١٧٢٩٢) ، عن (١٠١٨) ، ونسخة أخرى برقم (٢٦٨٧٦) ، عن (٣٣٨) تيمور .

ونسختان في الخزانة الصبيحية بـ (سلا) في المغرب ، الأولى برقم (٢٢٤٦، ٢) في مائة صفحة ، وذكر الشارح فيها أن له شرحاً سابقاً على الآجرومية سماه (الكواكب الضوئية في حل الآجرومية) ، وأما الأخرى فهي كاملة في ٢٥ صفحة ، برقم (٣/٢٤٧) .

١٦- التعليقة السنية المستعان بها على حل ألفاظ الآجرومية :

لنور الدين علي بن عبد الله البجائي . ولهذا الشرح ثلاث نسخ مصورة على ميكروفيلم في دارالكتب المصرية :

---

(١) مجلة معهد المخطوطات ، مجلد ١٢٧، ٢/ ٧٤٧ .

الأولى : مصورة على ميكروفيلم رقم (١١٧١٥) عن (٥٩٨ تيمور) .

والثانية : مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٥٢٩) عن (٥٩٧ تيمور) ، وذلك في ٦١ صفحة .

والثالثة : مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٨٧٠) عن (٢٢٧ تيمور) ، وذلك في ٧٤ صفحة .

١٧ - شـــرح الشيخ محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي الصفا المقدسي :

من تلامذة ابن الهمام . محمد بن عبد الواحد المتوفى سنة ٨٦١هـ.(١)

١٨ - الجواهر السنية في شرح المقدمة الآجرومية :

للشيخ الفقيه النحوي أبي محمد عبد الله المدعو بعبيد الله ، الشيخ أبي الفضل بن محمد بن عبيد الله الفاسي .(٢)

١٩ - شرح المقدمة الآجرومية :

لمحمد بن يحيى بن أحمد بن علي الصباح .

منه نسخة في جامعة الملك سعود بالرياض برقم حفظ (ف ٨٦٤٧) ، مصورة عن دار الكتب الوطنية التونسية رقم (٣٦٣٩) ، في ٤١ لوحة × ٢٦ سطراً .

٢٠ - المأمومية في شرح الآجرومية :

لشمس الدين أبو المجد محمد بن محمد بن محمد البخاري الرميثي إمام مقام الحنفية بمكة المكرمة المتوفي سنة ٨٩٥هـ.(٣)

٢١ - شرح الشيخ محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني أبو عبد الله :

(شيخ الشيخ زروق) ، المتوفى سنة ٨٩٥هـ/١٤٩٠م.

وذكر صاحب البستان بأن هذا الشرح موسوم بـ(الدر المنظوم) .(٤)

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٧ .

(٢) المصدر السابق (ولكنه لم يذكر مؤلفه) .

(٣) هدية العارفين ٤/٥٤١ .

(٤) البستان ٢٤٧ ، الأعلام ٧/١٥٤ .

٢٢ - شرح الآجرومية للشيخ زروق :

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المتوفى سنة ٨٩٩هـ . وهو موضوع هذه الرسالة.

٢٣ - شرح الآجرومية :

لنور الدين علي بن محمد بن عيسى ،أبي الحسن الاشموني المتوفى في نحو سنة ٩٠٠ أو ٩٢٩ .

منه نسخة بمكتبة الاوقاف العامة في الموصل بالعراق.(١)

٢٤ - شرح أحمد بن يوسف بن علي البرنسي ،

المتوفى سنة ٩٠١هـ.(٢)

٢٥ - النصيحة السنية لطلاب حل الآجرومية :

لنور الدين أبي الحسن علي بن ابراهيم المَقْسي الانصارى :

منه نسخة بالظاهرية بدمشق نسخت سنة ٩٠٣ هـ في ٦٩ ورقة ،وبرقم (١١٣٣) ، ونسخة أخرى في جامعة الملك سعود بالرياض برقم (ف ١٥٢٥) ، مصورة.(٣)

٢٦ - شرح الشيخ خالد بن عبدالله بن محمد الجرجاوى ،أبي بكر الازهرى :

المتوفى سنة ٩٠٥ هـ .

= (شرح خالد بن عبدالله) .

= (شرح لالفاظ الآجرومية لخالد الازهرى) .

---

(١) فهرس مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ٤/١٣٢.

(٢) نيل الابتهاج ٨٧.

(٣) مخطوطات الظاهرية ٥٢٦.

= (الدرة اليتيمة في شرح الآجرومية في علم العربية) .

وتعدد العناوين دليل على أن الشيخ خالد شرح الآجرومية عدة شروح بعناوين مختلفة ،ونسخ الشروح منتشرة في عدد من مكتبات العالم ، وطبع هذا الشرح سنة ١٢٧٤هـ طبعة بولاق ،وبهامشه رسالة في (جاء زيد) ورسالة أخرى في (المبنيات) لدحلان ،وطبعة أخرى سنة ١٣٢٥هـ في القاهرة في مطبعة التقدم العلمية.(١)

ومنه عدة نسخ مخطوطة في أماكن متفرقة كثيرة من العالم ،منها :

في المكتبة الأزهرية عدة نسخ بعنوان (شرح الآجرومية للشيخ خالد) بالأرقام التالية :

(٢٥٩٩) حليم ٣٣٦٢٠ ،(٥١٦) ٣٣٤٢ ، (٣٠٨٧)صعايدة ٣٩٨٠٨ ،و(٥) ٤٥ في ٤٢ ورقة ، (٦٨) ٤٩٨ في ١٠١ ورقة ،و ٨١ نسخة أخرى .

وفي دارالكتب المصرية عدة نسخ مصورة على ميكروفيلم لـ (شرح الآجرومية) في ٩٤ ورقة على ميكروفيلم رقم (٢٤٤٠٦) عن ٤٨٣٤ .

وفي الكتبخانة الخديوية شرح ضمن مجموعة :ن خ (٨٦٣) ،ن ع(٢٣٩٢٣) . ون خ (١٠٣) ،ن ع (٣٧٠٥) .(٢)

وفي جامعة الملك سعود بالرياض ثلاث نسخ مصورة لشرح الآجرومية للشيخ خالد الأزهرى عن الظاهرية بالأرقام التالية :

(ف ١٤٣٢) عن الظاهرية ١٧٦٦ ،و (١٤٣٤) عن الظاهرية ٩٣٠٢ ،و (ف١٤٣٣) عن الظاهرية ١٠٠٥ .

---

(١) فهرس عبد الهادى الفضلي .

(٢) فهارس الكتبخانة الخديوية ٤/ ٥٨ ، ١٠٨ .

وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة نسخة من شرح الأجرومية لخالد الأزهري . مصورة عن دار الكتب الوطنية التونسية رقم (١٦٤٠٧) ورقمها في المركز (٨٥٣) .

وفي مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة نسختان ،إحداهما برقم عام ٢٩٥٢/وخاص ٢٤ ، وأما الأخرى فهي ضمن مجموع برقم ١٣٠٢٢ مجاميع .

و في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء نسختان من الشرح ،إحداهما تحمل عنوان (الدرة اليتيمة في شرح الآجرومية في علم العربية لخالد الأزهرى) مجموع ٨٠ ،والأخرى بعنوان (شرح الآجرومية لخالد الأزهرى) مجموع ٦١ .

و في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة منه بعنوان (شرح المقدمة برقم (١٣٨١) في ٣١ ورقة .

وفي مخطوطات الموصل (شرح الآجرومية لخالد الأزهرى) برقم٦/١٠ .(١)

وفي مكتبة جامعة يوتا الأمريكية نسخة بعنوان (شرح لألفاظ الآجرومية) تحت رقم (٢٢) .(٢)

وفي مكتبة ستراسبورغ شرح خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة ٩٠٥ على الأجرومية ومنه ثلاث نسخ : الأولى برقم ١٠٥ ،والثانية برقم (٤١٦٩) في مائة صفحة ،ونسخة برقم (٤٢٠٦) في ٢٣ ورقة .(٣)

---

(١) فهرس مخطوطات الموصل ٦٤/٥ .

(٢) مجلة معهد المخطوطات ،مجلد ٢٧ ، ٢٣٦/١ .

(٣) مخطوطات مكتبة ستراسبورغ ٩٦ .

وعلى شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية عدة حواش وتعليقات وفيما يلي ما تيسر لي من حواش وتعليقات وتقييدات على الشرح :

- حاشية القرشي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصاوي المتوفى سنة ٨٩١هـ :

وهو من شيوخ زروق، واسم الحاشية (الفوائد المضية القرشية على شرح الشيخ خالد) ، وهي نسخة في المكتبة الأزهرية.(١)

- حاشية النجاري :

نور الدين أحمد النجاري الدمياطي الشافعي الحفناوي على مواضع من شرح الشيخ خالد ، نسخة في المكتبة الأزهرية في ٣٢ ورقة ، برقم (٢٣٧٢) السقا ٢٨٧٠٠ .(٢)

- حاشية الدرر الفرائد على شرح الآجرومية للشيخ خالد :

للعلامة شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن يونس بن محمد الحنفي الشهير بابن الشلبي ، والمتوفى سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م ، وجردها وجمعها ابنه محمد سنة ١٠١٧هـ ، والحاشية موجودة في الأماكن التالية :

في المكتبة الأزهرية برقم (٤٩٧) ٣٣٢٣ ، في خمسين ورقة .

وفي الظاهرية بدمشق برقم (١٨٢٥) الفهرس (١٩١) ، في ٧٤ ورقة.

وفي جامعة الملك سعود بالرياض نسخة مصورة عن الظاهرية ، ورقم الحفظ (ف ١٤١٢) .(٣)

---

(١) نفح الطيب ٢٩٤/٢ ، الفهارس الأزهرية ١٨٤/٤ ، البستان ١٤٣.

(٢) فهارس للكتبة الأزهرية ١٨٨/٤.

(٣) فهارس للكتبة الأزهرية ١٣٩/٢-٣١٢-٣١٤/٤-١٤١ و ١٩٦ ، كشف الظنون ١٧٩٧ ، الأعلام ٢٧٦/١.

- الفرائد الشنوانية :

لأبي بكر بن إسماعيل الشنواني المتوفى سنة ١٠١٩هـ .

منه نسخة في الأزهر برقم (٣٢) ٢٠٣، وثلاث نسخ أخرى، وفي الظاهرية بدمشق برقم (٣٩٤١) في ١١٦ ورقة.

- فتح رب البرية في حل شرح الأجرومية :

للنَّبْتِيتي الحنفي نور الدين علي بن زين الدين عبد القادر المتوفى سنة ١٠٦٠هـ ونيف، على شرح الشيخ خالد .

منها نسخة في الكتبخانة الخديوية، انتهى من نسخها سنة ١١٥٤هـ (ن خ ٢٢٣، ن ع ٣٨٢٥) ونسخة أخرى .

ونسختان في دار الكتب المصرية إحداهما على ميكروفيلم رقم (٢٤٨٧٨) عن (٥٩٨٠ نحو)، والأخرى برقم (١٦٣٦٠) عن (٢٢٣ نحو) .

ونسخة في جامعة الملك سعود بالرياض برقم الحفظ (ف١٤٧٧)، مصورة عن الظاهرية بدمشق رقم (٣٩٦٩) فهرس ٣٧٦ .

ونسخة في المكتبة الأزهرية.(١)

ونسخة في مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف برقم ١٥/١١١ .

- حاشية الغيثي على شرح الشيخ خالد :

يوسف الغيثي المالكي المتوفى سنة ١٠٦١هـ .

ومنها نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٢٦٣٩) حليم ٣٣٦٦، في ٢٣ورقة، ونسخة أخرى ضمن مجموعة برقم (٧٧) ٥٥٧، في ١٠٢ ورقة وهي ناقصة.(٢)

---

(١) فهارس للكتبة الأزهرية ٤/٢٨٥، الكتبخانة الخديوية ٤/٨٢، هدية العارفين ٥/٧٥٧ .

(٢) فهارس للكتبة الأزهرية ٤/١٨٤ .

- حاشية القليوبي :

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة الشافعي، المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ.

منها عدة نسخ في أماكن مختلفة، منها :

نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٣١٤) ٢٠٢٧ ضمن مجموعة.

ونسخة بقلم عادي في مجلد في الكتبخانة الخديوية برقم (ن خ ٢٣١، ن ع ٣٨٣٣)، ونسخة أخرى برقم (ن خ ٤٥٧، ن ع ١٧٧٥).

ونسختان في دار الكتب المصرية مصورتان على ميكروفيلم رقم (١٧٠٥٤) عن ٢٣٢، و (١٦٧١٧) عن ٢٣١.

وثلاث نسخ في الظاهرية : (٤٩٦٩) في ٧٤ ورقة، و (٦٩٧٨) في ١١٤ ورقة، و (٨٥٩٠) في ٥٨ ورقة.

ونسخة مصورة عن الظاهرية بجامعة الملك سعود بالرياض، ومحفوظة برقم (ف ١٤٠١).(١)

- حاشية على شرح الآجرومية للأزهري :

لمحمد بن عبد اللطيف الإحسائي المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ.

منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم (١٣٥٣٤) في ٥٣ ورقة.

- الدرة السنية على حل ألفاظ الشيخ خالد والآجرومية :

للعلامة أبي حامد عبد المعطي الوفائي الأزهري المالكي من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

ولها نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٧٥) ٥٥٤ في ١٨٦ ورقة، وسبع نسخ أخرى.(٢)

---

(١) فهارس للكتبة الأزهرية ٤/١٨٥، الكتبخانة الخديوية ٤/٤٦، هدية العارفين ١٦١/٥.

(٢) فهارس للكتبة الأزهرية ٤/١٠٩، و١٧٣، و١٩٧-١٩٨.

- حاشية الشنواني على شرح الشيخ خالد على الآجرومية :

للشيخ محمد بن سليم بن أحمد بن مزروع ، المعروف بالشنواني ، الشافعي الأزهري ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري .

نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٣٤٢) ٢٢٨١ ، فرغ من تأليفها سنة ١١٣٠هـ.(١)

- حاشية عبد الله بن عبد الغفور الجوهري الشافعي النابلسي المتوفى سنة ١١٣٧هـ.(٢)

- حاشية على شرح المقدمة الآجرومية على شرح الشيخ خالد :

لعبد المعطي الضرير .

منها نسخة في الظاهرية ، وتاريخ نسخها سنة ١١٤٨هـ ، وبرقم (١٨٠٤) فهرس ١٢٣ ، في ٢٠٣ ورقة ، ومصورة عنها في جامعة الملك سعود بالرياض محفوظة برقم (ف٣٠٤١) .

- حاشية المدابغي :

للشيخ العلامة حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله المنطاوى الشافعي الأزهرى المتوفى سنة ١١٧٠هـ = (خاتمة على شرح الآجرومية) :

منه ست نسخ في المكتبة الأزهرية ، إحداها في ٤٠ ورقة ، برقم (٢٦٤١) حليم ٣٣٦٦٢ .

ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية بعنوان (خاتمة على شرح الآجرومية) مصورة على ميكروفيلم رقم (٢١١٤٩) عن ٥٦٠ نحو.(٣)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٦٥ .

(٢) الأعلام ٤ / ٩٩ .

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٨٧ .

- شرح شواهد شرح الأجرومية لخالد الأزهري :

لعثمان بن محمد المصري الأزهري الشهير بالشامي ، أبو الفتح ،

المتوفى سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م.

ومنه نسخة في الكتبخانة الخديوية برقم (ن خ ٣٩ ،ن ع ٦٤١١٧) .[١]

- حاشية من إملاء الشيخ محمد الأبراشي المتوفى بعد ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م على شرح خالد على الأجرومية .

منها نسخة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (١٧٣٠٥) عن ٤١٢١٤ .[٢]

- حاشية أبي النَّجا على شرح الأزهري :

لمحمد أبي النجا ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

طبعت هذه الحاشية بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٤هـ ، والقاهرة سنة ١٣٤٣هـ في مطبعة البابي الحلبي ، ومنها نسخ مخطوطة كثيرة جدا في كل من الأماكن التالية :.

في المكتبة الأزهرية نسخ كثيرة جدا منها نسخة برقم (٥) ٤٥ .

وفي الكتبخانة ٢٣ نسخة منها نسخة برقم (ن خ ٣٢ ،ن ع ٣٦٣٤) .

وفي دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم برقم (٢٤٢٧٩) عن ٥٢٠٠ ، في ٩٨ ورقة .

وفي الظاهرية بدمشق نسخة برقم (٣٩٤١) في ١١٦ ورقة.[٣]

---

(١) الكتبخانة الخديوية ٤/٧٠ .

(٢) الأعلام ٥/٣٠٥ ، وفهارس دار الكتب المصرية .

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٤١ ، الكتبخانة الخديوية ٤/٣٧ ، الظاهرية بدمشق ، فهرس عبد الهادي الفضلي .

وعلى حاشية أبي النجا عدة تقريرات، منها :

أ - تقرير الإنبابي :

محمد بن محمد الإنبابي المتوفى سنة ١٣١٣هـ.

وهذا التقرير مطبوع في القاهرة سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م، وله عدة نسخ في المكتبة الأزهرية بلغت الثمانية عشرة منها نسخة برقم (٥١٩) ٣٣٤٥، و (٦٩٧) ٥١٢٢.(١)

ب - وتقرير الكفراوى :

عبدالله بن محمد الكفراوى، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى، اختصره من تقرير الإمبابي السابق، ومنه نسختان في المكتبة الأزهرية : إحداهما برقم (٣٢٣٣) عروسي ٤٢٥٦٠، والأخرى برقم (٢٧٠) ١٧٤٦.(٢)

ج - كشف الدُّجَى عن شواهد أبي النَّجَا :

للعلامة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م.

وطبع هذا التقرير في المطبعة الجمالية بالقاهرة، ومنها ثلاث نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية منها واحدة برقم (٢٥٩٤) ٣٢٦٦١، في ٧١ صفحة، ونسختان مثلها.(٣)

د - شرح الجَمَل :

للشيخ عبدالله بن أحمد الجمل الشافعي، من رجال القرن الرابع عشر الهجرى. منه نسختان في المكتبة الأزهرية، إحداهما برقم (٢٨٠٤) ٣٦٣١١، والأخرى برقم (٢٨٠٥) ٣٦٣١٢.(٤)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٢٩، فهرس عبد الهادى الفضلي ٦٤.
(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٣٣.
(٣) المصدر السابق ٤/٣٠٠، وفهرس عبد الهادى الفضلي ١٦٤.
(٤) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/٢٣٧.

- رسالة العطار على قول الشيخ خالد في شرح الآجرومية :

لحسن محمد العطار المتوفى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٥م.

منها في دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة بتسع ورقات ، مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٤٢٧٧) عن ٤٨٧٦.

- حاشية الحلواني :

علي بن علي بن حسن الحلواني ، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى .

نسخة في المكتبة الأزهرية بقلم معتاد بخط المؤلف وقد فرغ من تأليفها سنة ١٢٥٥هـ في ٢٧٥ ورقة.

مسطرتها ٢٣ سطر ×٢٣ سم ، وبرقم (١٠٤٤) ٨٥١٩.(١)

- العقد الجوهرى من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهرى على الآجرومية :

= حاشية ابن الحاج أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج . وطبع في فاس سنة ١٣١٥هـ.(٢)

- حاشية الكواكب الدرية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية:

للشيخ حسين بن سليم الدّجاني المتوفى سنة ١٢٧٤هـ.

منها عدة نسخ في المكتبة الأزهرية منها برقم (٦٣٩) ٤٣٣٢، و (٢٩٤٦) صعايدة ٣٩٦٦٧ ، و (٢٧٦٦) ٣٦٢٧٣.

وفي دار الكتب المصرية (بدون مؤلف) في ٥٣٦ صفحة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٧٤) عن ٥٥٩ تيمور ، وأخرى برقم (١٤٧٠٦) عن ٦٣٣ نحو طلعت.

ونسخة في الظاهرية بدمشق برقم (١٨٠٧) فهرس ٤١٧ ، وصورة منها في جامعة الملك سعود بالرياض محفوظة برقم (ف١٤٨٦) في ١٥٦ لوحة.(٣)

---

(١) فهارس للكتبة الأزهرية ١٥٥/٤.

(٢) فهارس للكتبة الأزهرية ٤/ ١٤٠ فهرس عبد الهادى الفضلي ١٣٤.

(٣) فهارس للكتبة الأزهرية ٣٠٢/٤ ، ١٥٧/٤ ، والظاهرية ، وفهارس دار الكتب المصورة على ميكروفيلم .

- حاشية الشَّبِيني :

محمد الشبيني الشافعي ، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى .

وهي نسخة وحيدة في المكتبة الأزهرية برقم (٣٢٥١) عروسي ٤٢٥٧٨.(١)

- تسهيل الفوائد ،لتحصيل شرح الشيخ خالد :

للشيخ عبد الحميد بن إبراهيم أبي الشافعي الشرقاوي ،من علماء أوائل القرن الرابع عشر الهجرى ،المتوفى سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.

وتلك حاشية في المكتبة الأزهرية برقم (٥٧٩) ٣٧٢٨ ،واثنتاعشرة نسخة مثلها ،ومنها برقم (٧٥٢-٧٦٣) ٥٤٩٤ ،و(٢١٠٩) ٢٥١٧٠ ،وهو مطبوع طبعة بولاق ١٣١٣هـ.(٢)

- فوائد الطارف والتالد على شرح خالد :

حاشية لعبد الرحيم السيوطي الجرجاوى المالكي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.

فرغ من تأليفها سنة ١٣١٨هـ ،ولها عدة نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية منها محفوظ برقم (٢٠٤٣)٢٤٥٥٨ في ٧٢ صفحة ،ونسخة برقم (٣٤٦٤) بخيت ٤٥٠٩٨ .

وهذه الحاشية مطبوعة بالقاهرة في المطبعة الأدبية سنة ١٣١٨هـ في نفس السنة التي فرغ التأليف منها .(٣)

واختصر الجرجاوى تلك الحاشية الكبيرة في أربعين صفحة وبعنوان (عوائد الصلات الربانية على متن الأجرومية) وهي موجودة في المكتبة الأزهرية طبع مطبعة المعارف بالقاهرة سنة ١٣٣٥هـ ،وفيها نسخة مخطوطة في المكتبة محفوظة برقم (٢٧٨٧)٣٦٢٩٤ ،وبرقم (٣٤٥٩) بخيت ٤٥٠٩٣.(٤)

---

(١) فهارس للكتبة الأزهرية ١٦٥/٤.

(٢) فهارس للكتبة الأزهرية ١٢٣/٤ و ١٦٥ ،الأعلام ٢٨٤/٣ ،وفهرس عبد الهادى الفضلي ٥٨ .

(٣) فهارس للكتبة الأزهرية ١٤٤/٤ ،١٧٣ ،٢٩٢ ،فهرس عبد الهادى الفضلي ١٤٤.

(٤) فهارس للكتبة الأزهرية ١٠٣/٤ ،فهرس عبد الهادى الفضلي ١٣٦ ،الأعلام ٣٤٦/٣.

- تقرير الشيخ منصور اليافي الحنفي على شرح الشيخ خالد على الأجرومية :

له نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية في ٢١ ورقة ، ومصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٥٠٩) عن ٢٢٦ تيمور .

وهناك حواش أخرى في أماكن متفرقة على شرح الشيخ خالد ولم يعلم مؤلفها ، منها :

- حاشية على شرح الشيخ خالد على الأجرومية :

موجودة في المكتبة الأزهرية في ١٥٢ ورقة ، وبرقم (٥٣٢) ٣٤٥٧ .

- وحاشية أخرى في ٧٠ ورقة ، ومحفوظة في المكتبة الأزهرية أيضا برقم (٣١٢٤) زكي ٤١٠٣٥ .

- وحاشية أخرى بقلم معتاز سنة ١١١١هـ في ١٩١ ورقة ، وبرقم (٣٠٢٦) صعايدة ٣٩٧٤٧ .(١)

- وحاشية في مكتبة عبد الله بن العباس بمدينة الطائف برقم عام ٤/ ٨١١م ١١ (١٤٢ - ١٧٨) .

- إعراب ابن هشام على شرح الشيخ خالد على الأجرومية :

نسخة مصورة على ميكروفيلم بدار الكتب المصرية برقم (١٧٢٧٧) عن ١٢٣٥ .

وابن هشام هذا من المتأخرين جدا وهو ليس صاحب المغنى أو حفيده .

٢٧ - النفحة الزكية في شرح المقدمة الأجرومية :

لعلي بن يوسف بن علي بن أحمد علاء الدين الدمشقي العاتكي ، الشهير بالبُصْرَوي ، المتوفى سنة ٩٠٥هـ .

منه نسخة في الظاهرية بدمشق في ٢١ ورقة ، وبرقم (٦٦١٨) ، ومصورتها محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم (ف ١٥٣٣) .(٢)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/ ١٨٢، ٢٥٨ .

(٢) الأعلام ٥/ ٣٤ ، مخطوطات الظاهرية ، جامعة الملك سعود .

٢٨ - شرح حسن بن حسين بن أحمد بدر الدين ابن الطولوني :

المتوفى سنة ٩٠٩هـ.(١)

٢٩ - شرح السمهورى :

نور الدين أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن على ابن أبي الروح عيسى المعروف بالسمهورى الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ على الاجرومية .

منه نسخة في المكتبة الازهرية كتبت سنة ١٢٤٨هـ في ٥٥ ورقة برقم (١٠٦٥) ٩٢٠٥.(٢)

٣٠ - شرح مقدمة الآجرومية في النحو = شرح الشّاغوري :

برهان الدين أبواسحق ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الدمشقي البحيرى المالكي الازهرى المعروف بالشاغورى ،المتوفى سنة ٩١٦هـ.

منه نسخة في الازهر نسخت سنة ٩٤٧ هـ في ٥١ ورقة برقم (١٠١٢) ٨٢٨٩ ،ومنه نسخ بعنوان (شرح برهان الدين) إلى آخر الاسم ،ونسخة بعنوان (شرح الشاغورى).(٣)

وعلى الشرح المذكور حاشية منها :

- حاشية على شرح الشيخ ابراهيم البحيرى المالكي على المقدمة الآجرومية :

للشيخ محمد الامير الازهرى، في دار الكتب المصرية ومصورة على ميكروفيلم برقم (١٣٧٥٤) ٥٥ نحو ،وبرقم (١٦٥١٤) ١٠٦ نحو .

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٦ ، هدية العارفين ٢٨٩/٥.

(٢) فهارس المكتبة الازهرية ٢٥٤/٤.

(٣) فهارس المكتبة الازهرية ١٠٩/٤ ، ٢٥٦ ،كشف الظنون ١٧٩٦، ١٨٣٢ ، هدية العارفين ٢٥/٥ ، الأعلام ٦٦/١ .

٣١ - الرسالة الميمونية في توحيد الجرومية :

لعلي بن ميمون بن أبي بكر بن يوسف الهاشمي الحسني الإدريسي المغربي ،أبوالحسن الشهير بـ (ابن ميمون المغربي) المتوفي سنة ٩١٧هـ ، مخطوطة في خزانة الرباط برقم ٩٥ أوقاف.(١)

٣٢ - زمام العلوم الشرعية شرح الجرومية :

لأبي اسحق محمد بن أحمد الخريشي الحنبلي .

منه في دار الكتب المصرية مصورتان على ميكروفيلم : إحداهما في ٥٩٩ صفحة ومصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٦٨٦) عن تيمور ٧٢٤ نحو ،وأما الأخرى فبرقم (٤٥٥٧) نحو ٥٧٧٦.

٣٣ - شرح الخرشي :

علي بركة ،ضمن مجموع في الخزانة العامة في تطوان ، محفوظ برقم (١٠٢٠).

٣٤ - شرح شمس الدين محمد بن أحمد الدَّرُّوطي الدِّمياطي ، أبي عبد الله ، المتوفى سنة ٩٢١هـ :(٢)

منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٨ ورقة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٧٠٢) عن ٦٤٢٧ نحو.

٣٥ - الدرة الدرية لشرح تركيب شواهد المقدمة الآجرومية :

لعلي بن المقرى بن عباس الشريف .

وهذا الشرح مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في ١١٥ورقة برقم (١٥١٦/١) مجاميع ، وعلى هذا الشرح عدة حواشٍوشروح منها :

---

(١) الأعلام ٢٧/٥ ،شذرات الذهب ٨١/٨ ،الكواكب السيارة ٢٧١/١.

(٢) هدية العارفين ٢٢٧/٥.

أ - بداية التعريف بشواهد سيدي الشريف :

للإمام العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الأندلسي الفاسي، المعروف بالدَّقُّون، والمتوفى سنة ٩٢١هـ/١٥١٥م.(١)

ومنها عدة نسخ متفرقة في أماكن مختلفة منها :

نسخة في المكتبة الأزهرية في ٨٧ ورقة برقم (٥٦٢) ٣٥٨٨.(٢)

ونسختان في دار الكتب المصرية تحملان العنوان نفسه وان لم يثبت عليهما اسم المؤلف، الأولى في ١١٨ ورقة ومصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٦٨٨) عن ٢٦٦٧٧، والثانية في ٣٢ ورقة على ميكروفيلم رقم (٤٢٢٧٥) عن ١١٦٩ نحو.

ونسخة في الخزانة الصبيحية بسلا في المغرب برقم (٨/٤٨٣).

ونسختان في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الأولى تاريخ نسخها سنة ١٠٦٩هـ وهي في ٣٢ ورقة وتحت رقم (٤٨٧) مصورة عن دار الكتب المصرية برقم (٤٥٧١٥)، والثانية برقم (٦٣١) مصورة عن الخزانة العامة بالرباط رقم (٨٧٠).

ب - شرح شواهد الشريف على الآجرومية :

لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن يحيى التميمي القسنطيني، الشهير بالفَكُّون، والمتوفى سنة ١٠٧٣هـ/١٦٦٣م.(٣)

ومنه نسخة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ومحفوظة برقم (٣٢٨)، ومصورة عن مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس برقم (٤٠٦).

---

(١) الأعلام ١/٢٣٢.

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١١٦.

(٣) الأعلام ٤/٥٦.

٣٦ - النخبة العربية في حل ألفاظ الآجرومية :

لأحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى ، أبو الخير ، المنوفى الأصل ، ويعرف بابن عبد السلام ، توفى سنة ٩٢٧ هـ.

وهو الشرح الكبير الذى كتبه بخطه سنة ٨٨٧ هـ ، واختصره في نفس السنة بمختصر سماه (الجواهر المضية في شرح الآجرومية) (١) وبخطه أيضا ، ويوجد من هذا المختصر في المكتبة الأزهرية نسخة بخطه في ٢٥ ورقة مسطرتها ٢١ سطرا × ١٨ سم ، وبرقم (٦٤٧٨) ٩٢٧ أباظة ، ومنها مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة برقم (٣٨٩). (٢)

٣٧ - شرح عز الدين المازندراني :

المتوفى سنة ٩٣٧ هـ تقريباً.

وأجاد في الشرح ولكنه أتى بعبارات محكمة مغلقة على المبتدى. (٣)

٣٨ - الجوهرة المعنوية على الجرومية = الكواكب المضية في شرح الجرومية = شرح شواهد الجرومية :

لعلي بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن خلف أو يخلف بن جبريل المنوفي المصرى الشاذلي المتوفى سنة ٩٣٩ هـ. (٤)

منه ثلاث نسخ مخطوطة في الكتبخانة الخديوية ، برقم (ن خ ٧٧ ، ن ع ٣٦٧٩٩) وتمت كتابتها في شهر ذى الحجة ١٠٩٠ هـ ، ونسخة برقم (ن خ ٢٦ ، ن ع ٧١٠٣٠) ونسخة برقم (ن خ ٣٣٢ ، ن ع ٣٩٣٤).

---

(١) الأعلام ١ / ٢٣٢ ، فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٤٠.

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٤٠ ، كشف الظنون ١٧٩٧ ، الأعلام ١ / ٢٣٢.

(٣) شذرات الذهب ٢٢٢ ، الكواكب السيارة ٢ / ١٩١.

(٤) الأعلام ٥ / ١١ ، نيل الابتهاج ٢١٢.

ونسخة في خزانة جامع الزيتونة في المكتبة الأحمدية بتونس .

ونسخة في المكتبة الأزهرية في ٥١ ورقة ،وبرقم (١٠٨٥) ٩٨٢٨ .

ونسختان بدار الكتب المصرية ،إحداهما في ٤٩ ورقة ومصورة على ميكروفيلم رقم (١٨٨٤) عن (٧٧) نحو ،والأخرى في ١١٤ ورقة ،مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٥٧١٦) عن ٨٥٥ نحو .

وأربع نسخ في الظاهرية بدمشق نسخت سنة ٩٧٤هـ : رقم(١٧٧٣ عام) في ٥٧ ورقة ،ورقم (٩٧٨٦) في ٥٣ ورقة ،ورقم (٩٩٠٩) في ٦٥ ورقة ،ورقم (٥٥٢٢) في سبعين ورقة .

وفي جامعة الملك سعود مصورة عن النسخة الأولى المذكورة ،ومحفوظة برقم (ف ١٤٣٧).(١)

٣٩ - شرح أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الدرعي :

شهاب الدين الأنطاكي ثم الحلبي ،المعروف بابن حمادة المتوفى سنة ٩٥٣هـ.(٢)

٤٠ - شرح الآجرومية للرملي :

= (تعليق على المقدمة الآجرومية للرملي)المتوفى سنة ٩٥٧هـ أو ٩٧١ هـ.

شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي الشافعي الأنصارى ،المتوفى المصرى . وحقق هذا الكتاب الدكتور موسى الشوملي .

لهذا الشرح نسخة في الكتبخانة الخديوية تمت كتابتها سنة ١٠٩١هـ، محفوظة برقم (ن خ ٤٣٨ ،ن ع ١٧٣٠٩) .

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٧ ،هدية العارفين ٤/ ٥٤١ ، فهارس المكتبة الأزهرية ٤/ ٢٣٠ ،الكتبخانة الخديوية ٤/ ٣٥-٣٦ ، ٥٨ ، ٩٥ ،المكتبة الأحمدية بتونس ،خزانة جامع الزيتونة ٢٧٤ .

(٢) هدية العارفين ١٤٣ .

ونسختان في الأزهر ، نسخة كتبت سنة ١٠٢٤هـ في ٩١ ورقة ، وبرقم (٢٧٧٥) ٣٦٢٨٢ ، ونسخة كتبت سنة ١١٠٢ في ٩٣ ورقة وبرقم (٣١٢٥) زكي ٤١٠٣٦ .

ونسخة في الظاهرية برقم (١١٢٥٤ عام ، فهرس ٥٦٧) في ٦١ ورقة ، وصورتها لدى جامعة الإمام محمد بن سعود برقم (ف ١٥٤٩) .

ونسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف ، تالفة كلها ، وأوراقها ملتصقة ببعضها ، وهي تحت رقم عام ٤٤٢٢ / وخاص ١٢٣ .

وللشرح أيضا أربع نسخ في دار الكتب المصرية :

نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٨١٠٩) عن (٦٧٨) نحو تيمور ، في ١٠٨ صفحة .

ونسخة على ميكروفيلم رقم (١٤١٠٧) عن (٥٨٩) نحو تيمور .

ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٦٥٩٣) عن (٢٠٧) نحو تيمور ، في ١٦٠ صفحة .

ونسخة على ميكروفيلم رقم (١٨٤٤٣) عن (٤٣٨) .(١)

وفي الخديوية والأزهر أثبت اسم الشارح وتاريخ وفاته كما هو مذكور ، أما في الكشف والظاهرية فقد أثبت فيه الاسم صحيحًا ، ولكن اختلفا في تاريخ الوفاة ذاكرين أنها سنة ٨٤٤هـ ، ولكن الباحثة وجدت أن الرملي ، المتوفي في هذا التاريخ هو أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان أبو العباس شهاب الدين الرملي الشافعي ، وله كتب في النحو والفقه والتراجم .(٢)

٤١- شرح الشيخ شمس الدين الحلبي ، ولم أعثر له على ترجمة :

له نسخة في دار الكتب المصرية ومصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٣٢) عن ٢٢٩ في ٢٠٨ صفحة .

---

(١) فهارس الكتبخانة الخديوية ٤ / ١٠ ، فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ٢٥٢ ، كشف الظنون ١٧٩٧ .

(٢) الأعلام ١ / ١١٧ .

٤٢ - نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية =(كشف الأنوار السنية في شرح الآجرومية للشيخ الشربيني)=(شرح محمد الخطيب):

لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الشافعي القاهري، المعروف بالخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧هـ.

منه نسخة في المكتبة الأزهرية فرغ منها سنة ٩٧٢ بعنوان (نور السجية) ، ونسخة أخرى فرغ من كتابتها سنة ١٠٩٧هـ ، وهي في ٦٤ ورقة وبرقم (٥٣٥) ٣٤٦٠.(١)

وست نسخ في دار الكتب المصرية بعنوان (كشف الأنوار السنية للشيخ الشربيني) ، ومن بينها نسخة بعنوان (شرح محمد الخطيب) :

نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٠٠٧) عن (٥٩٥) تيمور، في ٧٨ورقة.

ونسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٠٣٢)عن (٥٧٠)تيمور في ١٣٧ورقة.

ونسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (١٩٤٤) عن (١٠٢٤) نحو، وعن (٥٧٧٥) نحو في ٨٧ ورقة (كشف الأنوار) .

ونسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٥٠٢)عن (٣٧١) .

ونسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٧٩) عن (٣٧١) في ١٢٨ورقة تحت عنوان (شرح محمد الخطيب) .

ونسخة في الظاهرية برقم (١٧٦٤) فهرس (٥٤٢) في ٧٨ لوحة ، ومصورة عنها في جامعة الملك سعود بالرياض محفوظة برقم (ف ١٥٣٨) .

٤٣ - شرح التَّمَكْرُوتي :

عبد الله بن محمد بن مسعود الدرعي التمكروتي المتوفى بعد سنة ١٠٩٨هـ.(٢)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ٣٣٢ .

(٢) الأعلام ٤ / ١٢٨ ، شجرة النور ١ / ٢٨٥ .

٤٤ - البُدُورُ الجلية على ألفاظ الآجرومية :

لزين الدين محمد بن بير علي المعروف بـ(بيركلي) المتوفى سنة ٩٨١هـ.

وعليه شرح (إضاءة البدر الجلية على ألفاظ الآجرومية) لأبي الخير محمد الشهير بابن الخطيب ، والذى كان حياً سنة ١٢٨٨هـ ، وقد رتبه على ثلاثة أبواب في العامل والمعمول والعمل . وهذا الشرح مطبوع في جملته ضمن مجموعة طبع مطبعة بولاق سنة ١٢٤١هـ (من صفحة ٣٠-٥٧) ، ٢٤ سم ، وموجود في المكتبة الأزهرية برقم (١٠٢) ١٠٢٠ .(١)

منه في دار الكتب المصرية نسخة مصورة على شريط في ١٣١ صفحة برقم (٢٧٥٣٩) عن (٦٧٩) نحو تيمور .

ونسخة في الظاهرية بدمشق في ٦٨ ورقة وبرقم (٧٣٩٥-عام) .

٤٥ - النبذة النحوية في حل ألفاظ الآجرومية) :

لأبي بكر بن أحمد بن حسن الإربلي الشافعي أو (الإبلي) العلواني الأشعري ، من علماء القرن العاشر أو الذى بعده لنقله عن الشيخ خالد .

منه نسخة في الظاهرية برقم (٩٦٣٢) في ٩٣ ورقة ، وفي جامعة الملك سعود بالرياض مصورة عنها برقم (ف ١٥٢١) في ٩٤ لوحة.

٤٦ - رشف الشرابات السنية من مزاج الألفاظ الآجرومية :

لابن ظهيرة المكي علي بن جار الله بن محمد بن أبي اليمن ابن أبي بكر ابن علي بن أبي البركات ، ابن ظهيرة المخزومي القرشي القاضي المكي الحنفي المتوفي سنة ١٠١٠هـ.

منه نسخة في دار الكتب المصرية ، مصورة على ميكروفيلم (٢٦٩٩٨) عن (٥٩٦) تيمور في ١٩٨ صفحة.(٢)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٠٧ .

(٢) هدية العارفين٤/٥٤١. ، ٥/٧٥١ .

٤٧- الأنوار البهية في شرح الآجرومية = (الأنوار البهية في حل ألفاظ الآجرومية)

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المغربي شمس الدين المتوفى سنة ١٠١٦م.

أول الشرح : (الحمد لله الذى رفع مقام المتقين في الجنان) ، منه صورة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (١٦٤٤١) عن (٤٤٣) أو (٢٤٣).

ونسخة في الكتبخانة الخديوية.(١)

٤٨ - تعليق الدرة الشنوانية على شرح الآجرومية = الدرة الشنوانية على شرح الآجرومية في علم العربية) = (التحفة البرية في حل ألفاظ الآجرومية) = (المواهب الرحمانية لطلاب الآجرومية) :

وهو شرح مطول لأبي بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين الشافعي الشنواني المتوفى بالقاهرة سنة ١٠١٩هـ .

- (تعليق الدرة) نسخة في مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف برقم عام ١٥/١١٠.(٢)

ونسخة بالخديوية برقم ن خ (٦٨) ، ن ع (٣٦٧٠).(٣)

ونسخة في الأزهرية في ١٤٢ ورقة ، وبرقم (٣٣٢٣) ٤٣٠٥٩.(٤)

ونسخة بدار الكتب المصرية ، مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٧٢٤) عن (٥٧٧٦) نحو .

ونسخة في الظاهرية بدمشق في ١٢٩ ورقة وبرقم (٣٦٦٢).

---

(١) هدية العارفين ٤/ ٥٤١ ، وفهارس الكتبخانة الخديوية ٤/ ٢٥.

(٢) مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف ٣١٠.

(٣) الفهارس الخديوية ٤/ ٥١.

(٤) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/ ١٩٨ ، كشف الظنون ١٧٩٧.

وفي جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض نسخة مصورة عن الظاهرية السابقة برقم حفظ (ف ١٣٩٨) .

ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في ١٢٨ ورقة ، برقم (١٥٥٣) .

و (المواهب الرحمانية) نسخة في ١٧٨ ورقة بالأزهر برقم (١٤٣١) ١٥٨٠٠ (١) ، وفي جامعة الملك سعود نسخة في ١٤٣ ورقة مصورة عن الظاهرية (١٨٣٣) فهرس ١٢٠ ، ومحفوظة لدى الجامعة برقم (ف ١٤٠٢) .
وسجل هذا الشرح رسالة دكتوراة من أول الكتاب إلى آخر باب البدل (دراسة وتحقيق) إعداد الطالبة / داعية عبد الرحمن الباني بإشراف د / حمدي عبد الحميد المقدم في ١٤ / ٤ / ١٤١٠ هـ ولم تناقش حتى الآن ، وسجل الجزء الآخر للطالبة شعاع المنصور ولكن لم تتم دراسته حتى الآن بسبب وفاة الطالبة.
(والتحفة البرية) ، نسخة في الأزهر ضمن مجموعة في ٨٦ ورقة ، وبرقم (٣٠٧) ٢٠٠٣ ، وأخرى برقم (٣٤٢) ٢٢٨١ . (٢)

٤٩ - الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة الآجرومية = (شرح الوفائي على الآجرومية) = (الكلمات الجلية في بيان المراد من الآجرومية):

لسيف الدين بن عطاء الله ، أبي الفتوح الوفائي الفضالي المقرى الشافعي البصير شيخ القراء بمصر ، المتوفى بها سنة ١٠٢٠ هـ .

للشرح نسخة في الكتبخانة الخديوية ، بخط سليمان بن محمد المالكي الذى فرغ منها سنة ١٠٧١ هـ ، وهي برقم ن خ (٨٦) ، ن ع (٣٦٨٨) .

وعدة نسخ بالأزهر ، أحدها برقم (٦٣٨) ٤٣٣١ ، وأربع نسخ أخرى .

ونسخة في دار الكتب المصرية على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٨٨) عن (٦٧٦) في ١٥٠ صفحة. (٣)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ٣٢٥ .
(٢) المصدر السابق ٤ / ١٢٠ ، ١٦٥ .
(٣) الفهارس الخديوية ٤ / ٤٩ ، فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٨٩ ، ٢٧٣ ، والأعلام ٣ / ١٤٩ .

٥٠- الفوائد المهدوية في شرح الآجرومية :

لمحمد بن محمد شمس الدين المهدوى الأزهرى المالكي المتوفى سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م ، مخطوط بدار الكتب المصرية .

وللمؤلف شرح آخر للأجرومية اسمه (التحفة الانسية في شرح الآجرومية) في تسعة عشر كراساً . (١)

٥١ - شرح عبد الملك بن جمال الدين العصامي = (شرح الآجرومية لعبد الملك ابن جمال الدين الاسفراييني المعروف بالملا عصام)= (شرح حفيد أبي اسحق الاسفراييني) = (شرح العصام):

عبد الملك بن جمال الدين العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفراييني ، حفيد العلامة أبي اسحق الاسفراييني المشهور بالملا عصام المتوفى سنة ١٠٣٧هـ.

والشرح مطبوع في مكة المكرمة سنة ١٣٢٩ هـ ، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم عام (٣٠٥٣) .

ومنه نسخة في الأزهر في ٥٤ ورقة برقم (٢٦٥٢) حليم (٣٣٦٧٣) ، ونسخة أخرى فرغ من تأليفها سنة ١٠٢٤ هـ ، وهي نسخة ضمن مجموع طبع مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة سنة ١٣٢٩هـ ، وبرقم (٣٤٧١) بخيت (٤٥١٠٥) . (٢)

٥٢ - شرح الآجرومية للقاني =(شرح اللقاني) =(النكت اللقانية على متن الآجرومية):

للعلامة أبي الأمداد برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي ابن عبد القدوس بن محمد بن هارون ، المعروف باللقاني المالكي ، المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

---

(١) فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية ٧/ ٥١ ، خلاصة الأثر ٤/ ١٦٠ ، الأعلام ٧/ ٦٢ .

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/ ٢٣٩ ، و ٢٥٧ ، فهرس عبد الهادى الفضلي ١١٥ .

منه نسخة في المكتبةالأزهرية فرغ من تأليفها سنة ١٠٣٧هـ ،ونسخة أخرى في (٢٨٧) ورقة برقم (٣١٣٨) زكي (٤١٠٤٩).

ونسخة في دارالكتب المصرية برقم (٢٦٥٠٣) عن ١٣٨نحو في (٥٧٦) ورقة.

ونسخة في خزانة جامع الزيتونة.

ونسختان في الظاهرية بدمشق ،الأولى برقم عام (٣٨٨٢) في ٣٢ورقة، والثانية برقم (١١٣٠٧) في ٣٧ ورقة.(١)

٥٣ - الفتوح الفيومية في شرح الآجرومية :

للشيخ أحمد بن أحمد قيدغمحمد السوداني ،ومعنى (قيدغمحمد) سيدى ،أو هو أول لفظ دال على التعظيم بلغة السودان ،وورد في نسخة الشرح هذا بالألف ،هكذا (أبندغمحمد) صفحة ١٢١ ،وبرقم ٣٢٨ نحو.(٢)

وورد اسمه في دارالكتب (أحمد بن أندغمق)،المولود سنة ٩٧١هـ ، والمتوفى سنة ١٠٤٤هـ ، وهذا الشرح محفوظ في دارالكتب ومصور على ميكروفيلم رقم (٢٦٧٧١) عن (٢٢٨) في ١٨٨ ورقة ،ونسخة أخرى في التيمورية.

ونسخة في الخزانة الصبيحية بسلا برقم (٢١٣٨٩) ،وذكر سنة وفاته فيها عام ١٠٤٠هـ/١٦٣٤م.

ونسخة في خزانة جامع الزيتونة نسخت سنة ١١٣٢هـ بخط مغربي.(٣)

وعلى هذا الشرح حاشية لمحمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر ابن قاسم العمراني الوزاني الفاسي أبوعيسى ،المتوفى سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وهذه الحاشية مطبوعة.(٤)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/٢٦٩ ،المكتبة الأحمدية بتونس(خزانة جامع الزيتونة) ٢٧١.

(٢) الفهارس التيمورية ٣/٢٥٠.

(٣) مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٣٠٤.

(٤) فهرس عبد الهادى الفضلي ٨٣.

٥٤ - شرح زين الدين المتوفى سنة ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م :

منه نسخة في مكتبة ستراسبورغ برقم (٤٢٠٥) ومسلسل ١٠٧، في ٨٣ صفحة.(١)

٥٥ - شرح مقدمة الآجرومية :

لعلي بن عبد الواحد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد بن السراج، أبو الحسن الأنصاري السجلماسي الجزائري المتوفى سنة ١٠٥٧هـ.(٢)

٥٦ - اللآلئ الدرية في شرح الآجرومية :

لمحمد بن علي بن أحمد العاملي الكركي الدمشقي المعروف بالحريري وبالحرفوشي والمتوفى سنة ١٠٥٩هـ /= (اللآلئ السنية في شرح الآجرومية).

للشرح نسخة من الظاهرية في ٢٦٦ ورقة، برقم عام (١٨٥٣)، وعنها مصورة في جامعة الملك سعود برقم حفظ (ف ١٤٨٨).(٣)

٥٧ - شرح محمد بن أحمد الأشدى العريشي اليمني :

المتوفى سنة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م.(٤)

٥٨ - شرح فائد بن مبارك الأبياري = شرح الأبياري = شرح الآجرومية

للأبياري، فائد بن مبارك الأبياري المتوفى بعد سنة ١٠٦٣هـ.

منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم عام (٣٠٢٧) وخاص ١٣٨/١.

---

(١) مخطوطات مكتبة ستراسبورغ ٩٨.

(٢) الأعلام ٣٠٩/٤، خلاصة الأثر ٥٥/٢، هدية العارفين ٧٥٦/٥.

(٣) الأعلام ٢٩٣/٦، خلاصة الأثر ٤٩/٤.

(٤) الأعلام ١١/٦، خلاصة الأثر ٣٨٣/٣.

ونسخة في الأزهر بخطه في ٨٨ ورقة وقد فرغ منها سنة ١٠٦٣هـ ،

ونسخة أخرى في ٢٤٤ ورقة ضمن مجموع رقم (٣٠٦ مجاميع) ٩٩٣٧.

ونسخ في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم ، منها نسخة برقم (٢٤٨٠٤) عن ٥٣٧٣ نحو في ٢٤٤ ورقة ، ونسخة برقم (٢٤٨٠٧) عن ٥٣٥٢ ، في ٩٦ ورقة. (١)

٥٩ - شرح عبد الجواد بن أحمد المصري ثم المكي الشافعي :

المتوفى سنة ١٠٦٨هـ. (٢)

٦٠ - مصباح الدياجي شرح آجرومية الصنهاجي :

لعبد الرحيم بن عبد الباقي النزيلي ، أبي عبد الله .

منه نسخة بالجامع الكبير بصنعاء برقم (نحو ١٠٧).

٦١ - الطح الوفية بشرح لمع الآجرومية :

للشيخ عبد الرزاق بن عبد الفتاح .

منه نسخة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٥٩١) عن ٦١٧ نحو تيمور ، في ١٧١ صفحة.

٦٢ - الأسرار الرحمانية على المقدمة الآجرومية :

للعلامة أبي الفلاح مذكور الكردي الشافعي الأحمدي من علماء القرن الحادي عشر .

أول الشرح : (حمداً لمن رفع مقام العلماء بسيد الأنام)، فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٣هـ ، ومنه أيضا نسخة في المكتبة الأزهرية في مجلد بقلم معتاد بخط المؤلف/ وقع في ٦٢ ورقة ، ومسطرتها ٢١سطر × ٢١ سم ، برقم (١٠٣٩) ٨٥١٤. (٣)

---

(١) الأعلام ٥/١٢٥ ، فهارس المكتبة الأزهرية ٤/٢٣٠.

(٢) كشف الظنون ٤/٥٤١.

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٠٦.

٦٣ - شرح المقدمة الآجرومية :

لأبي الحسن علي بن علي الأندلسي المعروف بالكندي ، جمعها ابنه مصطفى سنة ١٠٧٤هـ.

ومنه نسخة في الظاهرية في ١٤٥ ورقة ، وبرقم (٨٢٠٢ عام) فهرس ٢٣٧ ، ومصورة عنها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة برقم (٣٨٤) ، وعنها أيضا مصورة في جامعة الملك سعود بالرياض برقم حفظ (ف ١٤٣٦) .

٦٤ - شرح على المقدمة الآجرومية :

لأبي الحسن علي بن حسين الشافعي . مصورة على ميكروفيلم (٢٤٨٢) عن ٤٩٥٠ في دار الكتب المصرية في ٢٢٥ ورقة.

٦٥ - شرح الشيخ أبي الحسن محمد البكرى :

وهو شرح ممزوج أوله : (الحمد لله رافع المقام الأسنى) .(١)

٦٦ - شرح فضل الله بن محب الله بن محمد المُحِبّي على الآجرومية :

المتوفى سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م .
منه نسخة في أوقاف بغداد .(٢)

٦٧ - الأنوار المضيـة في شرح ألفاظ الآجرومية :

= (شرح الآجرومية في علم العربية) ، لنجم الدين محمد بن يحيى ابن تقي الدين بن عبادة الحلبي ثم الدمشقي الشافعي الفرضي ، المتوفى سنة ١٠٩٠هـ.

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٨ .
(٢) الأعلام ١٥٣/٥ ، خلاصة الأثر ٢٧٧/٣-٢٨٦ .

من الأول نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٢٦٣٣٧) عن ١٣٤ نحو في ٩٢ ورقة ، ومنه نسخة في الظاهرية في ٣٥ ل برقم ٨٢٠٤ فهرس ٤٢٣ .

ومنها مصورة محفوظة بجامعة الملك سعود برقم ١٤٤٠ ،ونسخة (ف١٤٣٨)

وشرح الأجرومية في علم العربية منه نسخة نسخت سنة ١٢٦٨هـ.

٦٨ - اللمعة السنية في حل ألفاظ الآجرومية :

لريحان أغا بن عبد الله ،تلميذ العلامة نور الدين علي الحلبي ،من علماء القرن الحادي عشر الهجري .

ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية في ٥٥ ورقة ،برقم (٣١٦٥) زكي ٤١٠٧٧ .(١)

ونسختان في الكتبخانة الخديوية ،الأولى فرغ منها سنة ١١٤١هـ ،والثانية تمت كتابتها سنة ١١٧٠هـ ،برقم (ن خ ٣٣٤ ،ن ع ٣٩٣٦) .(٢)

وعلى الشرح المذكور حاشية للشيخ مصطفى الشلوكي القرماني الشافعي ، من علماء القرن الثاني عشر الهجرى ، قال فيها : كانت الحاشية حين قراءة الشرح على شيخه عطية الأجهوري ،وللحاشية المذكورة نسخة موجودة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٢٦٢) عروسي ٤٢٥٨٩ .(٣)

٦٩ - الدرة السنية على حل ألفاظ الآجرومية :

للشيخ محمد الخراشي المالكي المتوفي سنة ١١٠١هـ.

فرغ من الشرح المذكور سنة ١٠٥٨هـ ،ومنه نسخة مخطوطة في الخديوية برقم (ن خ ٣٣ ،ن ع ٧١١٠) .

ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية في ٢٧٢ صفحة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٠١٨) عن (٤٣٣) تيمور .(٤)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/٣٠٣ .
(٢) فهارس الكتبخانة الخديوية ٤/٩٣ و ٩٥ .
(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٦٥ .
(٤) فهارس الخديوية ٤/٥١ .

٧٠ - شرح مسعود بن محمد جموع :

السجلماسي الأصل ،والفاسي الدار ، المتوفى بسلا سنة ١١١٩هـ.(١)

٧١ - شرح علي بن محمد بن محمد بركة الأندلسي التطواني ،أبي الحسن :

المتوفى سنة ١١٢٠هـ.

والشرح ضمن مجموع في الخزانة العامة في تطوان برقم (١٠٢٠).(٢)

٧٢ - الأقوال المرضية على متن الآجرومية :

لأبي المناقب حسين بن سليمان كاشف الرشيدي الشافعي.(٣)

٧٣ - الدرة البهية على مقدمة الآجرومية :

للكفيري محمد بن عمر بن عبد القادر ،فقيه حنفي من أهل دمشق ،المتوفى سنة ١١٣٠هـ.(٤)

٧٤ - شرح أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأوسي :

النائب بطرابلس الغرب ،المتوفى سنة ١١٥٥هـ.(٥)

٧٥ - شرح المقدمة الآجرومية :

لأحمد بن يحيى البهنسي .

منه نسخة في الظاهرية نسخت سنة ١١٥٩هـ في ٥٦ ورقة برقم (٩٦٧٩) ،ومصورة عنها محفوظة في جامعة الملك سعود بالرياض برقم (ف ١٤٣١).

---

(١) الخزانة التيمورية ٣/٦٣.

(٢) الأعلام ٥/١٤-١٥ ،الخزانة العامة في تطوان.

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١١٢-١٥٠ (١ مجاميع ٥١).

(٤) هدية العارفين ٢/٣١٤ ،الأعلام ٦/٣١٧.

(٥) هدية العارفين ٢/٥٤٢ ،الأعلام ١/١٤٨.

٧٦ - شرح أبي العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد :

عرف بالصباغ الزبيرى الإسكندري المالكي المتوفى سنة ١١٦٢هـ.

منه نسخة ضمن مجموعة في الخديوية برقم (ن خ ٣٣٢، ن ع ٣٩٣٤).

ونسخ في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم منها نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (١٣٧٤٦) عن ٣٣٢ نحو، ونسخة رقم (١٢٩٤٧) عن ٣٣٢ نحو، ونسخة رقم (١٣١٦٧) عن ٣٣٢ نحو وجميعها في مجلد واحد.(١)

٧٧ - شرح الأجرومية لأحمد بن عاشر بن عبد الرحيم الحافي السلوى أو السّلاوى :

المتوفى سنة ١١٦٣هـ.(٢)

ومنه نسخة في الخزانة الصبيحية بسلا بالمغرب برقم (٥٢٨) في ١٢٦ صفحة.

٧٨ - شرح الأجرومية :

للشيخ عبد الله الشبراوى المتوفى سنة ١١٧١هـ/١٧٥٨م.

منه نسخة في المكتبة الأحمدية بتونس في خزانة جامع الزيتونة.(٣)

٧٩ - شرح المقدمة الأجرومية :

لـ: طه بن محمد بن مهنا الجبريني، المتوفى سنة ١١٧٨هـ.

ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في ٦٢ ورقة برقم (١٢٦٩).

٨٠ - شواهد الألفية على متن الأجرومية :

للعلامة أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الطّوى المُجيري، أبي العباس شهاب الدين الشافعي الأزهرى، المتوفى سنة ١١٨١هـ.

---

(١) الفهارس الخديوية ٤/٩٥، وشجرة النور ٣٣٨.

(٢) الأعلام ١/١٤٢.

(٣) المكتبة الأحمدية بتونس ٢٧٤.

منه نسخة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٨٥) عن ٦٨٠ تيمور بدار الكتب القومية في ٣٤ صفحة.(١)

٨١ - تحفة البرية في حل ألفاظ الآجرومية :

لابراهيم البطويسي .

منه نسخة في الكتبخانة الخديوية نسخت في ١٢/رجب/١١٩٢هـ، وأولها : (الحمد لله الذى رفع قدر من انتصب في عبادته) برقم (ن خ ٨١، ن ع ٣٦٨٣٤).

ونسختان في دار الكتب المصرية مصورتان على ميكروفيلم رقم (١٦٣٩٩) نحو ٨١ ،ورقم (٢٦٨٧٩) عن ٣٧٢ تيمور في ١٣٠ ورقة.(٢)

٨٢ - الزبدة المرضية شرح الشيخ أحمد الخليلي الشافعي للآجرومية:

وهو مختصر وشرحه الشارح نفسه بـ (الكواكب المضية للزبدة المرضية) ومن الشرح نسخة كتبت سنة ١١٨٨هـ في ١٩ ورقة في المكتبة الأزهرية برقم (٣١٧٦) زكي ٤١٠٨٨.(٣)

٨٣ - ختم مقدمة ابن آجروم :

لحجي بن محمد زنيبر السلوى ،المعروف باللطام ،في ٤٢ صفحة في الخزانة الصبيحية بسلا برقم (١٥٧).

٨٤ - الكواكب الجلية في شرح المقدمة الآجرومية:

لعبد السلام بن مجاهد النَّبْرَاوِي .(٤)

---

(١) الأعلام ١/١٥٢.

(٢) الفهارس الخديوية ٤/٢٩ ،هدية العارفين ٤/٥٤١.

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/٣٠٢ .

(٤) هدية العارفين ٤/٥٤١ .

٨٥ - شرح حسن علي الكفراوى الأزهرى على متن الآجرومية :

والمتوفى سنة ١٢٠٢هـ.

=(شرح الآجرومية) للكفراوى .

والشرح مطبوع في مطبعة البابي الحلبي ،الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م ،و (شرح الآجرومية) مطبوع طبع بولاق سنة١٢٩١هـ/١٨٢٦م ،وطبعة القاهرة في مطبعة مصطفى محمد ومعه حاشية الحامدى وبأعلاها متن الآجرومية.

وشرح الكفراوى هذا شرح لطيف اشتمل على بيان المعنى وإعراب الكلمات، والإكثار فيه من الأمثلة.

ومنه نسخ مخطوطة وموجودة في أماكن متفرقة منها :

في المكتبة الأزهرية يوجد نسخة في ١٣٧ ورقة ،برقم (٢٣)١٢٦، و١٦٨ نسخة أخرى مابين متكرر ومتشابه .(١)

وفي دارالكتب المصرية نسخة في ٩٣ ورقة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٨٢٤) عن ٦٦٩٧ ،ونسخة على ميكروفيلم رقم (٢٧٩٠٠) عن ٥٨٨٦ ، ورقم (١٦٣٢٢) عن ٢٥٤ ،ورقم (١٦٤٨٧) عن ٢٥٣ ،ورقم (١٤١٧٤) عن ٢٥٢ ورقم(٦٦٩٣٢) عن ٨٥٣ .

و في مكتبة الحرم المكي الشريف نسخة برقم عام (٤٤٧٦) ،وخاص ١٧٧. وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة برقم (١٥٤٦).(٢)

وعلى الشرح المذكور حواش ،منها :

- (حاشية منحة الوهاب ،وفتح أبواب النحو للطلاب): لأحمد البخارى ل نور الدين البخارى الدمياطي الحفناوى ،والحاشية مطبوعة في بولاق سنة ١٢٤٨هـ ،وفي القاهرة في مطبعة الكستيلة سنة ١٢٨٢هـ.(٣)

---

(١) فهارس للمكتبة الأزهرية ٢٦٣/٤ .

(٢) فهرس عبد الهادى الفضلي ٣٦-١١٦ ،والفهارس المذكورة الأخرى .

(٣) فهارس للكتبة الأزهرية ٨٨/٤ ،فهرس عبد الهادى الفضلي ٨٤ ،٢٠٢ .

- (حاشية الفيشاوى) : أحمد أبومصلح الفيشاوى المتوفى بعد سنة ١٢٦٠هـ/ بعد سنة ١٨٤٤م.

منها نسخة في الأزهر في ٧٧ ورقة ،برقم (١٠٤٣) ٨٥١٨ .

- (حاشية الحامدى) : اسماعيل بن موسى ،المعروف بالحامدى شيخ رواق السادة الصعايدة سابقاً في الأزهر ، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى ، وللحاشية خمس نسخ في الأزهر ،وقد فرغ من تأليفها سنة ١٢٧٢هـ ،و محفوظة في الأزهر برقم (٢٨٦) ١٨١١ ،ورقم (١٥٣٧) ١٦٣٨٢ ،و (١٩٥٥) ٢٣٧٦٣ ،وغيرها ،والحاشية مطبوعة في القاهرة في مطبعة الكاستلية سنة ١٢٩٧ هـ ،وطبعة أخرى سنة ١٣٠٤هـ. (١)

٨٦ - تعليقة على الآجرومية :

لحسين بن محمد بن علي النساوى .

منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٥ ورقة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٠٤٢٧٦) عن ٤٨٧٤.

٨٧ - شروح على متن الآجرومية :

لمحمد الحفني علي العزى المخللاتي .

منها نسخة في ٥٠ ورقة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٨٠٦٢) عن ٥٢٦٨ نحو .

٨٨ - الكلمات الجلية في بيان المراد من الآجرومية :

للشيخ علي بن عبد البر بن على الحسيني ،المعروف بالونائي الشافعي المتوفى في حدود سنة ١٢٠٦هـ على الأجرومية .

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ١٥٣/٤ ،فهرس عبد الهادى الفضلي ٨ ،الاعلام ٣٢٨/١.

وذكر صاحب الأعلام أن وفاته سنة ١٢١٢هـ.

منه نسخة في الأزهر نسخت سنة ١٢٦٨هـ في ٧٢ ورقة برقم (١٠٤٠) ٨٥١٥.(١)

وفي دار الكتب المصرية نسخة مصورة على ميكروفيلم (١٩٦٧٨) عن ٥٥٥ طلعت.

٨٩ - المواهب العلية من رب البرية لحل ألفاظ الآجرومية :

لمحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الخَرِبْتاوِي البُحَيْرِي، الفقيه المالكي، المتوفى سنة ١٢١٧هـ.

ومنه نسخة في الخديوية تمت كتابتها سنة ١٢٨٦هـ، ومحفوظة برقم (ن خ ٨١، ن ع ٨٥١٧).(٢)

وللمؤلف في إعراب الآجرومية أيضا (المواهب العلية في إعراب الأجرومية).

٩٠ - الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية :

أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي الأنجرى التطواني، المعروف بابن عجيبة المتوفى سنة ١٢٢٤هـ، وجمع فيه مؤلفه بين النحو والصرف، وهو مطبوع، وله نسخة مخطوطة في الظاهرية في ٧٠ ورقة، برقم (٤٨٤٢ عام) فهرس ٣٨١، وفي جامعة الملك سعود صورة عن نسخة الظاهرية برقم حفظ (ف ١٤٧٩)، ونسخة في الخزانة الصبيحية بسلا برقم (١٧٨/٥).(٣)

ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٦١١٥) في ٦٨ ورقة وبعنوان (تحفة الأسرار الغيبية والمواهب الكنزية في حل الآجرومية)، ولكني وجدت أنه شخص آخر.
وعلى ما يبدو/تاريخ وفاة مؤلف هذا الشرح سنة ١٢٦٦هـ.(٤)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/ ٣٠١، الأعلام ٤/ ٢٩٨.

(٢) الأعلام ٦/ ١٧، الخديوية ٤/ ١١٥.

(٣) الأعلام ١/ ٢٤٥، فهرس عبد الهادي الفضلي ١٤٠.

(٤) شجرة النور ٤٠٠.

٩١ - التحفة السنية بقراءة الآجرومية :

رسالة في النحو للشيخ يحيى بن محمد المسالخي أو (المصالحي) الحلبي ، المتوفى سنة ١٢٢٥هـ.

منه نسخة في الظاهرية في ١٧ ورقة برقم (١٢٣٢).

وشرحها أحمد بن إبراهيم الصابوني الحموي المتوفى سنة ١٣٣٤هـ في ١٥٢ ورقة.(١)

٩٢ - الأسرار النحوية في شرح الألفاظ الآجرومية :

لمحمد بن عبد الله الإدريسي .

منه مصورة في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم (٨٧٠) ، وتاريخ نسخها ١٢٢٦هـ عن المكتبة الوطنية بتونس رقم (٣٠٩٦).

٩٣ - شرح خضاري :

الشيخ محمد المعروف بخضاري العدوي المالكي ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري على الأجرومية ، وكان حيا سنة ١٢٤٢هـ.

منه نسختان في مجلد بقلم معتاد سنة ١٢٥٧هـ ، في ٢٢٨ ورقة في الأزهر برقم (٢٢٥) ١٥٠٠ ، ونسخة في ١٦٠ ورقة ، برقم (٩٨٨) ٣٨٧٣.(٢)

٩٤ - شرح القحافي :

الشيخ عبد الله الشناوي القحافي الشافعي ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري على الآجرومية.

منه نسخة في الأزهر فرغ من تأليفه سنة ١٢٥٢هـ ومكتوبة بخطه في ٨٣ ورقة وبرقم (٢٦٤٦) حليم ٣٣٦٦٧.(٣)

---

(١) الأعلام ٨٩/١ ، مخطوطات الظاهرية.
(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٢٤٩/٤ ، شجرة النور ٣٨٩.
(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٢٦٢/٤.

٩٥ - الفوائد البهية في حل ألفاظ الآجرومية :

لأبي عبد الله بن عثمان ميرغني .(١)

٩٦ - الباكورة العربية في شرح متن الآجرومية :

لمحمد بن إسماعيل الطهطاوي ، من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجرى .

والشرح مطبوع في القاهرة سنة ١٢٩١هـ .

ومنه في الأزهر نسخة في مجلد طبعت بالمطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٨٨هـ ، ومنه أيضا نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٣٨٦٣) ٥٣٤٢٠ .(٢)

٩٧ - شرح إبراهيم بن محمد سعيد بن مبارك الفَتَّة :

المتوفى سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م .(٣)

٩٨ - شرح إسماعيل بن صالح اللَّبابيدي الحلبي ،

المتوفى سنة ١٢٩٠هـ .

الشرح ممزوج بالتصوف ، وله نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٨٦ صفحة وبرقم (٢٧٠٠٠) عن ٥٥١ تيمور .(٤)

٩٩ - النبذة النحوية في أسئلة الآجرومية :

لاسماعيل بن محمد الأنصاري .

وهذا الشرح مطبوع في الرياض في مطبعة الرياض سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .(٥)

---

(١) هدية العارفين ٥٤١/٤.
(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ١١٦/٤ ، فهرس عبد الهادى الفضلي ٤٩ .
(٣) الأعلام ٧١/١ .
(٤) الخزانة التيمورية ٢٦٣/٣ ، الأعلام ٣١٥/١ .
(٥) فهرس عبد الهادى الفضلي ٢١٠ .

١٠٠ - الفتوحات الربانية في معرفة القواعد العربية :

شرح الشيخ إبراهيم عناني ، من علماء أواخر القرن الثالث عشر.

فرغ من تأليفه المؤلف سنة ١٢٩٤ هـ ، و منه ثلاث نسخ في المكتبة الأزهرية ، نسخة برقم (١٦٩١) ١٩١٠٢ ، ونسخة برقم (٢٦٧٥) حليم ٣٣٦٩٦ كالسابقة ، ونسخة ضمن مجموعة برقم (٢٧٩٧) ٣٦٣٠٤.(١)

١٠١ - النفحة العطرية على المقدمة الآجرومية :

لمحمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ، من أعيان القرن الثالث عشر الهجرى .

منه نسختان في الجامع الكبير بصنعاء في اليمن ، الأولى في ٧٦ ورقة وبرقم (١١٣ نحو) ، والثانية في ٣٣ ورقة برقم (١١٥ نحو).(٢)

١٠٢ - الجواهر الزكية لحل ألفاظ الآجرومية :

لعبد الباري محمد الصغير.

منه صورتان في دار الكتب المصرية على ميكروفيلم رقم (٢٤٧٠٨) عن ٥٣٥٦ نحو في ٣٢٣ ورقة ، ونسخة على ميكروفيلم رقن (٢٤٨٢٣) عن ٥٣٣٧ في ٣٧٨ ورقة.(٣)

١٠٣ - شرح أحمد زيني دحلان على الآجرومية :

لابن زيني دحلان المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ.

طبع هذا الشرح عدة طبعات ، منها طبعة في القاهرة في المطبعة الشرفية سنة ١٢٩٧ هـ وبهامشه متن الآجرومية ، وطبعة سنة ١٢٩٩ هـ ، وطبعة

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٢٨٦/٤ .

(٢) فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء.

(٣) فهارس دار الكتب المصرية الميكروفيلمية بمبنى الهيئة العامة للكتاب بمصر.

في المطبعة الخيرية في القاهرة سنة ١٣٠٦هـ ،وطبعة في مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٤٤هـ.

ومنه نسخ مخطوطة في الكتبخانة الخديوية برقم (ن خ ٤٧٧ ،ن ع ١٨١٦٧) ، و ٢٤ نسخة أخرى .

وفي المكتبة الأزهرية نسخة في ٢٦ صفحة برقم (٥٧٤) ٣٦٥١ ، وعشر نسخ أخرى .(١)

وعلى هذا الشرح حاشية للحاج محمد معصوم بن سالم السماراني الفاطومي ،أو (السفاطوني) المتوفى سنة ١٣٠٤هـ بعنوان :

- (تشويق الخلان على شرح الآجرومية لابن زيني دحلان) ومنها نسخة في دار الكتب المصرية ،والحاشية مطبوعة بالقاهرة في المطبعة الميمنية سنة ١٣٢٦هـ.(٢)

١٠٤ - شرح الأجرومية على لسان السادة الصوفية :

للسيد محمد بن خليل القاوقجي المتوفى سنة ١٣٠٥هـ.(٣)

١٠٥ - المشارق النورية في شرح الآجرومية :

لأبي الفرج هبة الله محمد بن عبد القادر بن محمد الخطيب ،المتوفى سنة ١٣١١هـ.

ومنه نسخة في الظاهرية بدمشق في ٩٦ ورقة برقم (٨١٨١ عام) ، وذكر الزركلي صاحب الأعلام أن له شرحين على الآجرومية.(٤)

فهارس المكتبة

(١) الخديوية ٤/٥٩ ،الأزهرية ٤/٢٥٣ ،فهرس عبد الهادي الفضلي ٥٩.

(٢) فهارس دار الكتب المصرية ٤/١٦ نحو ،فهرس عبد الهادي الفضلي ٥٩.

(٣) هدية العارفين ٤٣/٤.

(٤) الأعلام ٦/٢١٣ ،ومخطوطات الظاهرية.

١٠٦ - التحفة الرضية على مقدمة الآجرومية :

للشيخ أبي الفتح الخطيب ،محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب المتوفى سنة ١٣١٥هـ.

منه عدة نسخ في دار الكتب المصرية جميعها مصورة على ميكروفيلم ، منها نسخة في ٦٨ ورقة برقم (٤٠٠٠٧) عن ٦٣٤ تيمور ،ونسخة برقم (٢٦٩٣٧) عن ٦٣٢ تيمور ،ونسخة في ١٠٤ ورقة برقم (٢٦٩٨٣) عن ٦١٥ تيمور ،ونسخة برقم (١٤٠٩٦) عن ٤٠٧ ،ونسخة في ٩٩ ورقة برقم (٢٦٩٨٤) عن ٦١٤ تيمور .

وثلاث نسخ بالظاهرية ،الأولى في ١٠٤ ورقة برقم (١٧٧٤) ،والثانية في ٨٧ ورقة برقم (١٧٨٥) ،والثالثة في ٨٥ ورقة برقم (٤١٤٣) .

ونسخة في ٨١ لوحة في جامعة الملك سعود برقم (ف١٣٩٢) .(١)

١٠٧ - نصر البرية على المقدمة الآجرومية :

= شرح ابن الخطيب على المقدمة الآجرومية ، لمحمد بن عبد القادر ابن صالح بن عبد الرحيم الخطيب الشافعي ،أبو النصر المتوفى سنة ١٣٢٤هـ.

منه نسخة في الظاهرية برقم (٨١٧٧) فهرس ٥٢٦ ،وصورتها في جامعة الملك سعود محفوظة برقم (ف ١٥٢٤) .(٢)

١٠٨ - شرح السنباطي على الآجرومية:

منه نسخة في المكتبة الأزهرية .(٣)

---

(١) الأعلام ٢١٣/٦ ،الفهارس الميكروفيلمية بدار الكتب المصرية ،الظاهرية وفهارس جامعة الملك سعود بالرياض .

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٢٠٨/٤ ،الظاهرية ٥٢٦ ،الأعلام ٢١٣/٦ .

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٢٥٤/٤ .

١٠٩ - شرح محمد الأمين بن مختار الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٣١هـ:

وللمؤلف شرحان على الآجرومية، لأحدهما نسخة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم عام (٣٠٢٨) ، وخاص ٢/١٣٨ ، في ٢٠ ورقة.

١١٠ - لب اللباب في معرفة أصول الإعراب :

= (شرح جبريل) ، لجبريل بن ابراهيم بن محمد العطـــري الشافعي .

منه نسخة في المكتبة الأزهرية في ١٨٠ ورقة برقم (١٠٤٢) ٨٥١٧ ، وعدة نسخ في دار الكتب المصرية مخطوطة ومصورة على أشرطة ميكروفيلمية وأرقامهـا كالتالي :

(شرح جبريل) في ١٧٨ ورقة برقم (٢٦٥١٢) عن ٣٤٠ ، ونسخة في ١٢٢ ورقة برقم (٢٧٠١٧) عن ٤٣٦ نحو ، ونسخة ضمن مجموع أولهـا (شرح الآجرومية لجبريل) برقم (١٢٩٤٧) و (١٣١٦٧) عن ٣٣٢ ، ونسخة برقم (٢٧٠٤٣) عن ٥٥٠ تيمور في ٢٦١ صفحة.

١١١ - الفرائد الدرية في شرح الآجرومية :

لجرجس صفا المتوفى سنة ١٣٥٢هـ ، وهو ابن ناصيف بن فارس أبي عكر ابن نعمة ، والكتاب مطبوع.(١)

١١٢ - المقاصد الوفية بشرح المقدمة الآجرومية :

للشيخ محمد أمان بن عبد الله بن خاتمة الحبشي/ الأزهري الأشعري الشافعي ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، فرغ من تأليفها سنة ١٣٥٨هـ ، منهـا نسخة بالأزهر مطبوعة في مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٨هـ في (٤٣١) صفحة وفي الأزهر أيضا نسخة مخطوطة برقم (٣٤٨١) ٤٦٢٣٤.(٢)

---

(١) الأعلام ٢/١١٦ ، فهرس عبد الهادي الفضلي ١٤١.

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/٣١٣-٣١٤ ، فهرس عبد الهادي الفضلي ١٩٦.

١١٣ - آجرومية عربية ألمانية :

مطبوعة لأحمد بن كمال بن حسن بن أحمد ، المتوفى سنة ١٣٤١هـ.(١)

١١٤ - التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية :

لمحمد محيي الدين عبد الحميد المتوفى سنة ١٣٩٣هـ .

منه ثلاث نسخ في الأزهر ، ومطبوع في القاهرة بمطبعة الاستقامة سنة ١٣٥٣هـ.(٢)

١١٥ - تهذيب الآجرومية في علم قواعد العربية :

لمحمد عبد المنعم خفاجي .

والشرح مطبوع في القاهرة ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧١هـ.(٣)

١١٦ - المقدمة الآجرومية في قواعد العربية واللاتينية :

ت . أربانيوس المستشرق الإيرلندي المتوفى سنة ١٦٢٤م ، وهذه الدراسة مطبوعة في ليدن عدة طبعات سنة ١٦١٣م ، وسنة ١٦٦٧م ، وبالرمو سنة ١٧٩٦م ، وباريس سنة ١٨٤٤م.(٤)

١١٧ - شرح إبراهيم بن علي بن اسحق النحوي .(٥)

١١٨ - شرح ابن فضل الحسني على الآجرومية .(٦)

---

(١) الأعلام ١/١٩٩.

(٢) المصدر السابق ١/١٩٩.

(٣) فهرس عبد الهادي الفضلي ٦٨ .

(٤) المصدر السابق ١٩٧ .

(٥) كشف الظنون ١٧٩٦ .

(٦) شجرة النور ٤٨٨ .

١١٩ - الجواهر الزكية في حل ألفاظ الآجرومية :

للشيخ مصطفى بن محمد السلموني الحسيني المالكي الأزهري .

ومنه في دار الكتب المصرية نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٢١) عن ٦٥٠ نحو تيمور في ٣١٧ صفحة ،ونسخة رقم (٢٦٩٨٠) عن ٣٧٠ تيمور ، في ٤٠٩ صفحة .

١٢٠ - شرح هاشم الشرقاوي :

والشرح مطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ.(١)

١٢١ - عوائد الصلات في شرح الآجرومية :

لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد السيوطي الجرجاوي/المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.

والشرح مطبوع.(٢)

١٢٢- شرح هاشم بن محمد الشحات :

مطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٩٩هـ ،القاهرة.(٣)

١٢٣ - شرح مصطفى السقا :

الشرح مطبوع في القاهرة سنة ١٣٩٩هـ.(٤)

١٢٤- شرح على متن الآجرومية :

لمحمد البيجي السعودى ، مطبوع.(٥)

---

(١) فهرس عبد الهادى الفضلي ١١٥ .

(٢) الأعلام ٣٤٦/٣ . فهرس عبد الهادى الفضلي .

(٣) فهرس عبد الهادى الفضلي ١٥٥ .

(٤) المصدر السابق ١١٦ .

(٥) المصدر نفسه ١٢٢ .

وهناك نسخ لشروح في المكتبات المتفرقة ولم يعلم مؤلفها ،منهـــا ما هو في :

١ - فهارس دارالكتب المصرية الميكروفيلمية:

١٢٥ - نسخة في ٣٤ ورقة :

مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٤٤٠) .

١٢٦ - شرح ضمن مجموعة مطرية ١٩ رقم (١٦٦٩١) عن ٨٦٣ نحو.

١٢٧ - وشرح مصور على ميكروفيلم رقم (٢٧٠٥٤) عن ٤٨٦ في ٢٠٢صفحة.

٢ - في المكتبة الأزهرية :

١٢٨ - نسخة بقلم معتاد سنة ١١٩١هـ :

في ١٤٨ ورقة برقم (٥٦٤) ٣٦١٥ .(١)

١٢٩ - شرح الآجرومية :

لأحد علماء أوائل القرن الثاني عشر الهجرى .

فرغ من تأليفه /وهو بخطه سنة ١١١٢ هـ في ٨٣ ورقة ،وبرقـم (٣١٤٥) زكي ٤١٠٥٦ .(٢)

١٣٠ - بلوغ الأمنية بتوضيح الآجرومية :

رقم (٣٤١) ٢٢٨٠ في ٢٩٧ ورقة.(٣)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ٢٣١ .

(٢) المصدر السابق ٤/٢٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ٤/١١٧ .

١٣١ - حقائق الآجرومية :

أولها : (الحمد لله مبين حقائق الأشياء على التفصيل) ، ومنها نسخة ضمن مجموعة بقلم معتاد وبخط محمد بن أحمد سنة ١٢٥٠هـ ، مجدولة بالمداد الأسود ، وبرقم (٣٩١١) ١٧٦٢١ .(١)

١٣٢ - شرح كتب بخط مغربي في ١٥٢ ورقة برقم (٥٦٢) ٣٥٨٨ .(٢)

شرح في ٤٦ ورقة برقم (٣١٩٣) زكي ٣١٧١٦ .

٣ - في الكتبخانة الخديوية :

١٣٣- شرح على الآجرومية :

مكتوب بخط محمد بن محمد البشتكي ، وفرغ منه سنة ١١١٣هـ ، وبرقم (ن خ ١٢٨ ، ن ع ٣٧٣٠) .(٣)

١٣٤ - شرح الآجرومية :

لمؤلف متوفى سنة ١٢٠٢هـ ، مطبوع طبعة بولاق سنة ١٢٩١هـ ، وللشرح نسخة مخطوطة برقم (ن خ ٢٤٢ ، ن ع ٣٨٤٤) وما يفوق ثلاثين نسخة أخرى أيضا .(٤)

٤- في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة :

١٣٥ - كتاب فيه فوائد الألفية والآجرومية :

في ٢٥٠ صفحة ، ومنه نسخة في المركز مصورة عن أند ونيسيا برقم (٧٢٢) ومحفوظة في المركز برقم (٤٧٩) .

٥ - مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض :

١٣٦ - شرح مصور عن تونس رقم (٤٦٤) ومحفوظ لدى الجامعة برقم (ف ٨٦٤٨) .

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٨٩ .
(٢) المصدر السابق ٤/٢٥٨ .
(٣) الكتبخانة الخديوية ٤/٦٠ .
(٤) المصدر السابق ٤/٥٥ .

ثانيا : إعراب الآجرومية :

١ - إعراب الآجرومية:

للشيخ زين الدين خالد بن عبد الله الأزهري .

= التحفة البهية في إعراب الآجرومية ،للشيخ زين الدين خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥ هـ .

ومنه عدة نسخ في المكتبة الأزهرية ،منها : ما هو موسوم بـ(التحفة البهية في إعراب الآجرومية) ،ومنه نسخة ضمن مجموعة برقم (٥٤٨) ٣٤٧٤ ، (٥٦٢) ٣٥٨٨ ، (١٨٥٩) ٢١٣٤ ، (٣٠٨٦) ٣٩٨٠٧ ،ونسخة في مجلد برقم (٣١١٠) زكي ٤١٠٢١ .(١)

وعدة نسخ في دار الكتب المصرية موسومة بـ(إعراب الآجرومية) للشيخ خالد الأزهري في دار الكتب المصرية . مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٤٨٢٠) عن ٤٦٢٢ في ٢٥ ورقة و (١٦٧٧٥) نحو ٨٥٥ ،و(١٦٨١٧) نحو ٨٥٤ ، و (١٧٠٩٢) نحو ١٢٣٤ ،و (١٦٩٢٨) نحو ١٢٣٢ ومطرية ١٩ ، و (١٦٦٩١) نحو ٨٦٣ .

وفي الظاهرية بدمشق عدة نسخ مخطوطة من إعراب الآجرومية منها :

نسخة برقم (١٧٨١عام) في ٣١ ورقة.

ونسخة رقم (١٧٦٦-عام) في ٤٠ ورقة.

ونسخة رقم (٤٦٢٤ -عام) في ٣٠ ورقة.

ونسخة رقم (١١٠٧١- عام) في ١٥ ورقة.

إلى أن وصلت النسخ إلى إحدى عشرة نسخة.

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٣٩ .

وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة نسخة بعنوان : (إعراب الآجرومية في علم العربية) لخالد الأزهري ، والنسخة مصورة عن الاسكوريال برقم ١٢٠ (من ورقة ١١٥ - ١٣٥) في ٢١ ورقة وتاريخ النسخ ١٠٠٤هـ ، ورقمها في المركز (٩٦٥).

٢ - إعراب الآجرومية :

لنجم الدين أبي المكارم ، أبي السعود محمد بن محمد بن مفرح الغزى العامري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ.

ومنه عدة نسخ في الظاهرية :

نسخة برقم (٧١٨١) في ٥٩ ورقة .

ونسخة برقم (١٧٨٩) في ١٢٩ ورقة .

ونسخة برقم (٨٠٥٢) في ٥٣ ورقة.

ونسخة برقم (١٧٦٥) في ٣٥ ورقة.

٣ - الفوائد السنية في إعراب أمثلة الآجرومية:

لنجم الدين محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة الحلبي ثم الدمشقي الشافعي الفرضي المتوفى سنة (١٠٩٠هـ).

= (إعراب أمثلة الآجرومية) .

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية على ميكروفيلم رقم (١٦١٨٤) عن ١١٢٤.

ونسخة على ميكروفيلم رقم (١٦١٨٤) نحو ٨٢٤ ابتسام.

ونسخة في الخزانة الصبيحية بسلا في ٥١ صفحة برقم ٤/٢٥٦.(١)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٠٩ ، والكتبخانة الخديوية ٤/٢٣ ، وهدية العارفين ٢/٢٩٧.

٤ - إعراب الآجرومية:

لنجم الدين الغرشي المتوفى (١٠٩٠هـ) السابق.

منه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٢٦٠١) حليم ٣٣٦٢٢.

ونسخة في الكتبخانة الخديوية ن خ ٣٥٤، ن ع ٣٩٥٦.

ونسخة في دار الكتب المصرية على ميكروفيلم (١٣٧٣١) عن ٣٥٤ ابتسام.

٥ - إعراب الآجرومية :

للشيخ عبد المعطي البرنسي المالكي ، من علماء القرن الحادى عشر الهجرى .

منه نسخة أولها بعد الديباجة (فهذا إعراب لطيف للتقيد .. إلى آخر الكلام) ، وهو في الأزهر ضمن مجموعة بقلم معتاد من ورقة (٤٨٦-٥١٦) برقم (٣٠٨٧) صعايدة - ٣٩٨٠٨.(١)

ومنه عدة نسخ في دار الكتب المصرية على ميكروفيلم منها :

نسخة على ميكروفيلم رقم (٢٦٥٠٧) عن ٢٣٣ في ٣٤ ورقة.

ونسخة برقم (٢٦٦٠٦) عن ١٤٢ .

ونسخة برقم (١٢٦٨٣) عن ٦١٠.

ونسخة برقم (٢٧٨٩٤) عن ٥٧١٤ في ٣٠ ورقة.

ونسخة برقم (٢٤٤٠٨) عن ٤٦٢١ في ١٨ ورقة .

٦ - التحفة البهية في إعراب الآجرومية:

لمحمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل المقرى البقرى الغرضي الشافعي الأزهرى المتوفى سنة ١١١١هـ.

منه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٥١٩) ٣٣٤٥.(٢)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ١٠٩/٤.

(٢) المصدر السابق ١٠٩/٤ و ١٢١ ، والأعلام ٣١٧/٦.

٧ - الأنوار المضيئة في إعراب ألفاظ الآجرومية :

للكُفَيْرِي محمد بن عمر بن عبد القادر فقيه حنفي من أهل دمشق ، المتوفى سنة ١١٣٠ هـ. (١)

٨ - الفواكه الزكية في إعراب الآجرومية :

= إعراب الآجرومية للخليلي ، لأحمد بن محمد الخليلي .

ومنه نسخة في الخديوية فرغ منها في شعبان من سنة ١١٩٥هـ ، أولها : (الحمد لله الذى رفع لمحمد صلىٰ الله عليه وسلم في الخافقين معراجاً) ، والنسخة برقم (ن خ ٣٢٧ ، ن ع ٣٩٢٩) ، ومنه مصورة في الأزهر ، ونسخة أخرى في الخديوية تمت كتابتها سنة ١١١٧ هـ ، ونسخة رقمها (ن خ ٣٣٤ ، ن ع ٣٩٣٦) .

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية على ميكروفيلم رقم (١٨٧٧) عن ٣٢٧ نحو في ٩٦ ورقة. (٢)

٩ - إعراب الآجرومية :

لحسن بن علي الكفراوي المتوفىٰ سنة ١٢٠٢هـ مطبوع . (٣)

١٠ - المواهب العلية في إعراب الآجرومية :

لمحمد بن أحمد بن محمد الخَرَبْتَاوِي البُحَيْرِي ، فقيه مالكي توفي بعد ١٢١٧هـ/ بعد ١٨٠٢م . والنسخة أزهرية - تيمورية دار الكتب. (٤)

---

(١) هدية العارفين ٢ / ٣١٤ ، الأعلام ٦ / ٣١٧ .

(٢) الخديوية ٤ / ٩٣-٩٥ ، فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٠٩ ، وهدية العارفين ٤ / ٥٤١ .

(٣) فهرس الكتب العربية المطبوعة لعبد الهادى الفضلي ٣٦ .

(٤) الأعلام ٦ / ١٧ .

١١ - الجوهرة السنية في إعراب الآجرومية :

ليحيى بن محمد الحسيني العطار.

مطبوع في القاهرة في مطبعة عثمان بن عبد الرزاق سنة ١٣٠٣هـ . وله نسخة فرغ من تأليفها في سنة ١٢٢٢ هـ في الخديوية ،محفوظ برقم (ن خ ٥ ٧١٥ ، ن ع ٢١٣٧٢) .(١)

١٢ - إعراب أمثلة الجرومية :

ليوسف بن حَنّا بن أيوب .

مطبوع في بيروت ،مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٩م.(٢)

١٣ - الخريدة البهية في إعراب ألفاظ الآجرومية :

لعبد الله بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن حسن ، المعروف بالعجيمي ،من علماء القرن الرابع عشر ،والكتاب مطبوع في مكة المكرمة في المطبعة الأميرية سنة ١٣١٣هـ.(٣)

١٤ - الجواهر الزكية في إعراب متن الآجرومية :

للشيخ مصطفى ابن محمد السلموني الحسيني المالكي الأزهرى.

منه نسخة في دار الكتب المصرية على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٨٠) عن ٣٧٠ .

١٥ -(إعراب شرح الشيخ إبراهيم البحيرى المالكي الشاغورى على المقدمة الآجرومية) للشيخ محمد الأمير الأزهرى ،في دار الكتب المصرية نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم(١٦٥١٤) ١٠٦ نحو .

وهناك نسخ أخرى لم يعلم مؤلفها ، منها :

---

(١) الخديوية ٣٥/٤ ،فهرس الكتب العربية المطبوعة للفضلي ٧٧ .

(٢) فهرس عبد الهادى الفضلي .

(٣) فهارس دار الكتب المصرية ١٧/٤ نحو ، فهرس الكتب المطبوعة لعبد الهادى الفضلي ٩١ .

١٦ - في المكتبة الأزهرية :

إعراب الآجرومية : نسخة ضمن مجموعة بقلم معتاد سنة ١٢٠٩هـ من (٥١٧ - ٥٨٧) ،رقم (٣٠٨٧) صعايدة (٣٩٨٠٨) .

و نسخة أخرى برقم (١٢٧٥) ١٣٨٤٥. (١)

١٧ - وفي مكتبة القاضي عبد الرحمن على شيبان الخاصة بالنماص :

كتاب (إعراب الآجرومية في علم النحو) في أربعين ورقة. (٢)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٠٩ .

(٢) مجلة معهد المخطوطات مجلد ٢٧ ،٢/٦٠٤ .

ثالثاً : الحواشي والتعليقات والتقريرات على متن الآجرومية :

١ - حاشية حسين بن سليمان كاشف الرشيدى على الآجرومية :

= حاشية الرشيدى على الآجرومية ، لأبي المناقب حسين بن سليمان كاشف الرشيدى الشافعي .

منها ثلاث نسخ في المكتبة الأزهرية منها واحدة برقم (١ مجاميع) ١٥ .(١)

٢ - حاشية التيجاني عبد الرحمن بن علي المعروف بالتيجاني المغربي ، على الآجرومية :

أول الحاشية : (هذا تقييد على الجرومية) .

ومنها نسخة في الأزهر برقم (٥٦٢) ٣٥٨٨ .(٢)

٣ - حاشية العشماوي على الآجرومية :

لعبد الله بن العشماوي .

الحاشية مطبوعة في القاهرة سنة ١٢٩١هـ ، وبهامشها متن الآجرومية ، وطبعة أخرى في المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٦هـ .

منها نسخة مخطوطة في الأزهر برقم (٨١٤) ٥٨٨٥ ، وسبع وثلاثون نسخة أخرى كل واحدة في ٤٨ ورقة .

ونسخة في الخديوية برقم (ن خ ٢٠٣ ، ن ع ٣٨٠٥) و ١٣ نسخة أخرى .

ونسخة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٩٤) عن ٥٠٦ تيمور في ١٠١ صفحة .(٣)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١١٢ ، ١٥٠ - ١٥٣ - ١٥٩ .

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٥٣ .

(٣) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٧٣ ، الخديوية ٤/٤٣ ، فهرس عبد الهادى الفضلي ٨٢ .

٤ - حاشية محمد بن حمادة الشافعي الحسيني على الآجرومية:

من علماء القرن الثالث عشر ، = (رياض النجيب في بيان معاني الآجرومية مع أمثلتها والأعاريب) .

ومنها نسخة في الأزهر في ٢٢٠ صفحة ،برقم (٩٩٨) ٨٠٥٨ .

ونسخة بالخديوية ،فرغ منها الناسخ سنة ١٢٧٨هـ برقم (ن خ ٨٨٧ ، ن ع ٢٤٢٨٣) .

وعدة نسخ بدار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (١٩٧٧٧) عن ٥٨٥ نحو طلعت ،ورقم (١٦٥٩٤) عن ٨٨٧ نحو ،ورقم (١٩٨١٧) عن ٥٥٧ طلعت.(١)

٥ - حاشية الحكيم اللاذقي :

محمد خضر بن عابدين بن عثمان بن محمد ، شمس الدين ابن أبي السرور محمد ، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى ،المتوفى بعد ١٢٩٠هـ.

له حاشية بخطه في الأزهر كتبها سنة ١٢٩٠هـ ،ومحفوظة برقم (١٠٣٨) ٨٥١٣ .(٢)

٦ - التقارير التوكلية على متن الآجرومية :

= (تقارير توكلية على متن الأجرومية) وضعها الشيخ محمد سليم التوكلي ،ابن طه الحافظ البكرى على المقدمة الآجرومية في النحو بأمر من والده ليدرسها أخوه الأصغر ،حاول بها أن يفسر غامضها وكل مشكلاتها ،ومنها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية في ١٠٣ صفحات ،مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٩٦٤) عن ٦٧٧ تيمور.

ونسخة في الظاهرية بدمشق في عشرين ورقة ،برقم (١٠٩٨٥) .

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ١٨٦/٤ ،الخديوية ٥٤/٤ ،الفهارس الميكروفيلمية لدار الكتب المصرية.

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ١٥٥/٤ ،الأعلام ١١٣/٦ .

وهناك من الحواشي التي لم يعلم مؤلفها :

٧ - في دارالكتب المصرية :

حاشية على شرح من شروح الآجرومية مصورة على ميكروفيلم رقم (١٧٢٨٢)
نحو ١١٥٠٠.

٨ - وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد :

حاشية في ٣٢ ورقة برقم (١/١٢٥٠٠ مجاميع).

٩ - وفي الخزانة الصبيحية بسلا في المغرب :

حاشية على الآجرومية في ٣٣ صفحة برقم (٢٥٦/٥).

رابعاً : المنظومات :

١ - نظم الآجرومية :

لبرهان الدين إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي النابلسي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ.

نظمها المؤلف في أربع ورقات في الظاهرية برقم عام (٨١٧٧).(١)

٢ - النفحة المسكية نظم المقدمة الآجرومية :

لأحمد بن عبد الرحمن بن مسك السخاوي.

ومنه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف في ١٤ ورقة ٢١ × ١٥، برقم عام (٣١٣٤) وخاص (٦٤).

٣ - الدرة البرهانية :

لإبراهيم بن والي بن نصير، برهان الدين المقدسي ثم الغزي الحنفي المتوفى سنة ٩٦٠ هـ، ولها عدة شروح.(٢)

٤ - الدرة البهية في نظم الآجرومية :

لشرف الدين يحيى بن نور الدين بن موسى العمريطي الأزهري، المتوفى بعد سنة ٩٨٨هـ/ بعد ١٥٨٠م.

فرغ منها سنة ٩٧٠ هـ، وطبعت عدة طبعات، منها طبعة في الهند سنة ١٢٩٠هـ ضمن مجموع، وطبعة في القاهرة في مطبعة محمد مصطفى سنة ١٣٠٢هـ بهامش (فتح رب البرية على الدرة البهية لإبراهيم الباجوري).

---

(١) مخطوطات الظاهرية ٥٢٨، الأعلام ٣٣/١.

(٢) الأعلام ٧٨/١، كشف الظنون ١٧٩٧، هدية العارفين ٢٧/٥، شذرات الذهب ٣٢٥/٨.

وللنظم نسختان في الكتبخانة الخديوية برقم (ن خ ٣٦٢، ن ع ٣٩٦٤)، ورقم (ن خ ٣٩٠، ن ع ٣٩٩٢).

وثلاث نسخ في الأزهر، إحداها برقم (٣٠٧) ٢٠٠٣.

ونسختان في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم برقم (٢٦١٦٣٥) عن ١٢٠٠٠ نحو في ١١ ورقة، والأخرى برقم (٢٤٠١٧) عن ٣٦٢.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة برقم (٦٠٢٢/١١) مجاميع.

وفي الظاهرية بدمشق نسخة في ٢٥١ بيتاً برقم عام (١١٢٥٢) في ٨ ورقات، وفهرس ٥٢٩، ومصورة هذه النسخة لدى جامعة الملك سعود بالرياض محفوظة برقم (ف ١٥٢٧)، و (ف ١٩٩٩) (١).

وعلى هذا النظم عدة شروح منها:

- (القلادة الجوهرية في شرح الدرة البهية في نظم الآجرومية) للعلامة شهاب الدين أحمد بن حجازى الفَشْني، من علماء القرن العاشر الهجرى، والمتوفى بعد سنة ٩٧٨ هـ/ بعد ١٥٧٠م.

وهذا الشرح موجود في المكتبة الأزهرية في ١٦٥ ورقة برقم (٣٢٩٥) عروسي ٤٢٦٢٢، ونسخة أخرى بعنوان (شرح الفشني على نظم الآجرومية للعمريطي) (٢).

- (الفواتح الوفية للمنظومة العمريطية) لمحمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الحنفي، كتب بعد سنة ١٠٠٠ هـ في ٥٦ ورقة، ومحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٥٤٤).

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/١٩٧، والخديوية ٤/٥١، و ١٠١، الأعلام ٨/١٧٥، فهرس المصورات الميكروفيلمية بدار الكتب المصرية.

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤/٢٦١، و ٢٩٦، الأعلام ١/١١٠.

- (غرر الدرر الوسيطية شرح المنظومة العمريطية) لمحمد بن عنقاء الشريف الحسيني المتوفى سنة ١٠٢٧هـ ،ولكن صاحب الأعلام ذكر أن وفاته نحو سنة ١٠٥٤هـ/ نحو ١٦٤٤م وأن له شرحاً لمنظومة العمريطي في النحو.(١)

وكتب الشرح في ١٤٢ ورقة و محفوظ في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٤٨) نحو ، ونسخة أخرى في ١٩٨ ورقة برقم (٤٩ نحو) .

(شرح نظم الآجرومية للعمريطي) لإبراهيم بن حسن الإحسائي المتوفى سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٩م.(٢)

- (التحفة البهية على نظم الآجرومية) لأبي هادي محمد بن أحمد ابن حسن بن عبد الكريم الخالدى ،الشهير بالجوهرى ،والمتوفى سنة ١٢١٤هـ.

منه نسختان في المكتبة الأزهرية ،إحداهما برقم (٣٢٠٥) جوهرى ٤٢٠٠٨ ،والأخرى برقم (٣٢٠٦) جوهري ٤٢٠٠٩ .(٣)

- (شرح النفحات الأزهرية في شرح الدرة البهية) لمحمد بن محمد بن محمد بن محمد ،منه نسخة بالظاهرية بدمشق برقم عام (٢٩٢٨) في خمسين ورقة .

- (شرح عبد الله بن حجازى بن إبراهيم المصرى الأزهري على منظومة العمريطي)،المعروف بالشرقاوى الشافعي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ.(٤)

- (فتح رب البرية على الدرة البهية نظم الآجرومية) للشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجورى الشافعي المتوفى سنة ١٢٧٦هـ أو ١٢٧٧هـ .

- (شرح الباجورى على متن الآجرومية للعمريطي) .

---

(١) الأعلام ١١٢/٦ .

(٢) الأعلام ٣٥/١ ،خلاصة الأثر ١٨/١ .

(٣) فهارس للكتبة الأزهرية ١٢٠/٤ .

(٤) هدية العارفين ٤٨٨/١ .

فرغ المؤلف من هذا الشرح سنة ١٢٢٩هـ ،وطبع في القاهرة في مطبعة محمد أفندى مصطفى سنة ١٣٠٢هـ ،وبهامشه (الدرة البهية للعمريطي) ، وطبعة أخرى في المطبعة العلمية سنة ١٣١٦هـ.

وللشرح المذكور عدة نسخ مخطوطة ،منها في الخديوية برقم (ن خ ٢١٢ ،ن ع ٣٨١٤) ،وسبع نسخ أخرى .

وفي المكتبة الأزهرية نسخة برقم (٦٣٨) ٤٣٣١ ،وثلاث نسخ أخرى .

وفي دار الكتب المصرية نسخة مصورة بعنوان (شرح الباجورى على متن الآجرومية للعمريطي) على ميكروفيلم رقم (١٦٢٥٣) نحو ١١٢. (١)

٥ - الدر المنظوم في شرح مقدمة ابن آجروم :

للشيخ أبي العز البصير بن على خليل البستاني .

منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٩٦ ورقة مصورة على شريط رقم (٢٦٩٢٤) ٣٣٩ نحو ،وشرحه : الشيخ محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ . (٢)

٦ - غرر النجوم في نظم ألفاظ ابن آجروم :

للكفيرى محمد بن عمر بن عبد القادر - فقيه حنفي من دمشق ، توفى سنة ١١٣٠هـ . (٣)

---

(١) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ٢٨٥ ،الخديوية ٤ / ٨٢ ،هدية العارفين ٥ / ٤١-٤٢ ، فهرس عبد الهادى الفضلي ١٣٩.

(٢) البستان ٢٤٧.

(٣) هدية العارفين ٢ / ٣١٤ ،الأعلام ٦ / ٣١٧ ،فهرس عبد الهادى الفضلي ١٣٩-١٤٠ و ١٦٦.

٧ - در الكلم المنظوم بحل كتاب ابن آجروم :

لأحمد بن رجب بن محمد البقرى المصرى المتوفى سنة ١١٨٩هـ.

منه نسخة في الكتبخانة الخديوية ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٠٥هـ ،برقم (ن خ ١١٩ ، ن ع ٣٧٢١) ،ونسخة بدارالكتب المصرية مصورة على شريط رقم (١٦٤٦٩) نحو ١١٩ .(١)

٨ - نظم المقدمة الآجرومية :

لعبد الرحمن العاري أوالقاري .

وللنظم نسخة في الظاهرية بدمشق في ورقتين . ومحفوظة برقم (٥٦٣٩ عام) ،وفي جامعة الملك سعود بالرياض مصورة عنها محفوظة برقم (ف ١٥٢٩) .

٩ - الكواكب الجلية في نظم الآجرومية :

لعبد السلام بن مجاهد النبراوى .

ومنه نسخة مخطوطة في الكتبخانة الخديوية برقم (ن خ ٧٤٥ ،ن ع ٢١٨٢٠) .(٢) وعليه شرح (فتح غافر الخطية على الكواكب الجلية في نظم الآجرومية) = (كشف المروطية عن ستور الآجرومية) ،لمحمد بن عمر النووى النبتني ،المتوفى سنة ١٣١٦هـ ،وفرغ منه سنة ١٢٨٧هـ ،وهذا الشرح مطبوع في القاهرة في المطبعة الشرفية سنة ١٢٩٨هـ/ بولاق ، ومنه نسخة أخرى في الكتبخانة الحديوية برقم (ن خ ٧٤٥ ،ن ع ٢١٨٢٠)ونسخة أخرى .(٣)

---

(١) كشف الظنون ٣/ ٤٤٧ ،الفهارس الخديوية ٤/ ٥٢ ،الأعلام ١/ ١٢٥ .

(٢) الخديوية ٤/ ٨٣ ،الهدية ١/ ٥٤١ ، فهرس عبد الهادى الفضلي ١٦٥-١٦٦ .

(٣) الخديوية ٤/ ٨٣ ،فهرس عبد الهادى الفضلي ١٤٠-١٦٤ .

١٠ - العلوية في نظم الأجرومية :

لعلي بن حسن الشافعي المقرئ أبي الحسن الشهير بالسنهوري .

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٤١٨٢) عن ٤٩٥٠ ، وشرحها مؤلفها تحت عنوان (التحفة البهية) .(١)

١١ - نظم متن الأجرومية :

للشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي المتوفى سنة ١١٧١ هـ .

ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية في آخر مجموعة في مجلد طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٩م ، ورقمه في الأزهر (١٢٧٥) ١٣٨٤٥ .

ونسخة في دار الكتب المصرية ، مصورة على ميكروفيلم رقم (١٧٥٧٥) عن ١٤٣ تيمور .(٢)

١٢ - وشرح علي بن محمد بن علي بن سليم الصالحي :

أبو الحسن علاء الدين السليمي المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ ، على نظم الأجرومية ، ولعله شرح لنظم الشبراوي أو غيره .(٣)

١٣ - المنظومة السنية لما يسمى متن الأجرومية :

لعلي السني المصراتي .

مطبوعة بالقاهرة في المطبعة الشرفية سنة ١٣٠٧ هـ .(٤)

---

(١) كشف الظنون ١٧٩٨ ، فهرس المصورات الميكروفيلمية بدار الكتب المصرية .

(٢) فهارس المكتبة الأزهرية ٤ / ١٠٩ ، فهارس المصورات الميكروفيلمية بدار الكتب المصرية ، الأعلام ٤ / ١٣٠ .

(٣) الأعلام ٥ / ١٦ .

(٤) فهرس عبد الهادي الفضلي ٢٠٢-٢٠٣ .

١٤ - التحفة الإلهية نظم الآجرومية:

للسيد إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الرياحي التونسي المالكي ، أبو اسحق المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.(١)

١٥ - نظم المقدمة الآجرومية :

لقاسم بن صالح بن اسماعيل الحلاق ،المتوفى سنة ١٢٨٤هـ.

ومنه نسخة مخطوطة في الظاهرية برقم عام (١١٢٤٧) ،ومصورة عنها في جامعة الملك سعود محفوظة برقم (ف١٥٣٠) .

١٦ - ملحة ديوان الصبابة المتضمن ما في متن الآجرومية وزيادة :

وهو نظم للشيخ علي بن عزيز الشافعي من علماء أوائل القرن الثالث عشر الهجرى ، وفرغ منه سنة ١٢١٩هـ ،في ١٨ ورقة .

منه في الأزهر نسخة برقم (١٠٨٨) ٩٨٣١.(٢)

١٧ - جمال الآجرومية :

منظومة للعلامة رفاعة بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع الطهطاوي الحسيني الهاشمي الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ .

نظمها سنة ١٢٨٠هـ ،وطبعة في بولاق في السنة نفسها ،

ومنه نسخة مخطوطة بالأزهر محفوظة برقم (٢٦١٨) حليم ٣٣٦٣٩.

ومنه نسخة في الكتبخانة الخديوية رقم (ن خ ٤٠٤ ،ن ع ١٥٥٨٠).(٣)

---

(١) هدية العارفين ١ /٤١ ٥ ،الأعلام ١ /٤٨ .

(٢) فهارس للكتبة الأزهرية ٤ /٣١٥ .

(٣) فهارس للكتبة الأزهرية ٤ /١٣٩ ،الخديوية ٤ /٣٥ ،فهرس عبد الهادى الفضلي ٧٤ .

١٨ - نظم الآجرومية :

للحاج علي علاء الدين بن نعمان بن محمود الآلوسي البغدادي ، الحنفي،الأديب ،المتوفى سنة ١٣٤٠هـ.

نظمها سنة ١٣١٦هـ ،وطبع في بيروت في المطبعة الأدبية سنة ١٣١٨هـ ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في ست ورقـــات ، ومحفوظة برقم (٦١٣١) .(١)

١٩ - نظم الآجرومية :

للعلامة محمد بن عبدالله الطبرى الشافعي المكي .

نظمها في ١٧ صفحة ،ومنها في دارالكتب المصرية نسخة مخطوطة ومصورة على ميكروفيلم رقم (٢٧٠٢٠) عن ٤٨٥ تيمور .

٢٠ - نظم الآجرومية :

لمحمد بديع بن يونس الموصلي .

منه نسخة في الظاهرية برقم عام (١١٠٤٩) في خمس ورقات ،فهرس ٥٣٠ ، وصورتها في جامعة الملك سعود بالرياض ،محفوظة برقم (ف ١٥٢٨) .

٢١ - نظم الآجرومية :

لمولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدنيين العربي بن مسعود الموهوب الشهير بابن مُوهُوب ،المتوفى بعد سنة ١٣٤٩ هـ.(٢)

---

(١) هدية العارفين ٥٤٢ ،الأعلام ٥/٢٦ ،وفهرس عبد الهادى الفضلي ٢٢٠ .

(٢) الأعلام ٧/٣٣٣ .

٢٢ - نظم الآجرومية في النحو :

لموسى محمد شحادة .

مطبوع بالمطبعة العلمية في دمشق طبعة أولى سنة ١٤٠٦هـ ، وحصلت عليـــــه من مكتبات مدينة جدة .

وهناك منظومات لم يعلم مؤلفيها ، منها :

٢٣ - نظم المقدمة الآجرومية الملمعة المضية :

وهذا النظم نسخة مخطوطة بالظاهرية ، محفوظة برقم (٨٣٦٤ عام) .

٢٤ - ونسخة في جامعة الملك سعود :

مصورة عن الظاهرية رقم (٨١٧٧) فهرس ٥٢٨ ، ومحفوظـــة لدى الجامعة برقم (ف ١٥٢٦) ، ولعل هذه النسخة هي (لبرهان الدين المقدسي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ) .

٢٥ - التحفة المكية في نظم الآجرومية . (١)

---

(١) كشف الظنون ٣٧٤ .

الباب الثالث

شرح الآجرومية للشيخ زَرُّوق
أحمد بن أحمدبن محمدبن عيسى البُرنُسِي
الفَاسِي، أبو العباس، المالكي)
(٨٤٦ - ٨٩٩ هـ/ ١٤٤٢ - ١٤٩٣ م)

الفصل الأول :

أولا - شرح الشيخ زروق ومنهجه في شرحه مع بيان قيمته العلمية .

ثانيا - مصادر الشرح.

ثالثا - شواهد الشرح :

١ - القرآن الكريم مع احتجاجه بالقراءات.

٢ - الحديث الشريف.

٣ - الشعر.

الفصل الثاني :

أولا - القيمة العلمية لمنهج الشيخ زروق في الشرح.

ثانيا- موازنة شرح الشيخ زروق على متن الآجرومية ببعض الشروح الأخرى، نحو :

- شرح السَّنْهُوري (الدرة المضية في شرح الآجرومية).
- شرح البِجَائي(التعليقة السنية في شرح الآجرومية).
- شرح خالد الأزهري على الأجرومية.

الفصل الثالث : اختياراته .

أولا - اختياراته في الأبنية والأدوات.

ثانيا- اختياراته في الإعراب.

ثالثا - اختياراته في التراكيب.

الفصل الأول :

أولا - شرح الشيخ زروق ومنهجه في شرحه مع بيان قيمته العلمية .

ثانيا - مصادر الشرح.

ثالثا - شواهد الشرح :

١ - القرآن الكريم مع احتجاجه بالقراءات.

٢ - الحديث الشريف.

٣ - الشعر.

أولا - شرح الشيخ زروق مع بيان منهجه في الشرح :

شرح الشيخ زروق على الآجرومية هو الكتاب النحوى الوحيد من بين مؤلفات الشيخ الصرفية والفقهية ، هذا إلى جانب رسالة صغيرة في الحدود النحوية كان قد ألفها قبل مؤلفه المذكور بعام أو أقل ، وقد كتب رسالة الحدود في سنة ٨٨٩هـ ، وهو في مصراتة مقره الأخير ، ولا يستبعد أن يكون قد تفرغ لشرح متن الآجرومية في مصراته أيضا . وقد شغل حياته السابقة في الصراع بين السفر والإقامة في بلاد المشرق والمغرب التي تغصّ بالنزاعات الدينية والصوفية في ظل ظروف سياسية قاهرة وقد كان داعية يبذل كل ما في جعبته من تآليف ورسائل من أجل تبيين الطريق السوى حسب معتقده لمن شذوا عنه كثيراً بسبب توالي المحن والفتن ، وعند ما استقر به المقام في مصراته ، تفرغ لمزيد من البحث والتأليف وقد أعد - كما ذكرت سابقا - زاوية ومعه أوراقه وكتبه في الجابية التي أهديت له ، ولا يعود منها إلا آخر النهار ، وهذا لا يعني أن ذلك الوقت كان بداية التأليف لمصنفاته؛ فقد أشرت في ترجمته إلى أنه ألف في مصر وكذلك في الجزائر وتونس والمغرب حسبما ذكرت المصادر .

وليس من الغريب أن يشرح الشيخ العالم الصوفي متناً نحوياً - بصرف النظر عن صوفيته - فهو يعتبر من أغزر شراح القرن التاسع الهجرى إنتاجاً على حد قول من عرفه من العلماء . ومن الجدير بالذكر أنه كان ذا عناية باللغة والنحو في مؤلفاته كما هو واضح في شرحه على متن رسالة أبي زيد القيرواني ، حيث أنه كان يعتمد في الشرح على الإعراب وتوضيح المعاني اللغوية والاصطلاحية إلى جانب شرحه للأحكام الفقهية المتمثلة في صلب الرسالة (١) فهو أديبٌ لغوي كما هو عالم فقهي .

---

(١) انظر شرح الشيخ زروق على رسالة أبي زيد القيرواني ١٢-١٣،(وقول أبي زيد:

===

أشار الشيخ زروق في كناشه إلى أن لشيخه نور الدين لبسنهوري شرحين على الآجرومية (١) ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن للآجرومية في نفسه مكانة جعلته يفكر في شرحها باعتبارها كتاباً قيماً شاع ذكره في بلاد المغرب والمشرق ، وقد نال الكتاب عناية أهل العلم آنذاك .

على ما يبدو أنه كتب شرحه على الآجروميةفي مصراتة فيما بين سنتي ٨٩٥هـ و ٨٩٨هـ، فله نصوص كررت في شرحه لرسالة أبي زيد القيرواني وهي نفسها في شرحه على الآجرومية فلا يستبعد كتابته للشرح في التاريخ المذكور .

وشرحه على الآجرومية نسخة مخطوطة وحيدة - حسب علمي - موجودة في مكتبة الأزهر بالقاهرة، وقد كتب المتن بالمداد الأحمر ، والشرح والتعليق بالمداد الأسود ، وقد ذكر الدكتور علي فهمي خشيم نقلا عن ابن زكرى في شرح النصيحة الكافية أن للشيخ زروق شرحاً على الآجرومية ولكنه لم يعثر عليه . ونقل قول ابن زكرى : (إن زروقاً كتب تعليقاً نحا فيه منحى أهل التصوف على كتاب النحو الشهير (الآجرومية) الذى ألفه ابن آجروم المتوفى عام ٧٣٢هـ / ١٣٢٣م) انتهى كلام ابن زكرى .(٢)

=== ... وشيء من الآداب منها (كذا) وجمل من أصول الفقه وفنونه على مذهب الامام مالك بن أنس - رحمه الله تعالى وطريقته) - قال الشيخ زروق : يروى بالكسر عطفا على شيء من الآداب ، وبالرفع على الاستئناف ، و بالفتح عطفا على قوله (جملة مختصرة) وهو حديث سابق للقيرواني ، ثم قال : وهو أولى ، وقال : والجمل جمع جملة وهي الجماعة من المسائل .

وفي صفحة ٢١ ، قال أبوزيد (وباب ما تنطق به الألسنة... الى آخره) قال زروق : باب : خبر مبتدأ محذوف تقديره (هذا باب) وعرف بعد ذلك (الباب) لغة ، ثم شرحها شرحا فقهيا .

(١) الكناش ٣٨ .

(٢) أحمد زروق والزروقية ١٠٩ .

لم يحظ هذا المؤلف بالشرح أو التعليق، ربما لاشتهار صاحبه بالتصوف والأوراد والفقه وغيرها، فلم يتنبه له أحد من دارسي علم النحو، وهو شرح ممزوج التزم أساسا بإيراد نصوص المتن عند شرحه على عادة شراح المتون، ولكنه ترك حرية مناقشة منهجه في بعض المواضع والاعتراض على ما يراه موضعا للاعتراض.

يعتبر الشيخ زروق من خلال شرحه دارسًا ناقلاً وليست له آراء خاصة، فما أورده من آراء هي في جملتها اختيارات يقف فيها حسبما يتراءى له إلى جانب جماعة من النحاة دون من هم سواهم في مسألة ما، وقد يختار أخرى في مسألة أخرى وهكذا، فهو لم ينتم لمذهب معين أو يتحيزله في كل آرائه النحوية، وانما قد يميل للبصرة في ناحية ويخالفها في أخرى وكذلك الأمر بالنسبة لمذهب الكوفة هذا الى جانب اعتماده على النقول من كتب النحاة.

جمع الشيخ زروق بين الاستعانة بالشواهد القرآنية والحديث والشعر، وصدى ذلك واضح عند الكوفيين، والقياس العقلي وذلك غالب على رجال مدرسة البصرة، ولعله تأثر في ذلك بابن هشام الذى جمع أصول المدارس النحوية من بصرية وكوفية وبغدادية وأندلسية خاصة في كتابه المغني، وإن كان الفرق بينهما كبير، باعتبار ابن هشام نحوياً ضم إلى المدارس جميعها نظراته الخاصة وتعليلاته التي تفرد بها فكان مدرسة قائمة برأسها.

برع الشيخ زروق في عرض المادة النحوية بأسلوب اتسم بالوضوح، وبلغة سهلة قريبة مع إيجاز وتركيز حتى لا يشق على المتعلمين بالإطالة فيفوت عليهم طريق الاستفادة.

فالشيخ زروق عارف بالنحو، ولديه مقدرة على التعليل، وطريقة في جمع وترتيب المسألة النحوية عند شرحها، تقوم على وضع المقدمات الموجزة ثم بسطها بشروح سهلة ميسرة تقريبا على المبتدئ كما كان دائما يردد في ثنايا شرحه.

ويبقى لشرح الشيخ من المميزات التي تتمثل في سلامة الأسلوب، وسهولة التعبير والتدرج في تناول المسألة النحوية، ويبدو تأثير المنهج التعليمي في جانب آخر من لغة زروق وهو تكرار عبارات (فافهم، واعلم) هذا إلى جانب مظاهر تعليمية سأشير إليها في مكانها إن شاء الله.

ومن محاسن الرسالة تعليل زروق الجميل لرفع الفاعل ونصب المفعول(١)، وكذلك استيعابه لأنواع البدل في الاسم والفعل، ومن حيث التعريف والتنكير والإظهار والإضمار بما لم نجده في غيره من كثير من الشروح(٢).

وكذلك من ثمرة هذه المخطوطة استقصاء الشارح علامات الأسماء والأفعال بما لا نظير له في الموسوعات النحوية(٣).

وكذلك تقسيم الأفعال بالنسبة لباب نائب الفاعل(٤).

هذا إلى جانب اشتمال المخطوطة على دقائق ما جمع في الموسوعات والحواشي في باب إن وأخواتها على سبيل المثال(٥) . هذا إلى جانب كثير من المواطن التي برع فيها الشارح في إظهار المراد وتوضيحه بأسلوب جيد .

استشهد الشيخ في شرحه هذا بما يزيد على مائة شاهد شعرى ومايقرب من خمسمائة شاهد قرآني ،وبما يقرب من عشرين شاهداً من الأحاديث النبوية ، هذا إلى جانب عدد من أقوال العرب وكلامهم ،مع عرض لآراء جلة من النحاة العلماء بلغ عددهم ثلاثين تقريباً وجميعهم صرح بأسمائهم ،هذا إلى جانب الآراء الأخرى الكثيرة دون التصريح بأسماء أصحابها ، وهذا لا يعني أنه تجاهلهم أو نسب آراءهم لنفسه ،بل للاختصار في الغالب ،ونجده عند كل رأى إما معارض أو مرجح أو محايد .

وهذا نجده ،على سبيل المثال ،عند نقله عن ابن هشام الأنصارى المتوفى سنة ٧٦١هـ ، وكان النقل عنه كثيراً جداً ، ولم ينسب آراء ابن هشام إليه في أى موضع ، وكذلك الأمر بالنسبة لابن مالك إلا في بعض المواضع القليلة .

---

(١) الشرح ١٤١ . (٢) الشرح ٣١٨ -٣٢١. (٣) الشرح ٨، ٢٦-٣٢.

(٤) الشرح ١٤٧ . (٥) الشرح ٢٠٧ .

هذا ، وتجدر الإشارة إلى اهتمامه الشديد باستشهاده بالقراءات والاحتجاج بها ، ونجده أيضا هنا يذكر عدداً منها معزواً إلى رواته وهو عدد قليل إذا ما قورن بالقراءات المعزوة إلى أصحابها والواردة في النص ، فلم يذكر من هؤلاء الرواة سوى ابن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ ، وابن عامر المتوفى سنة ١١٨هـ ، وابن كثير المتوفى سنة ١٢٠هـ ، وأبي عمرو المتوفى سنة ١٥٤هـ ، وحمزة بن حبيب المتوفى سنة ١٥٦هـ ، وقالون المتوفى سنة ٢٢٠هـ .

ثانياً : مصادر الشرح :

أثناء قيام الشيخ زروق بشرح متن الآجرومية عُنِيَ بالاطّلاع على نسخ المتن وأفاد من شروح الآجرومية ، هذا إلى جانب المصادر المختلفة المعينة على الشرح ، ومن هذه المصادر ما صرح به كشرح الكافية الشافية وشرح التسهيل لابن مالك ، ومن الكتب الفقهية جامع المسانيد ، وسنن الترمذى وغيرها ، ومنها ما لم يذكرها مكتفيا بذكر الرأى منسوبا إلى صاحبه ، وقد يذكر الرأى دون الإشارة إلى صاحبه ولا إلى مصدره .

عرض الشيخ زروق لآراء كثير من العلماء النحاة ، قارب عددهم الثلاثين .

من أهم المصادر التي اعتمد الشيخ زروق عليها في شرحه هي مؤلفات ابن هشام ، فقد كان لابن هشام مكانة علمية رفيعة في بلاد المغرب منذ زمن حيث تمكن ابن هشام من النحو ومذاهب النحاة تمكناً يسّر له أن يتمثلها في كتبه جميعها تمثلاً نادراً ، وأن يناقشها مناقشة دقيقة دالة على مقدرة فائقة وفهم عجيب ، ونجد في شرح الشيخ زروق نصاً يتعدى الورقة أوالورقتين ، أوعدة سطور أو فصلاً بأكمله أو باباً بتمامه منقولاً عن أحد مؤلفات ابن هشام ، فالشيخ زروق ليس نحوياً مجتهداً يستقل بعبارات نحوية شارحة لمسائل معينة ، وإنما هو ناقل وجامع لأطرافها مستعينا بكتب النحاة السابقين، وسنشير بعضاً من النقول التي نقلها عن ابن هشام :

نقل عن المغني باباً كاملاً عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب،(١)

وعن المغني أيضاً نقل الحديث عن الموصول الاسمي المشترك (مَنْ ، وما ، وأىّ ، وأل ، وذو في لغة طَيِّء ، وذا بعد مَنْ وما الاستفهاميتين بشرط أن لا تكون ملغاة).

---

(١) الشرح : ١٧٢ - ١٧٤ والمغني من ٥٠٠، ٥٠٦، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٣٤، ٥٣٦ .

ونقل عن أوضح المسالك كثيراً جداً مما يصعب حصره ، ولا ضير إن أوردت بعضاً منها لتدعيم ما أثبته : فعن الأوضح نقل النصوص عن شروط المفعول لأجله الأربعة(١)، وجواز جر المستوفي للشروط بكثرة إن كان بأل وبقلة إن كان مجرداً(٢)، وعن كل حالات وجوب كسر وفتح همزة إنّ ،وكذلك تساوى الحالتين (الفتح والكسر) على مدى عدة صفحات متتالية(٣) ،وكذلك نقل عن الأوضح عما إذا تعددت النعوت واتحد لفظ النعت واتحد معنى العامل وعمله وإن اختلفا ،وجواز قطع النعت المعلوم منعوته حقيقة أو ادعاء(٤).

وقد يتوالى نقله من قطر الندى والأوضح تباعاً ،وأحياناً تلتقي النصوص لهذين الكتابين مع نقول من شرح التصريح ،ولذلك أرجح أن يكون هو الناقل من شرح الأزهرى على الآجرومية .

هذا إلى جانب نقول أخرى لا يتسع المقام لحصرها .

وأما نقوله عن القطر ففي مواضع كثيرة جداً ومتفرقة ،منها في باب المفعول لأجله(٥) ،وفي باب المفعول معه (الحالات الثلاثة للاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل)(٦) ،وكذلك في باب التوكيد والبدل والمصدر

---

(١) الشرح :٤٠٩ - الأوضح ٢/٤٤ .

(٢) الشرح ٤١٠ - الأوضح ٢/٤٦ .

(٣) الشرح ٢١٧-٢١٩ ، والأوضح من ١/٢٤١ حتى ٢٤٧ ، وامتد النقل من الأوضح بانفراد ان المكسورة بجواز دخول لام الابتداء معها لزيادة التأكيد على واحد من أربعة ،وكان ذلك في الأوضح حتى ١/٢٥١ - الشرح ٢٢٤-٢٢٥

(٤) الشرح ٢٥١ - ٢٥٢ ، الأوضح من ٣/٩ حتى ١٤ .

(٥) الشرح ٤١٠ - ٤١١ ، والقطر ٣١٦-٣١٧-٣١٨ .

(٦) الشرح ٤١٧ - ٤١٩ ، والقطر من (٣٢٤) حتى (٣٢٧) .

وما ينوب عنه وعمله ،وكذلك الصلة ،وأقسا م الجملة وشرطي الفعلية/والاسمية وانقسامه ،وخفض الضمير بالإضا فة وبالحرف ،وأقسا م شبه الجملة ،وأل الموصولة وشرطها ، وحكم العلم وانقسامه ،واجتماع الاسم مع اللقب مع نقل رأى الكوفيين والبصريين .

ومما يدل على اعتماده الشديد على القطر أنه نقل آية ٦٤ من سورة النور وقد سها في نقلها ابن هشام وتابعه على سهوه زروق دون أن ينتسبه له(١).

وأيضا يظهر تناويه في النقل بين القطر والأوضح كما كان في الصلة وأقسا م الجملة وشروطها مع التمثيل .(٢)

ونقل أيضا عن شذور الذهب مسألة الجر على الجوار وغيرها .

٢ - والمصدر الثاني للنقل هو شرح الشيخ خالد الأزهرى على الأجرومية المتوفى سنة ٩٠٥هـ ، نقل عبارات الشرح الممزوجة بالمتن خاصة من الشيخ الأزهرى وكان ذلك واضحاً في مواضع كثيرة جداً تفرقت في ثنايا الشرح ،وما يثبت ذلك عدة أمور منها ؛ أنَّ الشيخ خالد انتهى من شرحه على الأجرومية سنة سبع وثمانين وثمانمائة للهجرة ،أو ثمانين وثمانمائة للهجرة ، أى قبل انتهاء الشيخ زروق من شرحه باثنتي عشرة سنة ،حتى ألف التصريح قبل انتهائه من شرح الأجرومية بثلاث سنوات ، هذا إلى جانب أن الأزهرى اشتغل بالنحو كثيراً وله عدة مؤلفات نحوية مشهورة منها : المقدمة الأزهرية في النحو ،وشرح التصريح ،وشروح العوامل المائة ،وشرح الألفية في كتابه (تمرين الطلاب في إعراب الألفية) وبهامشه موصل الطّلاب إلى قواعد الاعراب. وغيرها ،ولا يستبعد -إذن الغالب -أن يكون الشيخ زروق ناقلاً عن الأزهرى ،

---

(١) الشرح ٢٨٩ والقطر ٤٣٤.

(٢) الشرح ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،والقطر ١٤٩ ،ثم الأوضح ١/ ١٢٠، ثم القطر ١٥٠ حتى ١٥٤ وهكذا.

حيث إنني وجدت نصوصاً طويلة جداً وصل مداها من ورقة إلى الأربع ورقات في شرح الشيخ زروق من كلام الأزهرى عند كل مسألة ، ومنها على سبيل المثال : ما نقل عن الأزهرى في باب النعت السببي وأمثلته (١) وشرح أمثلة الصنهاجي (زيد أكرمُ منك أباً وأجملُ منك وجهاً) (٢) ، وفي باب الاستثناء من عند (وان كان الكلام ناقصاً) حتى شرح مثال الآجرومي (ما مررت إلّا بزيد) (٣) ، هذا إلىَ جانب كثير من النقول يتعدى مداها الصفحات.

٣ - ومن مصادره أيضا مؤلفات ابن مالك حيث ذكر صراحة في شرحه سبعة عشر موضعاً لابن مالك كانت من التسهيل ، وشرح التسهيل ، وشرح الكافية الشافية ، ومواضع أخرى لم يصرح بها ذكرت في مكانها.

فمما نقل عن شرح الكافية انفراد تاء التأنيث الساكنة بلحاقها نعم وبئس كما انفردت تاء الفاعل بلحاقها (تبارك). (٤)

ومما نقل من شرح التسهيل إعراب الأسماء الستة بحركات مقدرة في الواو والألف والياء وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، ونقل تأييد ابن مالك لهذا المذهب. (٥)

ومن التسهيل وشرح التسهيل نقل جواز نصب النكرة المقصودة إذا كانت موصوفة ونقل نص التسهيل : ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد وإقبال وقد حكاه في شرحه عن الفراء وأيده بما روى من قوله صلى الله عليه وسلم في سجوده (ياعظيماً يُرجَىَ لكل عظيم). (٦) وصحة جواز تثنية ما اتفق في المعنى. (٧)

هذا إلى جانب النقول الكثيرة من التسهيل وقد أشرت إليها في مكانها من هوامش البحث.

---

(١) الشرح ٢٤٩ – ٢٥٠ ، الأزهرى ٦٨ - ٦٩.

(٢) الشرح ٣٧٠ ، والأزهرى ٨٩.

(٣) الشرح ٣٨٢ – ٣٨٣ ، والأزهرى ٩٠-٩١ ، ويتخللها نقول قطر الندى وأوضح المسالك وغيرها

(٤) الشرح ٣٠ – ٣١. (٥) الشرح ٥٣

(٦) الشرح ٣٩٨، الأزهرى ٩٤. (٧) الشرح ٥٦ – ٥٧.

٤ - ومن مصادره أيضاً الكتاب لسيبويه وقد ذكر أحد عشر موضعاً له أثناء شرحه[(١)] منها : إعراب الأسماء الستة بحركات مقدرة في الواو والألف والياء والهمزة المقصورة للقريب والبقية للبعيد أو نحوه كالمتغافل والنائم[(٢)] ، وحد الإعراب في الاصطلاح أنَّه معنوي[(٣)] ، وأنَّ الأفعال الخمسة معربة[(٤)] ، وفَعَال علماً لمؤنث كَحذامِ ، وقَطَامِ في لغة بني تميم فهم يمنعون صرفه للعلمية والعدل عن فاعليته[(٥)] ، و (إذن) حرف جواب وجزاء[(٦)] ، هذا إلى جانب نقول كثيرة أخرى .

٥ - بعض مؤلفات الأوائل كالكسائي علي بن حمزة المتوفى سنة ١٨٩هـ وقد نقل عنه ، واعتمد عليه واحتج برأيه فيما يتعلق بالقراءات . والفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ كذلك اعتمد عليه كثيراً في كتابه ، والأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٥هـ فقد اعتمد على أقواله في مواقف عدة / منها خمسة مواضع ، والمازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ، والمبرد المتوفى سنة ٢٨٦هـ ، وابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩هـ، في موضعين ، والزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ في ثلاثة مواضع ، وابن السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ في ثلاثة مواضع وأبو بكر الأنباري المتوفي سنة ٣٢٨ الهجرة، والزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ هـ في أربعة مواضع ، والسيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ، وأبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ ، في سبعة مواضع ، وابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ .

---

(١) الشرح ٥٣ ، الكتاب ٣/٥٤٤ ، ٤/١٠١ .

(٢) الشرح ٣٩٤ ، الكتاب ٢/٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٣) الشرح ٣٥ .

(٤) الشرح ٦٠ .

(٥) الشرح ٧٧ .

(٦) الشرح ٩٩ .

٦ - وبعض مؤلفات النحاة المتأخرين كابن برهان عبد الواحد ابن علي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ في موضعين ، والأعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، وابن السيد المتوفى سنة ٥٢١ هـ ، وابن الطراوة المتوفى سنة ٥٢٨ هـ ، والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ في موضعين ، والسهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، وابن الحاجب المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، والشلوبين المتوفى سنة ٦٤٥ هـ ، وابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٩ هـ ، وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ في سبعة عشر موضعاً ، والشاطبي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ، والمرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، وأبي حيان المتوفى سنة ٧٤٥ هـ ، والبجائي عبد الله شارح الأجرومية صاحب (التعليقة السنية) .

أكثر ما نقل عن ابن هشام ، ثم ابن مالك وسيبويه وأبي علي الفارسي والأخفش والفراء والبجائي والزجاجي والزجاج وابن السراج .

٧ - وبعض القراءات المعزوة إلى قرائها كابن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ ، وابن عامر المتوفى سنة ١١٨ هـ ، وابن كثير المتوفى سنة ١٢٠ هـ ، وأبي عمرو المتوفى سنة ١٥٤ هـ ، وحمزة ابن حبيب المتوفى ١٥٦ هـ ، وقالون المتوفى سنة ٢٢٠ هـ .

ثالثاً : شواهد الشرح :

١ - من القرآن الكريم :

من المميزات الواضحة في شرح الشيخ زروق كثرة استشهاده بالآيات القرآنية ،وكثرة استشهاده بالقرآن الكريم يعتبر مسلكاً جيداً ،فهو الأولى بأن يحتج به باعتباره أفصح ما ورد في أصول اللغة العربية ونزله الله على رسوله بلسان عربي مبين .

فالمسائل التي استشهد لها بآيات كثيرة جداً فمنها على سبيل المثال مسألة حذف النون في الأفعال الخمسة استشهد لها بخمس آيات(١)، وللفعل المضارع المنصوب إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء استشهدبمثالين للصحيح ،وست آيات مع أن ولن واللام (٢) ،واستشهد على تمييز الذات الذى يقع بعد العدد بتسع آيات متتالية (٣) ،واستشهد بثلاثة أمثلة وأربع آيات للفتحة كعلامة نصب في جمع التكسير (٤) ، واستشهد على الواو كعلامة رفع في موضعين الأول :- في جمع المذكر السالم بخمس آيات متتالية (٥) ، وفي الأسماء الستة بخمس آيات أخرى ،هذا إلى جانب مثالين آخرين (٦) ،وهكذا في بقية الشرح .

كان الشيخ زروق يورد الآية أو الجزء منها حسب ما يتطلبه إيراد المسألة النحوية المراد توضيحها ،فيأتي بموضع الشاهد وإنْ كان كلمة واحدة نحو قوله تعالى : * فلا يُسرف * و * فلا تزكوا * (٧) ،وأحياناً يكتفى بأول الآية أو بآخرها .

---

(١) الشرح : ٨٣ . (٢) الشرح : ٦٢ .
(٣) الشرح : ٣٦٧ - ٣٦٨ وجميعها شواهده ولم ينقلها من أي كتاب سوى الشاهد الأخير .
(٤) الشرح : أواخر ٦٢ . (٥) الشرح : ٤٨ - ٤٩ .
(٦) الشرح : ٥١ . (٧) الشرح ١٢٢ .

في مواضع كثيرة من البحث اتضح منهجه في شرح المسألة النحوية من خلال الشاهد القرآني حيث إنه تابع في هذا المنهج أيضاً ابن هشام كما تابعه في النقل . ويتضح ذلك من شرحه للتمييز المحول عن مضاف غير الفاعل والمفعول ،وذلك بعد افعل التفضيل المخبر به عما هو مغاير للتمييز كقوله تعالى في سورة الكهف آية (٣٤) * أنا أكثرُ مِنْكَ مالاً وأعزُّ نَفَراً * ، قال : أصله (مالي أكثر) فحذف المضاف وهو (المال) وأقيم المضاف اليه وهو الضمير المتكلم مقامه فارتفع وانفصل فصار (أنا أكثر منك) ،ثم جي بالمحذوف وجُعل تمييزاً .(١)

وقد يتعرض لتفسير الآية أثناء شرح وتوضيح الشاهد النحوى كتوضيحه لمعنى آية (٦٤) من سورة النور * قد يعلم ما أنتم عليه * وذلك ليوضح معنى تقليل متعلق معنى الفعل .(٢)

ومن ذلك أيضا توضيح المسألة النحوية التي تقول : إنّ من النواصب للفعل المضارع (حَتَّىٰ) سواء كان الفعل مستقبلا بالنسبة لزمن المتكلم أولا ، فالأوّل كقوله تعالى * لن نبرحَ عليهِ عَاكفِين حتّىٰ يرجعَ إلينا مُوسىٰ * فإنّ رجوع موسى مستقبل بالنسبة للأمرين ،والثاني كقوله تعالى : * وزُلزلوا حتّىٰ يقولَ الرسولُ * لأنّ قولَ الرسول وإنْ كانَ ماضياً بالنسبة إلى زمن الاخبار إلاّ أنّهُ مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم .(٣)

ومنه توضيح سبب جواز إضمار (أَنْ) في مسألة وقوع (أَنْ) بعد لام كي إذا كانت للعاقبة ،كما في قوله تعالى : * فالتَقَطَه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوًا وحَزناً * قال : إنَّ اللام هنا ليست للتعليل لأنهم لم يلتقطوه لذلك وإنّما التقطوه ليكون لهمُ قرّة عين فكانت عاقبته أنْ صار لهم عدوًا وحزناً .(٤)

---

(١) الشرح : ٣٦٧ . (٢) الشرح : ٢٦ .

(٣) الشرح : ١٠٨ ، القطر ٩٣ . وإذا كان القول والزلزال ماضيين فيكون الحكم الرفع .

(٤) الشرح : ١٠٥ ، القطر ٩١ .

وفي بعض الأحيان لا يُعلّق على الشاهد القرآني ويكتفي بذكره ، مكتفياً بمقدمات الشرح كاستشهاده مثلا لحذف كل من ظرف الزمان والمكان وإقامة صفته مقامه نحو : ساهرته قليلاً ، وقوله تعالى : * والرَّكْبُ أسفَلَ منكم * آية ٤٢ من سورة الأنفال .(١) فهناك الكثير من الآيات التي لم يتعرض لها بالشرح أو بيان المعنى أو توضيح المسألة النحوية فيها على اعتبار منه أَنَّهَا واضحة بمقدمات شرحه السابق لها .

وأَمَّا عن التعرض لإعراب الشواهد القرآنية ، فأحياناً يعربُ الآية بكاملها مفصلة كإعرابه آية ١٣٢ من سورة الأعراف * مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين * والتي جاء بها استشهاداً على أن (مهما) اسم شرط .(٢)

وكذلك إعراب آية (١١٠) من سورة الإسراء * أَيًّا ما تدعو فلهُ الأسْماءُ الحُسْنَى * المستشهد بها على (أيّ) حيث أعربها إعراباً كاملاً مفصلاً .(٣)

وكذلك (أين) الشرطية في آية ٧٨ من سورة النساء في قوله تعالى : * أينما تكونُوا يدرككم الموتُ * .(٤)

وأحياناً يعرب الموضع الخاص بالشاهد فقط كإعرابه (مُوسَى) فاعلا ظاهرا مرفوعًا تقديرًا في باب الفاعل ، من قوله تعالى * قال موسى ماجئتم به السِّحْرُ * . وكذلك إشارته إلى محل (الذى) من الإعراب في قوله تعالى * قال الذى عنده علمٌ من الكتاب * (٥) ، وفي آية ١٧٨ من سورة البقرة : * علم اللهُ أَنَّكُم تختانون أنفسَكم * بَيَّن مفعولي (علم) بالتوضيح للعامل والمعمول فقط .(٦)

---

(١) الشرح : أواخر ٣٥٠ .

(٢) الشرح : ١٢٥ وأعربها في ٢٥ بأنها اسم لعود الضمير المجرور بالباء عليها (مهما فقط).

(٣) الشرح : ١٢٦. (٤) الشرح : ١٢٨.

(٥) الشرح : ١٤٢ . (٦) الشرح ٢٣٦ .

احتجاجه بالقراءات :

استشهد الشيخ زروق بعدد لا بأس به من القراءات واعتبر أنّ القراءات الشاذة كالقليل من الكلام أو الذى لم يسمع أو لضعيف ، ويظهر أثر ذلك الاستشهاد على ما يلي :

تضعف اللغة السادسة للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم وهي ضم الحرف الذى كان مكسوراً لأجل الياء ، ومثّل لها بقراءة * قُل رَبُّ احكُم بالحق * آية ١١٢ من سورة الأنبياء . (١)

وإعمال وإلغاء (إذن) ، فإنْ تقدمها الواو والفاء جاز العمل أي النصب ، والإلغاء أى (الرفع) كما في قوله تعالى : * وإذن لا يلبثون خلافك إلّا قليلاً * - الإسراء ٧٦ ، والقراءة الشاذة : * وإذن لا يَلبَثُوا * . (٢)

وجواز رفع ونصب المعطوف الذى فيه الألف واللام كما في قوله تعالى في آية ١٠ من سورة سبأ : * يا جبالُ أوِّبي مَعَهُ والطَّيرَ * وقرىء شاذاً بالرّفع . (٣)

وتوضيح معنى (تحت) الذى هو ضد فوق بقراءة من فتح ميم (مَن) في قوله تعالى في آية ٢٤ من سورة مريم : * فَنَادَاهَا من تَحتِهَا

---

(١) الشرح : ٢١٦ .

(٢) الشرح : ١٠١ ، وأوضح المسالك ٣/١٧١ .

(٣) الشرح : ٤٠١ ، القطر ٢٩١ .

فقراءة السبعة (والطيرَ) نصباً وعطفاً على محل المنادى وهو الجبال ، والعطف على المحل مذهب أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ويونس الجرمي .

وقراءة غير السبعة (والطيرُ) بالرفع عطفاً على لفظ الجبال ، وهو مذهب سيبويه والخليل والمازني ، وهؤلاء قدروا النصب عطفاً على " فضلاً " في قوله تعالى (ولقد آتينا داود منا فضلاً) ، (ياجبال أوبي معه والطيرَ).

ومذهب المبرد أن أل إن كانت للتعريف كما في الطير فالمختار النصب أو زائدة كما في "اليسع " فالمختار الرفع وذلك لمشاكلة الحركة في الطير حركة المنادى نحو " يا زيد واليسع " ، وذلك لأن ما فيه أل المعرفة لا يلي حرف النداء ، وأما ما فيه أل العوضية والزائدة فيلي الأداة نحو " يا الله " و "ياليسع " فهما بمنزلة " يا إله ويا يَسعُ " .

انظر : شرح التصريح ٢/١٧٦ .

ألاَّ تَحزني وقد جعلَ ربُّكِ تحتكِ سَرِيًا ﴾(١).

وفي باب الاستثناء إذا كان ما قبل (إلّا) شبيه بالنفي كالنهي كانت قراءة أبي عمرو وابن كثير في آية (٥١) من سورة هود : ﴿ ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلّا امرأتَكَ ﴾ بالرفع على البدل من أحد ، وعلى قراءة الباقين بالنصب على الاستثناء وفيه وجهان :

١ - أن يكون مستثنى من (أحد) على المرجوح .

٢ - أن يكون مستثنى من (أهلك) على الوجوب .(٢)

وكان في بعض الأحيان ينسب القراءة إلى أصحابها ، وأحيانا لا ينسبها ، وأحيانا أخرى لا يشير إلى أنها قراءة .

---

(١) الشرح : ٣٤٧ ، الأزهري ٨٧ .

(٢) الشرح ٣٨٠ ، قطر ٣٤٤ .

٢ - من الحديث الشريف :

استشهد الشيخ زروق في شرحه بما يقرب من عشرين حديثاً نبوياً على مسائل نحوية متفرقة من الشرح ، وفي استدلاله بالحديث قد يثبت المرجع الذى استمد منه كحديث (متى يقومُ مقامك لا يُسْمِعُ الناس صوته) عندما استشهد به على كون (إذا) ظرفاً مستقبلاً خافضاً لشرطه منصوباً بجوابه إن كان شرطاً غير جازم حملاً على متى . ثم قال مستأنفاً : رواه ابن الجوزى في جامع المسانيد .(١)

وكحديث الترمذى (كُلُّ خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء)،(٢) و (كلّ أمرٍ ذى بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع) رواه أبوداود وغيره ، وكذلك في رواية أحمد (... ... ... لا يفتتح بذكر الله فهو أبتر أو أقطع).(٣)

وقد لا يثبت الشارح المرجع الذى استمد منه الحديث كبقية الأحاديث التي وردت في الشرح ، مثل الحديث (إن لِلّه تسعة وتسعين اسماً).(٤)

وقد يستشهد الشارح بحديثين متواليين لقضية نحوية واحدة كاستشهاده على النكرة بأنها يسوغ الابتداء بها إذا كانت عاملة على قوله صلى الله عليه وسلم : (أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة) ثم أتبعه بحديث آخر (خمسُ صلواتٍ كتبهن اللّه) مستشهداً به على أن النكرة فيه عاملة في المضاف إليه .(٥)

ويستشهد أحياناً بالحديث دون التعليق عليه نحو (إن لله تسعة وتسعين اسماً) بعد استشهاده بثمان آيات من القرآن الكريم ، وكذلك استشهاده بالحديث (ما أَنْهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ اللّهِ عليه فكلوا ليس السِّنَّ والظُّفر) على أن المستثنى بليس لا يكون إلاّ منصوبًا .(٦)

---

(١) الشرح : ١٣١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح(١٩) .

(٢) الشرح : ٢ ، ٣ . (٣) الشرح : ٢ ، ٣ .

(٤) الشرح : ٣٦٨ . (٥) الشرح : ١٦٤ ، قطرالندى ٦٣ .

(٦) الشرح : ٣٨٥ ، قطر الندى ٣٤٩ ، باب حروف الجر ، أوضح المسالك ٧٢/٢ .

٣ - من الشعر :

أكثر الشيخ زروق من الاستشهاد في مواطنه بأبيات الشعراء الجاهليين والإسلاميين والمخضرمين .

استشهد الشيخ زروق بما يزيد على مائة شاهد على مسائل نحوية مختلفة ومتفرقة من البحث .

كان يورد عدة شواهد على المسألة الواحدة بعد أن يكون قد استشهد عليها بشواهد قرآنية كاستشهاده لتوسط خبر كان بين الاسم والفعل حيث استشهد عليها بآيتين ثم بيتين من الشعر هما شاهد رقم (٤٦) و(٤٧) .(١) حيث استشهد بآيتين .

لم يعزُ الشارح كثير من الأبيات الشعرية إلى قائليها ، ولم يتعرض بالحديث عن أي جانب يتعلق بمناسبة أو شرح البيت ، مكتفياً بالتقديم والشرح حول المسألة النحوية والاستشهاد لها بالآيات والأمثلة المتعددة .

أما من ناحية الإعراب ،فكان الشارح يعرب أنصاف الأبيات أو أجزائها محل الشاهد النحوى كإعرابه عجز بيت سحيم بن وثيل الرياحي :

* متى أضع العمامة تعرفوني *

حيث أعربه إعراباً كاملاً.(٢)

وكذلك أعرب (أنَّى) الشرطية وفعل الشرط وجوابه ،ومابينهما في الشاهد رقم (٣١) :

خليليَّ أنَّى تأتياني تأتيا

أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول (٣)

---

(١) الشرح : ١٩٤ - ١٩٥ .
(٢) الشرح : ١٢٦ .
(٣) الشرح : ١٢٩ .

وكذلك (حَيْثُمَا) في شاهد رقم (٣٢) :

حيثما تَستقِم يُقَدّر لك اللهُ

نجاحاً في غابرِ الأزمانِ (١)

وفي بعض الأحيان يعرب موطن الشاهد فقط - وإِنْ ذكر البيت بكامله - كإِعرابه (إِذا) فقط من الشاهد رقم (٣٣) لعبد قيس بن خَفّاف في قوله :

استَغْنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغِنى

وإِذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فتحمَّلِ (٢)

---

(١) الشرح : ١٢٩ .
(٢) الشرح : ١٣٠ .

الفصل الثاني :

أولا – القيمة العلمية لمنهج الشيخ زروق في الشرح.

ثانيا– موازنة شرح الشيخ زروق على متن الآجرومية ببعض الشروح الأخري ، نحو :

- شرح السَّنْهُوري (الدرة المضية في شرح الآجرومية).
- شرح البجَائي(التعليقة السنية في شرح الآجرومية).
- شرح خالد الأزهري على الآجرومية.

أولاً – قيمة منهج الشيخ زروق في الشرح :

تقوم طريقة الشيخ زروق في الشرح على وضع المقدمات الموجزة ثم بسطها تقريبا للمبتدىء ،كما كان يفعل دائماً أثناء شرحه ،مما يجعل القارىء بعيداً عن الملل ،وكثيرًا ما كان يوجه الشارح حديثه إلى القارىء مخاطباً (واعلم كذا) ، وقد اتضحت براعته في إيراد الأمثلة وعرض المسائل النحوية كما يلي :

١ – الإجمال ثم التفصيل كما في باب الاستثناء ،قال الشيخ زروق مجملاً : (والنصب بخلا وعدا أكثر ،وحاشا بالعكس) ،ثم فصل بقوله : (فأما النصب فعلى أن هذه الأدوات أفعال والفاعل مضمر فيها والمستثنى مفعول بها ،وأما الجر فعلى أنها حروف جر معناها الاستثناء ومابعدها مجرور بها) .

وكذلك في باب العطف ذكر أن (بل) من حروف العطف بشرط إفراد معطوفها وأن تسبق بإيجاب أو أمر ومعناها حينئذ سلب الحكم عما قبلها وجعله لمابعدها ،أو نهي أو نفي ومعناها حينئذ تقرير حكم ماقبلها وجعل ضده لمابعدها . ثم فسّر قوله هذا مدعماً بالشواهد والأمثلة بقوله : فالإيجاب كذا ،والأمر نحو كذا ،والنهي نحو كذا ،والنفي نحو كذا .

٢ – العناية ببعض المسائل النحوية ومناقشتها من كل جوانبها ، حيث نجده يجمع شتات الحروف والظروف في أيّ موضوع ،فمثلاً عند الحديث عن (ما) تحدث عن جواز إضافتها أوعدم جواز إضافتها ،ثم الخلاف في إضافتها إلى (أيان) ،و (كيف) ،وجواز اقترانها بـ(إذا) و (حيث) ، إلآ أننا لا نجد ذلك التوضيح مجتمعاً لدى غيره من النحاة ، فابن مالك تحدث عن إضافتها إلى (إذ وحيث) ولم يذكر (كيف وأيان) ، وصاحب المقتضب لم يذكرها ،وصاحب الكتاب لم يسمعه ،وذكرها مع (أيان) ولم يذكر ابن أبي الربيع (أيّان) في بابها في البسيط وكذلك ابن عصفور وتبعهم الجزولي .

وفي باب المبتدأ والخبر تحدث عن تعدد المبتدآت وعن الجمل الصغرى داخل الجمل الكبرى في التركيب الواحد ، وعرّف الجملة الصغرى والكبرى ، وتلاها بالجمل التي لا محل لها من الإعراب ، ولم يسبق لكتاب - فيما أعلم - أن تعرض في باب الابتداء خاصة إلى مثل تلك المسائل مجتمعة وتوسع في البيان والإفصاح تقريباً للمبتدىء - كما كان يفعل دائماً - ، هذا إضافة إلى إيراده في الباب نفسه الضمائر ذاكراً جواز إتيانها مبتدآتٍ وأخباراً نحو (أنت وأنتما وأنتم) ، وتحدث كذلك عن بنيتها استكمالاً للحديث عنها .

وعند عرضه لعلامات الاسم والفعل ، ألحق كلاً من الاسم والفعل بعلامات لم يذكرها الآجرومي متخذاً الترتيب والسلاسة في عرضه ما يفيد القارئ والدارس ، وذكر تلك العلامات في كل من الاسم والفعل في أولهما ووسطهما وآخرهما وفي معناهما موضحاً فيما بعد بعض الأسماء التي تؤخذ بالبراهين نحو (كيف) معلّلاً في سهولة ويسر حيث (إنه لا يصح أن يكون (كيف) فعلاً ، لأن الفعل يليها من غير حاضر ، والفعل لا يلي الفعل ، ولا حرفاً للإخبار بها والحرف لا يخبر به ، وإذا انتفى الفعل والحرف تعين الاسم) ، فكذلك (أيّان وأيْنَ واسم الفعل نحو نزالِ ودَراكِ . . . إلى آخر الكلام) فهو يقيس ويعلل لكل قضية نحوية يطرحها .

٣ - عرض الأمثلة والشواهد المناسبة لكل مسألة نحوية مع تنظيم في العرض ، واتضح ذلك في منهجه من عدة جوانب منها :

أ - زيادة التمثيل على ما أورده الصنهاجي من أمثلة في المتن ، مع توضيحها ، ويتمثل ذلك على سبيل المثال بعد قول الصنهاجي (وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو : رأيت أباك وأخاك) ، فاستشهد الشيخ زروق بقوله تعالى : * ألم تعلموا أن أباكم * ، و * جاءوا أباهم عشاء يبكون * ، و * قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا * .

وفي باب المبتدأ والخبر مثل الصنهاجي لهما بقوله : (زيد قائم ، والزيدان قائمان ، والزيدون قائمون) ، فشرح الزروق كل منهما وزاد عليهما بالتمثيل لجمع التكسير والمفرد المؤنث والمثنى والجمع المؤنث .

وكذلك في باب التمييز أجمل الشرح عن التمييز وتوضيحه في كل مثال ثم شرحه مفصلاً معللاً لذلك بأن الباعث على ذلك أن ذكر الشيء مبهمًا ثم ذكره مفصلاً أوقع في النفس.(١)

ب - انتقاده لترتيب الصنهاجي لأمثلته في المتن، نحو ما كان في باب التمييز حيث عرف الصنهاجي التمييز بأنه (الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك : تصبب زيد عرقاً، وتفقأ بكر شحماً، وطاب محمد نفساً)، ثم ذكر أمثلة تمييز الذات التي تأتي بعد العدد نحو قوله : (واشتريتُ عشرين غلاماً، وملكتُ تِسعينَ نعجةً)، ثم عاد ثانيةً إلى أمثلة تمييز النسبة نحو (وزيدٌ أكرمُ مِنْكَ أباً، وأجملُ مِنْكَ وجهاً).

فأخذ الشيخ زروق عليه ذلك التقديم والتأخير، لأن المثالين الأخيرين ليسا من القسم الذى منه المثالين اللذين قبلهما مباشرة، وقال زروق : ليس من هذا القسم وإنما هو من تمييز النسبة فكان من الأحسن تقديمه مع نظائره في ذكر تمييز العدد.(٢)

جـ - التمثيل لما لم يُمَثِّل له الصنهاجي، كوضع أمثلة لأقسام الإعراب من رفع ونصب وخفض وجزم لكل من الأفعال والأسماء في جميع الحالات، فمثل للفتحة كعلامة للنصب في ثلاثة مواضع منها الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء فأتى بأربع جمل وتشمل : أسماء مفردة منها ما هو مفرد سالم، وما هو مضاف، وما هو مقصور، وما هو منقوص، هذا إلى جانب استشهاده بقوله تعالى : * ضربَ اللهُ مثلاً *، و * ودَعا زكريا ربَّه *، و * حضرَ يعقوبَ الموتُ *، و * إذِ ابتلى ابراهيمَ ربُّهُ *.

د - ضبط بعض ألفاظ أمثلته.

وظهر ذلك جلياً عند استشهاده على وقوع الحال وصفاً لازماً بشرط أنْ يدلَّ عاملها على تجرد صاحبها بقوله : (خلق اللهُ الزرافةَ يديها أطولَ مِنْ رجليها) قال : إنّ (الزّرافة) بفتح الزاى، وقيل بضمها.

---

(١) الشرح : ١١٠/أ.

(٢) الشرح : ٣٧٠، الأزهري ٨٩ .

هـ - شرحه للأمثلة :

يتعرض في كثير من الأحيان لشرح الأمثلة التي يوردها مع توضيحها ، كتمثيله لـ (أو) التي بمعنى (إلى أو إلّا) ،حيث أتى بنحو قولك : (لألزمنَّك أوتقضيني حقي) ،و(لأقتلَنَّ الكافرَ أو يسلم) ، وأشارإلى الفرق بينهما في أنَّ ما قبل (أو) في الأولى ينقضي شيئاً فشيئاً ،وفي الثانية ينقضي دفعة واحدة وهذه عاطفة مصدراً مؤولاً على مصدرٍ مُقدّر ،والتقديرُ (ليكونن قتلٌ مِنّي للكافر أو إسلامٌ منه) .

و - إعرابه للأمثلة مدعماً إيَّاها بالشواهد القرآنية :

وقد يعرب المثال بأكمله سواء كان مثال الأجرومي أم مثاله هو في الشرح ،فمن أمثلة الأجرومي التي تعرض لها بالإعراب الكامل هو ما جاء في باب التمييز نحو (زيد أكرم منك أباً وأجملُ منِك وجهاً) ،وكذلك مثال (ظننت زيداً منطلِقاً) (١) ،ومثال (زيدٌ جاريتُه ذاهبة) (٢) ،وأمّا إعراب أمثلته التي أوردها هو مثال (زيدٌ أبوه غلامه منطلق) .

ووضح ذلك عند إعراب مثاله في باب علامات الإعراب ،وإعراب المفاعيل الثلاثة في (أعلم الله الناس محمداً خير البشر).وكذلك عند ما أعرب مثال الصنهاجي (زيد قام أبوه) قال : جملة (قام أبوه) فعلية محلها رفع خبر عن زيد ، ومثل للخبر الجملة الفعلية بشاهدين من القرآن آية (٤) من الزخرف وآية (١) من الرحمن . (٣)

---

(١) الشرح : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الأزهري ٦٦ .

(٢) الشرح : ١٧٠ .

(٣) الشرح : ١٧٠ ، الأزهري ٦١ ، البجائي ٢٣/أ.

وأحيانا يعرب الكلمة المقصودة بالمسألة الإعرابية المطروحة مثل إعرابه (جاءت زوجاتي) ،أعرب (زوجاتي) فقط ،وكذلك كإعرابه (ماذا) من قوله : (ماذا صنعتَ أخيراً أم شراً) . قال : إذا قدرت (ذا) ملغاة وهي أن تقدر مركبة مع (ما) فلا تكون موصولة ،وكذا زائدة ،ويظهر أثر ذلك في البدل من اسم الاستفهام ،وفي الجواب ،فالبدل كقوله (ماذا صنعتَ أخيرًا أم شرا) ، فأعرب (ما) مفعول (صنعت) ،و (ذا) لغو ، وإذا قلت (أخيرٌ أم شرٌّ) فـ (ما) مبتدأ مخبرعنه بـ (ذَا) الموصولة .

وفي باب الحال أعرب الحال وصاحبها ومتعلقها في المثال (خلق الله الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها) . والزرافة مفعول به ،و(يديها) بدل منها بدل بعض من كل ،و (أطول) حال من يديها ،و(من رجليها) متعلق بـ (أطول) .

٤ - عنايته بالعلة النحوية :

وقال أيضا أن اختصاص الخفض بالأسماء والجزم بالأفعال ؛لأن الاسم خفيف والخفض ثقيل فأُعطي الخفيفُ الثقيلَ ،والجزم حذف حركة وحرف فهو خفيف ،والفعل ثقيل لأن لفظه مفرد ودلالته مركبة لأنه يدل على الحدث والزمان والمكان ،وما دلالته مركبة فهو ثقيل ،فأعطي الثقيلُ الخفيفَ طلباً للتعادل ،ولأن المجرور مخبر عنه ،والفعل لا يخبر عنه.

وعلل لسبب جعل الكسرة علامة لنصب جمع المؤنث بأنها فرع جمع المذكر السالم ،وقد حمل نصبه على جره ،والاسم الذى لا ينصرف يخفض بالفتحة حملاً على النصب لمانع فيه نحو (نظرتُ إلىٰ مساجدَ) ،وقد جعل (فُعَل) علماً لمذكر نحو (عُمَر وزُفَر وقُثَم) ممنوعًا من الصرف لعلة ظاهرة هي العلمية وتقديرية وهي العدل (١).

وورد تعليله في مواضع كثيرة من الشرح .

ذكر الشيخ زروق أنّ كان وأخواتها سميت أفعالاً ناقصة وذلك لعدم اكتفائها بالمرفوع وعلل لهذا الرأى داعماً إياهُ بالأدلة كما علل له الأكثرون من أنَّها سميت ناقصة لأنَّه نقص من دلالتها الحدث (٢).

٥ - تحليل المادة النحوية :

أ - تحليل الحدود والتعريفات : لغةً واصطلاحاً .

حرص الشارح على أن يمهد للباب بتعريف عام يعقبه بتحليل وافٍ بحيث لا يدع مجالاً لأيّ غموض ،فله عناية واضحة بالحدود والتعريفات ،حريص على أن يسوقها في مفتتح كل باب أويبن ثَنَايا أقسامه ، كما في(باب الإعراب) عرّفه لُغة واصطلاحاً ،وحده، وذكر له سبعة معان في اللغة، ومعينين في الاصطلاح مع التمثيل .

---

(١) الشرح : ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) قطر الندى ١٩١ .

وفي بعض الأحيان لا يكتفي الشيخ زروق بتعريف واحد للموضوع ، بل يعرض له تعريفين أو أكثر مع الشرح والتمثيل والتعليل كما فعل حين عرّف الإعراب وحده ، وكذلك عندما حَدّ المبتدأ بثلاثة حدود دون عزوها إلى أصحابها من العلماء والنحاة .

وكذلك حَدّ الخبر بحدين وجدت إحداهما لابن هشام في الأوضح .

وكذلك حَدّ النعت بحدين كان الثاني منهما تعريف لابن هشام في القطر .

وحدّ الفاعل بعده بعدة حدود نقلاً عن ابن مالك في التسهيل ، بالإضافة إلى حدّ آخر وجدته في شرح الجمل لابن عصفور وغيره . وهكذا في كثير من المواضع المتفرقة من الشرح .

وفي كل الأحوال كان يوضح ما ترمي إليه بعض ألفاظ تلك الحدود لغة واصطلاحاً مع التمثيل والتوضيح ، ومنهجه هذا يشبه منهج ابن عصفور في شرحه للجمل إلى حد ما .

ب - تحليل المادة النحوية بصورة عامة مستنداً إلى التقسيمات والتعليلات والاحتجاجات ، فمثال ذلك التحليل الذى عرضه حين أراد أن يثير قضية المجرور بالمجاورة ، تلك القضية التي هي مثار جدل بين العلماء ، تناولها مستشهداً بالقرآن وأقوال العرب وكلامهم وأشعارهم ، جاعلاً الآية السادسة من سورة المائدة قيد الدراسة بقراءتي الجر والنصب ، ثم أثبت مخالفة المحققين في الحمل على المجاورة بجرهم (وأرجلكم) معللين لذلك أن الجر على الجوار لا يحسن في المعطوف لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة .

وذكر الشيخ زروق أنه لا يمتنع في القياس الخفض على الجزار في عطف البيان ، لأنه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع ، وينبغي امتناعه في البدل لوجود الحاجز تقديراً حيث إن البدل على نية تكرار العامل .

ونقل الشيخ زروق رأى المحققين الذين خالفوا مَنْ ذكروا الخفض على الجوار على أن الخفض في الآية إنّما هو بالعطف على لفظ الرؤوس، فأجابوا عن ذلك بجوابين، ونقل ثلاثة أمور ترجح قولهم هذا (١)، وما أورده زروق من احتجاجات اعتمد فيه على نحاة سابقين كابن هشام في الشذور والمغنى.

ونشاهد نماذج أخرى من هذه التحليلات في مسألة (إذن) والخلاف في كتابتها وحقيقتها، وفي باب نواصب الفعل المضارع ومنها (لن)، والرافع للمضارع، وفي باب المستثنى قضية الناصب للمستثنى، وفي باب المبتدأ والخبر، التوضيح والإسهاب في قضية رافع الخبر، وهكذا في أماكن كثيرة ومتفرقة من الشرح.

ج - عنايته بآراء العلماء ومسائل الخلاف :

ومن الآراء التي عارضها عدم جواز كون عطف البيان نكرة تابعاً لنكرة، حيث منع كثير من النحويين جواز ذلك، وجوّز الشيخ زروق ذلك قائلاً : ويجوز إعرابه بدل كل من كل إلّا إذا امتنع الاستغناء عنه نحو (هندٌ قام زيدٌ أخوها) أو إحلاله محل الأوّل فيتعين البيان ولذلك أمثلة منها قولك (يا زيدُ الحارثُ) وشاهد رقم (٨٠) و (٨١). (٢)

وعارض الفراء بعدم جواز (الضارب زيدٍ) حيث أنه لا يضاف مافيه الألف واللام إلى المجرد منها إلا إذا كانت الإضافة لفظية وكان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع المذكر السالم نحو (الضاربا زيدٍ والضاربو زيدٍ). (٣)

وخالف ابن هشام الذي عارض ابن السراج في كون (لن) للدعاء قائلا : ولا حجة له فيما استدل به من قوله تعالى : ﴿ قال رَبِّ بما أنعمتَ عليَّ فلن أكونَ ظهيراً للمجرمين ﴾ مدعيًا أنّ معناه (فاجعلني لا أكون) لامكان حملها على النفي المحض، ويكون ذلك معاهدة منه لله تعالى (أن لا يظاهر مجرمًا جزاءً للنعمة التي أنعم الله بها عليه.

---

(١) الشرح : ٤٢٣ -٤٢٥ .

(٢) عن قطر الندى ٤٢١ .

(٣) قطر الندى ٤٢٥ .

وهناك من الآراء الكثيرة التي أوردها دون الترجيح لأي منها، نحو :

زعم ابن مالك أن في بدل مضمر من ظاهر نحو (رأيت زيدًا اياه) أنه ليس بمسموع ، ولو سمع لأعرب توكيدًا لا بدلاً ، وقال بعضهم : وفيما ذكره نظر لأنه لا يؤكد القوي بالضعيف ، وقد قالت العرب (زيدٌ هو الفاضل) وجوّز النحويون أن يكون بدلاً أو مبتدءًا أو فصلاً .

ومنه أنه روى الأخفش عن العرب إعمال (إنّ) مع زيادة (ما) ، وجوزه ابن السراج والزجاجي قياسًا في سائر أخوات (إنّ) ، وبه قال ابن مالك .

ومن الآراء التي لم ينسبها ولكنه رجح بعضها كون (التاء) المثناة فوق من حروف القسم وهي مختصة بلفظ الجلالة ولا تدخل على غيره على الصحيح ، وكذلك التاء المتصلة بالأفعال هي الفاعل وما اتصل بها حروف دالة على التثنية والجمع.

٦ - خَتْم شرحه للمسألة النحوية بعبارة موجزة جامعة.

كعبارته : (وبيان الحصر في الثلاثة أَنّ الكلمة إن لم تكن ركنًا للاسناد فهي الحرف ، وإنْ كانت ركنًا له - فان قبلته بطرفيه - فهي الاسم وإلّا فهي الفعل) .

و تلك عبارة بعد الحديث عن الكلام وما يتألف منه ، وأقسام الكلام ، وحد الاسم والفعل والحرف بتفصيل يسهل على المبتدئ فهمه.

٧ - إثبات بعض ما لم يذكره الصنهاجي من الأبواب والمسائل مع الشرح والتوضيح .

ومن ذلك :

مثل الصنهاجي للفاعل المضمر المتصل بـ (ضَرَبَ وضَرَبَتْ) على اعتبار أَنَّ في الفعل الأول ضمير للمفرد الغائب وفي الثانية ضمير للمفردة الغائبة والتاء الساكنة لتأنيث الفاعل ، ثم ذكر بعدهما (ضَرَبَا) على أَنَّ الألف ضمير للمثنى المذكر الغائب ، ولم يذكر (ضَرَبَتَا) فأثبتها الشيخ زروق على اعتبار أَنَّ الألف ضمير لمثنى المؤنث الغائبة والتاء لتأنيث الفاعل وأصلها السكون وإنَّما حركت لالتقاء الساكنين وفتحت لمناسبة الألف. واعترض زروق علَىٰ عدم ذكره لها بعد (ضَرَبَ وضَرَبَتْ) معللاً لذلك بأن الفاعل إِذَا أسند إِلَىٰ ضمير المؤنث لحقه التاء ، واستشهد لذلك بآيتين نحو قوله تعالى : ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ ، و ﴿ قالتا لا نسقي حتى يُصدِرَ الرِّعاءُ ﴾.(١)

وفي باب التوكيد أشار الشارح إلى أَنَّ المصنف لم يذكر التوكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه سواء كان اسمًا أو فعلاً أو حرفاً مستشهداً لذلك بالآيات والأشعار والأمثلة التوضيحية ، مع زيادة في توضيح التوكيد المعنوي ، مع الإشارة إلى آراء النحاة المخالفة والموافقة في تلك القضية.(٢)

وفي باب المفعول به لم يذكر المصنف ضمائر الخفض ، ولكن الشيخ زروق ذكرها في شرحه استغناءً عنها بضمائر النصب المتصلة ، فإنّ لفظهما واحد .(٣)

وفي باب منصوبات الأسماء لم يذكر الصنهاجي (ما ، ولا ، ولات ، وإنْ) المشبهات بليس ، كما لم يذكرها في مرفوعات الأسماء .(٤)

---

(١) الشرح : ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) الشرح : ٣٠٦ .

(٣) الشرح : ٣٣١ .

(٤) الشرح : ١٣٧ ، ٣٢٥ .

وفي باب (لا) النافية للجنس ،ذكر الصنهاجي أن (لا) تنصب النكرة لفظاً منونة إذا كانت شبيهة بالمضاف بأن اتصل بها شيء من تمام معناها إمّا مرفوع بها نحو (لا قبيحاً فِعْلُهُ ممدوحٌ) ،أومنصوب بها نحو (لا طالعاً جبلاً حاضرٌ) ،أو مخفوض بخافض متعلق بها نحو (لا خيرًا من زيدٍ عندنا) ،ونَبَّهَ زروق إِلَىٰ أَنَّ المصنف لم يذكر حكم هذه. (١)

وفي باب التمييز ،لم يذكر الصنهاجي التمييز المحول عن المفعول ولم يمثل له . ولم يشر الشيخ زروق صراحةً إلىٰ ذلك كما سبق الإشارة إليه في الأبواب السابقة ،ولكنه شرح ما نقص بإسهاب وتوضيح منقطع النظير ، فمثل للتمييز المحول عن المفعول مستشهداً بقوله تعالى في آية (١٢) من سورة القمر ﴿ وفجرنا الأرض عيونا ﴾ أى عيون الأرض ،مع الشرح. (٢)

٨ - الإحالة على ما سبق والتذكير به والتنبيه على ما سيأتي ذكره عند نهاية كل باب أو فصل ،أو بدايته ليربط اللاحق بالسابق لأنه قد يطيل في الشرح المذكور فيبعد عن الترتيب الموضح في متن الأجرومية ، كأن يقول مثلا في بداية الكلام في (باب معرفة علامات الإعراب) : (لما ذكر قبل هذا أقسام الإعراب أربعة شرع بذكرعلامات كل قسم منها فقال : كذا وكذا) ،وعند الانتهاء من علامات الرفع وبدء حديثه عن علامات النصب قال : (لما فرغ من علامات الرفع أتىٰ بعدها بعلامات النصب) وعلل لذلك ،وكان ذلك لأنه أطال وأسهب في علامات الرفع مما أبعده عن نص المتن قليلا فذكر بذلك .

وفي باب الضمائر ذكر أنّ الضمائر منحصرة في واحد وستين ضميرًا ، وقد ذكر بعضها في باب الفاعل ، وفي باب المبتدأ ،وسيذكر بعضها في باب المفعول .

---

(١) الشرح : ٣٩٠ .

(٢) الشرح : ٣٦٦ - ٣٦٧ .

ثم كرر قائلا عند ذكره للضمائر المنفصلة والمتصلة : (وتقدم أن الضمائر واحد وستون ضميرا فذكر منها في باب المبتدأ والخبر اثني عشر ، وفي باب الفاعل اثنى عشر ، وفي باب المفعول به أربعة وعشرين ، وفي باب علامات الإعراب (الياء) من تفعلين ، فهذه تسعة وأربعون ، والباقي اثنا عشر وهي ضمائر الخفض .

٩ - ذكره للفروق للتوضيح والتقريب على المبتدئ ، وذلك كذكره للفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة ، والفرق بين (إِنّ) و (أَنّ) ، والفرق بين (ليت) و (لعل) ، والفرق بين (لَمّا) و (لم) ، والفرق بين الإعراب التقديرى والمَحَلّي بعد أن شرحهما وأوضح المانع في التقديري الذى هو آخر الكلمة و والمانع في المَحَلّي وهو الكلمة بتمامها .

١٠ - التنبيه على اللغات واستخدامات الألفاظ المختلفة عن الشائع :

نحو (أخرجها متى كُمّه) أى مِنْ كُمّه ، باستعمال (متى) حرف جر في كلام هُذَيل ، وكذلك (لعل) في لغة عُقَيْل .

وذكر اللغات الثلاثة في (حاشا) ، والأربعة في (سواء) ، والعشر لغات في (أب وأم) اذا كانا منادى ومضاف الى الياء .

وجواز حذف خبر (لا) إذا دل عليه دليل عند الحجازيين ، ووجوب الحذف عند التميميين والطائيين .

١١ - التنبيه على نوعية الحكم في المسألة من حيث الوجوب والجواز وغيرها :

لا يفتأ الشارح ينبّه على الأحكام من خلال شرحه من مسألة لأخرى ، ومن ذلك :

التنبيه على الواجب والأفصح كقوله : إذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب في الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللقب ، ولا ترتيب بين الكنية وغيرها .

التنبيه على الأشهر والأصح : في إعراب الأسماء الخمسة مذاهب أشهرها مذهبان ،أحدهما سيبويه والبصريين بحركات مقدرة في الواو والألف والياء، وقال ابن مالك : وهو الأصح .

التنبيه على المشهور : نحو قوله : إنْ تقدم (إذن) الواو والفاء جاز العمل أي النصب ،والإلغاء أي الرفع ،وهو هو المشهور ،وكذلك قوله : المشهور في معنى (بالوضع)أن يراد به القصد .

التنبيه على الغالب والأكثر ،كقوله : سميت كان وأخواتها أفعالاً ناقصة ،وقال الأكثرون لأنها نقص من دلالتها الحدث ،وكذلك قوله : الأكثر أن يحذف حرف النداء في اسم الله تعالى أو يعوض عن الميم وقد جُمع بينهما ضرورة ،وكذلك قوله : ودخول التمييز في باب نعم وبئس أكثر من دخول الحال ،وكذلك قوله : (إذن) حرف جواب وجزاء في الأكثر عند الفارسي .

التنبيه على الأرجح ،كقوله : وقد تخفف (إنّ) المكسورة فيجوز حينئذٍ إعمالها وإهمالها وهو الأرجح . وإذا كان عامل الفاعل المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث - وهو ما لا فَرْجَ له - فالتأنيث في هذه أرجح ،وإنْ كانَ عامل الفاعل (نعم أو بئس) فالتأنيث أرجح .

التنبيه على الأظهر ،كقوله : إنّ النصب بليت ولعل وكأنّ أظهر ، والرفع في (إنّما ولكنما) أظهر .

وفي باب البدل عند بدل النكرة من المعرفة من يشترط أن يكون البدل موصوفاً أولا ، والأظهر الثاني ،أي لا يشترط أن يكون موصوفاً كقوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه ﴾.(١)

---

(١) سورة البقرة ،آية ٢١٧ .

التنبيه على الأولَىٰ ،كقوله : إن من أحكام ظَنَّ وأخواتها جواز الإلغاء لتوسطها بين المفعولين نحو (زيدٌ ظننتُ قائم) والنصب هنا أَولَىٰ ،أو تأخرها عنهما نحو (زيد عالمٌ ظننتُ) برفع الجزأين ،و (زيداً عالماً ظننتُ) بنصبهما والإلغاء هُنَا أَولَىٰ .

التنبيه على الصحيح ،كقوله : إذا اجتمع الاسم واللقب وكانا مفردين فالصحيح هو جواز التبعية والإضافة تبعاً للكوفيين والزجاجي .

التنبيه على القياس ،كقوله : جَوّز ابن السراج والزَّجاجي إعمال (إنّ) مع زيادة (ما) قياساً في سائر أخواتها ،وبه قال ابن مالك .

التنبيه على الأقيس ،كقوله : اذا اجتمع الاسم مع اللقب وكانا مفردين فالإتباع أقيس من الإضافة.

التنبيه على الجائز ،كقوله : جَوَّز الفراء الإضافة للوصف المُحَلَّىٰ بأل إلى المعارف مطلقاً ، ويجوز خفض كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر نحو (بكم دينارٍ اشتريت) ؟

التنبيه على القليل ،كقوله في باب ما يخفض بالإضافة : وزاد ابن مالك ما يقدر بـ (في) بقلة ، وقوله : تعمل (لا) عمل ليس بشروط ثلاثة ولكن عملها هذا العمل قليل جداً .

التنبيه على المنع ،كقوله : يمتنع بدل الظاهر من ضمير الحاضر بشرط أن يكون بدل بعض أو بدل اشتمال أو بدل كل مفيداً للإحاطة خلافاً للأخفش كقوله تعالى : ﴿ عيداً لأولنا وآخرنا ﴾.(١)

---

(١) سورة المائدة ،آية ١١٤ .

التنبيه على المختار، كقوله : اختار ابن مالك - وهو مذهب الكوفيين - جواز تأكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة نحو (صُمتُ شهرًا كُلّه) .

التنبيه على الشواذ ، كقوله : من حروف الجر الشاذة (متى) في لغة هُذَيل ، و (لعل) في لغة عُقَيل ، ووصل (أل) بمضارع ، وقوله : قد يجر ما بعد (ما خلا وماعدا) على تقدير أن (ما) زائدة ، وفيه شذوذ .

التنبيه على الغريب ، قال عن (سمع) من المتعدى لمفعولين تبعا لأبي علي الفارسي ، وقد أغرب الصنهاجي بذكرها .

واستعمال (ذات) للمفرد المؤنث هي أغربها (أى أغرب لغاتها) .

١٢ - وكما هو واضح مما سبق أن الشيخ زروق اطّلع على نسخ الأجرومية إلى جانب اطّلاعه على بعض شروحها وهناك نصوص عديدة تثبت ذلك .

١٣ - ضبط عبارات المتن الصنهاجي ضبط عبارة ، وكان ذلك واضحاً في أماكن كثيرة من الشرح يصعب حصرها .

١٤ - إيضاح معاني ألفاظ الأجرومية أوما يرد في الشرح لغة واصطلاحاً ، وقد يستشهد على ما يورده من معاني بآيات من كتاب الله . كتوضيحه لمعنى (وراء) حيث قال :

وهو مرادف لخلف ، وقد يكون بمعنى قُدّام ، فهو من الأضداد ، وقد قيل في قوله تعالى في آية (٧٩) من سورة الكهف : * وكان وراءهم مَلِكٌ * أي قُدّامهم . (١)

---

(١) الشرح : ٣٤٧ .

وكذلك في معنى الحال في اللغة.(١)

ولا يخلو باب من الأبواب المذكورة دون شرح وتوضيح لبعض من ألفاظه لغوياً ولذا يصعب حصرها في هذا المقام.

١٥ - التعليق والاستدراك على ترتيب وتنظيم الصنهاجي لأبواب وعبارات الآجرومية ونقده عباراته وهو كثير.

---

(١) الشرح: ٣٥٢.

ثانيا- موازنة شرح الشيخ زروق على متن الآجرومية ببعض الشروح الأخري ، نحو :

- شرح السُنْهُوري (الدرة المضية في شرح الآجرومية).
- شرح البجَائي(التعليقة السنية في شرح الآجرومية).
- شرح خالَد الأَزهري على الآجرومية.

لقد أشرتُ إلى أنّ الشروح والحواشي والتعليقات على متن الآجرومية في الفصل الثاني من الباب الثاني ، وقد زادت عن المائتين ، ومنها المخطوط ، والمطبوع ، ومن المستحيل المقارنة بين جميع الشروح لذا سنكتفي ببعضها .

الشرح الأول : التعليقة السنية في شرح الآجرومية :

للشيخ الفاضل نور الدين علي بن عبد الله البجائي .

لم أستطع الوصول إلى ترجمة للمؤلف ولكنني وجدت تقييداً وتملكاً للشيخ المالكي الأنصاري في شهر محرم سنة ٨٩٧هـ على الصحيفة الأخيرة ، ويعني ذلك أن الشيخ توفي قبل هذا التاريخ .

والشرح غير ممزوج وقع في اثنتين وثمانين ورقة أي (إحدى وأربعين لوحة) بخط جيد لا يخلو من التصحيف والتحريف والخرم وغير ذلك ، إلّا أنّه غني بالحواشي والتصحيحات الجانبية ، وفرغ المؤلف من النسخة في الثالث من شهر المحرم سنة خمس وستين وثمانمائة خلت من الهجرة ، وأول الخطوط مقدمة ومسجوعة ، قال بعدها : (أما بعد : فهذه تعليقة سنية يستعان بها إنْ شاء الله على حل ألفاظ الآجرومية .

الشرح الثاني : الدرة المُضيّة في شرح الآجرومية :

للشيخ السنهوري نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله الأزهري المالكي المتوفى سنة ٨٨٩هـ ، شيخ زروق ، وقد أخذ عنه الشيخ زروق العربية وأصولها ، وكتب عنه في كناشه وذكر أنّ له شرحين على الآجرومية ، وما بين يديّ نسخة مصورة عن دار الكتب في تسع وثمانين لوحة (١٧٨ ورقة) (١) . عن (٣٣٨) تيمور ، وفي شرحه هذا كثير من الإحالات على شرحه الكبير (الكواكب الضوئية في حل الآجرومية) لزيادة الفائدة .

---

(١) مصورة على ميكروفيلم رقم (٢٦٨٧٦) عن (٣٣٨) تيمور .

الشرح الثالث : شرح الشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥ هجرية :

قال في أول الشرح : (هذا شرح لطيف لألفاظ الآجرومية في أصول علم العربية ينتفع به المبتدئ إنْ شاءَ الله ، وحملني عليه شيخ الوقت والطريقة سيدي مولاي الشيخ عباس الأزهري نفعني الله تعالى ببركاته، وهو شرح ممزوج وكان الفراغ منه في أول يوم من رجب سنة سبع وثمانين وثمانمائة من الهجرة ٨٨٧هـ.

والنسخة التي بين يدي نسخة مطبوعة بهامش حاشية العلامة أبي النجا على شرح الأزهري المذكور ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ.

كان الشيخ زروق في شرحه ينقل كثيراً عن الشيخ خالد الأزهري وقد أثبت تلك النقول في بداية الكتابة عن مصادر الشرح في الباب الثالث .

وستتم المقارنة بين الشروح على النحو التالي :

أولا - موقف المؤلفين من نص الأجرومية يظهر من النواحي التالية :

أ - اطلاعهم على نسخ الأجرومية:

ثبت في الشروح عدة نصوص تدل على اطلاعهم على عدة نسخ للأجرومية ، ففي باب الإعراب قال الصنهاجي : (وألقابه أربعة) فعلق البجائي والسنهوري وزروق بقولهم (وألقابه علاماته) ، وفي بعض النسخ (علاماته) (١) ، وعلق البجائي وزروق على قول الصنهاجي (الأسماء الستة) أنه في بعض النسخ (الخمسة) بإسقاط هنوك . (٢)

---

(١) البجائي ٩/أ .

(٢) البجائي ١٠/أ ، شرح السنهوري ١٤/ ب .

وعلق السنهورى قائلاً في باب ظننت وأخواتها : (وفي بعض النسخ زيادة لفظ "سمع") ، وكذلك في باب المفعول به علق قائلاً : وفي بعض النسخ بدل (الذى يقع عليه الفعل) ،الذى يدل عليه به.(١)

وكذلك الأزهرى في باب الأدوات التي تجزم فعلين قال : ويوجد في بعض النسخ (وإذا في الشعر خاصة) ومثالها قول الشاعر :

* وإذا تصبك خصاصة فتحمل *

وغير ذلك من المواضع التي تثبت ذلك الاطّلاع .

ب - الإشارة إلى ما أَخَلّ به المصنف مع نقد العبارة ،

مع الإشارة إلى ما نقص من متن الآجرومية ولا بد من ذكره ،إلا أنَّ كُلّاً من الأزهري والشيخ زروق كان يعلقان على النص معلّلَيْن لتقديم أو لتأخير ، وموضحَيْن ما غمض منه . أمّا البجائي فكان له جرأة على الصنهاجي ، مما يشعر القارئ أنه معنيٌّ بتعقبه ومثل ذلك ما قاله الصنهاجي في باب المعربات : (وكلها ترفع بالضمة) (٢) ،فقال البجائي : مستقيم لا إيراد فيه ، وأكمل الصنهاجي : (وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون)، فعلق البجائي ب(غيرمخلص) دون أن يرى ما قاله الصنهاجي فيما بعد/ حيث قال :(وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء : جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة ،والاسم الذى لا ينصرف يخفض بالفتحة) انتهى الصنهاجي .

ضَعّفَ الشراح الأربعة قول الصنهاجي : (ومعنَى إنّ وأنّ للتوكيد) وقالوا : الصواب أن يسقط اللام أو المعنى من العبارة .

---

(١) السنهورى ٤٦/ب.

(٢) البجائي ١٢/أ.

أمّا السنهوري ففي تعليقاته أدب جم ، وذلك متمثل في قوله في باب الفاعل : واعلم أن في تعريف المؤلف للفاعل خدشا من جهة أنه أخذ الحكم وهو الرفع قيداً في التصور التعريف، والحكم وإنما يذكر بعد تمام التصور ، ولم يفعل هنا كذلك فكان كلامه منظوراً فيه إلّا أنّ العذر له بأن هذه المقدمة موضوعة للمبتدئين وهم لا يقدرون على ذلك التحرير فلذلك تساهل المؤلف - رحمه الله - .(١)

جـ - ضبط المتن وألفاظ الشرح :

من الشراح من ضبط ألفاظ المتن والشرح ضبط عبارة في كثير من الأماكن والمواضع ، فمثل ذلك الضبط عند زروق والأزهري ضبطه لقول الصنهاجي (وحروف القسم) : قال الأزهري وزروق بفتح القاف والسين المهملة(٢) ، وهكذا إلى غير ذلك .

أما البجائي فلم يتعرض لمثل تلك الأمور ، والسنهوري لم ألحظ في شرحه هذه الملاحظة تقريباً والله أعلم.

د - إعراب أمثلة الآجرومية :

أعرب الشراح الأربعة كثيراً من أمثلة الآجرومي مع مزيد من التوضيح والتفسير والتمثيل والتعليل ، وهذا واضح في شرح الأزهري والشيخ زروق والسنهوري ، أما البجائي فإعرابه كان على نطاق أقل توسعاً إذا قيس بصنيع الآخرين(٣) ، باستثناء بعض الأمثلة التي قد يتساوى الجميع في سعة تناولهم لها بالشرح والإعراب مثل إعراب وشرح مثال (زيد جاريته ذاهبة) .(٤)

---

(١) السنهوري ٣٤/أ .

(٢) الأزهري ١٦ ، ٥٧ وغيرها .

(٣) انظر أمثلة التمييز عند البجائي ٣٤/ب ، والأزهري ٨٩ ، وكذلك عند الشيخ زروق والسنهوري .

(٤) البجائي ٢٣/أ .

ثانياً - مصادر الشروح :

تنوعت وكثرت مصادر الشرح عند الشيخ زروق أكثر من غيره مما نحن بصدد مقارنته من الشروح التي اطلعتُ عليها وقد أشرت إلى مصادر شرح الشيخ زروق في الفصل الأول من الباب الثالث .

اتفق الجميع في نقل النصوص والآراء النحوية ، ولكن الشيخ زروق كان أكثرهم تنوعا للمصادر وتلاه الشيخ خالد الأزهري الذى نقل نصوصاً وآراءً كثيرة للفارسي -على سبيل المثال - ، وأما البجائي فلم يصرح إلا بنقل أو اثنين عن الفارسي (١) ومعظم نقوله صورها بقوله : (وعند النحاة) أو (وبعض النحاة) ،و (وكذا الوجهان مذكوران في كتب النحاة والوجه الأول على مذهب البصريين ،والآخر على مذهب الكوفيين) (٢) وهكذا .

وأما السنهورى فاعتمد في النقل عن الرضي في شرح الكافية (٣) ، والخلاصة (٤) ،والكافية الشافية (٥) ،وابن الحاجب في الكافية ،هذا ما صرح به ،هذا إلى جانب الإحالة المستمرة على شرحه الكبير ، (الكواكب المضيئة في حل الآجرومية) ،وعن أبي علي الفارسي (٦) ،والمازني (٧) ،وسيبويه (٨) ، وابن هشام. (٩)

---

(١) البجائي ٤/أ .

(٢) البجائي ٣٥/أ .

(٣) السنهورى ٧٥/أ.

(٤) السنهورى ١١/أ -ب .

(٥) السنهورى ٢/ب ، ٣٠/أ.

(٦) السنهورى ٣/ب.

(٧) السنهورى ٢٠/ب ، ٢١/أ.

(٨) السنهورى ١٤/ب ، ٣٩/أ ، ٣٥/ب ، ٨٤/ب ، ٧٩/أ .

(٩) السنهورى ٢٠/ب ، ٢١/أ.

ثالثاً - الشواهد :

من أنواع الشواهد التي اعتمد عليها الشراح للتدليل بها ما يلي :

أ - الشواهد القرآنية :

استشهد الشراح الأربعة كثيراً بالقرآن الكريم ، ولكن الشيخ زروق كان أكثرهم استشهاداً به وكانت السمة البارزة في شرحه حيث تعدّى عدد الآيات المستشهد بها في الشرح خمسمائة ، وتلاه في الاستشهاد به الشيخ السنهوري الذي استشهد بما يقرب من مائة وستين آية .

تعرض الشراح الأربعة لإعراب الشواهد القرآنية ، وكان إعراب الشيخ السنهوري والشيخ زروق يتسم بالدقة وحسن التنظيم والوضوح ، وتلاهما الأزهري ، وهناك أماكن إعراب كثيرة يتفق الأزهري والزروق في إعرابها ، وقد يكون الزروق نقلها من الأزهري .

قد لا يعلق الأزهري على بعض الآيات المستشهد بها ، وإن كان في بعض الأحيان يوضح المعنى في الشاهد لتوضيح وجه الاستشهاد كاستشهاده بقوله تعالى : * ومن يفعل ذلك يلقَ أثاماً يضاعف له العذاب * على بدل الاشتمال موضحاً أن مضاعفة العذاب هو لقي الآثام (١) ولا نجد هذه الظاهرة في شرح البجائي إلّا قليلاً إلّا أنّه استشهد ببعض القراءات القرآنية على عدة ظواهر نحوية كاستشهاده في باب المفعول معه بقوله تعالى في قراءة : * فأجمعوا أمركم وشركاؤكم * فالشركاء إما مفعول معه ، أو معطوف على قوله أمركم ، وقراءة * يا جبال أوبي معه والطيرَ * رفعا ونصبا (٢) ، ولكن الشيخ زروق كان أكثر الشراح استشهادا بالقراءات.

---

(١) الأزهري ٨٢ .

(٢) الأزهري ٨٢ .

ب - الحديث النبوي الشريف وآثار الصحابة :

الشيخ زروق أكثر المستشهدين بالحديث النبوي الشريف ، حيث استشهد بما يربو على عشرين حديثاً في حين استشهد السنهوري بأحد عشر حديثاً تقريباً نصفها ورد في شرح الشيخ زروق ، وأما الشيخ خالد فقد استشهد بما يقرب من خمسة أحاديث منها ثلاثة تقريباً وردت عند الشيخ زروق ، أحدها في باب المنادى استشهد به على أن النكرة المقصودة إذا كانت موصوفة فالعرب تؤثر نصبها على ضمها ، يقولون : (يا رجلاً كريمًا أَقبل) ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عظيماً يُرَجَى لكل عظيم)، نقله ابن مالك عن الفراء وأقره عليه (١) ، والثاني على إهمال (متى) حملاً علىٰ (إذا) اسم الشرط الجازم كما أثر عن عائشة : (إِنّ أَبا بكر رجل أسيف وأَنه متَى يقومُ مقامَك لا يُسمعُ النّاسَ) ، وأما الثالث فاستشهد به على تخلف تعريف صاحب الحال ، قال نحو : و (صلّىٰ وراءه رجالٌ قياماً) (٢) ، وفي استشهاده لم يتعرض لشرح الحديث ولا المسألة النحوية مكتفياً بالتقديم لها ، وقد لا يشير أن هناك حديث كما في الحديث الثاني المذكور .

وأما البجائي فلم يستشهد بأى حديث على الإطلاق .

ج - الشواهد الشعرية :

استشهد الشراح الأربعة بالشعر وكان أكثرهم استشهاداً به الشيخ زروق الذى استشهد بما يزيد عن مائة شاهد بما فيها شواهد الأزهرى العشرة ، وتلا زروقاً في كثرة الاستشهاد الشيخ السنهورى الذى يستشهد بما يقرب من ثمانين شاهداً جميعها لم يستشهد بها أى من الشراح بما فيهم

---

(١) الأزهرى ٥٢ .

(٢) الأزهرى ٨٨ .

زروق ، باستثناء خمسة عشر شاهدا وقد كانت من بين شواهد الشـــراح ، فيما استشهد البجائي بما يقرب من الثلاثة عشر شاهداً .

وتناول الشراح الأربعة الشواهد الشعرية بعدم عزو أي منها إلــى أصحابها باستثناء ثلاثة تقريباً عند الشيخ زروق ، ولم يعلقوا على الشواهــد مكتفين بإيرادها في سياق عرض المسألة النحوية المستشهد لها وما يتبع ذلك من بيان معاني الألفاظ أو الإعراب ، إلّا أن البجائي في بعض الأحيان كان يعلق أو يشرح الشاهد الشعرى من حيث اللفظ والمعنى وبعدها يشرح المسألة النحوية تحت عنوان (مسألة) بشرح خاص كالخلاصة.

أما السنهورى فكان يشرح ويفصل ويدلل على ما يقول في كل شاهد ويوضح موطن الشاهد بالشرح والإعراب ، وهذا على خلاف ما جرى فــي شرح الشيخ زروق وخالد الأزهرى .

د - الاستشهاد بأمثال العرب والاستعانة بلغاتهم وأقوالهم :

أورد الشراح الأربعة لغات العرب ، وكان أكثرهم استخداماً لهــا الشيخ زروق ، ولكن البجائي ذكر (لعل) في لغة عقيل كحرف من حروف الجر في باب (المخفوضات) لم يذكرها الأزهرى ولا زروق ولا السنهورى في شعر أحد من كلام العرب كقوله :

وداعٍ دَعا يا من يُجيب إلَىٰ النــــدا
فلم يستجبه عند ذلك مجيـــــب
فقلتُ ادْعُ أخرىٰ وارفعِ الصوتَ مُعلِنَــا
لعل أبي المغوارِ منك قريـــــب (١)

---

(١) انظر البجائي ٣٩/ب ، ولغات لعل في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ٢٤/ب ، وفي باب المعارف الاسم الموصول (ذو) في لغة طيىء ٢٨/أ ، وفي باب الاضافة استشهد بقول من كلام العرب ٤٠/أ .

وكذلك السنهورى استشهد بأمثلة العرب التي لم يشتهر إيرادها عند غيره من الشراح نحو قولهم : (وجاءوا قضهم بقضيضهم)(١) في باب الحال مستشهداً على مذهب البصريين من أن الحال نكرة وان أتت معرفة تؤول ، ونقل قول الكوفة بأن ما ورد منها معرفة فهو غير واجب التأويل والأصل فيها أن تكون نفس صاحبها من حيث المعنى(٢) ، وتميز شرحه لأقوال العرب ولغاتها عن غيره من الشراح بأنه أفاض في شرحها وتوضيحها ما أمكن ذلك ، وتلك ظاهرة عامة ميزت شرحه على غيره.

نوع الشراح الأربعة الاستشهاد للمسألة النحوية الوحدات ما بين شواهد قرآنية وشعر وأحاديث وأمثلة .

رابعا - استيفاء شرح المسألة النحوية بإيجاز ما أمكن : ومثال ذلك أنه بعد أن شرح العلامات الظاهرة والمقدرة في الاسم المنقوص والمقصور ، وما خرج فيها مع التمثيل والإيضاح أفرد (مسألة) ليشرح فيها لم سمى المقصور والمنقوص منقوصاً .(٣)

وأما مثال (الفصل) فهو كالذى شرح فيه بعد ذكره للمثنى وكل ما يتعلق به من تعريف وشرح للعلامات الإعرابية مستشهداً ببيت من الشعر دون ذكر قائله ، وشرط إعرابها ، والجائز في الضمير العائد عليهما ، ثم عاد إلى تعريف المثنى عند النحاة مستأنفاً إكمال حديثه السابق عن المثنى .(٤)

---

(١) وهو من المصادر الموضوعة موضع الأحوال ، والقَضّ هو الحصى ، وقضيضهم ما تكسّر منه ودَقّ . ومعنى هذا : جاءوا منقضاً آخرهم على أولهم ، أى : جميعهم . اللسان ٢٢١/٧ .

(٢) السنهورى ٧٢/أ ، ب .

(٣) البجائي ١٠/أ ، وكذلك ١٢/أ في نهاية علامات الاعراب ، ١٣/ب ، فصل المعربات ، ١٤/أ ، ١٥/أ باب الأفعال ، ١٨/ب - ١٩/أ ، باب النواصب ، ٢١/ب نهاية باب المفعول الذى لم يسم فاعله .

(٤) البجائي ١١/ب ، ١٢/ب ، ١٣/أ .

وأما السّنهوري فقد أكثر من الفوائد والتذييلات والتكملة في نهايات الأبواب زيادة في الإيضاح ، ولكن هناك تنظيم وترتيب دقيق لعناصر المسألة أثناء عرضها وبأسلوب سهل،نجده يخاطب القارئ وكأنه مقرّب إليه جداً بحيث يأخذ منه الكثير دون ملل نحو (لا يخفى عليك كذا ،فاعلم كذا) ،وفي باب الإعراب وبعد أن عرّف الإعراب قال : (وأقول وبالله التوفيق اعلم أن الباب ما يتوصل منه إلى الشيء وهو حقيقة في الأجسام كباب المسجد مجاز في المعاني كهذا الباب الذي نحن بصدده ،ويشير فيه إلى بيان حقيقة الإعراب .(١)

وفي آخر باب النعت نجده يقول : (وإذا انتقش في صفيحة فكرك ما ذكرت لك اهتديت من هذه المسائل إلى غيرها ،وبالله التوفيق(٢)

وأما عن تنسيقه وتنظيمه فمثاله مثلاً أنَّهُ عند حديثه عن الحرف ،عرّفه مع توضيح التعريف المبسط الواضح وذكر أن الحرف وضعه تارة يكون على حرف واحد ، أو حرفين أو ثلاثة ،أو أربعة أو خمسة مثلاً لكلٍّ ،ثم ذكر أن للحرف تقسيمات باعتبارات :

أولها : إلى متفق عليه ومختلف فيه ،ومثل للمختلف فيه لـ (ما المصدرية، ورب ،ولما الوجدانية ،وإذ ما ،ومهما) .

والثاني : كون الحرف يرد تارة اسماً وتارة باقياً على أصالته مع التمثيل .

والثالث : ما هو مختص بقبيل الأسماء ،وعملت فيه كـ (في) ،وإن اختصت بقبيل الأفعال وعملت فيه كـ (لم) ،وإن لم تختص ولم تؤثر كـ (هل) .

---

(١) السنهوري ١٠/أ ،ب .

(٢) السنهوري ٥٠/أ .

والرابع : عاملة وغير عاملة.

والخامس : زائدة وغير زائدة.(١)

وفي نهاية باب كان وأخواتها ذكر (خاتمه) له قال فيها :

أفعال هذا الباب بالنسبة إلى التصرف وعدمه ثلاثة أقسام :

الأول : قسم لا ينصرف بحال وهو ليس باتفاق ،ودام عند الفراء وكثير من المتأخرين .

الثاني : قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو زال وأخواتها الثلاثة لأنها لا يستعمل فيها أمر ولا مصدر ومثلها (دام) عند الأقدمين في التصرف الناقص لأنهم أثبتوا لها مضارعاً .

الثالث : ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو باقي الأفعال ومبتدأها (كان) وآخرها (صار).(٢)

خامسا - العناية بالعلة النحوية :

ويظهر ذلك التعليل في كثير من المواطن من الشروح وخاصة الشيخ زروق والبجائي ،وبعض مواضع من شرح الأزهري إذا ما قيس بشروح الآخرين . فمثال البجائي عندما قال :

(والرفع والنصب يشترك فيها الاسم والفعل المضارع نحو (زيد يقوم) ، و (إنّ زيداً لن يقومَ) ،والجر يخفض الاسم نحو : مررتُ بزيدٍ ،والجزم يختص بالمضارع نحو : (لم يقم) ،لأنّ الاسم خفيف والخفض ثقيل فتعادلا ،والفعل لا يجر لأنّ الجر يكون بالإضافة والإضافة للملك والاستحقاق ،والفعل معنىً لا يملك ولا يستحق ،والاسم لا يجزم لأنّ الجزم بلم ،ولم للنفي ،والاسم

---

(١) السنهوري ٨/ب حتى ٩/ب.

(٢) السنهوري ٤٣/أ ،ب .

قد يكون ذات ،والذات لا تنفى انما يُنفَى المعنى القائم بها فيتعين أن لا جزم في الاسم ولا جر في الفعل ،والله أعلم) .(١)

وكذلك في باب المعربات قال : (المعرب بالحركات أصل وهي أربعة كما ذكر الصنهاجي وذلك لأنّ الإعراب أشرف من البناء والحركة أشرف من السكون فجعل الأشرف للأشرف مناسبة.(٢)

سادسا - عزو الآراء ومناقشتها والاختيار منها :

وذلك يتضح من خلال تعليقات الشراح ،ومن ذلك مايلي :

تعليق الأزهري على قول الصنهاجي في أن ألفاظ التوكيد لا تتبع النكرات حيث قال الصنهاجي :

(التوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه) فعلق الأزهري : ولم يقل (وتنكيره) كما قال في النعت لأنّ ألفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع النكرات كما عليه البصريون.(٣)

و نقل أيضاً السنهوري في مذهب البصريين والكوفيين من أن الكوفة قالت إنْ أفاد توكيد النكرة قُبِلَ وأَفادته تحصل بأن يكون المؤكد محدوداً ، والتوكيد من ألفاظ الشمول مثل(اعتكفتُ أُسبوعاً كله) ،لا مثل (اعتكفت زمناً كله) أو (أسبوعاً نفسه) واختار ابن مالك هذا المذهب.(٤)

وقال البجائي في باب التوكيد كذلك : لا تؤكد النكرة عند البصريين ، والكوفيين يؤكدون بها إن كانت محدودة نحو (سرت يوماً كله) .(٥)

---

(١) البجائي ٨/ب ،٩/أ.

(٢) البجائي ٨/ب.

(٣) الأزهري ٧٨ ،٧٩.

(٤) السنهوري ٥٩/ب.

(٥) البجائي ٣٠/ب .

وفي باب (لا) النافية للجنس علّق الأزهري على قول الصنهاجي (تنصب النكرة من غير تنوين) بأن هذا مذهب الكوفيين ،أما البصريون فلا ينصبونه إلا إذا كان مضافاً أو شبيهاً به نحو (لا غلام رجل حاضر ولا حسناً قبله قادم)[١] ،وكذلك البجائي في الباب نفسه.[٢]

وأما السنهوري فنجده قد أثار رأى أبي علي الفارسي في الحرف في كونه ركن الإسناد ، ونقل الردود على كلامه[٣] ،وكذلك رأى المازني في أنّ الجزم ليس بإعراب ،ورد ابن هشام (جمال الدين) عليه مع الإشارة إلى بعض مشايخه الذين ممن يميلون إلى مقالة المازني هذه[٤] ، وإلى حفظ سيبويه (الهن) وجعل الأسماء ستة بدل خمسة[٥] ،ومذهبه كذلك في أصل * بأيكم المفتون * هو (أيكم المفتون) والباء زائدة ،وكان السنهوري مؤيداً لرأيه بقوله : (ما قاله سيبويه أعدل) معللاذلك فيما بعد[٦] ، وكذلك أشار إلى ما حكاه سيبويه من قول العرب : (قال فلانة) بتذكير الفعل ، ورد سيبويه بأنه لا يعول عليه لندرته.[٧]

ونقل الخلاف في رافع المبتدأ والخبر مبدياً رأى الكوفيين ،ومثبتاً أن أصح الأقوال عند ابن مالك مع التذكير بأنه مذهب ابن مالك . ونقل السنهوري عن ابن مالك أكثر من غيره ، فنقل عنه ما يقرب من عشرة مواضع[٨] ،ولسيبويه[٩] ،

---

(١) الأزهري ٩٢ .

(٢) البجائي ٣٥/ب ، ٣٦/أ.

(٣) السنهوري ٣/ب.

(٤) السنهوري ٢٠/ب ، ٢١/أ .

(٥) السنهوري ١٤/ ب.

(٦) السنهوري ٣٩/ أ .

(٧) السنهوري ٣٥/ب.

(٨) السنهوري ٥١/أ ، ٦٧/ب ، ٦٩/أ ، ٨١/ب ، ٨٥/أ ، ٨٩/أ ، ٤١/أ ، ٣٩/ب .

(٩) ٣٥/ب ، ٣٩/أ ، ب ، ١٤/ب ، ٨٤/ب ، ٧٩/أ.

وابن الحاجب (١) وابن هشام (٢) أيضاً ،وأكثر ما يثير الآراء البصرية والكوفية عامة ،ويميل للمذهب البصري في بعض المسائل نحو قوله : (لام كي سميت بذلك لمساواتها (كي) في التعليل ،والصحيح هو مذهب البصرية أن الناصب (أن) بعدها مقدرة وتقديرها على سبيل الجواز ،ويساويها في ذلك لام العاقبة واللام المؤكدة. (٣)

ولكن شرح الشيخ زروق كان أكثر الشروح غنى بآراء النحاة ومناقشتها ، مع إثارة الجدل بين المذاهب النحوية حول بعض المسائل ،ويليه السنهوري ثم الأزهري ثم البجائي .

---

(١) السنهوري ٨٩ / أ ، ٨١/ ب .

(٢) السنهوري ٢٩/أ .

(٣) السنهوري ٢٠ / ب ، ٢١ /أ .

الفصل الثالث : اختياراته .

أولا - اختياراته في الأبنية والأدوات.

ثانيا- اختياراته في الإعراب.

ثالثا - اختياراته في التراكيب.

لم يتفرد الشيخ زروق -كما علمنا - بأي رأي نحوى ،ولم ينتم لمذهب نحوى معين بل كان بين البصريين والكوفيين بين مؤيدٍ أو معارض لكل منهما . ولو تتبعنا ما ارتضاه من آراء العلماء والنحاة الأوائل لوجدناه كثيراً ولكن سنكتفي بالتصريح لنماذج من اختياراته في بعض الأبنية والأدوات والإعراب والتراكيب .

أولا - اختياراته في الأبنية والأدوات :

١ - (لن) لا تقع للدعاء :(١)

نقل ابن السراج في كتابه (الأصول)(٢) قول قوم بجواز الدعاء بـ(لن) مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ قال ربِّ بما أنعمتَ علي فلن أكون ظهيرًا للمجرمين ﴾ -القصص آية ١٧ ، وقال ابن السراج : إنّ الدعاء بـ (لن) غير معروف ،إنّما الأصل أن يجيء على لفظ الأمر والنهي ، وأجاز ابن هشام أنها تأتي للدعاء في الشعر قياساً على (لا) وكذلك السيوطي وفاقاً لجماعة منهم ابن عصفور ، والحجة في قول الأعشى :

لن تزالوا كذلكم ثُمّ لا زلـ .... ـتُ لكم خالداً خلودَ الجبالِ

وأما في النثر فمنعه ابن هشام حيث قال : وأما قوله تعالى:﴿ بِمَا أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾ فقيل ليس فيه(٣).

وأما قوله تعالى في سورة القصص فقيل : ليس من الدعاء لأنّ فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم بل إلى المخاطب أو الغائب نحو (يا ربّ لا عذّبْتَ فلاناً)، ونحو (لا عذّبَ اللّهُ عمراً) انتهى ،ولكن ابن هشام رد هذا القول ببيت الشاهد المذكور .

---

(١) الشرح : ٩٩ .

(٢) أصول ابن السراج ٢ / ١٧١ .

(٣) المغني ٣٧٤ - ٣٧٥ ،شرح التصريح ٢ / ٢٢٩ .

وقال الشيخ زروق نقلاً عن ابن هشام أن (لن) لا تقع للدعاء خلافاً لابن السراج - وقد نقلت ما قاله ابن السراج بنصه - ولا حجة لابن السراج فيما استدل به من الآية السابعة عشر من سورة القصص، من أَنَّ معناه (فاجعلني لا أكون) لإمكان حملها على النفي المحض ويكون ذلك معاهدة منه لله تعالى أن لا يُظَاهر مجرماً جزاءً للنعمة التي أنعم اللهُ بها عليه.

٢ - تسمية كان وأخواتها ناقصة لعدم اكتفائها بالمرفوع :(١)

اختلف في سبب تسمية هذه الأفعال نواقص، فقيل لعدم دلالتها على الحدث(٢) وهو قول الأكثرين (يعني البصريين). وبيان ذلك أنّ نحو (دخل زيد) يدل على حدث وزمان، ونحو (كان زيد) يدل على زمان من غير حدث، وذكر البجائي في شرح الأجرومية (٢٣/ب التعليقة السنية) أنه لما نقص من دلالتها الحدث جعلوا لها خبراً عوضاً عما فاتها من الدلالة على الحدث، وقتا زروق نقلاً عن ابن هشام في قطر الندى وأوضح المسالك بصحة تسميتها بذلك لعدم اكتفائها بالمرفوع، حيث إن فائدتها لا تتم به فقط بل تفتقر إلى المنصوب، ورد دعوى الأكثرين معللاً لذلك بشبهها بالأفعال المتعدية فإنّ كلاً منهما فعل يطلب اسمين.

٣ - (إمّا) المكسورة المشددة غير عاطفة (أو) فهي مثل (أو) في المعنى فقط، والعطف بالواو :(٣)

زعم أكثر النحويين أنها عاطفة وبمنزلة (أو) في العطف والمعنى، والمقصودة (إمّا) الثانية في نحو قولك (جاءني إما زيدٌ وإمّا عمروٌ)، وقال يونس وأبوعلي الفارسي وابن كيسان وابن برهان أنها غير عاطفة كالأولى فهي

---

(١) الشرح : ١٨١ .

(٢) الحلبيات مسألة ١٧٤ ، ٩١٢/٢ ، قطر الندى ١٩١، توضيح المقاصد ٣٠٢/١ والهمع ١١٥/١ .

(٣) الشرح : ٢٩٥ .

مثلها في المعنى فقط ،والعطف إنّما هو بالواو ،ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالباً الواو العاطفة ،ورأى زروق ذلك أيضا وقال :

(وهذا هو الحق ،ويؤيد قولهم أنها مجامعة للواو لزوماً والعاطف لا يدخل على العاطف) .

ولا خلاف أنّ الأولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول كما في نحو : (قام إمّا زيدٌ وإمّا عمروٌ) ،وبين أحد معمولي العامل ومعموله كما في نحو (رأيتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً) ،وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى : ﴿ حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذابَ وإمّا الساعة ﴾ سورة مريم ٧٥ ، فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها .(١)

وإذا ذكر (إمّا) فلا بد من تكريرها ومابعدها لا يكون كلاماً مستغنياً ، وفصل الخليل بينها وبين (أو) حيث قال إنّ(٢) (إمّا) يُبنى الكلام معها من أول الأمر على ماجيء به لأجله من شك وغيره ،ولذلك وجب تكرارها في غير ندور، وأما (أو) يفتتح الكلام معها على الجزم واليقين ثم يطرأ الشك في غيره ولهذا لم تتكرر ،وهذا ما أيده ابن هشام أيضاً في المغني .

٤ - (إذا) مما يضاف إلى الجمل الفعلية خلافاً للأخفش والكوفيين :(٣)

أجاز الأخفش إضافة (إذا) إلى الجمل الاسمية تبعاً للكوفيين كما أجازوا دخول أداة الشرط على الجملة الاسمية ،وفصل ابن أبي الربيع فأجاز وقوع الاسم بعدها إذا أخبر عنه بفعل ومنعه إذا أخبر عنه باسم(٤) ،وزروق رأى إضافتها إلى الجمل الفعلية فقط .

---

(١) المغنى ٨٤-٨٥ ،شرح التصريح ١٤٦/٢ ،الأوضح ٥٤/٣ .

(٢) الكتاب ٣٣٢/٣ .

(٣) الشرح : ٤٣٥ .

(٤) الأشموني والصبان ٢٩٥/٢ .

٥ - يتعدى (رأيتُ) إلى مفعول واحد إذا كان بمعنى (اعتقدتُ أو أبصرتُ) : (١)

تتعدى (رأى) التي بمعنى (اعتقد وأبصر) إلى مفعول واحد كما قال الفارسي وابن مالك وتبعهما زروق ، وقال أبوحيان : وذهب غيرهما إلى أنّ التي بمعنى اعتقد تتعدى إلى اثنين ويدل له قوله :

رأى الناس إلاّ مَنْ رأى مِثلَ رأيِـه
خوارج تراكين قصد المخارج (٢)

٦ - (الفاء) للترتيب والتعقيب : (٣)

في الفاء خلاف بين النحويين ، فمذهب البصريين أنها للترتيب في كل موضع ووافقهم الفراء في أنها للترتيب إلاّ في الفعلين اللذين أحدهما سبب الآخر . وذهب الجرمي أنها للترتيب إلاّ في الأماكن والمطر . وذهبت طائفة من الكوفيين إلى أن الفاء لا ترتب بمنزلة الواو ، ونقل ابن هشام والأزهرى والسيوطي إنكار الترتيب في الفاء مطلقا . (٤)

٧ - (حتى) تكون عاطفة وذلك قليل : (٥)

العطف بـ (حتى) قليل كما ذكر الزجاجي في جمله ، وحكى سيبويه أنها تستعمل حرف عطف وتكون حرف عطف متى وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب ، نحو : (قَامَ القومُ حتى زيدٌ) ، و (ضربتُ القومَ حتى عمرًا) ، والأكثر فيها

---

(١) الشرح : ٢٣٣ .

(٢) الحلبيات ٦٩ ، التسهيل ٧١ ، الهمع ١ / ١٥٠ ، حاشية شرح الفاكهي على القطر للشيخ يس ٢ / ٥١ .

(٣) الشرح : ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٤) شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، المغني ٢١٤ ، شرح التصريح ٢ / ١٣٨ ، الهمع ٢ / ١٣١ .

(٥) الشرح : ٢٩٩ - ٣٠٠ .

أَنّ تخفض بها ولا تكون عاطفة حتى يكون مابعدها جزءًا مما قبلها ولذلك لا تعطف (حتى) الجمل.

ولمعطوف (حتّى) ثلاثة شروط : أَنّ يكون ظاهراً لما مضمرًا وهذا ما انفرد بذكره ابن هشام الخضراوى ، وأن يكون إِمّا بعضاً من جمع قبلها كـ(قدم الحاجُّ حتى المُشاةُ) أو جزءًا من كل نحو (أكلتُ السمكةَ حتّى رأسَها) أو كجزء نحو (أعجبتني الجاريةُ حتّى حديثُها) ويمتنع أن تقول (حتى ولدها) ، فهي تدخل حيث يصح دخول الاستثناء ، وتمتنع حيث يمتنع . ومن شروط معطوفها أيضا أن يكون غايةً لِمَا قبلها إِمّا في زيادة أو نقص ، فالأول نحو (مات الناس حتى الأنبياء) ، والثاني نحو (زارك النّاسُ حتّى الحَجّامُون) ، وقد اجتمعا في قول الشاعر :

قهرناكم حتى الكماةَ ، فأنتم
تَهابُونَنَا حتّى بَنِينَا الأصاغِرَا

وإِذا عطفت (حتى) على مَجرورٍ أُعيد الخافض ، فرقاً بينها وبين الجارّة فتقول : (مررت بالقومِ حتى بزيدٍ) ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه ، وقيده ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف نحو (عجبتُ من القومِ حتّى بنيهم) ورده ابن هشام أن ذلك لا يمنع كونها جارة لأنّ اسم القوم يشمل أبناءهم . وزعم ابن عصفور أن إعادة الجار مع (حتى) أحسن ، ولم يجعلها واجبة.

أهل الكوفة ينكرون العطف بـ (حتى) البتة ، ويحملون نحو (جاءَ القومُ حتى أبوك ، ورأيتَهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أبيك) على أن (حتّى) فيه ابتدائية ، وأن مابعدها على إِضمار عامل .(١)

---

(١) الكتاب لسيبويه ٩٦/١ ، الجمل ٣٠ ، البسيط ٣٣٣/١ ، والمغني ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٨) - (أم) المنقطعة تدل على الإضراب(١) :

في (أم) المنقطعة ثلاثة مذاهب :

١ - مذهب جمهور البصريين ، وهو أنها تدل دائماً على الاستفهام مع الإضراب .

٢ - مذهب جمهور الكوفيين-وهو ما اختاره الشيخ زروق -وهو أنها تدل على الإضراب دائماً ، وقد تدل على الاستفهام الحقيقي أو الانكاري مع الإضراب ، وقد لا تدل على الاستفهام أصلاً ، ولا تأتي للدلالة على الاستفهام وحده أبداً .

٣ - مذهب أبي عبيدة ؛ وهي عنده ثلاثة أنواع ... هذا وقد اختار ابن هشام في المغني وأوضح المسالك مذهب الكوفيين ، وزروق قال في قوله تعالى :﴿ أم يقولون افتراه ﴾ : بل يقولون .... وقال في (إنها لإبل أم شاء) : إنها لإبلٌ بل أهي شاء ؟ فقد تضمنت في المثال الإضراب والاستفهام ، وفي الآية الإضراب فقط.(٢)

---

(١) الشرح : ٢٩٤ .

(٢) انظر : المغني ٦٥ ، ٦٦ .

ثانياً - اختياراته في الإعراب وعلاماته :

١ - رفع جواب اسم الفعل نحو (نَزالِ فنُكرِمَكَ):(١)

قال الكسائي بجواز نصب جواب (نزال) لأنه نائب والنائب يعمل عمل المنوب عنه عند الكوفيين وابن جني والفارسي ووافقهم ابن عصفور وحكاه ابن هشام ، حيث إن الكسائي اعتمد على أمرين :
أولهما : أن اسم الفعل نائب عن الفعل وقد ثبت عربية قياس الشيء مما كان بمعناه فيعمل عمله مثل عمل الواو والفاء وبل عمل رب كما هو مذهب أبي علي الفارسي وابن جني ، وكذلك عملت (ما) العوضية عمل كان ؛ مثال الأول : وبلد ، فمثلك ، ومثال الثاني : أما أنت منطلقاً انطلقت ، وغير ذلك كثير في العربية .
وثانيهما : قياس غير المسموع على المسموع حيث اتفق النحاة على جزم المضارع في جواب اسم الفعل والخبر الذي في معنى الفعل إذا سقطت الفاء نحو : مكانك تحمدي ، وقولهم : اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه .
وقال صاحب الهمع : صورة المسألة أن يكون الأمر بصريح الفعل ، فإن دل عليه بخبر أو اسم فعل لم يجز النصب على الصحيح لأنه غير مسموع عن العرب ولذلك لم يجوزه أبو حيان .
ووجهة نظر الجمهور في عدم جواز نصب الفعل بعد الفاء المسبوقة باسم الفعل أو الخبر الذي معناه أمر أنها فرع على الفعل ، والفروع لا ترقى إلى درجة الأصول(٢).

٢ - ما بعد الفعل (دخلت) مفعول فيه لشبهه بالمبهم نحو (دخلتُ الدّارَ) :(٣)

قال زروق (الدار) مفعول فيه لشبهها بالمبهم ، وقيل مفعول به ، وقيل إنّه منصوب نصب المفعول به بعد إسقاط الخافض توسعاً وعليه ابن مالك والفارسي والناظم ونسبه لسيبويه ، وكذلك ابن هشام ، قال ابن مالك :

الظّرفُ وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنَا (في) باطّرادٍ ، كهُنا امكُث أزمُنَا

حيث احترز بقوله (باطّراد) من نحو (دخلتُ الدار) فإنّ (الدار) متضمن معنى (في) ولكن تضمنه ليس مطّرداً ، لأنّ أسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (في) معها فليس الدار منصوبة على الظّرفية بل منصوبة على التشبيه

----

(١) الشرح : ١١٥ .
(٢) التسهيل ٢٣٢، شرح الكافية الشافية ٢/١٥٥٢ ، توضيح المقاصد ٤/٢١٦-٢١٧، الانصاف ٢٢٨ : مسألة (هل يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه) ،القطر ١٠٤ ، الأشموني على الألفية ٣/٢٢٤ ، شرح التصريح ٢/١٤١ ، الهمع ٢/١١ ، ١٢ .
(٣) الشرح : ٢٤٨ .

بالمفعول به ،ولأنّ الظرف هو ما تضمن معنى (في) باطراد ،والدار تضمنت معنى (في) بغير اطراد ،واعترض ابن عقيل عليه في ذلك قائلاً أنه لو جعلت الدار منصوبة على التشبيه بالمفعول به لما تضمنت معنى (في) فلا يحتاج إلى قوله (باطراد) ليخرجها ،فإنّها خرجت بقوله (ما ضمن معنى "في"). (١)

٣ - <u>المفعول له منصوب بفعله المذكور معه :</u> (٢)

اعتمد الشيخ زروق نصب المفعول له بفعله المذكور معه في حين اختلف في ناصب المفعول له ،فقال جمهور البصريين : منصوب بالفعل على تقدير لام العلة وهذا رأى سيبويه وخالفهم الزجاج والكوفيون حيث زعموا أنه مفعول مطلق ثم اختلفوا فقال الزجاج ناصبه فعل مقدر من لفظه والتقدير نحو (جئتك إكراماً لك) : جئتك أُكرمك إكراماً ،قال الكوفيون ناصبه الفعل المتقدم عليه لأنه ملاق له في المعنى وإنْ خالفه في الاشتقاق مثل : (قَعَدْتُ جُلوساً). (٣)

٤ - <u>جواز خفض تمييز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر بحرف جر لا بالإضافة :</u> (٤)

تمييز (كم) الاستفهامية منصوب ،ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين ،بل يشترط أن تجر (كم) بحرف جر ، فحينئذ يجوز في

---

(١) الكتاب ١/١٧٦ ،الفارسي في المقتصد ١/٦٤٢ ، أصول ابن السراج ٢/٢٩٣ ،أوضح المسالك ٢/٥١ ،شرح ابن عقيل ٢/١٩١-١٩٢ ،الأشموني ٢/١٢٧ ،شرح التصريح ١/٣٣٩ .

(٢) الشرح : ٤١٤

(٣) الكتاب ٣/١٢٦ ،١٥٤ ،المقتصد ١/٦٦٥ ،كشف المشكل ١/٢٤٥ ، شرح المفصل ٢/٥٢ ،التسهيل ٩٠ ،شرح التصريح ١/٣٣٧ .

(٤) الشرح : ٣٦٩ .

التمييز وجهان : النصب وهو الكثير ، والجر خلافاً لبعضهم ، وهو بمن مضمرة وجوباً ، لا بالإضافة خلافاً للزجاج الذى اعتبر أن ما بعد (كم) مضافاً إليها نحو قولك (كم رجل ضربت) قال : أضيفت (كم) لأنها ضد (رب) . وهي أيضاً نظيرتها من جهة المباهاة والافتخار ، وما بعد (رب) مخفوض فخفضوا ما بعد (كم) الخبرية وحملت عليها الاستفهامية.(١)

٥ - إعراب المحول من المفعول به تمييزاً في مثل : * وفجّرنا الأرضَ عُيونا * :(٢)

في قوله تعالى : * وَفَجّرنَا الأرْضَ عُيوناً * القمر ١٢ ، نجد أنّ نسبة (فَجّرنا) إلى (الأرض) مبهمة ، و(عيوناً) مبين لذلك الإبهام ، والأصل : وفجرنا عيون الأرض ، فحول المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجيء بالمضاف تمييزاً ، هذا مذهب الجزولي وابن عصفور وابن مالك وأكثر المتأخرين وتبعهم زروق ، وأنكره الشلوبين وحجته أن سيبويه لم يمثل بالمنقول عن المفعول ، وتبعه تلميذه الأُبّذي وابن أبي الربيع وتأويل الشلوبين (عيوناً) في الآية على أنّها حال مقدرة لأنها حال التفجر لم تكن عيوناً ، وإنّما صارت عيوناً بعد ذلك ، وأوّلها ابن أبي الربيع على وجهين : أحدُهُما أنْ يكون بدلَ بعضٍ من كل على حذف الضمير أى (عيونها) ، والثاني أن يكون مفعولاً على إسقاط الجار أى (بعيون) .(٣)

---

(١) الموجز ٤٤ ، المغني ٢٤٥ ، والقطر ٣٣٦ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٨٨٤ .

(٢) الشرح : ٣٦٦ .

(٣) المقدمة الجزولية ٢٢٢ ، حواشي المفصل للشلوبين (رسالة ماجستير) ٢٢٩ ، شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٢٨٤ ، شرح ابن عقيل ٢ /٢٨٧ ، شرح التصريح ١ / ٣٩٧ ، الهمع ١ /٢٥١ .

٦ - ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله فقط لا على حسبهما وإلّا لقلت في نحو (كن أنت وزيدًا كالأخ) كالأخوين وهذا هو الصحيح : (١)

ذهب الكوفيون إلى أنّ المفعول معه منصوب على الخلاف ، وذلك نحو قولهم : (استوى الماءُ والخشبةَ وجاء البردُ والطيالسةَ) وذهب البصريون إلى أنّه منصوب بالفعل الذى قبله بواسطة الواو ، وذهب أبو اسحق الزجاج من البصريين إلى أنه منصوب بتقدير عامل ، والتقدير : ولابس الخشبة ، وما أشبه ذلك ، لأنّ الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنّ ما بعد الواو ينتصب بانتصاب (مع) في نحو (جئت معه) . (٢)

٧ - الناصب للمستثنى العامل المقدر من نفس العامل الموجود قبل (إلّا) : (٣)

. اختلف الكوفيون في العامل في المستثنى النصب في نحو (ما رأيت القوم إلّا زيداً) فذهب بعضهم إلى أنّ العامل فيه (إلّا) وإليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأبو اسحق الزجاج من البصريين ، وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين - وهو المشهور من مذهبهم - إلى أنّ (إلّا) مركبة من (إنّ) و (لا) ثم خففت (إنّ) وأدغمت في (لا) فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ(ان)، وعطفوا بها في النفي ، اعتباراً بـ (لا) ، وحكي عن الكسائي أنه

---

(١) الشرح : ص ٤١٨ .

(٢) القطر ٣٢٦ ، الإنصاف ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٣) الشرح ٣٧٩ .

قال : إنّما نصب المستثنىٰ لأنّ تأويله : (ما رأيت القوم إلّا أنّ زيداً رأيته) ، وحكى عنه أيضاً أنه قال : ينتصب المستثنىٰ لأنّه مشبه بالمفعول .

وذهب البصريون إلى أنّ العامل في المستثنىٰ هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط (إلّا) ، وسيبويه يفيد بأنّ ناصبه هو ما قبل (إلّا) ولا يحتاج إلىٰ تقدير ضمير .(١)

وصحة الكلام أن الناصب مما بعد إلاّ على القول بالبدلية ولعامل مقدر من جنس المذكور قبل إلاّ(٢) ؛ لأن ما هنا يحتمل البدل ويحتمل المستثنى ، وأما الذي في الإنصاف فهو مستثنى لا غير ولذلك كان الحديث عن مذاهبهم وناصبه وهي ثمانية ، أما البدل فليس فيه إلاّ مذهبان : الأول للجمهور وهو أن البدل مما فيه تكرار العامل ، والثاني أن العامل فيه هو العامل في المبدل منه .

---

(١) الكتاب ٣١٠/٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، معاني القرآن للزجاج ٧٢/٢ ، المقتضب ٣٩٠/٤ ، الانصاف ٢٦١/١ ، التبيين ٣٩٩ ، شرح المفصل ٧٦/٢ ، شرح الرضي على الكافية ٢٢٦/١ ، شرح التصريح ٣٤٩/١ .

(٢) شرح التصريح ١٠٨/٢ ، عدة السالك ٢٩٩/٤ ، ٣٠٠ .

ثالثا - اختياراتُه في التَّراكيب :

١ - منع تقديم خبر ليس عليها : (١)

منع الكوفيون والمبرد والمرادى وابن السراج والفارسي في الحلبيات والسيرافي والزجاج وأكثر المتأخرين تقديم خبر ليس عليها ، واختار زروق بصحته لأنه لم يسمع نحو : ذاهباً لستُ ، وكما هو واضح فخبر ليس لا يتقدم عليها باتفاق ، وذهب ابن جني إلى الجواز ، مستدلين بقوله تعالى : ﴿ أَلَا يومَ يأتيهم ليسَ مَصروفاً عنهم ﴾ هود آية ٨ ، لأنّ (يوم) متعلق بـ (مصروف) وقد تقدم على (ليس) وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل والتأويل : (ليس العذاب مصروفاً عنهم يوم القيامة) ، وأجاز ابن عصفور احتجاجهم بالسماع كما في الآية، (٢) ونقل زروق الردّ على ذلك بقوله : والجواب أنهم توسعوا في الظروف ما لم يتوسعوا في غيرها وهذا هو كلام الكوفيين والمبرد حيث قالوا أنه لا يدل جواز تقدم المعمول على جواز تقديم العامل ، والظرف والمجرور يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو : (إنّ اليومَ زيداً مسافرٌ) ، وصاحب البحر يقول إنّه تتبع جملة من دواوين العرب فلم يظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بمعموله إلا ما دل ظاهر الآية الثامنة من سورة هود عليه .

ونقل عن سيبويه الجواز والمنع ، وقال ابن الأنبارى أنهم لا حجة لهم في هذه الآية لأنّ (يوم) مرفوع بالابتداء وبنى على الفتح لإضافته للفعل ، ولو نصب (يوم) ينصب بفعل مقدر ولا يكون معمولاً لمعروف. (٣)

---

(١) الشرح : ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٨ .

(٣) الكتاب ١/ ٧٠-٧١ ، المقتضب ٤/ ١٠١-١٠٢ ، التسهيل ٥٤ الخصائص ١/ ١٨٨ ، والأصول ١٠٢ ، البحر ٥/ ٢٠٦-الانصاف ١/ ١٦٣ ، همع الهوامع ٢/ ٨٨ .

ومما استدل به أيضا على جواز تقدم خبرها عليها أنّ الخبر تقدم على الاسم فقالوا (ليس قائماً زيدٌ) فبالوجه الذى تقدم على الاسم يتقدم الخبرعليها ،وهو أن (ليس) - وان كانت غير متصرفة في نفسها - لها بعض التصرف ،وذلك أنك تنفي بها الماضي والحال والمستقبل فتقول : ليس زيدٌ قائماً أمسِ ، وليس زيدٌ قائمًا الآنَ ،وليس زيدٌ قائماً غداً ،ولو تصرفت في نفسها لم يكن ذلك لاختلاف الأزمنة لكنّ العرب استغنت عن ذلك بتقييد الخبر بالزمان ،فصارت بذلك كأنها متصرفة فجاز لذلك تَقَدُّم الخبر على الاسم فبذلك أيضا يجوز تقدم الخبر عليها . وتقدم الخبر على الاسم مسموع عن العرب باتفاق . (١)

٢ - صحة جواز التبعية إذا اجتمع الاسم واللقب حال كونهما مفردين قياساً : (٢)

جوّز الكوفيون والزجاج التبعية وإضافة الاسم إلىٰ اللقب إذا اجتمعا وكانا مفردين نحو (زيدٌ قُفّةٌ) و (سعيدُ كرزٍ) ،ويؤيد رأيهم هنا ابن هشام حيث دلل على صحة ذلك بأن الإتباع أقيس والإضافة أكثر ،وجواز الإضافة مشروط بما إذا لم يوجد ما يمنعها كأن يكون الاسم مقروناً بـ أل (كالحارث قفة) ،أوكان اللقب وصفاً في الأصل مقروناً بـ (أل) كما (هارون الرشيد) و (محمد المهدي) فلا يُضاف الأول إلىٰ الثّاني ،ونص على ذلك ابن خروف .

وجمهور البصريين يوجبون الإضافة ،وذلك مردود من جهتي الصناعة والسماع ،فأما الصناعة فلو أضفنا الأول إلى الثاني لزم إضافة الشيء إلىٰ نفسه ،

---

(١) البسيط في شرح الجمل ٢/٦٧٨ .

(٢) الشرح : ٢٥٨ .

وأما من جهة السماع من العرب فهو قولهم لرجل ضخم العينين اسمه (يحيى) ولقبه (عينان): هذا يحيى عينان بغير إضافة وإلّا لقالوا (عينين) بالياء.(١)

قال زروق: والصحيح الأول وهو أن الإتباع أقيس من الإضافة والإضافة أكثر.

٣ - جواز النصب عند توسط (ظن) بين المفعولين وأولوية الرفع (الإلغاء) عند تأخرها عنهما:(٢)

وجب إعمال (ظَنّ) إذَا تقدمت لوجهين: أنها وقعت في أعلى مراتبها ولم يجز إلغاؤها، والثاني أَنّ تقديمها يدل على قوة العناية بها وإلغاؤها يدل على اطّراحها وقلة الاهتمام بها، ولذلك لم يجز إلغاؤها مع التقديم، وأَمّا إذا توسطت أو تأخرت فإنّما جاز إلغاؤها لأَنّ هذه الأفعال لّما كانت ضعيفةً في العمل لم يُغيّر الكلام عما اعتَمد عليه وجُعلت في تعلقها بما قبلها بمنزلة الظرف فقوله: (زيدٌ منطلقٌ ظننتُ) كأنه قال (زيدٌ منطلقٌ في ظَنّي)، ومن أعطها متأخرة جعلها متقدمة في التقدير وإنْ كانت متأخرة في اللفظ مجازاً وتوسعاً، غير أَنّ الإعمال مع التوسط أحسن منه مع التأخر لأَنّهَا إذَا توسطت كانت متقدمة من وجه ومتأخرة من وجه، لأَنّها متأخرة عن أحد الجزأين متقدمة على الآخر، فحسن إعمالها كما حسن إلغاؤها، وإذَا تأخرت عن الجزأين جميعاً كانت متأخرة من كل وجه فكان إلغاؤها أَحسن من إعمالها لتأخرها وضعف عملها.

٤ - عدم اشتراط اقتران خبر كان وأخواتها بـ (قد) متى كان فعلا ماضياً:(٣)

اختلف في وقوع الماضي بغير (قد) موقع أخبار (كان وأخواتها)

---

(١) شرح التصريح ١/١٢٢-١٢٣، القطر ١٣٥، أوضح المسالك ١/٩٤.

(٢) الشرح: ٢٣٧.

(٣) الشرح: ٢٠٠.

إذا كانت ماضية ،فمنهم من منعه في جميع هذه الأفعال إلّا في (ليس) فإنّه يجوز ذلك فيها باتفاق إجراءً لها مجرى ما حكَى سيبويه (ليس خلقَ اللهُ مثله) ونسبه السيوطي في الهمع إلى الكوفيين واحتج صاحب هذا المذهب بأنّ الفعل الذى يقع خبرًا إذا كان ماضيًا لم يحتج معه إلى كان وأخواتها لأنها إنما دخلت على الجملة لتدل على الزمان فإذا كان الخبر يعطي الزمان لم يُحْتَج إليها وكان ذكرها فضلاً ،ألا ترى أنّكَ إذا قلت : (زيدٌ قامَ) كان المفهوم منه : (كان زيد قام) واحداً فإن جاء شيء من ذلك فهو عنده على إضمار (قد)لأنها تقرّب الماضي من الحال ،فإذا قلت : (كان زيد قد قام) فكأنك قلت : (كان زيدٌ يقومُ) ،وأضاف ابن عصفور أنّ الصحيح عنده أنّ هذه الأفعال تنقسم ثلاثة أقسام : قسم يجوز ذلك فيه باتفاق وهو ليس ، وقسم يمتنع فيه وهو ما زال وما انفك وما فتيء وما دام ، وذلك أنّ هذه الأفعال الماضية تُعطي الانقطاع فتدافعها ،وكذلك (جاء وقعد) لأنهما لا يُستعملان إلّا حيثُ سُمِعَا لأنهما جَرَيا مجرى المثل ، وما بقي ففيه خلاف فمنهم من منع كما ذكرنا ،ومنهم من أجازوهم .والبصريون والمتأخرون حجتهم أنك إذا قلت : (أصبحَ زيدٌ قامَ) و (أمس زيدٌ خرجَ) أَعْطَىٰ من المعنَىٰ ما لم يُعْطِ (زيدٌ قامَ وزيدٌ خرجَ) ،وكذلك سائر أخواتها إلّا (كان) فانها لا تُعطِي معنىً زائداً أكثر من التأكيد ،والتأكيد في كلامهم كثير ،وهو أولى من إضمار حروف المعاني لقلة ذلك في كلامهم وأيضاً فإنّ ذلك قد كثر في كلامهم نثرًا ونظماً ،قال الشاعر:

وكُنّا حَسِبْنَاهُم فوارسَ كهمس   حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا

وقال زهير:

وكانَ طوى كشحاً على مُستكِنَّةٍ   فلاهو أبداها ولم يَتجَمْجَمِ

وقال النابغة :

أمست خلاءً وأمسىٰ أهلُهَا احتملوا   أَخْنَىٰ عليها الذى أَخْنَىٰ على لُبَدِ

وحكى الكسائي عن بعض العرب : أصبحتْ نَظَرتْ إلى ذاتِ التَّنانير (١) ،

وقال تعالى : ﴿ إن كان قميصُه قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ﴾ ، ﴿ وإنْ كانَ قميصُه قُدَّ مِنْ دُبُر ﴾ يوسف ٢٦ ، ٢٧ (٢).

٥ - عدم مجيء الحال من المبتدأ : (٣)

وذلك خلافاً لسيبويه الذى أجاز ذلك ، قال سيبويه في باب (ما ينتصب فيه الخبر أى الحال) ، قال : (لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدمته أو أخرته وذلك قولك : فيها عبد الله قائماً ، فصار قولك " فيها " كقولك " استقر عبد الله " ثم أردت أن تخبر على أية حال استقر فقلت " قائماً " فـ " قائم " حال مستقر فيها .

رأى أكثر النحاة أن لا تكون الحال مبيِّنة لهيئة مبتدأ ولا خبر ، وحكى السعد الخلاف في الخبر وغيره ، يؤول ذلك بالفاعل والمفعول ، فـ (قائماً) في نحو (زيدٌ في الدّارِ قائماً) حال من ضمير الظرف المستتر فيه وهو فاعل معنىً أو حال من زيد ، وهو وإنْ كانَ مبتدءاً صورة إلاّ أنّ معنَى الكلام (استقر زيدٌ في الدّارِ قائماً) ، وجرى هذا ابن الحاجب في كافيته .

٦ - جواز ندب الاسم الموصول الذى صلته مشهورة : (٤)

إذا كان للموصول صلة تعينه لأنه في الشهرة كالعلم فيجوز ندبه نحو: (وامن حفر بئر زمزماه) فهو بمنزلة (واعبد المطلباه) ، وهذا خلافاً للبصريين وإن اتفق الجميع على منع ندبه الموصول المبدوء بأل وإن اشتهرت صلته فلا يقال (والذى حفر بئر زمزماه) . (٥)

---

(١) التنانير : عقبة بحذاء زبالة مما يلي المغرب منها . يعني ناقته .

(٢) الكتاب ١ / ٧٠ ، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٨٠-٣٨١-٣٨٢ ، الهمع ١/١١٣ .

(٣) الشرح : ٣٥٥ .

(٤) الشرح : ٤٠٨.

(٥) شرح التصريح ٢/١٨٢ - الأشموني ٢ / ١٢٨ ، الهمع ١ / ١٧٩ .

٧ - عدم جواز تقديم التمييز على المميز منه ولا على العامل سواء كان اسماً أم فعلاً متصرفاً أو غير متصرف :(١)

ذهب أكثر البصريين وعلى رأسهم سيبويه إلى أنه لا يجوز تقديم التمييز على المميز إذا كان فعلاً وعلى رأسهم سيبويه ،وانتصر ابن جني لمذهبه حيث قال : ومما يقبح تقديمه الاسمَ المميِّز وإنْ كان ناصبه فعلاً متصرفاً فلا نجيز : (شحماً تفقأت) ولا (عرقاً تصببت) .

واختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا نحو : (تصبب زيدٌ عرقاً) ، و (تفقأَ الكَبشُ شَحماً) فذهب بعضهم إلى جوازه ووافقهم المازني والمبرد من البصريين وقال المبرد في المقتضب : التقديم لتصرف الفعل في نحو (تفقأت شحماً ،وتصببتُ عرقاً) فإنْ شئتَ قَدّمتَ فقلت : شحماً تفقأتُ ، وعرقاً تصببتُ.(٢)

---

(١) الشرح : ٣٧٣ .

(٢) الكتاب ١/ ١٠٥ ،الخصائص ٢/ ٣٨٤ - ٣٨٥ ،المقتضب ٣/ ٣٦-٣٧ .

وصف نسخة المخطوط ومنهج التحقيق

أولا - وصف المخطـوط :

شرح الشيخ زروق على متن الأجرومية ،نسخة وحيدة بقلم معتـاد ، كتبت بخط الناسخ حسين أبي العلاء سنة ١٢٨٦ هجرية ، في ١٢٩ لوحة (٢٥٨ ورقة) ، وكل صفحة مسطرتها ١٧ سطرا × ٢٤ سم ، وعدد الكلمات في كل سطر يتراوح ما بين ستة إلى عشر كلمات.

وما بين يديّ صورة عن الأصل الموجود في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ومحفوظ برقم (٣٩٤٧) ٥٤٤٥٩ ، والشرح ممزوج وقد كتب متن الصنهاجي بالمداد الأحمر ،والشرح بالمداد الأسود ،وكتبت بعض الحواشي والتصويبات على أطراف بعض الورقات ،ولا تخلو النسخة من النقص والسقط، والتصحيف والتحريف ، والخلل ، وهذا إلى جانب أن الشواهد الشعرية والقرآنية والحديث الشريف وأقوال العرب لم تضبط على الإطلاق.

وأول المخطوط :

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك العلام ،وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وأصحابه السادات الكرام صلاة وسلاماً مستمرّيْن على الدوام ،أما بعد : فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم تغمده الله برحمته ، يحل ألفاظها ويتم مفادها ،وأسأل الله العلي الكبير أن ينفع به ، فإنه على ما يشاء قدير ، قال المصنف : بسم الله الرحمن الرحيم . . . إلى آخر الشرح).

وآخر المخطوط :

(وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم السبت المبارك غرة شهر رمضان الذى هو من شهور سنة ١٢٨٦هـ ستة وثمانين ومائتين بعد الألف خلت من الهجرة النبوية ،على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ،على يد كاتبه الفقير حسين أبي العلاء غرباوى غفر الله له . آمين آمين - تم).

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الملك العلام، وصلى الله على سيدنا محمد خير
الانام، وعلى اله واصحابه السادات الكرام، صلاة وسلاما
مستمرين على الدوام، اما بعد فهذا تعليق على مقدمة
الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي
الشهير بابن اجروم تغمده الله برحمته يحل الفاظها
ويتم مفادها واسال الله العلي الكبير ان ينفع به فانه
على ما يشا قدير قال المصنف (بسم الله الرحمن الرحيم)
الباء متعلقة بمحذوف والاسم مشتق من السمو وهو العلو
والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم والرحمن ابلغ
من الرحيم وبدا المصنف بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز
وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع رواه ابو داوود وغيره ومعنى ذي بال اي حال
يهتم

(الصفحة الأولى من المخطوط)

يهتم به وفي رواية بالحمد لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر
او اقطع ولا يعارض ما ذكر رواية الابتدا فيه بالحمد لله
ولحديث الترمذي وغيره كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كاليد الجذمى لانهما لا يدلان على تعيين الكتابة
مع التلفظ فلعله حمد وتشهد لفظا وان المقصود
الابتدا بذكره على اي وجه كان والتنصيص على
مذكور لا يفيد التخصيص فلا تعارض والقدر الذي
يجمع الامور الثلاثة ذكر الله وقد حصل بالبسملة
(الكلام) قيل ان الالف واللام فيه عوض عن المضاف
اليه المحذوف تقديره كلام النحاة (هو اللفظ) اي
الصوت المعتمد على بعض الحروف سواء كان مستعملا
كزيد او مهملا كديز مقلوب زيد وخرج به الدوال
الاربع وهي الخط والعقد والاشارات والنصب
وخرج به ايضا ما يفهم من حال الشي وحديث
النفس والصوت الذي لم يعتمد على بعض الحروف
وغير ذلك (المركب) وجودا او تقديرا ليشمل الكلمة
المجاب بها نحو نعم وبلى ولا واجل ونحوهن فان التركيب

في اربعة اشهر وعثمان شهيد في الدار بيت
والحسن شهيد في كربلا واما تابع المخفوض
فقد تقدم في المرفوعات والاضافة على قسمين
محضة وتسمى معنوية لانها تفيد امرا معنويا
وهو التعريف ان كان المضاف اليه معرفة
والتخصيص ان كان المضاف نكرة وكانت
متوغلا في الابهام كغير ومثل اذا اريد بهما
مطلق المماثلة والمغايرة كما لهما وهي بمعنى
اللام او من او في وغير محضة وتسمى لفظية
لانها تفيد امر اللفظ وهو التخفيف ولا تفيد
تعريفا ولا تخصيصا وهو ان يكون المضاف صفة
تشبه المضارع في كونه مرادا فيها الحال او الاستقبال
وهذه الصفة ثلاثة انواع اسم الفاعل كهذا
ضارب زيد الان او غدا او امس او اسم المفعول
كهذا معمور الدار الان او غدا او الصفة المشبهة
باسم الفاعل كهذا رجل حسن الوجه احسن الله
عاقبتنا واياكم بخير من الله وعافية وتوفيقا

ومماتا

ومماتا على حسن الخاتمة واتباع السنة الهادية
وكان القرا انتهي وصلي الله علي سيدنا محمد
كثيرا دايما الي يوم الدين وكان الفراغ من نسخ
هذا الكتاب يوم السبت المبارك غرة شهر
رمضان الذي هو من شهور ١٢٨٣ه
سنة وثمانين ومايتين بعد
الالف خلت من الهجرة النبوية
علي صاحبها افضل الصلا
والسلام علي يد
كاتبه الفقير
حسين ابو العلا
غرباوي
عفا الله
عنه
امين
م

(الصفحة الأخيرة من المخطوط)

ثانيا - منهج التحقيـــق :

الأمانة العلمية والإخلاص للعلم يلزماني بعدم الإدلاء بجهدى في درس الكتاب وتحقيقه ، ولكن ما سوف أبرزه مما وقفت إليه من تحقيق الكتـــاب ودراسته ما هو إلا تأكيد خطتي وفق مناهج التحقيق والتوثيق المعروفة ، وحسب الخطة المعدة.

اعتمدت في تصحيح وضبط النص على متن الآجرومية ، وعدد من الشروح والحواشي التي حصلت عليها ، هذا إلى جانب الأصول النحوية المشهورة بما فيها تلك المصادر التي ورد ذكرها في الشرح ، وكان منهجي في البحـــــث كما يلي :

١ - العناية بنص الآجرومية من إثبات ما سقط منه بسبب سبق النظر أو السهو أو غيرهما مع ضبط ألفاظه وعباراته ، ثم وضعه بين قوسين للتفريق بينــه وبين الشرح .

٢ - العناية بسلامة نص شرح الشيخ زروق من التحريف أو النقص بالاستعانة بالكتب المنقول عنها أو بما تفرضه استقامة النص ، مع إثبات ما سقط بين قوسين معقوفين .

٣ - نسبة الآراء إلى أصحابها أو إلى مدرستها ومذهبها النحوى مع تخريج تعليل صاحب الرأى المطروح من مظانه مع ثبت المصادر التي ذكـــرت نصوصها في الشرح سواء كانت مذكورة بالتصريح أو بالتلميح .

٤ - التعليق على المسائل التي اقتضت الإيضاح ، وتفصيل ما أجمله الشارح في عبارات جامعة.

٥ - التعليل لبعض ما أورده الشيخ زروق من مسائل نحوية.

٦ - الإشارة إلى ما خالف اختيارات الشيخ زروق حسب وجهات نظر النحاة .

٧ - زيادة إثبات ما تبقى من آراء أو شروط حول مسألة ما زيادة في الإيضاح والفائدة.

٨ - الإفصاح عما أبهم وأجمل من كلمات وعبارات نحو (وعن جماعة ، قال بعضهم)

٩ - التعليق على القضايا الصرفية .

١٠- الاهتمام بالآراء التي أوردت في الحدود النحوية وتعريفاتها .

١١- العناية بما غمض من لغات مع عزوها إلى أصحابها مع قليل من الشرح والتمثيل ما أمكن ذلك . هذا مع توضيح ما كان منها فصيحًا أوضعيفًا ، مشهورًا أو قليلاً .

١٢- ترجمة للأعلام جميعهم سواء مَن اشتهر منهم أم مَنْ لم يشتهر ، إلا مَن تعذَّر العثور على ترجمته في كتب التراجم .

١٣- إثبات رقم الآيات القرآنية . وضبطها مع ذكر السورة .
هذا مع إعادة ما سقط سهوًا من الآية وهو الشاهد المراد توضيحه ، وكذلك تم إثبات ما سبق الجزء المذكور من الآية المستشهد بها ، أو الجزء الذى يليها كلما دعت الحاجة زيادة في البيان والإيضاح ، هذا مع العناية بالرجوع إلى كتب التفسير التي تعالج شرح الآية لغةً ومعنىً وإعرابًا وصرفًا ، والتعليق على الشاهد حسب ما يقتضيه الحال .

١٤- تخريج القراءات وعزوها إلى أصحابها .
ثم الإشارة إلى الصحيح منها والشاذ والتعليق عليها ما أمكن ذلك .

١٥- تحقيق الأحاديث النبوية الشريفة ووضعها بين قوسين كبيرين ، ثم إكمالها مع ضبطها بالشكل .

١٦- تخريج لغات القبائل والأمثال ونسبتها إلى مصادرها .

١٧- توثيق نسبة الشاهد إلى صاحبه بالرجوع إلى ديوانه إلّا ما تعذر العثور على ديوانه مع ضبط الشاهد الشعرى وإتمامه في الهامش المخصص بعد إعادة ما سقط منه ، وتصحيح ما حرف وصحف قدر الإمكان . هذا مع الإشارة إلى مطلع القصيدة التي منها بيت الشاهد ، مع تعريف موجز عن صاحب البيت إلّا ما تعذر العثور له على ترجمة أو كان مما لم يعرف له نسبة لقائل معين ، مع ذكر البحر الذى منه القصيدة .

١٨- التمثيل للمسائل النحوية التي لم يمثل لها الشيخ زروق على غير عادته في الشرح ، مع توضيح ما لم يوضحه من الأمثلة التي ذكرتها بالاعتماد على الأصول من المصادر وإثبات الصدر الذى استقى منه الشارح مثاله .

١٩- إحلال الكلمات الصريحة مكان الحروف المرموز بها نحو (ح) و (الخ) ، (اهـ) .

٢٠- العناية بوضع العناوين الفرعية الصغيرة بين قوسين معقوفين في كل باب من أبواب الشرح .

٢١- الاهتمام بعلامات الترقيم.

٢٢- فهرسة الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف الشريف ، والأحاديث الشريفة والأمثال والمصادر والأعلام حسب ترتيب الحروف الهجائية والشعر حسب القوافي .

وما استعرضته بذلت فيه الجهد الذى توجبه الأمانة والإخلاص للعلم راجية من الله العلي العظيم أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم .

القسم الثاني :

شرح الشيخ زَرّوق على الآجُرّومية

بسم الله الرحمن الرحيم ٢/أ

..... الحمد لله الملك العلام، وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وأصحابه السادات الكرام صلاة وسلاماً مستمرين على الدوام.

أما بعد: فهذا تعليق على مقدمة الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود (١) الصنهاجي، الشهير بابن آجروم، تغمده الله برحمته، يحل (٢) ألفاظها، ويتمم مفادها، وأسأل الله العلي الكبير أن ينفع به، فإنه على ما يشاء قدير، قال المصنف:

((بسم الله الرحمن الرحيم)) ، الباء متعلقة بمحذوف. و (الاسم) مشتق من السمو وهو العلو (٣)، و (الله) علم على الذات الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد، و (الرحمن الرحيم) اسمان بنيا للمبالغة من (رحم)، و (الرحمن) أبلغ من (الرحيم).

وبدأ المصنف بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بخبر: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع" رواه أبو داود (٤) وغيره، ومعنى (ذي بال)، أي: حال / يهتم به. ٢/ب

---

(١) في الأصل: داوود.

(٢) حل العقدة يحلها (بضم عين الفعل) حلاً: أي: فتحها ونقضها فانحلت. اللسان ١١/١٦٩ع١.

(٣) وهذا على رأي أهل البصرة، أما الكوفيون فقالوا: إنه من الوسم. انظر: الانصاف ص ٦، المسألة الأولى.

(٤) سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود:

===

وفي روايةٍ لأحمدَ (١) "لا يُفتتحُ بذكرِ اللهِ فهو أبترُ أو أقطعُ" ولا يُعارِضُ ما ذُكِرَ روايةَ "لا يُبتدأُ (٢) فيهِ بالحمدِ للهِ" (٣) ولا حديثَ (٤) التِّرمِذِي (٥)،

=== إمامُ أهلِ الحديثِ في زمانِهِ، أصلُهُ من سجِّستان، رَحَل رحلةً كبيرةً وتُوفيَ بالبصرةِ، له (السنن) مطبوع في جُزأين، وله (المَراسيل) في الحديثِ، والزُّهد، والبَعث رسالة، وكذلك تَسْمِيَة الإخوة.

كانت حياتُه مابين (٢٠٢ - ٢٧٥هـ / ٨١٧ - ٨٨٩م). أعلام ٣/١٢٢.

(١) أحمدُ بنُ مُحمدِ بنُ حَنْبَل، أبوعبدالله الشَّيباني الوائلي، إمامُ المذهب الحنبليّ، أصلُه من (مرو) وكان والدُه والي سرخس، وولد ببغداد، فنشأ منكبًا على طلبِ العلمِ، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة، صَنَّفَ المسندَ في سِتةِ مُجلدات، وله كتبٌ في التاريخِ، والنَّاسِخِ والمنسوخِ، سُجِنَ ثمانيةً وعشرين شهرًا لامتناعِهِ عنِ القولِ بِخَلْقِ القرآن في زمنِ خلافةِ المُعتصِمِ، وأُطْلقَ سنة ٢٢٠هـ، وفي زمنِ (المتوكلِ) ابنِ المُعتصِمِ أكرمَهُ المُتوكِّلُ وقدّمه ومكثَ مدةً لا يُولِي أحدًا إلا بِمَشورتِهِ. وتوفي الامامُ وهو على تَقدُّمِهِ عندَ المتوكلِ. وكانت حياتُه ما بين (١٦٤-٢٤١هـ/ ٧٨٠ - ٨٥٥م). الأعلام ١/٢٠٣.

(٢) في الأصل: (الابتداء)، وبه تحريف.

(٣) عن الزُّهريِّ عن أبي سَلَمة عن أبي هُريرة أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وسَلَّم قال: (كُلّ أمرٍ ذي بالٍ لم يُبدأُ فيه بِحَمْدِ اللهِ فهو أبترٌ). أخرجهُ ابنُ ماجة بلفظِ: (فهُوَ أقطع)، وأخرجه أبو داود بلفظِ: (فهُوأجْذم)، وأخرجَه ابنُ حبّان والدّارقطني والبَيْهَقي بلفظ أبْتَر. انظر: اللسان، مادة: بتر ٣٨/٤ بلفظ: / لا يُبدأُ فيه.

(٤) في الأصْل: ولحديث، وبه تحريف.

(٥) مُحمّد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى السلمي البوغي التِّرمِذِي، أبوعيسى، من أئمة علماءِ الحديثِ وحُفّاظِهِ، من أهل تِرمذ (على نهر جيْحُون) تتلمذَ للبُخارى وشاركه في بعضِ شيوخِهِ، عمي في آخرِ عُمُرِه، وكان يُضرب به المَثلُ في الحِفظ، مات بِترمذ، وله (الجامع الكبير = صحيح الترمذى) والعلل في الحديث. كانت حياته بين (٢٠٩-٢٧٩هـ/٨٢٤-٨٩٢م) الأعلام ٦/٣٢٢.

انظر: سنن الترمذى، أبواب النكاح، باب ١٦ (عن أبي هريرة: كل خطبة ..... كاليَدِ الجذماء) هذا حديث حسن غريب ٢/٢٨٦.

وغيره (١) : "كُلُّ خُطبَةٍ لَيسَ فيهَا تَشَهُّدٌ ، فَهِيَ كالْيَدِ الجَذْمَاءِ" (٣) ،لأَنَّهما لا يَدُلّان على تَعيينِ الكِتابةِ مع التَّلفظِ ،فلعلَّهُ حَمِدَ وَتَشَهَّدَ لَفظاً ،أو أنَّ المقصودَ الابتداءُ بِذِكْرِهِ على أيِّ وَجْهٍ كانَ ،والتَّنصيصُ على مَذكورٍ لا يفيدُ التَّخصيصَ فلا تَعارُض .

والقَدْرُ الذى يَجمعُ الأمُورَ الثلاثةَ ذِكرُ اللهِ وَقَد حَصَلَ بِالبَسْمَلَةِ .

((الكَلامُ)) ،قِيلَ : إنَّ الأَلِفَ واللّامَ فيه عِوَضٌ عن المضافِ إليهِ المحذوفِ ،تَقديرُهُ : كلامُ النّحاةِ (٢) ،((هُوَ اللّفظُ)) أيْ : الصوتُ المُعتمِدُ على بعضِ الحُروفِ سَواءٌ كانَ مُستعملاً كـ(زَيْدٍ) ،أو مُهمَلاً كـ (دَيْزٍ) مقلوبِ زيدٍ ،وخَرَجَ بهِ الدَّوالُ الأربعُ (٤) ،وهي : الخَطُّ (٥) ،والعَقْدُ (٦) ،والإشاراتُ (٧) والنُّصُبُ (٨) ، وخَرَجَ بهِ أيضا : ما يُفهَمُ مِن حالِ الشَّيءِ ،وحديثُ النَّفسِ ، والصَّوتُ الذى لم يَعتمِدْ على بعضِ الحُروفِ (٩) ،و (١٠) غيرُ ذلك .

((المُركَّبُ)) وُجوداً أو تَقديراً ،لِيشمَلَ الكلمةَ المُجابَ بها نحوُ :

(١) كحديث الإمام أحمد في مسنده ٢/٢ ٣٠-٣٤٣ ،وسنن أبي داود ٤/٢٦١، كتاب الأدب ،باب في الخطبة ٤/ ٢٦١ .

(٣) في الأصل : الجذمي . والجذماء : المقطوعة . انظر:اللسان :مادة (جذم) ١٢/ ٨٧-٨٨ .

(٢) (أل) العوضية إنما تكون عوضاً عن المضاف إليه. الضمير عند الكوفيين ، وبعض البصريين وهو ظاهر مذهب سيبويه لقوله : (ضُرِبَ زيد البطنُ والظهرُ) فيمن رَفَعَ أن المعنى : ظهرُه وبطنُه ، ولم يقل : الظهرُ منه والبطنُ منه على بدل البعض من الكل كما يقول أكثر البصريين على أن (أل) التعريف فيهما وفيه أمثلة مجيئها للتعويض عن الضمير المضاف إليه قوله تعالى :(فإن الجنة هي المأوى) . على أن مذهب الزمخشري إجازة عوضية أل المضاف إليه المظهر كذلك محتجاً بقوله تعالى : (وعلم آدم الأسماء كلها) أي : أسماء المسميات ..

وعليه فما ذكره زروق هو مذهب الزمخشري ؛ قال في الكشاف : الأسماء كلها ، أي أسماء المسميات فحذف المضاف إليه لكونه معلوماً ... وعوض منه اللام كقوله تعالى : (واشتعل الرأس شيباً). انظر الكشاف ١/٢٧٢ ، وشرح بانت سعاد لابن هشام ٣١ .

(٤) في الأصل : الدول . تحريف .

(٥) الخط : الكتابة بالقلم. انظر: البيان والتبيين ١/ ٥٨ .

(٦) العقد : نوع من الحساب يكون بأصابع اليدين يقال له حساب اليد . انظر : البيان والتبيين ١/ ٥٨ ،الخزانة ٦/ ٥٣٨ .

(٧) الإشارات : الدلالة باليد وبالرأس وبالعين والحاجب وغير ذلك من الجوارح . انظر البيان والتبيين ١/ ٥٦، ٥٧ .

(٨) النُّصَب : جمع نِصْبَة على وزن فِعْلَة ،وفي البيان والتبيين هي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد .انظر البيان والتبيين ١/ ٥٦ .

(٩) وهو المسموع الغير مفيد كأصوات البهائم وزجر الطير وصدى الجبال . انظر كشف المشكل ١/١٦٥-١٦٦.

(١٠) في الأصل : أو ،والواو أدق .

نَعَم ، وَبَلَى ، وَلا ، وَأَجَل ، وَنحوهن (١) فإنَّ التَّركيبَ / فيهنَّ مُقدرٌ ، فَخرَجَ ٣/أ
به اللفظُ المفردُ كـ(عمرو) .

والتّركيبُ : ضَمُّ كلمةٍ إلى كَلمةٍ فَأكثر ، ويَعُمُّ التركيبَ الإسناديّ وهو ضَمُّ الفِعلِ إلى الفاعلِ كـ(قامَ زَيدٌ) و الخبر إلى المبتدإ كـ(زَيدٌ قائِمٌ) ، أو ما كانَ بمنزلة أحدِهما ، والإضافيّ ، وهوكلُّ اسمَين تَنزّلَ ثانيهما مَنزلَةَ التّنوين مما قبلَهُ : كعبدِ الله ، وغلامِ زيدٍ (٢) ، والمَزْجيّ ، وهوكلُّ اسمَين [تَنَزّل] (٣) ثانيهما منزلةَ تاءِ التأنيثِ مِمّا قبلَه (٤) كبَعلَبَكّ وحَضَرَمَوْت ، والتّقييديّ ، وهُو : ما كانَ الجزءُ الثاني [منه] (٥) قيداً للأوّل ، كـ (الحيوان النّاطِق) (٦) .

((المُفيدُ)) أيْ : ما أفادَ فائدةً يحسنُ السّكوتُ عليها بحيث لا يصيرُ ذهنُ السّامعِ مُلتفتاً لشيءٍ آخرَ .

وخَرَجَ به اللفظ المركب الذى لا يفيد تلك الفائدةَ كالتركيبِ الإضافيّ ، والمَزجيّ ، والتّقييدي ، والإسنادي ، والمتوقف على غيره .

---

(١) مثل إذن ، وإنّ ، وإيْ ، وبَجَل ، وجَيْرِ ، وجَلَل . انظر هذه الأدوات التي يقدر فيها التركيب في : رصف المباني : ١٥١ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٤٣٢ . والجنى الداني : ٣٦٤ ، ٣٩٨ ، ٢٣٤ ، ٤١٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، والمغني : ٣٠ ، ٥٦ ، ١٠٥ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) المراد أن حركة ما قبل التنوين حرة وكذلك الشأن في حركة ما قبل المضاف إليه حرة حسب العامل .

(٣) ساقطة من الأصل ، واستفدتها من العبارة السابقة لها .

(٤) المراد أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلاّ فتحة ، كذلك حركة ما قبل الاسم الثاني في المركب المزجي لا تكون إلاّ كذلك نحو : بعلبك وحضرموت في أشهر لغاته وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، إلاّ أن يكون الأول منقوصاً نحوي معدي كرب فإنه يجب إسكانه .

(٥) ساقطة من الأصل وبه يستقيم الكلام بدليل ما في هامش (٦) .

(٦) وهو التركيب التوصيفي وهو ما كانت الكلمة الثانية فيه قيداً للأولى . انظر : شرح الأزهري على الآجرومية ٩ ، الفاكهي على متممة الآجرومية ١٤ ، الحامدي على الكفراوي على الآجرومية ٨ .

والاسنادي المسمى به كتابط شراً لقب لرجل. انظر متممة الآجرومية ٦/١ .

نحو : [إنْ](١) جاءَ زيدٌ ، والمعلوم للسامع نحو : السماء فوقنا والمجعول عَلماً ، نحوُ : " بَرَقَ نَحْرُهُ " .

((بالوضع)) المرادُ بهِ القَصدُ ، بأنْ يَقصِدَ المتكلمُ إفادةَ السامعِ ، وهذا هو المشهور(٢) ، وقيلَ : المرادُ بهِ الوضعُ العربيُّ وهُوَ : جعلُ اللَّفظِ دليلاً على المعنى ، ولهذا الخلاف التفات / إلى الخلاف في أنَّ دلالةَ ٣/ب الكلامِ عقليةٌ(٣) أو وَضعيةٌ(٤) ، قيل : والأَصَحّ الأوَّلُ(٥) .

وخرج بالوضع - على التفسير الأول - (٦) المفيدُ بغيرِ الوَضعِ كالمفيدِ بالطَّبع ، كإفادةِ أنين الضعيف قوةَ الألم ، وغطيطِ النائم استغراقَهُ في النَّوم ، وخَرَجَ بهِ أيضاً كلامُ النَّائمِ ، والسَّاهِي ، والمجنونِ ، والسَّكرانِ ، وما عُلِّمَ من الطَّيرِ ، وما أشبَهَ ذلك ، فلا يُسَمَّى شيءٌ من ذلكَ كلاما في الاصطلاحِ ، لأنَّهُ ليسَ مقصوداً .

---

(١) تكملة يتم بها الكلام . انظر شرح التصريح ١/ ٢١ .

(٢) وهذا الحد لجماعة منهم الجزولي وحاصله يرجع إلى اعتبار أمور أربعة : اللفظ والتركيب والإفادة والوضع نحو : زيد قائم ، وزاد ابن مالك في التسهيل خامسا وهو (لذاته) وُرِّد بأن هذا القيد يغني عنه قيد الإفادة / انظر : المقدمة الجزولية : ٣ ، تسهيل الفوائد ٣ ، شرح البجائي على الآجرومية ٤/أ ، الأزهرى على الآجرومية وأبو النجا على الأزهرى ٩ .

(٣) الدلالة العقلية : أن إيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى إلا في الدلالة العقلية ، وهي الانتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما . / مفتاح العلوم ١٥٦ .

(٤) الدلالة الوضعية هي أن تدل اللفظة الموضوعة لمفهوم معين عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع ، وتسمى بتسمية أخرى أيضا هي دلالة المطابقة . / انظر : مفتاح العلوم ١٥٦ ، تلخيص المفتاح ٢٢٢-٢٢٣ .

(٥) ونص الأزهرى على صحة الأول ، وعارضه الشيخ ياسين في الحاشية . / انظر : شرح التصريح ١/ ٢٢ ، شرح الأزهرى على الآجرومية ٩ .

(٦) أى الذى يقصد به إفادة السامع فائدة جيدة .

وخَرجَ بهِ على التّفسيرِ الثّاني [(١)] ما ليسَ بعربيٍّ كالأعجميّ [(٢)] ، والمفيدُ بالعقلِ كإفادةِ حياةَ المتكلمِ من وراءِ جِدارٍ .

ولا يُقالُ : بَقِيَ على المُصنِّفِ قيدٌ آخر ، وهو : أنْ يقولَ [(٣)] : (لذاتِهِ) ، ليتحرزَ بهِ عن الجملةِ المقصودةِ لغيرِها ، كالصلةِ نحو : وجهُهُ [(٤)] حسنٌ ، مِنْ : جاءَ الذي وَجهُهُ حَسَنٌ ، لأنّا نقولُ هذهِ الجملةَ خَرجَتْ بقولِهِ : (المفيد) فذِكْرُ [(٥)] (بالوضعِ) بعدَه) للاهتمامِ بشأنِهِ [(٦)] لا لِلاحتياجِ إليهِ ، أوْ [(٧)] بقولِـه (بالوضعِ) ، أنّ [(٨)] المُتبادَرَ منهُ كونُهُ مقصوداً لذاتِهِ .

وأقلُّ ما يتركبُ الكلامُ مِنَ اسمَيْنِ كـ (زيدٌ قائمٌ) . وسُمّيَ جُملـةً اسمِيّـةً ، أو مِنْ فِعلٍ واسمٍ ، كـ (قامَ زيد) وسمي / جملة فعليـة ، ٤/أ ومنه (قُم) فانه مركب من فعلِ الأمرِ المنطوقِ بـهِ ، ومن ضميرِ المخاطبِ المستترِ المقدّرِ بـ (أنتَ) ، وكذا نحوُ : (يا زيدُ) فإنّ حرفَ النـداءِ نائبٌ منابَ : (أدعو) أوْ (أُنادِي) ، فهو مركّبٌ من فعلٍ واسـم ، بـل اسمَيْنِ [(٩)] .

---

(١) الذى يقصد به جعل اللفظ دليلا على المعنى .

(٢) في الأصل : العجمي ، وما أثبته أولى .

(٣) في الأصل : يقال ، وما أثبته أولى .

(٤) في الأصل (ووجهه) الواو زائدة .

(٥) في الأصل : فذكره .

(٦) في الأصل : لشأنه . وما أثبته صواب ففي اللسان (هم) : وهمه الأمر هما ومهمة ، وأهمه فاهتم واهتم به ، وفيه أيضا : " قال أبوعبيد في باب قلة اهتمام الرجل بشأن صاحبه . . الخ " /انظر اللسان : مـادة (همم) ١٢ /٢٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ .

(٧) في الأصل : و .

(٨) في الأصل : اذ .

(٩) الاسمان هما : الضمير المستتر في أدعو والمنادى .

((وأقسامُهُ)) ،أيْ : الكلامُ ،يَعني : أجْزاؤهُ التي يَتركَّبُ مِنْـهـا ، ولا يَصِحُّ أن تَكُونَ الأقسامُ بمعنَى الأنواع ،لأنَّ من شَرْطِ النَّوْعِ انطلاقُ المُقَسَّمُ عليه فيصح وقوع الكلام على الاسمِ وَحدَه ،والفعلِ وحدَهُ ،والحرفِ وَحْدَه وليس كذلك ، ((ثلاثةٌ)) لا رابعَ لَها :

((اسمٌ)) "هُوَ: كلمةٌ تدلُّ على معنًى في نفسِهَا ،ولم تتعــــرض ببِنْيَتِهَا لِزَمان"[(١)] ، وإنَّما قدَّمَهُ لِسُمُوِّهِ أيْ : عُلُوِّهِ على قَسيمَيْهِ ،للإخبارِ بهِ وعَنْهُ ، ولأنَّهُ ذاتٌ والفعلُ صِفَةٌ ،والذاتُ أوْلَى بالتَّقديمِ ،ولأنَّهُ يقومُ بهِ كلامٌ تامٌّ ،نحوُ: "زَيْدٌ قائِمٌ".

((وفعْلٌ)) "وَهُوَ : كلمةٌ ،أوما قُوَّتُهُ قوةَ كلمةٍ تدلُّ على معنًى في نفسِهَا وتتعرضُ ببنيتِهَا لزمانٍ" ،وقدَّمَهُ على الحرفِ ،لأنَّهُ ركنٌ للاسنادِ ،ودَخلَ بقوله: "أوما قُوَّتُهُ قوةَ كلمةٍ تدلُّ على معنًى في نَفْسِهَا" الحركةُ الباقيةُ من فعلِ الأمرِ مما / فاؤهُ واوٌ، وعينُه همزةٌ ،ولامُهُ حرفُ عِلَّةٍ نحوُ: "إِ"[(٢)] ،بهمــزةٍ ٤/ب مَكسورةٍ من (وَأَى) إذا وَعَدَ ،حيثُ نُقِلَتْ حركتُها إلى السَّاكنِ قَبْلَها ،ثُــمَّ حُــذِفَــت نَـحْـــوِ: (قُلِ) بكسرِ اللامِ ؛ أيْ : عِدْ بالخَيْرِ.[(٣)]

---

(١) من الأزمنة الثلاثة ،كالماضي والحال والاستقبال . /انظر: حدود زروق ٣/ب ، شرح حدود الفاكهي ١٦/ب.

(٢) (إِ) من (وأى يئي) أي : وعد ،فإذا أمرت قلت: يا زيد (إِ) أو إه عمرًا معناه : عِدْ عَمْراً ،والوَأْيُ : الوَعْدُ . والأصل فيه (إِيْ) مثل (عِدِي) فأُسكِنَتِ الياءُ استثقالاً للكسرةِ عليها ،وحُذفت لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها. قُل عِد بالخير،فلم يبق من وأى إلاّ الكسرة المنقولة من (إِ)فعل الأمر على حد : فِ بالعهد، ودِ زيداً. سر الصناعة ٨٢١/٢

(٣) نقل الصبان من الدماميني على المغني : (إِهْ) أمرٌ من (وَأَى ،يَئِي ، وَأْياً) بمعنى وَعَدَ ،واذا وقع قبله ساكن من كلمة ونقلت حركة الهمـزة إليه على غير قياس تخفيف الهمزة قلت : قُلِ بالخيرِ يا زيد ، وهند قالتِ بالخيرِ يا عمرو ،فلم يبق من الفعل إلا الكسرة في لام (قُل) و(قالت) ،

===

((وحرفٌ جاءَ لمعنىً)) ،هُوَ : كلمةٌ تدلُّ على معنىً في غيرِها ،وهُوَ ثلاثةُ أقسامٍ :

مُشتركٌ بينَ الأسماءِ والأفعالِ ،نحوُ : هل ،ولا يعملُ شيئاً إلا (ما) المُشبّهة بليسَ . ومختصٌّ بالاسمِ ،نحوُ : (في) . ومُختَصٌّ بالفعلِ ،نحوُ : (لم) .

وحق ما اختص بقَبِيْلٍ (١) - ولم يَكُنْ كالجُزءِ منه - أنْ يَعْمَلَ فيه .

واحْتَرَزَ بقولِهِ : (جاءَ لِمَعنىً) من حُرُوفِ التَّهَجِّي (٢) كالزّايِ من (زيد) ،والعينِ من (عَمْرو) ،و[لَمّا] (٣) كانَ الحرفُ قد يفتقرُ إليهِ تأليفُ الكلامِ في بعضِ المواضعِ بحيث لا يتمُّ معناهُ إلا بهِ جُعِلَ بِهَذا الاعتبارِ جُزْءاً . (٤)

وبيانُ الحَصْرِ في الثلاثةِ أنّ الكلمةَ إنْ لم تَكُن ركناً للإسنادِ فَهِيَ الحرفُ . وإنْ كانت رُكْناً لهُ - فإنْ قَبِلَتْهُ بِطَرَفَيْهِ - فهي الاسمُ ،وإلّا فهي الفعلُ .

((فالاسمُ)) ،الفاءُ رابطةٌ للشرطِ المُقدّرِ بجوابِهِ الظاهِرِ ،والتقديرُ : "إنْ أرَدْتَ معرفةَ هذهِ الثلاثةِ" ، فالاسمُ / ((يُعْرَفُ)) من قِسْمَيْهِ : ٥/أ

* وتقول على هذا : (يا زيد قلي بالخير يا هند) فلم يبق من الفعل إلا الكسرة في لام (قُلِ) وفي تاء (قالت) وفي هذا قال بعضهم :

في أيّ لفظٍ يا نُحاةَ المِلّة حَرَكةٌ قامت مقام الجُملة

وأما الياء فضمير الفاعل الذى كان متصلا بالهمزة ./حاشية الصبان على الأشموني ٤ / ٦٠ ، ٦١ .

(١) أى بنوع ، أى ما اختص بالاسم يعمل فيه ،وما يختص بالفعل يعمل فيه . انظر اللسان ١١/٥٤٤ .

(٢) في الأصل بدون ياء .

(٣) ساقطة من الأصل . انظر : شرح الرطي على الآجرومية ٥٩ .

(٤) أى قسما من أقسام الكلام .

((بِالخَفض)) في آخرِه ، والمرادُ بهِ : الحركةُ التي يُحدِثُها عاملُ الخفضِ ، سواءٌ كانَ العاملُ حرفاً نحوُ : بزيدٍ ، أم مُضافاً نحوُ : غلامُ زيدٍ . ولا خَفضَ بغيرِهما (١) ، والخفضُ عبارةٌ كوفيةٌ ، والجَرُّ عبارةٌ بصريةٌ .(٢)

((والتنوين))(٣) في آخرِه ، وهُوَ : نونٌ ساكنةٌ تلحقُ الآخرَ لفظاً لا خطاً لغيرِ توكيدٍ .(٤)

وأقسامُهُ المرادةُ (٥) هنا أربعةٌ :

تنوينُ التَّمكينِ : وهُوَ الذي يكونُ في الاسمِ المتمكِّنِ الأمكنِ ، أيْ : المعربُ المنصرفُ ، نحوُ : زيدٌ ، ورَجُلٌ ، وكُلٌّ ، وبعضٌ (٦) ، ولا يَرِدُ قولُه (٧) :

١ - * أَلامُ عَلَى لَوٍّ ولَو كُنْتُ عَالِماً *

لِصَيْرُورَةِ (لَوّ) هذهِ اسماً لـ (لَوْ) التي للتَّمَنِّي (٨) بدليل التشديدِ .(٩)

---

(١) هناك خفض بالتبعية أيضاً وقد اجتمعت في البسملة ، وكذلك هناك خفض بالمجاورة. انظر : أوضح المسالك ١٣/١ – وابن عقيل ١٧/١ ، والبجائي ٥ /أ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٥/١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٢٦ إلى غير ذلك .

(٣) هذا مصطلح بصري والكوفيون يقولون : الإجراء كما في معاني الفراء : ٣٤,١ ، ٤٢ ، ٤٣ إلى آخر ذلك .

(٤) انظر : أوضح المسالك ١٣/١ .

(٥) في الأصل : المراد ، ولا يستقيم .

(٦) التنوين في كل وبعض عوض وأمكننة معاً لأنه عوض عن المحذوف(المضاف إليه بعدهما) ، ولأنهما معربان منصرفان . انظر : حاشية الخضري ، أول باب الممنوع من الصرف، والنحو الوافي ٤٠/١ .

(٧) هذا البيت من شواهد سيبويه ، وسيبويه لم ينسبه لقائل معين وتبعه غيره من النحاة ممن استشهد بالبيت ، ولم أقف له على نسبة ، وما ذكره الشارح صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

* بأذنابِ لَوٍّ لم تفتني أَوائِلُه *

وقد ورد شطر هذا البيت في الأصل : * أَلامُ على لَوٍّ ولَوْ كانَتْ عَلَيَّ * وهو تحريف . انظر: الكتاب ٢٦٢/٣ ، المقتضب ٢٣٥/١ ، المقتصد في شرح الإيضاح ٧٠ (عبد القاهر) ، شرح المفصل ٣١/٦ ، الهمع ٥/١ ، الخزانة ٣٢٠/٧ .

(٨) في الأصل : للتمنع ، وما أثبته هو الصحيح .

(٩) حروف المعاني والأسماء الناقصة اذا صيرت أسماء تامة بادخال الألف واللام عليها ، أو باعرابها شدد ماهو منها على حرفين ، لأنه يزاد في آخره حرف من جنسه فتدغم وتصرف . /انظر: اللسان ٤٧٠/١٥ ، ٢٤ .

وتنوينُ التَّنكيرِ : وهو الذى يَلْحَقُ الأسماءَ المبنيةَ ، فَرقاً بين مَعرفَتِها وَنكِرتِها نحوَ : سيبويهِ في المعرفةِ ، وسيبويهٍ في النكرةِ.(١)

وَتنوينُ المقابلةِ : وهو الذى يكونُ فيما [جُمِعَ] (٢) بألفٍ وتاءٍ مزيدتين ، نحوَ : (مسلماتٌ) ، جَعَلُوهُ في مقابلةِ النّونِ في جمعِ المذكرِ السالمِ .

وتنوينُ العِوَضِ : وهُوَ على قِسْمَيْنِ (٣) :

عِوَضٌ من حرفٍ ، وهو الذى يكونُ في كلِّ اسمٍ فيه مانعُ صرفٍ ، وآخِرُهُ ياءٌ قبلَها كسرةٌ ، نحوَ : جَوارٍ (٤) / وَغَواشٍ.(٥) ٥ / ب

وعِوَضٌ من جملةٍ ، وهو الذى يَلْحَقُ (إِذْ) ، نحو قولِهِ تعالى : * وَأَنْتُم حِينَئِذٍ تَنْظُرون * (٦) . أَيْ : حينَ إِذْ بَلَغَتِ الرّوحُ الحُلْقومَ تَنْظُرون .

وأَطْلَقَ المصنِّفُ لفظَ " التَّنوينِ " اعتماداً على كَثْرةِ استعمالِ هَذهِ الأربعةِ المُخْتَصّةِ حتى كأنّها تُفْهَمُ منه بلا قرينةٍ.

((ودخولُ الألِفِ واللامِ)) في أولِهِ ، نحوَ : الرَّجُلُ ، والكتابُ ،

---

(١) ومثاله : مررت بسيبويهِ ، وسيبويهٍ آخَرَ ./ انظر: ابن عقيل ١/١٧ .

(٢) كلمة ساقطة من الأصل يتم بها السياق . انظر : شرح الرملي على الأجرومية ٦٠ .

(٣) وهو على ثلاثة أقسام ولكنه عده قسمين لأنه لم يشر إلى تنوين كل وبعض الذي عدهما من تنوين التمكين .

(٤) في الأصل (جواري) .

(٥) فى حالتي الرفع والجر لأجل العِوَض عن الياء المحذوفة اعتباطا وفاقا لسيبويهِ والجمهور ./ انظر: شرح التصريح ١/٣٤ .

(٦) الواقعة / ٨٤ .

وتعبيرُه بهذا أولى من التعبير بـ"الـ" التعريف، لِتَنَاوُلِهِ الزائدةَ (١)، نحو: (٢)

٢ - * ... الوليدَ بنَ اليزيدِ ... *

والموصولة (٣) نحو: الضاربُ، وفي معنى الألف واللام بدلُها (أم) في لغة قوم (٤).

---

(١) في الأصل: الزيادة، وما أثبتُّه أحسن.

(٢) ما ثبت في الأصل جزء من بيت للرَّمَّاحِ بن أبْرَدِ بن ثَوْبانَ الذُّبيانيّ الغطفاني المُضَرِيّ أبو شُرَحْبِيل، اشتهر بنسبته إلى أمه (مَيّادة) وهو من مخضرمي الأموية والعباسية، وكان مُقامه بنجد وأخباره كثيرة، توفي سنة ١٤٩هـ = ٧٦٦م. وأما تمام البيت:

رأيتُ الوليدَ بن اليزيد مُباركا * شديداً بأحناءِ الخِلافةِ كاهلُهْ

من الطويل، مدح فيها الوليد، ومطلعُها:

ألا تسألُ الرَّبْعَ الذي ليسَ ناطِقاً * وإنّي على أنْ لا يُبينَ لَسائِلُهْ

انظر: شعر ابن ميادة ١٩٢، أمالي الشجري ٢/٢٥٢

ولم ينسبه، والانصاف ١/٣١٧ ، وشرح المفصل ١/٤٤ ولم ينسبه، والأمالي النحوية ٢/٦٠ وشرح الكافية ١/١٨٠، والأشموني ١/١٠٦-١٩٢، وشرح التصريح ١/٨٥، ١٥٣ والهمع ١/٢٤، والخزانة ٢/٢٢٦، ٤٤٢/٩، وشرح ابن يَعلى الحسني على الآجرومية ١٢، حاشية أبي النجا على الأزهري على الآجرومية ٣٦.

(٣) استثنى ابن هشام وغيره (أل) الموصولة من علامات الاسم لأنها قد تدخل على الفعل مثل: ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حكومَتُهُ. / انظر: أوضح المسالك ١/١٧.

(٤) وهي لغة أهل اليمن والألف فيها وصل، وقد روى عن كعب بن أبي عاصم الأشعري وكان من أصحاب السقيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليس من امبرِ امصيام في امسفرِ".
انظر: مسند أحمد ٥/٤٢٤، الشافية ٣/٦ ٢١، واللسان مادة (أمم) ١٢/٣٦ المغني ٧٠، ٧١، اللهجات العربية في التراث ٣٩٩.

((و))دخولُ ((حروفِ الخفضِ)) في أوّلهِ أيضاً ، ولمّا ذكَرَ من علاماتِ الاسمِ دخولَ حروفِ الخفضِ ، شرَعَ في بيانِها ، فقالَ :

((وهيَ :)) أيْ : حروفُ الخفضِ ، يعني أشهرَها ،((مِنْ)) ، ومِن معانيْها :

ابتداءُ الغايةِ في المكانِ (١) نحوُ قولهِ تعالَىٰ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ (٢) ، وفي الزّمانِ (٣) ، نحوُ قولهِ تعالَىٰ : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ (٤).

والتّبعيضُ ، نحوُ : شَرِبْتُ مِنَ الماءِ . أي : بعضَهُ .

وبيانُ الجنسِ ، نحوُ قولهِ تعالَىٰ : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ (٥) ٦/أ

أي : الذي هوَ الأوثان .

والزيادةُ في كلامٍ منفيٍّ أوْ شبهِهِ ، نحوُ : ما جاءَنا من أحَدٍ .

أي : ما جاءَنا أحدٌ .

((وإلَىٰ)) ومِنْ معانيْها :

انتهاءُ الغايةِ في المكانِ ، نحوُ : سِرْتُ مِنَ البَصْرَةِ إلَىٰ الكوفةِ ، وفي الزّمانِ ، نحوُ : صُمْتُ مِن يومِ الخميسِ إلى يومِ الاثنينِ .

---

(١) باتفاق . انظر : الانصاف ١/ ٣٧٠ مسألة ٥٤ ، أوضح المسالك ٢/ ١٢٨ .

(٢) الاسراء ١٧/ آية ١ .

(٣) خلافا لأكثر البصريين / وباتفاق الكوفيين والأخفش والمبرد وابن درستويه / انظر : الانصاف مسألة ٥٤ ، ١/ ٣٧٠ ومابعدها - والتبيان ٢/ ٦٦٠ والبحر ٥/ ٩٩ ، والمغني ٤١٨ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٢٨ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٥ .

(٤) التوبة ١٠٨ .

(٥) الحج آية ٣٠ .

((وَعَنْ)) ، ومِنْ مَعَانِيهَا :

المُجَاوزةُ، نحوُ : (رَمَيْتُ عنِ القوْسِ) أَيْ : جَاوزتُ الرَّمْيَ عنهُ .

وَكَوْنُهَا بمعنَى (بَعْدَ) ، نحوُ قوله تعالَى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ (١) أي : بَعْدَ طَبَقٍ .

وبمعَنى (عَلَى) ، نحوُ : (بَخِلَ عَنْهُ) أَيْ : عَلَيهِ .

وقد تكونُ اسماً إذا دَخَلَ عليها حرفُ الجرّ نحوُ :

(دَخَلْتُ مِنْ عَنْ يَمينهِ) .

((وَعَلَى)) ، ومِنْ مَعَانِيهَا :

الاستعلاءُ ، نحوُ : جَلَسْتُ على السَّرِيرِ .

وكونُها بمعنَى (عَنْ) نحوُ :

٣ - * إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنو قُشَيْرٍ * (٢)

أي : عَنّي .

---

(١) الانشقاق آية ١٩ .

(٢) ما ثبت في الأصل صدر بيت للقُحَيْفِ بن خُمَيْر بن سُلَيْم العُقَيْلي ، شاعر من الإسلاميين عده الجُمَحِي في الطبقة العاشرة منهم ، وكان معاصراً لذي الرُّمة . وشعره مجموع في ديوان صغير، وتوفي في نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو ٧٤٧ م . وعجز البيت :

* لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضَاهَا *

وهو من قصيدة من الوافر يمدح فيها حكيم بن المسيب مطلعها :

انظر : نوادر أبي زيد الأنصاري ١٧٦ ، وأدب الكاتب ٣٩٥ ، والمقتضب ٣٢٠/٢ ، والخصائص ٣١١/٢ ، ٣٨٩ ، والمحتسب ٥٢/١ ، ٣٤٨ ، وشرح الحماسة ١١٤٧ ، وأمالي الشجرى ٢٦٩/٢ ، والانصاف ٦٣٠/٢ ، وشرح المفصل ١٢٠/١ ، وشرح الكافية ٨٠٩/٢ ، ورصف المباني ٤٣٤ ،

===

وكونها بمعنى (في) نحو قوله تعالى : ﴿ ودخلَ المدينةَ على حين غَفْلَةٍ ﴾ (١) .

وكَوْنُها بمعنى (عِنْدَ) ،كقوله : (يا رسولَ اللهِ إنَّ ابني كان عسيفاً (٢) على هَذا) (٣) . أي : أجيراً عنده .

وقد تكونُ اسماً إذا دخَلَ عليها " مِنْ " نحوُ :

٤ - ﴿ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ .... ﴾ (٤)

=== وتوضيح المقاصد ٢/ ٢١٤ ،حيث أشار المرادي إلى الشاهد في هذا البيت هو حمل الشاعر (رَضِيَ) على ضده (سَخِطَ) فعدّاه بعلى ، والجني الداني ٤٧٧ ،والمغني ١٩١ - ٨٨٧ ، وشرح المكودي على الألفية ٩٧ ، والعيني ١/ ٤٦٩ ، والأشموني ٢/ ٢٢٩ ،وشرح التصريح ٢/ ١٤ ونسبه لـ (نحيف العامري) ولعله تصحيف ،والهمع ٢/ ٢٨ ،والخزانة ١٠/ ١٣٣ ، ١٣٧ .

(١) القصص آية ١٥ .

(٢) في الأصل : عسيبا . وعسيفا أي أجيراً مستهان به / انظر اللسان مادة (عسف) ٩/ ٣٤٦ .

(٣) انظر : البخاري في كتابه الأحكام الباب ٣٩ ،ورواه أبو داود في كتاب الحدود الباب ٢٥ ،وسنن الترمذي كتاب الحدود الباب ٨ ، ورواه مسلم في كتاب الحدود الحديث ٢٥ ،والنسائي في كتاب القضاء الباب ٢٢ ،وابن ماجه في كتاب الحدود الباب ٧ ،والدارمي (حدود) ١٢ ،وموطأ مالك في كتاب الحدود الحديث ٦ .

(٤) ما ثبت في الأصل جزءٌ من بيت لمُزاحِمِ بنِ الحارث ، أو مزاحم بن عَمْرو بن مُرّة بن الحارِث من بَني عُقَيْل بن كَعْبِ بنِ عَامِرِ بن صَعْصَعَة ، شاعر غزل بدوي ،من الشجعان ،كان في زمن جرير والفرزدق وسئل كل منهما أتعرف أحداً أشعر منك ؟ فقال الفرزدق : لا ،إلا أنّ غلاما من بني عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد، وأجاب جرير بما يشبه ذلك . وسئل ذو الرمة فقال : لا ،ولكن غلام من بني عقيل يقال له

===

وقد تكونُ فِعلاً مُتَصرِّفاً ، نحوُ : عَلَا زيدٌ الفَرسَ .

((وفي)) ومِنْ معانِيْهَا : / ٦/ب

الظَّرفيةُ حقيقةً نحوُ : الماءُ في الكُوزِ ، والمالُ في الكِيْسِ ، ومجازاً نحوُ: النجاةُ في الصِّدقِ ، والنَّظَرُ في الكُتُبِ.(١)

وكونُهَا (لِلسَّببيَّةِ) ، نحوُ قولِهِ صَلّى اللّهُ عليهِ وَسَلّم " دخلتِ النّارَ امرأةٌ في هِرّةٍ حَبَسَتْهَا ".(٢)

=== مزاحم يسكن الروضات ، يقول وحشيا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله . وتوفى في نحو ١٢٠ هـ = نحو ٧٣٨ م ، وتمام البيت:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعدَ ما تَمَّ خِمْسُهَا * تَصِلُّ وعن قيض بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ

وهو من قصيدة من الطويل عدتها أربعة وثمانون بيتا مذكورة في (منتهى الطالب من أشعار العرب) كما ذكر صاحب الخزانة، والقصيدة في وصف قطاة مطلعها :

خليليَّ عُوجَا بي على الرّبعِ نسألِ * متى عَهْدُهُ بالظّاعِنِ المُتَحمّلِ

انظر الشاهد في :/سيبويه ٤/ ٢٣١ ، ونوادر أبي زيد ١٦٣ ، الاصول ٢١٦/٢ ، ١٧٦/٣، ١٩١ ، ٣ ، المقتضب ٥٣/٣ ، والجمل ٦١ ، طبقات فحول الشعراء ٧٧٣/٢. والشعر ٦/ ١٨١ ، والعضديات ٨٢-٢٢٠ ، الفارسي في المقتصد ٨٤٥/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٢٣٠ ، وكشف المشكل ٥٧/١ ، والشرح المفصل ٣٨/٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨١/١ ، والمقرب ١٩٦/١ برواية (غدت من عليها) ، وشرح الكافية ٨١٠/٢ ، ورصف المباني ٤٣٣ ، والجنى ٤٧٠ ، وتوضيح المقاصد ٢٢٠/٢ ، والمغني ١٩٤-٦٩٠ ، وشرح الجمل لابن هشام ١٥٣ ، والمكودى على الألفية ٩٨ ، والعيني ٤٧٤/١ ، ونسبه لابن الحارث ، والأشموني ٢٣٣/٢ ، وشرح التصريح ١٩/٢ ، والهمع ٣٦/٢ ، والخزانة ١٤٧/١٠، ١٥٠.

(١) وكقوله تعالى *ادخلوا في السِّلْمِ كافّةً* البقرة ٢٠٨ وكقولك : دخلتُ في الامرِ وتكلّمتُ في شأنِ حاجتِكَ / انظر : رصف المباني ٤٥٠، ٤٥١ ومثال المجازية : الخيرُ في العِلْمِ. /انظر: الحامدى على الكفراوى ١٤، ١٥.

(٢) انظر: مسندِ أحمد ٤٥٧/٢ بلفظ (دخلتِ النّارَ امرأةٌ في هِرّةٍ رَبَطَتْهَا ولم تدعْهَا تأكلُ من خَشَاشِ الأرْضِ) وفي ٢٦١/٢-٢٦٩ بلفظ(دخلتِ امرأةٌ النّارَ في هِرّةٍ رَبَطَتْهَا) .

وبمعنَى (عَلَىٰ) ،نحوُ قولِهِ تعالَىٰ : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ (١) أَيْ : عَلَيْهَا .

وبمعنى (إِلَىٰ) ،نحوُ قولِهِ تعالَىٰ : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (٢).

((وَرُبَّ)) ،ومِنْ مَعَانِيهَا :

التقليلُ قليلاً ، والتَّكثيرُ كثيراً (٣) ،نحوُ قولِكَ : (رُبَّ رجلٍ كريمٍ لَقِيتُهُ) ، وقولِهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : "رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ" (٤).

وهي مختصةٌ بالنَّكِرَاتِ (٥) ،ولا تُستعملُ إلا في صدرِ الكلامِ ،وقد تدخلُ عليها التاءُ (٦) ، وقد تُضمرُ ويَبْقَىٰ عملُها ،وإضمارُها بعدَ (الفاءِ)

---

(١) طه آية ٧١ .

(٢) ابراهيم آية ٩ .

(٣) رُبَّ حرف جر ، خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته ، وليس معناها التقليل دائماً خلافاً للأكثرين ، ولا التكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وجماعة . فمن الأول ما ذكر الشارح وكذلك قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) - الحجر :٢ - . ومن الثاني قول الشاعر:

ألا رب مولـــود وليس له أب ... وذي ولـــد لـــم يلدهُ أبـــوان

وذي شامةٍ ، غرّاء في حُرِّ وجههِ ... مجلّلـــة لا تنقضـــي لأوانِ

ويكمل في تسعٍ وخمسٍ شبابُه ... ويهرم في سبعٍ معاً وثمانِ

أراد : عيسى وآدم عليهما السلام والقمر . انظر : المغنى ١٧٩ - ١٨١ .

(٤) البخارى ١/ ٤٠ كتاب العلم ، باب العلم والعظة بالليل ونص الحديث : " عن أُمِّ سلمة قالت : استيقظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال : سُبْحَانَ الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صَواحباتِ الحجر فَرُبَّ كاسية في الدُّنيا ،عاريةٌ في الآخرةِ " . وفي باب اللباس ٧/ ٩٧ أيضا بلفظ (كم من كاسيةٍ) وفي باب الفتن رواه البخارى والترمذى ولفظ البخارى (فَرُبَّ ...) وفي سنن الترمذى (أبواب الفتن) ٣/ ٣٣٠ باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم .

(٥) اذا دخلت على ظاهر فلا يكون بعدها إلا نكرة أبدا وإنْ دخلت على مضمر فلا يكون إلا مفسرا بنكرة منصوبة نحو (رُبَّهُ رجلاً). انظر رصف المباني ٢٦٧/ ٢٦٨ ،المغني ١٨١ ،وابن عقيل ٣/ ١٢ .

(٦) في ربَّ ست عشرة لغة ، منها مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة (مخففة أو مثقلة) .

قال الشاعر : يا صاحبي رُبَّتَ إنسانٍ حَسَن ... يسأل عنك اليومَ أو يسألُ عَنْ

انظر : معاني الحروف للرماني ١٠٧ ، المغني ١٨٤ ، والهادي في الإعراب ، لابن القبيصي ١٠٧ .

كثيرٌ ، نحوُ قولِهِ :

٥ - * فَمِثْلِكِ حُبْلَىٰ .... * (١)

وبعد (الواوِ) أكثر (٢) ، نحوُ قولِهِ :

٦ - * وَليلٍ كموجِ البَحْرِ ... * (٣)

---

(١) ما ثبت في الأصل جزء من بيت لامرئ القيس بن حُجْر بن الحارث الكِنْدِي من بني آكل المُرار ، يماني الأصل مولده بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت الشاعر المُهَلْهَل الذى تلقن الشعر على يديه . وتوفي في نحو ٨٠ ق .هـ = نحو ٥٤٥ م
وتمام البيت في ديوانه :

فَمِثْلِكِ حُبْلَىٰ قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً * فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمائِمَ مُغْيَلِ

والبيت من معلقته المشهورة من البحر الطويل ، وهي من الديوان برواية الأصمعي ، مطلعها :

قِفا نَبْكِ من ذِكْرَىٰ حبيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسَقْطِ اللِّوَىٰ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

انظر : الديوان ١٢ ، وشرح ديوان الحماسة ٣١٨/١ بروايــة وكشف المشكل ٥٦٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ٨٢١/٢ ، والمغني ١٨١ ، شرح ابن عقيل ٣٦/٣ ، والأشموني ٢٣٨/٢ ، وشرح التصريح ٢٢/٢ ، والهمع ٣٦/٢ .

(٢) في الأصل (كثير) ويبدو أنه تحريف (أكثر) / انظر : أوضح المسالك ١٦٣/٢ ، والمغني ١٨١ ، والمكودى على الألفية ٩٩ .

(٣) ما ثبت في الأصل جزء من بيت لامرئ القيس ، وقد سبقت ترجمته ، والبيت من معلقته المشهورة وتمامه :

وليلٍ كَمَوجِ البَحرِ أَرْخَىٰ سُدُولَهُ * عَلَيَّ بِأَنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي

انظر الشاهد في الديوان : ١٨ ، مجالس العلماء ٢٠٨ برواية (مرخ) وشرح الكافية الشافية ٨٢١/٢ ، وتوضيح المقاصد ٥٢/٢ ، والمغني ٤٧٣ .

وبعدَ (بل) قليلٌ ، نحوُ قولِهِ :

٧ - * بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ [الفِجَاجِ] (١) قَتَمُهْ * (٢)

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) هذا شطر بيت من الرجز وقد اعتراه في الأصل سقط وتصحيف فورد هكذا :

* بل بلد ملأ فقمه *

وهو بتمامه : * واعتلّ أديان الصبا ودِجَمُهْ *

* بل بلد مِلءُ [الفِجَاجِ] قَتَمُهْ *

وبعده : * لا يُشْتَرى كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ *

والراجزُ هو رُؤْبَة بن عبدِ اللهِ العَجَّاجِ بن رُؤْبَة التَّميمي السَّعْدِي ، أبو الجحاف ، أو أبو محمد : راجز ، من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان أكثر مقامه في البصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بامامته في اللغة . مات في البادية وقد أسن . وله ديوان رجز مطبوع ، وفي الوفيات : " لما مات رؤبة قال الخليل : دفنا الشعر واللغة والفصاحة " . وتوفي نحو ١٨٢ هـ = ٧٠١ م . والبيت من أرجوزة يمدح بها أبا العباس السفاح ، أولها :

قلتُ لزيرٍ لم تصِلْهُ مَرْيَمُهْ * ضِلّيلِ أهواءِ الصبا يُنَدِّمُهْ

انظر الشاهد في : الديوان / ١٤٩ ، الشعر ٥٠ ، والإنصاف ٥٢٩ ، واللسان مادة جهرم ١١٢/١٢ ، ١١١ ، وتوضيح المقاصد ٢٣١/٢ ، وشرح شذور الذهب ٨٤ ، والمغني ١٥٢ ، وابن عقيل على الألفية ٣٧/٣ ، وشرح المكودى على الألفية ٩٩ ، والعيني ٤٨١/١ ، والأشموني ٢٣٨/٢ ، والهمع ٣٦/٢ برواية :

* بل بلدٍ مثلُ العجاج *

والدرر ٣٨/٢ ، وشرح شواهد الشذور ٨٤ برواية : (مِلْءُ الفِجَاج) .

وبدون شيءٍ أقلّ ،كقوله :

٨ - * رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ * (١)

((والباءُ)) ،ومِنْ معانيها :

الإلصاقُ ،نحوُ : (مررتُ بزيدٍ) ،والاستعانةُ ،نحو : (كتبتُ بالقَلَمِ) ،والمقابلةُ ،نحوُ: (اشتريتُ هذا بهذا) ، والتَّعديَةُ ،نحوُ : (ذَهبتُ به) ،والمُصاحَبةُ / ،نحوُ : (جاءَ الأميرُ بعَشيرتِهِ (٢)) ،والزِّيادةُ ٧/أ في الفاعِلِ (٣) نحوُ : * كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * (٤) أي : كفى الله وكيلا ،

---

(١) في الأصل (ظلله) تصحيف .
وهذا صدر بيت لجَميل بن عبد الله بن مَعْمَر العذري القُضاعيّ ،أبوعمرو، شاعر من عشاق العرب ،افتتن ببثينة من فتيات قومه ،وتناقل الناس أخبارهما ،وأكثر شعره في النسيب والغزل والفخر.

وأما عجز البيت فهو كالآتي :
* كِدْتُ أَقضِي الغَداةَ من جَلَلِهْ *
وهو مطلع قصيدة في حب بثينة.
انظر الشاهد في : الديوان ٥٢ ،والخصائص ٢٨٥/١ ،وسر الصناعة ١٣٣ ،والانصاف ٣٧٨/١ ،وشرح المفصل ٥٢/٨ ،وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨٣/١ برواية الديوان ،وشرح الكافية ٨٢٢ ،ورصف المباني ٢٣٣، ٢٦٩، ٣٢٧، ٤٥٠ ،والجني ٤٥٥ ،وتوضيح المقاصد ٢٣٣/٢ ، والمغني ١٨٢ ،والعيني ٤٨٣/١ ،والأشموني ٢٣٩/٢ وبه آراء موسعة للنحاة حول الشاهد ،والتصريح ٢٣/٢ والهمع ٣٧/٢ ،والخزانة ٢٠/١٠ (الحياة) ،٢٢، ٢٦ (الغداة) ،والدرر ٢١١/١ ،٢٠/٢ .

(٢) ونحو قوله تعالى : * قِيلَ يا نوحُ اهْبِطْ بسلامٍ مِنّا * هود ٤٨ ،أي : معه.
(٣) وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة ومثال الشارح مثال الغالبة. انظر المغني ١٤٤ .
(٤) النساء / ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ / والأحزاب /٣ ، ٤٨ .

وفي المَفعولِ ،نحوُ قولِهِ تَعالَىٰ : ﴿ ولا تُلقُوا بِأَيدِيكُم إِلَى التَّهلُكَة ﴾ [١] أي : أيديكُم ، وفي خَبَرِ (لَيسَ) ،نحوَ: (لَيسَ زَيدٌ بقائمٍ) [٢] ، وفي المبتدأ [٣] ، نحوَ : (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ) ،وما في القرآنِ مِنْ ذلِكَ [٤] ،فهوَ للتَّحسِيْنِ .

((والكافُ)) ومِنْ مَعانِيْهَا :

التَّشبيهُ حقيقةً [٥] ،نحوَ: (هذا الدِّرهَمُ كَهذا) إذا كانا [٦] مِنْ فضةٍ واحدة ، ومَجَازًا ،نَحوُ : (زيدٌ كالأسَدِ) ، و (الكريمُ كالغيثِ) ، و (السَّخِيُّ كالبَحْرِ) [٧] ، وقد تكونُ اسماً اذا دخل عَلَيهَا حرفُ جَرٍّ [٨] ، نحوُ:

---

(١) البقرة : ١٩٥.

(٢) زيادته في الخبر ضربان : غيرُ موجبٍ فينقاس نحو ما ذكره الشارح وقوله تعالى ﴿ وما اللّهُ بغَافِلٍ ﴾ ،وموجبٌ فيتوقفُ على السَّماع وهو قَولُ الأخفشِ و من تابَعَهُ / انظر: المغني ١٤٩.

(٣) وهو قليل ،ومنه عند سيبويه ﴿ بِأَيِّكُم المَفْتُون ﴾/ انظر: المغنى ١٤٨، والبرهان في علوم القرآن ٣/ ٨٤ .

(٤) الأكثرون ينكرون اطلاق (الزيادة) في كتاب الله ،و منهم من يسميه التأكيد ،و منهم من يسميه الصلة ،و منهم من يسميه المقحم ،والزيادة واللغو من عبارة البصريين ،والصلة والحشو من عبارة الكوفيين ،والأوْلَىٰ اجتنابُ مثلِ هذه العبارة في كتاب الله ،فإِنَّ مُرَادَ النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جِهَةِ المَعْنَىٰ ./ انظر : البرهان في علوم القرآن ٣/ ٧١-٧٢ ،والإتقان للسيوطي ١/ ٢٣٨.

(٥) كقوله تعالى : ﴿ وَرْدَةً كالدِّهانِ ﴾ من آية ٣٧ من سورة الرحمن . انظر أوضح المسالك ٢/ ١٤١ وابن عقيل على الألفية ٣/٢٥-٢٦.

(٦) في الأصل : كان.

(٧) هناك ثلاثة معانٍ أخرىٰ للكافِ ذكرها ابنُ هِشام / انظر أوضح المسالك ٢/ ١٤٢.

(٨) ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة ،وقال كثير منهم الأخفش والفارسي : يجوز في الاختيار / انظر المغني ٢٣٨-٢٣٩، والعوامل ١٩٠.

٩ - * يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ *(١)

أَيْ : مِثْلُ البَرَدِ .

وَتَخْتَصُّ (الكافُ) بالظَّاهِرِ ، وقد تَدْخُلُ على ضَميرِ الغائِبِ.(٢)

((واللَّامُ)) ،ومن معانيها :

المِلْكُ ،نَحْوُ : (الدَّارُ لِزيدٍ) ،والاستِحْقاقُ ،مثل : (المَغْفِرَةُ لِزَيدٍ) ، وشِبْهُ المِلْكِ ،أي الاختصاصُ ،نحوُ : (الجُلُّ للفَرَسِ) ، أَيْ : مُخْتَصٌّ بِهَا ،والتَّعدِيَةُ ،نحوُ : (وَهَبْتُ لِزَيدٍ مَالاً) ،والتَّعْلِيلُ ،نحـوُ : (جِئْتُكَ لِعِلْمِكَ) ،والزِّيَادَةُ ، نَحْوُ قولِهِ تَعَالَىٰ : * رَدِفَ لَكُم *(٣) أي : رَدِفَكُم .

---

(١) تمام البيت :
يضحكن عن كالبَرَد المُنْهَمِّ
وهو بيت من الرجز للعجاج ، وصدر الأبيات :
بيضٌ ثلاثٌ كنِعاجٍ جُمٍّ

انظر الشاهد : الديوان ، شرح المفصل ٨/٤٢،٤٤ ،والجنى/٧٩، واللسان ١٢/٦٢٠ ،وذكر ابن هشام اختلاف النحاة فيما إذا كان اختصاص الكاف بالاسمية لضرورة الشعر أم لا ،في : قطر الندى/٣٥٠ أوضح المسالك ٢/١٤٧-١٤٨/والمغني ٢٣٩ ،والخزانة ١٠/١٦٦-١٦٨.

(٢) وذلك في الضرورة الشعرية كقول العجاج :
خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَثَبَاً * وأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا
انظر:المسائل العضديات ٢١٨ ،ابن عقيل ٣/١٣-١٤، وانظر : أوضح المسالك ٢/١٢٤-١٢٥.

(٣) النمل : ٧٢ ، والظاهر أنه ضُمِّنَ معنَىٰ اقترب ، فهو مثل : * اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُم * وذكر صاحب الأوضح سبع معان أخرى للام بشواهدها . انظر : أوضح المسالك ٢/١٣٣-١٣٤-١٣٥.

وتُكسَر هذه اللامُ مع الاسم الظاهر، ومع ياء المتكلم، وتُفتح مع عدا ذلك .

((وحروفُ القَسَم)) بالرفع عطفاً على (مِنْ) ؛ يفيد أنّها / من ٧/ب
حروف الخفض، وبالجرّ : عطفاً على الألف واللام (١) ، أي : ودخولُ حروف القَسَم، أو على الخفض أي : ويُعرف بحروف القسم، ((وهي)) ثلاثةٌ :

((الواوُ)) ، ولا تُستعمل إلّا في الظاهر فلا تقولُ : (وَهُوَ لأفعلنّ) ، ولا يُذكَرُ معها فعلُ القَسَم (٢) ، فلا تقول : (أقسمتُ والله لأفعلنّ) .

((والباءُ)) الموحدةُ ، وهي أمُّ الباب ، لأنّها تُستعمَلُ مع الظاهر ، نحوُ : (باللهِ) ، ومع الضمير نحوُ : (بِكَ) ، ويُذكرُ معها فعلُ القَسَم نحوُ : (أقسمتُ بكَ لأفعلنّ) .

(والتاءُ) المثناةُ فوق ، وهي مختصةٌ بلفظ الجلالة ، ولا تدخل على غيره على الصحيح . (٣)

وأمّا نحوُ : (تَرَبِّ الكعبةِ) ، و (تَرَبِّي) فشاذٌّ (٤) ، ولا يُذكَر معها فعلُ القَسَم ، ثم جوابُ القَسَم إما أنْ يكونَ مثبتاً أو منفياً ، فإنْ كانَ مثبتاً

---

(١) من قول الصنهاجي (فالاسم يُعرَفُ بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض هي : من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفي ، ورُبّ ، والباء ، والكاف ، واللام ، وحروف القسم)، فقوله : عطفاً على (من) أي : مقصوداً لفظ.

(٢) رصف المباني ٤٨٢-٤٨٣ .

(٣) التاء المحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم ، وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى ، وربما قالوا : تَرَبِّي وتَرَبِّ الكعبةِ والرحمن . المغني ١٥٧ .

(٤) وهذا ما حكاه الأخفش / انظر : رصف المباني ٢٤٧ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٢٧ ، وقطر الندى ٣٥٥ ، وشرح ابن عقيل ٣ / ١٢ .

كان بـ (إِنَّ) كقولهِ تعالَىٰ : ﴿ والعَصْرِ إِنَّ الانسانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (١) ، أو بـ (اللّام) كقولهِ تعالَىٰ : ﴿ تاللّهِ لَتُسْأَلُنَّ ﴾ (٢) ، أو بـ (اللّام وَقَدْ) كقولهِ تعالَىٰ : ﴿ تاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ علَيْنا ﴾ (٣) ، وقد تُحذَفُ اللّامُ ، نحوُ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ﴾ (٤) ، ويُحذَفان مَعاً ، نحوُ : ﴿ قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدودِ ، النّارِ ﴾ (٥) التّقديرُ : (لَقَدْ قُتِلَ) (٦) ، كذا نُقِلَ .

وإنْ كانَ مَنْفيّاً ، كانَ بِـ (ما) نحوُ قولهِ تَعالَىٰ : ﴿ والضُّحَىٰ / والّليلِ إِذا سَجَىٰ ، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَىٰ ﴾ (٧) ، وبـ (لا) ، نحوُ : ٨/أ

---

(١) العصر : ٢ .

(٢) النحل : ٥٦ .

(٣) يوسف : ٩١ .

(٤) الشمس : ٩ .

(٥) البروج : ٤ ، ٥

(٦) اختلف العلماء في جواب القسم فقال صاحب البحر: قيل : قتل - وهذا نختاره - وحذفت اللام أي : لقتل وحسن حذفها كما حسن في قوله : ﴿ والشّمسِ وضُحاها ﴾ ثم قال : ﴿ قد أَفلَحَ مَنْ زَكّاها ﴾ أي : لقد أفلح من زكاها ، ويكون الجواب دليلا على لعنة الله على من فعل ذلك وطرده من رحمة الله ، انتهى ، وقيل : جواب القسم في الآية (قتل) أي : (لقد قتل) ، وقال الفراء : (ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُستقبل بها) أو (لا) أو (إن) أو(ما) فان يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر كما قيل : ياأيها الانسان ، في كثير من الكلام . انظر : معاني القرآن للفراء ٣/٢٥٣ ، والطبري ٣٠/١٣٥ ، واملاء ما من به الرحمن ٢٨٤ ، والبحر ٨/٤٥٠ .

(٧) الضحى : ١ ، ٢ ، ٣ .

واللهِ لا أفعلُه ،وقد تُحذَفُ (لا) [١] كقولهِ تعالَىٰ : * تاللهِ تفتؤُ * [٢] أيْ : لا تفتؤُ . أو بـ (بَلَىٰ) [٣] نحوُ قولهِ تعالَىٰ : * وأقسَموا باللهِ جَهْدَ أيْمانِهم لا يبعثُ اللهُ من يموتُ بلىٰ وَعداً عليه حَقّاً * [٤] ، أو بـ (إنْ) ،كقولهِ تعالَىٰ : * تاللهِ إنْ كِدْتَ * [٥] ، أو بـ (لَنْ) نحوُ قولِهِ : أيْ أبي طالب :

١٠ - * واللهِ لَنْ يَصِلُوا إليكَ بجَمْعِهِم * [٦]

---

(١) يكثر حذف (لا) النافية دون أخواتها بعد القسم إنْ كان الفعل المنفي مضارعا كالآية * تالله تفتؤُ * ، وبيت امرىء القيس :

فَقلتُ يمينُ اللهِ أبرَحُ قاعِداً * ولو قطَّعُوا رأسِي لَدَيْكِ وأوصالِي

فإنْ لم يتقدم القسم كان الحذف شاذا . / انظر أوضح المسالك ١٦٣/١ - ١٦٤.

(٢) يوسف : ٨٥.

(٣) في الأصل : وبلى .

(٤) النحل : ٣٨.

(٥) الصافات : ٥٦ .

(٦) ما ثبت في الأصل صدر بيت من أبيات خمسة لأبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش ، وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره ،توفي سنة ٣ ق.هـ = ٦٢٠ م وكان مولده ووفاته بمكة المكرمة ،وتمام بيت الشاهد :

* حَتّىٰ أُوَسَّدَ في التُّرابِ دَفِينًا *

والبيت من البحر الكامل،وأحد خمسة أبيات ذكرها في نصرة الرسول عليه السلام . انظر بيت الشاهد في : المقتضب ٣٢٠، وشرح الكافية ٨٤٩/٢ برواية (حتى أوارىٰ) ،والجنى الداني ٢٧٠، والمغنى ٣٧٥-٨٠٥ ،شرح شواهد المغني للسيوطي ٦٨٦ ،والهمع ٤١/٢ (حتى أوارى) ،والخزانة ٢٩٦/٣ ،والدرر ٤٥/٢.

[علاماتٌ أُخرَى للاسـم]

ومن علاماتِ الاسمِ أيضا، في أوَّلِهِ أدواتُ النِّداءِ، [وَ](١) نواسخُ الابتداءِ، ولَوْلا ولَوْما الامتناعيتان نحوُ: لولا زيدٌ لأكرمْتُكَ، و (أمّا) التَّفْصِيلِيَّة نحوُ قولِهِ تعالَى: ﴿ فأمّا اليتيمَ فَلا تَقْهَر وأمّا السائلَ فَلا تَنْهَر ﴾ (٢).

وفي وَسَطِهِ، ياءُ التَّصْغِيرِ، وأَلِفُ التَّكسيرِ.

وفي آخِرِهِ: علامةُ التثنيةِ والجمعِ، وألفُ التَّأنيثِ الممدودةِ، والمقصورةِ، وياءُ النَّسَبِ، وتاءُ التأنيثِ التي تُبْدَلُ (هاءً) في الوَقْفِ، وزيادةُ ألِفِ النُّدبةِ فيه، وأَلِفِ الإلحاقِ.

وفي معناهُ: كونُهُ مَفْعُولاً، وكونُهُ (٣) مُضافاً ومُضافاً إليْهِ، وكَوْنُهُ مَجْمُوعاً، وكَوْنُهُ مُعَرَّفاً، وكونه مُنَكَّراً، وكونُهُ مبتدأً، وكونُه خبراً، وعودُ الضَّميرِ عليهِ (٤) نحـوُ: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيةٍ ﴾ (٥) فَـ (مَهْمَا): اسمٌ / لِعَوْدِ الضَّميـرِ المَجرورِ بالباءِ عَلَيْهَا (٦)، وكَوْنُهُ مُفرداً، وكَوْنُهُ مُثَنّىً، وكونُه مُخبراً عَنْهُ، قـال بعضُهم: وهذا تداخُلٌ، لِأنَّ معنَى الإخبارِ عَنْهُ كونُهُ فاعِلاً أَوْ مَفْعُولاً أو مُبتدأً، وقد ذُكِرَتْ. انتهى (٧)، وكونُهُ مذكّراً، وكونُه مؤنّثاً، وكَونُه منعوتـاً، أو ظرفاً، أو مُشاراً إِلَيْهِ، أَوْ يحسن معه نَفَعَني أو ضَرَبَني. ٨/ب

---

(١) في الأصل (أو) وترجح الواو هنا لاستخدامه لها بعد ذلك.

(٢) الضحى: ٩، ١٠.

(٣) في الأصل: وفي كونه، وبدون (في) يستقيم الكلام. (٤) في الأصل: وعودُ ضميره عليه.

(٥) الأعراف: ١٣٢.

(٦) واجه آل فرعون موسى عليه السلام ومن معه بقولهم أنه لو أتى بما أتى من الآيات فانهم لا يؤمنون بها، وأتوا بمهما التي تقتضي العموم ثم فسروا بآية على سبيل الاستهزاء في تسميتهم ذلك آية.
و مهما مرتفع بالابتداء أو منتصب بإضمار فعل يفسره فعل الشرط فيكون من باب الاشتغال أي: أي شيء يحضر تأتنا به، والضمير في (به) عائد على مهما. انظر البحر ٤ / ٣٧١.

(٧) وهـذا قـول الأخفـش سـعيد بـن مسعدة ومعناه أنه ما جاز أنْ يخبر عنه، ورده الزجاجي معللا أنّ من الاسماء ما لا يجوز الإخبار عنه نحو: كيف، وأين، ومتى، وأنى، وأيان. انظر: الايضاح في علل النحو ٤.

[علاماتُ الفِعْـــل]

وَلَمَّا ذَكَرَ ما يُعْرَفُ بهِ الاسمُ شَرَعَ يَذْكُرُ ما يُعْرَفُ بِهِ الفعلُ فقالَ :

((والفعلُ يُعْرَفُ)) مِنْ قَسيميه ((بِقَدْ)) أيْ : الحرفية (١) ، وتدخلُ علىٰ الماضي ، نحوُ : (قَدْ قَامَ) ، وعلى المضارعِ ، نحوُ : (قَــدْ يَقُومُ) ، وهي تُقَرِّبُ الماضي مِنَ الحَالِ (٢) وتُحَقِّقُهُ ، في غالبِ الأحــوالِ ، وتُفيدُ التَّقليلَ في فِعْلِ الاستقبالِ ، والتَّقليلُ ضَرْبان : تَقليلُ وقوعِ الفِعْــلِ ، نَحوُ : (قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ) و (قَدْ يَجُودُ البَخيلُ) ، وتَقليلُ مُتعلَّقِهِ ، نحْوُ قولِهِ تَعالَىٰ : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ما أنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (٤) ، أيْ : إِنَّ ما هُم عليه هو أقَلُّ معلوماتِهِ سبحانَهُ (٥) ، وزعمَ أنَّها في هٰذهِ الأمثلةِ ونَحْوِهَا للتَّحقيــقِ ،

---

(١) بخــلاف (قــد) الاسميـة التي هي اسم فعل بمعنى : يكفي أو كفى ، أو اسم مرادف لـ (حَسْبُ) . انظر المغني ٢٢٧ .

(٢) وفي اللسان قال البصريون :الفعل الماضي لا يكون حالا إلا بـ " قَدْ " مُظهَرًا أو مُضمَرًا وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ أَوْجَاءُوكُم حَصِرَت صدورُهم ﴾ لا تكون (حصرت) حالا إلا بإضمار قد .
ومن معانيها تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد ، فإن قلتَ : (قد قام) اخْتَصَّ بالقريــب وانبنى على إفادتِها ذلك أحكام ذكرها ابن هشام .
انظر : اللسان مادة (قدد) ٣ / ٣٤٦-٣٤٧ ، والمغني ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٣) وقد تجيء للتكثير على قول من الأقوال . انظر : شرح البجائي علــى الآجرومية ٦ / أ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١ / ٤٩ .

(٤) النور : ٦٤ .

(٥) ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾ أي : من مخالفة أمر الله وأمر رسوله وفيه تهديد ووعيد

===

وإنّ التقليلَ ، في المثالَيْنِ الأوّلَيْنِ لم يُستفَدْ مِنْ (قدْ) ، بل من قولِكَ : (البخيلُ يَجُودُ) ، و (الكذوبُ يصدُقُ) فإنّه إنْ لم يُحمَلْ عَلَى أنّ / صُدُور ذلك منهما قليلٌ كانَ فاسداً ؛ إذ آخرُ الكلامِ مناقضٌ أوّلَه. ٩/أ

وأمّا (قدْ) الاسمية فَهِيَ مُختصةٌ بالأسماءِ لأنّها إما اسمٌ بمعنى (حَسْب)(١) نَحْوَ : (قدْ زَيْدٍ دِرْهَمٌ)(٢) ، وإمّا اسمُ فعلٍ بمعنى (يَكْفِي)(٣)، يُقالُ : (قد زَيْداً دِرْهَمٌ).

((والسّينَ وسَوْفَ)) في أوّلِهِ أيضاً ، ويَختصانِ بالمضارعِ ويُخلّصانه للاستقبالِ لكنّ (سَوْفَ) أكثرُ مُهلةً مِنَ السّينِ.

=== والظاهر أنه خطاب للمنافقين ، وقال الزمخشري : أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ويرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد وذلك أن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها إلى معنى التكثير في نحو قوله :

فإن يمسِ مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود

وكون قد إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير قول بعض النحاة وليس بصحيح ، وإنّما التكثير مفهوم من سياقة الكلام في المدح . انظر : البحر ٦/٤٧٧.

(١) يقال : هل امتلأتِ ؟ (أي لجهنم) فتقول : هل من مزيد ؟ حتى إذا أوعبوا فيها قالت : قَدْ قَدْ أَيْ : حَسْبِي حَسْبِي ، ويُروى بالطاء بدل الدال وهو بمعناه ، ويقول المتكلم : قَدِي ، أي : حَسْبِي ، والمخاطب قدكَ أي : حسبك . انظر: مجمل اللغة ٣/٧٢٧ ، واللسان ٣/٣٤٧ ، الخزانة ١٠/٤٠٨.

(٢) وتكون (قد) الاسمية إما مبنية كما في المثال المذكور - مبنية على السكون - وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون وهو الغالب. وتكون أيضا معربة وهو قليل نحو: (قدُ زيدٍ درهمٌ) بالرفع . انظر: المغني ٢٢٦.

(٣) يقال : قد زيداً درهمٌ ، وقدني درهمٌ ، كما يقال : يَكفي زيداً درهمٌ ، ويَكفيني درهمٌ وقوله : (قدنِي من نصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي . انظر: المغني ٢٢٦.

ومثالُ السِّين نحوَ قوله تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ اللهُ بعدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴾(١).

ومثالُ سَوْفَ : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بقومٍ يحبُّهم ويُحبُّونَه ﴾(٢) ،

وقد تدخلُ على (سَوْفَ) الفاءُ ،فيُقالُ : (فَسَوْفَ) كما في هذه الآيـــة(٣) ،

وقد تُحذَفُ الفاءُ الأخيرة ،فيُقالُ : (سَوْ) ،و (سِيْ) بقلبِ الواوِ ياءً(٤) ،

وجاءَ حَذْفُ الواوِ مع تسكين(٥) الفاءِ المتحركةِ للسّاكنين .

---

(١) الطلاق : ٧.

(٢) المائدة : ٥٤.

(٣) لا وجه لتخصيصه (سوف) بدخول الفاء عليها ؛ لأن الفاء في الآية واقعـــة في جواب الشرط وجوباً .﴿من يرتدد منكم عن دينه فسوف ...﴾.

وتدخل الفاء على السين أيضاً :﴿فسيكفيكهم الله﴾﴿وإن تعاسرتم فستُرضع له أخرى﴾،

فلا تنفرد سوف بدخول الفاء عليها، وتنفرد بدخول اللام عليها﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾

ولا تدخل اللام على السين ، ولم يقل أحد بأن سوف تختص بدخول الفاء عليها .

(٤) حذف الفاء أو الواو من (سوف) رواية أحمد بن يحيى عـــن البغداديين ، وقد تفرد بها بعض الكوفيين وقد ينسب هذا المذهب إلى الكسائي ، ولقد أورد أبو علي الفارسي لغات سوف الخمســة كالتالي : (سَوْ يَكُونُ ،و يَفْعَلُ ،وسوفَ يكونُ و يفعلُ ،و سَفَ يكـــونَ ويفعلُ ،وسَيْ يكون وسيفعل) .

انظر : مجالس ثعلب ٥٠٣ ، والمسائل الحلبيات ١/٤١٧ ، والانصاف ٦٤٦ ،والممتع في التصريف ٢/٦٢٨ ، والمبدع ٢٤٤ .

(٥) في الأصل : تكسير . وبه تحريف .

أي : تسكين الفاء التي كانت متحركة – قبل الحذف – للساكنين الواو ،والفـــاء فقد كانت (سوف) فحركت الفاء تخلصاً من الساكنين ،وكانت الحركة فتحة ؛ لأنها من أخف الحركات فلما حذفت الواو ،عادت الفاء إلى ما كانت عليه من السكون .

((وَتاءُ التّأنيثِ الساكنةِ)) ، في آخِرِه ، وتَخْتَصُّ بِالماضِي كقولِهِ :
﴿ قالتْ إِحْدَاهُمَا ﴾ (١) ، ومِثْلُ هٰذِهِ التّاءِ تاءُ الفاعلِ سَوَاءٌ أكانت مَضمومةً أو مفتوحةً أو مكسورةً ، وبهاتَيْنِ العلامتَيْنِ تَبَيَّنَ أنَّ لَيْسَ وعَسَى فِعْلانِ ، لِقَبولِهِمَا التّاءَ (٢) ، وَبِالعلامةِ الأُولَى مِنْهُمَا تَبَيَّنَ أَنَّ : نِعْمَ وبِئْسَ كذلك خِلَافاً لِمَن زَعَمَ حرفيةَ الأُولَيَيْنِ (٣) ، واسميةَ الأخِيرَيْنِ . (٤)

---

(١) القصص : ٢٦ .

(٢) نحو : ﴿ فهل عَسَيْتُم إِن تولَّيتُم ﴾ ، ﴿ لَسْتُ عليكم بِوَكِيلٍ ﴾ ، ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ .
وهٰذا رأيُ ابنِ هشام ، حيثُ قال : (والصحيح أَنَّ الأربعةَ " نِعْمَ وبِئْسَ ولَيْسَ وعَسَى " أفعال بدليل اتّصالِ تاءِ التَّأْنِيثِ السّاكِنَةِ بِهِنَّ) .
القطر ٣٦ - أوضح المسالك ١/١٩ .

(٣) ذهب الفارسي في الحلبيات إلى أنَّ (ليس) حرف نفي بمنزلة (ما) النافية وتبعه على ذلك أبو بكر بن شقير ، وذهب الكوفيون إلى أنَّ (عسى) حرف ترج بمنزلة (لَعَلَّ) وتبعهم على ذلك ابن السَّرّاج ، حيث إنَّ الخلافَ في (عسى) الجامدة لأنَّ عسى المتصرفة فعل باتفاق . انظر :
حرفية عسى في : الكتاب ٢/٣٧٤ - ٣٧٥ (٤/٢٣٣ ، والأصول ٢/٢١٨ ، والأشموني والصبان عليه ١/٢٧٥ ، وشرح التصريح ١/٤١ والهمع ١/١٣٢ .
وحرفية ليس في : الحلبيات ٢/٨٣٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ، والقطر ٣٦ ، وأوضح المسالك ١/١٩ ، وشرح التصريح ١/٤٠-٤١ .

(٤) ذهب الفراء وكثير من الكوفيين الى اسمية (نِعْمَ وبِئْسَ) . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٩٨ ، والانصاف ١/٩٨ م ١٤ ، والقطر ٣٥ ، وشرح التصريح ١/٤١ ، والهمع ٢/٨٤ .

٩/ب واحترزَ بالسَّاكِنَةِ مِنَ / المتحرِّكَةِ ،سَواءٌ أكانت حَرَكَتُها حَرَكَةَ إعرابٍ[(١)] أم بِناءٍ ،لِأَنَّ الأُولى مُختصَّةٌ بالاسمِ ، والثَّانيةَ تكونُ في : الاسمِ نحوُ : لا قُوَّةَ ،وفي الحَرْفِ نَحوُ : لاتَ[(٢)] ،وتسكينُها[(٣)] مع(رُبَّ) و (ثُمَّ) قليلٌ[(٤)] ولا اعتدادَ بحركةِ التقاءِ السَّاكِنَيْنِ لِعُروضِها .[(٥)]

وقَالَ البِجائِي[(٦)] وَتبِعَهُ غيرُهُ[(٧)] إنَّ (تَبَارَكَ) تَقبَلُ التَّاءَيْنِ

---

(١) نحو التاء في : قائمة.

(٢) تاء التأنيث المتحركة إنْ كانت حركتها غير إعراب فلا تختص بالفعل بل تكون في الاسم كالمثال المذكور ،وفي الفعل نحو : هند تقوم وفي الحرف نحو : رُبَّت وثُمَّت ولاتَ . انظر : أوضح المسالك ١/ ١٩ ،والأشموني ١/ ٢١ .

(٣) في الأصل : وتسكينهما .

(٤) في الأصل : وقليل .

(٥) في الأصل : (لعروضهما) .

(٦) لعله هو علي بن عبد الله نور الدين البجائي صاحب(التعليقة السنية في شرح الأجرومية) والتي انتهى من كتابتها سنة ٨٦٥ هـ ،لم أعثر له على ترجمة . انظر :

البجائي ٦/أ ،ونصه : (تبارك) فعل ماضي يقبل تاء المخاطبة نحو تباركت يالله ، وتاء التأنيث نحو : تباركت أسماء الله. يعني أنها تقبل التاءين : تاء الفاعل وتاء التأنيث .

ونقله الأشموني في شرح الألفية ١/ ٢١ ،وفي حاشية الصبان على الأشموني أيضا فائدة على ذلك .

(٧) نحو : ابن عقيل وابن قاسم وابن الصائغ . انظر : حاشية الشيخ ياسين علي الأزهرى ١/ ٤٠ .

نحوُ : (تَبارَكْتَ بالله)(١) ،و (تَبارَكَتْ أسماءُ اللهِ)(٢) . انتهى .

لَكِنْ قالَ ابنُ مالك في شَرْحِ الكافِيَةِ(٣) : (وقد انْفَرَدَتْ - يعني: تاءُ التأنيثِ الساكنةِ - بِلَحاقِها نِعْمَ وبِئْسَ ،كما انفردت - يعني: تاءُ الفاعلِ - بِلَحاقِها تَبارَكَ)(٤) . انتهى .

ومن علاماتِ الفِعلِ أيضا : في أَوّلِهِ : أَدواتُ العَرْضِ ،وأدواتُ التَّحضِيضِ ،والنَّواصِبُ ،والجَوازِمُ ،وحروفُ المُضارَعةِ ،ولَوْ التي هي حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ(٥) ،وطَالَمَا ،وقَلَّمَا(٦) .

وفي وَسَطِهِ : التَّصْرِيفُ ،وهُوَ اخْتِلَافُ أَبْنِيَتِهِ لاخْتِلافِ أَزْمِنَتِهِ .

---

(١) وتبارك الله ،أى : يتبرك باسمه في كل أمر .
اللسان ١٠/٣٩٦.

(٢) وقال الشيخ ياسين الحمصي في حاشيته على الفاكهي: إن تمثيل البجائي بنحو هذا المثال لا يَرِدُ إلا عن سماع . انظر الحاشية ١/٦٠ .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١/١٦٧.

(٤) وفي اللسان حكى بعضهم : تباركت بالثعلب الذى تباركت به. ١٠/٣٩٦ ، أوضح المسالك ١/٢١.

(٥) (لو) موضوعة لامتناع الأول لامتناع الثاني أى أن امتناع الثاني يدل على امتناع الاول ،لأن لو موضوعة ليكون جزءها مقدرالوجود في الماضي ، والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتنعا فيه فيمتنع الشرط الذى هو ملزوم لأجل امتناع لازمه أى الجزاء لأن الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه .
انظر شرح الرضي على الكافية ٢/٣٩٠ .

(٦) مثل (رُبَّمَا) أيضا ،وأُخْلِصَا للفعل . انظر الكتاب ٣/١١٥.

وفي آخرِه ياءُ(١) المُخاطَبةِ، ونونا(٢) التوكيدِ الثقيلةُ والخفيفةُ، والجزمُ(٣)، واتّصالُ الضمائرِ المرفوعةِ البارزةِ به(٤) على [حدّ: فَعَلا، وفَعَلُوا، وفَعَلْنَ](٥) وبناؤه، من غيرِ عارضٍ [يعرضُ](٦) لَهُ.

وفي مَعْناه كونُه ماضياً، وكونُه مُضارِعاً، وكونُه أمراً، وكونُه لا يُخْبَرُ عَنْهُ، وكونُه لا يُضافُ ولا يُضافُ إليه.

١٠/أ وبعضُ / الأسماءِ تُؤْخَذُ بالبَراهينِ نحوُ: (كَيْفَ)، لا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِعْلاً، لأنَّ الفِعْلَ يَليهَا مِنْ غَيْرِ حاجزٍ والفِعْلُ لا يَلي الفِعْلَ، ولا حَرْفاً، للإخْبارِ بِها نحوُ: كَيْفَ زيدٌ؟ والحَرْفُ لا يُخْبَرُ بهِ، وإذا انْتَفَى الفِعْلُ والحَرْفُ تَعَيَّنَ الاسمُ، وكذلك أيّانَ، وأَيْنَ، ونحوُ: نَزالِ ودَراكِ(٧) مما أَفْهَمَ(٨) معنَى فِعْلٍ ولم يَقْبلْ شَيْئاً من علاماتِه، لا يَصِحُّ أَنْ [يكونَ](٩) فِعْلاً لِعَدَمِ قَبُولِه عَلاماتِه، ولا حرفاً لِتَحَمُّلِه الضميرَ، والحرفُ لا يتحملُ الضميرَ.

((والحرفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَهُ دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفِعْلِ))، فعلاماتُهُ عَدَميةٌ(١٠) وسبيلُها سبيلُ ما يُميِّزُ الحاءَ المُهْمَلَةَ من الجيمِ والخاءِ المُعْجَمةِ خَطّاً،

---

(١) في الأصل: تاء المخاطبة، وما أثبته هو الصواب.

(٢) في الأصل (ونوني).

(٣) في الأصل (الحزم).

(٤) ذكر الخضري في حاشيته على ابن عقيل أن ابن مالك زاد في التسهيل علامة من علامات الفعل وهي اتصاله بضمير الرفع البارز ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية وبهذه تعرف فعلية أفعل التعجب.
انظر: التسهيل ٤، والحاشية ٢٣.

(٥) في الأصل: (على فعل وفعلين) وبه اضطراب.

(٦) كلمة تستقيم بها العبارة. انظر: شرح الرطي على الآجرومية ٦٩.

(٧) نزال ودراك: اسما فعل أمر لم يقبلا النون كالفعل، ولم يقبلا التنوين، وبهما ضمير مستتر وجوباً.

(٨) في الأصل: مما فهم.

(٩) سقطت من الأصل، ويستقيم بها النص.

(١٠) المراد عدم علامة الأسماء والأفعال لا العدم مطلقا، وإنما جعلوا علامة الاسم والفعل وجودية وعلامة الحرف عدمية لأنهما أشرف منه. أبو النجا ١٨.

وهو عدم النقط .

والحروف قليلة لا تكاد تبلغ مائة ، ولا يلتبس غيرها بها ، وهي من الأحادية (١) إلى الخماسية (٢) ، فالأحادية يجمعها قولك : (بكشف سألتمونيها) (٣) ،
والثنائية ثلاثة وعشرون حرفاً : [أ الندائية] (٤) ، أل ، إي ، أي ، أو ، أم ، بل ، هل ، قد ، أن ، كي ، لن ، إن ، لم ، ما ، لا ، يا ، وا ، ها ، عن ، من ، في ، مذ . (٥)

والثلاثية عشرون حرفاً (٦) : ألا ، أما ، أيا ، هيا ، أجل ، جير ، نعم ، بلى ، إن ، أن ، ليت ، إذا ، منذ ، رب ، إلى ، على ، ثم / ، سوف ، عدا ، خلا . ١٠/ب

والرباعية أربعة عشر حرفاً (٧) : إلا ، ألا ، هلا ، لولا ، لوما ، أما ، إما ، لكن ، لعل ، كأن ، لما ، إذما ، حتى ، حاشا .

والخماسية (٨) : لكن فقط . (٩)

---

(١) في الأصل (الحادية) .

(٢) في الأصل (الخامسة) .

(٣) في الأصل : بكشف سألتموها ، وما أثبته الصواب ، ولم يذكر بعضهم الشين . فعدها ثلاثة عشر . انظر الجنى الداني ٣٠ .

(٤) سقطت من الأصل .

(٥) أورد المرادي الحروف الثنائية ثلاثة وثلاثين حرفا : (آ الندائية ، وإن ، وذا ، وكم ، ولو ، ومع ، ومن ، ر ، ي ، وحروف الفصل " هي وهو وهم ") إلى جانب ما ذكره المصنف هنا . انظر الجنى الداني ١٨٥ .

(٦) أوردها المرادي ستة وثلاثين حرفا (إذن ، وأنا وأنت وأنتِ ، وآي ، وبجل ، وبله ، وجلل ، وعسى ، وكما ، وليت ، ونحن وهما وهم ، ومتى) هذا إلى جانب الحروف التي أوردها المصنف . انظر الجنى الداني ٣٥٩ .

(٧) أوردها المرادي تسعة عشر حرفا منها : (أنتم ، وإيا ، وأيمن ، وكلا ، ومهما) هذا بالإضافة الى ما أورده المصنف وما أورده المصنف جميعها حروف كما اتفق عليها إلا (حاشا) فهي بين الاسم والفعل والحرف . انظر الجنى ٥٠٨ .

(٨) في الأصل (الخامسة) .

(٩) (لكن) هو المتفق على حرفيته ، وأما (أنتما وأنتن) ففيهما خلاف إذا وقعا فصلا . انظر : الجنى الداني ٦١٥ .

((بَابُ الإعْـــــرَابِ))

البابُ لغةً : فُرْجَةٌ(١) في سَاتِرٍ يُتَوَصَّلُ مِنْهُ مِنْ خَارِجٍ إلَىٰ داخِلٍ أَوْ مِنْ دَاخِلٍ إلَىٰ خَارِجٍ ،وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : هُوَ كِنَايَةٌ عن المَدْخَلِ إلَىٰ الشَّيْءِ أَوِ المَخْرَجِ مِنهُ وهو حقيقةٌ في الأجسامِ كبابِ المسجدِ ،ومَجَازٌ في المَعَانـــي كبابِ الصَّلاةِ .

والإعرابُ في اللُّغةِ لهُ مَعَانٍ مِنْهَا :

الإبانَةُ ،يُقَال : أَعْرَبَ(٢) الرَّجُلُ عَنْ حَاجَتِهِ إذَا أبَانَ عَنهَا(٣) .

والتَّحسِينُ ،كَقولِهِم : جَارِيَةٌ عَرُوبٌ أَيْ : حَسَنَةٌ . والتَّغْيِيرُ ،كَقولِهِم : عَرِبَتْ(٤) معدةُ البَعِيرِ ،إذا تَغَيَّرَتْ ،والانتقالُ ،كقولِهِم : أَعْرَبَتِ الخَيْلُ ،إذَا انْتَقَلَتْ مِن مَرْعَاهَا . والعِرْفَانُ(٥) ،كَقَوْلِهِم : أَعْرَبَ الرَّجُلُ ،إذَا كَانَ [عَارِفاً](٦) بِالخَيْلِ العِتَاقِ(٧) وزَوالُ عَرَبِ(٨) الشَّيْءِ أي: فَسادِه ،والتَّكلُّم بِالعَرَبِيَّةِ.(٩)

---

(١) انظر : اللسان ٢/ ٣٤١.

(٢) انظر:اللسان ١/ ٥٨٨.

(٣) وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : "الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نَفْسِهَا " .
انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٠٢ ،والبجائي على الآجرومية ٧/٧.

(٤) في الأصل : (أعربت) وبه تحريف . اذ الصواب : عَرِبَ الرجلُ عَرَباً فهو عَرِبٌ : اتَّخَمَ ،وعَرِبَتْ معدَتُهُ (بالكسر) عَرَباً :فسدت . انظر:اللسان مادة (عرب) ١/ ٥٩١.

(٥) العرفان : العلم . اللسان ٩/ ٢٣٦.

(٦) ساقطة ويقتضيها السياق . الدرة النحوية شرح الآجرومية لابن يعلى ٢٠ ، وشرح البيجائي ٧ب.

(٧) ويقال للخيل عُرْب . انظر اللسان ١/ ٥٩٠.

(٨) في الأصل : عروب. عَرِبَ الجُرحُ عَرَباً إذا فَسَدَ وتَقَيَّحَ . انظر اللسان مادة (عرب) ١/ ٥٩١.

(٩) انظر : حاشية الشيخ يس على الأزهرى ١/ ٥٩.

وأمّا في الاصطلاح ففيه مذهبان : أحدهما : أنّه لفظيٌّ واختاره ابن مالكٍ ونُسِبَ إلى المحقّقين (١) وحدّ بأنّه أثرٌ ظاهرٌ ، أو مقدّرٌ يجلبه العامل في آخر / الكلمة . ١١/أ

والثّاني : أنّه معنويّ (٢) ، وهو ظاهر قول سيبويه (٣) ،

---

(١) واختاره أيضا ابن خروف والشّلوبين ، ونسبه ابن مالك للمحققين وابن الحاجب وسائر المتأخرين ، انظر : شرح الكافية الشافية ١٧ ، التسهيل ٧ ، أوضح المسالك ٢٨/١ ، الأشموني ٥٣/١ ، الهمع ١٤/١ .

(٢) وهو مذهب متأخرى المغاربة في أنه عبارة عن التغيير الذى في أواخر الكلمة وهو ظاهر قول سيبويه واختاره الأعلم ورجحه أبو حيان . انظر : الأشموني ٥٣/١ ، الهمع ١٤/١ .

(٣) وذلك يظهر من قوله : (هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية) ونقل د . محمد البنّا في كتابه (الإعراب سِمَة العربية) قول ابن جني في توضيح هذه العبارة : (عرض صاحب الكتاب في قوله (مجارى أواخر الكلم) أى : أحوال أواخر الكلم وأحكامها ، والصور التي تتشكل لها ، فإذا كانت أحوالا وأحكاما فسكون الساكن حال له ، كما أن حركة المتحرك حال له أيضا) انتهى كلام ابن جني . انظر الكتاب ١٣/١ ، والإعراب سمة العربية ٢٣ .

واختارَهُ الأعْلَمُ (١) وكثيرٌ مِنَ المُتأخرينَ وحَدُّوهُ بما ذكرَهُ المصنفُ بقولِهِ : ((الإعرابُ : [هُوَ] (٢) تغييرُ أواخِرِ الكَلِمِ))حقيقةً (٣) أو حُكْماً (٤) ؛ والمرادُ بِالكَلِمِ هُنَا : الاسمُ المتمكنُ ، والفعلُ المضارعُ الذى لم يتصل بآخرِهِ نونَ الإناثِ ولم تُباشِرْهُ نونُ التوكيدِ ، وقولُهُ : (أواخِرُ) بيانٌ لِمَحَلِّ الإعرابِ، أو تَحَرُّزٌ مِنَ الأوّلِ ، والحَشْوِ ،فلا يكونُ فِيهِما إعرابٌ ،لِأنَّهُ (٥) مِنْ ألقابِهِ (٦) الجَزْمُ وَهُوَ يكونُ بِالسُّكونِ ، والعَرَبُ لا تَبْدَأُ بِالسّاكِنِ ، والحَشْوُ إمّا أَنْ يكونَ ساكناً (٧) ، فلا يُسَكَّنُ بِسُكونٍ آخَرَ ، أو مُحَرَّكاً (٨) فَلا يُحَرَّكَ بِحَرَكَةٍ أُخْرَى (٩) ،

---

(١) الأعلم هو : يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّنْتَمَرِي الأندلسي ،أبو الحجاج ، عالم بالأدب واللغة ،ولد في شَنْتَمَرِيَّة الغَرْب ،ورحل إلى قُرطبة ،وكُفَّ بصرُه في آخر عمره . ومات في أُشبيلية ،وكان مشقوق الشفة العليا ولذلك سمي الأعلم ،من كتبه (شرح شواهد سيبويه) وشرح ديوان الحماسة ،والنكت على كتاب سيبويه وحياته كانت بين سنة (٤١٠ - ٤٧٦ هـ / ١٠١٩ - ١٠٨٤م) . الأعلام ٨/٢٣٣ .

(٢) ساقطة من الأصل ،استفدتها من المتن .

(٣) وهو تبديل حركة بحركة أخرى حقيقة كما في (زيد) حال نصبه أو جره .

(٤) أو حكما كما في غير المنصرف حال جره بعد نصبه . أبوالنجا ٩١ .

(٥) في الأصل : لأنه .

(٦) الهاء عائدة على الإعراب.

(٧) بعده (مسكن) ولا وجه لها .

(٨) في الأصل : محرك ،وما أثبتناه هو الصواب.

(٩) نحو قولنا في فلْس : فُلَيْس ،وفي دِرْهَم : دُرَيْهِم .
والراء من (ضَرَبَ) متحركةٌ ؛ فلا تحرك بحركة أخرى .
والراء من (ضَرْبٍ) ساكنة ؛ فلا تسكون بسكون آخر .

فإذا انتفيا تعيَّن الآخِر، لأنَّه محلُّ التغيير، ولأنَّ الإعراب طارئٌ على الكلمةِ دالٌّ على معنىً فيها، وحقُّ الطارئ أنْ يكونَ في الآخِر.

وقوله: ((لاختلاف العوامل الداخلة عليها))، أي: الكلِم، يعني تعاقبها عليها علةٌ لقوله: (تغيير)، واحترز به من التغيير الحادث من غير عاملٍ(1) كحركة النقل كقراءة(2): ﴿مَن آمَنَ﴾(3) بنقل حركة الهمزة للساكن الصحيح [قبلها](4) وحركة الإتباع كقراءة(5): ﴿الحمدِ لِلّهِ﴾(6) بكسر / الدال إتباعاً للّام(7)، وحركة الحكاية كقوله [لمن قال](8): (١١/ب)

رأيتُ زيداً، مَنْ زيداً؟

---

(1) الحركات غير الاعرابية لم تكن لعامل اقتضاها وإنما تقتضيها الخفة وإصلاح الألفاظ كما في نحو: يِقول ومقام، وتبيع ﴿ولا تنسو الفضل﴾ ﴿اشتروا الضلالة﴾، و﴿الحمد لله﴾، و﴿الحمدُ لُله﴾ وسد حركة الاتباع التجانس الحركي؛ فبعض العرب يقدمه على حركة الإعراب كما في نحو: هذا جحرُ ضب خربٍ.

(2) وهي رواية ورش أبوسعيد القبطي المصري. انظر: طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٤٠٨/١.

(3) البقرة ٦٢، ١٢٦، ١٧٧م، ٢٥٣/ آل عمران ٩٩/ النساء ٥٥/ المائدة ٦٩/ الأعراف ٨٦/ التوبة ١٨/ هود ٤٠/ الكهف ٨٨/ سبأ ٣٧.

(4) ساقطة من الأصل يقتضيها تمام العبارة. انظر: الوافي في شرح الشاطبية ١٠٤.

(5) في الأصل: وقراءة.

(6) الفاتحة ٢/ الأنعام ١، ٤٥/ الأعراف ٤٣/ يونس ١٠/ ابراهيم ٣٩/ النحل ٧٥/ الاسراء ١١١/ الكهف ١/ المؤمنون ٢٨/ النمل ١٥، ٥٩، ٩٣/ العنكبوت ٦٣/ لقمان ٢٥/ سبأ ١/ فاطر ١، ٣٤/ الصافات ١٨٢/ الزمر ٢٩، ٧٤، ٧٥/ غافر ٦٥.

(7) (كثرت في هذه الكلمة -خفض الدال من الحمد- على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد، ووجد العرب الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبِل فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم). ويريد الفراء من ذلك إجراء المنفصل مجرى المتصل. انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١

(8) زيادة يقتضيها السياق. شرح البجائي على الآجرومية ٨.

((لفظاً أو تقديراً)) : يعني أنّ التغييرَ المذكورَ قد يكونُ لفظاً ، وقد يكون تقديراً ، وأنّ العاملَ قد يكونُ لفظيّاً وقد يكونُ تقديرياً ، ففي الحدّ حذفٌ منَ الأوّلِ لِدلالةِ الثّاني عليه والأصلُ : (تغييرُ أواخرِ الكَلِمِ لفظاً أو تقديرًا لاختلافِ العواملِ الدّاخِلَةِ عليها لفظاً أو تقديراً) .

فالتّغييرُ اللّفظيّ نحوَ : (زَيدٌ يركَبُ) ، و (لَنْ أُميزَ بكراً) ، و (لم أنْ هَبّ بعمرٍو) ، والتّقديريّ ، كأنْ يكونَ الاسمُ مقصوراً - وهُوَ كُلُّ اسمٍ مُتَمكّنٍ آخِرُهُ أَلِفٌ لازمةٌ غيرُ مهموزةٍ [أَخْرَجَ] (١) نحوَ : يَخْشَىٰ ، و (عَلَىٰ) ، و (ذَا) ، و (أَتَىٰ) ، و (رأيتُ أخاكَ) ، وأقبَلَ عَبدَاكَ ، ورَشَا (٢) ، وخَطَا (٣) ، وذلك نحوَ : الفَتَىٰ ، تقولُ : (جاءَ الفَتَىٰ) ، و (رأيتُ الفَتَىٰ) و (مَرَرتُ بالفَتَىٰ) ، فالضّمةُ في الأوّلِ والفَتْحَةُ في الثّاني والكَسْرَةُ في الثّالِثِ مُقَدَّرَةٌ على الألِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِهَا التّعذُرُ ، فإِنْ كانت الألفُ محذوفةً نحوَ : جاءَ فتىً ورأيتَ فتىً ومررتَ بفتىً قُدِّرَتِ الحركاتُ على الألِفِ المحذوفةِ لالتقاءِ السّاكِنَيْنِ (٤) .

---

(١) كلمة يلتئم بها السياق . انظر : البجائي ٩/ب .

(٢) في الأصل : رشى . رشأ المرأة : نكحها . انظر اللسان ٨٦/١ .

(٣) في الأصل : وخطى . خطأ : ما لم يتعمد من ضد الصواب . أخطأ : أخطأ متعمداً . انظر : اللسان ٦٦/١ .

(٤) (فتىً) في الأصل : فَتَيٌْ . تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع التنوين . انظر الشافية ٢٨٣/٢ ، والممتع في التصريف ٥٥٢/٢ ، والقواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال ١٥٠ .

وكَأَنْ يكونَ الاسمُ منقوصاً - وهو كل اسم / متمكن آخِرُهُ يَاءٌ خفيفةٌ ١٢/أ
قَبلَهَا كَسْرَةٌ لازمةٌ [- فَخَرَجَ -] (١) نحوُ يَرمِي ، و (رَفِي) (٢) و (الذي) ،
و (كُرْسِيٍّ) و (ظَبْيٍ) (٣) ، و (مررتُ بأخِيكَ) (٤) وذلِكَ نحوُ قولِكَ : القَاضِي ،
تقولُ : (جاءَ القاضِي) و (مررتُ بالقاضِي) ، فالضَّمَّةُ في الأولِ ، والكسرةُ في
الثَّانِي مُقَدَّرَةٌ على اليَاءِ مَنَعَ من ظهورِهَا الاستثقالُ ، فإِنْ كانتِ الياءُ محذوفةً
نحوَ : (جاءَ قاضٍ) ، و (مررتُ بقاضٍ) قُدِّرَتِ الضَّمَّةُ في الأولِ ،
والكسرةُ في الثَّانِي على اليَاءِ المحذوفةِ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وأَمَّا نَصْبُ المَنْقُوصِ
فيظْهَرُ .

وكَأَنْ يكونَ الاسمُ مُضَافاً إلى ياءِ المُتكلِّمِ ولَيْسَ مُثَنّىً ولا جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالماً
ولا منقوصاً ولا مَقْصُوراً وذلك كَغُلَامِي، تقولُ : جاءَ غُلَامِي ، ورأيتُ غلامِي ، ومررتُ
بغلامِي ، فالضَّمَّةُ في الأولِ ، والفَتْحَةُ في الثَّانِي ، والكسرةُ في الثالثِ مُقَدَّرةٌ
على ما قَبْلَ الياءِ مَنَعَ من ظُهورِهَا اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المناسَبَةِ .

---

(١) كلمة يقتضيها السياق . الرطي على الأجرومية ٧٣.
(٢) في الأصل : وفتى .
(٣) في الأصل : ظنى وما أثبته هو الصواب .
(٤) في الأصل : بأخاك ، وما أثبته هو الصواب .

وكأنْ يكونَ الفعلُ المضارعُ مُعتلاً ؛ وهو ما آخرُه ألِفٌ كيَخْشَى ،
أَوْ ياءٌ كيَرْمِي ، أَوْ واوٌ كيَدْعُو تقولُ : (زَيْدٌ يَخْشَى) ،و (عَمْرٌو لَنْ يَخْشَى) ،
فَالضَّمَّةُ في الأوَّلِ والفَتْحَةُ في الثَّانِي مُقدَّرةٌ على الألِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِهَا
التَّعذُّرُ / ،وتقولُ : (هُوَ يَدعُو ويَرمِي) ،فَالضَّمةُ مُقدرةٌ على الياءِ والواوِ ١٢/ب
مَنَعَ من ظُهورِهَا الاستثقالُ ،وجَزْمُ الجَميعِ بِحَذفِ أواخِرِهَا ، وتَظْهرُ الفتحةُ
في الياءِ والواوِ .

والإعرابُ اللفظيُّ والتَّقديريُّ إنَّما يَكونُ في المُعْرَب ،أمَّا المَبْنيُّ فإعْرابُهُ
مَحليٌّ ،والفَرْقُ بَينَ التَّقْديريِّ والمَحليِّ : أَنَّ المَانِعَ في التَّقْديريِّ هُوَ آخِرُ الكَلِمَةِ،
وفي المَحلِيِّ هُوَ الكَلِمَةُ بِتَمامِهَا ،والعاملُ اللَّفظِيّ كما تَقَدَّمَ (١) ،والتَّقديريّ
نحوُ قولِكَ : زيدٌ ، أو زيداً ،أو زيدٍ ،لِمَنْ قَالَ : مَنْ جَاءَكَ ؟ ، أو : مَنْ (٢)
رَأَيْتَ ؟ ، أَوْ : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟ ، وكَقولِكَ : (اللَّهِ لأفعلَنَّ كَذَا) أَيْ :
(واللَّهِ) فَتَحذِفُ الجارَّ وتُبقِي عَمَلَه (٣) .

((وأَقْسَامُهُ)) أَيْ : الإعراب ،بمعنَى : أنواعُه ،وفي بعضِ النُّسَخِ :
وألقابُهَا (٤) ، وفي بَعْضِهَا : (وعلامَاتُه) ،قالَ بعضُهم : وكِلَا التَّفسيرَيْنِ
أَوْلَى مِنَ الأوَّلِ ،لأنَّهُ جَعَلَ الإعرابَ معنًى مِنَ المَعَانِي . وأَمَّا مَنْ جَعَلَ الإعْرابَ

---

(١) انظر ١١/ب.

(٢) في الأصل : " و " ،وما أثبته تناسبا لما سبقه وما وليه .

(٣) في الأصل : ويبنى عامله ،تحريف .

(٤) لعله قصد أن الاعراب هو حركات الإعراب ولذلك جاء بلفظ (ألقابها) لا (القابه) ،والنسخة التي رجع إليها البجائي مثبت فيها (وألقابه) انظر : شرح البجائي على الآجرومية ٩ .

نفس الحركات فالأولى أن يقول : (وأقسامُهُ) ،[لا][(١)] كابن الحاجب[(٢)] وابن مالك[(٣)] ،((أربعةٌ)) على سبيل الإجمال ،((رَفْعٌ ،ونَصْبٌ ،وخَفْضٌ ، وجَزْمٌ)) ، وألقابُ البِنَاءِ أربعةٌ أيضاً : ضَمٌّ وفتحٌ وكَسْرٌ وسُكُونٌ / ،وهي علاماتٌ لألقاب[(٤)] الإعراب ،[وقد يُسَمُّونَ ألقابَ الإعراب بألقاب البِنَاء ، وألقابَ البِنَاءِ بألقاب الإعراب][(٥)] تَوَسُّعاً[(٦)] ،والحقيقةُ ما تَقَدَّمَ[(٧)] ، ثُمَّ فَصَّلَ ذلك بقوله : ١٣/أ

((فللأسماءِ مِنْ ذلِكَ)) أَيْ : من أقسام الإعراب ،((الرفعُ)) نحوُ : (قامَ زيدٌ) ،((والنَّصْبُ)) نحوُ : (إِنَّ زيداً) ،((والخَفْضُ)) نحو : (مررتُ بزيدٍ) ،((ولا جزمَ فيهَا)) ،أي الأسماءُ .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) قال ابن الحاجب : (وأنواعه : رفع ونصب وجر ... إلى آخره) . انظر الكافية ١/٢٣ .

(٣) قال ابن مالك في التسهيل : (وأنواع الإعراب لا أقسامه - رفع ونصب وجر وجزم) . انظر التسهيل ٧ .

(٤) في الأصل : ألقاب .

(٥) سقط بسبب سبق النظر . انظر : شرح ابن يعلى الحسني على الأجرومية ٢٣ ، ٢٤ وشرح الرطي ٤٧ .

(٦) يقول ابن يعلى الحسني : (واعلم أنهم قد يسمون ألقاب الإعراب بألقاب البناء ،وألقاب البناء بألقاب الإعراب مجازا واتساعا والحقيقة أنّ المؤلف -رحمه الله - ذكر ألقاب الإعراب وهي : الرفع والنصب والخفض والجزم ،ولم يذكر ألقاب البناء لأنه لم يتعرض هنا إلا للإعراب ،وألقاب البناء : الضم والفتح والكسر والوقف ،والفرق بينهما أنّ ألقاب الإعراب تنتقل بعد دخول العوامل مثل : قام زيد ، ورأيت زيداً ،ومررت بزيدٍ ،و ألقاب البناء لا تنتقل مثل : جاء هؤلاء ورأيت هؤلاء ومررت بهؤلاء وما كان مثله).انتهى . انظر : شرحه على الآجرومية ٢٣ ، ٢٤- وكذلك ابن هشام في الشذور ٣٣ ،التسهيل ١٠ .

(٧) أي أن ألقاب الإعراب هي الرفع والنصب ،والخفض والجزم .

((وللأفعال مِنْ ذلِكَ)) ،أَيْ : مِنْ أَقْسامِ الإعرابِ ،((الرَّفعُ))
نحوُ : (يقومُ) ،((والنَّصبُ)) نحوُ : (لَنْ تَذهبَ) ،((والجَزْمُ))نحوُ:
(لم يَضربْ) ،((ولا خَفْضَ فيها)) أَيْ : الأفعال ،وإِنَّما اختصَّ الخَفْضُ بِالأَسْماءِ والجزمُ بالأَفْعالِ ،لِأَنَّ الاسمَ خَفيفٌ (١) والخَفْضُ ثقيلٌ فأُعْطِيَ الخَفيفُ الثَّقيلَ ،والجزمُ : حَذْفُ حركةٍ أَوْحَرْفٍ فَهُوَ خفيفٌ ،والفِعْلُ ثَقِيلٌ (١) ؛ لِأَنَّ لَفظَهُ مُفردٌ ودِلالَتَهُ مركبةٌ لأَنَّهُ يَدُلُّ على الحَدَثِ والزَّمانِ والمَكانِ (٢) ،وما دِلَالَتُهُ مُرَكَّبةٌ فهوثقيلٌ ،فأُعطِيَ (٣) الثَّقيلُ الخفيفَ طلباً للتَّعادُلِ (٤) ،ولأَنَّ المجرورَ يُخبَرُعنهُ (٥) ،والفعلُ لا يُخبَرُ عنه (٦).

وجُعِلَ الجَزْمُ للفِعلِ كالعِوَضِ مِنَ الخَفْضِ ،لِأَنَّ (٧) الخَفْضَ يكونُ

---

(١) قال سيبويه : (واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض ،فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأُولى ،وهي أشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وإنما هي من الأسماء . انظر : الكتاب ١/ ٢٠ ، ٢١ ،وقول الكسائي والفراء وهشام الضرير ،وثعلب ،في الإيضاح في علل النحو ١٠١-١٠٦ .

(٢) قال سيبويه : (وإذا قال : ذهب أو قعد علم أن للحدث مكانا وإن لم يذكره كما علم أنه قد كان ذهاب) ،وقال : (وإنما جعل في الزمان أقوى لأن الفعل بني لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيان متى وقع ،كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر (وهوالحدث) . والأماكن لم يبن لها فعل ولها جثة) . الكتاب ١/ ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٣) في الأصل : أعطى .

(٤) انظر قول الفراء في الإيضاح في علل النحو ١٠٦ .

(٥) في الأصل : مخبوعنه .

(٦) قال الجزولي في المقدمة : الفاعل يخبر عنه بفعله ،والفعل لا يخبر عنه فلا يكون فاعلا . المقدمة الجزولية ١٣ .

(٧) في الأصل : ولن . وما أثبتناه الصواب .

بِالإِضافةِ وهي قد تكونُ بمعنَى اللّامِ وهي لِلمِلْكِ أو للاستِحقاقِ ، والفعلُ معنىً من المعانِي لا يُمْلَكُ (١) ولا يُسْتَحَقّ (٢) ، والجزمُ قد يكونُ بِلَمْ : وهِيَ للنَّفْيِ ، / والاسْمُ قد يكونُ ذاتاً ، والذّاتُ لا تُنْفَى وإِنّما يُنفَى المَعْنَى القائمُ بها ١٣/ب فتعيّن أنْ لا جَزْمَ في الاسمِ (٣) ، ولا خَفْضَ في الفِعْلِ .

[البِنَاءُ]

وحَدُّ البِنَاءِ لَفظاً (٤) : ماجِيءَ بِهِ لا لِبَيانِ مُقْتَضَى العامِلِ مِن شِبْهِ الإعرابِ (٥) ، ولَيْسَ حكايةً (٦) أو نقلاً (٧) أو اتباعاً (٨) أو تَخلصاً من سُكونَيْن . (٩)

وحَدُّهُ معنًى : لزومُ آخِرِ الكلمةِ [حالةً واحدةً] (١٠) حركةً (١١) أو حرفاً (١٢) أو سُكوناً (١٣) أو حَذفاً (١٤) لغير عامل ولا اعتلال (١٥) .

---

(١) في الأصل : والفعل لا يملك ولا يستحق ، وكلمة (والفعل مكررة لا داعي لتكرارها) .

(٢) انظر الجمل ٢ ، والجزولية ١٠ وقد ذكر فيها أن الإضافة لا معنى لها إلى الأفعال ، لأنها لا تملك شيئا ولا تستحقه .

(٣) في الأصل : الأسماء وما أثبته مناسب لما جاء بعد ذلك من إفراد (الفعل) .

(٤) في الأصل : لفظياً . انظر التسهيل ١٠ .

(٥) أي من الأمور المشابهة للإعراب في كونه حركة أو سكونا أو حذفا وكونه في آخر الكلمة لا في أولها ولا حشوا . حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي ٣٩/١ .

(٦) نحو رأيت زيداً بن ريداً ؟

(٧) كقراءة : (مَنَ امَنَ) فنقل الهمزة للساكن الصحيح قبلها .

(٨) كقراءة : (الحمدِ لِله) بكسر الدال إتباعاً للام .

(٩) وهذا حد ابن مالك . انظر التسهيل ١٠ ، وشرح التصريح ٥٨/١ .

(١٠) ليست في الأصل ويقتضيها السياق .

(١١) البناء على الحركة مثل : كيف – أين – أمس – منذ – أحد عشر .

(١٢) البناء على الحرف نحو : يا زيدان – يا زيدون – لا مسلمين .

(١٣) البناء على السكون نحو : هذ ، من .

(١٤) البناء على الحذف نحو : ارم – ادع – اسع – اقرأ – اقرأوا – اقرئي .

(١٥) في الأصل : لغير العامل والاعتلال .

==

والأَصْلُ في الأسماءِ الإعرابُ ،وما بُنِيَ مِنْهَا فَعَلَى خِلافِ الأصْلِ . والمَبْنِيّ مِنْهَا سِتّةٌ : المُضْمَرات ،وأسماءُ الإشارةِ وأسماءُ الشُّروطِ[1] ،وأسماءُ الاستفهامِ ، وأسماءُ الأفعالِ ،والموصولاتِ ،وزاد ابن مالك سابعا ،وهو : الأسماءُ قبلَ التّركيبِ.[2]

والأصْلُ في الأفعالِ البِنَاءُ ،وما أُعْرِبَ مِنْهَا فَعَلَى خلافِ الأصْلِ.

والحروفُ كُلُّهَا مبنيةٌ لا حَظَّ لها فيه.[3]

= انظر : الأشموني وحاشية الصبان عليه ١/٥٥ وشرح التصريح ١/٥٨ ، وشرح الفاكهي على القطر ١/٤٠
عدم تغير آخر الكلمة بسبب مايدخل عليها من العوامل ،أو أن تلك الحركات لغات وكل لغة فيها من حيث تلك اللغة فهي لازمة حالة واحدة انظر حاشية الشيخ يس الحمصي على الفاكهي على القطر ١/٤٠ .

(١) في الأصل : الشروط .

(٢) ذهب قوم إلى أن الأسماء قبل التركيب موقوفة ،لا معربة ولا مبنية واختاره ابن عصفور ،ومذهب الناظم ابن مالك أنها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة ،وشبه الحرف إنما يقتضي بناء الاسم إذا لم يعارضه معارض يقتضي إعرابه ، فإنّ عارضه ما يمنع البناء لم يكن حينئذ مقربا ،مثال ذلك (أي) فإنها تكون موصولة وشرطية واستفهامية ،وهي في هذه الأحوال مشابهة للحرف كأخواتها ،ولكنّ عارضَ شبهَهَا للحرف لزومُها للإضافةِ ،وكونُها بمعنى (كُل) مع النكرة ،وبمعنى (بَعْض) مع المعرفة فأعربت ، وما كان شبه الحرف خمسة أنواع : وضعي و معنوي واستعمالي وافتقاري وإهمالي . انظر : توضيح المقاصد ١/٤٩ - ٥١ ،حاشية الخضري ١/٢٦ - ٢٧ .

(٣) في الأصل (منه) والضمير في (فيه) يعود على الإعراب . لأنها لا تتصرف ولا يتعاقب عليها من المعاني التركيبية ما يحتاج معه إلى الإعراب . انظر : القطر : ٤١٨ ،الشذور ٦٨ ، شرح الفاكهي على القطر ١/ ٨٧.

((بابُ معرفةِ علاماتِ)) أي : أماراتِ ((الإعرابِ))

لمّا ذكرَ قبلَ هذا أقسامَ الإعرابِ الأربعةَ(١) ، شرعَ يذكرُ علاماتِ كُلِّ قسمٍ منها فقالَ :

((للرفعِ أربعُ علاماتٍ :)) بدأ بهِ لأنّهُ أعلى مراتبِ الإعرابِ لكونِهِ للفاعلِ أوما أُلحِقَ بهِ ولكونِهِ أوّلَ ما يدخلُ الكلامَ ، ((الضمةُ والواوُ / والألِفُ والنونُ)) ، قدّمَ الضّمةَ لأنّها الأصْلُ في الرّفعِ ، وثنّى بالواوِ لأنّها تنشأُ عن الضمةِ إذا أُشبِعَت فهيَ بِنتُها ، وثلّثَ بالألِفِ لأنّها أُختُ الواوِ في المدِّ واللّينِ ولأنّها تبدلُ منها (٢) في نحوِ : (قالَ) أصلُهُ (قوَلَ) تحرّكتِ الواوُ وانفتحَ ما قبلَها ، فقلبتْ(٣) ألِفاً(٤) ، وأخّرَ النّونَ لأنّها مِن علاماتِ الأفعالِ المختصةِ بها ، والأفعالُ متأخرةٌ عن الأسماءِ ، وإنّما جُعِلَت الألِفُ علامةً للرّفعِ لكونِها مع الأفعالِ ضميرَ رفعٍ ، وجعلوا النّونَ علامةً للرفعِ لشَبهِها بحرفِ العِلةِ في الغُنةِ إذا سُكِّنتْ . (٥)

١٤/أ

((فأمّا الضمةُ فتكونُ علامةً للرفعِ في أربعةِ مواضعَ)):

---

(١) في الأصل : أربعة . وما أثبته أولى . انظر ١٢ /ب في أواخرها .

(٢) في الأصل : منه .

(٣) في الأصل : قلبت .

(٤) انظر : الوجيز في علم التصريف ٤٦ ، شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١١٤ والقواعد والتطبيقات في الاعلال والابدال ٩٣ .

(٥) ومعنى (لشبهها بحرف العلة في الغنة إذا سكنت) أي أن النون ظرف للغنة فهو يفيد أن حروف العلة فيها غنة ، والنون اذا سكنت كذلك أشبهت حروف العلة وهذا شبه ضعيف ولذلك أخر المصنف ذكر النون . انظر شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية أبي النجا عليه ٢٦ .

الأوّلُ : ((في الاسمِ المفردِ)) ،سواءٌ أكانَ منصرفاً نحوُ : قامَ زيدٌ ، والفَتَى ،وهندٌ ،و ﴿ أَتَىٰ أمرُ اللهِ ﴾ (١) ،و ﴿ إِذَا جاءَ نَصرُ اللهِ ﴾ (٢) ، أوغيرَ مُنْصَرِفٍ نَحوُ: ﴿ دَعا زكريّا ﴾ (٣) ،وجاءَتْ حُبْلَى .

((و))الثّاني : ((جمعِ التّكسِيرِ)) : وهو ما تَغَيَّرَ فيه بِنَاءُ مُفْـردِهِ لفظاً أَو تقديراً ،و (٤) دَلَّ على أكثرَ من اثنينِ سواءٌ كانَ لِمُذَكَّرٍ نَحْـوُ : (جاءَ الرِّجالُ والأسَارَى) ،أو لِمُؤَنّثٍ نَحْوُ: (جَاءَتِ الهُنُودُ والعَذارَى) ، وَهَوَ (٥) سِتّةُ أقسامٍ :

الأَوّلُ : التّغْيِيرُ بالزّيادةِ على المُفْردِ / من غيرِ تغييرِ شكْلٍ ، نَحوُ : صِنوٌ و ﴿ صِنْوان ﴾ (٦). ١٤/ب

الثّاني : التّغيِيرُ بالنّقْصِ عَنِ (٧) المُفْرِدِ مِنْ غَيْرِ تَغييرِ شَكْلٍ ،نحوُ: تُخَمَةٌ وتُخَمٌ .

الثَّالِثُ : التّغييرُ بِتَبْديلِ الشّكْلِ مِنْ غَيْرِ زيادةٍ ولا نَقْصٍ ، نحـوُ : أَسَدٌ وأُسْدٌ (٨).

الرّابعُ : التّغييرُ بِالزّيادةِ على المُفْرِدِ مع تَغييرِ الشّكْلِ ،نَحـوُ : جَاءَ رَجُلٌ ورِجَالٌ.

---

(١) النحل : ١ .

(٢) النصر : ١ .

(٣) آل عمران : ٣٨ .

(٤) في الأصل: أو . وما أثبته أوفق .

(٥) أي التغيير الذي يعرض لجمع التكسير .

(٦) الرعد : ٤ .

(٧) في الأصل : على .

(٨) ولا يسلم للشيخ بأن يجمع أسد على أسد بتغيير شكل دون زيادة أو نقص ، لأن (أسد) لفظها (أسود) وحذفت الواو فصارت (أسد) وفي لغة تميم (أسد) بتسكين السين.

الخَامِسُ : التَّغْيِيرُ بِالنَّقْصِ عنِ المفردِ مع تَغْيِيرِ الشَّكْلِ ، نحـــو : كِتَابٌ وكُتُبٌ .

السَّادِسُ : التَّغْيِيرُ بالزِّيادةِ والنَّقْصِ، وتغييرُ الشَّكْلِ ، نحـــو : شاهِد وشُهُود .

ومثالُ التَّغْييرِ التَّقديري نحو : فُلْك (١) ودِلَاص ، [فـ (فُلْك) (٢)] إِنْ كانَ جَمْعاً جُعِلَتْ ضمّتُهُ كَضَمّةِ أُسْد (٣) . وإِنْ كان مُفرداً جُعِلَتْ ضمّتُهُ كَضَمّةِ (٤) قُفْل ، ويُعرفُ (٥) الجَمْعُ مِنَ المُفْرَدِ بالضمير(٦) أَوْ بالنَّعتِ.(٧)

ومِمّا يُعْرَبُ إِعرابَ جَمْعِ التَّكسير : اسمُ الجَمْعِ : وهُوَ الذى لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، نحوُ : (أَقبلَ القومُ) و (جَاءَ الرَّهْطُ) ، و ﴿ قَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (٨) واحْتَجَبتِ النِّسَاءُ ، واسمُ الجِنْسِ (٩) : وهُوَ الـذى يُفرِقُ [بَيْنَهُ وبَيْنَ مُفردِهِ] بِالتَّاءِ غَالباً نحوُ : هٰذا الشَّجر وكَثُرَ الثَّمر ، وقد يُفرقُ [بينهُمَا بيـــاءِ النَّسَبِ] (١٠) كروم وزنـج ، جمع [رومِيّ وزِنجيّ] (١٠) .

---

(١) فُلْك للمفرد والجمع . ابن عقيل ٤/ ١١٤ .
فُلْك : بالضم السفينة تـذكر وتؤنث وتقع على الواحد والاثنين والجمع فإِنْ شئت جعلته من باب جُنُب ، وإِنْ شئت من باب دِلَاص وهِجّان وهذا الوجه الأخير هو مذهب سيبويه . ومعنى الدِّلَاص : الأملس الذى له بريق . انظر سيبويه ٣/ ٦٣٩ ، واللسان مادة (فلك) ١٠/ ٤٧٩ ، واللسان مادة (دلص) ٧/ ٣٧ .
(٢) زيادة يقتضيها السياق . شرح الرملي ٧٧ .
(٣) انظر اللسان ١٠/ ٤٧٨ ، ٣/ ٧٢ .
(٤) في الأصل : ضمة. والصواب ما أثبته بالكاف موافقة للسياق .
(٥) في الأصل : ويرجع. وبه تحريف بسبب سبق النظر.
(٦) في الأصل : بالضمتين . وبه تحريف .
ومثال عود الضمير عليه جميعاً :(حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم).
(٧) مثال المفرد : (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون) حيث نعته بالمفرد . (٨) يوسف : ٣٠ .
(٩) اسم الجنس الجمعي هو ما يدل على أكثر من اثنين ويفرق بينه وبين واحده بالتاء والتاء غالبا تكون في المفرد وربما كانت زيادة التاء في الدال على الجمع مثل كمء للمفرد وكمأة للجمع وهو نادر ، وقد يفرق بين الواحـــد والكثير بالياء كزنج وزنجي . ابن عقيل ١/ ١٣ ، الأشموني ١/ ١٠ .
(١٠) زيادة يقتضيها إكمال التعريف باسم الجمع . انظر شرح الرملي ٧٧ .

((و)) الموضعُ الثّالثُ ، في ((جمعِ المؤنّثِ السالمِ)) : وهو ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين ، نحوُ : * إذا جاءَكَ المؤمناتُ * [١] ، * فالصّالِحاتُ قانتاتٌ حافِظاتٌ * [٢] / ، و (جاءَتْ زوجاتي) ، و * هؤلاءِ بَناتي * [٣] ١٥/ب
فـ (زوجاتي وبَناتي) مرفوعٌ بضمّةٍ مُقدَّرةٍ على ما قبلَ الياءِ منَعَ من ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ.

وتقييدُ الجَمعِ بالتّأنيثِ والسّلامةِ جَرَى على الغالِبِ وإلّا فقد يكونُ لمذكّرٍ نحوُ : اصطَبلاتٌ وحماماتٌ ، جمعُ اصطَبل وحَمّام ، وقد يكونُ مُكَسّراً نحوُ : حُبليَات وصَحْراوات [٤] ، جمعُ حُبلَى وصَحراء .

((و)) الرّابعُ في ((الفِعلِ المُضارِعِ الذى)) ، وفي بعضِ النُّسَخِ (إذا لم يتصلْ بآخِرِه شيءٌ) [٥] نحوُ : يَضرِبُ ، ويَخشَى ، وخَرَجَ بقولِه : ((لَمْ يَتّصِلْ بآخِرِه شيءٌ)) ما إذا اتّصَلَ بهِ ما يُوجِبُ بِناءَهُ ، وهُوَ : نونُ النِّسوَةِ نحوُ : * والوالداتُ يُرضِعْنَ * [٦] ، * والمُطَلَّقاتُ يَتربَّصنَ * [٧] ، ونونُ التّوكيدِ المُباشِرةِ نحوُ : * ليُسْجَنَنَّ وليكوناً * [٨] ، أو [ما] [٩] يَنقُلُ

---

(١) الممتحنة : ١٢.
(٢) النساء : ٣٤.
(٣) الحجر : ٧١.
(٤) في الأصل : صحروات.
(٥) في الأصل : بشيء.
(٦) البقرة : ٢٣٣.
(٧) البقرة : ٢٢٨.
(٨) يوسف : ٣٢.
(٩) تكملة يستقيم بها النص .

إعرابُهُ من الرفع بالضَّمِّ إلى الرَّفْعِ بالنّونِ وهُوَ : ضَمِيرُ تثنيةٍ ،أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ ، أو ضَميرُ مؤنثةٍ مُخَاطَبَةٍ وسيأتي (١) إنْ شاءَ اللّهُ.

((وأمّا الواوُ فتكونُ علامةً للرفعِ في مَوضِعَيْنِ)) :

الأوّلُ : ((في جَمْعِ المُذكَّرِ السالِمِ)) ، نحوُ قولِهِ تعالَــــى :
* قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُون * (٢) ، * وجَاءَ المُعَذِّرُونَ * (٣) ، * سَيَقُــولُ المُخَلَّفُونَ * (٤) ، * وإذا جاءَكَ / المُنَافِقُونَ * (٥) و * إنَّ المُنَافِقِيْنَ لَكَاذِبُونَ * (٦) ، وسُمِّيَ سالماً لِسَلَامَةِ بِنَاءِ المُفْرَدِ فِيهِ مَعَ قَطْــعِ النَّظَرِ عن الواوِ والنُّونِ ،أو الياءِ والنُّونِ . ١٥/ب

وشَرْطُ إعرابِهِ بِمَا ذُكِرَ : إنْ كانَ اسماً أنْ يكونَ علماً لِمُذَكَّرٍ عاقــلٍ خالياً من تاءِ التأنيثِ ومِنَ التَّرْكِيبِ . (٧)

---

(١) انظر : ٢١/أ - ب .

(٢) المؤمنون : ١ .

(٣) التوبة : ٩٠ .

(٤) الفتح : ١٥ .

(٥) المنافقون : ١ .

(٦) المنافقون : ١ .

(٧) إن كان علماً لغير مذكر لم يجمع جمع مذكر سالم ؛ فلا يقال في : زينب : زينبون .
وإن كان علماً لمذكر غير عاقل ؛ فلا يقال في (لاحق - اسم فرس - لاحقون) .
وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لا يجمع جمع مذكر سالم ؛ فلا يقال في (طلحة) طلحون . وأجاز ذلك الكوفيون .
وكذلك إذا كان مركباً ؛ فلا يقال في (سيبويه) سيبويهون ، وأجازه بعضهم .
انظر : قطر الندى ٦٥ هامش (٢) ، أوضح المسالك ٣٦/١ ، شرح ابن عقيل ٦٠/١ .
شرح التصريح ٧١/١ .

وإنْ كانت صفةً : أنْ يكونَ صفةً لِمُذكرٍ عاقلٍ ،خاليًا من تاءِ التأنيثِ ، لَيسَ من بابِ أفْعَل فعــــلاء ، ولا مِنْ بابِ فَعْلان فَعْلَى(١) ، ولا مِمَّا يستوي فيه المذكّرُ والمؤنّث كصَبُور وقَتِيل .

وألحقوا بهذا الجمعِ أربعةَ أنواعٍ :

أحَدُها : أسْماءُ جُموعٍ ،وهيَ : أولو ،وعالَمون ،وعِشْرونَ وبَابــه إلى التِّسعِيْن .

والثّاني : جُموعُ تكسِيرٍ وهي : بَنُون ،وإِحَرُّون(٢) ،وأرَضُــون ، وسِنُونَ وبابُها ،فإنَّ هذا الجمعَ مُطَّرِد في كُلِّ ثُلاثيّ حُذِفَتْ لامُه وعُوِّضَ عنْهـا تاءُ التّأنيثِ و [لَمْ] (٧) يُكسَّر(٨) [نَحْوُ] (٧) عِضَة وعِضِيـن(٩) ؛

(١) أي لا يكون من باب أفعل أصلاً ، كقائم ، وبأن يكون من باب أفعل الذي ليس له مؤنث أصلاً كأحمر ، وبأن يكون له مؤنث على غير فعلاء ، كفعلى - بالضم - نحو : الأفضل ؛ فهذان القسمان يجمعان هذا الجمع . الصبان ٨١/١ .

(٢) أولو : لا واحد له من لفظه .

(٣) عالمون : جمع عالم ، وعالم كرجل اسم جنس جامد .

(٤) عشرون وبابه - وهو ثلاثون إلى تسعين - ملحق بجمع المذكر السالم وأنه لا واحد له من لفظه ؛ إذ لا يقال : عِشْر . شرح ابن عقيل ٦٣/١ .

(٥) جموع التكسير أي لا تعرب بالحركات .

(٦) في الأصل : واخرون .

حرون وإحَرُّون جمع : حَرَّة وإِحَرَّة ،والأصل في إِحَرَّة : إِحْرَرَة وهي إِفْعَلَة ،وكرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الأول منها ونقلوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده ،فلما دخـــل على الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوضوها منه أنْ جمعوها بالواو والنون فقال : إِحَرُّون . وأما (حرُّون) فلم يلحقها تغيير ولا حذف .

انظر : اللسان ١٨٠/٤ ،وشرح التصريح ٧٤/١-٧٥ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) نحو قوله تعالى : (كم لبثتم في الأرض عدد سنين) المؤمنون ، ١١٢ ،﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ الحجر : ٩١ ، ﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾ المعارج :٣٧ . أوضح المسالك ٣٧/١.

(٩) يقال في عِضِين : عِضة وعِضِين ،مثل لُغَة ولُغِين ،وبُرَة وبُرِين ،وقِضَــة وقِضِين . فجاء به على النقص وجاء بالجمع على الحذف .والأصل :عِظَة وعِظِين ، والعضة : القِطْعَة والفِرقة والكذب والبهتان ،وفي التنزيل ﴿ جَعَلوا القرآنَ عِضِين ﴾ . انظر: مجالس ثعلب ٧٤ .

اللسان مادة (عضا) ٦٨/١٥ .

وعِزَة وعِزِيْنَ (١) ، وثُبَة (٢) وثُبِيْنَ .

والثالث : جُمُوعُ تَصْحِيحٍ لم تَسْتوفِ الشُّروطَ كأَهْلُون وَوابِلُون ، لأَنَّ أَهلاً وَوابِلاً لَيْسا (٣) علمين ولا صِفَتَيْنِ ، ولأَنَّ وابلاً لِغَيْرِ عاقل .

والرابعُ : [ما] (٤) يُسَمَّى به مِنْ هذا الجَمْعِ وما أُلحِقَ به / : كَعِلِّيُّون وزَيْدُون مُسَمًّى به (٥) . ١٦/أ

((وَ)) المَوضِعُ الثَّاني ((في الأَسْماءِ الخَمْسَةِ)) ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ (السِّتَّة) ، ((وهِيَ : أَبُوكَ ، وأَخُوكَ ، وحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذُو مالٍ)) نَحْوُ قولِه تَعالَى : * قَالَ أَبُوهُم * (٦) و * أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ * (٧) و * أَنا أَخُوكَ * (٨) و * لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ * (٩) و * إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ * (١٠) ، وتَقُولُ : جاءَ حَمُوها ، وانْفَتَحَ فُوها .

---

(١) (عِزِين) بمعنى الفرقة من الناس ، وقد يجمع على عِزُون ، وعُزُون لغة قال تعالى : (عن اليمين وعن الشمال عزين) معنى عزين حلقاً حلقاً وجماعة جماعة . وأصلها : عِزْوَة حذفت تاء التأنيث ثم حذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثبة وعضة . انظر اللسان ١٥ / ٥٣ .

(٢) بمعنى الجماعة أو العصبة من الفرسان . انظر اللسان ١٤ / ١٠٧-١٠٨ .

(٣) في الأصل : ليس .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) ويجوز في هذا النوع أن يجرى مجرى غِسْلِينٍ في لزوم الياء والإعراب بالحركات على النون مُنَوَّنَة ، ودون هذا أن يجرى مجرى عَرَبُونٍ في لُزوم الواو والإعراب بالحركات على النون منونة كقوله :
(واعْتَرَتني الهمومُ بالماطِرُونِ) . انظر أوضح المسالك ١ / ٣٧ ، وشرح التصريح ١ / ٧٥-٧٦ .

(٦) يوسف : ٩٤ .

(٧) القصص : ٢٣ .

(٨) يوسف : ٦٩ .

(٩) الطلاق : ٧ .

(١٠) النمل : ٧٣ .

وَشرطُ إعرابِها بما ذُكِرَ: كونُها مُفردةً ،مكبَّرةً ،مضافةً لِغَيرِ ياءِ المتكلِّمِ. وهٰذِهِ الشُّروطُ تُستَفادُ مِنْ ذِكرِ المصنِّفِ لها كَذلِكَ ،فإنْ كانَتْ مثناةً أُعرِبَتْ إعرابَ المثنّى ،أو مجموعةً أُعرِبَتْ إِعْرابَ ذلك الجَمْعِ ،أو مُصَغَّرةً ،أوْ غَيْرَ مُضافَةٍ أُعرِبَتْ بِحَرَكاتٍ ظاهِرَةٍ ،أومُضافةً إلى ياءِ المتكلِّمِ أُعرِبَتْ بِحَرَكاتٍ مُقدَّرةٍ على ما قَبْلَ الياءِ تعذُّراً.

وأَشارَ بِقَولِهِ: (وفُوكَ) إلى أنَّ شَرْطَ[(١)] إعرابِهِ- بما ذُكِرَ- أَنْ تُفارِقَهُ الميمُ ،وبِقولِهِ: (وذُو مالٍ) إلى أنَّ شَرْطَ (ذُو) أنْ تكونَ بِمَعْنىٰ صَاحِبٍ احتِرازاً مِنْ (ذُو) الموصولَةِ في لُغَةِ طَيِّيءٍ[(٢)] فإنَّها مبنيةٌ علىٰ الأعرفِ.[(٣)]

وأَسْقَطَ (الهَنَ) عِنْدَ[(٤)] التَّعبيرِ (بالخَمْسَةِ) تبعاً للفَرّاءِ[(٥)]

---

(١) في الأصل : شروط .

(٢) طَيِّيءٌ : أبو قبيلة من اليمن ،وهو طيىءُ بن أُدَد بن زيد بن كَهْلانَ ابن سبأ بن حِمْيَر . والنَّسب إلى قبيلة طَيِّيءٍ (طَائِيّ) على غير قياس . انظر اللسان (١/ ١١٥-١١٦).

(٣) في الأصل : الإعراب . بعض طيىء يُعربُ (ذو) فيكون مقصودا . انظر : شرح الكافية الشافية (١/ ١٨٢)،وشرح الشذور ١٦ ،والمكودى على الألفية ٢٤ ،والهمع (١/ ٨٣) .

(٤) في الأصل : على .

(٥) الفَرّاء هو ،يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ،مَوْلَى بني أَسَد ،أبو زكريا ،إمام الكوفيين ،وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو . ولد بالكوفة ،وانتقل إلى بغداد ،توفي في طريق مكة. وكان فقيها متكلما ،عالما بأيام العرب وأخبارها ،عارفا بالنجوم والطب، كانت حياته بين سنة (١٤٤-٢٠٧هـ/ ٧٦١ - ٨٢٢ م) ،ومن كتبه:

===

والزّجاجي (١) ، لأنّ إعرابه بالحروف / لغة قليلة . ١٦/ب

وهذه الأسماء تستعمل مفردة ومضافة إلا (ذو) فإنها لا تستعمل إلا مضافة إلى اسم جنس ظاهر ، وقد تقع مضافة إلى مضمر (٢) كقوله : اللهمّ صلّ على سيّدنا محمد وذويه .

واعلم أنّ في إعراب هذه الأسماء مذاهب (٣) ، أشهرها مذهبان ، أحدهما :

إن إعرابها بحركات مقدّرة في الواو والألف والياء وهو مذهب سيبويه (٤) وجمهور البصريين ، قال ابن مالك (٥) في شرح التسهيل : وهو الأصحّ .

والثاني : وهو ما جرى عليه المصنف ككثير [من] (٦) المصنفين : أنّ هذه الحروف علامات الإعراب (٧) ، لأنها تختلف باختلاف (٨) العوامل كالحركات ،

=== المقصور والممدود ، ومعاني القرآن ، والمذكر والمؤنث ، والجمع والتثنية في القرآن وغيرها . الأعلام ٨/١٤٥-١٤٦ .

انظر رأي الفراء في : القطر ٩٣ ، شرح الشذور ١٧ ، الأشموني على الألفية ٧٨/١ - ٧٩ ، الأزهري على الآجرومية ٢٩ .

(١) الزّجاجيّ : هو عبد الرحمن بن إسحق النّهاوندي الزجاجي ، أبو القاسم شيخ العربية في عصره ، ولد في نهاوند ونشأ في بغداد وسكن دمشق وتوفي في طبرية من بلاد الشام ونسبته إلى أبي إسحق الزجاج ، وتوفي سنة (٣٣٧هـ/٩٤٩م) ، له كتاب الإيضاح في علل النحو ، والزاهر في اللغة ، ومجالس العلماء وغيرها كثير . انظر : الأعلام ٢٩٩/٣ ، مجالس العلماء ٢٥١-٢٥٢ ، والجمل ٣ .

(٢) قد تضاف إلى مضمر شذوذا ، وتضاف أيضا إلى العلم ، وقد تأتي مضافة إلى جملة . انظر هامش القطر ٦١ .

(٣) انظر المذاهب في إعراب الأسماء الخمسة في كتاب الإنصاف ص ١٧ المسألة الثانية .

(٤) انظر : الكتاب ٤/١٠ ، ٣/٤٤٥ ، قال سيبويه : (إنما الحركات من الألف والياء والواو) واللسان ١٤/٢٠ (إعراب الأسماء الستة في الواو والياء والألف) .

(٥) انظر شرح التسهيل ٤٣/١ .

(٦) ناقصة من الأصل .

(٧) والشارح بذلك يوافق الأخفش في أحد قوليه أن الألف والواو والياء علامات الإعراب

(٨) في الأصل : اختلاف .

فوجب أن تكون (١) علاماتُ الإعراب كالحركات ، والاعرابُ إنّما جيء به ليدل على المعنى الحادث بالتركيب ، وهذه الأحرف صالحةٌ لذلك (٢) كصلاحية الحركة ، فلا مانع (٣) من جعلها علامةً له ، لا يقال يلزم عليه أن يكون لها (٤) حرف إعراب ، وأن يكون الاسم في بعضها على حرف واحد كـ (فو) و (ذو) ولا نظير لذلك ، لأنّا نجيب عن الأول (٥) : بأنّ المعرب إنّما يقتضي حرف إعراب / إذا كان علامة إعرابه حركةً لا قتضائها محلاً بخلاف الحرف إذا جعل علامةً ، لقيامه بنفسه ، وعن الثاني (٦) : بأنّ لزوم حرف العلة لـ (فو) و (ذو) قائمٌ مقام حرف آخر ، ولذلك لا يفرد (فو) إلّا معوضاً من واوه ميماً (٧) ، ولا يفرد ذو بوجه . 17/أ

وفي : أبوك ، وأخوك ، وحموك لغتان أخريان : القصر ، وهو أن تعرب بحركات مقدرة على الألف تعذراً ، والنقص ، وهو حذف اللام وإعرابها بحركات ظاهرة .

والحَمُ (٨) : أبو الزوج ونحوه من أقاربه (٩) ، وقد يطلق على أقارب الزوجة .

---

(١) أي الحروف .

(٢) في الأصل : كذلك .

(٣) في الأصل : بلامانع .

(٤) في الأصل : له .

(٥) أي قوله : يلزم عليه أن يكون لها حرف إعراب .

(٦) أي قوله : أن يكون الاسم في بعضها على حرف واحد .

(٧) في الأصل : ميم .

(٨) حمو المرأة وحموها وحماها : أبو زوجها ، الحم أربع لغات : حما ، وحمو ، وحم ، وحم . اللسان ١٤-١٩٧ .

(٩) في الأصل : أقرابه .

((وأمّا الألِفُ فتكون علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماءِ خاصةً)) نحوُ :

* هٰذانِ خَصْمانِ * (١) ، و * قالَ رَجُلانِ * (٢) ، و * تَبَّتْ يَــــدا أَبِي لَهَبٍ * (٣).

فالألفُ فيها ثلاثُ علامــات (٤) ، وهي حَرْفُ الإعرابِ، وعلامــةُ التّثنيةِ ، وعلامةُ الرّفعِ .

وقولُه : (في تثنيةٍ) مِنْ إطلاقِ المَصْدَرِ عَلَى اسمِ المفعولِ أيْ : المُثَنّى ، وهُوَ اسمٌ لَحِقَ آخرَهُ ألفٌ أو ياءٌ مفتوحٌ ما قبلَها و نونٌ مكســـورةٌ (٥) لِيَدُلَّ عَلَى أنَّ معهُ مِثْلاً مِنْ جِنسهِ ، أوهُوَ [اسمٌ] (٦) دالٌّ عَلَى / اثْنَيْنِ ١٧/ب بزيادةٍ في آخرِهِ ، صالحٍ للتّجريدِ ، وعَطْفِ مِثْلِه عَلَيْه ، ولكَ أنْ تقولَ : [هُــوَ اسمٌ] (٧) دالٌّ على اثنين وأغنى عنِ المتعاطِفَيْن.

ولِلتّثنيةِ شُروطٌ ثَمانيةٌ :

الإفرادُ (٨) والإعرابُ ، فَلا يُثَنّى المَبنيُّ ، وأمّا (هٰذانِ واللّذانِ) ونَحوُهُما فَصِيَغٌ مَوضوعةٌ للمُثَنّى لا أنَّهُما مُثَنّاةٌ حَقيقةً (٩).

وعدمُ التّركيبِ ، فَلَا يُثَنّى المُرَكّبُ تَركِيبَ إسنادٍ (١٠) أو مَــزْجٍ ،

---

(١) الحج : ١٩ .

(٢) المائدة : ٢٣ .

(٣) المسد : ١ .

(٤) في الأصل : لغات.

(٥) لتكون الأولى أي الألف أو الياء علماً لضم واحد إلى واحد، والأخرى عوضاً مما منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد . انظر المفصل ٤/ ١٣٧ .

(٦) كلمة يستقيم بها السياق . شرح الرطي على الآجرومية ٨٨ .

(٧) زيادة يستقيم بها السياق . المصدر السابق .

(٨) لا يثنى المثنى ولا المجموع على حده ولا الجمع الذي لا نظير له في الآحاد. اشتهر الحكم في كلامهم بأن نصوا على أن المانع من تثنية المثنى ، والجمع استلزام ذلك اجتماع اعرابين في كلمة واحدة ، وقالوا : ومنها ما سمي به إذا أعرب إعرابهما للزوم المحذور فيه ، فإن أعرب بالحركات جاز تثنيته وجمعه ما لم يتجاوز خمسة أحرف . انظر شرح التصريح وشرح الشيخ يس عليه ٦٧/١.

(٩) أي لا صنعة فيها وإنما هي من وضع العربي ابتداءً ثم ألحقها بالمثنى الصناعي فأعربته إعرابه وهو رأي ابن مالك . ونسب ذلك للمحققين وعليه ابن الحاجب وأبو حيان . انظر : الهمع ٤٢/١ .

(١٠) اتفاقاً . انظر : شرح التصريح وحاشية الشيخ يس عليه ٦٧/١ .

وأمّا المُركّبُ تركيبَ إضافةٍ فيُستغنَى بتثنيةِ المُضافِ عَنْ تثنيةِ المُضافِ إليه.(١)

والتّنكيرُ، فلا يُثنّى العَلَمُ باقياً على عَلَميّته(٢)، ولذا لا يُثنّى الكنايةُ عن الأعلامِ نحوُ: فُلانٌ وفُلانةٌ.(٣)

واتّفاقُ اللّفظِ.(٤)

واتّفاقُ المعنَى، فلا يُثنّى المُشتركُ(٥) ولا الحقيقةُ والمجازُ(٦) على مذهبِ أكثرِ المتأخرين، لكنْ قالَ ابنُ مالك(٧) في شَرحِ التّسهيلِ: الأصحُّ الجوازُ، فمِمّن(٨) صَرّحَ بجوازِ ذلك أبو بكرٍ الأنباريّ.(٩)

(١) لا يثنى المركب تركيب إسناد اتفاقاً، ولا مزج على الأصح، وأما المركب تركيب إضافة من الأعلام فيستغني بتثنية المضاف عن تثنية المضاف إليه نحو: جاء عبدا الله و(إن عبدي الله محبوبان). و(أصغيت إلى عبدي الله). وليس في العربية شيء يستغنى عن تثنيته بتثنية غيره إلا (سواء) فاستغنوا عن تثنيتها بتثنية (سي) فقالوا: سيان، ولم يقولوا: سواءان ولا سواءين، لأنه مصدر والمصدر جنس لا يثنى ولا يجمع.

ولم يثنوا (أجمع ولا جمعاء) من ألفاظ التوكيد المعنوي استغناءً عنه بكلا وكلتا. انظر: أوضح المسالك بعدة السالك ٣٣٢/٢ والنحو الوافي ١٣١/١ وشرح التصريح ٦٧/١.

(٢) بل ينكر ثم يثنى، ولهذا تقترن بمثناة الألف واللام مثل (الزيدان) المحمدان أو يا محمدان أو حضر محمداك. انظر قطر الندى هامش ٩٤ وشرح التصريح ٦٧/١.

(٣) لأنها لا تقبل التنكير لأنها وضعت موضع أسماء الاشارة، وأسماء الإشارة لا تقبل التنكير فكذلك ما أشبهها. انظر: حاشية الشيخ يس على التصريح ٦٧/١.

(٤) نحو: فاطمة وفاطمة، وعلي وعلي، ولا يجوز تثنية محمد وأحمد، فإن اختلف اللفظان لا يصح تثنيتهما إلا من باب التغليب كما يثنى أب وأم على أبوين. انظر: تيسير النحو.

(٥) مثل: عين، الباصرة والجارية (هاتان عينان باصرة وجارية).

(٦) في الأصل: ولا المجاز. (لا) زائدة.

لا يثنى المجاز نحو (أسد) للحيوان المعروف والانسان الشجاع نحو: رأيت أسدين متصارعين.

(٧) التثنية: جعل الاسم القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالباً، وفي المعنى على رأي، بزيادة ألف. انظر شرح التسهيل ٥٩/١

(٨) في الأصل: فمن.

(٩) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ولد في الأنبار على الفرات، وتوفي ببغداد، وكانت حياته بين سني (٢٧١ - ٣٢٨ هـ / ٨٨٤ - ٩٤٠ م). من كتبه: الزاهر في اللغة، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل. وعجائب علوم القرآن، وغيرها.
انظر: الأعلام ٣٣٤/٦.

وأنْ لا يُسْتَغنَىٰ عن تثنيتهِ بتثنيةِ غيرِه نحوُ : (سَواءٌ) فإنَّهُم استَغْنَوا عَنْ تثنيتهِ بتثنيةِ سِيٍّ (١) فَقَالُوا : سِيَّان (٢).

وأنْ يكونَ لَهُ ثانٍ في الوُجودِ ، وأمّا القَمَرانِ فَمَجازٌ (٣).

وحُمِلَ علَىٰ المُثنَّىٰ شيئانِ :

أحَدُهُمَا : بِلَا شَرطٍ (٤) / وهُما : اثْنانِ واثْنَتانِ . ١٨/أ

والثّاني : بِشَرطِ أنْ يُضافَ إلى مُضمَرٍ (٥) وهُوَ : كِلا وكِلْتا نحوُ : جاءَنِي الرَّجلانِ كِلاهُمَا (٦) ، والمرأتانِ كِلتاهُمَا : قالَ تعالَىٰ : ﴿ إمّا يَبلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُمَا أو كِلاهُمَا ﴾ (٧) ، فإنْ أُضِيفَا إلى ظاهِرٍ أُعرِبا إعرابَ المقصورِ (٧).

واعلَمْ أنَّ (كِلا وكِلْتا) مُفرَدانِ لَفظاً ، مُثنَّيانِ مَعنًى (٨) ، مُضافانِ أبداً إلى مُثنًّى (٨) لفظاً ومَعنًى (٨) ، أو معنًى (٨) فقط ومِنهُ :

---

(١) في الأصل : شيء ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : شيئان ، وهو تصحيف .

(٣) لا يثنى لفظ الجلالة لأنه لا وجود له في الحقيقة لثانٍ له . وقد ذهب النحاة القدامى إلى أن كلمة (شمس وقمر) لا تثنى على الحقيقة لأنه لا ثان لها في الوجود. فإذا ثنيت يكون من باب التغليب ، ولكن الأستاذ عباس حسن يرى أنه يصح تثنية شمس وقمر في عصرنا الحاضر لأنه ثبت وجود شموس وأقمار . إذاً فيجب إهمال هذا الشرط . النحو الوافي ١٣٢/١ .

(٤) في الأصل : بالشرط ، الحمل هنا في الاعراب فقط حيث لم تستعمل العرب لهما مفرداً : فلم يقولوا : اثن ولا اثنة ، وشرط المثنى أن يكون له مفرد .

(٥) وقد يضافان مطلقاً على لغة كنانة . انظر : التسهيل ١٢ .

(٦) في الأصل : ككلاهما .

(٧) الإسراء : ٢٣ .

(٨) في الأصل ، وضع تحت كل منها نقطتين مما يوهم أن الكلمة منقوصة لا مقصورة .

١١ - إنَّ لِلخَيْرِ ولِلشَّرِّ مَدًى وكِلا ذلك وَجْهٌ وقَبَلْ (١)

بِلا (٢) تفرقٍ (٣) ، وشذ :

١٢ - * كِلا أَخِي وخَلِيلي ... * (٤)

---

(١) لعبد الله بن الزِّبَعْرى بن قيس السَّهْمي القرشي ، أبي سعد : شاعر قريش في الجاهلية ، كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجران ، والشاهد ثاني بيت له من قصيدة قالها في يوم أحد قبل أن يسلم ، مطلعها :

يا غُرَابَ البَيْنِ أَسْمَعْتَ فقُلْ * إنَّما تَنْطِقُ شيئاً قد فُعِلْ

وردّ عليه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه بأبيات مطلعها :

ذَهَبَتْ يابنَ الزِّبَعْرى وقعةٌ * كان مِنَّا الفضلُ فيها لو عَدَلْ

وقال فيه حسان أبياتا فلما بلغته عاد الى مكة ، فأسلم واعتذر ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحله ، وتوفي نحو ١٥ هـ = ٦٣٦م . ورد الشاهد في الأصل : (والشر .... * ... وقبلا) والبيت من بحر الرمل . انظر الشاهد في : الديوان : ٤١ .

السيرة النبوية ١٣٦/٣ ، شرح المفصل ٢/٣ ، والمقرب ٢١١/١ ، وشرح الكافية ٩٣٠/٢ ، وتوضيح المقاصد ٢٧٠/٢ ، والمغني ٢٦٨ ، وأوضح المسالك ٢٠٣/٢ ، وابن عقيل ١٣/٢ ، والعيني ٥١٣/١ ، والأشموني ٢٦٦/٢ ، وشرح التصريح ٤٣/٢ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٤٩ ، والهمع ٥٠/٢ .

(٢) في الأصل : فلا ، تحريف .

(٣) هذا من كلام ابن مالك في الألفية في باب الإضافة حيث قال :

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلا * تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتا وكِلا

(٤) وما ثبت في الأصل جزء بيت من بحر البسيط ، وتمام البيت :

كِلا أَخِي وخَلِيلي واجدي عَضُدا * في النَّائِبَاتِ وإِلْمَامِ المُلِمَّاتِ

===

ويَجوزُ في الضّميرِ العَائِدِ عليهِمَا مراعاةُ أَحدِ الأمْرَيْنِ.(١)

وإنّما جُعِلَتِ الألفُ دُونَ الواوِ علامةً لرَفْعِ المُثنّى لِيَحْصُلَ الفرقُ بينَهُ وبينَ جمعِ المذكرِ السّالمِ.

((وأمّا النّونُ فتكونُ علامةً للرّفْعِ في الفعلِ المُضارعِ إذا اتّصَلَ بهِ ضميرُ تثنيةٍ)) وهَوَ الألفُ نحوُ: (يأكُلانِ وتأكُلانِ) بالمُثنّاةِ التّحتانيّةِ والفَوقانيةِ، ((أو ضميرُ جَمعٍ(٢)، أو ضميرُ المؤنثةِ المُخاطَبَةِ)) وهُوَ المُثنّاةُ التّحتانيةِ، نحوُ: تَعْبُدِيْن.

١٨/ب / وإنّما كانتِ النّونُ علامةً عِندَ جُمهورِ النّحْوِيّين للضرورةِ التّي دَعَتهُم إلى ذلك وهيَ: أنّ الضّمةَ لا يمكنُ تقديرُها في الضّمائرِ الّتي قبْلَ هٰذهِ(٣) النونِ لأنّها مِنَ المبنياتِ، والمَبْنيّ لا يَصحُّ [تقديرُ](٤) الإعرابِ فيهِ، فلمّا امتنَعَ تقديرُ الضّمّةِ اضْطرّوا إلى أنْ يُعوّضُوا عنها حرفاً(٥) بعدَ تلكَ الضّمائرِ

=== والبيت لم ينسب لقائل معين. انظر: المكودي على الألفية ١٠٤، وشرح الكافية الشافية ٩٣١، والمغني ٢٦٩ وقال ابن هشام: (ان ذلك ضرورة نادرة وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها نحو: كلاي وكلاك محسنان. وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة نحو: كلا رجلين عندك محسنان)، وأوضح المسالك ٢/٢٠٤، وابن عقيل ٢/١٣، والعيني ١/١٣٥، والبجائي على الآجرومية ٢١/ب، والأشموني ٢/٢٦٦، وشرح التصريح ٢/٤٣، والهمع ٢/٥٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٥٢، والدرر ٢/٦١.

(١) ثبت في الأصل: أحد الأمور.
مراعاة اللفظ نحو: كلا الزيدين واقف، أو مراعاة المعنى نحو: كلا الفريقين واقفان.

(٢) لمذكر وهو الواو، نحو: ينصرون وتنصرون، بالمثناة التحتانية والفوقانية. شرح الرملي على الآجرومية ٨٤.

(٣) في الأصل: مادة.

(٤) زيادة يقتضيها السياق. الدرة النحوية، ورقة ٣٢.

(٥) وعليه يقال: (يفعلان) فعل مضارع مرفوع بالنون المعوض بها عن تقدير الحركة على ألف الاثنين.

وكانت [النون](١) أولى بذلك مِنْ غيرها لأنّها تشبيه(٢) بالواو ولأنّها تُدغَمُ فيها نحو : * مِن والٍ *(٣) و * مِن واقٍ *(٤)، والواو فرع الضمّة التي هي أصلٌ للرفعِ(٥) فلمّا أشبهتها النونُ(٦) كانت أولى بذلك مِنْ غيرها من الحروف، وتُسمّى هذه [الأمثلة](٧) الأفعالُ الخمسة، وكلّها يُقالُ فيها فِعلٌ وفاعِلٌ والنّونُ علامةُ رَفعٍ، وهي مُعرَبةٌ(٨) عند سيبويهِ(٩) ولا حرفَ إعرابٍ لها بل النّونُ علامةُ الإعرابِ للشّبهِ المذكورِ قبلُ، فالنّونُ قائمةٌ مقامَ الحركةِ كما قامتِ الحركةُ مقامَ الحرفِ في نحوِ : حَلَب(١٠) وسَقَر فامتنَعَ مِنَ الصّرفِ.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . الدرة النحوية ورقة ٣٢ . (٢) في الأصل : شبيهة .

(٣) الرعد : ١١ .

(٤) الرعد : ٣٤ ، غافر : ٢١ .

(٥) في الأصل : للفرع .

(٦) ورفعت الأفعال الخمسة بالنون لما تعذر رفعها بالواو المجانسة للضمة كراهة لاجتماع حرفي علة ، لأن النون تشبه الواو في أنها من حروف طرف الفم ، وفي أن في الواو لينا وفي النون غُنّة ، والغنة شبيهة باللّين الذى في الواو ، ومما يبين شبه الواو بالنون إدغامهم لها في (مِن والٍ) الذى أشار إليه المصنف في الشرح ، ولا يدغم إلّا المِثلان والمتقاربان . شرح الجمل لابن عصفور ١٢٥/١ ، وشرح التصريح وحاشية الشيخ يس عليه ٨٦/١ . (٧) يحتاجها ضبط النص .

(٨) في الأصل : معرفة ، أى : الأفعال .

(٩) انظر : الكتاب ١٩/١ ، والإيضاح في علل النحو ٧٣ ، ١٣٨ .

(١٠) في الأصل : حلف .

الحَلَب : اللبن المحلوب ، سُمي حَلْب بالمصدر ونحوه كثير .

انظر : اللسان مادة (حلب) ٣٢٩/١ .

[علاماتُ النَّصْبِ]

((وللنَّصبِ خمسُ علاماتٍ : الفتحةُ والألِفُ والكَسْرةُ والياءُ وحذفُ النونِ)).

لمَّا فرَغ مِن علاماتِ الرفعِ أتى بعدَها بعلاماتِ النَّصبِ / لأنَّهُ ١٩/أ
بعدَ الرَّفعِ، وهوَ [أولى] (١) بالتَّقديمِ من الخفضِ والجزمِ لأنَّهُ مُشتركٌ،
وهما مُختصَّانِ، وقدَّمَ الفتحةَ لأنَّها أصلُ البابِ وأتى بعدَها بالألِفِ
لأنَّها فرعُها، وأتى بعدَ الألِفِ بالكسرةِ، لأنَّها أختُ الفتحةِ في التَّحريكِ،
وأتى بعدَ الكسرةِ بالياءِ لأنَّها ناشِئةٌ وفرعٌ عنها، وختَم بحذفِ النُّونِ، لبُعْدِ
المُشابَهةِ ولأنَّهُ مِنْ علاماتِ إعرابِ الأفعالِ وهِيَ بَعْدَ الأسماءِ.

[الفَتْحَةُ]

(فأمَّا الفتحةُ فتكونُ علامةً للنَّصبِ في ثلاثةِ مواضعَ :)

الأوَّلُ : ((في الاسمِ المفردِ)) ، نحوُ : (أكرمتُ زيداً وعبدَاللهِ والقاضِيَ وموسىٰ وعيسىٰ ، وفي التَّنزيلِ : * ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً * (٢) و * دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ * (٣) ، و * .. حَضَرَ يعقوبَ الموتُ * (٤) ، و * وإذِ (٥) ابْتَلىٰ إبراهيمَ رَبُّهُ * (٦).

---

(١) تكملة يتم بها الكلام. الدرة النحوية ورقم ٣٣.

(٢) الزمر : ٢٩ ، التحريم : ١٠ ، (ضرب لكم مثلا) ، الروم : ٢٨.

(٣) آل عمران : ٣٨.

(٤) البقرة : ١٣٣.

(٥) في الأصل : وإذا.

(٦) البقرة : ١٢٤.

((و))الثّاني في ((جَمْعِ التّكسيرِ)) وما أُعرِبَ بإعرابِهِ (١) مما تقدّم (٢)

مِن نَحْوِ : (أكرمتُ الرِّجالَ) ،و (غَرَسْتُ الشَّجرَ) ،و (رأيتُ العَذارَى) ،

وفي التّنزيلِ : * بَعَثْنا عليكُم عِبادًا * (٣) ، * وأَنَّ المَساجِدَ * (٤) ،ومنهُ :

* أمْ حَسِبْتَ أنّ أصْحابَ الكَهْفِ * (٥) ، * إنَّ لِلْمتّقِينَ مَفازًا * حَدائِقَ

وأعنابًا * وكَواعِبَ أترابًا *. (٦)

((و))المَوضِعُ الثّالِثُ في ((الفِعْلِ المُضارِعِ ، إذا دَخَلَ عليهِ ناصِبٌ

ولم / يتّصلْ بآخرِهِ شيءٌ)) مِمّا تقدّم (٧) في (٨) علاماتِ الرّفعِ (٩) نحو : ١٩/ب

(لَنْ يَضرِبَ) ،و (لَنْ يَخْشَى) ، وفي التّنزيلِ : * يُريدُ اللهُ أنْ يُخَفِّفَ

عنكُم * (١٠) ، * إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ * (١١) ، * لَنْ

يَنالَ اللهَ لُحومُها * (١٢) ، * أنْ تَقولَ نَفْسٌ * (١٣) ، * فَلَنْ أبْرَحَ

الأرْضَ * (١٤) ، * ما أنزَلْنا عليكَ القُرآنَ لِتَشْقَى *. (١٥)

---

(١) في الأصل : بإعراب ،وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) يقصد اسم الجمع ،واسم الجنس الجمعي . انظر ٤٦ - ٤٧

(٣) الإسراء : ٥ ،وفي الأصل : عيادا .

(٤) الجن : ١٨.

(٥) الكهف : ٩.

(٦) النبأ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣.

(٧) أي إذا لم يتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة .

(٨) في الأصل : من .

(٩) علامة الرفع في المضارع الضمة إذا لم يتصل به شيء نحو ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ولم يسبقه جازم أو ناصب . وينقل إعرابه منها إلى إعرابه بالنون ، في حالة اتصاله بضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . انظر الشرح ص ٤٨ .

(١٠) النساء : ٢٨.

(١١) الأحزاب : ٣٣.

(١٢) الحج : ٣٧.

(١٣) الزمر : ٥٦.

(١٤) يوسف : ٨٠.

(١٥) طه : ٢.

[الأَلِـــــفُ]

((وأمّا الألِفُ فتكونُ علامةً للنَّصْبِ في الأسْماءِ الخمسةِ نحوُ : رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ)) ،وفي بَعْضِ النُّسَخِ : (بِشَرْطِهَا المُتَقَدِّمِ) (١) ،وفي التَّنزِيلِ : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُم ﴾ (٢) ، ﴿ وجَاءُوا أَبَاهُم عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ (٣) و ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا ﴾ (٤) ((وما أَشْبَهَ ذَلِكَ)) مِنْ نَحْوِ : (رَأَيْتُ حَمَاكَ وفَاكَ وذَا مالٍ) .

[الكَسْـــرَةُ]

((وأمّا الكَسرةُ فتكونُ علامةً للنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ)) ،وَهُوَ : ما جُمِعَ بِأَلِفٍ وتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ كما تَقَدَّمَ (٥) ،نحوُ : (أَكْرَمْتُ المؤْمناتِ) ،وفي التَّنزِيلِ : ﴿ وخَلَقَ اللهُ السَّمواتِ ﴾ (٦) ، ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ المؤْمناتِ ﴾ (٧) ، ﴿ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٨) ، فَإِنْ (٩) كانتِ التَّاءُ أصليـــــةً

---

(١) انظر : الشرح : ٥٢ .

(٢) يوسف : ٨٠ ،وفي الأصل : آباءكم .

(٣) يوسف : ١٦ .

(٤) يوسف : ٦٣ ، وقوله تعالى ﴿ يا أبانا منع منا الكيل ﴾ ساقطة من الأصل .

(٥) انظر : الشرح ٤٨ .

(٦) الجاثية : ٢٢ .

(٧) الأحزاب : ٤٩ .

(٨) هود : ١١٤ .

(٩) في الأصل : وان ،وما أثبتناه أولى .

كـ (أَبْيات وَأموات وأقوات) ، أو الألفُ أَصْلِيَّةً كَقُضَاةٍ[(١)] وَرُمَاةٍ وغزاة[(١)] فالنَّصْبُ بِالفَتْحَةِ.

وَحُمِلَ على هٰذا الجَمْعِ شَيْئَانِ : (أُولاتُ) [(٢)] نَحْوُ : * وإِنْ كُنَّ أُولاتِ / حَمْلٍ * [(٣)] ، وَما سُمِّيَ بِهِ مِنْ ذٰلِكَ نَحْوُ : (رَأَيْتُ عَرَفَاتٍ) ، و (سَكَنْتُ أَذْرِعَاتٍ *. [(٤)] ٢٠/أ

وإِنَّما جَعَلُوا الكَسْرَةَ علامَةَ نصبِ هذا الجَمْعِ لأَنَّهُ فرعُ جَمعِ المذكرِ السالمِ ، وقد حُمِلَ نَصْبُهُ على جَرِّهِ ، فلوجَعَلُوا الفتحةَ علامةَ نصبِ هٰذا لَلَزِمَ أَنْ يكونَ لِلفَرْعِ مَزِيَّةٌ علَى الأَصْلِ وهُوَ غيرُ جائِزٍ ، ولأَدَّى إِلى التِبَاسِ الجَمْعِ بالمُفردِ الَّذِي على صُورَتِهِ نحوُ : (مَرْضَاةَ) في قولِهِ : * تَبْتَغِي مرضاةَ أزواجِكَ *. [(٥)]

---

(١) في الأصل : و . الألف في (قُضاة) و (غُزاة) أصلية ، لأنها منقلبة عن أصل ، إذ الأصلُ : قُضَيَةٌ وغُزَوَةٌ ، فتحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها فقلبتا ألفين ، فلذلك ينصبان بالفتحة على الأصل . القطر ٦٩ ، وأوضح المسالك ١/ ٥٠ ، اللسان مادة (غزا) ١٥/١٢٤ ، وشرح التصريح ١/ ٨١.

(٢) وهو اسم جمع بمعنى ذوات لا واحد له من لفظه ، وواحده في المعنى ذات بمعنى صاحبة وأصله (أُلَيٌ) بضم الهمزة و فتح اللام ، قلبت الياء ألفا ثم حذفت لاجتماعها مع الألف والتاء المزيدتين ووزنه فُعَات . انظر : شرح التصريح ١/ ٨٢، ٨٣ .

(٣) الطلاق : ٦.

(٤) وأذرعات : قرية بالشام تجاور أرض البلقاء وعمان . وقال الحافظ أبو القاسم : أذرعات مدينة بالبلقاء . انظر : معجم البلدان ١/ ١٢٠ .

(٥) التحريم : ١.

قَالَ بَعضُهُم : والّذِى يُجْمَعُ بِالتّاءِ والأَلِفِ خَمْسَةُ أنواعٍ:(١)

الأوّلُ : مَا فِيهِ تاءُ التّأنيثِ مُطلقاً سواءٌ كانَ علماً لموءنثٍ [كفاطمة] أم لِمُذكرٍ كـ (طَلْحَةٍ) ،أم اسمَ جِنْسٍ كـ (تَمْرة) ، أم(٣) صِفَةٌ كـ (نَسّابَة) ، أبدِلَتْ تاؤُهُ (هاءً) في الوقفِ ،أم لا كـ (بِنْت)(٤) ،ويُسْتَثْنَى مِنْ ذلك شَاةٌ وشَفَةٌ(٥) وأَمَةٌ.(٦)

الثّاني : عَلَمُ المُوءَنّثِ مُطلقاً سَوَاءٌ كانَت فيه التّاءُ أم لا(٧) ،لِعَاقلٍ أَمْ لا .

---

(١) انظر : الهمع ١/ ٢٢ ،شرح الفاكهي على القطر ١٢٦ ،وحاشية الشيخ يس على شرح القطر ١٢٦ ،وحاشية الشيخ يس على التصريح ١/ ٨١.

(٢) كلمة يستقيم بها السياق . القطر ٦٩ .

(٣) في الأصل : أو ،وما أثبته أنسب لما سبقه وما يليه .

(٤) التاء في بنت وأخت بدل من اللام فيهما والأصل أخوة وبنوة ،فنقلوا بنوة وأخوة ووزنهما (فعل) الى فعل ،وفعل فألحقوها بالتاء المبدلة من لامها بوزن جذع و قفل فقالوا : بنت وأخت ،ليست التاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ما قبلها ،وهذا مذهب سيبويه و قد نص عليه سيبويه في باب ما لا ينصرف . انظر : شرح المفصل ٥/ ٦ ،وشافية ابن الحاجب ١/ ٢٢٠.

التاء عوض من أصل وتسقط في الجمع . شذا العرف ٩٩.

(٥) في الأصل : سبعة .

(٦) لأنهم استغنوا عن ذلك بجمعها جمع تكسير . انظر حاشية الشيخ يس ١/ ٨١.

(٧) نحو: زينب وزينبات ، وفاطمة وفاطمات، وهيلة (علم شاة) وهيلات ، وشرط ابن أبي الربيع أنّ يكون لعاقل فلو سميت ناقة بعناق أو شاة بعقرب لم يجز جمعه بالألف والتاء، قال ابن مالك في شرح التسهيل ولم نره لغيره . انظر : شرح التسهيل ١/ ١١٤، الهمع ١/ ٢٢.

الثَّالثُ : صِفةُ المذكَّرِ الذي لا يَعْقِلُ كَـ (جِبَالٍ رَاسِيَاتٍ) ، و * أيّامًا مَعْدُودَاتٍ *(١) ، بخِلَافِ صِفةِ المُؤنَّثِ كَـ (حائِضٍ) ، والعاقِلِ كَـ (عالمٍ).(٢)

الرّابِعُ : مُصَغَّرُ المذكَّرِ الّذي لا يَعْقِلُ كَـ (دُرَيْهِمَاتٍ) بخِلَافِ مُصَغَّرِ المُؤنَّثِ كَـ (خُنَيْصِرٍ).(٣)

الخَامِسُ : / اسمُ الجِنْسِ المُؤنَّثُ بالألِفِ (٤) سَوَاءٌ كَانَ اسمًا كَـ (صَحْرَاءَ) ، أمْ صِفةً كَـ (حُبْلَى) ، ويُسْتَثْنَى فَعْلَى فَعْلَانَ ،(٥) وفَعْلَاءُ أَفْعَلَ . ٢٠/ب

---

(١) البقرة : ١٨٤ ، وآل عمران : ٢٤ .

(٢) في الأصل : كالعالم .

(٣) الخنصر : الاصبع الصغرى والجمع خناصر ، قال سيبويه : ولا يجمع بالألف والتاء استغناء بالتكسير نحو: فِرْسَنٍ وفَرَاسِن .

انظر : اللسان ٤/ ٢٦١ .

(٤) أي بالألف المقصورة أو الممدودة سواء كانت اسما أو صفة ، كـ (بهمى وصحراء) ، و (حبلى وحلة سيراء) .

انظر : الهمع ١/ ٢٢ ، وحاشية الشيخ يس على شرح القطر ١٢٧ .

(٥) كسكرى فلا يقال سكريات .

[اليــاءُ]

((وأمّا الياءُ فتكونُ علامةً للنّصبِ في التّثنيةِ)) بمعنَى المثنّى وما حُمِلَ عَلَيْهِ مِمّا تقدّمَ (١) ، نحوُ : (رأيتَ الزيدَيْنِ) ، فالزّيدَيْنِ : منصوبٌ برأيْتُ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ المفتوحُ ما قبلَها المكسورُ ما بعدَها لِأنّهُ مُثنّى ، وفي التّنزيلِ :

* مَرَجَ البَحْرَيْنِ * (٢) ، * واضرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ * (٣) ، * فأَصْبَحَ يقلِّبُ كَفَّيْهِ *. (٤)

((و)) في ((الجَمْعِ)) السّالِمِ للمذكّرِ وَما أُلحِقَ بِهِ مِمّا تقدّمَ (٥) نحوُ : (رأيتَ البَكْرِيْنَ) ، فالبَكْرِيْنَ : منصوبٌ برأيتَ وعلامةُ نَصبهِ الياءُ المَكْسُورُ ما قبلَها ، المفتوحُ ما بعْدَها لِأنّهُ جَمْعُ مُذكّرٍ سالمٌ ، وفي التّنزيلِ : * ليُدْخِلَ المُؤْمِنِيْنَ * (٦) * إنَّ المُتّقِيْنَ في جَنّاتٍ * (٧) ، * إنَّ المُنافِقِيْنَ لَكاذِبُونَ * (٨) * وإِذْ واعَدْنا مُوسَى أَرْبَعِيْنَ ليلةً * (٩) ، * فَلَبِثَ فِيْهِم أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِيْنَ عاماً * (١٠) ، * واخْتارَ مُوسَى قَومَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً * (١١) ، * فاجلِدُوهم ثَمانِيْنَ جَلْدَةً *. (١٢)

---

(١) نحو : كلا وكلتا ، واثنان واثنتان . انظر : ١٨/أ.

(٢) الفرقان : ٥٣ ، الرحمن : ١٩.

(٣) الكهف : ٣٢.

(٤) الكهف : ٤٢.

(٥) انظر : ١٥/ب .

(٦) الفتح : ٥.

(٧) الحجر : ٤٥ ، القمر: ٥٤ ، الذاريات : ١٥.

(٨) المنافقون : ١.

(٩) البقرة : ٥١ .

(١٠) العنكبوت : ١٤.

(١١) الأعراف : ١٥٥.

(١٢) النور : ٤.

وإنّما جُعِلَتِ الياءُ علامةً للنَّصْبِ نِيابةً عن الفَتْحةِ تَشْبِيهًا لَها بالأَلِفِ لِأَنَّها أُخْتُها مِنْ حُروفِ / المَدِّ واللِّينِ، ولِأَنَّها تُبْدَلُ مِنْها نحو قولِه(١): ٢١/أ

١٣ - * سَبَقُوا هَوَيَّ .... *(٢)

---

(١) في الأصل : قولك .

(٢) ما ثبت في الأصل جزء من بيت لخويلد بن خالد بن مُحَرِّث ، أبو ذؤيب من بني هُذَيْل بن مُدْرِكَة ، من مُضَر : شاعر فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام وعاش إلى أيام عثمان رضي الله عنه ومات بمصر بعد أن شهد فتح إفريقية في نحو عام ٢٧ هـ - نحو ٦٤٨ م ، وأشهر شعره عينيـــة رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد . ومنها بيت الشاهد ، ونقل الزركلي قول البغدادي عنه أنه "أشعر هذيل ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه . له (ديوان أبي ذؤيب مطبوع الجزء الأول منه) .

البيت من قصيدة من البحر الكامل مطلعها :

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ ؟ * والدَّهرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وأما البيت بتمامه فهو كالآتي :

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ * فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

انظر الشاهد في :

ديوان الهذليين ٢/١ ، والمفضليات ٨٥٤ ، ويروى الشطر الثاني : ففقدتهم ، ويروى (وأعنقوا لسبيلهم) أى أسرعوا ، وسر الصناعـــة ٧٠٠ ، والمحتسب ٧٦/١ ، وشرح ديوان الحماسة ٥٢/١ ، وأمالي الشجرى ٢٨١/١ ، وشرح المفصل ٣٣/٣ ، والمقرب ٢١٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٠٤ ، وأوضح المسالك ٢٣٩/٢ ، والعيني ٥٤٠/١ ، والأشموني ٢٨٧/٢ ، وقد ذكر أنه حكى هذه اللغة عيسى ابن عمر عن قريش انقلاب الألف ياء هواى - هويّ ، والهمع ٥٣/٢ ، والدرر ٦٨/٢ .

الأصْلُ : هَوَايَ فأبدلَ الألِفَ ياءً وأدغَمَها في الياءِ (١) ، ولَمّا اشْتَرك المُثنّى وجَمْعُ المذكّرِ السّالِمِ في علامةِ نَصْبِهِمَا احتاجُوا إلى التّفرِقةِ بيْنَهُمَا بِأَنْ جَعَلُوا قَبْلَ اليَاءِ فِي المُثنّى فَتْحَةً وبَعْدَهَا كَسْرَةً ،وجَعَلُوا الجَمْعَ على العكسِ إزالةً لِلَّبْسِ .

وفي هٰذِهِ الياءِ ثلاثُ علاماتٍ وهِيَ : حَرْفُ إعرابٍ ،وعلامةٌ للنّصْبِ ، وعلامةٌ للتّثنيَةِ ولِلجَمْعِ ،وأطْلَقَ المصنفُ (الجَمْعَ) ،لِأنّهُ إذا ذُكِرَ مَعَ المُثنّى انصرفَ إلى جَمْعِ المذكّرِ السّالِمِ لِأنّهُ أخوهُ في الإعرابِ بالحروفِ ، وتَسقُطُ نونُ التثنيةِ والجَمْعِ للإضافةِ (٢) ،وقَدْ تَسْقُطَانِ لِطُولٍ، و منهُ قولُ الشّاعِرِ :

١٤ - أَبَنِي كُلَيْبٍ إنّ عَمّيَّ اللّذا   قَتَلا المُلوكَ وفَكّكا الأغْلالا (٣)

---

(١) لوقوعها موقع كسرة ،ولا يمكن الكسرة فيها . انظر المفصل ٣/٣٣ ، شرح المكودى على الألفية ١١٠ .

(٢) وقد تحذف النون وليس هناك اضافة كقول الشاعر :

الحافظوا عورةَ العشيرةِ * لا يأتِيهِم مِنْ ورائِهِم نطف

في رواية النصب انظر : الكتاب ١٨٦/١ ،وأبي علي الفارسي في شرح المقتصد ٥٣٠/١ .

(٣) ثبت في الأصل :

أبنو كلب ان عموا للذى قتلا * الملوك و فكك الأغلالا

و به تحريف .

والبيت لِغِيَاث بن غَوْث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ،من بني تغلب ، أبو مالك ،الشهير (بالأخطل) ،اشتهر في عهد بني أمية بالشام ، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشهر أهل عصرهم : جرير والفرزدق والأخطل . له ديوان شعر مطبوع . توفي عام ٩٠ هـ = ٧٠٨ م.

===

وقولُـهُ :

١٥ - إِنَّ الذى حَانَتْ بِفَلجٍ دِمَاؤُهُـم ۝ هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خَالِدِ (١)

أَرَادَ : (اللّذانِ قَتَلا) و (الذِّيْنَ حَانَتْ) .

=== والبيت من قصيدة من البحر الكامل ، يمدح فيها قومه ويهجو جريرًا ، مطلعـها :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ ، أَمْ رأيتَ بِوَاسِطٍ ۝ غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ ، خَيَالا

نسبه الزمخشرى في المفصل للفرزدق وكذلك بعض النحويين ، وسيبويه والأعلم إلى الأخطل . انظر الشاهد في : الديوان : ١٠٥ . الكتاب ٨٦/١ (سلبا) ، وشعر الأخطل للسّكرى بروايته عـــن أبي جعفر محمد بن حبيب ١٠٨/١ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، والشعــر ١٢٥ ، والعضديات ١٧٩ ، والمحتسب ١٨٥/١ ، وسر الصناعـــة ٥٣٦ ، وشرح ديوان الحماسة ٧٩/١ ، ٧٤٠/٢ ، و شرح المقتصد ٥٣٠ ، وأبوعلي الفارسي في نفس الكتاب شرح نفس المعنى مع استشهاده بـ(الحافظوعورة العشيرة) ٥٢٨ ، وأمالي الشجرى ٣٠٦/٢ ، والجزولية ١٤٩ ، وشرح المفصل ١٥٤/٣ ، ١٥٥ ، والمنصف ٦٧/١ ، و شرح الكافية الشافية ٢٦٢ ، ورصف المباني ٤٠٦ ، وشرح التصريح ١٣٢/١ نسبه للفرزدق ، والهمع ٤٩/١ ، والخزانة ١٨٥/٣ ، ٧/٦ - ١٠ - ٢٥ ، ٤٥٩/٧ ، ٢١٠/٨ .

(١) ثبت في الأصل : (يح دماءهم) . والبيت للأَشْهَب بن رُمَيْلَة ، ابن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النَّهْشَليّ الدارمي التميمي : شاعر نجدى ، ولد في الجاهلية ، وأسلم ، ولم يجتمع بالنبي عليه الصلاة وأفضل السلام ، وعاش الى العصر الأموى ، وهجا (غالبا) أبا الفرزدق ، فهجاه الفرزدق وضعف الأشهب عن مجاراته . واشتهر نسبته إلى أمه (رميلة) ، وتوفى بعد سنة ٨٦ هـ - بعد ٧٠٥ م .

والبيت من قصيدة من البحر الطويل وروى بـ (إن التي مارت) ولا شاهد فيه ، وروى بالواو قبل ان وبدونها . انظر الشاهد في :

===

((وأمّا حَذْفُ النُّونِ فيكونُ علامةً للنَّصبِ في الأفعالِ الخمسةِ التي رفعَهَا بثباتِ النّونِ)) وَتَقدَّمَ (١). أنّها كُلّ فِعلٍ مُضارِعٍ اتّصلَ بِهِ ضميرُ تثنيةٍ / أو ضميرُ جَمعٍ مُذكّرٍ، أو ضميرُ المُؤَنّثةِ المُخاطَبَةِ نَحْوُ : (لن يَفْعَلا) ، ٢١/ب و (لَنْ تَفْعَلا) ، وَقولُهُ تعالَى : * لَنْ تَنالُوا البِرّ حَتّى تُنفِقُوا * (٢) ، * ولَنْ تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً * (٣) ، * أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا * (٤) ، وقَوْلُكَ : (لَنْ يَذْهَبُوا) ، و(لَنْ تَذْهَبِي) .

[علاماتُ الخَفْضِ]

((ولِلخَفْضِ ثلاثُ عَلاماتٍ : الكَسرةُ والياءُ والفَتْحةُ)). قَدّمَ علاماتِ (٥) الخَفْضِ على علاماتِ الجَزْمِ لِأَنّها مِنْ خَصائصِ الاسْماءِ ، وما اخْتَصّ بِالاسْماءِ يَنْبغي أَنْ يَتقدّمَ على ما يَخْتَصُّ بِالأفعالِ ، وقَدّمَ الكَسْرَةَ لِأَنّها الاصْلُ ، وأتَى بعدَهَا بالياءِ لأنّها فَرْعُها ، وخَتَمَ بِالفَتْحَةِ لِقِلّتِهَا في هذا البابِ ولِكَونِها أختَ الكسرةِ في التّحريكِ .

=== الكتاب ١/١٨٧ ، والمقتضب ٤/١٤٦ ، والمحتسب ١/١٨٥ ، وسر الصناعة ٥٣٧ برواية (فان) ، وشرح ديوان الحماسة ١/٣٤ ، وأمالي الشجرى ٢/٣٠٧ ، وشرح المفصل ٣/١٥٥ ، والمنصف ١/٦٧ برواية (فان) ، وشرح الكافية الشافية ٢٦١ ، ورصف المباني ٤٠٦ ، والمغني ٧١٧ ، وشرح التصريح ١/١٣١ ، والهمع ١/٤٩ ، والخزانة ٦/٢٥- ٨/٢١٠ ، والدرر ١/٢٤ ، وشعراء أمويون : ٢٣١ .

(١) انظر ١٨/أ - ب ، ص :

(٢) آل عمران : ٩٢ .

(٣) التوبة : ٨٣ .

(٤) المائدة : ١٩ .

(٥) في الأصل : علامة .

[الكســــــرة]

((فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع)):

الأول: ((في الاسم المفرد المنصرف))، وهو الاسم المتمكن الأمكن (١) نحو: ﴿ سلامٌ على نوحٍ ﴾ (٢) ، ﴿ وإلى عادٍ ﴾ (٣) ، و (مررتُ بالقاضي) ، و (سمحت للفتى) ، وسُمِّي منصرفاً لدخول تنوين الصرف فيه وهو تنوين التمكين.

((و)) الثاني في ((جمع التكسير)) وما أُعرب بإعرابه مما تقدم (٤) ، ((المنصرف)) نحو: (مررت بزيود) ، و (انتفعت بالجواري) ، و (مررت بالعذارى) ، / وفي التنزيل: ﴿ يعوذون برجالٍ ﴾ (٥) ، و ﴿ في بيوتٍ أذن الله ﴾ (٦) ، وخرج بالمنصرف في الموضعين غيره، وسيأتي. ٢٢/أ

((و)) الثالث في ((جمع المؤنث السالم)) نحو قوله تعالى: ﴿ وقل للمؤمناتِ ﴾ (٧) ، و ﴿ كم تركوا من جناتٍ ﴾ (٨) ، ولم يشترط في هذا أن يكون منصرفاً كما اشترطه فيما قبله لأن هذا إن لم يكن (٩) علماً فلا يكون إلا منصرفاً - وإن كان علماً - فكذلك على اللغة الفصحى (١٠) ، وبعضهم يمنع صرفه (١١).

---

(١) ظاهرة أو مقدرة . انظر : شرح ابن يعلى على الآجرومية ٤١.

(٢) الصافات : ٧٩ . (٣) الأعراف : ٦٥ ، هود : ٥٠ .

(٤) انظر ١٤/ب . (٥) الجن : ٦ . (٦) النور : ٣٦ .

(٧) النور : ٣١ . (٨) الدخان : ٢٥ . (٩) في الأصل : يكون .

(١٠) في إعراب ما سمي به من جمع المؤنث السالم سواء أكان علماً لمذكر أم لمؤنث مثل : فرحات ، بركات ، عنايات ، هدايات ، عرفات (اسم مكان في مكة)، ثلاثة أوجه :

أ - بالضمة رفعاً وبالكسرة نصباً وجراً مع التنوين ، فتقول : جاء فرحاتٌ ، وشاهدت فرحاتٍ ، وأثنيت على فرحاتٍ .

ب - من غير تنوين ، فتقول : جاء فرحاتُ ، ورأيت فرحاتِ ، وأثنيت على فرحاتِ .

جـ - إعرابه إعراب الممنوع من الصرف ، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ، فتقول : جاءت عناياتُ ، ورأيت عناياتَ ، وأثنيت على عناياتَ ، ويروى قول امرئ القيس :

تنورتُها من أذرعاتٍ وأهلها ... بيثربَ أدنى دارها نظرٌ عالي

بكسر التاء من (أذرعات) منونة ، وبلا تنوين وبفتحها . انظر : أوضح المسالك ١/٥٠، النحو الوافي ١٦٦/١ ، تيسير النحو ٧٤٠ .

(١١) هذا الرأي منسوب للكوفيين ، وجعله عباس حسن من خير الآراء الثلاثة لأنه مسموع عن العرب ولا يوقع في لبس ولا إبهام ؛ إذ يدل بحذف تنوينه مع جره بالفتحة على أن المراد منه علم مؤنث مفرد فلا مجال فيه لتوهم أنه جمع . انظر : النحو الوافي ١٦٧/١ .

[اليـــــاء]

((وأمّا اليَاءُ فتكونُ علامةً للخَفضِ في ثلاثةِ مَواضِعَ)) :

الأوّلُ : ((في الأسْماءِ الخَمْسَةِ)) بِشَرْطِهَا المُتقدِّم (١) نحوُ قولِـهِ تَعالَىٰ : * ٱرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُم * (٢) ، و * مِن وِعَاءِ أَخِيهِ * (٣) ، و * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العَرْشِ * (٤) ، وتَقولُ : (مَرَرتُ بِحَمِيهَا) (٥) ، و (نَظَرتُ إِلَىٰ فِيكَ) .

((وَ)) الثّاني ((في التّثنِيَةِ)) بِمَعنَىٰ المُثنَّىٰ وما حُمِلَ عَلَيْهِ مِمّا تقدّم (٦) ، نحوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ : * كَانَتَا تَحتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ * (٧) ، وَقَولُكَ : (مَرَرتُ بِالاثْنَيْنِ كِلَيْهِمَا) (٨) [وَ] (٩) (بِالاثْنَتَيْنِ كِلْتَيهِمَا) (١٠) .

((وَ)) الثّالِثُ ((الجَمْعِ)) المُذَكّرِ السّالمِ وما أُلحِقَ بِهِ مِمّا تَقدّمَ (١١) ، نحوُ قولِهِ تَعالَىٰ : * وَسَلَامٌ عَلَىٰ المُرسَلِينَ * (١٢) ، * لَقَد رَضِيَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ * (١٣) ، * والحَمدُ لِلّهِ رَب / العَالَمِينَ * (١٤) ، * فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسكِينًا * (١٥) ، وأَطلَقَ الجَمْعَ أيضاً هنا لِمَا تَقَدَّمَ (١٦) . ٢٢/ب

---

(١) انظر ١٦/أ .
(٢) يوسف : ٨١ .
(٣) يوسف : ٧٦ .
(٤) التكوير : ٢٠ .
(٥) في الأصل : بحسيعها .
(٦) انظر ١٨/أ .
(٧) التحريم : ١٠ .
(٨) في الأصل : كلاهما .
(٩) ساقطة من الأصل .
(١٠) في الأصل : كلتاهما .
(١١) انظر ١٥/ب .
(١٢) الصافات : ١٨١ .
(١٣) الفتح : ١٨ .
(١٤) الأنعام : ٤٥ ، الصافات : ١٨٢ .
(١٥) المجادلة : ٤ .
(١٦) وردت في ٢١/أ . ص

[الفتحـــــة]

((وأمّا الفَتْحَـةُ)) الظاهرةُ أو المُقدرةُ ((فتكُونُ علامةً للخَفْضِ في الاسم الذى لا يَنْصَرِفُ)) ، وهُوَ ما دَخَلَتْهُ عِلَّتَانِ فَرعِيَّتانِ مِنْ عِلَلٍ تسع (١) ، أوْ واحدةٌ تَقُومُ مَقامَهُمَا ، ويَجْمَعُهَا قولُ بَعضِهِم : (٢)

اجْمَعْ وزنِ عادِلاً أنِّث بمعرفةٍ ركِّبْ وزِدْ عُجْمَةً فالوصفُ قد كملا

وقَالَ آخَر : (٣)

عَدلٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفـــةٌ وعجمةٌ ثم جَمْعٌ ثمَّ تركيـــــبُ

والنّونُ زائدةٌ مِنْ قَبْلِهَا ألِـفٌ وَوَزنُ فِعْلٍ ، وهٰذا القَولُ تَقرِيْبُ

فالاسمُ الذي لا يَنْصَرِفُ أشْبَهَ الفِعْلَ مِنْ حَيْثُ الفَرْعـــانِ (٤) ،

---

(١) في الأصل : تسعة.
العلل التسعة : ١ - صيغة منتهى الجموع - ٢ - التأنيث بالألـف المقصورة أو الممدودة أو بالتاء الظاهرة والتأنيث المعنوي - ٣ - المعرفة (خصوص العلمية) - ٤ - العجمة - ٥ - وزن الفعل - ٦ - زيادة الألف والنون - ٧ - العدل - ٨ - التركيب - ٩ - الوصف .

(٢) وهو محمد بن إبراهيم بن محمد ، بهاء الدين ، ابن النَّحّاس الحلبي ، شيخ العربية بالديار المصرية في عصره ، أخذ العربية عن الجمـــال ابن عمرون ، والقراءات عن الكمال الضرير ، وسمع الحديث من ابـــن الليثي وابن يعيش ، كانت حياته بين سنتي (٦٢٧ - ٦٩٨ هـ / ١٢٣٠ - ١٢٩٩ م) ، ولد في حلب وسكن القاهرة وتوفي بها . لــــه (إملاء على كتاب المُقَرّب لابن عصفور ، وهدي أمهات المؤمنين وغيرهما . الأعلام ٥/٢٩٧ ، ابن عقيل ٣ / ٣٢١ ، شرح التصريح ١/ ٢٨٤، ٢١٠/ حاشية الصبان على الأشموني ٣ / ٢٢٧ .

(٣) انظر ابن عقيل ٣/ ٣٢١ ، والأشموني على الألفية ٣ / ١٧٢ .

(٤) المعتبر من شبه الفعل في منع الصرف هو كون الاسم إما فيه فرعيتان

===

وذلك لأنَّ العِلَلَ التسعَ (١) فروعٌ لِأنّ العَدْلَ فَرْعُ المَعْدولِ عَنْهُ ، والوَصْفَ فرعُ المَوْصُوفِ ، والتّأنيثَ فرعُ التّذكيرِ ، والمعرفةَ فرعُ النّكِرَةِ ، والألفَ والنّونَ المزيدَتَيْنِ فَرْعٌ لِما زِيْدَا عَلَيْه ، وَوَزْنَ الفِعْلِ [فرعٌ] (٢) وزنِ الاسمِ (٣)

/ فإذا كانَ في الاسمِ عِلّتانِ كانَتَا بِمَنْزِلَةِ فَرْعَيْنِ ، ومَعْلُومٌ أنّ في الفِعْلِ فَرْعَيْنِ وهُمَا ، اشتِقاقُهُ مِنَ الاسمِ ، وَعَدَمُ إفادَتِهِ بِدُونِ الاسْمِ فَتَحْصُلُ المُشَابَهَةُ بَيْنَهُمَا ، فَعُلِمَ أنّ الاسمَ الذى لا يَنْصَرِفُ نَوعانِ : ٢٣/أ

أَحَدُهُمَا : ما يمتنعُ صَرْفُهُ لِعِلّةٍ واحدةٍ (٤) : وَهُوَ ما كانَ على صِيْغَةِ مُنْتَهَى الجُمُوعِ ، بِأَنْ كانَ عَلَى وَزنِ مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيْلَ كـ (دَرَاهِم ودَنَانِيْر) (٥)، أوكانَ مَختومًا بِألِفِ التّأنيثِ المَمدودةِ كـ (صَحْرَاء) أوِ المقصورةِ كـ (ذِكْرَى) .

والثّاني : ما يَمْتَنِعُ صرفُهُ لِعِلّتَيْنِ : وَهُوَ (٦) ما فِيهِ الوَصْفُ والعَدْلُ

=== مختلفتان مرجع إحداهما اللفظ ، ومرجع الأخرى المعنى ، وإمّا فرعية تقوم مقام الفرعيتين وذلك لأنّ في الفعل فرعية على الاسم في اللفظ وهي اشتقاقه من المصدر ، وفرعية في المعنى وهي احتياجه إليه لأنّه يحتاج إلى فاعل والفاعل لا يكون إلا اسما ، ولا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه في الحكم إلا إذا كانت فيه الفرعيتان كما في الفعل ومن ثم صرف من الأسماء ما جاء على الأصل . انظر الأشموني على الألفية ١/ ١٧١- ١٧٢ .

(١) في الأصل : تسع .

(٢) ساقطة من الأصل . انظر شرح الرطي ٩٢ .

(٣) وبقي عليه أن يذكر : العجمة فرع العربية ، والجمع فرع الواحد ، والتركيب فرع الإفراد ، ليكمل عدد العلل التسع " الفروع " .

(٤) في الأصل : ومفاعيل .

(٥) بل ما كان موازناً لمفاعل أو مفاعيلن ، أي في عدد الحروف والحركات والسكونات وقال ابن مالك :

وكن لجمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل بمنع كافلا

فقال (مشبه) ولم يقل (على وزن) . انظر أوضح المسالك ١٤١/٣ .

(٦) في الأصل : وهما .

[نَحْوَ : مَثْنَى وثُلاثُ ورُباع (١) ،أوِ التَّعْرِيفُ والعَدْلُ] (٢) ،أعني (فُعَل) في التّوكيدِ ،كـ (جُمَع ،وكُتَع ،وبُصَع ،وبُتَع) (٣) ،و (سَحَرُ) (٤) إذا أُرِيْدَ بِهِ سَحَرُ (٥) يوم بِعَينِهِ (٦) ،واستُعمِلَ ظَرفاً مُجَرّداً مِنْ ألْ والإضافَـــةِ ،

---

(١) وقوله (مثنى) فيه العدل لأنه معدول عن اثنين اثنين ، وفيه الوصف لأنه إمّا أنْ يقع حالاً كقولنا جاءَ القومُ مثنَى ، أو نعتاً كقولنا : جاء ني رجالٌ مَثْنَى ،أوخبراً كقولنا : هم مثنى ، وصلاة الصبح مثنى . انظر : حاشية الصبان ٣/ ٢٠٠ ،أوضح المسالك ٣/ ١٤٥ ،وابن عقيل ٣/ ٣٢٥ -٣٢٦ .

(٢) سقط من الأصل . انظر شرح الرطي على الآجرومية ٩٢ .

(٣) وجه العدل في (جمع وكتع وبصع وبتع) أن المفرد لكل (جمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء) ، وفعلاء إذا كان اسماً فقياس جمعه فعلاوات إلا أن العرب عدلت عن فعلاوات إلى (فُعَل) فلذلـك منع الصرف . كما أن (فُعَل) لا يجمع عليه إلا (فُعْلَة) نحو غرفة وغرف ، أو (فُعْلَى ، أفعل) نحو : صُغْرَى وصُغَر وكُبْرَى وكُبَر ، أما نحو (فعلاء) فإن كانت وصفاً فبابها (فُعْل) نحو : حمراء وحُمْر ، وإن كانت اسماً فإنها فعلاوات جمع المؤنث السالم . وأما فُعَل فيها فعدول عن هذا الأصل .

(٤) في الأصل :صحراء .

(٥) في الأصل : صحر.

(٦) سحر : ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، ابن عقيل ٣/ ٣٣٥ ، وللعدل والعلمية ،المكودى ١٧٠.
قال الزجاج وهو قول سيبويه : اذا أردت سحر يومك قلت : أتيتُهُ سَحَرَ يا هذا ،وأتيتُهُ بِسحَرَ يا هذا . وتقول : سِرْ علَى فرسِكَ سَحَرَ يا فتَى فلا ترفعه لأنه ظرف غير متمكن.
انظر اللسان ٨/ ٣٥٠ مادة سحر.

كـ (جِئْتُ يومَ الجُمُعَةِ سَحَرَ) (١) ، و (فُعَلُ) عَلَماً لمُذَكَّرٍ ،إذ (٢) سُمِعَ ممنوعَ الصرفِ وليسَ [فيه] (٣) علةٌ ظاهرةٌ غيرَ العَلَمِيّةِ ، نحوُ : (عُمَر) و (زُفَر) و قُثَم (٤) ،وجُمَح (٥) ،و (فَعَالِ) عَلَماً لِمُؤَنَّثٍ (٦) كـ (حَذَامِ) ، و (قَطَامِ) في لُغَةِ بَنِي تَميمٍ ،فإنّهم يَمْنَعُونَ صَرفَهُ ، فقالَ سِيبَوَيْهِ (٧) : لِلْعَلَمِيّةِ والعَدْلِ عن فاعِلة (٨) ،فإنْ خُتِمَ بالرّاءِ كـ (سَفَارِ) اسماً (٩) لِماءٍ ،و (وَبَارِ) اسماً (٩) لِقَبيلةٍ / بَنَوهُ على الكَسْرِ إلّا قليلاً ،وأهلُ الحِجَازِ ٢٣/ب يَبْنُونَ البابَ كُلَّه على الكَسْرِ (١٠) ،و (أَمْسِ) إذا (١١) كانَ المُرادُ بهِ اليومُ الذي يليه (١٢) يَوْمُكَ ،ولم يُضَفْ ، ولم يُقْرَنْ بالألِفِ واللّامِ ،

---

(١) في الأصل : صحرا .

(٢) في الأصل : اذا .

(٣) ساقطة من الأصل يقتضيها السياق . أنظر أوضح المسالك ١٥٠/٣ .

(٤) قُثَم : الذكر من الضباع ،وقُثَامِ : من أسماء الضباع وكلاهما معدول عن فاعل وفاعلة ،والأنثى قَثَامِ مثل حَذَامِ . انظر اللسان مادة (قثم) : ٤٦٢/١٢ .

(٥) في الأصل :وجمع.

(٦) في الأصل : لمؤنثة.

(٧) انظر الكتاب ٢٧٩/٣ .

(٨) قال المبرد : للعلمية والتأنيث المعنوي كـ(زينب) . انظر : أوضح المسالك ١٥١/٣ .

(٩) في الأصل : اسم .

(١٠) تشبيها له بنزال . الأوضح ١٥٣/٣ .

(١١) في الأصل : اذ .

(١٢) في الأصل : يلي .

ولم يَقَعْ ظَرفاً ، فإنَّ بعضَ بَني تَميم يَمنَعُ صَرفَهُ مُطْلَقاً (١) ، وبَعضُهم يَخُصُّ ذلِكَ بِـالَةِ (٢) الرَّفعِ ، والحِجازيّونَ يَبنُونَ على الكَسْرِ مُطلَقاً . (٣)

أوِ الوَصفِ [الأصليِّ] (٤) ، وزِيادةُ الألِفِ والنُّونِ أعني (فَعْلان) بِشَرْطِ أنْ لا يَقبلَ التّاءَ ، إمّا لأنَّ مُؤنَّثَهُ فَعلَى كـ(سَكْران وغَضْبان) ، أوْ لأنَّه (٥) لا مُؤنَّثَ لَهُ كـ (لَحْيان) . (٦)

أوِ الوصفِ الأصليِّ ، ووَزْنِ الفِعْلِ أعني : (أفْعَلَ) بِشَرْطِ أنْ لا يَقبلَ التّاءَ ، إمّا لأنَّ مُؤنَّثَهُ فَعْلاءُ كـ (أحمَر) (٧) ، أوْ (فُعلَى) كـ (أفْضَل) أو لِكَونِهِ لا مُؤنَّثَ لَهُ كـ (أكْمَر) (٨) .

(١) ويجعلونه معدولاً عن اللام فاجتمع فيه التعريف والعدل فيمنع من الصرف لذلك فيقولون (مضى أمس بما فيه) بالرفع من غير تنوين ، وفَعَلْتُه أمسَ بالنَّصْبِ ، قالَ الراجزُ :

لَقَدْ رأيتُ عَجَباً مُذْ أمْسَا * عَجَائِزاً مثل السَّعالي خَمْسَا

شرح المفصل ١٠٦/٤ ، ١٠٧ ، وبه شرحٌ وافٍ لذلك ، وأوضح المسالك ١٥٤/٣ حيث قال ابن هشام أنه معدول عن الأمس .

(٢) وهي لغة في (حالة) وذلك بإبدال الحاء همزة نحو (حنين وأنين) و(إنا أوحينا) قال ابن هشام : وقد يقال فيها : الحالة الآلة بالهمزة مكان الحاء قال الراجز : والآلة بعد الآلة * واترك العاجز بالجدالة

انظر : شرح بانت سعاد لابن هشام بحاشية الباجوري ٣٤ .

(٣) على تقديره مُضَمَّناً معنى اللام نحوُ قولِ شاعرٍ في عجز بيتٍ من الكامل :

* ومَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أمْسِ * انظر أوضح المسالك ١٥٥/٣ .

(٤) كلمة تستقيم بها العبارة . انظر : أوضح المسالك ١٤٢/٣ .

الوصف الأصلي يقابله الوصف في الحال أو الوصف العارض ، إذ العرب قد تضع الشيء من أول الأمر للوصف ويستمر ذلك فيه ، وكذلك تضع الشيء للاسم ويستمر ذلك فيه ، ثم تأتي للوصف الوضعي وتجريه مجرى الاسم فيأخذ حكمه ، وتأتي للاسم وضعاً وتجريه مجرى الوصف فتعامله معاملته ، ومن ذلك (صفوان) فهو اسم في الأصل ثم أجرته العرب مجرى الصفة فقالوا : (مررت برجل صفوان قلبه) أي قاس . فهذا لا يمنع بل هو مصروف لأن الوصفية فيه عارضة لأنه في الأصل اسم وعارض الاسمية . قال ابن مالك في ألفيته بمن عارض الوصفية كأربع وعارض الاسمية : فالأدهم القيد لكونه وضع * في الأصل وصفاً انصرافه منع . انظر : حاشية الخضري ٩٨/٢ .

(٥) في الأصل : لأنْ .

(٦) اللِّحْيَان وهو الطويل اللِّحية ، يقال رجل لَحْيَان وهو مجرى في النكرة لأنه لا يقال لأنثى لحيانة . تاج العروس ٣٢٤/١٠ ، القاموس المحيط ٣٨٧/٤ ، الصحاح ٢٤٨٠/٦ ، وشرح التصريح ٢١٣/٢ ، اللسان ٢٤٣/١٥ .

(٧) في الأصل : حمراء ، تحريف . (٩) في الأصل : فعلا .

(٨) الكَمَرة رأسُ الذَّكَر ، والجَمْعُ كَمَرٌ ، والمَكْمُور من الرِّجال الذي أصاب الخاتن طرف كَمَرته . والأكمر عظيم الكَمَرة . انظر اللسان ١٥١/٥ .

أوِ العلميةُ والتّأنيثُ إنْ كانَ (١) بالتّاءِ كـ (فَاطِمَة)، أوْ زائداً على ثَلاثٍ كـ (زَيْنَب)، أوْ مُحَرّكَ الوَسطِ كـ (سَقَر)، أوْ عَجَمِيّاً كـ (جُور) (٢)، أو مَنْقُولاً من مُذكّرٍ إلى مُؤنّثٍ كـ (زَيْد) - اسم امْرأة - وإلّا جازَ فيه الصّرْفُ وتركُهُ، وَهُوَ أَوْلَى، نَحْوُ: (هِنْد) و (دَعْد).

أوِ العَلَمِيّةُ والعُجْمَةُ، إنْ [كانت] (٣) علميّتُهُ في اللّغةِ العَجَمِيّةِ، وزادَ عَلَى ثَلاثةٍ كـ (إبْراهيم) و (إسْماعيل).

أوِ العَلَمِيّةُ والتّركِيبُ المَزْجِيّ: وَهُوَ كُلّ كَلِمَتَيْنِ / جُعِلَتَا (٤) كَلِمةً واحِدةً لا بإضَافَةٍ (٥) ولا بإسْنَادٍ بل بتَنْزِيلِ الثّانِيَةِ مِنَ الأُولَى مَنْزِلَةَ تَاءِ التّأنِيثِ (٦) نَحْوُ: (بَعْلَبَك) و (حَضْرَمَوْت) و (مَعْدِي كَرِب)، وأمّا المَزْجِيّ العَدَدِيّ فَيُبْنَى جُزْآهُ على الفَتْحِ كـ (أَحَدَ عَشَرَ) إلى تِسْعَةَ عَشَرَ، إلّا (٧) اثْنَيْ عَشَرَ فالصّدْرُ يُعْرَبُ إعْرابَ المُثَنّى، وأمّا المَخْتُومُ بـ (وَيْهِ) كَسِيبَوَيْهِ فَمَبْنِيّ عَلَى الكَسْرِ (٨). ٢٤/أ

---

(١) في الأصل: كا.

(٢) في الأصل: حور، وجُور اسم مدينة بفارس، وقال ابن الفقيه: بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس، وكان موضعها صحراء فمر بها أردشير فأمر ببناء مدينته هناك وسماها أزد شيرخره، وسمتها العرب (جُور).
و(جُور) لم تصرف لمكان العجمة، وهو اسم يذكر ويؤنث. انظر: معجم البلدان ١٨٢/٢، واللسان ١٥٦/٤.

(٣) في الأصل ساقطة. انظر: أوضح المسالك ١٤٧/٣.

(٤) في الأصل: جعلت.

(٥) ذكر ابن مالك بالأوضح أنه قد يضاف أول جزأي العلم المركب تركيب مزج إلى ثانيهما، وقد يبنيان على الفتح. وعلى اللغات الثلاث فان كان آخر الأول معتلا كـ (مَعْدِي كَرِب) و (قَالِي قَلا) وجب سكونه مطلقا. أوضح المسالك ١٤٦/٣.

(٦) بتنزيل الثانية من الأولى منزلة تاء التأنيث مما قبلها في أن ما قبله مفتوح الآخر وحكم الأول أن يفتح آخره كما يفتح ما قبل تاء التأنيث وينتقل عن الإعراب إلى الجزء الثاني لصيرورته كالجزء مما قبله، كما نقل الاعراب مما قبل تاء التأنيث لما صارت كالجزء مما قبلها. انظر شرح التصريح ١١٨/١.

(٧) في الأصل: الى.

(٨) تقول: جاءني سيبويه، ورأيت سيبويه، ومررت بسيبويه، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف: نحو: جاءني سيبويه، ورأيت سيبويه، ومررت بسيبويه. شرح ابن عقيل ١٢٥/١.

أَوِ العَلَمِيَّةُ وزيادةُ الأَلِفِ والنُّونِ نَحْوُ : (مَرْوان ، وعُثْمان ، وعِمْران) .
أَوِ العَلَمِيَّةُ وأَلِفُ الإِلْحاقِ (١) المقصورةُ كَـ (عَلْقَى وأَرْطَى) عَلَمَيْنِ. (٢)
أَوِ العَلَمِيَّةُ ووَزْنُ الفِعْلِ أَعْني : ما يَخُصُّ الفِعْلَ كَـ (شَمَّر (٣) لِفَرَس ، و (دُئِل) (٤) لقبيلةٍ ، وكَـ (انْطَلَق واسْتَخْرَج وتَقَاتَل) أعلاماً ، أو يكونُ غالباً كـ (إِثْمِد (٥) ، وإِصْبَع (٦) ، وأُبلُم (٧)) أعلامًا ، أو مَبْدُوءًا بزيادةٍ تَدُلُّ فيه (٨) ولا تَدُلُّ في الاسمِ نَحْوُ : (أَفْكَل (٩) وأَكْلُب (١٠)) .

---

(١) في الأصل : الاطلاق ، وبعدها كلمة (علمين) وهي في غير موضعها وستأتي بعد قليل .

(٢) المانع لهما من الصرف العلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث في الزيادة والموافقة لمثال ماهي فيه فإنهما على وزن (سكرى) وتشبيه الشيء بالشيء كثيرا ما يلحق به ، وقيل إن (أرطى) أفعل ، فمانعه من الصرف العلمية ووزن الفعل . انظر : شرح المفصل ١/ ٦٠، ٥٩/ ١٢٨- ١٢٩ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٥٠ ، وشرح الأشموني والصبان عليه ٣/ ١٩٨ ، شرح التصريح وحاشية الشيخ يس عليه ٢/ ٢٢٢ ، واللسان مادة (علن) ١٠/ ٢٦٤ ، واللسان مادة (أرط) ٧/ ٢٥٤ .

(٣) انظر اللسان مادة (شمر) ٤/ ٤٢٩ .

(٤) في الأصل : زيل . انظر اللسان مادة (دأل) ١١/ ٢٣٤ .

(٥) إثمد على وزن اضرب . (٦) إصبع على وزن افتح .

(٧) أبلم على وزن اكتب .

أَبْلَم وأُبْلُم وإِبْلِمَة وأُبْلُمَة بمعنى البوصة . ويقول الجوهري : هو خُوصُ المُقَل وفيه ثلاث لغات : أَبْلَم وأُبْلُم وإِبْلِم . انظر اللسان ، مادة (بلم) ١٢/ ٥٤ .

(٨) أي في الفعل المضارع

(٩) في الأصل : أكفل .
وقد وردت في مصادر أخرى (أكفل) ، والأَفْكَل على أَفْعَل بمعنى الرِّعدة التي تعلو الانسان ، ولا فعل له . انظر : شرح المفصل ١/ ٦١ ، اللسان مادة (فكل) ١١/ ٥٢٩ .

(١٠) أكلب على وزن أقتل . انظر : شرح المفصل ٦١/١.
والصواب أن (أَكْلُب) جمع سميت به قبيلة عربية مثل : كَلْب وكِلَاب .

ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ الوزنِ لازماً باقياً غيرَ مُخالِفٍ لطريقةِ الفعلِ ، فخرجَ بالأوَّلِ نَحْوُ : (امْرُؤٌ) (١) عَلَماً (٢) ، وبالثَّانِي نحوُ : رُدَّ (٣) ، وبالثَّالِثِ: نحوُ : (أَلُبَبٌ) (٤) بِالضَّمِّ عَلَماً ، فهٰذِهِ كُلُّها تُخفَضُ [بالفتحةِ] (٥) نِيابةً عن الكَسْرَةِ مَا لَمْ تُضَفْ أَوْ تَلِ (أَلْ) / فإنَّها حِينَئِذٍ تُخفَضُ بِالكَسْرَةِ عَلَى الأَصْلِ. (٦) ٢٤/ب

[علاماتُ الجَزْمِ]

((ولِلْجزمِ علامتانِ : السُّكُونُ)) على الأصلِ [وَ] (٥) هُوَ حَذْفُ الحركةِ، ((والحذفُ)) ، وَهُوَ: حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ أَوِ (٧) النُّونِ للجَازِمِ ، وخَرَجَ بِقَوْلِي (٨) (للجَازِمِ) نَحْوُ : * سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ * (٩) ، فَإِنَّ الواوَ حُذِفَتْ في الخَطِّ

---

(١) في الأصل : امروا .

(٢) فانه في النصب نظير اذْهَب ، وفي الجر نظير اضْرِبْ ، فلم يبق على حالة واحدة . أوضح المسالك ١٤٨/٣ .

(٣) فإن أصلها فُعِلَ ثم صارت بمنزلة قُفْلٍ فوجب صرفها ولو سُمّيت بضُرْبَ مخففا من ضُرِبَ انصرف اتفاقا ، ولو سميت بِضُرِبَ ثم خَفَّفْتَه انصرف أيضا عند سيبويه وخالفه المبرد لأنه تغيير عارض . انظر أوضح المسالك ١٤٨/٣ .

(٤) في الأصل : لبب ، جمعُ لُبٍّ عَلَماً لأَنَّهُ قد باينَ الفعل بالفك ، قاله أبو الحسن . وخُولف لوجود الموازنة . اللسان ٧٢٩/١ - ٧٣١ .

(٥) ساقطة من الأصل وتستقيم بها العبارة .

(٦) قال ابن هشام إن (امرؤ) لم يلزم وزناً معيناً في كل أحواله . فهو على أُفعل رفعا ، وأَفعل نصباً ، وافْعِل جراً . لذلك وجب صرفه وجره بالكسرة .

و (رُدَّ) ليس وزناً باقياً . إذ أصله (رُدِد) فلو بقي لكان وزناً مختصاً نحو (دُئِل) فيمنع الصرف . كما أنه على وزن (قُفْل) وهو مصروف . والشيء إذا أشبه الشيء في وجه من وجوهه أعرب إعرابه وأخذ حكمه .

وكذلك نرى (أَلُبب) لم يأت على طريقة الفعل بل خالفها . إذ طريقة الفعل فيه الإدغام وهنا فك لذلك يصرف ويجر بالكسرة على الأشهر . انظر أوضح المسالك ١٤٨/٣ .

(٧) في الأصل : و .

(٨) في الأصل : بقوله . وما أثبته هو الصحيح . لأن هذا من قول الشارح لا قول الصنهاجي .

(٩) العلق : ١٨ .

تَبَعاً لِحَذْفِها في اللَّفْظِ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ، ونحوُ : * لَتُبْلَوُنَّ * (١) فَإِنَّ النُّونَ حُذِفَتْ لِتَوالِي النُّوناتِ.

[السُّكُون]

((فأمّا السُّكُونُ فيكونُ علامةً للجَزمِ في الفِعلِ المُضارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ)) ، وهُوَ الذي ليس آخِرُهُ أَلِفاً أَوْ واواً أَوْ ياءً إذا دَخَلَ عليهِ جازِمٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ مِمّا تَقَدَّمَ نَحْوُ : * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ * (٢) .

[الحذف]

((وأَمّا الحَذْفُ فيكونُ علامةً للجَزْمِ)) ، في موضِعَيْنِ :

الأوّلُ : ((في الفِعلِ المُضارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ)) ، وَهُوَ ما آخِرُهُ أَلِفٌ أو واوٌ أو ياءٌ ، نحوُ قولِهِ تَعالَى : * وَلَمْ يَخْشَ إِلّا اللَّهَ * (٣) ، * وإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ * (٤) ، * لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ * (٥) ، فـ (يَخْشَ ، وتَدْعُ ، ويَقْضِ) مجزومةٌ وعلامةُ جَزْمِها حَذْفُ حرفِ العِلّةِ من آخِرِها نيابةً عن السُّكُونِ ،

---

(١) آل عمران : ١٨٦.

أصل الفعل قبل التوكيد (لتبلوون) الواو الأولى لام الفعل ، والثانية واو الجماعة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان (الألف وواو الجماعة) فحذف أول الساكنين فصار (لَتُبْلَوُنَ) بوزن تُفْعَوْنَ ، ثم أكد بالثقيلة فصار (لَتُبْلَوُنَنَّ) بثلاث نونات فحذفت نون الرفع لفظا لتوالي النونات فالتقى ساكنان (واو الجمع ونون التوكيد المدغمة) وتعذر حذف احداهما فحركت الواو بحركة تجانسها وهي الضمة ولم تحرك النون محافظة على الأصل .. الخ . انظر : شرح التصريح ١/٥٦ - ٥٧.

(٢) الصمد : ٣ ، ٤ .

(٣) التوبة : ١٨.

(٤) فاطر : ١٨.

(٥) الزخرف : ٧٧ .

فالمحذوفُ من (يَخْشَ) الألِفُ والفتحةُ قبلَها دليلٌ [عليها](١) / ، ومِنْ (تَدْعُ) الواوُ والضمةُ قبلَها دليلٌ عليها ، ومِنْ (يَقْضِ) الياءُ والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها . ٢٥/أ

((و)) الموضعُ الثاني : ((في الأفعالِ(٢) التي رَفْعُها بثباتِ النُّونِ)) ، وقد تقدّمتْ(٣) نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾(٤) ، ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا ﴾(٥) ، ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾(٦) ، ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾(٧) ، ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾(٨) .

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ جَمِيعَ مَا يُعْرَبُ بِهِ الكَلَامُ عَشَرَةُ أشياءَ : الحركاتُ الثّلاثُ، والسُّكونُ ، وأَحْرُفُ العِلّةِ الثّلاثةُ(٩) وحذفُها للجازمِ ، والنُّونُ وحذفُها للناصِبِ [والجازم](١٠).

---

(١) ناقصة في الأصل . ويستقيم بها النص . شرح الأزهرى على الآجرومية ٣٦ .

(٢) في أصل المتن : (في الأفعال الخمسة) .

(٣) انظر النص ص ٧١ .

(٤) التحريم : ٤ .

(٥) النساء : ١٣٠ .

(٦) البقرة : ٢٤ .

(٧) محمد : ٣٦ .

(٨) البقرة : ١٩٧ .

(٩) في الأصل : الثلاث .

(١٠) سقطت من الأصل ويستقيم بها النص .

((فَصْـــــلٌ))

يَضْبِطُ مَا فِي البَابِ الذِي قَبْلَهُ وَيَحْصُرُهُ تَمرِيناً لِلمُبْتَدِئ :-

((المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ)) ، الثَّلاثَــــةِ : الضَمَّةُ والفتحــةُ والكسرةُ ،أو بالسُّكونِ .

قَدَّمَ ما يُعْرَبُ بالحركاتِ ،لأَنَّهُ الأَصْلُ ،والإِعْرَابُ بِالحُرُوفِ إِنَّمَــــا هُوَ عَلَى سَبِيلِ النِّيَابَةِ.

((وقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ))[1] الوَاوِ والأَلِفِ واليَاءِ والنُّونِ ، أَوْ بِالحَــذْفِ.[2]

((فَالذِّي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الاسمُ المُفْرَدُ)) ،نحوُ: (جَاءَ زَيْدٌ) ،((وجَمْعُ / التَّكْسِيرِ)) ،نحوُ : (جَاءَ الرِّجَـالُ) ،((وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ)) - بِالرَّفْعِ صفةً لِجَمْعٍ ،لَا بِالجَرِّ صِفَـةً لِلمُؤَنَّثِ -[3] نَحْوُ : جَاءَتِ الهِنْدَاتُ ،((والفِعْلُ المُضَارِعُ الذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ)) نَحْوُ : (لَنْ يَضْرِبَ) ، قَالَ بَعْضُهُم : وَلَمْ يَذْكُرِ اسمَ الجَمْعِ ولا اسمَ الجِنْسِ هُنَا ، ولا فِي أَوَّلِ البَابِ لِدُخُولِهِمَا في الاسمِ المُفْرَدِ ،لِأَنَّ لَفْظَهُمَا لفظُ المُفْــرَدِ ، ((وَكُلُّهَا)) أَيْ الأَنواعَ الأَربعةَ، والمرادُ : مَجْمُوعُهَا لا جَمِيعُهَا لتختلف بعضُ الأَحكامِ في بَعْضِهَا ، إِذ لا خَفْضَ في الأَخِيرِ ولا جَزْمَ في الثَّلاثةِ الأُوَلِ ، ((تُرفَعُ بِالضَمَّةِ)) ،نَحْــوُ : (يَقُومُ زَيْدٌ ،وَرِجَالٌ ،ومُسْلِمَاتٌ) ،((وتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ)) نَحْوُ : (لَنْ أُكْرِمَ زَيْداً ،أَوْ رِجَالاً) ،((وتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ)) نَحْــــــوُ :

٢٥/ ب

---

(١) أي بالحروف الأَربعة.

(٢) في الأَصل : و بالنجدف.

(٣) يقصد كلمة (السالم) .

(مَرَرْتُ بِعَمْرٍو ، وَصَفِيّاتٍ ، ومُؤْمِنَاتٍ) ، ((وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ)) نَحْـــــوُ : (لم يَضْرِبْ) ، هٰذَا هُوَ الاَصْلُ ، ((وَخَرجَ عَن ذٰلِكَ)) الاَصْلِ ، أَيْ : ما يُرفَعُ بِالضَّمةِ ، ويُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ ، ويُخفَضُ بِالكَسْرَةِ ، ويُجزَمُ بِالسُّكُونِ ((ثلاثةُ أَشْيَـــاءَ :

جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ : يُنصَبُ بِالكَسْرَةِ)) ، حَمْلاً علىٰ الجَرِّ نَحوُ : أَكْرمتُ الهِنْداتِ ، وكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنصَبَ بِالفَتْحَةِ .

((والاسْمُ / الذي لا يَنْصَرِفُ يُخفَضُ بِالفَتحةِ)) ، حَملاً علَــىٰ النَّصْبِ لِمَانِعٍ فيهِ نَحْـوُ : (نَظَرْتُ إِلىٰ مَسَاجِدَ) ، وكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُخفَــضَ بِالكَسْرَةِ . ٢٦ / أ

((والفِعْلُ المُضارِعُ المُعتَلُّ الآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ)) ، نَحْــوُ : (لَمْ يَخْشَ) ، (ولَمْ يَغْزُ) ، و (لم يَرْمِ) ، وكانَ حَقُّهُ أَنْ يُجزَمَ بالسُّكونِ .

((والَّذي يُعربُ بِالحُروفِ أَربعةُ أَنْواعٍ)) أَيْضاً : ((التَّثْنِيَـــةُ)) بِمَعْنَىٰ المُثنّىٰ نَحْوُ : الزَّيْدانِ ، ((وجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ)) - بالرَّفعِ صِفَـــةً لـ (جَمْع) لا بِالجَرِّ صِفَةً للمُذكَّرِ - (١) ، نَحْوُ : الزَّيْدُونَ ، ((والاَسْمَــاءُ الخَمْسَةُ)) وَهِيَ : أَبُوكَ ، وأَخُوكَ ، وحَمُوكَ ، وفُوكَ ، وذُو مَالٍ (٢) ، وفي نُسْخَةِ (السِّتَّة) بزيادةِ هَنُوكَ . ((والاَفعالُ الخَمْسَةُ هِيَ : يَفْعَلانِ)) (٣) بِالمُثنّاةِ تَحْتَ ، ((وتَفْعَلانِ)) بِالمُثناةِ فَوق ، ((ويَفْعَلُونَ)) بِالمُثنّاةِ تَحْتَ ، ((وتَفعلُونَ)) بِالمُثناةِ فَوق ، ((وتَفْعَلِيْنَ)) وقَد عَبَّرَ عَنْهَا فِيما تَقَدَّمَ (٤) بِعِبَارَةٍ أَعَمَّ مِنْ هٰذِهِ لِشُمُولِهَا ، نحوُ : (يَفْعَلانِ وتَفْعَلانِ وما أَشْبَهَهُمَا) .

---

(١) هذا من كلمة (السالم) .

(٢) في الاَصل : وذوا مال .

(٣) في الاَصل : يفعلا .

(٤) انظر : ٥٩ ، ٧١ - ٨٣ .

((فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ))-بِمَعْنَى المُثَنَّى مِنْ إِطلاقِ المَصْدرِ على اسمِ المفعولِ- ((فَتُرْفَعُ بالأَلِفِ)) ، نَحْوُ : ((جَاءَ الزَّيْدانِ)) ، ((وتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ)) ، نَحوُ : ((رَأَيْتُ المَرْأَتَيْنِ)) ، و (مَرَرْتُ بِالمَرْأَتَيْنِ) .

/ ((وأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرفَعُ بِالواوِ)) ، نَحْوُ : (جَـاءَ ٢٦/ب الزَّيْدُونَ) ، ((وَيُنْصَبُ ويُخْفَضُ بِاليَاءِ)) نحوُ : (أَكْرَمْتُ الزيدِيْنَ) ، و (مَرَرْتُ بِالزَّيْدِيْنَ) .

((وأَمَّا الأَسْماءُ الخَمْسَةُ)) وفي نُسْخَةٍ (السِّتَّةُ) ((فَتُرفَعُ بالواوِ)) ، نَحوُ : (هٰذا أَبُوكَ) ، ((وتُنْصَبُ بِالأَلِفِ)) نَحوُ : (أَكْرَمْتُ أَخَاكَ) ، ((وتُخفَضُ بِاليَاءِ)) نَحْوُ : (نَظَرْتُ إِلَىٰ فِيكَ) هٰذا هُوَ الأَصْلُ فِي الإِعْـرابِ بِالحُرُوفِ ، وما خَرَجَ عن ذٰلكَ فَلِعِلَّةٍ - كَما في التَّثْنِيَةِ - حالةَ الرَّفعِ وحالَـة النَّصْبِ ، وكما في جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالمِ حالةَ النَّصْبِ .

((وأَمَّا الأَفعالُ الخَمْسَةُ فَتُرفَعُ بِالنُّونِ)) نَحْوُ : تُحْسِنُونَ ، ((وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذْفِها)) ، نَحْوُ : لَنْ تَضامُوا ، لَمْ تَذْهَبِي (١) .

---

(١) في الأصل : ولن تذهبي .

((بـــاب الأفعـــــال))

إنّما قدّم الأفعالَ لأنّ مابعدَها مبنيّ عليها :

((الأفعالُ ثلاثةٌ)) (١) لا رابعَ لها ، لمّا كانَ الفعلُ دالاً علـــى الحَدثِ والزّمانِ ، وهُوَ (٢) ثلاثةٌ بدليلِ قولهِ تعالَى : ﴿ لهُ ما بينَ أيدِينا ﴾ (٣) يعْنِي المُستقبل ، ﴿ وما خلْفَنا ﴾ (٤) الماضي ، ﴿ وما بيْنَ ذلكَ ﴾ (٥) [الحَال] (٦) ، وقوْلُ زُهيْرٍ (٧) :

١٦ - وأعْلَمُ ما فِي اليَوْمِ والأمْسِ قبْلَهُ ولكِنّنِي عَنْ عِلْمِ ما فِي غَدٍ عَمِ (٨)

---

(١) ثلاثة عند جمهور البصريين ، ونوعان عند الكوفيين والأخفش بإسقاط الأمر بناء على أن أصله مضارع ، وعلى ذلك فإنّ الماضي والمستقبل لا خلاف بينهما كما أنه لا خلاف في زمنهما فأما الحال ففيه خلاف بين النحويين فمنهم من أنكره وهم الكوفيون ، ومنهم من أثبته وهم البصريون .
انظر : الكتاب ١٢/١ ، والإيضاح ٨٦ ، ٨٧ ، وشرح المفصل ٤/٧ ، والقطر ٣٣-٣٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٢٧/١ ، وشرح التصريح ٤٤/١ ، وشرح الفاكهي على القطر ٥٧/١ .

(٢) أى : الزمان .

(٣) مريم : ٦٤ .

(٤) مريم : ٦٤ .

(٥) مريم : ٦٤ .

(٦) زيادة يستقيم بها السياق . انظر : التعليقة السنية للبجائي ١٠/أ .

(٧) وهو: زُهَيْر بن أبي سُلْمَىٰ ربيعة بن رباح المزني من مُضَر ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة ، أبوه وخاله وأخته سلمى والخنساء وابناه كعب وبجير كلهم شعراء ، ولد في بلاد مُزَيْنَة بنواحي المدينة ، له ديوان ترجم كثير منه الى الألمانية . وتوفى سنــة ١٣٠ قبل الهجرة.

(٨) البيت من معلقة زهير يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف ، ويحذ رعبس

===

٢٧/أ / كانَ هُوَ أيْضاً ثلاثةً ،لأنَّ الحَدَثَ يَسْتلزِمُ زَماناً بِالضَّرورةِ ،ودَليلُ الحَصْرِ (١) أنَّ الفِعْلَ إنْ تأخَّرَ التَّلفظُ بِهِ عَنْ وُقُوعِهِ وانْقِطاعِهِ فَهُوَ الماضِي ، أوْ قارَنَ بَعْضَ وُجودِهِ فَهُوَ الحالُ (٢) ،أوْ تَقدَّمَ على الفِعْلِ فَهُوَ المُسْتَقبلُ.(٣)

((مَاضٍ)) وَهُوَ ما وَقَعَ وانْقَطَعَ وَصَلَحَ مَعَهُ الأمْسُ ،وقَبِلَ إحْدَى التَّائَيْنِ.(٤)

((وَمُضارِعٌ)) وَهُوَ ما دَلَّ عَلَى حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بِأَحدِ زَمانَيْ الحَالِ والاسْتِقبالِ (٥) ،وقَبِلَ لَمْ.

=== وذبيان من الحرب ،ومطلعها :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

انظر الشاهد في :

ديوان زهير ٨٦ ،أشعار الشعراء الستة للأعلم ٢٨٧ ، شرح الجمل لابن عصفور ١٢٩/١ ،والبسيط لابن أبي الربيع ٢٢٠/١ ،٤٨٤ .

(١) أى في كونها (ثلاثة) فالأفعال ثلاثة لانحصار الزمان في ذلك لأن الفعل الذى هو الحدث إما متقدم على زمن الاخبار أو مقارن له ،أو متأخر عنه . انظر شرح الفاكهي على القطر ٥٨/١ ،٥٩ .

(٢) أى : المضارع ،قال الصبان في حاشيته على الأشموني : وليس المراد بالحال عند أهل العربية الآن : وهو الزمان الفاصل بين الزمان الماضي والمستقبل ،بل أجزاء من أواخر الماضي ،وأوائل المستقبل مع ما بينهما من الآن . انظر الحاشية ٦٦/١ .

(٣) أى : الأمر . قال الصبان : ان زمن فعل الأمر مستقبل وهو باعتبار الحدث المأمور به ، أما باعتبار الأمر والطلب فحال . انظر: الحاشية ٦٧/١ .

(٤) أى : تاء التأنيث وتاء الفاعل .

(٥) صيغة المضارع محتملة للحال والاستقبال عند سيبويه . انظر: البجائي على الآجرومية ١٠/ ب ،وشرح التصريح ٤٤/١ .

((وأَمْرٌ)) وهُوَ ما دَلّ عَلَىٰ طَلَبِ حَدَثٍ فِي زَمَنِ الاستقبالِ ، وقَبِلَ يَاءَ المُخَاطَبَةِ ، فَهذِهِ حَقِيقَةُ الأفعالِ الثَّلاثَةِ ((نَحْوُ)) قولِكَ : ((ضَرَبَ ويَضْرِبُ واضْرِبْ)) .

وأَمّا حُكْمُهَا ((فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا)) [لَفظًا] (١) نَحْوُ: (رَكَعَ وسجد) ، أَوْ تَقدِيرًا نَحْوُ : (رَمَىٰ و غَزَا ووَعَىٰ) ما لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرُ رَفعٍ بَارِزٍ مُتَحَرِّكٍ ، أَوْ واوُ الجَمَاعةِ ، فَإِنِ اتَّصَلَ بهِ الضَّمِيرُ المذكورُ بُنِيَ على السُّكُونِ نَحْوُ : (قُمْتُ) لِئَلّا تَتوالَىٰ أَربعُ حركاتٍ لَوازِمَ فِيما هُوَ كالكَلِمَةِ لِأَنَّ العَرَبَ نَزَّلَتِ الضَّمِيرَ المَذكُورَ منزلةَ جُزْءِ الكَلِمَةِ لِشِدَّةِ اتِّصالِهِ بِالفِعْلِ المَاضِي وخُصُوصِيَّتِهِ بِهِ ، ولَمْ يُوجَدْ فِي كَلامِهِم كَلِمَةٌ فِيهَا أَرْبَعُ حَرَكاتٍ / مُتَوالِيَةٍ، ٢٧/ب وتَسْكِينُ أَولِ الفِعْلِ يُؤَدِّي إلى الابْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ وَهُوَ لا يُمْكِنُ ، وتَسْكِينُ وَسَطِهِ يُذْهِبُ مَعرِفَةَ وَزْنِهِ ، وتَسْكِينُ الضَّمِيرِ لا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ حَرْفٌ واحِدٌ فَرُبَّمَا يَلْتَبِسُ بِتاءِ التَّأنِيثِ .

وإِنِ اتَّصَلَتْ بِهِ واوُ الجَمَاعةِ ضُمَّ نَحْوُ : (ضَرَبُوا) لِلمُجَانَسَةِ ، وَقالَ بَعْضُهُم : إِنَّ عَلَىٰ آخِرِ المَاضِي ، فِي هَاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ فَتْحَةً مُقَدَّرَةً مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا في الأُولَىٰ الثِّقَلُ ، وفِي الثّانِيةِ ضَمُّ المُنَاسَبَةِ ، فَكَلامُ المُصَنِّفِ عَلَىٰ هٰذَا عَلىٰ عُمُومِهِ ، وهٰذا الفِعْلُ مُتَّفَقٌ علىٰ بِنَائِهِ ، وإِنَّمَا بُنِيَ عَلَىٰ حَرَكَةٍ لِمَزِيَّتِهِ علىٰ فِعْلِ الأَمْرِ بِوُقُوعِهِ صِلَةً وصِفَةً وحالاً وخَبَراً وشَرطًا وجَزَاءً ، وَخُصَّ بِالفَتْحَةِ لِأَنَّهَا أَخَفُّ الحَرَكاتِ ، ثُمَّ الضَّمِيرُ المُتَقَدِّمُ إِذَا اتَّصَلَ بِالمَاضِي المُعْتَلِّ بِالأَلِفِ نَحْوُ : (رَمَىٰ) و (غَزَا (٢)) قُلِبَت ياءً فِي اليائِيِّ (٣) وَوَاواً (٤) فِي الوَاوِيِّ (٥)

---

(١) ساقطة من الأصل يلتئم بها السابق . انظر : شرح الرطي ٩٨، وشرح الكفراوي ٤١ .

(٢) في الأصل : غزي . (٣) في الأصل : في الياء ، نحو : رميت .

(٤) في الأصل : وواو .

(٥) في الأصل : في الواو.

نَحْوُ : غَزَوْتُ وَدَعَوْتُ ، هٰذا إذا لم يَزِدْ عَلَىٰ ثلاثةِ أحْرُفٍ وإلَّا قُلِبَتْ ياءً مُطْلَقًا نَحْوُ : استدعيتُهُ ، وترجيتُ.(١)

((والأمْرُ مجزومٌ أبداً))(٢) يَعْنِي : أنّهُ مَبْنيٌّ عَلَىٰ السُّكونِ ، وإلَّا فَظاهِرُ كَلامِهِ مُوافَقَةُ الكوفيّينَ(٣) في أنّهُ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ بلامِ الأمْرِ المُقَدَّرةِ(٣) ، ومَذْهَبُ البَصْريّينَ هُوَ الصَّحيحُ / ، لأنَّ فِعْلَ الأمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ ما يُجْزَمُ بِهِ مُضارِعُهُ . ٢٨/أ يُبْنَىٰ عَلَىٰ السُّكونِ(٤) إنْ كانَ صحيحَ الآخِرِ ، وعَلَىٰ حَذْفِ الآخِرِ إنْ كانَ مُعْتَلَّهُ ، وعلى حَذْفِ النُّونِ إنْ كانَ مُسْنَداً لِضَميرِ تَثْنِيَةٍ أوْ ضَميرِ جَمْعٍ ، أو ضَميرِ المُؤنَّثةِ المُخاطَبَةِ نحوُ قولِهِ تَعالَىٰ : * اذْهَبا إلى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولا لَهُ *(٥) * فَامْشُوا في مَناكِبِها وكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ *(٦) ، و * كُلِي واشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا *(٧) .

---

(١) انظر الكتاب ٣٨٦/٤ .

(٢) في الأصل : ظاهر . وما أثبته أحسن .

(٣) انظر مسألة بناء أو إعراب فعل الأمر في :
معاني الفراء ٤٦٩/١ ، الأصول لابن السراج ١٧٤/٢ ، والمقتضب ١٣١/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة ٥٤ ، ١٢٧ ، والفارسي في المقتصد ١٣٢/١ ، والخصائص ٨٣/٣ وغيرها ، وأمالي الشجري ١١٢/٢ ، والانصاف مسألة ٧٢ ص ٥٢٤ ، والتبيين مسألة ١٥ ص ١٧٦ ومابعدها ، والزمخشري وابن يعيش في شرح المفصل ٦١/٧ ، شرح الرضي على الكافية ٢٦٨/٢ ، والأشموني على الألفية ٣/٤ .

(٤) في الأصل : الصحيح ، وبه تحريف بسبب سبق النظر .

(٥) طه : ٤٣ ، ٤٤ .

(٦) الملك : ١٥ .

(٧) مريم : ٢٦ . والآية * فكلي واشربي وقرّي عينا * .

وفي بَعْضِ النُّسَخِ (والأَمْرُ سَاكِنٌ أَبَدًا) وَهُوَ مُوافِقٌ لِمَذْهَبِ البَصْرِيِّينَ .

وهٰذا الفِعْلُ هُوَ المُضارِعُ المجزومُ المحذوفُ منهُ حرفُ(١) المُضارعةِ(٢) فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَصُوغَ(٣) فِعْلَ أَمْرٍ حَذَفْتَ حَرْفَ المُضارعةِ ثُمَّ نظرْتَ فِيمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ كانَ مُتحرِّكًا(٤) ابتدأتَ بتلكَ الحركةِ وسَكَّنْتَ آخِرَهُ كَدَحْرِجْ وَجَاهِدْ وتَعَلَّمْ(٥)، وبابُ الأَفْعالِ يُراعَى فِيهَا الأَصْلُ المَرْفُوضُ وهُوَ رَدُّ المحذوفِ كَـ (أَكْرِمْ(٦) وأَخْرِجْ وأَصْلِحْ) ، وإِنْ كانَ سَاكِنًا اجْتَلَبْتَ قَبْلَهُ هَمْزَةَ وَصْلٍ تحرِّكُها بِحَسَبِ ثالِثِهِ ، فَإِنْ كانَ مَضْمُومًا بِضَمةٍ أَصْلِيَّةٍ ضَمَمْتَها ، نحوُ : * اُسْجُدُوا *(٧) و * اُذْكُرُوا *(٨) ، وإِنْ كانَ مَفْتُوحًا أو مَكْسُورًا بِكَسْرةٍ أَصْلِيَّةٍ كَسَرْتَها ، نَحْوُ : (اِعْلَمْ واِحْذَرْ وانْطَلِقْ واِضْرِبْ) ، والضَّمةُ العَارِضَةُ لا مُراعاةَ(٩) لَهَا / ٢٨/ب

---

(١) في الأصل : أحرف .

(٢) هذا ما نص عليه ابن الحاجب ، وقال البجائي : والأخلص أن يقال هو: مبنى على ما يجزم به مضارعه . انظر : الإنصاف ٢/٥٢٤ ، شرح الرضي على الكافية ٢/٢٦٨ ، وشرح البجائي على الآجرومية ١٠/ب ، ومدرسة الكوفة ٣٣٨ .

(٣) في الأصل : تسوغ ، تحريف .

(٤) فان كانت حركته أصلية لم يفتقر إلى اجتلاب همزة الوصل بل يبدأ في الأمر بذلك المتحرك . انظر : شرح الرضي على الكافية ٢/٢٦٨ .

(٥) إذا كان الفعل رباعيا أو خماسيا .

(٦) قياس (أَكْرِمْ) أن تقول : (يُؤَكْرِمُ) الهمزة فيه زائدة الا أنها همزة قطع وانما حذفت في المضارع المتكلم لئلا يجتمع همزتان ، فحذفت الثانية للتخفيف . انظر: شرح الرضي على الكافية ٢/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٧) الأعراف : ١١ ، الاسراء : ٦١ ، الكهف : ٥٠ ، طه: ١١٦ ، الفرقان: ٦٠ .

(٨) البقرة : ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ ، المائدة : ١١ ، ٢٠ ، ابراهيم : ٦ ، الأحزاب : ٩ ، ٤١ ، فاطر : ٣ .

(٩) في الأصل : لمراعاته .

ولا اعْتِدَادَ بِهَا (١) ، نَحْوَ : (امْشُوا وَاقْضُوا) وكَذلِكَ الكَسْرَةُ العارِضَــةُ نَحْوَ : (ادْعِي وَاقْرِي) (٢) وَقَدْ نُقِلَ إِشْمَامُ الضَّمةِ (٣) هُنَا .

((والمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحدَىٰ الزَّوائِدِ الأَرْبعةِ)) وتُسَمَّىٰ أَحْرُفَ المُضَارَعةِ ((يَجْمَعُهَا قَولُكَ أَنَيْتُ)) ، أَيْ : قَرُبْتُ (٤) أَوْ أَدْرَكْتُ (٥) ، وَشَرْطُهَا أَنْ تَدُلَّ الهَمْزَةُ عَلَىٰ المُتَكَلِّمِ ، والنُّونُ علىٰ الجَمْعِ أَوالتَّعظِيمِ ، واليَــاءُ عَلَىٰ الغَائِبِ ، والتَّاءُ على الحاضِرِ ليخرج (أَكْرَمَ ، وَتَرْجَسَ و يَرْنَأَ (٦) وتَعَلَّمَ) فَإِنَّهَا أَفْعَالٌ ماضيةٌ لِعَدَمِ دِلَالَةِ الزَّوائِدِ فِي أَوَّلِهَا عَلَىٰ ما ذُكِرَ .

وَيَجْمَعُهَا أَيضاً (نَأَيْتُ) (٧) أَوْ (أَتَيْنَ) أَوْ (تأْنِــي) أَوْ (أَنتيْ) (٨) ، و (أَنَيْتُ) أَوْلَىٰ مِنْ غَيْرِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا الذي بَعْدَهُ ضِعْفُهُ (٩) ، فَالهَمْزَةُ : لِلمُتَكَلِّمِ وحدَهُ - مُذَكَّراً كانَ أَوْ مُؤَنَّثاً ، والنُّونُ : لاثْنَيْنِ لِلمتكلِّمِ ومعهُ غيرُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ ﴾ (١٠) ، والمُعظِّمِ نَفْسَهُ نَحْوُ قولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّا نَحنُ نَــرِثُ الأَرْضَ ﴾ (١١) ،

---

(١) في الغالب . البجائي ٥١/أ . في التعليقة السنية .

(٢) في الأصل : واقري . (٣) في الأصل : الكلمة .

(٤) في الأصل : أقربت .

(٥) أَنَىٰ أو آنَ الرحيل ، أى : حان وقته ، أو قرب ، وقد أَنَى يَأْنِي أى : أدرك وبلغ . انظر اللسان مادة (أنى) ١٤/٤٨ .

(٦) يرنأ من الرنو وهو إدامة النظر مع سكون الطرف ، اللهو مع شغل القلب ، والبصر وغلبة الهوى ، يقال رجل رناء للذى يديم النظر الى النساء ، والرناء ، الصوت والطرب ويقال : يرنأ لحيته باليَرُنَّأ : أي صبغها . انظر اللسان ١٤/٣٣٩-٣٤٠ .

(٧) انظر اللسان مادة (نأى) ١٥/٣٠٠ .

(٨) في الأصل : أتنى . وفي بعض الشروح لفظ آخر (تيأن) .

(٩) في الأصل : الذى بعد ضعف .

(١٠) طه : ٤٥ .

(١١) مريم : ٤٠ .

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ (١) ، ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ (٢) ، ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ (٣) ، والياءُ لِأَرْبَعٍ : لِلْمُذَكَّرِ (٤) الغَائِبِ / ولمُثَنَّاهُ ، ولجَمْعِهِ ، ولِجَمْعِ النِّسْوَةِ الغَائِبَاتِ ، والتَّاءُ : ٢٩/أ
لِثَمَانٍ : للمُذَكَّرِ المُخَاطَبِ ، ومُثَنَّاهُ ، ومَجْمُوعِهِ ، وللمُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ ، ولمُثَنَّاهَا ، ولمَجْمُوعِهَا ، وللغَائِبِ ، وللغَائِبَتَيْنِ ، وزَادَ بَعْضُهُمُ المُسْنَدَ إِلَىٰ جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، نحوُ : تَقُومُ الهِنْدَاتُ ومِنْهُ : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ (٥) قَالَ البجائيّ (٦) : وفيهِ نَظَرٌ ، وهٰذِهِ الحروفُ تكونُ مَضمومةً في فِعْلٍ ماضِيهِ عَلَىٰ أَرْبَعِ أَحْرُفٍ نَحْوُ : (أَكْرَمَ) ، وتَكُونُ مَفْتُوحَةً فِيمَا عَدَا ذلِكَ .

((وَهُوَ)) أَيْ : المُضَارِعُ ((مَرْفُوعٌ)) بِالتَّجَرُّدِ مِنَ النَّاصِبِ والجَازِمِ (٧) ، وقِيلَ : بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ (٨) ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :

---

(١) ق : ٤٣ .
(٢) يس : ١٢ .
(٣) البقرة : ٥٨ .
(٤) في الأصل : المذكر . وما أثبته حسب ما جاء به فيما بعد .

(٥) مريم : ٩٠ ، الشورى : ٥ .
(٦) شرح البجائي على الآجرومية ١٥/أ هامش الورقة .
(٧) وهذا مذهب الفراء وجمهور الكوفيين وعامة المتأخرين .
انظر : معاني القرآن للفراء ٥٣/١ ، وشرح المفصل ١٢/٧ ، والانصاف ٥٥١/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور ١٣١/١ ، والبسيط في شرح الجمل ٢٢٩/١ وتوضيح المقاصد ١٧٢/٤ ، وشرح التصريح ٢٢٩/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٤٣/٢ ، وهمع الهوامع ١٦٤/١ .
(٨) وهذا مذهب البصريين . انظر : الكتاب ٩/٣-١٠ ، المقتضب ٥/٢ ، والأصول ٥٣/١ و ١٤٦/٢ ، الانصاف ٥٥١/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٠/١ ، والبسيط في شرح الجمل ٢٢٩/١ ، وتوضيح المقاصد ١٧١/٤ ، والأشباه والنظائر ٢٤٤/١ ، والهمع ١٦٥/١ .

(زَيْدٌ كاتِبٌ) صَلُحَ أَنْ تقولَ : (زَيْدٌ يَكْتُبُ) ، ((أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ عليـــهِ ناصِبٌ)) فَيَنْصِبَهُ ، ((أَوْ جازِمٌ)) فَيَجْزِمَهُ ، وإِنَّما أُعْرِبَ لِشَبَهِهِ بِالاسمِ (١) في الشُّيُوعِ والتَّخْصِيصِ ، ودُخُولِ (٢) لامِ الابتداءِ ، والجَرَيانِ مَعَ اسمِ الفاعِلِ في الحَرَكاتِ والسَّكَناتِ وعَدَدِ الأَحْرُفِ ، وبيانُ ذلِكَ أَنَّ النَّكِرَةَ شائعةٌ في الجِنْسِ لا يَخُصُّ واحِدًا بعينه ، وكَذلكَ المُضارِعُ شائعٌ في الحالِ والاستقبالِ / ، والنَّكِـــرَةُ ٢٩/ب تَتَخَصَّصُ بالإِضافَةِ أو بالنَّعْتِ أَوْ بالأَلِفِ واللّامِ (٣) ، والمُضارِعُ يَتَخَصَّصُ بالحالِ بِقَرِينَةٍ نحوَ : الآنَ ، والسّاعَةَ ، وهذا الوَقْتَ ، وهذا الحِينَ ، ويَتَخَصَّصُ (٤) بالاستقبالِ بحرفٍ من حُروفِ التَّنْفِيسِ وهُوَ : السِّينُ وسَوْفَ وسَوْ وسِي (٥) ، والنَّواصِبِ كُلِّها ، والجَوازِمِ كُلِّها إِلّا (لَمْ ، ولَمّا) ، وبِنُونِ التَّوكيدِ الخَفيفةِ والثَّقيلةِ ولا النّافِيةِ ، في الأكثرِ ، ونحوِ ذلك) .

ولامُ الابتداءِ تَدْخُلُ عليهِمَا (٦) نَحْوُ : ﴿ إِنَّ لَنَا لَلآخِـــرَةَ ﴾ (٧) ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ ﴾ (٨) .

والجَرَيانُ نَحْـوُ : ضارِبٌ ويَضْرِبُ ، ومُكْرِمٌ ويُكْرِمُ .

---

(١) انظر : شرح الرضي على الكافية ٢/٢٢٦ .

(٢) في الأصل : ودخل .

(٣) من النكرات نوع يقبل أل المؤثرة للتعريف .
انظر : الأشموني على الألفية ١/١١٤ ، وشرح التصريح ١/٩١-٩٢ .

(٤) في الأصل : وتخصص .

(٥) الشرح : ٢٧ ، ٢٨ .

(٦) في الأصل : عليها ، وما أثبته الصواب إذ يعود الضمير على الاسم والفعل المضارع .

(٧) الليل : ١٣ .

(٨) النحل : ١٢٤ .

وشَرْطُ إعْرابِهِ (١) أنْ لا يَتَّصِلَ بِهِ نونُ إناثٍ كـ (يَذْهَبْنَ) ، فإنِ اتَّصلَتْ بِهِ بُنِيَ على السُّكون ، وأنْ لا يُؤَكَّد بِنُونٍ مُباشِرَةٍ فإنْ أُسْنِدَ إلى ظاهِرٍ نحوُ : ﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ ﴾ (٢) ، أو إلى ضَميرٍ مُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ نَحْوُ : ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ ﴾ (٣) يُبْنَى على الفَتْحِ لِخِفَّتِهِ وثِقَلِ التَّرْكيبِ .

[نَواصِبُ الفِعْلِ المُضارِعِ]

((فالنَّواصِبُ)) لِلمُضارِعِ (٤) ((عَشَرةٌ)) ، وهِيَ قِسمان : قِسْمٌ يَنصِبُ بنفسِهِ وهُوَ الأرْبَعةُ الأُوَلُ ، و قِسمٌ يَنْصِبُ بإضمارِ أنْ بَعْدَهُ وهُوَ بَقِيَّةُ العَشَرَةِ ، فنِسْبَةُ النَّصْبِ إليْهَا للتَّقريبِ / علَى المُبْتَدِئِ ، أوْ للجَرْيِ علَى مذهبٍ ضَعيفٍ ، ((وَهِيَ :)) ٣٠/أ

((أنْ)) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ، وسُكُونِ النُّونِ وهِيَ أُمُّ البابِ لِكَونِهَا تَعْمَلُ ظاهِرةً ومُضْمَرةً بِخِلافِ بَقِيَّةِ النَّواصِبِ ، فإنَّها لا تَعْمَلُ إلَّا ظاهِرَةً ، وهِيَ (٥) مَوْصولٌ حَرْفِيٌّ تُسْبَكُ مَعَ مَنْصُوبِها بمصدرٍ فلذلِكَ تُسَمَّى مَصْدَرِيَّةً ، مِثالُ النَّصْبِ بِها نَحْوُ قولِهِ تَعالَى : ﴿ أنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ (٦) ، ﴿ أنْ تَضِلَّ إحْداهُمَا ﴾ (٧) ،

---

(١) أي : إعراب المضارع .

(٢) الآية في الأصل : (ليقولن الذين) . آية الروم : ٥٨ .

(٣) الهمزة : ٤ .

(٤) وفاقا وخلافا عشرة . الأزهري على الآجرومية ٤٥ .

(٥) أي : أنْ .

(٦) الزمر : ٥٦ .

(٧) البقرة : ٢٨٢ .

*[بَلَىٰ] قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ * (١) ، * أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ * (٢) ، * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي * (٣) ، * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ *(٤).

وَقَدْ تَكُونُ (أَنْ) مخففةً(٥) مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وهِيَ الواقعةُ بَعْدَ فِعْلِ عِلْمٍ ، ويَجِبُ رَفْعُ [مَا] (٦) بَعْدَهَا وفصلُه مِنْهَا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفٍ أَرْبَعَةٍ وهِيَ : حَرْفُ التَّنْفِيسِ ، نَحْوَ : * عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ * (٧) ، وحَرْفُ النَّفْيِ ، نحوَ : * أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ * (٨) ، وَقَدْ ، نَحْوَ : عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ زيد ، ، ولَوْ ، نحوَ : * أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا *(٩) ، لِأَنَّ قَبْلَهُ * أَفَلَمْ يَيْأَسْ * وَمَعْنَاهُ : أَفَلَمْ يَعْلَمْ - كَمَا قَالَ المُفَسِّرُونَ(١٠) -

---

(١) القيامة : ٤ .

(٢) النور : ٢٢ .

(٣) الشعراء : ٨٢ .

(٤) النساء : ٢٨ . (٥) في الأصل : وقد تكون أن المصدرية مخففة .

(٦) في الأصل : ويجب رفعها بعدها .

(٧) المزمل : ٢٠ . انظر المقتضب ٣٢/٢ ، سيبويه ٣٩٠/١ .

(٨) طه : ٨٩ ، انظر الكتاب ١٦٦/٣ .

(٩) الرعد : ٣١ ، وقبل ذلك : * أفلم ييأس الذين آمنوا * .

(١٠) اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله * أفلم ييأس * فكان بعض أهل البصرة يزعم أن معناه : ألم يعلم ويتبين ، واستشهدوا لذلك ببيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، وذكر عن الكلبي أن ذلك لغة لحيّ من النَّخَع يقال لهم وَهْبِيل ، ونقل عن القاسم بن معن أنها لغة هَوازِن ، وقد تضافرت النقول أنها لغة لبعض العرب وأن هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله * أفلم ييأس * ، بل هي قراءة مسندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر : جامع البيان ١٥٣/١٣-١٥٤ ، معاني الفراء ٦٣/٢ ، الاملاء ٦٤/٢ ، البحر ٣٩٢/٥ - ٣٩٣ ، ونقل صاحب البحر إنكار الفراء لتفسير (ييأس) بمعنى يعلم .

ويؤيده قراءة ابن عبّاس (١) رضي الله عنهما : * أفلم / يتبيّن * وإنكار ٣٠/ ب
كون (٢) (ييأس) بمعنى يعلم ضعيف .

فإن وقعت بعد ظنّ (٣) نحو : * وحسبوا ألا تكون فتنة * (٤)
جاز أن تكون مخففة من الثقيلة (٥) ، وأن تكون ناصبة (٦) وهو الأرجح في
القياس ، والأكثر في كلامهم ، ولهذا أجمعوا على (٧) النّصب في قوله
تعالى : * الم * أحسب النّاس أن يتركوا * (٨).

وخرج بالمصدريّة المفسّرة وهي : المسبوقة بجملة فيها معنى القول
دون حروفه ، نحو قوله تعالى : * فأوحينا إليه أن اصنع الفلك * (٩)،

---

(١) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس الصحابي الجليل ، حبر الأمة ، ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة ولازم الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وشهد مع عليّ الجمل وصفين ، وكف بصره في آخر عمره ، سكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ للهجرة . له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثا . وينسب اليه كتاب في تفسير القرآن وأخباره كثيرة . انظر الأعلام ٤/ ٩٥ .

(٢) في الأصل : (أنك ان تكون) . ولا وجه للعبارة . (٣) في الأصل : بعد هن .

(٤) المائدة : ٧١ . هذه قراءة الكوفيين وأبي عمرو والكسائي وقرأ أهل الحرمين بالنصب . إعراب النحاس ٢/ ٣٢ .
قال سيبويه : حسبت أن لا يقول ذاك ، أي : حسبت أنه وإنّما حسنت (أنه) ها هنا لأنك قد أثبت هذا في ظنك كما أثبته في علمك فجرى الظن هنا مجرى اليقين لأنه نفيه . انظر الكتاب ٣/ ١٦٦، ١٦٧ .

(٥) فلا تنصب الفعل .

(٦) أي مصدرية .

(٧) بعدها في الأصل (أن) زائدة .

(٨) العنكبوت : ٢٥ . لأن التأويل بالعلم خلاف الأصل . الفواكه ٨ ، انظر البحر ٧/ ١٣٩، ١٤٠ .

(٩) المؤمنون : ٢٧ .

والزائدة ، وهي : الواقعة بعد (لمّا) نحو : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ (١)، وبين القسم ولو ، نحو : (أقسم أن لو يأتيني زيد لأكرمته) ، فإنهما لا ينصبان المضارع . (٢)

((ولن)) حرف نفي ونصب واستقبال ولا تأبيد لنفيها (٣) عند أهل السنة لوقوع الغاية بعدها نحو : ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم ﴾ (٤) ، ﴿ لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ﴾ (٥) ، ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ (٦) .

وتختص بتقديم معمول معمولها عليها نحو : (زيداً لن نضرب) (٧) / (٨) ، ٣١/أ

---

(١) يوسف : ٩٦ .

(٢) وكذلك الواقعة بين الكاف و مجرورها كقول الشاعر :

﴿ كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَمْ ﴾ . أوضح المسالك ٣/١٦٧ .

(٣) انظر هذه المسألة في :

الزمخشري في الأنموذج في باب حروف النفي ، وشرح المفصل ٨/١١١ ، ١١٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٣٥ ، وتوضيح المقاصد ٤/١٧٣ ، المغني ٣٧٤ ، وقطر الندى ٧٩ ، وأوضح المسالك ٣/١٦٢ ، والأشموني وحاشية الصبان عليه ٣/٢٠٩ ، وشرح التصريح ٢/٢٢٩ ، والعوامل المائة ٢٤٦ ، وشرح الفاكهي على القطر وحاشية الشيخ يس ١/١٤٣ ، ١٤٤ ، والهمع ٢/٤ .

(٤) يوسف : ٨٠ . انظر البحر ٥/٣٣٧ .

(٥) طه : ٩١ .

(٦) آل عمران : ٩٢ .

(٧) في الأصل : زيد لن يضرب ، ولا يصح .

(٨) ومنع الأخفش الصغير تقديم معمول معمولها عليها معللا أن النفي له صدر الكلام كباقي حروف النفي . انظر : المقدمة الجزولية ٣٩ ، توضيح المقاصد ٤/١٧٣ ، الأشموني والصبان ٣/٢١٠ ، الهمع ٢/٤ .

ولا تقعُ للدُّعاءِ خِلافاً (١) لابنِ السّرّاجِ (٢) ولا حُجّةَ لهُ فيما استدلَّ بهِ من قولِهِ:

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (٣) مُدّعِيًا أنَّ معناهُ: (فاجْعلْني لا أكون) (٤)، لإمْكانِ حَمْلِها على النّفْيِ المَحْضِ، ويكونُ ذلكَ مُعاهدةً منهُ للهِ تعالى أنْ لا يُظاهِرَ مُجْرِماً جَزاءً للنّعْمَةِ الّتي أنعَمَ اللهُ بِها عَليْهِ.

((وإِذَنْ)) (٥)، حَرْفُ جَوابٍ وجَزاءٍ عِنْدَ سيبَوَيْهِ (٦)

---

(١) قضية خلافية ورد ذكرها في المغني ٣٧٤، ٣٧٥ واختار ابن هشام أنها تأتي للدعاء وكذلك السيوطي وفاقا لابن عصفور . انظر : توضيح المقاصد ١٧٣/٤ ،والمغني ٣٧٤، ٣٧٥ ،والقطر ٨٠ ، أوضح المسالك ١٦٢/٣ ،الأشموني ٢١٠/٣ ،وشرح التصريح ٢٢٩/٢ ،والفاكهي ١٤٥/١ ،والهمع ٤/٢ .

(٢) انظر الأصول في النحو ١٧١/٢.

(٣) القصص : ١٧ . حينما استدل ابن السراج بهذه الآية في كتابه الأصول لم يستدل على أنه يوافق على جواز الدعاء بلن بل قال : قال قوم : يجوز الدعاء بلن مثل قوله تعالى (الآية) وقال :أن الدعاء غير معروف إنما الأصل أن يجيء على لفظ الأمر والنهي ، ولكنه قد تجيء أخبار يقصد بها الدعاء إذا دلت الحال على ذلك . انظر :الأصول ١٧١/٢ ،قطر الندى ٨٠.

(٤) في الأصل : لأكون.

(٥) اختلف في كتابتها هل تكتب بالألف أو بالنون ،فالجمهور يكتبونها بالألف وكذلك رسمت في المصاحف. وقال المازني والمبرد : بالنون ، وعن الفراء : إن عملت كتبت بالألف وإلّا فبالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف.
واختلف النحويون في حقيقة اذن ،فذهب الجمهور إلى أنها حرف بسيط، وذهب قوم الى أنها اسم ظرف وأصلها إذ الظرفية لحقها التنوين عوضا من الجملة المضاف إليها ونقلت إلى الجزائية فبقي فيها معنى الربط والسبب وقال الخليل : من إذ أن ،وقال الرندي : إذا أن . انظر: شرح الرضي على الكافية ٢٣٥/٢ ،والجنى الداني ٣٦٥، ٣٦٦ ،والأشموني ٢١٨/٣ ،وشرح شواهد الشذور للفيومي ٩٦ .

(٦) قال سيبويه : ومن ذلك أيضا قولك : ان تأتني اذن آتك ،لأن الفعل هـهنا معتمد على ما قبل اذن . انظر الكتاب ١٤/٣ .

قَالَ الشَّلَوْبِيْن (١) : فِي كُلِّ مَوْضِعٍ (٢) ، وَقَالَ الفَارِسِيّ (٣) : فِي الأَكْثَرِ (٤) ، وقد تَتَمَحَّض للجَوابِ ، بدليلِ أنّه يُقَال : (أُحِبُّكَ) فَتَقُولُ : (إِذَن أَظُنُّكَ صَادِقًا) إِذْ لا مُجَازَاةَ هُنَا (٥) ، وإِنَّمَا تَكُونُ ناصبةً بثلاثةِ شُرُوطٍ :

---

(١) هو عمر بن محمد بن عمر الأزدي أبو علي ، من كبار العلماء بالنحو ، مولده ووفاته بأشبيلية ، من كتبه (التوطئة) وشرح الجزولية وغيرها ، كانت حياته بين سني (٥٦٢ - ٦٤٥ هـ) . الأعلام ٦٢/٥ .

(٢) المغني ٣٠ ، الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢١٨/٣ ، شرح التصريح ٢٣٤/٢ ، الهمع ٦/٢ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، الفارسي الأصل ، أحد الأئمة في علم العربية ، وهو شيخ ابن جني النحوي ، توفي سنة ٣٧٧هـ وله من المؤلفات الجليلة وأشهرها : الإيضاح العضدي ، والمسائل الحلبيات والشيرازيات والبصريات والبغداديات ، والشعر ، والعوامل في النحو وغيرها . الأعلام ١٨٠/٢ .

(٤) انظر المقتصد ١٠٥٤/٢ ، المغني ٣٠ ، الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢١٨/٣ ، شرح التصريح ٢٣٤/٢ ، الهمع ٦/٢ .

(٥) إذ الشرط والجزاء كما قال الرضي إما في المستقبل أو في الماضي ولا مدخل للجزاء في الحال والمراد بكونها للجواب أن تقع في كلام يجاب من كلام آخر ملفوظ أو مقدر سواء وقعت في صدره أو في حشوه أو في آخره ، والمراد بكونها للجزاء أن تكون مضمون الكلام الذي هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر وكان القياس إلغاؤها لعدم اختصاصها ومن ثم قالوا في إعمالها شروط . انظر: قطر الندى ٨١ ، الأشموني والصبان عليه ٢١٨/٣ ، وشرح التصريح ٢٣٤/٢ وشرح شواهد الشذور للفيومي ٩٦ .

الأوَّلُ : أنْ تكُونَ واقعةً فِي صَدْرِ الكَلَامِ (١) ،فلوْ قلتَ : (زيدٌ إذَنْ) ،قلْتَ : (أُكْرِمُهُ) فإنَّها ترفعُ (٢) ،فإنْ تقدَّمها الواوُ والفاءُ جازَ العَمَلُ أَيْ : النَّصْبُ ،والإلغاءُ أيْ : الرَّفْعُ (٣) ، وهَذَا هُوَ المَشْهُورُ وبِهِ قرأَتِ السَّبعَةُ (٤) ،قَالَ تَعَالَى : ﴿ وإِذَنْ لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ (٥) إِلَّا قَلِيلًا (٦) ﴾، ﴿ فإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيْرًا ﴾ (٧) ، وقُرِئَ شَاذًّا : ﴿ وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا (٨) ﴾.

---

(١) أى في صدر الجواب .

(٢) وجوبا . انظر المفصل ١٦/٧ .

(٣) ثبت في الأصل : لا ترفع .

(٤) وهو الأجود لأنها لغة القرآن الكريم . انظر شرح الكافية الشافية ١٥٣٦/٣ .

(٥) قرأ بها بدون ألف نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبو بكر أى : بعدك ، وقرأ الباقون (خلافك) ،أى : مخالفتك . حجة القراءات لزنجلة ٤٠٨ ، لا يلبثون جواب قسم محذوف أى : والله ان استفزوك فخرجت لا يلبثون ،فلم تعمل إذن لتوسطها بين قسم مقدر والفعل أوأن يكون (لا يلبثون) خبرًا لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى تقديره : وهم إذن لا يلبثون فتوسطت بين المبتدأ وخبره فألغيت . البحر ٦٦/٦ .

(٦) آية ٧٦ من سورة الإسراء .

(٧) النساء : ٥٣ . وفي الأصل : وقرأ .

(٨) قال سيبويه : وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف " وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلا " وسمعنا بعض العرب قرأها : " وإذن لا يَلْبَثُوا " وهي قراءة شاذة.
"واذن لا يلبثوا " قراءة أُبَي وكما هي في مصحف عبد الله على الإعمال على قول الجمهور وبأن مضمرة بعدها على قول بعضهم . انظر: الكتاب ١٣/٣ ،والأصول ١٤٩/٢ ،وشواذ ابن خالويه ٧٧ ،وشرح الرضى على الكافية ٢٣٨/٢ ،توضيح المسالك ١٧١/٣ ،والبحر ٦٦/٦ ، وشرح التصريح ٢٣٥/٢ .

قَالَ بَعْضُهُم (١) : التّحقيقُ أنّهُ إذا قِيلَ : (إِنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ وَإِذَنْ أُحْسِنَ / إِلَيْكَ) فَإِنْ قَدَّرْتَ العَطْفَ عَلَى الجَوابِ جَزَمْتَ وَأَلْغَيْتَ (إِذَنْ) ٣١ / ب
لِوُقُوعِهَا حَشْواً ، وعَلَى الجُمْلَتَيْنِ جَمِيْعاً فالمَذهبان (٢) ، ومِثْلُ ذَلِكَ : (زَيدٌ يَقُومُ وإِذَنْ أُحْسِنُ إِلَيْهِ) ، إِنْ عَطَفْتَ عَلَى الفِعْلِيَّةِ رَفَعْتَ أَوْ عَلَى الاسميّةِ فالمذهبانِ.

الثّانِي : أَنْ يكونَ الفِعْلُ بعدَهَا مُسْتَقْبلاً ، فَلَوْ حَدَّثَكَ شَخْصٌ بِحَدِيثٍ فقُلْتَ: (٣) (إِذَنْ تَصْدُقُ) (٤) رَفَعْتَ ، إِذِ المُرادُ بهِ الحالُ (٥).

والثّالِثُ : أَنْ يَتَّصِلا أَوْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا القَسَمُ أَوْ لا النّافِيَةُ (٦) نحوُ: (إِذَنْ أُكْرِمَكَ) ، أَوْ (إِذَنْ وَاللهِ أُكْرِمَكَ) ، أَوْ (إِذَنْ لا أُهِيْنَكَ) (٧) ، فَلَوْ قُلْتَ : (إِذَنْ يا زَيْدُ) أَوْ (إِذاً فِي الدّارِ) أَوْ (إِذَنْ يَوْمَ الجُمُعَةِ) قُلْتَ : (أُكْرِمُكَ) بِالرَّفْعِ ، وعَنْ بَعْضِ العَرَبِ إِلْغاؤُهَا ولو اسْتُوفِيَتْ

---

(١) قال ابن هشام ذلك في المغني . انظر مغني اللبيب ٣٢ .

(٢) ان وليت عاطفا قلّ النصب والأكثر في لسان العرب إلغاؤها . انظر: الجنى الدانى ٣٦٢ ، والهمع ٢ / ٧.

(٣) ثبت في الأصل : قلت.

(٤) بعدها (عليك) وهي زائدة على النص .

(٥) أما لو قلت : إذن أكرمك ، لِمَن قالَ لك : أنا أزورك ، إنما أردت إكراماً توقعه في المستقبل وهو جواب لكلامه وجزاء زيارته+ انظر المفصل ٧/ ١٦.

(٦) انظر : ابن أبي الربيع وقد زاد النداء ، ١/ ٢٣١ ، والجنى الدانى ٣٦١ - ٣٦٣ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ١٨٧ - ١٨٩ ، والشذور ٧٨ ، والمغني ٣١ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٤.

(٧) ثبت في الأصل : أهيبك . وهي تصحيف .

الشُّروطُ (١) ومنهُ : " إذَنْ يَحْلِفَ يا رَسُولَ اللهِ ". (٢)

((وكَيْ)) وإنَّما تكونُ ناصِبةً إذا كانت مَصْدَرِيَّةً ، مِثْلَ : (أنْ) ، بأنْ دَخَلَتْ عليها لامُ التَّعليلِ لفظاً كقولِهِ تعالَى : ﴿ لِكَيْ لا يكونَ علَى المُؤمِنينَ حَرَجٌ ﴾ (٣) ، ﴿ لِكَيْلا تأسَوا ﴾ (٤) ، أو تقديراً نحو : جئتُكَ كَيْ تُكرِمَني ، إذا قدَّرتَ أنَّ الأصلَ (لِكَيْ) ، وأنَّكَ (٥) حذفتَ اللامَ استِغناءً (٦) عنها بِنيَّتِها ، فإنْ لَمْ تُقدِّرِ اللامَ كانتْ حرفَ / جَرٍّ (٧) ٣٢/أ

---

(١) وإلغاء إذن مع اجتماع الشرط لغة لبعض العرب حكاها عيسى بن عمر وتلقاها البصريون بالقبول ووافقهم ثعلب . وخالف سائر الكوفيين فلم يجز أحد منهم الرفع بعدها ولذلك أنكر الكسائي والفراء - على اتساع حفظهما - النصب بعدها لندرة اللغة بها .
انظر سيبويه ١٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٣٧/٣ ، والأشموني وحاشية الصبان ٢١٨/٣ ، وشرح التصريح ٢٣٤/٢ ، والهمع ٧/٢ .

(٢) نص الحديث : قال الأشعث : كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألكَ بيِّنة ؟ قلت : لا ، قال : فقال لليهودي : احلِفْ ، قال : قلت يا رسول الله إذاً يحلِفَ ويذهب بمالي ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إنَّ الذين يَشْتَرُون بعهدِ اللهِ وأيمانِهم ثمناً قليلاً .. ﴾ إلى آخر الآية ، صحيح البخاري (دار إحياء التراث) ١٦٠/٣ باب كلام الخصوم بعضهم في بعض .

(٣) الأحزاب : ٣٧ .

(٤) الحديد : ٢٣ .

(٥) في الأصل : أو أنك .

(٦) في الأصل : استغنا .

(٧) التعليلية : جارة والناصب بعدها أنْ مضمرة وقد تظهر في الشعر ، والمصدرية إنْ سبقتها اللام نحو : لكيلا تأسَوْا ، والتعليلية إنْ تأخرت عنها اللام أو أن نحو قوله :
كي لِتَقْضِيَني رقيَّةُ ما ﴿ وعدَتْني غيرَ مختلِسِ . أوضح المسالك ١٦٢/٣ .

بِمَنْزِلَةِ اللامِ فِي الدَّلالَةِ على التَّعْلِيلِ (١) ، وكانَتْ (أَنْ) مُضمرةً بعدَها إِضماراً لازِماً . (٢) وَتَتَعَيَّنُ التَّعْلِيلِيَّةُ إِنْ كانت بعدَها (مَا) الاستفهاميـــة أَوِ (٣) المصدريةُ أو اللامُ (٤) .

((ولامُ كَيْ)) (٥)

إِضْمَارُ (أَنْ) عَلَىٰ قِسْمَيْنِ : جائِزٌ ، وَواجِبٌ ، فَالجَائِزُ فِي خَمْسِ مَسَائِلَ :

---

(١) يرى الكوفيون أن تكون (كي) حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف خفض . أما جواز كونها حرف جر هو مذهب البصريين . انظر الانصاف ٥٧٠ ، مسألة ٧٨ .

(٢) الجواز مذهب الكوفيين ويشهد لمذهبهم ظهور (أن) بعدها في قوله : (كيما أن تغر وتخدعا) .

والللزوم مذهب البصريين . وما يوضح ذلك دخولها على ما الاستفهامية نحو: كيمه في كلام العرب في حرف جر بمعنى اللام ، ويدل على أنها جارة دخولها على ما المصدرية كقوله : (يُرادُ الفَتَىٰ كيما يضرُّ وينفعُ) فرفع الفعل على معنى : يــراد الفتى للضر والنفع . انظر: الكتاب ٣ / ٦ ، الأصول ٢ /١٤٧ ، وشرح الكافية الشافية ٣ /١٥٣٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ /١٣٢ ، والبسيط في شرح الجمـــل ١ /٢٣١ ، أوضح المسالك ٣/١٦٣ ، والأشموني ٣ / ٣١٠ ، شرح التصريح ٢ /٢٣١ ، الهمع ٢ /٥ .

(٣) في الأصل : و .

(٤) إن قدرت كي الجارة لـم يجز دخـول كي على (لا) إلاّ مع (أن) كاللام ، نحـو : (لئلا يعلـم) وإن قـــدرتهـا الناصبة جاز نحو : كيلا تقدم . وتتعين الناصبة بعد اللام نحو : (جئت لكي أتعلم)، ولذلك شبه سيبويه إحداهما بالأخرى ، وتتعيــن الجارة إذا جاءت قبل اللام نحو : جئت كي لأقرأ، وهذا نادر على إضمار أن بعد الجارة على جهة الوجوب ، فلا يجوز إظهارها عنـــد البصريين إلا في الضرورة . وجوزه الكوفيون في السعة . انظر الهمع ٢ /٥ .

(٥) لام كي هي لام التعليل ، ولأن بعدها حالان ، حال يجب فيه إظهارها وذلك مع الفعل المقرون بلا النافية أو الزائدة كقوله تعالى : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ الحديد : ٢٩ ، وحال يجوز فيه إظهارها وإضمارها وذلك مع الفعل غير المقرون بلا نحو (جئت لتكرمني) . وسميت لام كي لأنها للسبب كما أن كي للسبب . وأجاز ابن كيسان والسيرافي النصب باضمار كي بعدها ، ومذهب الجمهور أن كي لا تضمر لأنه لم يثبت اضمارها في غير هذا الموضع . انظر: الجمل ١٨٢ ، وتوضيح المقاصد ٤ /١٩٣ ، وشرح الأزهرى على الأجرومية ٤٧ .

الأُولَى : أَنْ تقع بعد لام كَيْ سواءً كانَتْ للتَّعليلِ كقولِهِ تعالَىٰ : * وأَنزلنا إِليكَ الذكرَ لِتبيِّنَ لِلنَّاسِ * (١) ، * إِنَّا فتحنا لكَ فتحاً مُبينًا لِيغفِرَ لكَ اللهُ * (٢) ، أَمْ لِلعاقِبةِ كقولِهِ تعالَىٰ : * فالتقطهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيكونَ لهم عدوًّا وحزنًا * (٣) ، واللامُ هنا ليستْ لِلتعليلِ (٤) ، لِأَنَّهم لمْ يلتقطوهُ لِذلِكَ ، وإِنَّما التقطوهُ لِيكونَ لهم قُرَّةَ عينٍ ، فكانتْ عاقبتهُ أَنْ صارَ لهم عدوًّا وحزنًا ، أَمْ زائدةً كقولِهِ تعالَىٰ : * إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكمُ الرِّجْسَ * (٥)

فالفِعْلُ في هٰذهِ المواضعِ منصوبٌ بِأَنْ مُضْمَرةٍ ، ولوْ ظهرتْ في الكلامِ لجازَ ، ولو كانَ الفِعْلُ الذي دخلتْ عليهِ اللامُ مقرونًا بِـ (لا) وَجَبَ إِظْهارُ (أَنْ) بعدَ اللامِ سواءٌ كانتْ (٦) (لا) نافيةً كقولِهِ تعالَىٰ : * لِئَلَّا يكونَ لِلنَّاسِ علَى اللهِ * (٧) ، أَمْ زائدةً كقولِهِ تعالَىٰ : / * لِئَلَّا يعلمَ أَهلُ الكِتابِ * (٨) أَيْ : لِيعلَمَ. ٣٢/ب

والأَربعةُ الباقيةُ : أَنْ تقعَ بعدَ (أَوْ) (٩) ، أَوِ (الواوِ) ، أَوِ (الفاءِ) أَو (ثُمَّ) إِذا عطفتْ بِها علَى اسمٍ خالصٍ مِنَ التَّقديرِ بالفِعْلِ (١٠) كقولِهِ تعالَىٰ : * وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وراءِ حِجابٍ أَوْ يُرسِلَ رَسُولًا * (١١) في قِراءةِ مَنْ نَصَبَ (يُرسِلَ) (١٢) بِإِضْمارِ (أَنْ) عطفًا

---

(١) النحل : ٤٤.

(٢) الفتح : ١.

(٣) القصص : ٨.

(٤) بل هي لام التعليل المجازي ويعبّر عنها بلام العاقبة والصيرورة .
انظر البحر : ٧/١٠٥.

(٥) الأحزاب : ٣٣.

(٦) في الأصل : كان.

(٧) النساء : ١٦٥.

(٨) الحديد : ٢٩.

(٩) بمعنى إلى . المفصل ٧/١٨.

(١٠) في الأصل : لفعل . قال ابن مالك :
وإن على اسم خالص فعل عطف * تنصبه ثابتا أو منحذف

(١١) الشورى : ٥١ على قراءة غير نافع .

(١٢) انظر رأي الخليل وسيبويه في نصب : يرسل . الكتاب ٣/٤٩، ٥٠ ،

===

عَلَى (وَحْيًا) أَيْ : وَحْيًا أو إِرْسالاً (١) ، ووحيًا ليس في تقدير الفِعْلِ ، ولو أَظْهَرْتَ (٢) (أَنْ) ، في الكَلامِ [لَجَازَ] (٣) كَقَوْلِهِ : (٤)

١٧ - * وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي * (٥)

تقديرُهُ : (ولُبْسُ عباءةٍ وأن تَقَرَّ عيني) .

=== واعراب القرآن للزجاج ٤٠٣/٤ ، والاملاء ٢٢٦/٢ ، حجة ابن زنجلة ٦٤٤ ، السبعة لابن مجاهد ٥٨٢ ، والحجة لابن خالويه ٣١٩ ، والكشف لمكي ٢٥٣/٢ ، ٢٥٤ ، والبحر ٥٢٧/٧ .

(١) في الأصل : رسولا ، تحريف وانظر شرح قطر الندى ٨٩ ، والأوضح ١٨/٣ .

(٢) في الأصل : أظهر .

(٣) تكلة يتم بها الكلام . انظر : القطر ٩١ .

(٤) في الأصل : وقوله .

(٥) هذا صدر بيت لـ (مَيْسُون بنت بَحْدَل بن أنيف ، من بني حارثة ابن جناب الكلبي ، أم يزيد بن معاوية ، توفيت في نحو عام ٨٠ هـ - نحو ٧٠٠ م . وعجزه :

* أَحَبُّ إِلَيَّ من لبسِ الشُّفُوفِ *

من خمسة أبيات من البحر الوافر مطلعها :

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرواحُ فِيهِ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ

وروي بـ(اللام والواو) (للبس ، ولبس) . انظر الشاهد في : الكتاب ٤٥/٣ ، والأصول ١٥٠/٢ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، والجمل : ١٨٧ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨/٢ ، ٢٧/٢ ، والمحتسب ٣٢٦/١ ، وسر الصناعة ٢٧٣ ، وشرح المقتصد ١٠٥٨ ، وإملاء ما من به الرحمن ١٠٢/١ ، وأمالي الشجرى ٢٨٠/١ ، ونتائج الفكر ٣١٨ ، وكشف المشكل ٢١٦-٥٤٨ ، شرح شواهد الايضاح ٢٥٠ ، والرد على النحاة ١٢٨ ، والمفصل ٢٥/٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٧ ، رصف المباني ٤٨٥ ، والجنى ١٥٧ ،

===

وقوله :

١٨ - * ولولا توقــع مُعتَرٍّ (١) فأرضيــه * (٢)

وقولـه :

١٩ - * إنّي وقتلي سُليكاً ثم أعقِلـــه * (٣)

=== والمغني ٣٥٢ - ٣٧٣ - ٤٧٢ ، وشرح الجمل لابن هشام ٢٧١ ، وشرح التصريح ٢٤٤/٢ ، وذكر أن رواية (للبس) تحريف كما نبه عليه الموضح في شرح (بانت سعاد) ، الهمع ١٧/٢ ، والفواكه الجنية ٨١ ، والخزانة ٥٠٣/٨ ، ٥٠٤ ، ٥٢٣ ، والدرر ١٠/٢ ، وشرح شواهد شذور الذهب ١٠١ ، والمرأة في الشعر الجاهلي ٦٥٣ .

(١) في الأصل : متعثر .

(٢) هذا صدر بيت من البحر البسيط لم ينسب لقائل معين ، وعجزه :

* ما كنتُ أوثِرُ إتراباً على تَرَبِ *

وروى البيت في كتب النحو بـ (ولولا) وبدون الواو أيضا . انظــر الشاهد : شرح الكافية الشافية ١٥٥٨ ، شرح شذور الذهب ٨٣ ، والعيني ٣٠٨/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٤/٢ (تربي) ، والهمــع ١٧/٢ (أترابا) ، والفواكه الجنية ٨١ ، والدرر ١١/٢ ، وشرح شواهد الشذور للفيومي ١٠٣ .

(٣) هذا صدر بيت لأنس بن مدرك بن كعب الأكلبي الخثعمي ، أبو سفيان شاعر فارس من المعمرين ، كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسهـا ، وأدرك الاسلام فأسلم ، ثم أقام بالكوفة وشايع عليّ بن أبي طالب ، فقتل في إحدى المعارك ، وقيل عاش ١٤٥ عاما ، وتوفي عام ٣٥ هـ - ٦٥٥ م . وبيت الشاهد ثاني بيتين قالهما أنس في قتله للسليك بن السلكة . وثبت في الأصل : (وقتله) ، وأما تمام الشاهد :

* كالثور يُضربُ لمّا عافتِ البَقَرُ *

انظر الشاهد في : شرح الكافية الشافية ١٥٥٨ ، وشرح شذور الذهب ٨٣ ، والعيني ٣٠٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٤/٢ ، والهمع ١٧/٢ ، والفواكه الجنية ٨١ ، والدرر ١١/٢ ، وشرح شواهد الشذور للفيومي ١٠٣ .

والإضمار الواجب بعد (كي) الجارة (١) كما تقدم (٢)، وبعد الخمسة الآتية في كلام المصنف: ((و)) هي:

((لام الجحود)) أي النفي وهي المسبوقة بـ (ما كان) أو (لم يكن) من كل كون ناقص ماض منفي، نحو: ﴿وما كان الله ليعذبهم﴾ (٣)، ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا﴾ (٤)، وسميت هذه لام الجحود لكونها مسبوقة بالكون المنفي، والنفي يسمى / جحودا. ٣٣/أ

((وحتى)) (٥) [إن] (٦) كان الفعل مستقبلا بالنسبة إلى [ما قبلها سواء كان مستقبلا بالنسبة إلى] (٦) زمن التكلم (٧) أم لا، فالأول كقوله تعالى: ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ (٨)، فإن رجوع موسى مستقبل بالنسبة إلى الأمرين (٩)، والثاني كقوله تعالى: ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾ (١٠)، لأن قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم (١١).

---

(١) هذا عند البصريين كما في الهمع.

(٢) انظر الشرح ١٠٥.

(٣) الأنفال: ٣٣.

(٤) النساء: ١٣٧. فيعذب ويغفر منصوبان بأن مضمرة بعد لام الجحود انظر الأزهري على الآجرومية ٤٧.

(٥) للفعل بعد حتى حالتان: الرفع والنصب، فأما النصب فشرطه كون الفعل مستقبلا بالنسبة الى ما قبلها سواء كان الفعل مستقبلا بالنسبة إلى زمن التكلم أولا. القطر ٩٣.

(٦) تكملة يتم بها الكلام وانظر شرح قطر الندى ص ٩٣.

(٧) في الأصل: المتكلم. وما أثبته الصواب كما قاله ابن هشام في أوضح المسالك.

(٨) طه: ٩١. يرجع: منصوب بحتى ولا يجوز الرفع لأنه مستقبل لا غير. إعراب النحاس ٣/٥٥، شرح الشذور ٧٩، وقطر الندى ٩٣.

(٩) في الأصل: الأمر.

(١٠) البقرة: ٢١٤.

(١١) التقدير: إلى أن يقول الرسول فهو غاية والفعل هنا مستقبل حكيت

===

و (حَتَّى) هذه إمّا بِمَعْنَى (كَيْ) ، إذا كانَ ما قبلَها عِلّةً لِما بَعْدَها نحوُ : (أَسْلِمْ حَتّى تَدْخُلَ الجَنّةَ) ، أو بِمَعْنى (إلى) إذا كانَ ما بَعْدَها غايةً لِما قَبْلَها ، كقولِهِ تَعالى : * لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسَى * (١) ، وَقَدْ تَصْلُحُ (٢) لِلمَعْنَيَيْنِ مَعاً كَقولِهِ تَعالى : * فَقاتِلُوا الّتي تَبْغِي حَتّى تَفِيءَ (٣) إلى أَمْرِ اللهِ * (٤) .

و (حَتّى) في الكَلامِ عَلى ثَلاثةِ أَضْرُبٍ : جارّةٌ : وهي المتقدمةُ ، والداخلةُ على الاسمِ الصّريحِ بِمَعْنَى (إلى) . و (عاطِفَةٌ) : وستأتي في حُروفِ العَطْفِ ، و (ابتدائيّةٌ) : وهيَ الداخِلَةُ على جُمْلَةٍ مَضْمونُها غايَةٌ لِشَيْءٍ قَبْلَها كَقَوْلِهِ :

٢٠ - فَما زالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِماءَها بِدِجْلَةَ حَتّى ماءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ (٥)(٦)

=== به حالهم والمعنى على المضي والتقدير : إلى أن قال الرسول . والنصب هو اختيار أبي عبيد وله حجتان في ذلك رد عليهما النحاس.
انظر : إعراب النحاس ٣٠٤/١ ، والسبعة لابن مجاهد ١٨١ ، وحجة ابن خالويه ٩٥ ، وحجة ابن زنجلة ١٣١ ، والكشف لمكي ٢٨٩/١ ، إملاء ما من به الرحمن ٩١/١ ، والقطر ٩٣ ، والشذور ٧٩ ، أوضح المسالك ١٧٤/٣ ، والأشموني ٢٢٤/٣ ، وشرح التصريح ٢٣٧/٢ .

(١) طه : ٩١ .

(٢) في الأصل : تصح .

(٣) تَفِيءَ : ليس النصب فيها بحتى نفسها خلافا للكوفيين ولا يجوز إظهار أَنْ بعدها في شعر ولا نثر ، ويحتمل أَنْ يكون المعنى (كي تفيء) ، أو (إلى أَنْ تفيء) . انظر : الشذور ٧٩ ، والقطر ٩٤ ، المغني ١٦٩ .

(٤) الحجرات : ٩ .

(٥) استشهد به على الخلاف في الجملة بعد حتى - ألها محل أم لا ؟ وبين القولين في الأصل ، والبيت من شواهد الرضي ، قال البغدادي على أن فائدة حتى الابتدائية هنا للتعظيم والمبالغة ...

(٦) البيت لجرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليَرْبُوعيّ ، ===

/ ولِرَفْعِ المُضارِعِ بَعْدَ (حَتّى) ثلاثةُ شُروطٍ : ٣٣/ب

الأوَّلُ : كَوْنُهُ مُسبَباً عمّا قَبْلَها (١) ، فَيَمْتَنِعُ الرَّفْعُ في نَحْوِ : (ما سِرْتُ حَتّى أدْخلَ البَلَدَ) ، لِأنَّ انْتِفاءَ السَّيْرِ لَيْسَ سَبَباً لِلدُّخولِ.

والثّاني : أنْ يَكُونَ زَمنُ الفِعلِ لِلْحالِ تحقيقاً ، كان كَقَولِكَ (٢) في حالةِ الدُّخولِ : (سِرْتُ حَتّى أدْخُلُها)، أوْ تَقديراً كَقولِكَ هذا القولَ بَعْدَ مُضِيِّ السَّيْرِ والدُّخولِ ، ولٰكِنَّكَ أرَدْتَ حِكايَةَ الحَالِ وعَلَى هذا جاءَ الرَّفْعُ في قَوْلِهِ تَعالَى : * حَتّى يَقُولُ الرَّسُولُ (٣) * ، لِأنَّ

=== من تميم . أشعر أهل عصره ، ولد ومات في اليمامة ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم ، وكان هجّاء مُرّاً فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، وكان عفيفا ، وهو من أغزل الناس شعرا ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق ، وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جدا ، وكان يكنى بأبي حَزْرَة ، توفي عام ١١٠ هـ - ٧٢٨ م . له ديوان شعر مطبوع في جزءين .

والبيت من قصيدة يهجو بها الأخطل ، ويبكي دَوْبَل من البحر الطويل ، ومطلع القصيدة :

أجَدَّكَ لا يَصْحُو الفؤادُ المُعَلَّلُ * وقد لاحَ من شَيْبٍ عِذارٍ ومِسْحَلُ

والمسحل : جانب اللحية ، ورواية البيت في الديوان :

* وما زالتِ القَتْلَى تمورُ دِماؤُها) .

انظر الشاهد في : الديوان ٣٦٧ ، واللمع ١٣٤ ، والمفصل ١٨/٨ ، والجنى ٥٥٢ ، والمغني ١٧٣ - ٥٠٦ ، والعيني ٢٩٥/٢ ، والأشموني ٢٢٦/٣ ، والهمع ٢٤/٢ ، ٢٤٨/١ ، والخزانة ٤٧٩/٩ ، والدرر ١٦/٢ ، ٢٠٧/١ ، أبو النجا على الأزهري : ٤٧ .

(١) في الأصل : ما قبله .

(٢) في الأصل : لأن قولك .

(٣) البقرة : ٢١٤ . في قراءة نافع لأنه مؤول بالحال أي : حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك . انظر : السبعة لابن مجاهد ١٨١ ، حجة ابن خالويه ٩٥-٩٦ ، حجة ابن زنجلة ١٣١ ، الكشف لمكي ٢٨٩/١ ، توضيح المسالك ١٧٤/٣ ، القطر ٩ ، الأشموني ٣/٢٣٥ ، شرح التصريح ٢٣٧/٢ .

الزِّلْزَالَ والقَوْلَ [قَدْ](١) مَضَيَا .(٢)

والثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ ما قَبْلَهَا تَامًّا ، ولِهَذَا امْتَنَعَ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ : (سَيْرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا) [وَفِي نَحْوِ : كَانَ سَيْرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا](٣) إِنْ حَمَلْتَ (كَانَ) عَلَى النَّقْصِ دُونَ التَّمَامِ .(٤)

((والجَوابُ بِالفَاءِ)) المفيدةِ للسَّبَبِيَّةِ ، ((والواوِ)) المفيدةِ للمَعِيَّةِ إِذَا وقعتا بَعْدَ نَفْيٍ مَحْضٍ أَوْ طَلَبٍ مَحْضٍ .

فَالنَّفْيُ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : * لَا يُقْضَى عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا *(٥) ، * وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِيْنَ جَاهَدُوا مِنْكُم وَيَعْلَمَ(٦) الصَّابِرِيْنَ *.(٧)

و[أما](٨) والطَّلَبُ : فَيَشْمَلُ ثَمَانِيَةَ أَشْيَاءَ وَهِيَ : الأَمْرُ ، نَحْوُ : زُرْنِي فأُكْرِمَكَ . أَوْ (وَأُكْرِمَكَ) ، والنَّهْيُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * ولا تَطْغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ *(٩)، * لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ [كَذِبًا](٨) فَيُسْحِتَكُم *(١٠) .

---

(١) تكملة يقتضيها السياق . استفدتها من القطر ٩٥ .

(٢) نحوُ : كُنتُ سِرْتُ حتى أَدْخُلُهَا . ابن عقيل ٤/ ١١ .

(٣) تكملة يتم بها الكلام استفدناها من قطر الندى : ٩٥ .

(٤) في الأصل : التام، تحريف. أما المثال الأول فليس فيه إلا وجه واحد وهو النصب لكون (حتى ومدخولها) ليسا بفضلية. أما الثاني فيجوز فيه وجهان : النصب ، إذا اعتبرنا كان ناقصة ، والرفع ، إذا اعتبرنا كان تامة . انظر: أوضح المسالك ٣/ ١٧٥ .

(٥) فاطر : ٣٦ ، انظر النحاس ٣/ ٣٧٤ .

(٦) (ويعلم) جواب النفي وهو عند الخليل منصوب بإضمار أَنْ وقال الكوفيون : هو منصوب على الصرف . انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٥ ، الإنصاف مسألة ٧٥ ، اعراب النحاس ١/ ٤٠٩ .

(٧) آل عمران : ١٤٢ . (٨) سقطت من الأصل .

(٩) طه : ٨١ . فيحل : جواب النهى . انظر الاملاء ٢/ ١٢٥ .

(١٠) طه : ٦١ . انتصب (فيسحتكم) على جواب النهى . انظر الاملاء ٢/ ١٢٣ .

(وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وأبي عمرو وابن عامر) ، (وهي لغة بني تميم) . انظر : السبعة ٤١٩ ، وإعراب النحاس ٣/ ٤٣ .

/ وقول الشاعر : ٣٤/أ

٢١ - لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَه (١) عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ (٢)

---

(١) في الأصل : ولا تنه .

(٢) اختلف في نسبة هذا الشاهد ، فنسب لسابق بن عبد الله البربرى ، أبوسعيد شاعر من الزهاد وله كلام في الحكمة والرقائق وهو من موالي بني أمية وتوفى في نحو ١٠٠ هـ - ٧١٨ م ، ورأيته في كتاب (شعر سابق) في صحيفة ١٢١ ثالث أبيات ثلاثة من البحر الكامل أولها :

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها * فإذا انتهت عنه فأنت حكيمُ

ووجده المحقق في ديوان المتوكل الليثي بن عبد الله بن نهشل . من شعراء الحماسة ، وله ديوان مطبوع جمعه د . يحيى الجبورى ، وتوفي نحو ١٢٥هـ - ٧٤٣ م من قصيدة مطلعها :

للغانيات بذي المجاز رسومُ * ....

وجدته في حماسة البحترى في صحيفة ١١٧ ، ونسبه سيبويه للأخطل ولكن معظم النحاة يشيرون الى أن المشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي .

انظر الشاهد في :

سيبويه ٣ / ٤٢ ونسبه للأخطل ، أصول ابن السراج ١٥٤/٢، والموجز ٨٠ ، والمقتضب ٢٦/٢ ، والجمل ١٨٧ ، واللمع ١٨٩ ، وشرح ديوان الحماسة ١٧٣ (المتوكل) ، والمقتصد ١٠٧٠ كلام أبي علي الفارسي ، وشرح شواهد الايضاح ٢٥٢ ، والرد على النحاة ١٢٧ (للأخطل) ، وكشل المشكل ٥٤٦/١ ، والمفصل ٢٤/٧ (لأبي الأسود) ، والأمالي (لابن الحاجب) ١٣٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٧ ، ورصف المباني ٤٨٦ ، والجنى ١٥٧ (للأخطل) ، والمغنى ٤٧٢ ، وشرح الجمل لابن هشام ٢٧٠ ، وشرح الشذور ٦٨ ، ٨٢ ، والعيني ٣٠٢/٢ (أبو الأسود) ، والأشموني ٣ / ٢٣٠ ، والتصريح ٢٣٨/٢ (أبو الأسود) ، والهمع ١٣/٢ ، والخزانة ٥٦٤/٨ ، ٥٦٥ ، والدرر ٩/٢ ، وصاحب الدرر وجد الشاهد في قصيدة للأخطل وأخرى للمتوكل الكناني ، وأخرى لأبي الأسود ورجح أن يكون البيت لأبي الأسود وشرح شواهد الشذور للفيومي ١٠١/٨ .

والدُّعاءُ ، نحوُ قولهِ تعالَىٰ : ﴿ ربَّنا اطْمِسْ علَىٰ أموالِهم واشْدُد علَىٰ قلوبِهم فَلا يؤْمِنوا ﴾ (١) ، ونحوُ : اللّهُمَّ اغْفِرلِي وأدْخِلْ الجَنَّةَ .

والاسْتِفْهامُ ، نحوُ قولهِ تعالَىٰ : ﴿ فَهل لَنا مِنْ شُفعاءَ فَيشفعُوا لَنا ﴾ (٢) ، ﴿ مَنْ ذا الّذِي يُقرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسناً فَيُضاعِفَهُ ﴾ (٣) علَىٰ قِراءةِ مَنْ نَصَبَ فَيُضاعِفَه (٤) ، وقولِكَ : هَلْ (٥) مِنْ صَدِيقٍ مُخلِصًا ويُسْعِفَنَا .

والعَرْض ، وهُوَ : الطَّلبُ بِرِفْقٍ ، نَحْوُ قولِه تعالَىٰ : ﴿ لَوْلا أَخّرْتَنِي إِلَىٰ أَجلٍ قَرِيبٍ فأَصَّدَّقَ ﴾ (٦) وقولِ الشّاعِرِ : (٧)

٢٢ - يا ابْنَ الكِرامِ أَلَا تَدْنُو فتُبْصِرَ ما
قَدْ حَدَّثُوكَ ، فَما راءٍ كَمَنْ سَمِعَا (٨)

---

(١) يونس : ٨٨ .

(٢) الأعراف : ٥٣ .

(٣) الحديد : ١١ .

(٤) قرأ بها عاصم وابن عامر .
السبعة ٦٢٥ ، والحجة لابن خالويه ٩٨ ، و ٣٤٢ ، والحجة للفارسي ٢ / ٢٥٩ ، وحجة ابن زنجلة ٦٩٩ ، والكشف لمكي ٢ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والبحر ٨ / ٢١٩ .

(٥) في الأصل : وهل . ولا داعي للواو .

(٦) المنافقون : ١٠ .

(٧) لم ينسب البيت لشاعر معين .

(٨) البيت من البحر البسيط وأنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد . انظر الشاهد في : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٥٤٥ ، والقطر ١٠٣ ، وشذور الذهب ٨٢ ، وابن عقيل ٢ / ١٣ ، والعيني ٢ / ٢٩٨ ، والأشموني ٣ / ٢٢٧ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٣٩ ، والهمع ٢ / ١٢ ، والدرر ٢ / ٨ .

وَقولِكَ : أَلَا تَنزِلِ عِنْدَنا وتُصِيبَ خيراً .

والتَّحضيضُ (١) ،وهُوَ : الطَّلَبُ بِشِدَّةٍ نحوُ قولِهِ تعالَى : * لَولَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيْراً * (٢) ،وقولِكَ : هَلّا أَسْلَمْتَ وتدخل الجنة.

والتَّمَنِّي ، نحوُ قولِهِ تعالَى : * يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم / فَأَفُوزَ * (٣) ٣٤/ب
* يا لَيْتَنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنَا ونَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ * (٤) بِالنَّصبِ.

و [التَّرَجِّي نَحْوَ] (٥) قولِهِ : لَعَلِّي أَدخُلُ الجَنَّةَ وأَتَمَتَّعَ (٦) بِالنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِهِ الكَرِيمِ ، وَقَدْ جَمَعَهَا (٧) بَعْضُهُم فِي بَيْتٍ :

مُرْ [وادْعُ] (٨) وانْهَ وَسَلْ واعْرِضْ لِحَضِّهِم
تَمَنَّ وارْجُ (٩) كذاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

والمُرادُ بِالسُّؤالِ فِي البَيْتِ : الاسْتِفْهامُ ،وخَرَجَ بتقييدِ النَّفْيِ

---

(١) في الأصل : والتخصيص . تصحيف .

(٢) الفرقان : ٧.

(٣) النساء : ٧٣.

(٤) الأنعام : ٢٧.

(٥) ساقطة من الأصل يقتضيها السياق ،والترجي نحو قوله تعالى : * لَعَلِّي أَبلُغُ الأَسْبابَ ،أسباب السموات فأطلعَ * الانعام: ١٥١ انظر: القطر ١٠.

(٦) في الأصل : والتمتع .

(٧) أي الأشياء التسعة الطلبية التي تسبق الفاء والواو.

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) في الأصل : ويرج .

والطَّلَب بِالمَحْضِ (١) نَحْوَ : (ما تَزالُ تأْتِينا فتحدثنا) ،و (ما تأْتِينا إلَّا وتُحَدِّثنا) فَيَجِبُ رَفْعُهما (٢) ،لِأَنَّ مَعْناهُما الإثْبات ،أَمَّا الأول فَلِأَنَّ (زالَ) لِلنفي وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْها النَّفْيُ، وَنَفْيُ النَّفْيِ إِثْباتٌ ، وأمّا الثاني فَلِانْتِقاضِ النَّفْي بِإلَّا ،ونَحْو : نَزالِ فَنكْرِمُكَ (٣) و (صَهْ فَنُحَدِّثُكَ) (٤) فَلا يَجُوزُ نَصبُهُ خِلافاً لِلكِسائي (٥) وغَيْرِه. (٦)

---

(١) في الأصل : المحض .

و معنى كون النفي محضا : أن يكون خالصا من معنى الاثبات نحو : " ما تأتينا فتحدثنا " وقوله تعالى : ﴿ لا يُقْضَى عَلَيْهِم فَيَمُوتُوا ﴾ ، فان لم يكن خالصا منه وجب رفع ما بعد الفاء نحو : ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا . انظر : المغني ٧٣٤ ،ابن عقيل ٤/١١ ، ١٢.

(٢) في الأصل : رفعها .

(٣) في الأصل : زال منكرك .

(٤) وصورة المسألة أنْ يكون الأمر بصريح الفعل فإنْ دل عليه بخبر أو اسم فعل لم يجز النصب على الصحيح لأنه غير مسموع عن العرب ولذلك لم يجوزه أبو حيان . انظر : الهمع ٢/١٢.

(٥) الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ،الكوفي ،أبو الحسن الكسائي ، إمام في اللغة والنحو والقراءة ولد في إحدى قرى الكوفة و تعلم بها ،وتعلم النحو بعد الكبر . وتوفي بالري عن سبعين عاما سنة ١٨٩هـ ، له معاني القرآن ،والمصادر ،والحروف ،والقراءات ، والنوادر و مختصر في النحو . أعلام ٤/٢٨٣.

وسبب عدم جواز النصب عند المانعين هو أنّ الطلب ليس بالفعل وإنّما هو بما فيه معنى الفعل . انظر هذه المسألة في : التسهيل ٢٣٢ ،شرح الكافية الشافية ٣/١٥٥٣ ،توضيح المقاصد ٤/٢١٦ ، الأشموني ٣/٢٣٤ ،حاشية الخضرى ٢/١١٣ ،الهمع ٢/١١.

(٦) وافقه ابن عصفور في جواز نصب جواب نزال ونحوه من اسم الفعل المشتق . وحكاه أبو هشام عن ابن جني . انظر: توضيح المقاصد ٤/٢١٧ ،الأشموني ٣/٢٣٤ ،وشرح التصريح ٢/٢٤١ ،والهمع ٢/١١.

وإذا أسقطت الفاءَ بعدَ الطَّلبِ وقصدتَ الجزاءَ اجزِمْ(١) (٢) ، نحوُ قولِهِ تعالَى : ﴿ قُلْ تعالَوا أَتْلُ ﴾(٣) ، وشرطُ الجزمِ بعدَ النَّهيِ صِحَّةُ حلُولِ (إنْ لا) محلَّهُ(٤) ، نحوُ : (لا تَدْنُ مِنَ الأسَدِ تَسْلَمْ) بخلافِ (يأكلُكَ) .

ولوْ قالَ المصنِّفُ : (والفاءُ والواوُ في الجوابِ / لكانَ أوضحَ(٥) ، ٣٥/أ فالجوابُ(٦) منصوبٌ لا ناصِبٌ ولكنْ سمَّاهُ(٧) ناصبًا لاشتمالِهِ علَى النَّاصبِ فهُوَ مِنْ [مجازِ](٨) المجاورةِ .

((وأوْ)) التي بمعنَى (إلَى)(٩) أوْ (إلَّا)(٩) ،

---

(١) في الأصل : وإذا سقطت . وما أثبته أولى ، لمناسبة (وقصدت) التي تلتها.

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٩٢-١٩٣ ، شرح الكافية الشافية ٣/١٥٥١ ، توضيح المقاصد ٤/٢١١-٢١٢ ، والأوضح ٣/١٧٩ ، والأشموني ٣/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٣) الأنعام : ١٥١ .

(٤) هذا مذهب الجمهور ويجيز الكسائي جزم جواب النهي مطلقا . انظر التوسع في هذه المسألة في : شرح ابن عصفور ٢/١٩٢ ، توضيح المقاصد ٤/٢١٣ ، والأشموني ٣/٢٣٤ ، وشرح التصريح ٢/٢٤٢ ، والهمع ٢/١٤-١٥ .

(٥) في الأصل : أو .

(٦) في الأصل : في الجواب .

(٧) في الأصل : مساه .

(٨) ساقطة من الأصل . انظر : القطر ١٠٨ .

(٩) انظر : أصول ابن السراج ٢/١٥٥-١٥٦ ، والجمل ١٨٦ ، والجزولية ٣٥ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٣٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/١٥٦ ، والبسيط في شرح الجمل ١/٢٣٣ ، وتوضيح المقاصد ٤/١٩٨ ، والمغني ٩٣-٩٤ ، والأشموني ٣/٢٢١ ، ٢٢٢ ، وشرح التصريح ٢/٢٣٦ ، والهمع ٢/١٠ .

فالأَوّلُ نَحْوُ قولِكَ : (لأَلْزمنكَ أَوْ تقضِيَني حقّي) ،أَيْ : (إِلىٰ أَنْ تقضِيَني حقّي) ،وقولِ الشّاعِرِ :

٢٢ - لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَبلغَ المنىٰ (١)

فَما انقادَتِ الآمالُ إِلّا لِصابِرِ (٢)

والثّاني ،نَحْوُ قولِهِ : (لأَقتلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلِمَ) [أَيْ إِلّا أَنْ يُسْلِمَ] (٣)

والفَرقُ بينَهما أَنَّ ما (٤) قبلَ (أَوْ) في الأُولىٰ يَنْقَضي شَيْئاً فَشَيْئاً ، وفي الثّانيةِ يَنْقَضي دُفعةً واحِدَةً وهٰذِهِ عاطفةٌ مصدراً مُؤَوّلاً علىٰ مَصْدرٍ مقدّرٍ ،والتّقديرُ : (ليَكونَنَّ (٥) قتلٌ مِنّي للكافِرِ أَوْ إِسلامٌ مِنهُ) ،وكَذلِكَ ما أَشْبَهَهُ .

وقولُ المصنّفِ (أَوْ) لَيْسَ في مَوضِعِ خَفْضٍ عَطْفاً علىٰ الفاءِ (٦) لِتكونَ (أَوْ) جَوابيّةً ،إِذ لا يُعلَمُ فيها ذلِكَ ،وإِنّما هُوَ في مَوضِعِ رَفعٍ عَطْفاً علىٰ (أَنْ) في قَوْلِهِ : وَهِيَ : أَنْ) .

---

(١) وقد وردت في الأصل : المنا .

(٢) من البحر الطويل استشهد به كثير من النحاة ولم ينسبوه لقائل معين . وقد ورد البيت في كتب النحاة برواية (أَوأدرك) . انظر الشاهد في : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٥٤٠ ،والمغني ٩٤ ،والقطر ٩٥ ،وشرح الشذور ٨٠ ،وأوضح المسالك ٣ / ١٧٣ ،وابن عقيل ٤ / ٨ ،والعيني ٢ / ٢٩١ ، والأشموني ٣ / ٢٢٢ ،وشرح التصريح ٢ / ٢٣٦ ،والهمع ٢ / ١٠ ،والدرر ٢ / ٧ .

(٣) تكملة يستقيم بها الكلام . انظر : القطر ٩٧ .

(٤) في الأصل : انما .

(٥) في الأصل : ليكون .

(٦) في الأصل : بالفاء . وقول المصنف : (فالنواصب عشرة وهي : أن ، ولن ،وإذن ،وكي ولام كي ،ولام الجحود ،وحتى ،والجواب بالفاء والواو وأو) .

[الجَــــوازِمُ]

((والجَوازِمُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ)) جَازِماً ، وهي قِسْمان : ما يَجْـزِمُ فِعْلاً وَاحِداً ، وَما يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ ، فَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلاً واحداً سِتَّةٌ ((وَهِيَ : لَمْ)) ، نَحْوَ : * لم تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ *(١) وهي حرفٌ ينفي / ٣٥/ب
المُضارِعَ ويَجْزِمُه ويَقْلِبُ مَعْنَاهُ مَاضِياً ، ومَنْفِيُّها [يَكُونُ](٢) مُتَّصِلاً ومُنْقَطِعاً نَحْوَ : * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ *(٣) ، و * عَلَّمَ الإِنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَم *(٤) ، ومَثَّلَ جَمَاعةٌ - مِنْهُم ابنُ مَالِكٍ(٥) وأَبُو(٦) حَيَّانَ(٧) - لانْقِطاعِ النَّفْـيِ بِقَوْلِهِ تَعالَى : * هَلْ أَتَى عَلَى الانْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً *(٨) لِأَنَّ المَعْنَى : أَنَّه كانَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً مذكوراً ، ولَمْ يَنْقَطِعْ أَصْلاً.(٩)

---

(١) الأنعام : ١٥٨.

(٢) في الأصل ساقطة ويقتضيها السياق .

(٣) الصمد : ٣ .

(٤) العلق : ٥ .

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٥٧٣/٣.

(٦) في الأصل : وابن ، وبه تحريف.

(٧) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني ، أثير الدين ، أبوحيان ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة ٦٥٤هـ وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفي فيها سنة ٧٤٥ هـ بعد أن كـف بصره . ومن أشهر تصانيفه البحر المحيط في التفسير ، ومجاني العصر في التراجم ، وشرح التسهيل لابن مالك وعقد اللآلئ في القراءات، والمبدع في التصريف ، وتحفة الأريب في غريب القرآن وغيرها .
الأعلام ١٥٢/٧. انظر المسألة في : البحر ٣٩٣/٨.

(٨) الانسان : ١.

(٩) أي : أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب ثم بعد ذلك صار شيئا مذكورا دون انقطاع . انظر : المغني ٤٦٠.

((ولَمّا)) مِثْلُ (لَمْ) فيما ذُكِرَ، وتُفارِقُها في أَرْبعِ[1] صُوَر:

أَحَدُها، أَنَّ النَّفْيَ [بِها][2] مُستمِرٌّ الانْتِفاءُ إلى زَمَنِ التَّكلمِ[3]، بِخِلافِ المَنفيِّ بِلَمْ. كما تَقَدَّمَ، وَلِهذا امْتَنَعَ أَنْ تَقولَ: (لَمّا يَقُمْ[4] زَيدٌ، ثُمَّ قامَ)، لِما فيهِ مِنَ التَّناقُضِ، وجازَ: (لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قامَ).

والثَّانِيَةُ[5]، أَنَّها تُؤْذِنُ كَثِيرًا بِتَوقُّعِ ثُبوتِ مابَعْدَها نَحْوُ: * بَلْ لَمّا يَذُوقُوا عَذابِ *[6] أَيْ: إلى الآنَ ما ذاقُوهُ وسَوْفَ يَذُوقُونَهُ[7]، ولَمْ [لا][8] تَقْتَضِي ذلِكَ.[9]

والثَّالِثَةُ، أَنَّ الفِعْلَ يُحذَفُ بَعْدَها، يُقالُ: هَلْ دَخَلْتَ البَلَدَ؟، فَيُقالُ: (قارَبْتَها ولَمّا)، تُرِيدُ: (ولَمّا أَدْخُلْها)، ولا يَجُوزُ: (قارَبْتَها ولَمْ).

والرَّابِعَةُ[10]، أَنَّ[11] (لَمّا) لا تَقْتَرِنُ بِحَرفِ الشَّرْطِ، بِخِلافِ (لَمْ)، تَقُولُ: ([إِنْ][12] لَمْ تَقُمْ قُمْتُ)، ولا يَجُوزُ: ([إِنْ] لَمّا تَقُمْ قُمْتُ).

---

(١) في الأصل: أربعة. (٢) تتمة يلتئم بها الكلام.

(٣) في الأصل: المتكلم.

(٤) في الأصل: لما لم يقم. ولا يصح.

(٥) في الأصل: والثاني.

(٦) ص: ٨.

(٧) في الأصل: يذوقوه.

(٨) زيادة يقتضيها السياق. القطر ١١٤.

(٩) ذكر الزمخشري هذا المعنى. انظر: الكشاف ٣ / ٣٦١، والحجرات ص ٥٧٠، والبحر ٧/٣٨٦، والمغني ٣٦٨، والأشموني ٤/٥، وشرح التصريح ٢/٢٤٧.

(١٠) في الأصل: والرابع.

(١١) في الأصل: أنه.

(١٢) تكملة يتم بها الكلام. القطر ١١٤.

((وَأَلَمْ)) ، نَحْوَ قولِهِ تَعَالَىٰ : * أَلَمْ نَشْرَحْ * ،(١) / ٣٦/أ
* أَلَمْ يَأْتِكُم *.(٢)

((وَأَلَمَّا)) ،نَحْوَ قولِكَ :

٢٤ - إِلَيْكُم يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُم أَلَمَّا تَعرِفُوا مِنَّا اليَقِيْنَا(٣)

وَقَوْلِكَ :

٢٥ - عَلَىٰ حِينَ عاتَبتُ المَشِيْبَ عَلَىٰ الصِّبَا
فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ(٤)

---

(١) الشرح : ١.

(٢) الأنعام : ١٣٠ ،ابراهيم : ٩ ،الزمر : ٧١ ،التغابن : ٥ ، الملك : ٨ .

(٣) البيت من معلقة لعمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب من بني تغلب ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولىٰ ،ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجول فيها وفي الشام والعراق ونجد ،ساد قومه وهو فتى ، وعمّر طويلاً ،توفي في نحو ٤٠ قبل الهجرة في الجزيرة الفراتية ،وأشهر شعره معلقته التي مطلعها :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا * ولا تُبقِي خُمورَ الأَنْدَرِيْنَا

والشاهد من هذه المعلقة وهي من البحر الوافر . انظر الشاهد في : الشعر لأبي على /٥ برواية (تعلموا) ،وشرح القصائد السبع لابن الأنبارى ٤١٣ البيت ٦٥ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ٢١٨ ،وكشف المشكل ٢/ ١٣٢ ،والخزانة ٩/ ١٠.

(٤) الشاهد للنابغة الذبياني زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضرى ،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز، وهو أحد أشراف الجاهلية ،وعاش عمراً طويلا ،وتوفي في نحو ١٨ قبل الهجرة .

===

و (أَلَمْ) وَ (أَلَمَّا) هُما لَمْ ولَمَّا ،دَخَلَتْ عليهما همـــزةُ الاسْتِفهامِ للتّقريرِ ،وهِيَ كلمةٌ أخرىٰ لا دخلَ (١) لَهَا في العَمَلِ وإنّما دَخَلَ في المَعْنَىٰ ،وإنّما كَرَّرَهَا مَعَهَا تقريباً على المُبْتَدِئ .

((ولامُ الأَمرِ)) ،نحوُ قَولِهِ تَعالَىٰ : * لِيُنْفِقْ ذُو سَعَـةٍ مِـــنْ سَعَتِهِ * (٢) ،وإذا تَقَدَّمَهَا فاءُ العَطْفِ أَوْ (٣) واوُهُ جازَ تَسكينُهـا نحوُ قولِهِ تَعالَىٰ : * فَلْيَسْتَجِيْبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي * (٤) ، وكَذلِـــكَ "ثُمَّ" كقراءةِ (٥) قَالُون (٦) : * ثُمَّ لْيَقْضُوا * (٧) .

=== والشاهد من قصيدة من البحر الطويل يمدح بها النعمان ويعتذر إليه ، ومطلعها :

عَـفَا ذُو حَسًى من فَرْتَنى فَالفَوارِعُ
فجنباً أريكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِـــعُ

وتناول النحاة البيت شاهدا على إعراب وبناء (حين) في غالب الأحوال ، انظره في : الديوان ٧٩ برواية (وقلت) ،والأشموني ٤/ ٦ ،والخزانة ٦/ ٥٥٢ برواية (تصحُ) .

(١) في الأصل : لا مدخل . وما أثبته أحسن لتناسب ما جاء بعدها .

(٢) الطلاق : ٧.

(٣) في الأصل : و .

(٤) البقرة : ١٨٦.

(٥) في الأصل : في قراءة.

(٦) قالون هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى المدني ،مولى الأنصار، أبو موسى،أحد القراء المشهورين من أهل المدينة مولدا ووفاة. انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز . وكان أصم يقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ . و(قالون) لقب دعاه به نافع القارئ لجودة قراءته ومعناه بلغة الروم جيد . كانت حياته بين سني (١٢٠-٢٢٠هـ) . الأعلام ٥/ ١١٠.

(٧) الحج : ٢٩ . حجة من أسكن اللام أنه على التخفيف للكســـرة ===

((ولامَ الدّعاءِ)) ، نحوُ قولِهِ تعالى : * لِيَقْضِ علينا ربُّك * .(١)

((و لا)) المُسْتعملة ((في النّهْي)) ، نحْوُ قولِهِ تعالى :
* فلا يُسْرِف *(٢) ، * ولا تركَنوا *(٣) ، * ولا تَمْشِ في الأرْضِ مَرَحاً *(٤) ،
* ولا تقولوا علَى اللهِ إلّا الحَقّ * .(٥)

((و)) (لا) المُسْتعملة في ((الدُّعاءِ)) نحْوُ قولِه
تعالَى : * ربّنا لا تؤاخِذْنا *(٦) ، * ولا تحْمِل *(٧) ، * ربّنا
لا تُزِغْ قلوبَنا * .(٨)

ثُمّ الأمْرُ والنّهْيُ ما كانَ مِنَ الأعْلى إلَى / الأدْنَى ، والدُّعاءُ ٣٦/ب
ما [كانَ](٩) بعَكْسِ ذلِكَ ، والالْتِماسُ ما كانَ مِنَ المُتَساوِيَيْن .

=== فأسكنها وكأنه اعتدّ بحرف العطف. وقد منع المبرد إسكان اللام مع ثم لأنها كلمة يوقف عليها ، وكذلك منع الإسكان في (ثم هو) ولم يجزه .

وقال أبو زرعة : إنّما تكسر إذا وقعت ابتداء فإذا كان قبلها حرف متصل بها رجعت اللام على الأصل وهو السكون ، ويقوي هذا إجماع الجميع على إسكان قوله : * فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً * من سورة الكهف : ١٨/١١٠ ، * وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنّ * من سورة النور ٢٤/٣١ . انظر : الكشف لمكي ١١٧/٢ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٤٧٣ .

(١) الزخرف : ٧٧ .

(٢) الإسراء : ٣٣ .

(٣) هود : ١١٣ . انظر البحر ٥/٢٦٩ .

(٤) الإسراء : ٣٧ .

(٥) النساء : ١٧١ .

(٦) البقرة : ٢٨٦ . أول الآية .

(٧) البقرة : ٢٨٦ . منتصف الآية .

(٨) آل عمران : ٨ .

(٩) تتمة يستقيم بها الكلام . التعليقة السنية ١٨/أ .

وَقد قَلّ دُخولُ اللامِ [و(لا) النَّهْيِ](١) على فِعْلَيِ(٢) المُتَكَلِّمِ المَبْنِيَّيْنِ لِلفاعِلِ(٣)، فَدُخولُ اللّامِ نَحْوُ: (قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُم)(٤) [على إِحْدَى الرِّواياتِ](٥)، قالَ البَجائِي:(٦) وَتَدْخُلُ على المُفتَتَحِ بالنُّونِ مِنْ غيرِ قِلّةٍ نَحْوُ: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم﴾(٧)، ومِنْ دُخولِ النَّهْيِ عليهِ أَيضاً قَولُ(٨) الشاعِرِ:(٩)

٢٦ - إِذَا ما خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلا نَعُدْ
لَهَا أَبَداً ما دامَ فِيهَا الجُراضِمُ(١٠)

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . انظر : الأوضح ١٨٥/٣.

(٢) في الأصل : فعل .

(٣) انظر الأوضح ١٨٥/٣-١٨٧، والأشموني ٢/٤، ٣، وشرح التصريح ١٤٥/٢-١٤٦.

(٤) أخرجه البخارى في باب الصلاة ٢٠، والأذان ١٦١، ومسلم في المساجد ٢٦٨، وأبو داود في الصلاة ٧٠، والنسائي في الامامة ١٩، ٢٠، ومالك في الموطأ باب السفر ٣١، والدارمي في الصلاة ٦١، وانظر شرح الكافية الشافية ١٥٦٧/٢.

(٥) في الأصل : أدى الرواية. انظر : الأوضح ١٨٧/٣، والصبان ٣/٤.

(٦)

(٧) العنكبوت : ١٢.

(٨) في الأصل : قال .

(٩) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت فمنهم من نسبه إلى الفرزدق، ولكنني لم أجده في ديوانه، ومنهم نسبه إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ابن حرب الأموى، أمير من رجالات بني أمية فصاحة وحلما وكرما، ولي المدينة سنة ٥٧ هـ في أيام معاوية ولما مات معاوية عزله يزيد سنة ٦٠ ثم استقدمه فكان من رجال مشورته سنة ٦١، وظل في المدينة وحج بالناس سنة ٦٢، وتوفي بالطاعون سنة ٦٤ هـ.

(١٠) الشاهد من البحر الطويل يعرض بمعاوية وروى برواية (الجراقم)

===.

وَيحتَمِلُ التَّأْوِيلَ(١) ، انْتَهَى .(٢)

والَّذِي يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ أَوَّلُهُمَا شَرْطٌ(٣) ، وَثَانِيهُمَا جَوَابٌ(٣) وجَزَاءٌ - أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الاثْنَتَا عَشْرَةَ(٤) ، وَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ إِلاَّ (إِنْ) و (إِذْ مَا) فحرفان ، ((وَ)) هِيَ :

((إِنْ)) - بِكَسْرِ الهَمزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ - أُمُّ البَابِ ، وَهِيَ حَرفٌ يَقْلِبُ مَعْنَى المَاضِي إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، عَكْس (لم) ، نَحوُ قَولِهِ تَعَالَى : * إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُم *(٥) ، * وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُم أُجُورَكُم *(٦) ، * وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا *.(٧)

((وَمَا)) ، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَى : * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيرٍ مِنْهَا *(٨) ، * وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ *.(٩)

((وَمَنْ)) بِفَتحِ المِيمِ ، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَى : * مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ *(١٠) ، * وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ / لاَ يَحْتَسِبُ *.(١١) ٣٧/أ

=== وما في الأصل (الجرارقم) . انظر الشاهد في : أمالي الشجرى ٢٢٦/٢ ، برواية (الجراضم) ونسبه للفرزدق ، وشرح الكافية الشافية ١٥٦٧/٣ ، وأوضح المسالك ١٨٦/٣ ، والمغني ٣٢٦ ونسبه للفرزدق ، والعيني ٣١٢/٢ ، والأشموني ٢/٤ ؛ وشرح التصريح ونسبه للوليد ١٤٦/٢ ، وجميع المصادر برواية (الجراضم) .

(١) أى : ويحتمل النهي والدعاء . انظر المغني ٣٢٦ .

(٢) في الأصل : اهـ .

(٣) في الأصل : جواباً . والمذهب القائل بأن الأداة جزمت الشرط والجواب هو مذهب أكثر البصريين ، وهو الشائع على ألسنة المعربين . وبعض البصريين يرى أن الأداة وفعل الشرط هما العاملان في الجواب . وبعضهم ذهب إلى أن الأداة عملت في الشرط والشرط عمل في الأداة ويرى المازني أن الجواب مبني للوقف . ومذهب الكوفيين أن الجواب مجزوم على المجاورة . انظر : الانصاف ٢ ، ٦ ، مسألة ٨٤ .

(٤) في الأصل : الاثني عشر . (٥) الإسراء : ٥٤ .

(٦) محمد : ٣٦ . (٧) إبراهيم : ٣٤ ، النحل : ١٨ .

(٨) البقرة : ١٠٦ . (٩) البقرة : ١٩٧ .

(١٠) النساء : ٢٣ . (١١) الطلاق : ٢ ، ٣ .

((وَمَهْمَـــا))، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَى : * مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَـــةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِيْنَ * (١) ، فـ(مَهْمَا) : اسمُ شَرْطٍ جَـازِمٍ، وَدَلِيلُ اسْمِيَّتِهِ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْ (بِهِ) عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ (٢) ، و (تَأْتِ) : فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ بِحَذفِ آخرِهِ ،و (نَا) : مَفْعُول ،والفَاعِلُ مُقَـــدَّرٌ ، وَ (بِهِ) جَار وَمَجْرُور مُتَعَلِّقٌ بِتَأْتِنَا ، وَ (مِنْ آيَةٍ) : بَيَانٌ لِمَهْمَـــا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنَ الهَاءِ فِي (بِهِ) ، و (لِتَسْحَرَ) : الـــلامُ لامُ كَيْ ،والمُضَارِعُ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرةٍ جَوَازاً ،وَ (نَا) مفعولٌ ،والفَاعِـــلُ مُضْمَرٌ ،و (فَمَا) : الفَاءُ رَابِطَةٌ لِلْجَوابِ ،وَ (مَا) : نافيةٌ ،والضَّمِيرُ (٣) اسمُهَا (٤) أَوْ مُبْتدأٌ ، وَ(لَكَ) : جَارٌّ وَمَجْرورٌ مُتَعلِّقٌ بِمُؤْمِنِيــــــــــنَ ، [و (بِمُؤْمِنِيْنَ)] (٥) مَحلُّهُ نَصْبٌ خَبَرُ (مَا) ، أَوْ رَفْعٌ خَبَرِ المُبْتَـــدأ ، والجُمْلَةُ اسميةٌ مَحلُّهَا جَزْمٌ ،لِأَنَّهَا جَزَاءٌ لِشَرْطٍ جَـازِمٍ .

((وإِذْ مَا)) كَقَولِهِ : (٦)

٢٧ - وَإِنَّكَ إِذْمَا (٧) تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِـــرٌ
بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَـــا (٨)

----

(١) الأعراف : ١٣٢ .
انظر : شرح التصريح ٢/٢٤٨ وزعم السهيلي وابن يسعون أنها حرف .
(٢) انظر الشرح : ٢٥ .
(٣) أي : (نحن) .
(٤) إن قدرت (ما) مجازية .
(٥) ساقطة من الأصل بسبب سبق النظر . انظر : التعليقة السنية ١٩/أ .
(٦) هذا البيت من الأبيات التي لم يعثر لها على قائل معين .
(٧) في الأصل : إذا ما ، وهو خطأ املائي .
(٨) الشاهد من البحر الطويل ، انظر :
قطر الندى : ١٢٢ ،وابن عقيل ٤/٢٩ ، العيني ٢/٣٢٠ ،والأشموني ٤/٧ .

((وأيٌّ)) ، وَهِيَ عامّةٌ في ذوي العِلمِ وغَيْرِهِم (١) ، وَهِيَ بِحَسَبِ مَا تضافُ إِلَيْهِ ، فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى ظَرفِ زَمانٍ كَانَتْ ظَرْفَ زمانٍ ، أَوْ إِلَـــى ظَرفَ مَكانٍ كانت ظَرْفَ مَكانٍ ، أَوْ إِلَىٰ غَيْرِهِمَا لَمْ / تَكُنْ ظَرْفاً نَحوُ قولِـهِ ٣٧/ب
تعالَىٰ : * أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الاسْماءُ الحُسْنَىٰ * (٢) فَـ (أَيّاً) : اسمُ شَرْطٍ جازِمٍ مَفْعُولٌ بِتدعُوا ، و (مَا) صِلَةٌ (٣) ، و (تَدْعُوا) فِعْلُ الشَّـرْطِ مَجْزُومٌ بِحَذفِ النُّونِ ، و (فَلَهُ) : الفَاءُ رابطةٌ لِلجَـوابِ ، و (لَهُ) : [في] (٤) محل رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ ، و (الاسْماءُ) : مُبتدأٌ مؤَخرٌ ، و (الحُسْنَىٰ) : نعـتٌ ، والجُمْلَةُ مَحَلُّهَا جَزْمٌ ، وكَذَلِكَ كُلُّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ (الفَاءِ) الرَّابِطَـةِ لِلشَّـرطِ الجَازِمِ بِجَزائِـهِ أَوْ بَعْدَ (إِذَا) المُفاجَأةِ (٥) نَحْوَ قولِهِ تعَالَــــىٰ :
* إِذَا هُمْ يَقْنَطُون * (٦).

((ومَتَىٰ)) ، نَحوُ قَولِكَ :

٢٨ - * مَتَىٰ أَضَعِ العَمامَةَ تَعْرِفُوني * (٧)

---

(١) أي : للعقلاء وغير العقلاء.

(٢) الاسراء : ١١٠.

(٣) ولم يقل النحاة في إعرابها زائدة تأدبا . (٤) لتحسين العبارة.

(٥) في الأصل : المفاجئة .

(٦) الروم : ٣٦ . وأولها : * وإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدمَـتْ أَيدِيهِـم *

(٧) عجز بيت لسحيم بن وثيل بن عمرو الرِّياحيّ اليربوعيّ الحنظلي التميمي ، شاعر مخضرم ، وكان شريفا في قومه . أشهر شعره أبيات مطلعها بيت الشاهد . وهو من البحر الطويل ، وما ثبت في الأصل عجز البيت ، وصدره :
* أنا ابْنُ جَلا وطَلّاع الثَّنايا *
توفي في نحو ٦٠ للهجرة.

===

فَـ (مَتَىٰ) : اسمُ شرطٍ وَهُوَ ظَرفُ زمانٍ لِتَعميمِ الأزمنةِ ، و (أَضعِ) : فِعْلُ الشَّرْطِ وهُوَ مجزومٌ وعَلامَةُ جَزْمِهِ سُكُونُ آخرِهِ فِي الوَقْفِ وكَسْرُهُ فِي الوَصْلِ لِالتقاءِ السّاكِنَيْنِ ، وَ (العَمامَةَ) مَفْعُولٌ بِهِ ، [و تَعْرِفُونِي : جَوَابُ الشَّرطِ و هُوَ مَجْزومٌ وعلامةُ جزمِهِ حَذْفُ نُونِ الرّفعِ مِنْهُ والأَصْلُ :] (١) تَعرِفُونَنِي بِنُونَيْنِ ، الأُولَىٰ نونُ الرّفعِ ، والثّانيةُ نونُ الوِقَايةِ .

((وَأَيَّانَ)) ، نحْوُ قولِكَ :

٢٩ - أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَمَتَىٰ
لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا (٢)

فَـ (أَيَّانَ) : ظَرفُ زَمانٍ كَـ (مَتَىٰ) ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الأَزْمِنَةِ الّتي قَدْ / تَقَعُ فِيهَا الأُمُورُ العِظَامُ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنّهَا لِتَعْمِيمِ الأَحْوالِ ، ٣٨/أ والمَشْهُورُ فِيهَا فَتْحُ الهَمْزَةِ والنُّونِ ، وكَسْرُ الهَمْزَةِ لُغَةُ سُلَيْمٍ (٣) .

=== قيل إنّ البيت للمثقب العبدى ، وقيل للحجاج والنسبة غير صحيحة ، تناوله النحاة كثيراً شاهداً على بناء (جَلا) وأمّا المصادر التي تناولته شاهداً علىٰ (مَتَىٰ) اسم شرط فهي كالآتي :
الأصمعيات ١٧-١٨ من الوافر ، وطبقات فحول الشعراء ٢/٥٨٠ ، البيان والتبيين ٢/٣٠٨ ، والكامل ٢/٣٨٠ ، وشرح المفصل ٤/١٠٥ ، والكافية ١/٦٤ ، والمغني ٤٤٠ ، والقطر ١١٨ ، وشرح التصريح ٢/٢٤٨ .

(١) سقط من الأصل واستفدته من شرح الأزهرى على متن الآجرومية/ ٥١ .

(٢) الشاهد من الأبيات التي لم يعثر لها على نسبة الى قائل معين . وهو من البحر البسيط . انظر :
شرح الشذور ٨٨ ، وشرح ابن عقيل ٤/٢٨ ، والعيني ٢/٣١٩ ، والأشموني ٤/٧ ، وشرح شواهد الشذور ١٠٩ .

(٣) وسُلَيْم : بطن من جُذام ، من القحطانية .
انظر : اللسان ١٢/٣٠٠ مادة (سلم) ، معجم قبائل العرب ٢/٥٤٢ ، ٥٤٣ .
هي لغة سليم حكاها الفراء ، وبها قرأ عبد الرحمن السلمي :
* إِيَّانَ يُبْعَثُونَ * . انظر : الصحاح مادة (أين) ٥/٢٠٧٦ ، والتسهيل ٢٣٦ ، والأشموني ٤/٩ ، واللسان مادة (أين) ١٣/٤٥ ، والهمع ٢/٥٧ .

((وأَيْنَ)) نَحْوُ قولِهِ تعالَى : * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ *(١)

فـ (أَيْنَ) : اسمُ شَرْطٍ وهُوَ ظَرْفُ مَكَانٍ ،وَ (مَا) : صِلَةٌ ،و (تَكُونُوا) : فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ نُونِ الرَّفْعِ ،وَ (يُدْرِكْ) : جَوابُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ [بِسُكُونٍ](٢) عَلَى آخِرِهِ .

((وَ أَنَّى)) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَةِ نَحْوُ قَولِكَ :

٣٠ - * فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا *(٣)

---

(١) النساء : ٧٨ .

(٢) كلمة يستقيم بها السياق . انظر : شرح الرطي ١١٧ .

(٣) ما ثبت منه في الأصل : صدر بيت للبيد بن ربيعة بن مالك أبوعقيل العامري ، من أهل عالية نجد ، أدرك الإسلام ووفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وترك الشعر ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً .

سكن الكوفة ،وعاش عمراً طويلاً وهو أحد أصحاب المعلقات ،وجمع بعض شعره في ديوان صغير ترجم إلى الألمانية . توفى سنة ٤١ للهجرة - ٦٦١م .

وأما عجز البيت فهو :

* كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ *

والبيت من البحر الطويل ،وروى برواية (تلتبس بها) و(تبتئس بها) وهي رواية الديوان ، (وتشتجر بها) بدل : تستجر بها . والبيت من قصيدة مطلعها :

مَنْ كان منّي جاهلاً أو مُغَمَّراً * فماكان بِدْعاً من بلائي عامِرُ

الديوان ٢٢٠ ،والكتاب برواية (تلتبس) ٣/ ٥٨ ،والمقتضب٢/ ٤٨ ، والجمل ٢١٦ برواية (تشتجر) ، كشف المشكل ٢/ ١٦٢، شرح المفصل ٧/ ٤٥ ، ٤/ ١١٠ ،الكافية ١/ ١١٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٠٣ ،وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٨٢ ، شرح الجمل لابن هشام ٢٩٧ ، والقطر ١٢٣ ، شرح المكودى على الألفية ٧٧، والصدر يختلف مع العجز ،والخزانة ٧/ ٩١ - ٩٣ ، ١٠/ ٤٥، ٤٦ .

وقولِكَ :

٣١ - خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا
أَخاً غَيْرَ ما يُرْضِيكُما لا يُحَاوِلُ (١)

فـ(أَنَّى) : اسمُ شرطٍ وهو ظرفُ مكانٍ أيضاً ، و (تَأْتِيَا) : فِعلُ الشَّرطِ وهو مجزومٌ بحذفِ نونِ الرَّفعِ ، وأمّا (النّونُ) الموجودةُ فهي نونُ الوِقاية ، و (تَأْتِيَا) الثّانيةُ جوابُ الشَّرطِ وهو مجزومٌ بحذفِ النّونِ .

((وحَيْثُما)) ، نحوُ قولِكَ :

٣٢ - حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللّهُ
نَجاحاً فِي غابِرِ الأَزْمانِ (٢)

/ فـ (حَيْثُما) : اسمُ شرطٍ وهو ظرفُ مكانٍ أيضاً ، و (تَسْتَقِمْ) : فِعلُ الشَّرطِ وهو مجزومٌ بسكونِ آخرِه والأصلُ : (تَسْتَقِيمُ)(٣) حُذِفتِ الياءُ لالتقاءِ السّاكنَيْنِ ، و (يُقَدِّرْ) جوابُ الشَّرطِ وهو مجزومٌ بسكونٍ على آخرِه . ٣٨/ب

---

(١) هو من الشواهد التي لم يعثر على نسبتها إلى قائل معين ، وهو من البحر الطويل وقد ورد في الأصل برواية (تحاول) . انظر : شرح الشذور ٨٨ ، وشرح ابن عقيل ٤/ ٣١ ، والعيني ٢/ ٣٢١ ، والأشموني ٤/ ٧ ، وشواهد الشذور ١٠٩ .

(٢) نسب هذا البيت لعمرو الجنبي أوغيره ، ولم أعثر له على ترجمة . والشاهد من البحر الخفيف : انظر: الكامل ١/ ٢٩٠ ، وشرح الشذور ٨٨ ، والمغني ١٧٨ وذكر أنه لم يسم قائل البيت ، و قطر الندى ١٢١ ، وشرح ابن عقيل ٤/ ٣٠ ، والعيني ٢/ ٣٢١ ، والأشموني ٤/ ٧ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٣٩١ ، وحاشية الشيخ يس على التصريح ٢/ ٣٩ ، والخزانة ٧/ ٢٠ ، شرح شواهد الشذور ١١٠ .

(٣) الأصل (تَسْتَقْوِمْ) ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح فصار (تَسْتَقِوْم)، يقال وقعت الواو ساكنة مفردة بعد النقل وكسر ما قبلها فقلبت ياء فصار (تستقِيم) ، التقى ساكنان (الياء والميم) فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين .

((وكَيْفَمَا)) ، لِتَعْمِيمِ الأَحْوالِ، نَحْوُ : (كَيْفَمَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ مَعَكَ) ، أَوْ : (تَكُنْ أَكُنْ مَعَكَ) ، وَتَبِعَ المُصَنِّفُ فِي عَدِّ (كَيْفَمَا) مِنَ الجَوازِمِ الكُوفِيِّينَ (١) .

وفِي بَعْضِ النُّسَخِ زائِدةٌ عَلَى مَا مَرَّ ، ((وإِذا فِي الشِّعْرِ [خاصَّةً] (٢))) نَحْوُ قَوْلِكَ :

٣٣ - اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى
وإِذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ (٣)

---

(١) أجاز الكوفيون الجزم بها قياساً ووافقهم قطرب ،وأما البصريون فيجازون بها معنىً لا عملاً ، انظر : الجمل ٢١١ ،والمقدمة الجزولية ٤٢ ، وقد أشار إلى قلة المجازاة بها ، انظر هامش نفس الورقة ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٩٥/٢ ، ١٩٦ ،وشرح الكافية الشافية ١٥٨٣/٣ ، وابن مالك يهملها ، والتسهيل ٢٤٢ ،والبسيط لابن أبي الربيع ٢٤٠/١ ،توضيح المقاصد ٢٤٣/٤ ،والمغني ٢٧٠ ، ٢٧١ ، والأشموني ٩/٤ ،والهمع ٥٨/٢ .

(٢) تتمة استفدتها من متن الآجرومية . انظر :الكتاب ١٣٤/١ ، ٦١/٣-٦٢ ، والمقتضب ٥٦/٢ ،والجنى الداني ٣٦٧ ،والهمع ٢٠٦/١ .

(٣) البيت لعبد قيس بن خفان ،أبوجبيل البرجمي من بني عمرو بن حنظلة ، شاعر تميمي جاهلي فحل من شعراء المفضليات .
والشاهد روي برواية (فتجمّل) ،وكذلك برواية (وإذا تكون خصاصة) ولا شاهد فيه حينئذٍ ،والبيت من البحر الكامل من قصيدة مطلعها :
أَجُبَيْلَ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ * فإِذا دُعِيتَ إِلى العظائمِ فاعْجَلِ
انظر الشاهد في :
المفضليات ٧٥٢ ،ومعاني الفراء ١٥٨/٣ ،والأصمعيات ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٤/٣ ،والمغني ١٢٨-١٢٩ ،والأشموني ٩/٤ ، والخزانة ٢٤٣/٤ ،والهمع ٢٠٦/١ ،والدرر ١٧٣/١ .

فَـ (إِذَا) ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ (١)، صَالِحٌ لِغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا عَمِلَتْ (إِذَا) فِيمَا ذُكِرَ - وَإِنْ كَانَتْ شَرْطًا غَيْرَ جَازِمٍ - حَمْلًا عَلَى (مَتَى)، كَمَا أُهْمِلَتْ [- متى حَمْلًا عَلَيْهَا -] (٢) فِي نَحْوِ: " مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لا يَسْمَعُ النَّاسَ صَوْتَهُ " (٣). رَوَاهُ ابْنُ الجَوْزِيّ (٤) فِي جَامِعِ المَسَانِيدِ (٥).

وَقَدْ فُهِمَ مِنْ كَلامِ المُصَنِّفِ أَنَّ: (إِذْ وَحَيْثُ وَكَيْفَ) لا يَجْزِمْنَ (٦) إِلَّا مَعَ (مَا) وَهُوَ كَذَلِكَ، وَأَمَّا غَيْرُهُنَّ مِنَ الجَوَازِمِ فَقِسْمَانِ: قِسْمٌ يَمْتَنِعُ دُخُولُ (مَا) عَلَيْهِ، وَهُوَ: (مَنْ، وَمَا، وَمَهْمَا، وَأَنَّى)، وَقِسْمٌ يَجُوزُ فِيهِ

---

(١) في الأصل: لجوابه. وما أثبته الصواب.

(٢) سقط من الأصل بسبب سبق النظر. انظر: شرح الأزهرى على الآجرومية ٥٢.

ومن حمل (إذا) على (متى) قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة رضي الله عنهما: (إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين، وتسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين) وهو في النثر نادر وفي الشعر كثير. ومن حمل(متى) على(إذا) قول أبي جهل - لعنه الله - لصفوان: (متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد هذا الوادي تخلفوا معك). انظر شواهد التوضيح والتصحيح ١٧، ١٠٩.

(٣) أخرجه البخارى بنصه في باب الأذان، باب الرجل يأتم بالإمام ٣٩، ٦٧، ٦٨، ٧٠، وكذلك مسند أحمد ٤/٤١٢.

(٤) ابن الجوزى هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزى القرشي البغدادى، أبوالفرج، مولده ووفاته ببغداد، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف كانت حياته بين سني (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ)، له جامع المسانيد والألقاب، وزاد المسير في علم التفسير، وشرح مشكل الصحيحين وغيرها كثير. الأعلام ٣/٣١٧.

(٥) وهو جامع مسانيد الإمام الأعظم والهمام الأفخم أبي حنيفة، من تأليف محمد بن محمود بن محمد بن حسن، أبو المؤيد الخوارزمي فقيه حنفي، ينعت بالخطيب، ولد وعاش بخوارزم سنة ٥٩٣ هـ، ونزل بغداد ودرس بها الى أن مات سنة ٦٥٥ هـ، وله هذا الكتاب في جزئين. الأعلام ٧/٨٧.

(٦) أجاز الفراء الجزم بـ (إذ وحيث) دون (ما)، ورُدَّ بأنه لم يسمع فيهما إلا مقرونين بها بخلافها.

انظر: توضيح المقاصد ٤/٢٤٢، والهمع ٢/٥٨.

الأَمْرانِ ،وهُوَ : (إِنْ ، وَأَيّ ،وَمَتَى ، وَأَيْنَ(١) / ،وكذلك أَيّانَ(٢) خِلافًا ٣٩/أ
لِمَنْ مَنَعَ زِيادةَ (مَا) بَعْدَها .(٣)

ثُمّ أدواتُ الشّرطِ كُلُّها لا يَلِيْها(٤) إِلاَّ فِعْلٌ ظَاهِرٌ كَما تَقَدَّمَ ، أَوْ مَحْذُوفٌ وُجوبًا علَى شَرِيْطَةِ(٥) التّفسِيْرِ،نَحْوَ : * وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ اسْتَجارَكَ *(٦) ، * إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ *(٧) ، * وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ *(٨) ، وَكَذلِكَ [كُلُّ](٩) مَا يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ .

لِلشّرْطِ مَعَ جَوابِهِ حَالاتٌ : إِمّا أَنْ يَكُونا مُضارِعَيْنِ فيتعيّن جزمُهُما إِنْ لَمْ يُنْفَ أَولُهُما بِـ (لَمْ)(١٠) ، أَوْ مَاضِيَيْنِ فَلاَ جَزْمَ لَفْظًا بَلْ مَحلاً،نَحْوَ: * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ *(١١) ، * وإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا *(١٢) ، أَوْ مُضارِعًا

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٩- ٦٠ ،والمقتضب ٢/ ٤٨.

(٢) في الأصل : آيات . انظر : الجزولية ٤٢ ،والتسهيل ٢٣٩ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٢١.

(٣) منهم : ابن أبي الربيع في البسيط ١/ ٢٤٠.

(٤) في الأصل : لا قليلها،وبها تصحيف.

(٥) في الأصل : شرطية.

(٦) التوبة : ٦.

(٧) النساء : ١٧٦.

(٨) النساء : ١٢٨.

(٩) تكملة يتم بها الكلام. انظر : التعليقة السنية ٢٠/أ.

(١٠) نحو قوله تعالى : * وإِنْ تعودوا نَعُد * من الآية ١٩ من سورة الأنفال . انظر : أوضح المسالك ٣/ ١٩٠ .

(١١) الإسراء : ٧.

(١٢) الإسراء : ٨.

وَماضِيًا (١) - وَهُوَ (٢) قَلِيلٌ - (٣) فَيَتَعَيَّنُ الجَزْمُ، نَحْوَ: " مَنْ يَقُمْ لَيلَـةَ القَدْرِ إِيمَاناً واحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ " (٤)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: * إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ * (٥). إِذْ تَابَعَ الجوابُ الجوابَ جَوَابٌ (٦). أَمَّا إِذَا كَانَا (٧) بِالعَكْسِ (٨)، أَوْ [كَانَا مُضَارِعَيْنِ وَ] (٩) نُفِيَ أَوَّلُ المُضَارِعَيْنِ بِلَمْ فَيَجُوزُ رَفْعُ الجَوَابِ (١٠) نَحْوَ قَوْلِكَ:

٣٤ - وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ (١١)
يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ (١٢)

---

(١) في الأصل: أو ماضيا. تحريف.

(٢) في الأصل: فهو.

(٣) خصه سيبويه والجمهور بالضرورة ومذهب الفراء وابن مالك جوزاه في الاختيار ومن تبعهما لما رواه البخارى من قوله عليه السلام الثابت في النص المذكور لدينا.
انظر: الكتاب ١/١٣٥، والمقتضب ٢/٥٩، والتسهيل ٢٤٠، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٨٨، وأوضح المسالك ٣/١٩٠، وابن عقيل ٤/٣٣، وهامش ٣٤ والأشموني ٤/١١-١٢، وشرح التصريح ٢/٢٤٩، والهمع ٢/٥٨.

(٤) حديث شريف تمامه: " ما تقدم من ذنبه " أخرجه البخارى باب الايمان ٢٥، والصوم ١، والترويح ١، ومسلم باب المسافرين ١٧٦. والنسائي باب الصيام ٣٩، ٤٠، والإيمان ٢٢. والدارمي، رمضان ١، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٨٦.

(٥) الشعراء: ٤.

(٦) في الأصل: جوازا.

(٧) في الأصل: وما كانا.

(٨) في الأصل: ماكانا بالكسر، وبه تحريف.
ويقصد المؤلف القسم الرابع: وهو أن يكون ماضيا فمضارعا نحو قوله تعالى * مَنْ كانَ يريدُ حرثَ الآخرةِ نُزِد له في حَرثِه *

(٩) تكملة يستقيم بها المعنى. انظر: الأوضح ٣/١٩١.

(١٠) وذلك قوي. انظر: أوضح المسالك ٣/١٩١.

(١١) في الأصل: مسلمة.

(١٢) للشاعر زهير بن أبي سلمى، وقد سبق ترجمته عند الحديث على ===

وكَقولكَ : إنْ لَمْ تقمْ أقمْ) .

وإذا لَمْ تَصْلحِ (١) الجُملةُ الواقعةُ جواباً لأنْ تَقَعَ بَعْدَ أدواتِ الشّرطِ وَجَبَ اقترانُها / بالفاء ، وذلِكَ إذا كانتِ الجملةُ اسميةً ، أو فعليةً ٣٩/ب فِعْلُها طَلَبيّ ، أو جامدٌ ، أو منفيٌّ بـ (لَنْ) (٢) ، أو ما ، أو (٣) مَقرونٌ بِقد ، أو حرفِ تَنْفيسٍ ، نَحْو قولهِ تعالَىٰ : ﴿ وَمَنْ يتوكَلْ علَىٰ اللّهِ فَهُوَحَسْبُهُ ﴾ (٤) ، ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ﴾ (٥) ، ﴿ وَإِن تَرنِ أَنَا أَقلَّ مِنْكَ مالاً وولداً فَعَسَىٰ رَبّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خيراً من جَنّتِكَ ﴾ (٦) .

=== شاهد رقم (١٦) . والبيت من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان المرّي ، من البحر البسيط مطلعها : قف بالديار التي لم يعفها القدم
بَلَىٰ وغيّرها الأرواحُ والدّيَمُ
انظر الشاهد في :
الديوان ١٥٣ ، والكتاب ٦٦/٣ والشاهد فيه رفع (يقول) على نية التقديم وتقديره : (يقول ان أتاه) ، والأصول ١٩٢/٢ - ١٩٤ و والمقتضب ٧٠/٢ ، والكامل ١٣٤/١ وهو عنده مرفوع على ارادة الفاء ، الانصاف ٦٢٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٩/٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٢٦١/٢ ، ورصف المباني ١٨٧ ، وشرح الشذور ٩٠ ، والمغني ٥٥٢ برواية (مسغبة) بدل مسألة ، والأوضح ١٤١/٣ ، وابن عقيل ٣٥/٤ ، والمكودى ١٧٨ ، والعيني ٣٢٦/٢ ، والأشموني ١٢/٤ برواية (مسغبة) ، وشرح التصريح ٢٤٩/٢ والهمع ٦٠/٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٣٨ ، والخزانة ٤٨/٩ (مسألة) ، و ٧٠ (مسغبة) .

(١) في الأصل : تصح .

(٢) في الأصل : بين . وفيها تحريف .

(٣) زائدة في الأصل و مكررة .

(٤) الطلاق : ٣ .

(٥) آل عمران : ٣١ .

(٦) الكهف : ٤٠ .

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ على رَسُولِهِ مِنْهُم فَمَا أَوْجَفْتُم ﴾ (٢) ، ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٣) ، ﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ﴾ (٤).

وَيَجُوزُ فِي الجُمْلَةِ الاسمية أَنْ تُغْنِي (إِذَا) (٥) الفُجَائِيَّـة (٦) عن الفَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم إِذَا هُم يَقْنَطُونَ ﴾ (٧).

انتهى المجلد الاول ، ويليه المجلد الثاني اعتبارا من باب مرفوعات الاسماء ، صفحة ١٣٦.

---

(١) آل عمران : ١١٥.
قرأهما حفص وحمزة والكسائي بالياء ، والباقون بالتاء والمشهور عن أبي عمرو التاء وحجتهم أنه رد على الخطاب الذى قبله في قوله : ﴿ كُنتم خيرَ أمةٍ أُخرجَت لِلنَّاسِ تأمرونَ بالمعروفِ وتَنْهَوْنَ عنِ المُنكَرِ وتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾.
انظر : كشف مكي ١/٣٥٤، ابن زنجلة ١٧٠ ، ١٧١.

(٢) الحشر : ٦.

(٣) يوسف : ٧٧.

(٤) النساء : ٧٤.

(٥) في الاصل : إذ.

(٦) في الاصل : الفجائية.

(٧) الروم : ٣٦.

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٢٨٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

قامت الطالبة بعمل التصحيحات التي طلبتها لجنة المناقشة .

مناقش	مناقش	المشرف
د/عبدالرحمن اسماعيل	د/فتحي أحمد مصطفى	د/سعد حمدان الغامدي

١٤١٢هـ

شرح الشَّيخ زَرُّوق على متن الآجرُّومِّيَّة لابن آجُرّوم الصِّنهاجي

للعلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي المغربي الفاسي المالكي المشهور بـ(زَرُّوق)
(٨٤٦ - ٨٩٩ هـ/ ١٤٤٢ - ١٤٩٣ م)

دراسة وتحقيق
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو

إعداد
الطالبة / ندى السيد محمد محمد السَّاعي

إشراف
الدكتور / سعد حمدان الغامدي

المجلد الثاني

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

لسان العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

((بَابُ مَرفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ))

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الأَفْعَالِ وَمَرفُوعَاتِهَا وَمَنصُوبَاتِهَا وَمَجْزُومَاتِهَا فِي الأَسمَاءِ، وبَدَأَ بِمَرفُوعَاتِهَا لأَنَّهَا عُمدَةٌ.(١)

((المَرفُوعَاتُ)) مِنَ الأَسْمَاءِ ((سَبْعَةٌ وَهِيَ : ((الفَاعِلُ)) نَحْوُ: (قَامَ زَيْدٌ)، ((والمَفعولُ الّذِي لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ)) نَحْوُ : (نُصِرَ مُحَمَّدٌ)، ((وَالمُبتَدأُ وَخَبَرُهُ)) نَحْوُ : (زَيْدٌ قَائِمٌ)، ((واسمُ كانَ وأَخَوَاتِهَا)) نَحْوُ : (كانَ زَيدٌ قَائِماً)،/ ((وخَبَرُ إِنّ وأَخَوَاتِهَا)) نَحْوُ : (إِنَّ عَمْراً كَرِيمٌ)، ((والتَّابِعُ [للمَرفُوعِ](٢) وهُوَ)) وفي بَعْضِ النُّسَخِ : (وَهِيَ) ((أَربعةُ أَشياءَ)) : ٤٠/أ

أَوّلُهَا : ((النَّعتُ))، نَحْوُ : (جَاءَ زيدٌ الفَاضِلُ)، ((وَ)) ثَانِيها : ((العَطْفُ))، نَحْوُ : (جَاءَ زَيدٌ وَعَمرُوٌ)، ((وَ)) ثَالِثُهَا : ((التَّوكِيدُ))، نَحْوُ : (جَاءَ زيدٌ نَفْسُهُ)، ((وَ)) رَابِعُهَا : ((البَدَلُ))، نَحْوُ : (جَاءَ زَيدٌ أَخُوكَ)، وَقد ذَكَرَ تَفْصِيلَهَا عَلَى هَذا التَّرتِيبِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُصَنِّفُ فِي المَرفُوعاتِ اسمَ مَا(٣).

---

(١) في الأصل : عمدة.

(٢) تتمة استفدتها من متن الأجرومية.

(٣) تعمل (ما) عمل (ليس) بأربعة شروط، أحدها : أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا، والثاني : أن لا يقترن الاسم بـ (إِنْ) الزائدة، والثالث : أن لا يقترن الخبر بـ (إلا)، والرابع : أن لا يليها معمول الخبر، وليس ظرفا، ولا جاراً ومجروراً، وإعمال (ما) لغة أهل الحجاز. انظر:
الكتاب ١٢٢/١، والمقرب لابن عصفور ١٠٢/١، وتوضيح المقاصد للمرادي ٣١٣/١، وشرح الشذور ٥٩، وأوضح المسالك ١٩٥/١، وابن عقيل ٣٠٢/١، والأشموني ٢٥٧/١، وشرح التصريح ١٩٦/١ ومابعدها.

ولا (١) ، وإنْ [ولاتَ] (١) المشبّهات بليس (٢) ، ولأنّ بني تميم لا يُعملون [ما] (١) هذا (٣) العمل ، ولأنّ (٤) إعمالَ لا (٥) ولاتَ وإنْ نادرٌ ، مع أنّه في (إنْ) إنّما هو لغة بعضهم (٦).

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) وكذلك لم يذكر المصنف من المرفوعات اسمَ أفعال المقاربة ، وخبر لا النافية للجنس لأنها داخلة في أخوات كان وإنّ ، والمراد بأخوات كان نظائرها في رفع المبتدأ ونصب الخبر ، وبأخوات إنّ نظائرها في نصب المبتدأ ورفع الخبر . شرح البجائي ٢٠/أ .

(٣) في الأصل : بهذا . وما أثبته أولى لتحسين اللفظ .

(٤) في الأصل : ولا .

(٥) في الأصل : لو ، وبه تحريف .

(٦) إعمال (إنْ) لغة أهل العالية وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها ، واختلف في إعمالها عمل ليس ، فإعمالها عند ابن مالك نادر ، وقال غيره أن إعمالها أكثر من (لا) ، وقد جعل ابن جني قراءة سعيد بن جبير * إنِ الّذين تَدْعُون مِن دُونِ اللّهِ عِباداً أمثالَكم * وسُمع : إنْ أحدٌ خيرا من أحدٍ إلا بالعافية . وأجاز إعمالها الكسائي وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين ، ومنعه

ععع

. . . .

= = = جمهور البصريين ، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد . انظر :
المقتضب ١/٥ و ٢/٣٦٢ ، والمسائل البصريات ٢/٦٤٧-٦٤٨ ،
والمقرب ١/١٠٥ ، والتسهيل ٥٧ ، وشرح الكافية الشافية ١/٤٤٦ ،
وتوضيح المقاصد ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، وشرح الشذور ٦٠ ، وأوضح المسالك
١/٢٠٨ ، وابن عقيل ١/٣١٧ ، والأشموني ١/٢٦٥ ، وشرح التصريح
١/٢٠١ ، والهمع ١/١٢٤ .

((باب الفاعل))

بدأ به لأنه المرفوع بالأصالة.(١)

((الفاعل : هو الاسم)) الصريح أو المؤول ، خرج به الفعل والحرف ، ((المرفوع)) لفظاً أو تقديراً أو محلاً ، خرج به المنصوب والمجرور ، وقد يجر الفاعل لفظاً(٢) بإضافة المصدر إليه ، نحو : ﴿ ولولا دفع الله الناس ﴾(٣) ، أو اسمه(٤) نحو : (من قبلة الرجل امرأته الوضوء)(٥) ، أو بمن أو الباء الزائدتين نحو قوله تعالى ﴿ أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾(٦) ، ونحو قوله : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾(٧) ، ((المذكور قبله فعله)) ، خرج به / المبتدأ ٤٠/ب

(١) انظر : الجمل ١٠ ، والبسيط في شرح الجمل ١/٢٥٩ .

(٢) هو مجرور لفظاً مرفوع محلاً . وقد ينصب شذوذاً .

أنواع الفاعل في الصنعة النحوية :

١- الفاعل في اللفظ وفي المعنى ، نحو :(جاء القاضي) أما كونه لفظاً ؛ حيث وقع وقد تعلق به الفعل ، وأما كونه في المعنى لوقوع الفعل منه .

٢- الفاعل في اللفظ فقط نحو : جاء زيد ، إذا لم يكن وقع منه الفعل ، وسمي فاعلاً لفظاً لتعلق الفعل به صنعة .

٣- الفاعل في المعنى فقط للمبتدأ نحو : زيد قام ، والتمييز نحو : تصبب زيد عرقاً ؛ فعرقاً تمييز لفظاً وفاعل في المعنى ، ونحو : ضارب زيد عمراً ؛ فعمراً مفعول لفظاً فاعل في المعنى ، وكذلك زيد فاعل لفظاً ومفعول في المعنى لأن كل واحد منهما وقع منه الفعل على أخيه ووقع عليه الفعل من أخيه ، وكذلك فاعل المصدر واسمه ، وكذلك : خرق الثوب المسمار ، وكسر الزجاج الحجر (وهذا ما سمع من كلامهم) .

٤ - الفاعل المجازي وهو اسم كان .

٥ - الفاعل على التشبيه خبر إن وأخواتها .

٦ - الفاعل بالنيابة ، وهو المفعول الذي لم يسم فاعله ، وقد غيرت صيغة الفعل له .

انظر: شرح الكافية الشافية ٢/٦١٢ ، البسيط في شرح الجمل ١/٢٦٢ ، شرح البجائي على الآجرومية ٣٩ ، والمغني ٩١٧ ، وابن عقيل ٢/١٤٧ ، وشرح التصريح ١/٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٣) البقرة : ٢٥١ ، الحج : ٤٠ .

(٤) في الأصل : اسميه . والصواب ما أثبته .

(٥) حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر : موطأ مالك - كتاب الطهارة ، باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته ١/٤٣

(٦) المائدة : ١٩ .

(٧) النساء : ٧٩ ، ١٦٦ - والفتح : ٢٨ .

وَخبرُهُ ، وخَبرُ إِنَّ وأَخواتِها ، وفُهِمَ مِنْهُ أَنَّ الفاعِلَ لا يكُونُ إِلّا مُتأخِّراً عَنْ فِعْلِهِ.

ورَسَمَ المُصَنِّفُ الفاعِلَ بِمَا ذكَرَهُ تَقرِيباً عَلَى المُبْتدِئِ وإِلّا فَالرَّفعُ حُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِهِ فَكَان يَنْبَغِي أَنْ لا يَذْكُرَهُ مع (أَنَّ ما ذكرَهُ يَشْمَلُ) المفعول الذى لم يسم فاعله ،واسم كان وأخواتها ،وليس بفاعل حقيقة.

وقَد حُدَّ الفَاعِلُ(١) بِحُدودٍ مِنْهَا : أَنه ما أُسنِدَ إِلَيْهِ فعلٌ تَامٌّ مُقدَّمٌ فارغٌ غيرُ مَصُوغٍ لِلمفعولِ ونَحوِهِ(٢) ، ومِنْها أَنَّهُ ما تَقَدَّمَ(٣) فِعْلٌ أو شِبهُهُ عَلَيْهِ ، أَوْ ما أُسند(٤) إِلَيْهِ فعلٌ عَلَى طَرِيقَةِ فَعل أو شِبْهِهِ(٤) ؛ فالاسمُ يَشمَلُ الصَّرِيحَ كـ(زَيْد) ،والمؤَوَّلُ نحوُ : (يُعْجِبُني أَنْ تَقُومَ) ، أَيْ : (قِيامُك) .

---

(١) انظر هذا الحد في : التسهيل ٧٥ ،وتوضيح المقاصد ٢/٣.

(٢) حد الفاعل : ما قدم الفعل التام أو شبهه عليه بالأصالة وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه . رسالة زروق ٧/أ .
حد الفاعل : ما قدم الفعل التام عليه منصرفا كان أوجامدا أو شبهه مما يعمل عمله كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر ولكن بالأصالة ،وأسند مع ذلك الفعل التام أو شبهه إليه على جهة قيامه به وان لم يكن واقعا منه كعلم زيد ومختلف ألوانه "أَولم يَكْفِهِم أَنَّا أَنْزلنا "،وعلى جهة وقوعه منه كقام زيد وبكر قائم أبوه. حدود الفاكهي ٤٣/ب.

(٣) في الأصل ؛ تقدمه .

(٤) انظر هذا الحد في :شرح الجمل لابن عصفور ١٥٧/١ ،والبسيط في شرح الجمل ٢٦١/١.

وخَرَجَ بِالْمُسْندِ إِلَيْهِ فِعل ما أُسْنِدَ إِلَيهِ اسمٌ نحوُ : (زيدٌ أَخُوكَ) ، أَو جُملةٌ نحوُ : (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) أَو (زَيْدٌ قَامَ) ، أَوْما هُوَ فِي قُوّةِ الجُمْلَةِ نَحْو : (زَيدٌ قَائِمٌ غلاماهُ) أَو زَيدٌ قَائِمٌ ، أَيْ : (هُوَ) .

وخَرَجَ بِقَولِهِ علَى طَرِيقَةِ (فَعَلَ) النَّائِبُ عن الفَاعِلِ .

والمُرادُ بِشِبْهِ الفِعْلِ : اسمُ الفَاعِلِ والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ ، والمَصْدَرُ ، واسْمُ الفِعْلِ ، والظَّرْفُ ، والجَار والمَجْرُورِ إِذا اعْتَمَدا ، وأَفعلُ التَّفْضِيلِ) .

٤١/أ وإِنَّمَا لم يَجْعَلُوا الفاعِلَ / والمَفعُولَ مَرفُوعَيْنِ أَومَنصُوبَيْنِ لِئَلا يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى اللَّبْسِ ، وإِنَّمَا اختُصَّ الفَاعِلُ بِالرَّفْعِ لِقُوَّتِهِ وأَوَّلِيَّتِهِ لأَنَّ الفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، ورُتْبَتُهُ أَنْ يَلِيَ الفِعْلَ ، فَالفَاعِلُ (١) أَولٌ ، والرَّفعُ أَوّلٌ ، فأُعطِيَ الأَوّلَ للأَوّلِ ، واختُصَّ المفعولَ بالنَّصْبِ لِضِدِّ ذَلِكَ .

((وَهُوَ)) أَيْ : الفَاعِلِ ((علَى قِسمينِ : ظَاهِرٍ ومُضمَرٍ)) بجرِّهِمَا علَى البَدَلِ من (قِسْمَيْنِ) بدلِ تَفْصِيلٍ ، وبِرَفْعِهِمَا خَبَرٍ لمبتدأ مَحذوفٍ أَومُبتدأ خبرُهُ مَحذوفٌ ، وبِنَصبِهِمَا بِإِضْمَارِ (أَعْنِي) ، وتَجْرِي هَذِهِ الأَوجهُ فِيْمَا يُشْبِهُ هَذَا المَحلَّ .

((فَالظَّاهِرُ نَحوُ قَولِكَ : قَامَ زيدٌ ، ويقومُ زيدٌ)) نبهَ بِهذَا علَى أَنَّ الفَاعِلَ يكونُ بَعدَ المُضارعِ كَما يَكُونُ بَعْدَ المَاضِي ، ((وَقَامَ الزَّيدَانِ ويَقومُ الزَّيدانِ)) ، نَبَّهَ بِهَذَا علَى أَنَّ الفَاعِلَ يكونُ مُثَنًّى كَما يَكُونُ مُفرداً وأَنَّهُ يَكُونُ مَرفوعاً بالأَلِفِ كَمَا يَكُونُ مَرْفُوعاً بالضمة (([و قَامَ الزَّيدُون ، ويَقُومُ الزَّيدُون] (٢) ، وقَامَ الرِّجالُ (٣) ، ويَقومُ الرِّجالُ ، وقَامَتْ هِنْدٌ ، وتَقُومُ هِنْدٌ ، وقَامَتِ الهِنْدانِ ،

---

(١) في الأَصل : بالفاعل .

(٢) تكملة ذكرت في المتن لم يذكرها الشيخ زروق في النص .

(٣) في الأَصل : الرجل .

وتَقُومُ (١) الهِنْدَانِ ، وقامَتِ الهِنْدَاتُ ، وتَقُومُ الهِنْدَاتُ ، وقَامَ (٢) الهُنُودُ ، وتَقُومُ الهُنُودُ ، [وقامَ أخوكَ ، ويَقُومُ أخوكَ] (٣) ، وقَامَ غُلامِي ، ويَقُومُ غُلامِي ، وما أَشْبَهَ ذلِكَ)) .

أتَى بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ وبِاسْمٍ مِنَ الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ لِيُنَبِّهَ عَلَى أنَّ الفَاعِلَ / يَكُونُ مَرفوعاً بِالوَاوِ كَما يَكُونُ مَرْفُوعاً بِالضَّمَّةِ والأَلِفِ ، وكُلّ ذلِكَ تَقْرِيبٌ عَلَى المُبْتَدِىءِ . (٤١/ب)

وقَدْ يَكُونُ الفَاعِلُ الظَّاهِرُ مَرفوعاً تَقْدِيراً نَحْوَ قولِهِ تَعالَى : * قَالَ مُوْسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ * (٤) ، فَـ (مُوسَى) : مرفوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرةٍ عَلَى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ ، فإِنْ كَانَ الفَاعِلُ مَبْنِيّاً كَانَ مَحَلُّهُ الرَّفْعَ نَحْوَ : * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ * (٥) ، فمَحَلُّ (الَّذِي) الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِـ (قَالَ) ، ونَحْوُ الضَّمَائِرِ الآتِيَةِ في كَلامِهِ في هَذا البَابِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ عَلَى الإِعْرابِ التَّقْدِيرِيِّ [و] (٦) المَحَلِّيِّ في قَوْلِهِ : (لَفْظاً أو (٧) تَقْدِيراً) (٨) .

((والمُضْمَرُ ، نَحْوُ قولِكَ : ضَرَبْتُ)) بِضَمِّ التَّاءِ وهِيَ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ ، ((وضَرَبْنَا)) بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ [فَـ (نَا)] (٩) ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ

---

(١) في الأصل : ويقوم .

(٢) في المتن : (وقامت) .

(٣) هاتان الجملتان موقعهما هنا حسب ما ورد في المتن الأصلي في حين ذكرهما زروق بعد (وما أشبه ذلك) .

(٤) يونس : ٨١ .

(٥) النمل : ٤٠ .

(٦) سقطت من الأصل . (٧) في الأصل : و .

(٨) انظر الشرح ٣٨ .

* وهو ما كنى به عن الظاهر اختصارا .

(٩) ساقطة من النص ، وأثبتها بناء على ما ورد من كلام المصنف السابق واللاحق لها .

ومعه غيره ، أو معظِّم نفسه ، ((وضربتَ)) بفتح التاء ، وهي ضمير المفرد المخاطَب ، ((وضربتِ)) بكسر التاء ، وهي ضمير المفردة المخاطَبة ، ((وضربتما)) بضمّ التاء ، وهي الضمير ، والميم والألف حرفان دالان على [المثنى](١) المخاطَب مذكرا كان أو مؤنثا(٢) ، ((وضربتم)) بضمّ التاء ، وهي الضمير ، والميم حرف دالّ على جمع المذكر / المخاطَب ، ((وضربتنّ)) ٤٢/أ
بضمّ التاء وهي الضمير ، والنون المشدّدة حرف دالّ على جمع المؤنث المخاطَب .

وما تقدّم من أنّ (التاء) في الجميع هي الفاعل وما اتّصل بها حروف دالّة على التثنية والجمع هو الصحيح(٣) ، وهذه التاء لا تقع إلّا ضمير رفع ، ((وضرب)) فيه ضمير مستتر للمفرد الغائب تقديره (هو) ، ((وضربتْ)) بفتح الموحّدة فيه ضمير مستتر للمفردة الغائبة تقديره (هي) ، والتاء الساكنة لتأنيث الفاعل ، ((وضربا)) فالألف ضمير لمثنى المذكر الغائب ، و " ضربتا "(٤) ، فالألف ضمير لمثنى المؤنث الغائب ، والتاء لتأنيث الفاعل ، وأصلها السكون وإنما حرّكت لالتقاء الساكنين ، وفتحت لمناسبة الألف ، وكان حقّه أن يذكر هذا كما ذكر بعد (ضرب) (ضربتْ) ، لأنّ الفعل(٥) إذا أسند إلى ضمير المؤنث لحقه التاء - كما سيأتي - نحو قوله تعالى : ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾(٦) ، و ﴿ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ﴾(٧) ،

---

(١) ساقطة من الأصل .
(٢) اجتمع الضدان في هذه المسألة لأن الميم مشترك بين الجمع نحو (أنتم وهم) وبين المثنى (أنتما وهما) وهما ضدان في المعنى ؛ إذ مفهوم أحدهما غير مفهوم الآخر ، وإذا كان الأمر كذلك فلا نسلم الشيخ زروق ما قاله من أن الميم والألف دالان على المثنى . وإنما الدال عليه الألف فقط ، والميم عماد فقط ؛ حيث لم تقل العرب في ضمير المثنى (أنتان) ولا (هوان) والدليل على أن الميم عماد فقط سواء أكانت في ضمير الجمع أم المثنى ان أصل (أنتم : أنتمو) و (هم: همو) بدليل التصريح بذلك في مواطن كثيرة من كلامهم ، وعليه تكون الواو في أنتمو وهمو علامة الجمع كما الألف في أنتما وهما علامة المثنى ، وكذلك قولهم (ضربا وضربوا وضربن ، فالألف للمثنى ، والواو للجمع المذكر ، والنون للجمع المؤنث .
والتاء في (أنتما وأنتم وأنتن) هي الضمير عند ابن كيسان كما سيأتي في ضمير الفصل في باب المبتدأ .
وأما عن سبب فتح التاء مع المخاطب ، وكسرها مع المخاطبة وضمها في أنتما وأنتم وأنتن ؛ وبهذا فإنه لما فتحت مع المخاطب أو كسرت مع المخاطبة ، لم يبق إلا الضم فأعطوه المثنى والجمع ، ومن المعلوم أن المثنى جمع في اللغة .
انظر : شرح التصريح ١٠٢/١ .
(٢) وهذا مذهب البصريين ، وذهب الفراء إلى أن (أنت) بكماله هو الضمير وذهب ابن كيسان إلى أن (التاء) هي الضمير . انظر شرح التصريح ١٠٢/١.
(٤) في الأصل " الغائبة " . (٥) في الأصل " الفاعل " .
(٦) فصلت : ١١. (٧) القصص : ٢٣ .

((وَضَرَبُوا)) فَالوَاوُ ضَمِيرُ جَمْعِ المُذَكَّرِ (١) الغَائِبِ ، ((وَضَرَبْنَ)) فَالنُّــــونُ ضَمِيرُ [جَمْعِ] (٢) المُؤَنَّثِ الغَائِبِ .

وَأَمَّا الفَاعِلُ المُضْمَرُ المُنْفَصِلُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ : (مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنَا) / ٤٢/ب
وَ (مَا ضَرَبَ إِلَّا نَحْنُ) ، وَ (مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ) ، إِلَىٰ آخِرِهِ. وَتَقُـولُ : (إِنَّمَا ضَرَبَ أَنَا) ، وَ (إِنَّمَا ضَرَبَ نَحْنُ) ، إِلَىٰ آخِرِهِ ، وَتَقُولُ فِي المُضَارِعِ مَعَ الاتِّصَالِ : (أَضْرِبُ) و (تَضْرِبُ) وَكَذَا البَاقِي ، وَفِي الانْفِصَالِ : (مَا يَضْرِبُ إِلَّا أَنَا) ، وَ (إِنَّمَا يَضْرِبُ نَحْنُ) إِلَىٰ آخِرِهِ ، وَفِي الأَمْرِ لَا يَكُونُ (٣) إِلَّا مُتَّصِلاً (٤) ، [نَحْوُ] (٥) : أَضْرِبْ ، أَضْرِبَا ، إِلَىٰ آخِرِهِ.

وَمِنْ أَحْكَامِ الفَاعِلِ (٦) ، أَنَّ عَامِلَهُ لَا تَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْــعٍ عَلَىٰ الأَفْصَحِ (٧) وَهُوَ مَفْهُومٌ مِنَ التَّمْثِيلِ المُتَقَدِّمِ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ عَامِلُهُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ إِنْ لَمْ يَلْزَمْ تَذْكِيرُ فَاعِلِهِ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي مَسْأَلَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً ، حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ ، غَيْرَ وَاقِعٍ بَعْــــدَ (نِعْمَ وَبِئْسَ) ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ (٨) .

---

(١) في الأصل : المذكر السالم ، ولا وجه لكلمة السالم.

(٢) تكملة تستقيم بها العبارة.

(٣) في الأصل : ولا يكون . الواو زائدة.

(٤) أي : لا يأتي في أسلوب الاستثناء منفصلا عن فاعله.

(٥) زيادة يقتضيها السياق .
المضمر المنفصل كالمتصل ولا يقع مع الفعل في الاختيار إلا محصوراً بإلّا أو إنّما ولا يرفعه الأمر ولا المصدر ولا اسم فعل الأمر ولا اسم فعل المضارع . الكواكب الدرية ١/ ٧٧.

(٦) انظر أحكام الفاعل ستة في أوضح المسالك ١/ ٢٢٦-٣٦١ ، وسبعة في شرح التصريح ١/ ٢٦٩ ومابعدها .

(٧) تقوم : قام أخوك ، قام أخواك ، وقام اخوتك ، وقام نسوتك بتوحيد المسند في الجميع : لأنه لو قيل : قاما أخواك ، وقاموا اخوتك ، وقمن نسوتك لتوهم أن الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر وما قبله فعل وفاعل خبر مقدم ، وكذا في تثنية الوصف وجمعه فالتزم توحيد المسند دفعاً لهذا الإيهام ، وهذا هو الفرق بين التثنية والجمع ، وبين التأنيث : حيث ألحقوا علامة التأنيث دون علامتي التثنية والجمع : لأن علامة التأنيث ليست بعلامة إضمار فلا تلتبس بعلامة الإضمار ، ولغة التوحيد هي الفصحى وبها جاء التنزيل﴿ قال رجلان﴾و﴿ قال الظالمون﴾ ، و﴿قال نسوة ﴾ ، وإليها أشار الناظم بقوله :
وجرد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفاز الشهدا
انظر : شرح التصريح ١/ ٢٧٥ .

(٨) آل عمران : ٣٥ .

الثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا ، كـ (هِنْدٌ قَامَتْ أَوْ تَقُومُ) ، وَ (الشَّمْسُ طَلَعَتْ أَوْ تَطْلُع) ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ :

إِحْدَاهَا (١) : أَنْ يَكُونَ اسْمًا ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ - وَهُوَ مَا لَا [فَرْجَ لَهُ] (٢) ، وَالتَّأْنِيثُ فِي هَذِهِ أَرْجَحُ .

الثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ ، وَهُوَ مُنْفَصِلٌ مِنَ العَامِلِ بِغَيْرِ إِلَّا ، وَالتَّأْنِيثُ أَفْصَحُ ، فَإِنْ كَانَ الفَصْلُ (٣) / (بِإِلَّا) فَالتَّأْنِيثُ خَاصٌّ بِالشِّعْرِ (٤) وَجَوَّزَهُ ابْنُ مَالِكٍ (٥) فِي النَّثْرِ وَقُرِئَ : * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ * (٦) ، * فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ * (٧).

---

(١) في الأصل : احداهما . وما أثبته الصواب.

(٢) في الأصل : (يترجح) وذلك نحو قولك : طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وطَلَعَ الشَّمْسُ ، والأَوَّلُ أَرْجَحُ .

انظر : القطر ٢٥٣ أوضح المسالك ٣٥٩/١ .

(٣) في الأصل : الفاصل .

(٤) ونص عليه الأخفش . انظر أوضح المسالك ٣٥٩/١ .

(٥) ابن مالك في تسهيل الفوائد / ٧٥ .

(٦) يس : ٢٩ ، ٥٣ .

قراءة الرفع لـ (صيحة) وهي قراءة شاذة . قرأها أبوجعفر في الموضعين .

انظر : شواذ ابن خالويه ١٢٥ .

(٧) الأحقاف : ٢٥ .

وهي قراءة الأعمش وابن أبي اسحاق والسلمي بالتاء من فوق مضمومة ، ومساكنُهم بالرفع .

قال أبو حيان : وهذا لا يجيزه أصحابنا إلا في الشعر وبعضهم يجيزه في الكلام ، ومن شواهد ذلك شعراً قول ذي الرمة :

كأنه جمل همٍّ وما بقيت ... إلا النحيزة والألواح والعصب

وقال آخر :

كأنه جمل هم فما بقيت ... إلا الضلـــوع الجراشــــع

انظر البحر ٦٥/٨ .

وقرأ عاصم وحمزة بياء مضمومة ورفع المساكن ، وقرأ الباقون بتاء مفتوحة ونصب المساكن على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فترى من رؤية العين تتعدى إلى مفعول واحد والتقدير: لا ترى شيئاً إلا مساكنهم . انظر: الكشف لمكي ٢٧٤/٢ حجة القراءات لابن زنجلة ٦٦٦، الحجة في القراءات ٢٢٧، والسبعة ٥٩٨.

الثَّالِثَةُ : أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ نَحْوُ : ([جَاءَ أَوْ جَاءَتِ] (١) الزُّيُودُ والهُنُودُ) فَمَنْ أَنَّثَ فَعَلَى مَعْنَى الجَمَاعَةِ ، وَمَنْ ذَكَّرَ فَعَلَى مَعْنَى الجَمْعِ ، أَمَّا جَمْعُ التَّصْحِيحِ (٢) فَحُكْمُهُ حُكْمُ مُفْرَدِهِ .

الرَّابِعَةُ (٣) : أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ (نِعْمَ) أَوْ (٤) (بِئْسَ) نَحْوُ : نِعْمَتِ المَرْأَةُ ، [وَنِعْمَ المَرْأَةُ هِنْدٌ] (٥) والتَّأْنِيثُ [أَرْجَحُ] (٦) .

---

(١) زيادة يتم بها المثال . انظر : القطر ٢٥٣ .

(٢) للمؤنث والمذكر . انظر : القطر ٢٥٤ ، وانظر الخلاف في الأوضح ١/٣٥٩ .

(٣) ثبت في الأصل (الرابع) .

(٤) في الأصل : و .

(٥) تكملة يتم بها الكلام . انظر قطر الندى ٢٥٣ ، وحاشية السجاعي على القطر لابن هشام ٧٢.

(٦) انظر الكواكب الدرية ١/٧٩ .

((بَابُ المَفْعُولِ الّذِي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُـــهُ))

وَيُسَمَّى أيضًا نائِبَ الفَاعِلِ ، وَيُسَمَّى الفِعْلُ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ، والفِعْـلُ المَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ وَالفِعْلَ الّذِي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ .

والأفعَالُ بِالنِّسْبَةِ إلى بِنَائِهَا لِلْمَفْعُولِ وَعَدَمِ بِنَائِهَا [لَهُ] (١) ثلاثةُ أقسامٍ :

قِسْمٌ يُبْنَى لَهُ بِلا خِلَافٍ ، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ مُتَصَرِّفٍ .

وَقِسْمٌ لا يُبْنَى لَهُ بِلا خِلافٍ ، وَهُوَ : الأفْعَالُ الّتِي لا تَتَصَـرَّفُ كَـ (نِعْمَ وَبِئْسَ وَحَبَّذا وَلَيْسَ وفِعْلَيِ التَّعَجُّبِ وعَسَى ، وَزَادَ بَعْضُهُـــمْ تَبَارَكَ) .

وَقِسْمٌ فِيهِ خِلافٌ ، وَهُوَ : كَانَ وأَخَواتُهَا (٢) المُتَصَرِّفَة ، قَـالَ ابْنُ عُصْفُورٍ (٣) : والصَّحِيحُ جَوازُ بِنَائِهَا لَهُ بِشَرْطِ كَوْنِهَا عَامِلَةً فِي ظَـرْفٍ

---

(١) زيادة يستقيم بها الكلام .

(٢) انظر : الأصول ١/ ٨١ ، والمقرب ١/ ٧٩ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥ و ٥٣٥ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٦١١ .

(٣) هو علي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي الإشبيلي ، أبو الحسن ، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره ، كانت حياته بين سنـــة (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) ، من كتبه (المقرب) والممتع في التصريف ، وشرح الجمل وغيرها . الأعلام ٥/ ٢٧ .

انظر رأيه في المسألة في :

شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٣٥ ، والمقرب ١/ ٧٩ .

أَوجَار ومَجْرور ، / فَيحذَفُ اسْمُها كما يُحذَفُ الفَاعِلُ ويُحذَفُ الخَبر(١) ٤٣/ب
ويُقَامُ الظَرفُ أَوِ الجَارُ والمَجْرورُ مُقامَ المَحذوفِ ، فيُقَالُ : (كِيْنَ(٢) فِي الدَّارِ) ، و (كِيْنَ(٣) [يومُ](٤) الجُمُعَةِ) ، ومَا ذُكِرَ في هَذا القِسمِ مَبْنيٌّ علىٰ تَسمِيَةِ اسمِ هَذهِ الأَفعالِ فَاعلاً وَهِيَ مَجازٌ ، وإِنَّمَا أَتىٰ بِهذهِ(٥) عقبَ الفَاعِلِ لِمُشارَكَتِهِ إِيَّاهُ في أَحكامٍ كَثيرَةٍ .

((وَهُوَ الاسمُ)) الصَّرِيحُ أَوِ المُؤَوَّلُ ، ((المَرفُوعُ)) لَفظًا أَوْ تَقدِيرًا أَوْ مَحلاً ، ((الَّذِي لَمْ يذكرْ مَعَهُ فاعِلُهُ)) ، خَرَجَ بِهِ غيرُهُ مِنَ المَرفُوعاتِ .

واعلَمْ(٦) أَنَّهُ يَجوزُ حَذْفُ الفَاعِلِ لِغَرَضٍ مِنَ الأَغْراضِ : كَالعِلْمِ بِهِ ، نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ خُلِقَ الانسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾(٧) ،أَوِ الجَهْلِ بِهِ ،

---

(١) مذهب الفراء يجوز بناءها لما لم يُسَمَّ فاعله وبذلك يقام المنصوب مقام المرفوع المحذوف الذي يشبه الفاعل ،وأفسد هذا المذهب ابن عصفور لأَنَّ ذلك يؤدي إِلى بقاء الخبر دون مُخبر عنه لا في اللفظ ولا في التقدير . ومذهب السيرافي أنه يحذف الاسم فيحذف الخبر ويقام ضمير المصدر مقام المحذوف وأفسده ابن عصفور لأَنَّ كان وأخواتها لا مصدر لها . والفارسي منع من بنائها .
انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٣٥ .
وجَوَّز الفراء بناء كان للمفعول وإِقامة الخبر المفرد نحو : كِيْنَ قَائِمٌ في : (كَانَ زَيْدٌ قائماً) ،وجَوَّز أيضا إِقَامةَ الفعل في : (كانَ زَيدٌ يَقُومُ أَوْ قَامَ) فَيُقَال : كِيْنَ يُقَامُ أو قِيْمَ .
وقيل : قد يقوم مقام المرفوع ضمير مصدرها ويحذف الاسم والخبر وعليه السيرافي وابن خروف . انظر: الهمع ١/١٦٤ ،وانظر شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٢) في الأصل : كاني . منع الفارسي صياغة كين وجوزه الفراء ،والسيرافي وسيبويه ،وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور .
انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٨٤-٣٨٥ ،

(٣) في الأصل : كان . (٤) ساقطة من الأصل . يقتضيها السياق .انظر: شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٨٥ .

(٥) أي : هذه المسألة وهي مسألة نائب الفاعل .

(٦) في الأصل : وعلم . (٧) الانبياء : ٣٧ .

نَحوُ قولِكَ : (سُرِقَ المَتاعُ) ، و (رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ) إِذا لَمْ تَعلَمِ السَّارِقَ والرَّاوِيَ ، أَوتَعْظِيمِهِ ، نَحوُ قولِكَ : (أُصِيبَ كافِرٌ) إِذا كانَ المُصِيبُ لَهُ مُسلِماً فلَمْ يَذكُرِ الفاعِلَ لِئَلَّا يُقرَنَ العَظِيمُ مَعَ الحَقِيرِ ، أَوْ تَحْقِيرِهِ عَكْسَ هذا[1] ، أَوِ الخَوْفِ مِنْهُ ، نَحْوُ قولِكَ : (غُصِبَ مالٌ) إِذا غَصَبَهُ ظالِمٌ يُخشَى مِنْهُ ، أَوِ الخَوْفِ عليهِ ، كَقَوْلِكَ : (شُتِمَ الأَمِيرُ) ، [أَوِ][2] الإِبهامِ ، نَحوُ قولِكَ : (ضُرِبَ زَيْدٌ) وأَنْتَ تَعلَمُ الضَّارِبَ ، / أَوِ اختِصارِ اللَّفْظِ الطَّوِيلِ[3] ، أَوِ استِقامَةِ الوَزْنِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:[4] ٤٤/أ

٣٥ - إِنَّ الَّتِي سَلَبَتْ فُؤادَكَ مَنْ لَهَا
خُلِقَتْ هَواكَ كَما خُلِقْتَ هَوىً لَهَا[5]

---

(١) نحو : وضربت عنق الأسير إذا حقرته، وقد علمت أن الأمير هو الذي ضرب عنقه . انظر كشف المشكل ٣٠٦/١ .

(٢) تكلمة يستقيم بها السياق .

(٣) نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ﴾ من الآية ٦٠ من سورة الحج . انظر الهمع ١٦٢/١ .

(٤) هو عُروة بن يحيى (ولقبه أُذَيْنة) بن مالك بن الحارث الليثي شاعر غزل مقدم ، من أهل المدينة ، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضا ، ولكن الشعر غلب عليه ، وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في ديوان . وتوفي نحو سنة ١٣٠هـ - نحو ٧٤٧م .

(٥) من البحر الكامل وهو مطلع قصيدة لعروة بن أذينة ، وقد روى البيت:
* جُعِلَتْ هَواكَ كَما جُعِلْتَ هَوىً لَها *
وكذلك :
* إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤادَكَ * وهي رواية الديوان
انظر :
الديوان ٣٦٠ ، شرح ديوان الحماسة ١٢٣٥/٣ ، وكشف المشكل لابن حيدرة ٤٠٤/١ .

فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ : (خلقها اللهُ هواكَ كما خلقكَ هوىً لها) لانْكَسَرَ الوَزنُ ، أَوْ تَوافُقِ القَوافِي كَقولِ الشَّاعِرِ: (١)

٣٦ - وما المَالُ والأَهْلُونَ إِلَّا وَدائِعُ
وَلا بُدَّ يوماً (٢) أَنْ تُرَدَّ الوَدائِعُ (٣)

فَإِنَّهُ لَوسَمَّى الفَاعِلَ لَنَصَبَ (٤) (الوَدائِع) وَالرَّوِيّ (٥) مرفُوعٌ ، أَوِ السَّجعِ كَقولِهِم : (مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ (٦) سِيرَتُهُ) (٧) فَإِنَّهُ لَوقِيلَ : (حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ (٧) ، اختلفتِ السَّجعَةُ .

وحَيثُ حُذِفَ فَاعِلُ الفِعْلِ فَإِنَّكَ تُقِيمُ (٨) مَقامَهُ المَفعُولَ ،

---

(١) هو لبيد بن ربيعة وقد سبق ترجمته في الشاهد (٣٠) ، ص

(٢) في الأصل : يوم .

(٣) من البحر الطويل ، قالها في رثاء أخيه مطلعها :

بَلينا وما تَبلَى النُّجومُ الطَّوالِعُ
وتَبقَى الجِبالُ بَعْدَنا والمَصانِعُ

ورواية الشاهد في الديوان : (إِلَّا وديعة) بدل (إِلا ودائع) .

انظر الشاهد في :

الديوان ٨١ ، أسرار البلاغة ١٠١ ، والخزانة ١١٧/٥ بنفس رواية الديوان على معنى (أن المال وديعة) .

(٤) في الأصل : للنصب .

(٥) في الأصل : الرد .

(٦) في الأصل : حسنت . ولا يصح بها المثال .

(٧) في الأصل : سيرتها . وبه تحريف .

(٨) في الأصل : تقوم .

وَتُعْطِيهِ أَحْكَامَهُ فَيَصِيرُ مَرْفوعًا وعُمدةً وَوَاجِبَ التَّأخِيرِ عن الفِعْلِ (١) ، وَيُؤَنَّث (٢)
لَهُ الفِعْلُ إِنْ كَانَ مؤنثًا ، فَإِنْ لم يَكُن فِي الكَلامِ مَفْعُولٌ بِهِ (٣) نَابَ الظَّرفُ ،
أَوِ الجَارُّ والمَجْرُورُ (٤) نَحْوُ * وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِم * (٥) ، * وَجِيءَ
بِالنَّبِيِّينَ * (٦) أَوِ (٧) المَصْدرُ (٨) ، وَيُشْتَرطُ لِنِيَابَةِ الجَارِّ / وَالمَجْرُورِ ٤٤/ب
أَنْ يَكُونَ تَامًّا ، بِأَنْ يَحْسُنَ السُّكُوتُ عَلَيْهِ كَالآيَتَيْنِ ، وَلِنِيَابَةِ المَصْدَرِ أَوِ الظَّرفِ
شَرْطَانِ :

أَحدُهما : أَن يكون مختصا أى : موصوفًا أو معهودًا (٩) ، نحو
قَولِهِ تَعَالَى : * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * (١٠) ، وَقَولِكَ :

---

(١) في الأصل : الفاعل . ومستحق للاتصال به أيضا . أوضح المسالك ٣٧٣/١ ، وشرح التصريح ٢٨٦/١ .

(٢) في الأصل : وتؤنث .

(٣) أجاز الكوفيون نيابة غير المفعول به مع وجوده مطلقا ، وأجازه الأخفش بشرط تقدم النائب واحتجوا له بشواهد من الشعر أيضا . انظر : معاني القرآن للفراء ٢١٠/٢ ، والخصائص ٣٩٧/١ ، والمقدمة الجزولية ١٤٢ ، شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٦٠٩/٢ ، والقطر ٢٦٣ ، وشرح التصريح ٢٩٠/١ ، والهمع ١٦٢/١ .

(٤) القابل للنيابة من المجرورات هو الذى لم يلزم الجار له طريقة واحدة في الاستعمال كـ (مذ ، ومنذ ، ورب ، وحروف القسم والاستثناء ، ونحو ذلك ، ولا دل على تعليل كاللام والباء ، و (من) إذا جاءت للتعليل . انظر:
شرح الكافية الشافية ٦٠٨/٢ ، والأشموني والصبان ٦٢/٢ .

(٥) الأعراف : ١٤٩ .

(٦) الزمر : ٦٩ .

(٧) في الأصل : و . (٨) نحو قولك : جُلِسَ جلوسُ الأمير .

(٩) انظر: القطر ٢٦٣ ، والأشموني ٦١/٢-٦٢ ، وشرح التصريح ٢٨٩/١ .

(١٠) الحاقة : ١٣ .

(صِيْمَ رَمَضانُ) ،و (جُلِسَ أَمامُ زيدٍ) ، فلا يُجوز نحوُ : (ضُرِبَ ضَرْبٌ) ، وَ (صِيْمَ زَمَنٌ) ، [واعتُكِفَ مَكَانٌ] (١) لِعَدَمِ اخْتصاصِها بِالوَصْفِ ، فإذا قِيلَ : ضُرِبَ ضَرْبٌ [شَدِيدٌ] (١) ،وصِيْمَ زَمَنٌ طَوِيلٌ ،واعتُكِفَ مَكانٌ حَسَنٌ - جاز ؛لِحُصُولِ الاخْتِصاصِ بِالوَصْفِ .

والثّاني : أَنْ يَكونَ مُتصَرِّفاً لا مُلازِماً (٢) [للنَّصْبِ على] (٣) الظَّرفية (٤) أَوِ المَصْدَرِيّة ، فَلا يَجُوزُ : حُمِلَ (إِذْ) حُمِلَ زَيْدٌ على أَنَّ (إِذْ) نائِبَة عن الفاعِلِ ،ولا (سُبْحانُ اللّهِ) بِالضَّمِّ على أَنَّهُ نائِبٌ مَنابَ فاعِلِ فعلِه المُقَدَّرِ (٥) ،لِعَدَمِ تَصَرُّفِهِما (٦) ،وإِنَّما لم يَقُمِ الحالُ (٧) والتَّمييزُ (٨)

---

(١) تكملة يتم بها الكلام. انظر : القطر ٢٦٣.

(٢) في الأصل : فالأصل أن ما . بخلاف اللازم نحو : (عند ،وإذا ،وسبحان ، ومعاذ) لامتناع الرفع ،وأجاز الأخفش (جُلِسَ عِنْدَكَ) . انظر: الأشموني ٢ / ٦١.

(٣) ساقطة من الأصل وبها تستقيم العبارة. انظر : القطر ٢٦٣.

(٤) في الأصل : للظرفية.

(٥) على أن تقديره : يُسبحُ سُبْحانُ اللّهِ.
انظر : القطر ٢٦٣ ،وشرح التصريح ١ /٢٨٩.

(٦) في الأصل : تصرفها .
وهناك شرط ثالث ذكره ابن هشام وهو : أن لا يكون المفعول به موجودا فلا تقول : ضُرِبَ اليومُ زَيْداً خلافا للأخفش والكوفيين ،وهذا الشرط أيضا جارٍ في الجار والمجرور ، والخلاف جارٍ فيه أيضا .
انظر : القطر ٢٦٣ ،والأشموني ٢ /٩٤.

(٧) نقل الأشموني قول ابن إياز في أن الحال إذا لم يكن معه (من) يقوم مقام الفاعل ،ورد الصبان في حاشيته وعلل منع المفعول لأجله والحال من النيابة لأنهما مبنيان على سؤال مقدر مكان الواحد منهما من جملة أخرى ،ورده الصبان .
انظر : الأشموني وحاشية الصبان عليه ١ /٦٢ ،والهمع ١ /١٦٤.

(٨) لا تجوز نيابة المفعول له اذا كان منصوبا اتفاقا وفي المجرور بحرف قولان .
انظر : الهمع ١ /١٦٣.

والمفعولُ لَهُ (١) والمفعُولُ معَهُ ،مقَامَ الفاعِلِ لِتَضادّ النّصبِ والرَّفعِ ، وإذا حُذِفَ الفَاعِلُ وأُقِيمَ شَيءٌ مِنَ الأُمُورِ المُتَقَدِّمةِ مَقَامَهُ وَجَبَ تغييرُ اللَّفظِ (٢) ، ((فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُه)) لَفْظاً فِي صَحِيحِ العَيْنِ ،وتَقدِيراً فِي مُعْتَلِّهَا عَلَى لُغَتَي الكَسْرِ والإِشْمامِ (٣) ، ((وكُسِرَ مَا قَبلَ آخِرِهِ)) لَفْظاً فِي صَحِيحِ العَيْنِ غَيْرِ المُضَعَّفِ ،وتَقدِيراً فِي مُعْتَلِّهَا ،[و في] المُضَعَّفِ نَحْوُ : رُدَّ (٤) / ، ٤٥/أ وذَلِكَ نَحوُ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾ (٥) ، و ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ ﴾ (٦) و﴿ زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ﴾ (٧) ،وتَقُولُ : ضُرِبَ ودُحْرِجَ واكتُسِبَ

---

(١) انظر الخلاف في مسألة انابة التمييز المجرور بحرف الجر الزائد ، أو بدونه . انظر : الأصول ١/ ٨١ ،الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢/ ٦٣ ،والهمع ١/ ١٦٤.

(٢) أى تغيير الفعل .

(٣) نحو : قِيْلَ وبِيْعَ وكِيْلَ ،وقد قرأت القراء : ﴿ وغِيضَ الماءُ ﴾ هود : ٤٤ بالاشمام وهذا لا يضبط إلّا بالمشافهة.
انظر : الجمل ٧٦ ،والكشف لمكي ١/ ٢٢٩-٢٣٠ .

(٤) قال بعض الكوفيين ان الكسر جائز وذلك بنقل الكسرة من العين إلى الفاء قبلها فتقول (رِدَّ) وهي لغة بني ضَبّة وبعض تميم ومن العرب من يشمم الضم في الفاء اشعارا بأنها قد كانت مضمومة، وقرأ علقمة ابن قيس آية ٦٥ من سورة يوسف ﴿ رِدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ، انظر: مختصر شواذ ابن خالويه ٦٤ ،والمحتسب ١/ ٣٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٤١ ،البسيط في شرح الجمل ٢/ ٩٥٦ ،و شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٠٦ ،وتوضيح المقاصد ٢/ ٢٧،وأوضح المسالك ٣٨٨/١ و شرح التصريح ١/ ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٥) النساء : ٢٨ .

(٦) البقرة : ٢١٠ .

(٧) الزلزلة : ١ .

واسْتُخْرِجَ ، والكَسرةُ في نَحْوِ : (شُرِبَ) مَبْنِيًّا لِلمَفْعُولِ غيرها فِيهِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ.(١)

وإِذا كانَ الفِعْلُ مُفْتَتَحاً بِتاءٍ زَائِدَةٍ ضُمَّ ثانيهِ زِيادَةً علَىٰ ما ذَكَرَهُ، نَحْوُ : تُعُلِّمَ العِلْمُ(٢) ،أَوْ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ضُمَّ ثالِثُهُ زِيادَةً علَىٰ ما ذَكَرهُ نَحْوُ : انْطُلِقَ .

وَإِذا كانَ الفِعْلُ مُعْتَلَّ العَيْنِ كَـ (قَالَ) أَوْ (بَاعَ) جَازَ فِيهِ ثَلاثُ(٣) لُغاتٍ :

الأُوْلَىٰ - وَهِيَ الفُصْحَىٰ(٤) - كَسْرُ أَوَّلِهِ ،وقَلْبُ عَيْنِهِ يَاءً نَحْوُ : (قِيلَ ،وَبِيعَ ،وَجِيئَ ،وَغِيضَ) أَصْلُهُ : (قُوِلَ ،وبُيِعَ ،وجُيِئَ ، وَغُيِضَ) ، فاستُثْقِلَتِ الكسرةُ علَىٰ حَرْفِ العِلَّةِ المُتَحَرِّكِ ما قَبْلَهَا ،فَنُقِلَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهِ ،وَبَقِيَتْ ساكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ،فَإِنْ كَانَتْ (يَاءً) بَقِيَتْ نَحْوُ : (بِيعَ وَجِيئَ(٥) وَغِيضَ) ،وَإِنْ كَانَتْ(واواً) قُلِبَتْ(٦) ياءً لِمُجَانَسَةِ الكَسْرَةِ قَبْلَهَا نَحْوَ : قِيلَ .(٧)

---

(١) لا يقال في الفعل الماضي الثلاثي السالم المكسور العين كـ(شَرِبَ) عند بنائه للمفعول : يضم أوله ويكسر ثانيه لأن الثاني كان مكسوراً ، فهذه الكسرة غير الكسرة التي كانت في بناء الفاعل وهذا مما يغيّر في التقدير .

انظر : البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ١/٩٥٤ .

(٢) أشار المصنف في الهامش أنّ هناك كلمة ساقطة بحيث تصبح العبارة تُعُلِّمَ أو دُوِّنَ العِلْمُ ولا وجه لإثبات كلمة (أودون) لأن الحديث عن الابتداء بالتاء .

(٣) في الأصل : ثلاثة.

(٤) إخلاص الكسر لغة قريش ومن جاورهم . انظر : شرح التصريح ١/٢٩٤ .

(٥) في الأصل : وجئي .

(٦) في الأصل : قلب .

(٧) في الأصل : قليل .

والثانية : إشمامُ الكسرةِ شيئاً (١) من الضمّ (٢) ، بأنْ (٣) تُهيِّئ شفتيك إلى جهةِ الواوِ ولمْ تنطقْ بِها / وهي لُغةٌ فصيحةٌ. ٤٥/ب

والثالثةُ : (٤) إخلاصُ ضمِّ أوّلِهِ ، فيجبُ قلبُ الألفِ واواً سواءٌ كانت الألفُ عنْ واوٍ ، أوعنْ ياءٍ ، فتقول : قُوْل وبُوْع ، وهي لغةٌ ضعيفةٌ. (٥)

وتجْري هذهِ اللغاتُ في ثالثِ (٦) ما اعتلّتْ عينُهُ وهوعلى وزنِ (افْتعلَ أوِ (انفعَلَ) ، نحْوُ : اخْتارَ وانْقادَ وهمْزتُهُ تابعةٌ لِثالثِهِ فمنْ كسرهُ كسرهَا ، ومَنْ أشمهُ أشمّهَا ، ومنْ ضمّهُ ضمّهَا. (٧)

---

(١) في الأصل : شيء.

(٢) وهي لغة كثير من قيس وأكثر بني سعد وبها قرأ ابن عامر والكسائي في قيل وغيض . شرح التصريح ١/٢٩٤ .

(٣) في الأصل : فان.
انظر الكتاب ٤/٣٤٢.

(٤) الضم الخالص لغة قليلة موجودة في كلام هذيل و حكيت عن قوم من بني ضبة وتميم وبني أسد .
انظر : الكتاب ٤/٣٤٢ ، والجمل ٧٧ ، واعراب النحاس ١/١٣٨ ، والجزولية ١٤٤ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٤٢ ، شرح الكافية الشافية ٢/٦٠٥ ، البسيط لابن أبي الربيع ٢/٩٥٦ ، وتوضيح المقاصد ٢/٢٥ ، الأشموني ٢/٥٩ ، وشرح التصريح ١/٢٩٥ .

(٥) انظر : هامش (٤) .

(٦) في الأصل : ثلاث.

(٧) ومن الجائز إخلاص الضم وقلبها واوا كقول الشاعر في بيت من الرجز المشطور :

* حُوكتْ على نِيرَيْنِ إنْ تُحاكُ *

وهي قليلة وتُعزى لِفقْعس ودَبِيْر ، وادّعى ابن عُذْرة امتناعها في افْتَعَلَ وانْفَعَلَ أوضح المسالك ١/٣٨٧، شرح الكافية الشافية ٢/٦٠٥ ، أوضح المسالك١/٣٨٧.

((وإِنْ كَانَ مضَارِعاً ضُمّ أوّلُه)) لَفْظًا ((وفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ)) لفظاً في صَحِيحِ العَيْنِ ، وتَقْدِيراً في مُعْتَلِّهَا ، نَحْوُ : يُضْرَب ويُبَاعُ (١) ويُكْتَسَب ويُسْتَعْصَمُ .

والفَتْحَةُ فِي نَحْوِ : (يُشْرَبُ) مَبْنِيّاً للمَفعولِ غيرُها فيه مَبْنِيّاً لِلْفَاعِلِ ، وإِذَا كَانَ الفِعْلُ معتلَّ العَيْنِ ضُمَّ أَوَّلُهُ على الأَصلِ في ذَلِكَ ، وقُلِبَتْ عَيْنُهُ أَلِفاً نَحْوُ : (يُقَالُ وَيُبَاعُ) أَصْلُهُ : (يُقْوَلُ - يُبْيَعُ) (٢) نُقِلَتْ حَرَكَةُ العَيْنِ لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قبلَها وَبَقِيَتْ سَاكِنَةً (٣) ، وَ (٤) انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفاً .

وأَمّا صِيْغَةُ الأَمْرِ فَلا تُبْنَى (٥) لِلْمَفْعُولِ لِفَسَادِ الصِّيْغَةِ (٦) وَالمَعْنَى (٧) .

وغيرُ النَّائِبِ مِمّا مَعْنَاهُ مُتَعَلِّقٌ بالرافعِ (٨) يَجِبُ نَصْبُهُ لَفْظاً إِنْ كَانَ غَيْرَ جَارٍّ وَ (٩) مَجْرُورٍ (١٠) .

---

(١) في الأصل : ويدع .   (٢) في الأصل : يبوع .

(٣) تحركت الواو والياء بحسب الأصل ، وانفتح ما قبلها بحسب الآن ، فقلبتا الفين فصارا (يُقَوْل - يُبَيْع) أي أن فيهما إعلالين. إعلال بالنقل وإعلال بالقلب . شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٢/١ .

(٤) في الأصل : أو . وما أثبته أنسب .

(٥) في الأصل : فلا يبنى .

(٦) لأنك إذا بنيت أكرم مثلا للمفعول ضمت الهمزة فإن كسرت الراء التبست بصيغة الماضي المبنية للمفعول وإنْ فتحتها التبست بصيغة المضارع المبنى للمفعول أيضا . أبوالنجا على الأزهرى ٥٧ .

(٧) وأما فساد المعنى فلأنه حينئذ يصير دالا على الإخبار والأمر إنما يدل على الإنشاء . أبو النجا على الأزهرى ٥٧ .

(٨) في الأصل : بالرفع وما أثبته الصواب .

(٩) في الأصل : أو .

(١٠) نحو : ضُرِبَ زيدٌ يومَ الخَمِيس أَمامَكَ ضَرْباً شَدِيْداً ، أو محلا ان كان جارا و مجرورا نحو قوله تعالى : ﴿ فإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ وعلة ذلك أَنَّ الفاعلَ لا يكون إلا واحداً وكذلك نائبه . انظر أوضح المسالك ٣٨٢/١ .

((وَهُوَ)) أَيْ المَفْعولَ الّذى / لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ((علَى قِسْمَيْنِ: ٤٦/أ
ظَاهِرٍ ومُضْمَرٌ ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَولِكَ : ضُرِبَ زَيْدٌ ، ويُضْرَبُ زَيدٌ ، وأُكْرِمَ عَمْرو ، ويُكْرَمُ عَمْرُو)) إِلَىٰ آخِرِ ما تَقَدَّمَ فِى (١) بَابِ الفَاعِلِ .

((والمُضْمَرُ [اثْنَا عَشَرَ] (٢) ، نَحْوُ قَولِكَ : ضُرِبْتُ)) ، فَـ (ضُرِبْتُ) : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلمَفْعُولِ ، والتَّاءُ المضمومةُ ضَمِيرُ المتكلِّم وحـــدَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَىٰ أَنَّهَا مَفْعُولُ ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، ((وضُرِبْنَا)) بِسُكُونِ المُوَحَّدَةِ ، ((وَضُرِبْتَ)) بِفَتْحِ التَّاءِ ، ((وَضُرِبْتِ)) بِكَسْرِهَا ، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ نَحْوُ : ضُرِبْتُمَا وضُرِبْتُم ، إِلَىٰ آخِرِ (٣) الضَّمَائِرِ المُتَّصِلَةِ والمُنْفَصِلَةِ كما تَقَدَّمَ فِي بَـــابِ الفَاعِلِ ، وفِي بَعْضِ النُّسَخِ بَقِيَّةُ الضَّمَائِرِ : (([وضُرِبْتُمَا ، وَضُرِبْتُم ، وضُرِبْتُـنَّ ، وَضُرِبَ ، وَضُرِبَتْ ، وَضُرِبَا ، وَضُرِبُوا ، وَضُرِبْنَ])) .

واعلَمْ أَنَّ العَامِلَ فِي المَفْعُولِ الّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِمّا فِعْلٌ - وَقَـدْ تَقَدَّمَ - ، وإِمّا اسمُ مَفْعُولٍ وَهُوَ : ما دَلَّ عَلَىٰ حَدَثٍ وَمَفْعُولِهِ ، ولَمْ يَتَعَرَّضْ لَـهُ المُصَنِّفُ ، وَهُوَ : إِنْ (٤) كَانَ مِنْ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ فَوَزْنُهُ (مَفْعُول) كَـ(مَضْرُوب) (٥) ، و (مَمْرُورٌ بِهِ) ، ومِنْهُ مَقُول وَمَبِيع (٦) بِيَاء ، إِلّا أَنَّهَا غُيِّرت ، [أَوْ مِنْ غَيْرِهِ (٧)]

---

(١) ثبت في الأصل : من .

(٢) تكملة من المتن لم يذكرها الشيخ زروق .

(٣) في الأصل : الخ .

(٤) في الأصل : وان .

(٥) في الأصل : المضروب .

(٦) في الأصل : ومقول ومنه : بيع بياء .
في الأصل تحريف : منه بيع . وما أثبته هو الصواب ، حيث قال سيبويه : وتقول في الياء : مَبِيعٌ ، أسكنت العين وأذهبت واو مفعول . لأنه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض . الكتاب ٣٤٨/٤ .

(٧) تكملة يستقيم بها الكلام . انظر : أوضح المسالك ٢٦٨/٢ .

فوزنُه وزنُ مُضارِعِهِ بِشَرْطِ الإتْيانِ بِميمٍ مَضْمومةٍ مَكانَ حَرْفِ المُضارَعة (١)، وفَتْحِ ما قَبْلَ الآخِرِ .

وشَرْطُ عَمَلِ الاسمِ المَذْكورِ (٢) كَوْنُهُ صِلَةً لِأَلْ (٣) نَحْوُ : جاءَ المَضْروبُ عَبْدُهُ ، / أَوْ كَوْنُهُ لِلْحالِ أَوْ لِلاسْتِقْبالِ بِشَرْطِ اعْتِمادِهِ عَلَى نَفْيٍ، ٤٦/ب أَوِ اسْتِفْهامٍ ،أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ ،أَوْ مَوْصوفٍ (٤) ،نَحْوُ : ما مَضْروبٌ زيدٌ ، وأَمَنْصورٌ (٥) عَمْرٌو ؟ ،وإِنَّ الأَميرَ مُكْرَمٌ رسولُهُ ،ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُهانٍ أَبوهُ .

---

(١) في الأصل : فكان حرفا لمضارعة .

(٢) أى اسم المفعول .

(٣) في هذه الحالة يعمل مطلقا سواء أكان بمعنى الماضي ،وسواء كان معتمدا على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوف أم لم يكن معتمدا على شيء منها . انظر أوضح المسالك ٢/ ٢٤٨ ، ٢٥٩ . ابن عقيل ٣/ ١٢١ .

(٤) إذا كان مجرداً من أل ،فهذه شروط إعماله . انظر أوضح المسالك ٢/ ٢٥٩ .

(٥) في الأصل : وما منصور .

((بَابُ المُبْتَدإِ والخَبَـــــرِ))

إِنَّمَا جَمَعَهُمَا فِي بَابٍ وَاحِدٍ لِتَلَازُمِهِمَا ، وَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا الفاعلَ ونائبَـــهُ لِأَنَّ عامِلَهُمَا لَفْظِيٌّ ، وَهُوَ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ الّذِي هُوَ عَامِلٌ فِي المُبْتَدإِ (١) ، وكَذَلِكَ فِي الخَبَرِ عَلَى رَأْيٍ (٢) .

((المُبْتَدأُ : هُوَ الاسْمُ)) الصَّرِيحُ كَـ (زَيْد) فِي نَحْوِ : (زَيْدٌ قَائِمٌ) ، أَوِ (٣) المُؤَوَّلُ بِهِ (٤) نَحْوُ : (وَأَنْ تَصُومُوا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَـــى : * وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ * (٥) ، فَإِنَّهُ مُبْتَدأٌ مُخْبَرٌ عَنْهُ بِخَبَرٍ ((المَرْفُوعُ))

----

(١) وهو مذهب سيبويه وتبعه المبرد وابن السراج وجمهور البصريين وهو أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ . انظر : الكتاب ١٢٦/٢-١٢٧ ، أصول ابن السراج ٥٩/١ ، والمقتضب ١٢/٤ ، ١٢٦ ، ٤٩/٢ ، والجمل ٣٦ ، والانصاف مسألة (٥) ٤٤/١ ، والجزولية ٩٣ ، وشرح المفصل ٧٣/١ ، ٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥٧/١ ، شرح الكافية الشافية ٣٣٤/١ ، وشرح الرضي على الكافية ٨٧/١ ، وابن عقيل ٢٠٠/١ - ٢٠١ ، والأشموني وحاشية الصبان عليه ٢٠٢/١ ، وشرح التصريح ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، والهمع ٩٤/١ .

(٢) انظر: أصول ابن السراج ٥٨/١ ، والمقتضب ٤٩/٢ ، ١٢/٤ ، ١٢٦ ، والانصاف مسألة (٥) ٤٤/١ ، والجزولية ٩٣ ، وشرح الجمـــل لابن عصفور ٣٥٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٣٤/١ ، وابن عقيـــل ٢٠١/١ ، وشرح التصريح ١٥٩/١ .

(٣) في الأصل : و .

(٤) في الأصل : في .

(٥) البقرة : ١٨٤ .

لَفْظًا أو تَقْدِيراً أَوْ مَحَلّاً بِالابْتِدَاءِ ،وَهُوَ اهْتِمَامُكَ بِالشَّيْءِ (١) ،وَجَعْلُكَ إِيَّاهُ أَوَّلاً لِثَانٍ بِحَيْثُ يَكُونُ الثَّانِي خَبَراً عنهُ ، ((العَارِي)) أَيْ المُجَرَّد ((عن العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ)) ، خَرَجَ بِهِ الفَاعِلُ وَنَائِبُهُ ،واسمُ كَانَ وأَخَوَاتِهَا ، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ،وكَذَا الخَبَرُ بِنَاءً عَلَى الصَّحِيحِ فِي عَامِلِهِ ،وَفِي ذِكْرِ المَرْفُوعِ هُنَا مَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الفَاعِلِ (٢).

وَقَد حُدَّ المُبْتَدَأُ بِحُدُودٍ مِنْهَا :

أَنَّهُ الاسْمُ المُجَرَّدُ عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ / لِلإِسْنَادِ ، فَخَرَجَ نَحْوُ ٤٧/أ قَولِكَ فِي العَدَدِ : (وَاحِد واثْنَانِ وثَلَاثَة) (٣) ، فَإِنَّهَا - وإِنْ تَجَرَّدَتْ - لَكِنْ (٤) لا إِسْنَادَ مَعَهَا ، ودَخَلَ تَحْتَ قَوْلِهِ : (لِلإِسْنَاد) ما إِذَا كَانَ المُبْتَدَأُ مُسْنَداً إِلَيْهِ ما بعدَهُ ،نَحْوُ : (زَيْدٌ قَائِمٌ) ،وما إِذا كان المبتدأُ مُسْنَداً إِلَى ما بعدَهُ نَحْوُ : (أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ) .

ومِنْهَا أَنَّهُ هُوَ الاسْمُ المُجَرَّدُ عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غيرِ الزَّائِدَةِ ، مُخْبَراً عَنْهُ ،أَوْ وَصْفاً رَافِعاً لمكتفىً به ، فَقَولُهُ (٥) : (غير الزائدة) مُدْخِلٌ (٦)

---

(١) ذكره البجائي : بالاسم ٢٢/أ .
من النحاة من ذهب الى أن الرافع للمبتدأ التهمم والاعتناء ،وتهممك واعتناؤك به هو جعلك له أولا لفظا أو نية . وأبطله ابن عصفور لأن التهمم معنى والمعاني لا يثبت لها العمل في موضع .
انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٥/١ .

(٢) في ٤٠/ب .

(٣) في الأصل : والثلاثة.

(٤) في الأصل : لكنها .

(٥) في الأصل : نحو بقوله ،و (نحو) مقحمة ، و(بقوله) تصحيف .

(٦) في الأصل : فمدخل .

لِنَحْوِ : (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ) أَيْ : حسبك ، * وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ * (١) ، وَ مما جـــاء (٢) المُبْتَدَأُ فِيهِ مَجْرُورًا بِحَرفِ جَرٍّ زَائِدٍ ، وَقَوْلُهُ : (مُخْبَرًا عَنْهُ أَوْ وَصْفًا) مُخْرِجٌ لِأَسْمَاءِ الأفعال(٣):[نحو](٤) نَزَالِ وَدَرَاكِ ، وَقَوْلُهُ : (رَافِعــًا لمتكفى بِهِ) (٥) مُخْرِجٌ لِقَائِمٍ مِنْ قَوْلِكَ : (أَقَائِمٌ أَبُوهُ زَيْدٌ ؟) فَـإِنَّ مَرْفُوعَهُ لَيْسَ مكتفًى بِهِ مَعَهُ. (٦)

وَمِنْهَا أَنَّهُ هُوَ الاسْمُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ،المُخبرُ عنهُ ، أَوِ الصِّفَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ النَّفْيِ أَوْ أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ رَافِعةً لِظَاهِرٍ.

---

(١) آل عمران : ٦٢ .
(اله) : مبتدأ ، و (من) : حرف جر زائد .

(٢) في الأصل : وما جاء .

(٣) وكذلك مخرج للأسماء قبل التركيب . الأشموني على الألفيـــة ١ / ١٩٨ .

(٤) سقطت من الأصل بسبب سبق النظر .

(٥) ويشمل الفاعل نحو : (أقائم الزيدان) ،ونائبه نحو: (أمضروبٌ العمران) . انظر : توضيح المقاصد ١/ ٢٦٩ والأشموني ١/ ٢٠٠ .

(٦) ذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه يجوز أن يرفع الوصف فاعلا أو نائب فاعل مكتفى به وإنْ لم يعتمد هذا الوصف على نفي أو استفهام.
وهو ضعيف عند سيبويه .
انظر : شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، وأوضح المسالك ١/ ١٣٥. والأشموني ١/ ٢٠٠ .

ويُقالُ لِلْمُبْتَدأ : المُسْنَدُ إِلَيهِ ، وَالمخبر عنه ، ((والخَبَرُ)) الأَصْلِيّ ((هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ)) بِالمُبْتَدإِ عَلَى الصَّحِيحِ (١) ، ((المُسْنَدُ إِلَيْهِ)) أَيْ : (المبتدأ) ، وَقَدْ حَدَّ (٢) بِحُدودٍ مِنْهَا :

أَنَّهُ هُوَ / الجُزْءُ المُنْتَظِمُ مِنْهُ مَعَ المُبْتَدإِ جملةٌ. ٤٧/ ب

ومِنْهَا ، أَنَّهُ هُوَ المُسْنَدُ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ مع المُبْتَدإِ فَائِدَةٌ .

ويُسَمَّى الخَبَرُ مُسْنَداً وحُكْماً ، ثُمّ مَثَّلَ لِلْمُبْتَدإِ وَالخَبرِ بِقَوْلِه :

((نحـــو : زيـــد قَائِمٌ ، والزَّيْدان قَائِمَانِ ، والزَّيْدُونَ قَائِمُونَ)) ، فَالأَوَّلُ لِلْمُفْرَدِ المُذَكَّرِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ ، والثَّانِي لِمُثَنَّاهُ (٣) وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالأَلِفِ ، والثَّالِثُ لِمَجْمُوعِهِ وَهُوَ مَرفُوعٌ بِالوَاوِ ، ونَحْوُ : الهُنودُ قِيَامٌ ، وهِنْدٌ قَائِمَـــةٌ ، والهِنْدانِ قَائِمَتَانِ (٤) ، والهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ ، والهُنُودُ قِيَامٌ ، وفُهِمَ مِنْ تَمْثِيلِهِ وُجُوبُ مُطَابَقَةِ الخَبَرِ لِلْمُبْتَدإِ [فِـي] (٥) الإِفْرادِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ ، وهُوَكَذلِكَ ،

((وَالمُبْتَدأُ قِسمَانِ : ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ ، فَالظَّاهِرُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ))

مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ .. إِلَى آخِرِهِ. (٦)

---

(١) اختلف البصريون في رافع الخبر ، فذهب قوم إلى أَنّه يرتفع بالابتداء وحده ، وذهب آخرون إلى أنّه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا ، وذهب آخرون إلى أنّه يرتفع بالمبتدأ ، أَيْ أَنَّ العامل فيه لفظي وهـــو مذهب سيبويه وجمهور البصريين وأبطله ابن عصفور بدليلين . انظر: الكتاب ١٢٧/٢ ، الانصاف مسألة (٥) ص ٤٤/١، ٤٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥٧/١ ، وأوضح المسالك ١٣٧/١ ، وابن عقيل ٢٠٠/١-٢٠١ .

(٢) أى : الخبر .

(٣) في الأصل : لمثنى .

(٤) في الأصل : قائمان .

(٥) في الأصل ساقطة ويقتضيها السياق .

(٦) في الأصل : الخ .

((والمضمر اثنا (١) عشر)) ضميراً منفصلاً ((وهي : أنا)) للمتكلم وحده ، ((ونحن)) للمتكلم ومعه غيره ، أو المعظم نفسه ، ((وأنتَ)) بفتح التاء للمفرد المخاطب ، ((وأنتِ)) بكسر التاء للمفردة المخاطبة ، ((وأنتما)) للمثنى المخاطب (٢) مطلقاً ، ((وأنتم)) لجمع المذكر المخاطب ، ((وأنتنَّ)) بتشديد النون لجمع المؤنث المخاطب ، ((وهو)) للمفرد الغائب ، ((وهي)) / للمفردة الغائبة ، ((وهما)) للمثنى الغائب مطلقاً ، ((وهم)) لجمع ٤٨/أ المذكر الغائب ، ((وهنَّ)) لجمع المؤنث الغائب ، ((نحو قولك : أنا قائمٌ ، ونحن قائمون ، وما أشبه ذلك)) من نحو : (أنتَ قائمٌ) ، و (أنتِ قائمةٌ) إلى آخره (٣) ؛ فالمبتدأ في هذه الأمثلة (أن) وما بقي منها مضمرٌ مبنيٌّ ـ ومحله رفع (٤) .

والصحيح في (أنا ، وأنتَ [ـ وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ـ] (٥) ، وأنتنّ أنّ الضمير هو : (أنْ) فقط ، وأنّ اللواحق لها حروف تدل على المعنى المراد (٦) .

وهذه الضمائر تكون أيضاً أخباراً نحو : (أخوك أنا) و (أخواي (٧) أنتما) .

فلو قال المصنف : (والمبتدأ والخبر قسمان : ظاهرٌ ومضمرٌ) ـ لكان أولى .

---

(١) في الأصل : اثني . (٢) في الأصل : المخاطبة .

(٣) في الأصل : الخ . (٤) انظر هذه المسألة هامش(٣)ص ١٤٣.

(٥) ساقطة من الأصل . انظر: شرح الأزهري على الآجرومية: ٦٠.

(٦) الواو والياء في (هو وهي) أصليتان عند البصريين ؛ أي أن (هو)كله الضمير ، وكذلك (هما) ، وعند الكوفيين أصل الضمير الهاء ، والواو والياء زائدتان(عماد) انظر : الانصاف ٥١٤ م ٧٠ ، ٦٧٥ م ٩٦ .

ومذهب البصريين في أصل الضمير (إياي وإياك وإياه) هو (إيا) والياء والكاف والهاء حروف إشارية تدل على التكلم والخطاب والغيبة وأصل الضمير عند الكوفيين هو الياء والكاف والهاء ، و(إيا)عماد وهو مذهب ابن كيسان في أنت وأنت . وذهب بعضهم إلى أن إياي وأخواته كله ضمير. الانصاف ٦٩٥ م ٩٨.

(٧) في الأصل : واخوتي .

ثمّ الأصلُ في المُبتدأِ أنْ يكونَ معرفةً، لأنّه محكومٌ عليه، والنّكرةُ مجهولةٌ غالباً، والحكمُ على المجهولِ لا يُفيدُ فإنْ أفادَ الإخبارُ عن النّكرةِ جازَ الابتداءُ بِها وذلك كأنْ تكونَ [عامّةً وقعتْ في سياقِ النّفيِ والاستفهامِ](١) كقولِه تعالى : ﴿أإلهٌ مع اللهِ﴾ (٢) ، [أو خاصّةً كأنْ تكونَ موصوفةً نحوُ : ﴿ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ﴾ (٣)] (٤) أوْ [عاملةً](٥) نحوُ قولِه صلى الله عليه وسلم :(أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ)(٦)[أو مضافةً ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم :](٧) (خمسُ صلواتٍ كتبهنّ اللهُ) (٨) ، أوْ فاعلةً في المعنى نحوُ قولِك : (شرٌّ أهرّ (٩) ذا نابٍ) (١٠) ، أيْ : ما أهرّ (٩) ذا نابٍ إلّا شرٌّ (١١) ، أوِ

---

(١) سقط من الأصل لعله بسبب سبق النظر وما أثبته يستقيم به النص . انظر: القطر ١٦٣ .

(٢) النمل : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) البقرة : ٢٢١ .

(٤) تكملة يتم بها الكلام . انظر : القطر ١٦٣ .

(٥) تكملة يتم بها الكلام . انظر : القطر ١٦٣ .

(٦) حديث شريف عن أبي ذر عن الرسول عليه السلام : (... وأمر بمعروف ... إلى آخر الحديث) .
والنكرة في هذا الحديث عاملة عمل الفعل .
انظر : مسند أحمد ١٦٧/٥ ، وأوضح المسالك ١٤٤/١

(٧) سقطت من الأصل بسبب سبق النظر .

(٨) حديث شريف عن ابن مُحَيْرِيز ، والنكرة في هذا الحديث عاملة مضافة .
انظر : موطأ مالك ، كتاب صلاة الليل ، باب الأمر بالوتر ١٢٣/١ ، وأوضح المسالك ١٤٤/١ .

(٩) في الأصل : أهد - ما أهد .

(١٠) هذا مثل من أمثال العرب . انظر : مجمع الأمثال ٣٧٠/١ ، والمستقصى ١٣٠/٢ ، والزمخشري في المفصل ٨٥/٢ ، والمقرب ٨٢/١ .

(١١) وعده بعض النحاة بين النكرة الموصوفة على تقدير :(شر عظيم أهر ذا ناب) .

===

اسمَ / استفهامٍ نَحْوُ : (مَنْ جاءَكَ) ، أَوِ اسمَ شَرْطٍ نَحْوُ : (مَنْ) يأتِني ٤٨/ب أُكْرِمْهُ) ، أَوْ كَمِ الخبريةِ نَحْوُ : (كَمْ غُلامٍ لِي) ، أَوْ عامةً نَحْوُ : (تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرادَةٍ) (١) ،أَوْ جَوابًا (٢) لِمَنْ سَأَلَ بِالهَمْزِ وَأَمْ نَحْوُ : (رَجُلٌ قائِمٌ) في جَوابِ مَنْ قالَ : أَرَجُلٌ قائِمٌ أَمِ امْرَأَةٌ ؟ ، أَوْ مُعْتَمِدَةً عَلَىٰ واوِ الحَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعالَىٰ : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (٣) ، أو مَعْطوفَةً عَلَىٰ نكرةٍ قَدْ وُجِدَ فِيها شَيْءٌ مِنْ شَرْطِ الابْتِداءِ بِالنَّكِرَةِ (٤) ، أَوْ مَعْطُوفًا (٥) عليها نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ (٦) ، أَوْ تالِيَةً لِـ (لَوْلا) (٧) ، أَوْ لِفاءِ الجَزاءِ (٨) ،وَأَنْهَىٰ بَعْضُهُم صُوَرَ تَسْويغِ الابْتِداءِ بِالنَّكِرَةِ إِلَىٰ نَيِّفٍ وَثَلاثِينَ صُورَةً ، وَكُلُّها (٩) تَرْجِعُ إِلَىٰ الخُصُوصِ وَالعُمُومِ .

=== وقولهم كذلك : (شُهَمٌّ أَقعدَه ، وشُهمٌّ أَخرجه) ،وهذا الشرط ذكره الجزولي في المقدمة عند شروط الابتداء بالنكرة بنص : (كون الكلام في معنى كلام آخر لا يُخِلّ بمعناه كون الاسم فيه نكرة) . انظر : الجزولية ٩٤ ،وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٤٠ ، والبسيط في شرح الجمل ١/ ٥٣٩ ، وابن عقيل ١/ ٢٢١ ،والأشموني ١/ ٢١٥ والهمع ١/ ١٠١ .

(١) وهو أثر لعمر رضي الله عنه -كما جاء في الموطأ -بشرح السيوطي (تنوير الحوالك -كتاب الحج ١/ ٣٦٥) وانظر أيضا : نتائج الفكر ٤٠٩ ،والبسيط في شرح الجمل ١/ ٥٣٩ ،والأشموني ١/ ٢١٦ ، والهمع ١/ ١٠١ .

(٢) في الأصل : جواب .

(٣) آل عمران : ١٥٤ .

(٤) نحو (طاعةٌ وقولٌ معروف) ، محمد : ٢١

(٥) في الأصل : موصوف وما أثبته الصواب.

(٦) نحو قولك : رجلٌ وامرأةٌ طويلةٌ في الدار . انظر : شرح ابن عقيل ١/ ٢٢٣ .

(٧) نحو : لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ
لَمّا استَقَلَّتْ مطاياهُنَّ للظَّعْنِ
انظر : الأوضح ١/ ٤٤ ،وابن عقيل ١/ ٢٢٤ ،والأشموني ١/ ٢١٧ ، شرح التصريح ١/ ١٧٠ .

(٨) كقولهم من أمثال العرب : (إِنْ ذَهَبَ عِيرٌ فعيرٌ في الرِّباط) . انظر : ابن عقيل ١/ ٢٢٥ .

(٩) في الأصل : ومحلها .

[أَقْسَامُ الخَبَـــرِ]

((وَالخَبَرُ)) مِنْ حَيْثُ هُوَ ((قِسْمَانِ : مُفْرَدٌ)) وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا لَيْسَ جملةً ولا شِبْهَهَا ولو مُثَنًّى أو مجموعًا ، وأَمَّا ما فِي بَابِ الإِعْرَابِ والنَّعْتِ فيقابِــلُ المُثَنَّى والمَجْمُوعَ ،وفي بَابِ العَلَمِ فَيُقَابِلُهُ المركَّبُ، وفي بَابِ (لا) و (النِّدَاءِ) فَيُقَابِلُهُ المُضَافُ وشِبْهُهُ ،((وَغَيْرُ المُفْرَدِ)) ، وَهُوَ الجُمْلَةُ وشِبْهُهَا .

((فَالمُفْرَدُ نَحْوُ (قَوْلِكَ) (١) : زَيْدٌ قَائِمٌ)) ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ ، وإِنَّمَا كَانَ هَذَا / الوصفُ مُفْرَدًا مَعَ تَحَمُّلِهِ لِلضَّمِيرِ ،لأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ مَعَ مَرْفُوعِهِ لا يَكُونُ جُمْلَةً إِلَّا إِنْ أَفَادَ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَـــا وَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ المُفْرَدُ إِمَّا جَامِدٌ فَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ المُبْتَدَإِ (٢) ،إِلَّا إِنْ أُوِّلَ بِالمُشْتَقِّ نَحْوُ : (زَيْدٌ أَسَدٌ) إِذَا أُرِيدَ شُجَاعٌ (٣) ،وَإِمَّا مُشْتَقٌّ فَيَتَحَمَّلُ ٤٩/أ

---

(١) (المفرد في باب النعت ما ليس جملة ولا شبهها مثل الخبر والحال) زيادة مـن عند الشيخ زروق فهي لم ترد في المتن الأصلي .

(٢) نحو : (هذا زيدٌ) و (هذا أَسَدٌ) فليس في شيء منها ضمير يعود على المبتدأ ،خلافا للكسائي من الكوفيين ،والرماني من البصريين ومن وافقهما حيث أنهم ذهبوا إلى أنّ الجامد يتحمل ضمير المبتدأ مطلقا سواء أول بمشتق أم لا .
شرح الكافية الشافية ٣٣٩/١ ،توضيح المقاصد ٢٧٧/١ ،وشرح التصريح ١٦٠/١.

(٣) وهذا عند جمهور البصريين ،فان أريد به التشبيه على اضمار الكاف أو أنه نفس الأسد مبالغة فلا يتحمل ضمير لمبتدأ عندهم .
انظر : شرح التصريح ١٩٠/١.

ضميره نَحْوَ : (زَيْدٌ رَاكِبٌ) إلّا أنْ يرفعَ الظّاهِرَ نَحْوَ : (زَيْدٌ قَائِمٌ أبوُهُ) ، وَحَيْثُ تَحَمَّلَهُ فَلاَ يَبْرُز ، إلّا إذَا جَرَىٰ الوَصْفُ عَلَىٰ غَيْرِ مَنْ هُوَلَهُ فَيَجِبُ إلا بْـرَاز سَوَاءٌ أَلْبَسَ (١) نَحْوَ : (غُلامُ زَيدٍ ضَارِبُهُ هُوَ) إذَا (٢) كَانَتِ الهَـــاءُ لِلغُلامِ (٣) ، أمْ لَا (٤) نَحْوَ : (غُلَامُ هِنْدٍ ضَارِبَتُهُ هِيَ) (٥).

((وغَيْرُ المفردِ أرْبعةُ أشْيَاءَ)) : شَيْئَانِ فِي شِبْهِ الجُمْلَةِ ، وَشَيْئَانِ فِيهَا ، فَالشَّيْئَانِ اللّذانِ فِي (٦) شِبْهِ الجُمْلَةِ : ((الجَارُّ والمَجْرُورُ والظَّرْفُ)) التّامانِ ، والشّيْئانِ [اللّذانِ] (٧) فِي الجُمْلَةِ : ((الفِعْلُ مَعَ فَاعِلِـهِ)) الظّاهِرِ والمُضْمَرِ ، ((والمُبْتَدَأُ مع خَبَرِهِ)) المُفْردِ أوْغَيْرِهِ ، وقد أرْدَفَ ذَلِكَ بِأمْثِلَةٍ علَىٰ التّرْتِيبِ ، فقَالَ : ((نَحْوَ : زَيْدٌ فِي الدّارِ)) ،

---

(١) في الأصل : سوى ليس .

(٢) في الأصل : إذ .

(٣) لأنه المضروب وقد جرى الوصف وهو (ضاربه) على الغلام لفظا لأنه خبرعنه فلو لم يبرز الضمير المستتر في (ضاربه) لتوهم السامع أن الغلام بحسب ظاهر الإسناد إليه هو الضارب لزيد وانقلب المعنى فوجب إبراز ضمير الفاعل دفعا لهذا اللبس ، فان كانت الهاء لزيد فقد جرى الوصف على من هو له لفظا ومعنى واستغنى عن إبـــراز الضمير .

انظر : شرح التصريح ١/ ١٦١-١٦٢ .

(٤) أي : أم لم يلبس .

(٥) انظر: أوضح المسالك ١/١٣٧، وشرح التصريح ١/ ١٦٢ .

(٦) في الأصل : التي .

(٧) زيادة تتم بها العبارة . شرح الأزهرى ٦٠ .

ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : * الحَمْدُ لِلّهِ * (١) ، * فَلِلّهِ الحَمْدُ * (٢) ، * مِـنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ * (٣) ، ((وَزَيْدٌ عِنْدَكَ)) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : * أَعِنْـدَهُ عِلْمُ / الغَيْبِ * (٤) ، * وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ * (٥) ، * والرَّكْـبُ ٤٩
أَسْفَلَ مِنْكُمْ * (٦) ، والجَارُّ والمَجْرُورُ والظَّرْفُ مُتَعَلِّقَانِ حِينَئِذٍ بِمَحْـذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ : كَائِنٌ أَوْ (٧) مُسْتَقِرٌّ أَوْ : كَانَ أَوِ اسْتَقَرَّ ، أَوْ مَا يَلِيقُ بِالمَقَامِ لأَنَّ كُلَّ مَقَامٍ لَهُ مَقَالٌ ، والأَوَّلُ : اخْتِيَارُ جُمْهُورِ البَصْرِيِّينَ ، وحُجَّتُهُمْ : أَنَّ المَحْذُوفَ هُوَ الخَبَرُ فِي الحَقِيقَةِ ، والأَصْلُ فِي الخَبَرِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا ، والثَّانِي: اخْتِيَارُ الأَخْفَشِ (٨) ، والفَارِسِي (٩) ، والزَّمَخْشَرِي (١٠) وحُجَّتُهُمْ : أَنَّ المَحْذُوفَ عَامِلُ النَّصْبِ فِي لَفْظِ الظَّرْفِ ومَحَلِّ الجَارِّ والمَجْرُورِ ، والأَصْلُ فِـي

---

(١) الفاتحة : ٢ ، الأنعام : ١ ، الأعراف : ٤٣ .

(٢) الجاثية : ٣٦ .

(٣) الأحزاب : ٢٣ .

(٤) النجم : ٣٥ .

(٥) الرعد : ٤٣ .

(٦) الأنفال : ٤٢ .

(٧) في الأصل : و ، وما أثبته أولى .

(٨) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ، البصري ، أبو الحسن ، نحوي و عالم باللغة والأدب ، سكن البصرة ، وأخذ العربية عن سيبويه ، وصنف كتبا منها تفسير معاني القرآن ، وشرح أبيات المعاني ، والاشتقاق ، توفي سنة ٢١٥هـ .
انظر الأعلام ٣ / ١٠١-١٠٢ .
انظر : رأي الأخفش في المسألة في : القطر ١٦٥ ، وشرح ابـن عقيل ١/ ٢١١ ، والأشموني ١/ ٢١٢ .

(٩) انظر رأى الفارسي في : شرح الإيضاح ١/ ٢٢٥ ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ١/ ٥٤٧ .

(١٠) الزمخشري : هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ،

===

العامِلِ أَنْ يكُونَ فِعْلاً (١) ، ويَتَعلّقانِ أَيْضاً بِمَحْذُوفٍ وُجُوباً إِذَا وَقَعا صِلَةً (٢) أَوْ صِفَةً (٣) أَوْ حالاً (٤) ، فيَتَعيّن (اسْتَقرّ) فِي الصِّلَةِ ، ويرجحُ الوصْفُ فِي البَاقِي (٥).

=== جار الله ، أبوالقاسم ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، تنقل في البلدان ، وتوفي في الجرجانية من قرى خوارزم سنة ٥٣٨ هـ . من أشهر كتبه (الكشاف في تفسير القرآن ، وأساس البلاغة ، والمفصل ، والأنموذج ، والفائق في غريب الحديث ، والمستقصى في الأمثال ، وغيرها كثير . انظر :
الأعلام ١٧٨/٧ ، - انظر رأيه في المسألة النحوية المطروحة في : الكشاف ٣٦٥/٢ ، والبحر ٤٠٢/٥ +

(١) انظر : توضيح المقاصد ٢٨٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤٩/١ .

(٢) مثال الصلة : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) أي : اسْتَقرّ عِنْدَهُ واسْتَقَرّ فِي السَّموات.

(٣) ومثال الصفة : رَجُلٌ عِنْدَكَ قَائِمٌ ، ورَجُلٌ فِي الدّارِ مَضْرُوبٌ .

(٤) ومثال الحال :
أعجبني التمر فوق الأغصان ، وقوله تعالى : * فخرج على قومه في زينته * أي : متزينا .
الظرف والجار والمجرور اذا وقعا بعد معرفة محضة منهما حالان : واذا وقعا بعد نكرة محضة فهما نعتان لها ، وبعد غير المحض محتمل كالمحلى بأل الجنسية فان لفظه معرفة ومعناه نكرة ، وكالنكرة المنعوتة أو المضافة إلى مثلها ، وكذلك الجملة الخبرية .
انظر البجائي ٢٣/أ .

(٥) انظر : البسيط في شرح الجمل ٥٤٨/١ - ٥٤٩ .

وَاعْلَمْ أَنَّ ظَرْفَ المَكَانِ يَقَعُ خَبَراً عَنِ الأَشْخَاصِ وَعَنِ الأَحْدَاثِ، وَظَرْفَ الزَّمَانِ يَقَعُ خَبَراً عَنِ الأَحْدَاثِ دُونَ الأَشْخَاصِ [فَلَا يَجُوزُ] (١) نَحْوُ: (زَيْدٌ اليَوْمَ) (٢)، فَإِنْ حَصَلَتْ فَائِدَةٌ جَازَ: كَأَنْ يَكُونَ المُبْتَدَأُ عَامّاً، وَالزَّمَانُ خَاصّاً نَحْوُ: (نَحْنُ فِي شَهْرِ كَذَا)، وَأَمَّا قَوْلُهُم: (اللَّيْلَةَ الهِلَالُ) فَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَالتَّقْدِيرُ: اللَّيْلَةَ طُلُوعُ الهِلَالِ (٣)، ((وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ))، فَجُمْلَةُ (قَامَ أَبُوهُ) فِعْلِيَّةٌ / مَحَلُّهَا رَفْعٌ، خَبَرٌ لِزَيْدٍ، وَمِنْهُ: * وَاللَّهُ يَقُولُ الحَقَّ * (٤)، * الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * (٥)، ((وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ)) فَـ(زَيْدٌ) مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ، وَجَارِيَتُهُ: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَذَاهِبَةٌ: خَبَرُ المُبْتَدَأِ الثَّانِي، وَجُمْلَةُ المُبْتَدَإِ الثَّانِي وَخَبَرِهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرُ المُبْتَدَإِ الأَوَّلِ، وَتَقُولُ: (زَيْدٌ أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنْطَلِقٌ)، فَفِيهِ ثَلَاثُ مُبْتَدَآتٍ، وَ(مُنْطَلِقٌ) خَبَرُ الثَّالِثِ، وَالثَّالِثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الأَوَّلِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي * (٦)، التَّقْدِيرُ: (لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) بِحَذْفِ هَمْزَةِ (أَنَا) تَخْفِيفاً وَأُدْغِمَتِ النُّونَانِ لِلتَّمَاثُلِ، ٥٠/أ

---

(١) تكملة يستقيم بها السياق. انظر: أوضح المسالك ١/١٤٣.

(٢) انظر الجمل ٣٨، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٤٨، ٣٤٩، أوضح المسالك ١/١٤٣، وابن عقيل ١/٢١٤.

(٣) وهذا مذهب جمهور البصريين انظر: أصول ابن السراج ١/٦٣، شرح الكافية الشافية ١/٣٥١ - ٣٥٢ وأوضح المسالك ١٤٣/٦ والقطر ١٦٦، وابن عقيل ١/٢١٤.

(٤) الأحزاب: ٤.

(٥) الرحمن: ١.

(٦) الكهف: ٣٨.

(٧) نقل صاحب البحر المحيط هذا الرأي بنص: وقيل: حذف الهمزة من أنا على غير قياس فالتقت نون لكن وهي ساكنة مع نون أنا فأدغمت فيها. ودلل الزمخشري على هذا الرأي ببيت من الشعر.
انظر: الكشاف ٢/٤٨٤، والبحر ٦/١٢٨.

فَـ (لٰكِنَّ) حَرْفُ عَطْفٍ واسْتِدْرَاكٍ ، و (أَنَا) ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنفَصِلٌ مُبْتَدأٌ مَبْنِيٌّ ، وَ (هُوَ) كَذَلِكَ مُبْتَدأٌ ثَانٍ ، وَ (اللّهُ) مُبْتَدأٌ ثَالِثٌ ، وَ (رَبِّي) خَبَرُهُ والثَّالِثُ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الثَّانِي ، والثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الأَوَّلِ . والمَجْمُوعُ جُمْلَةٌ كُبْرَىٰ (فَقَط) ، وَ (غُلَامُهُ مُنطَلِقٌ) جُمْلَةٌ صُغْرَىٰ فَقَط ، وَ(أَبُوهُ غُلَامُهُ مُنطَلِقٌ) جُمْلَةٌ كُبْرَىٰ بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَهَا ، وصُغْرَىٰ بِاعْتِبَارِ مَا قَبْلَهَا ، والجُمْلَةُ الكُبْرَىٰ هِـــيَ الَّتِي خَبَرُهَا جُمْلَةٌ ، والصُّغْرَىٰ / هِيَ الوَاقِعَةُ(١) خَبَراً ، فَالجُمْلَةُ هُنَا مَحَلُّهَا ٥٠/ب رَفْعٌ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ وكَذَلِكَ فِي خَبَرِ إِنَّ ، وأَمَّا فِي بَابَي(٢) (كَانَ وظَنَنْــتَ) فَمَحَلُّهَا نَصْبٌ ، والمَحْكِيَّةُ(٣) والحَالِيَّةُ مَحَلُّهَا نَصْبٌ(٤) ، والمُضَافُ إِلَيْهَـــا مَحَلُّهَا جَرٌّ(٥) ، وَالوَاقِعَةُ نَعْتاً(٦) مَحَلُّهَا بِحَسَبِ مَنْعُوتِهَا ، وَالوَاقِعَـــةُ جَوَاباً لِشَرْطٍ جَازِمٍ مَحَلُّهَا الجزم إِذَا كَانَتْ مَقْرُونَةً بِالفَاءِ(٧) أَوْ بِإِذَا(٨) الفُجَائِيَّةِ.(٩)

---

(١) في الأصل : هي التي واقعة +

(٢) في الأصل : باب.

(٣) نحو قوله تعالى : * قَالَ : إِنِّي عَبْدُ اللّهِ * : مريم ٣٠ . انظر : المغني ٥٣٨.

(٤) مثل قوله تعالى : * لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ * : النساء ٤٣ . انظر : المغني ٥٣٦.

(٥) مثل قوله تعالى : * هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ * . انظر : المغني ٥٤٧.

(٦) في الأصل : نعت.

(٧) مثل قوله تعالى : * مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ * الأعراف: ١٨٥ ولهذا قرئ بجزم (يَذَرْهُمْ) عطفا على المحل . انظر: المغني ٥٥٢.

(٨) في الأصل : باذ .

(٩) مثل قوله تعالى : * وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ * : الروم ٣٦ ، والفاء المقدرة كالموجودة. انظر : المغني ٥٥٢.

لم يذكر المصنف الجملة السابعة مما لها محل من الإعراب وهي : التابعة لما لها محل من الإعراب . انظر المغني ٥٥٦.

[الجُمَلُ الّتِي لا مَحَلّ لَها مِنَ الإعْرابِ]

وَالجُمَلُ (١) الّتِي (٢) لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرابِ لأنّها (٣) لَمْ تَحُلّ مَحَلَّ المُفْرَدِ - سَبْعٌ :

إحْداهَا (٤) : الابْتِدائِيّة ، وتُسَمّى أيْضاً المُسْتَأنفَة ، نَحْوُ قولِهِ تَعَالَى : * إنّا أعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ * (٥) ، * قُلْ سأتْلوا عليكُم مِنْهُ ذِكْراً * (٦) ، وَمِنْهَا : * لا يَسّمّعُونَ * (٧) بَعْدَ : * وحِفْظاً مِنْ كُلّ شَيْطانٍ مارِدٍ * (٨) ، * إنّا نَعْلَمُ ما يُسِرّونَ وَما يُعْلِنُونَ * (٩) [بَعْدَ فَلا يَحْزُنْكَ قولُهُم] (١٠) وَفِي [مَوْضِعٍ] (١١) آخَرَ : * وَلا (١٢) يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنّ العِزّةَ لِلّهِ جَمِيعاً * (١٣) (١٤)

الثّانِيَةُ : المُعْتَرِضَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، نَحْوُ قولِهِ تَعالَى : * وَإذا بَدَّلنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَاللّهُ أعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قَالُوا : إنّما أنْتَ مُفْتَرٍ * (١٥) ،

---

(١) في الأصل : والجملة .

(٢) في الأصل (والجمل هي) هي زائدة .

(٣) في الأصل : أنها .

(٤) في الأصل : أحدها .

(٥) الكوثر : ١ .

(٦) الكهف : ٨٣ .

(٧) الصافات : ٨ .

(٨) الصافات : ٧ .

(٩) يس : ٧٦ * فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إنّا نَعْلَمُ * .

(١٠) تكملة يتم بها الكلام ، والوقف على (قولهم) لازم ومابعده مستأنف . المغني ٥٠٠ .

(١١) يقتضيها السياق + المغني ٥٠٠ .

(١٢) في الأصل : (فلا) . سبق نظر . (١٣) يونس : ٦٥

(١٤) في آيتي (يس ويونس) من الاستئناف ما قد يخفى ، والاستئناف فيهما نحوي ولا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى . انظر : المغني ٥٠١-٥٠٢ .

(١٥) النحل : ١٠١ .

* فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * (١)

[فَإِنَّ قَوْلَهُ : * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ *] (٢) جَوَابُ * لَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ ، وَفِي الثَّانِيَةِ اعْتِرَاضٌ آخَرُ وَهُوَ : * لَو تَعْلَمُونَ * فَإِنَّهُ مُعْتَرِضٌ / بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَصِفَتِهِ وَهُمَا (٣) : (قَسَمٌ عَظِيمٌ) . ٥١/أ

الثَّالِثَةُ : التَّفْسِيرِيَّةُ وَهِيَ الْفَضْلَةُ (٤) الْكَاشِفَةُ لِحَقِيقَةِ مَا تَلِيهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ * (٥)، فَجُمْلَةُ الاسْتِفْهَامِ مُفَسِّرَةٌ لِلنَّجْوَى ، * إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * (٦) ، فَجُمْلَةُ : (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) تَفْسِيرٌ لِـ (مَثَلِ آدَمَ) .

الرَّابِعَةُ : الْمُجَابُ بِهَا الْقَسَمُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * (٧) ، * تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ * (٨) وَمِنْهُ : * لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * (٩) ، * وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ * (١٠) يُقَدَّرُ لِذَلِكَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ الْقَسَمُ (١١) .

---

(١) الواقعة : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) سقط من الأصل بسبب سبق النظر . المغني ٥٠٦ .

(٣) في الأصل : وهو .

(٤) في الأصل : اللفظة والتصحيح من المغني ٥٢١ .

(٥) الأنبياء : ٣ .

(٦) آل عمران : ٥٩ .

(٧) يس : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٨) الأنبياء : ٥٧ .

(٩) الهمزة : ٤ .

(١٠) الأحزاب : ١٥ .

(١١) في الأصل (وما أشبه) .

الخَامِسَةُ : الوَاقِعَةُ جواباً لِشَّرطٍ (١) غَيْرِ جَازِمٍ كَجَوَابِ (لَو) وَ (لَوْلَا) وَ (كَيْفَ) [وَلَمَّا] (٢) ،أَوْ جَازِمٍ ،وَلَمْ يَقْتَرِن بِالفَاءِ وَلَا بِإِذَا الفُجَائِيَةِ ،نَحْوَ : إِنْ تَقُم أَقُمْ ،وَإِنْ قُمْتَ قُمْتُ.

السَّادِسَةُ : الوَاقِعَةُ صِلَةً للاسْمِ (٣) ،نَحْوَ : (جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ) ، أَوِالحَرفِ نَحْوُ : (عَجِبْتُ مِمَّا قُمْتَ) أَيْ : مِنْ قِيَامِكَ.

السَّابِعَةُ : التَّابِعَةُ لما لا مَحَلَّ لَهَا ،نَحْوُ : (قَامَ زَيْدٌ وَلَم يَقُمْ عَمْرٌو) إِذَا قُدِّرَتِ الوَاوُ عَاطِفَةً لَا واوَ الحَالِ. (٤)

واعْلَم / أَنَّ الجُمْلَةَ الخَبَرِيَّةَ -الَّتِي لَمْ يَطْلُبْهَا عَامِلٌ لُزُوماً - إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ نَكِرَةٍ مَحْضَةٍ فَهِيَ نَعْتٌ لَهَا (٥) ، أَوْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ فَهِيَ حَالٌ مِنْهَا (٦) ، أَوْ بَعْدَ غَيْرِ المَحْضَةِ مِنْهَا فَمُحْتَمِلَةٌ لِلوَجْهَيْنِ (٧) وَذَلِكَ ٥١/ب

---

(١) في الأصل : جواب الشرط .

(٢) سقطت من الأصل، أي : لما غير الجازمة نحو ﴿ ولمّا جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ﴾ و﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا ﴾ . انظر المغني ٥٣٤ .

(٣) في الأصل : لاسم . وما أثبته مناسب لما سيأتي بعدها ومرتبط بها .

(٤) في الأصل : لا واو الا حال . وما أثبته صواب .

(٥) نحو قوله تعالى : ﴿ حتى تُنزلَ علينا كتاباً نقرؤه ﴾ الاسراء : ٩٣ . انظر المغني ٥٦٠ .

(٦) نحو قوله تعالى : ﴿ ولا تَقرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُم سُكَارَى ﴾ النساء : ٤٣ . انظر المغني : ٥٦٠ .

(٧) نحو قوله تعالى : ﴿ وهَذَا ذِكرٌ مُبارَكٌ أَنزلْنَاهُ ﴾ : الأنبياء ٥٠ ، وهذا مثال احتمال الوجهين بعد النكرة ، أما احتمالها بعد المعرفة نحو قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ . فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصبح تقدير (يحمل) حالا أو وصفا . انظر : المغني ٥٦١ .

مع وُجودِ المُقْتَضِي وانْتِفاءِ المانِعِ ، وكَذلِكَ الظَّرْفُ والجارُّ والمَجْرُورُ ، وغَيْرُ المَحْضَةِ في التَّنْكيرِ : النَّكِرَةُ المُضافَةُ إِلى مِثْلِها وَالمَنْعُوتَةُ بِهِ ، و[1] المُحَلَّى بِأَلِ الجِنْسِيَّةِ لَفْظُهُ مَعْرِفَةٌ وَمَعْناهُ نَكِرَةٌ .

[رابِطُ الخَبَرِ الجُمْلَةِ بِالمُبْتَدَأِ]

وَلا بُدَّ في الجُمْلَةِ الواقِعَةِ خَبَراً أَوْ نَعْتاً أَوْ صِلَةً لاسمٍ[2] ، أَوْ حالاً ، أَوْ مُفَسِّرَةً لِعامِلِ الاسْمِ المُشْتَغِلِ عَنْهُ - [مِنْ][3] رابِطٍ يَرْبُطُها بِما قَبْلَها ، لِئَلّا يَبْقَى الكَلامُ مُنْفَصِلاً بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَالرّابِطُ في الخَبَرِ أَحَدُ أُمورٍ :

الأَوَّلُ : ضَميرُ المُبْتَدَأِ ، وَهُوَ الأَصْلُ كالهاءِ مِنْ (أَبُوهُ) في مِثالِ الفِعْلِ مَعَ فاعِلِهِ[4] ، والهاءِ مِنْ (جارِيَتِهِ) في مِثالِ المُبْتَدَأِ مَعَ خَبَرِهِ[5] ، وَقَدْ يُحْذَفُ الهاءُ لِأَمْنِ اللَّبْسِ نَحْوُ قِراءَةِ ابْنِ عامِرٍ[6] : * وَكُلٌّ وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَى *[7] ، أَيْ : وَعَدَهُ اللّهُ ، وَقَوْلِكَ : (السَّمْنُ مَنَوانِ بِدِرْهَمٍ) أَيْ : مِنْهُ .

---

(١) في الأصل : أو . وما أثبته هو الصواب .

(٢) في الأصل : صلة الاسم .

(٣) ساقطة من الأصل و يقتضيها السياق .

(٤) نحو : (زَيْدٌ قامَ أَبُوهُ) . انظر الشرح ١٧٠ .

(٥) نحو (وَزَيْدٌ جارِيَتُهُ ذاهِبَةٌ) انظر الشرح ١٧٠ .

(٦) هو عبد الله بن عامر بن يزيد ، أبو عمران اليحصبي الشامي ، أحد القراء السبعة ، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ولد في البلقاء في قرية (رحاب) وانتقل إلى دمشق بعد فتحها ، وتوفي فيها ، وقال عند الذهبي أنه مقرئ الشاميين ، صدوق في رواية الحديث ، توفي سنة ١١٨ هـ عن مائة عام . الاعلام ٤/ ٩٥ .

(٧) الحديد : ١٠ ، ولم يقرأ بهذه القراءة في سورة النساء . انظر : حجة ابن خالويه ٣٤٢ ، والكشف لمكي ٢/ ٣٠٧ ، والسبعة ٦٢٥ ، وحجة ابن زنجلة ٦٩٨ ، والمغني ٦٤٧ .

الثَّاني : عَوْدُ المُبْتدإ بِلفظِهِ ،نَحْوُ : * الحَاقَّةُ * مَا الحَاقَّةُ *(١)، * وأَصْحابُ اليَمِيْنِ * مَا أَصْحَابُ اليَمِيْنِ *(٢).

الثَّالِثُ : إِشارَةُ إِلَيْهِ / ،نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنا واسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُون *(٣) ،وقَولِهِ تَعَالَى : * وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ *(٤) إِذَا قُدِّرَ ذَلِكَ مُبْتَدأً ثانياً(٥) ، ولا نَعْتًا لِـ (لِبَاس) . ٥٢/أ

الرابِعُ : عُمُومٌ يَشْمَلُهُ ،نَحْوُ : زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجلُ .

الخَامِسُ : عَطْفٌ بِالفَاءِ(٦) خَاصَّةً لِذَاتِ الضَّمِيرِ عَلَى الخَالِيَةِ(٧) مِنْهُ أَوْ بِالعَكْسِ ،نَحْوُ قَولِ الشَّاعِرِ:(٨)

٣٧ - وإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسُرُ المَاءُ(٩) تَارَةً
فَيَبْدُو ،وتَاراتٍ يَجُمّ فَيَغْرَقُ(١٠)

---

(١) الحاقة : ١-٢ .

(٢) الواقعة : ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) الأعراف : ٣٦ .

(٤) الأعراف : ٢٦ . (٥) في الأصل : شان .

(٦) أى : فاء السببية . وفاء السببية تكون في الغالب في عطف الجمل نحو قولك : سها فسجد . انظر قطر الندى : ٤٢٩ .

(٧) في الأصل : الحالية . المغنى : ٦٥١ .

(٨) هو ذو الرُّمَّة غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى ،من مضر ، أبو الحارث ، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره ، أكثر شعره تشبيب ،و بكاء ،وكان مقيما بالبادية ، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيرا وامتاز باجادة التشبيه . له ديوان في مجلد ضخم ، توفي بأصبهان وقيل بالبادية . وحياته كانت بين ٧٧-١١٧هـ.

(٩) في الأصل : الما .

(١٠) بيت من قصيدة من البحر الطويل مطلعها :

===

وَقولِهِ تَعالَى : * أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السماءِ ماءً فتصبحُ الأرضُ مخضرةً *.(١)

السّادِسُ : كَونُ الجُملةِ نفسَ المُبتدأِ في المَعنى ، نَحوُ قولِهِ تَعالَى : * قُلْ هُوَ اللهُ أَحدٌ *(٢) إذا قدّرتَ (هُوَ) ضميرَ الشّأنِ.(٣)

[تأخيرُ وتقديمُ الخبر]

والأصلُ في الخَبرِ التّأخيرُ كالأمثلةِ المُتقدِّمةِ ، وقَدْ يَجِبُ ذلِكَ إذا خِيفَ التِباسُهُ بالمُبتدأِ بأنْ كانا مَعرفتينِ أَو متساويينِ ولا قرينةَ ، نَحوُ : (زيدٌ أخوكَ) ، وَ (أفضلُ مِنْ زيدٍ أفضلُ مِنْ عمرٍو) ، أوِ(٤) التِباسِ المُبتدأِ بالفاعِلِ نَحوُ : (زيدٌ قامَ) ، أَوِ اقترنَ بِإلّا لفظاً ، نَحوُ : * وَما محمدٌ إلّا رَسولٌ *(٥) ، أَو مَعنىً ، نَحوُ : * إنّما / أنتَ نذيرٌ *(٦) أَو كانَ ٥٢/ب
المُبتدأُ مُستحقّاً للتّصديرِ إمّا بنفسِهِ كأَنْ يَكونَ اسمَ شرطٍ أَو استفهامٍ ، أَو كَمِ الخَبريّةَ ، أَوْ ما التّعجبيّة ، نَحوُ : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ معهُ ، وَ (مَنْ عِندكَ ؟) ، وَ (كَمْ غُلامٍ لي !) ، و (ما أحسنَ زيداً) ، أَو بِغيرِهِ(٧) ، إمّا متقدّماً عليهِ

=== روى البيت ب (تحسر) بالتاء ، وب (تارة) و (مبرة) أيضا ، وما ثبت في الأصل (وتارة) تحريف . انظر :
الديوان ٣٩١ ، البصريات ١/٣٦٠ ، والمحتسب ١/١٥٠ ، ونسبه ابن جني لكثير ، والمقرب ١/٨٣ وتوضيح المقاصد ١/٢٧٥ ، والمغني ٦٥١ ، والعيني ١/١٥١ ، والأشموني ١/٢٠٥ ، وشرح التصريح ٢/١٣٩ ، والهمع ١/٨٩ ، والخزانة ٢/١٩٢ ، والدرر ١/٧٤ .

(١) الحج : ٦٣ . (٢) الصمد : ١ .

(٣) ذكر ابن هشام في المغني أربعة روابط أخرى للجملة بما هي خبر عنه . انظر : المغني ٦٥٠ - ٦٥١ .

(٤) في الأصل : و . وما أثبته أحسن .

(٥) آل عمران : ١٤٤ .

(٦) هود : ١٢ .

(٧) أي : استحقاق تصدير المبتدأ بغيره .

كَأَنْ تَدخِلَ عَلَيْهِ لَامَ الابتداءِ نَحْوُ : لَزَيْدٌ (١) قَائِمٌ ، أَوْ (٢) مُتَأَخِراً عَنْهُ كَأَنْ أُضِيفَ إِلَىٰ اسْمِ شَرْطٍ ، أَوِاستفهام ، أَوْ كَمِ الخَبَرِيَّةِ نَحْوُ : (غُلَامُ مَنْ تُكْرِمْهُ أُكْرِمْهُ) وَ (غُلامُ مَنْ فِي الدَّارِ ؟) ، و (غُلَامُ كم رَجُلٍ عِنْدَكُم) ، أَوْ مُشَبَّهاً بِمُسْتَحِقِّهِ ، نَحْوَ : (الَّذِي يَأْتِيْنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ) فَإِنَّ المُبْتَدَأَ مُشَبَّهٌ بِاسْمِ الشَّرْطِ لِعُمُومِهِ واسْتِقْبَالِ الفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ وَكَوْنِهِ سَبَباً لِمَابَعْدَهُ .

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ جَوَازاً (٣) نَحْوُ : (فِي الدَّارِ زَيْدٌ) وُجُوباً ، كَأَنْ يَكُونَ :

لازِمَ الصَّدْرِيَّةِ (٤) ، كَأَنْ يَكُونَ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ أَوْكَمِ الخَبَرِيَّةِ ، نَحْوُ : (أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ ؟) ، و (كَم دِرْهَمٍ مَالُكَ ؟) ، أَوْمُضَافاً (٥) إِلَىٰ لازِمِهَا نَحْوُ : (غُلَامُ أَيِّ رَجُلٍ أَنْتَ ؟) ، وَ (صاحبُ كَمْ غُلَامٍ أَنْتَ ؟) .

أَوْ يُوقِعُ تَأَخُّرُهُ فِي لَبْسٍ ظَاهِرٍ ، نَحْوُ : (فِي الدَّارِ رَجُلٌ) ، وَ (عِنْدَكَ امْرَأَةٌ) ، وَ (قَصَدَكَ غُلَامُهُ رَجُلٌ) ، و (عِنْدَهُ أَنَّكَ فَاضِلٌ) ، فَإِنْ تَأَخَّرَ الخَبَرِ فِي الثَّلَاثَةِ الأُوَلِ يُوقِعُ / اللَّبْسَ فِي الخَبَرِ بِالصِّفَةِ ٥٣/أ وَإِنَّمَا [لَمْ] (٦) يَجِبْ تَقَدُّمُهُ فِي نَحْوِ : * وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ * (٧) ،

---

(١) في الأصل : زيد قائم .

(٢) في الأصل : و .

(٣) وذلك فيما فقد فيه موجبهما ، كقولك (زَيْدٌ قَائِمٌ) فيترجح تأخيره على الأصل ، ويجوز تقديمه لعدم المانع .
انظر : الأوضح ١/ ١٥٢ .

(٤) في الأصل : المصدرية .

(٥) في الأصل : مضاف .

(٦) تكملة يصح بها السياق .

(٧) الأنعام : ٢ .

لِأَنَّ النَّكِرَةَ لَمَّا وُصِفَتْ ، كَانَ الظَّاهِرُ فِي الظَّرْفِ أَنَّهُ خَبَرٌ ، وَتَأْخِيرُهُ فِي الأَخِيرِ (١) يُوْقِعُ فِي إِلْبَاسِ (أَنَّ) المَفْتُوحَةِ (بِإِنَّ) المَكْسُورَةِ.

أَوْ يَقْتَرِنُ المُبْتَدَأُ بِإِلَّا (٢) لَفْظًا (٣) أَوْ مَعْنًى (٤).

أَوْ يَتَّصِلُ بِالمُبْتَدَإِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى بَعْضِ الخَبَرِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا * (٥) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ : (٦)

٣٨ - أَهَابُكِ إِجْلَالًا وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ
عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ (٧) عَيْنٍ حَبِيبُهَا (٨)

---

(١) في الأصل : الاخبار والمقصود بالأخير ، المثال (عنده أنك فاضل).

(٢) في الأصل : بأل .

(٣) نحو كلام الناظم ابن مالك :

وخَبَرُ المَحْصُورِ قَدِّم أبدا * كما لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

انظر : أوضح المسالك ١/١٥١.

(٤) نحو : إِنَّمَا عِنْدَكَ زَيْدٌ .

(٥) محمد : ٢٤.

(٦) الشاعر هو نُصَيْب بن رباح ، أبو محجن ، مَوْلَى عبد العزيز بن مروان ، شاعر فحل مقدم في النسيب والمدائح من سكان البادية ، له شهرة ذائعة الصيت ، وأخبار كثيرة مع عبد العزيز بن مروان وسليمان ابن عبد الملك والفرزدق وغيرهم ، وكذلك مع جرير وكثير . وتوفي عام ١٠٨ هـ - ٧٢٦ م.

(٧) في الأصل : ملأ عيني .

(٨) بيت من قصيدة من البحر الطويل مطلعها :

دعا المجرمونَ اللَّهَ يستغفرونه * بمكة يومًا أَنْ يُمَحَّى ذُنوبُهَا

انظر : الديوان ٦٨ ، وشرح الحماسة ١٣٦٣ ، وشرح الكافية الشافية ١/٣٧١ ، والعيني ١/١٦٦ والأشموني ١/٢٢٣ ، وشرح التصريح ١/١٧٦.

وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الْخَبَرُ(١) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ *(٢).

---

(١) اختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال : أحدها : وعليه الجمهور الجواز كما في المنعوت سواء اقترن بعاطف أم لا . كقوله تعالى : * وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعال لما يريد *.
والقول الثاني : المنع واختاره ابن عصفور وكثيرا من المغاربة ، والقول الثالث : الجواز ان اتحدا في الافراد والجملة . انظر :
المقتضب ٣٠٨/٤ ، وأمالي ابن الشجرى ٢٧٦/٢ ، وشرح المفصل ٩٩/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٩/١ ، والمقرب ٨٦ ، والتسهيل ٥٠ ، وتوضيح المقاصد ٢٩٣/١ - ٢٩٤ ، أوضح المسالك ١٦١/١ ، والقطر ١٧٠ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٧/١ ، والأشموني ٢٣٢/١ ، وشرح التصريح ١٨٢/١ ، والهمع ١٠٨/١ .

(٢) البروج : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

((بَابُ العَوامِلِ الدَّاخِلَةِ علَى المبتدأ والخَبَرِ))

وتُسَمَّى النواسخَ لِأَنَّهَا تدخلُ علَى المُبتدأ فتنسخُ عَمَلَ الابتداءِ فيهِ لأَنَّهَا عاملٌ لفظيٌّ والابتداءُ معنويٌّ ولا يَصِحُّ المَعْنَوِيّ مع وُجودِ اللَّفظيّ لِقوتِهِ(١)، ((وَهِيَ)) هنا ((ثلاثةُ أشياءَ : كَانَ وأَخَواتُها ، وإِنَّ وأَخَواتُهَا ، وظَنَنْتُ وأَخَواتُهَا .

[كَانَ وأَخَواتُهَا]

فأَمَّا كانَ وأَخَواتُهَا فإِنَّها تَرْفَعُ الاسم)) أيْ : المُبتدأ، ويُسَمَّى اسْمَهَا حَقيقةً ، وفاعِلَها مَجَازًا ، ((وَتَنْصِبُ الخَبَرَ)) أَيْ : خَبَرَ المبتدأ ، ويُسَمَّى خَبَرَها حَقيقةً ومفعولَها مَجازًا .(٢) ٥٣/ب

وسُمِّيت هذه الأفعالُ ناقصةً ؛ قَالَ الأكثرون(٣) : لِأَنَّها نقصَ من دِلالتِهَا الحَدث، وبَيَانُ ذلك أَنَّ نَحْوَ : (دخلَ زيدٌ) يدلُّ علَى مَصدرٍ وزمانٍ ، ونَحْوَ : (كَانَ زيدٌ) يدلُّ علَى زمانٍ من غيرِ حدثٍ ، فسُمِّيت ناقصةً لِذلك(٤) ، والصَّحيحُ أَنَّ تَسْمِيَتَها بِذلِكَ لِعَدَمِ اكْتِفائِها بِالمَرْفُوعِ(٥) ، ودَعْوَى عَدَمِ دِلالَتِها علَى الحَدَث مَردودٌ وإِنَّما عَمِلَتِ العَمَلَ المَذكورَ لِشَبَهِهَا بالأفعال

(١) في الأصل : لقوله .

(٢) المفعول الحقيقي ما وقع عليه فعل الفاعل للتعدي نحو أكرمت زيداً والمفعول المجازي : خبر كان حيث لم يقع عليه فعل فاعل لكنه سبق بما لفظه فعل لكنه غير متعد ولا لازم . والمفعول به على التشبيه : اسم اسم وأخواتها .
والمفعول المعنوي نحو : كسر الزجاجُ الحجرَ؛ فالزجاج فاعل لفظي مفعول معنوي ، والحجر فاعل في المعنى مفعول صناعة ولفظاً .

(٣) انظر الحلبيات مسألة ١٧٤/٢/٢١٩ ، وتوضيح المقاصد ١/٣٠٢ ، والبجائي على الآجرومية ٢٣/ب ، والهمع ١/ ١١٥ .

(٤) لما نقص من دلالتها المصدر وهو (الحدث) فجعلوا بها خبرا عوضا عما فاتها من الدلالة على الحدث . البجائي ٢٣ ٥ الهمع ١/١١٥ .

(٥) اختلف في سبب تسمية هذه الأفعال . فقيل : لعدم دلالتها على الحدث بناء على أنها لا تفيده ، وقيل - وهو الأصح - لعدم اكتفائها بالمرفوع لأن فائدتها لا تتم به فقط بل تفتقر إلى المنصوب . انظر : التسهيل ٥٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/٤٠٨ ، والقطر ١٩١ ، والهمع ١/١١٥ .

المتعدية ، فإنّ كلاً منهما فعلٌ (١) يطلب اسمين ، ((وهي)) ثلاثة عشر فعلاً (٢) - على ما ذكره - قسمٌ منها يعمل هذا العمل بلا شرط وهي ثمانية : كان وليس وما بينهما (٣) ، وقسمٌ يعمله بشرط تقدم نفي أو شبهه أي : نهي أو دعاء ، وهي أربعة : (زال ، وانفكّ ، وفتئ ، وبرح) ولذلك أتى بها مقرونةً بـ (ما) النافية ، وقسم يعمله بشرط تقدّم (ما) المصدرية الظرفية ، وهو (دام) ولذلك ذكرها مقرونةً بها ما المصدرية .

((كان)) ، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي / إمّا ٥٤/أ
مع الدوام والاستمرار نحو : ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ (٤) ، ﴿ وكان ربك قديرًا ﴾ (٥) ، ﴿ إنّ الله كان توابا رحيما ﴾ (٦) ، وإمّا مع الانقطاع كقوله : ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ (٧) ، وقد تطلق ويراد بها الحال كقوله : ﴿ كيف نكلّم من كان في المهد صبيا ﴾ (٨) ، وتطلق ويراد بها الاستقبال كقوله تعالى : ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ (٩) ، ثم هي على قسمين : (١٠)

---

(١) في الأصل : فعلاً .

(٢) ويلحق بهذه الأفعال الثلاثة عشر أفعال أخرى بمعنى صار ، وهي : (آض ، ورجع ، وعاد ، واستحال ، وحار ، وراح ، وتحوّل ، وارتدّ ، وجاء ، وغدا) الجزولية ١٠٤ ، شرح المفصل ٧/٩٠ ، التسهيل ٥٣ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/٦٦٨ ، و ٦٧٣ ، والأشموني ١/٢٤٠ ، والهمع ١/١١٢ .

(٣) يعني (أمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وبات ، وظل ، وصار) .

(٤) النساء : ٩٦ ، ١٠٠ ، الفرقان : ٧٠ ، ١٥٢ ، الأحزاب : ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٣ ، الفتح : ١٤ .

(٥) الفرقان : ٥٤ . (٦) النساء : ١٦ . (٧) هود : ٧ .

(٨) مريم : ٢٩ .

وفي (كان) في الآية أقوال ، قال الزجاج "...أجود الأقوال أن يكون (مَنْ) في معنى الشرط والجزاء ، فيكون المعنى : من يكن في المهد صبياً .. ويكون (صبياً) حالاً - فكيف نكلمه .." انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٣٢٨ .

(٩) المعارج : ٤ .

(١٠) وهناك قسم ثالث لـ (كان) وهي الزائدة .

نَاقِصَةٌ : وَهِيَ الَّتِي تَفْتَقِرُ إِلَى خَبَرٍ كَمَا تَقَدَّمَ. (١)

وَتَامَّةٌ : وَهِيَ الَّتِي تَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا وَتَكُونُ بِمَعْنَى (حَدَثَ أَوْ وُجِدَ) (٢)

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : * وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ * (٣) أَيْ : إِنْ حَدَثَ أَوْ وُجِدَ ذُو عُسْرَةٍ.

وَقَدْ يَقَعُ بَعْدَ كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَ (٤) الْخَبَرُ مَرْفُوعَيْنِ وَفِي كَانَ حِينَئِذٍ ضَمِيرٌ يُسَمَّى ضَمِيرَ الشَّأْنِ إِنْ كَانَ لِمُذَكَّرٍ ،أَوِ - الْقِصَّةَ - إِنْ كَانَ لِمُؤَنَّثٍ (٥) ،كَقَوْلِهِ: (٦)

٣٥ - * إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ * (٧)

=== انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٨/١ ،والقطر ١٩١ ،والأشموني ٢٥١/١ ،وشرح التصريح ١٩١/١ ،والعوامل المائة ٢٨٠.

(١) في ٥٣/ب ، ص

(٢) وبمعنى (وَقَعَ ،وحَضَرَ ،وغَزَلَ ،وخُلِقَ ،وكَفَلَ ،وثَبَتَ) .
انظر : الكتاب ٤٦/١ ، المقتضب ٩٥/٤ ،المفصل ٩٧/٧، المقرب ٩٢/١ ،وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/١ ،والتسهيل ٥٣، والأشموني ٢٤٧/١ ،وشرح العوامل المائة ٢٧٩.

(٣) البقرة : ٢٨٠.

(٤) في الأصل (أو) ولا يصح وما أثبته هو الصواب.

(٥) وهذا ما زعمه أهل الكوفة. انظر : شرح المفصل ١٠٠/٧-١٠١ ،والأنموذج في باب الأفعال الناقصة ،شرح الجمل لابن عصفور ٤١١/١.

(٦) هو العُجَيْرُ السَّلُولي ، العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ، مِنْ بني سلول ،من شعراء الدولة الأموية ،كنيته أبو الفرزدق ،وأبو الفيل، وقيل هو مولى لبني هلال ،واسمه عمير ،وعجير لقبه ،كان جوادا كريما، عده ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الاسلاميين ،وأورد له أبو تمام مختارات في الحماسة ،وتوفي في نحو عام ٩٠ للهجرة في نحو عام ٧٠٨ م.

(٧) البيت في الأصل : * إذا مت كان الناس نصفان *
وهي رواية ذكرها ابن يعيش في المفصل. ===

فَالنّاسُ : مبتدأ ، وصنفان : خبره، وهَذهِ الجُملَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَىٰ أَنَّهَا خَبَرُ كَانَ ،واسمُهَا مستترٌ ،والتّقديرُ : (إِذَا مِتُّ كَانَ الشّأْنُ النّاس صنفان) .

((وَأَمْسَىٰ))(١)، وَهِيَ لِاتِّصَافِ / المُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي المَسَاءِ ، نَحْوُ : (أَمْسَىٰ زَيْدٌ كَرِيمًا) . ٥٤/ب

((وَأَصْبَحَ))(٢)، وَهِيَ لاتِّصَافِ المُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي الصَّبَاحِ ،نَحْوُ : (أَصْبَحَ عَمْرٌو مَسرُوراً) .

=== والبيتُ بتمامه :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ : شَامِتٌ وَآخَرُ مُثْنٍ بِالّذِي كُنتُ أَصنعُ

والبيت من قصيدة من البحر الطويل مطلعها :

ألما على دار لزينب قد أتـــــي لها باللوى ذى المرخ صيف ومربع

روى البيت برواية (نِصْفَيْنِ) وليس فيها شاهدنا ، وبالذى كنت أفعل .
انظر :
الكتاب ١/ ٧١ ،والديوان ،معاني الفراء ١/ ١٩٢، ونوادر أبي زيد الأنصارى ١٥٦ برواية :
............نصفيـــن ومُثْنٍ بِصَرْعَىٰ بعض ماكنت أصنع
والجمل ٥٠ ،واللمع ٨٩ ،وأمالي الشجرى ٢ /٣٣٩ ،وكشف المشكل ١/ ٣٢٤ (وعليّ بدل وآخر) ،وشرح المفصل ١/ ٧٧، ٣/ ١١٦، ٧/ ١٠٠، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٦٩٦ ، ٧٤٠، ٧٦٠، والعيني ١/ ١٩٣، والأشموني ١/ ٢٥٠ والهمع ١/ ٦٧ ، ١١١ ،والخزانة ٩/ ٧٢-٧٣، وذكر رواية ابن الأعرابي في الشطرالثاني (ومُثْنٍ بِنَيَّيْ بَعْضٍ) وخطّأ أبو الأسود هذه الرواية ،وحاشية الصبان ٤/ ٣٠٩ ،والدرر ١/ ٤٦-٨٠ .

(١) تكون ناقصة وقد تكون تامة إذا أريد بها الدخول في وقت معين .
انظر : شرح المفصل ٧/ ١٠٣ .

(٢) أصبح من الأفعال الناقصة تطلب الاسم والخبر، وتامة بمعنى الدخول في الوقت نحو : أصبح زيد . انظر: شرح المفصل ٧/ ١٠٣ ،والعوامل المائة ٢٨٥ .

((وَأَضْحَى)) (١) ،وَهِيَ لِاتِّصافِ المُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي الضُّحَى نَحْو: (أَضْحَى زَيْدٌ غَنِيًّا) .

((وَظَلَّ)) بِالمُعْجَمَةِ المُشَالَةِ ،وَهِيَ لِاتِّصاف المُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ نَهَارًا نَحْو : ظَلَّ بَكْرٌ مُعَلِّمًا .

وَيَجُوزُ فِي : (كانَ ،وَأَمْسَى ،وَأَصْبَح ،وَأَضْحَى ،وظَلَّ) (٢) أَنْ تُسْتَعْمَل بِمَعْنَى (صَارَ) كَقَوْلِهِ تَعالَى : * وَبُسَّتِ الجِبالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَباءً مُنبثًّا * وَكُنْتُم أَزْواجًا ثَلاثَةً * (٣) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٤)

٤٠ - أَمْسَتْ خَلاءً (٥) وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
أَخْنَى (٦) عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٧)

---

(١) قد تكون ناقصة ،أو تامة ،إِذَا أُرِيدَ بِهَا الدخول في الوقت المعين .
انظر: شرح المفصل ٧/١٠٣ ،والعوامل المائة ٢٨٦ .

(٢) وذهب الزمخشرى إلى أَنَّ (بات) أيضا تأتي بمعنى صار مُستدلاً بقوله صلى الله عليه وسلم : (فَإِنَّ أحدكم لا يدرى أين باتت يده) ،ورده ابن مالك هو ومن وافقه. انظر:
شرح المفصل ٧/١٠٥ ،والمقرب ١/٩٣ ،وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١/٣٩٤ ،وحاشية الصبان ١/٢٤٧ .

(٣) الواقعة : ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٤) الشاعر هو النابغة الذبياني وقد مرت ترجمته عند الحديث على شاهد ٢٥ .

(٥) في الأصل : خلا .

(٦) في الأصل: أخنا بالألف الممدودة . أَخْنَى وأَخْنَيْتُ عليه ، أَفْسَدَ وأَفْسَدْتُ.
انظر : مقاييس اللغة مادة (خنا) ٢/٢٢٢ ،واللسان مادةِ (خنا)١٤/٢٤٥ .

(٧) الشاهد من قصيدة من البحر البسيط يمدح بها الشاعرُ النُّعمانَ بن المنذر ويعتذر إليه مما بلغه عنه ،وهي من الاعتذاريات ،ولجودتها ألحقوها بالمعلقات ، ومطلع القصيدة :

===

[وقالَ آخَرُ](١) :

٤١ - أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثوابِي ، وَيَضْرِبُنِي
أَبَعْدَ شَيْبِي يَبْغِي(٢) عِنْدِيَ الأَدَبَا (٣)(٤)

=== يا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أقوت وطال عليها سَالِفُ الأَبَـدِ

وروى البيت :

* أَضْحَتْ خَلاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا *

انظر : الديوان ٣١ ، ومقاييس اللغة ٢٢٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٩٥/١ ، وشرح الرضي على الكافية ٢٥١/١ ، وقطر الندى ١٨٦ ، والعيني ١٨٣/١ ، والأشموني ٢٤١/١ ، والهمع ١١٤/١ ، والخزانة ٥/٤ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٨٠ ، والدرر ٨٤/١ .

(١) زيادة ضرورية لإزالة لبس اجتماع البيتين لقائل واحد . البيت لامرأة من بني هِزَّان ، يقال لها أم ثَوَّابِ الهِزَّانية من عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نِزَار .

(٢) في الأصل : يبقى .

(٣) في الأصل : الأدب .

(٤) الشاهد من قصيدة لأم ثواب من البحر البسيط، في ابن لها عقها ، ورواية الحماية والكامل : (أَنشأ يُخَرِّقُ) ولا شاهد فيه ، وقد روى هذا الشاهد بـ :

.... ، ويشتمني أَبَعْدَ سِتِّين عندي تَبتغي الأَدَبَا

والشاهد من أبيات مطلعها :

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ الفَرْخُ أَعْظَمُـــهُ أُمُّ الطَّعامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَغَبَـا

انظر :
الكامل ٢٣٩/١ ، وشرح ديوان الحماسة ١١٤٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٥/١ وقد روى برواية (ويشتمني) ، القطر ١٨٨ .

وقوله تعالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ . (١)(٢)

((وبات)) وهي لاتّصاف المُخْبَرِ عنه بالخبرِ ليلاً نحو : (باتَ عمرٌو ساهِرًا) . (٣)

((وصار)) ، وهي للتحويل من صفةٍ إلى أُخرى ، نحو : (صار الطينُ خزفًا) . (٤)

((وليس)) ، (٥) وهي لنفي الحال عند / الإطلاق ، نحو : ١/٥٥
(ليس زيدٌ قائماً) أي : الآن ، وعند التقييد بزمنٍ على حسبه نحو : (ليس بكرٌ قائماً غداً) .

---

(١) الزخرف : ١٧ .

(٢) لم يمثل لمثال (أصبح بمعنى صار) نحو قوله تعالى : ﴿ فأصبحتم بنعمته اخوانا ﴾ وقول الشاعر الربيع بن ضبع الفزاري :

أصبحتُ لا أحملُ السّلاحَ ولا … أملكُ رأسَ البعيرِ إنْ نفرا

انظر شرح المفصل ٧/١٠٤-١٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤١٦ ، وشرح الكافية الشافية ١/٣٩٥ ، والقطر ١٨٦ ، والعوامل المائة ٢٨٥ .

(٣) وقد تأتي تامة نحو : وبت بيتاً طيّباً . وبناء على ذلك تدل على إقامة الفاعل ليله . وقد تأتي تامة وعلى ذلك تدل على إقامة الفاعل ليله نحو : بات زيد ضاحكا ، وبت بيتا طيبا ، انظر :
شرح الجمل لابن عصفور ١/٤١٧ والمقرب ٩٣ ، وتأتي تامة بمعنى (عرّس) وأوضح المسالك ١/١٧٩ ، والعوامل ٢٨٧ .

(٤) وقد تكون تامة بمعنى : ذهب وانتقل ، وتتعدل بـ " إلى " نحو : صار زيد إلى بلد كذا ، ونحو : صار زيد بن عمر إلى بكر .
انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٤١٦ ، والعوامل المائة ٢٨٥ .

(٥) انظر : شرح المفصل ٧/١١١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/٤١٨ ، وابن عقيل ١/٢٦٨ ، والعوامل ٢٨٩ .

(وَما زَالَ) ماضِي يَزَال (١) لا مَاضِي (يَزِيل أو يَزول) ، إذ الأَوَّلُ تَامٌّ مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولٍ . وَمَعْنَاهُ : مَازَ (٢) ، والثَّانِي تَامٌّ قاصِر. (٣)

((وَمَا انْفَكَّ ، وَما فَتِيءَ)) بِكَسْرِ التَّاءِ وفَتْحِها (٤) ، ((وَمَا بَرِحَ)) ، وهَذِهِ الأَفْعالُ لِمُلازَمَةِ (٥) [الخَبَرِ] (٦) لِلمخبرِ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الحَالُ ، نَحوُ : (مَا زَالَ عَمْرٌو أَمِيراً) ، وَ (مَا انْفَكَّ زَيْدٌ فَاضِلاً) ، وَ (مَا فَتِيءَ بَكْرٌ مُحْسِناً) ، وَ (مَا بَرِحَ يَحْيَى عَالِماً) .

---

(١) قال ابن كَيْسَان : ليس يُراد بما زالَ ولا يزال الفعل، ومن زَال يَزُول إذا انصرف من حال إلى حال وزال من مكانه ، ولكنه يراد بهما ملازمة الشيء والحال الدائمة. انظر : اللسان مادة (زيل) ٣١٧/١١ .

(٢) في الأصل : مازال . وما أثبته الصواب .
ويقولون : (زِلْ ضَأْنَكَ عن مَعْزِكَ) أي مِزْ بعضها من بعض ، ومصدره (الزَّيْل) انظر :
شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٤/١ وأوضح المسالك ١٦٦/١ واللسان مادة (زيل) ٣١٦/١١ - ٣١٧ ، والأشموني ٢٤٨/١ ، وشرح التصريح ١٨٥/١ ، والهمع ١١١/١ .

(٣) في الأصل : ناقص . وبه تحريف .
ومعناه الانتقال ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا ﴾ ، ومصدره : الزوال . انظر : أوضح المسالك ١٦٦/١ الأشموني ٢٤٨/١ .

(٤) ما فَتِئْتُ وما فَتَأْتُ لغتان . انظر اللسان مادة فتأ ١١٩/١ .

(٥) في الأصل : الملازمة للخبر .

(٦) كلمة يستقيم بها السياق . انظر : شرح ابن عقيل ٢٦٨/١ .

وقد يُغني معنى النّفي عن لفظه ، نحو : * تاللهِ (١) تفتؤُ تذكُرُ يوسُفَ * (٢).

((وما دام)) ، وهي لبقيّ (٣) الخبر واستمراره نحو قولك :

(لا أكلّمك ما دام زيدٌ حاضراً عندك) ، وقوله تعالى : * وأوصاني بالصّلاة والزّكاة ما دمت حيّاً * (٤) أي : مدّة دوامي حيّاً .

وسمّيت (ما) هذه مصدريّة ، لأنّها تقدّر بالمصدر ، وهو الدّوام ، وظرفيّة ، لأنّها تقدّر بالظّرف ، وهو المدّة .

وقد تستعمل هذه الأفعال تامّة ، أي مستغنية بمرفوعها كما تقدّم في كان (٥) نحو : (أمسى أو أصبح أو أضحى أو ظلّ أو بات أو صار زيدٌ) أي : دخل في / المساء أو (٦) الصّباح أو (٦) الضّحى ، أو قام نهاراً أو ليلاً أو (٦) انتقل ، [و] (٧) نحو : (ما انفكّ أو ما برح زيدٌ) ٥٥/ب أي : لازم مكانه ، و (انفكّ أو برح زيدٌ) أي : فارق مكانه ، إلّا ثلاثة أفعال فإنّها لازمةٌ النّقص ، وهي : (ليس وزال وفتئ) ، واستغني بهذه الأفعال ، عمّا في معناها وهي : (آلَ (٨) ، ورجع ،

---

(١) في الأصل لم ترد كلمة (تالله) .

(٢) يوسف : ٨٥ .

(٣) في الأصل : لنفي . تصحيف . وبقي : مصدر (بقيَ) . انظر اللسان ١٤/٧٩.

(٤) مريم : ٣١ .

(٥) انظر ٥٤/أ ، ص ١٦٢ .

(٦) في الأصل : و . وما أثبته أنسب .

(٧) ساقطة في الأصل ويقتضيها سياق العبارة.

(٨) آلَ الشّيء ، يؤول أولاً ومآلاً : رجع ، وأوّل إليه الشّيء : رجعه . وألْتُ عن الشّيء : ارتددت . وفي الحديث : مَنْ صام الدّهرَ فلا صام ولا آلَ - أي لا رجع إلى خير . ويقال : طبخت النبيذ حتى آلَ إلى الثّلث أو الرّبع أي : رجع . انظر اللسان مادة أول ١١/٣٢ .

وَعَادَ ، وَآضَ (١) ، واسْتَحَالَ ، وتَحَوَّلَ وارْتَدَّ) ، وزَادَ بَعْضُهُم : (غَـدَا ، وَرَاحَ ، وَقَعَدَ) فِي قَوْلِهِم : شَحَذَ (٢) شَفرَتَه حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّها حَرْبَـةٌ (٣) ، (وَجَاءَ ، وَمَا وَنَى) (٤) بِمَعْنَى : مَا انْفَكَّ ، فَأَمَّا (غَدَا وَرَاحَ) (٥) فَــإِذَا كَانَا نَاقِصَيْنِ كَانَ مَعْنَى (٦) قَوْلِكَ : (غَدَا أَوْ رَاحَ زَيْدٌ قَائِماً) ثَبَتَ لَهُ القِيَامُ بِالغَدَاءِ (٧) أَوِ الرَّوَاحِ ، وَقَد يَكُونَانِ بِمَعْنَى صَارَ ، وَإِذَا كَانَا تَامَّيْنِ كَــانَ مَعْنَى قَوْلِكَ : (غَدَا أَوْرَاحَ) ذَهَبَ فِي الغَدَاءِ أَوِ الرَّوَاحِ ، وَأَمَّــا (عَادَ وَآضَ) فَإِذَا كَانَا نَاقِصَيْنِ كَانَا بِمَعْنَى صَارَ (٨) وإِذَا كَانَا تَامَّيْــنِ كَانَا (٩) بِمَعْنَى بَرِحَ ، وأَمَّا (جَاءَ وَقَعَدَ) فَمَورِدُهُما (١٠) السَّمَاعُ بِلَا خِلَافٍ

---

(١) آضَ إِلَى أَهْلِهِ : رجع إليهم . وتقول : افعل ذلك أيضا وهو مصدر آضَ يَئِيضُ أيضاً أَيْ : رَجَعَ. وفي حديث سمره في الكسوف: إِنَّ الشمسَ اسودَّتْ حتَّى آضت كأَنَّها تَنُّومة ، قال أبوعبيد آضَتْ إِلَى : صارت ورجعت . انظر اللسان مادة أيض ١١٦/٧ . (٢) في الأصل: حد . تحريف .

(٣) حكاه ابن الأعرابي . التهذيب ٢٠١/١ ، اللسان : قعد ٣٦٣/٣ ، شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/١ .

(٤) في الأصل : (مارئ) : زادها بعض البغداديين لأنَّ معناها كمعنى زال . شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/١ ، والهمع ١١٢/١ .

(٥) هذان الفعلان مما ألحقهما الزمخشري وأبو البقاء والجزولي وابن عصفور . الجزولية ١٠٤ ، شرح المفصل ٩٠/٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨١/١ - ٤١٦ ، الهمع ١١٢/١ .

(٦) في الأصل : بمعنى .

(٧) قال أبوحنيفة : الغَدَاءُ رَعْيُ الإبلِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ . انظر اللسان مادة غدا ١١٨/١٥ .

(٨) نَحوُ قَولِكَ : آضَ زَيدٌ قَائِماً . وجاز أَنْ يَكُونَ فِيهَا ضميرُ الأَمْرِ والشَّأْنِ أو لا يكون .

(٩) في الأصل : كان .

(١٠) في الأصل : موردهما . بدون فاء .

فَلا يُسْتَعْمَلان إِلّا نَاقِصَيْنِ (١) بِمَعْنَى صَارَ (٢) ، وَأَمّا (مَا وَنَى) (٣) فَـلا تكونُ إِلّا نَاقِصةً.

((وَما تَصَرَّفَ مِنْهَا)) / ؛ لَمَّا ذَكَر هَذِهِ الأَفعالَ بلفظِ المَاضِي ، فَقَالَ : (كَانَ ، وأَمسَى .. إِلَى آخِرِهِ) (٤) نَبّهَ هُنَا عَلَى أَنَّ مَا تَصَرَّفَ مِنْهَا كَالمُضَارِعِ والأَمْرِ والمَصْدَرِ والوَصْفِ يَعْمَلُ عَملَ المَاضِي فَيرفَعُ الاسْمَ وينصِبُ الخَبَرَ ، وأَفهَـم قولُه :(ومَـا تَصَرَّفَ مِنْهَا) أَنَّ مِنْهَا مُتصَرِّفاً وَغيرَ مُتصَرِّفٍ ، وهُوَكَذَلِكَ ، وكُلُّهـا تَتَصَرَّفُ إِلّا (لَيْسَ وَدَامَ) (٥) فَإِنَّهما مُلازِمَانِ لِلَفْظِ المَاضِي ، والّذِي تَصَـرَّفَ مِنْ (كَانَ وأَخَواتِهَا) ، ((نَحْوَ : كَانَ)) فِي المَاضِي ، ((وَيَكُونُ)) فِـي المُضَارِعِ ، ((وكُنْ)) فِي الأَمْرِ ، ((وأَصْبَحَ)) فِي المَاضِي ، ((وَيُصْبِحُ)) فِي المُضارِعِ ، ((وأَصْبِحْ)) فِي الأَمْرِ ، و ((تَقُولُ)) فِي عَمَلِ المَاضِي ((كَـانَ زَيْدٌ قَائِماً)) ، وفِي عَمَلِ المُضَارِعِ : (يَكُونُ زَيْدٌ قَائِماً) (٦) و منـه

---

(١) ذكر ابن عصفور جواز مجيء قعد وجاء تامين ، فإن كان (قعد) تاماً كان بمعنى جلس ، وجاء بمعنى أتى . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٧/١ .

(٢) مثال جاء : ماجاءت حاجَتَكَ ، وجاء البر قفيزين وصاعين ، ومثال (قعد) : وقعد لا يسأل حاجة إلّا قضاها ، وجعل منه الزمخشري قوله تعالى : ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً ﴾ .
انظر : الكتاب ٥١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٧/١ ، والهمع ١١٢/١ .

(٣) في الأصل : ماري .

(٤) في الأصل : الخ .

(٥) وأضاف ابن عصفور : (قعد) و(جاء) لأنهما يجريان مجرى المثل ولا ينبغي أنْ يستعملا بذلك المعنى في غيره . انظر شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٣/١-٤١٧ .

(٦) هذا المثال سيرد في متن الآجرومية بعد قليل .

قولُه تعالَىٰ : ﴿ ويكونَ الرّسولُ عليكم شهيداً ﴾ (١) ، ﴿ ولم يكن له كفواً أحدٌ ﴾ (٢)، وفي عَمَلِ الأمْرِ : (كُنْ قائماً) ومنهُ قولُهُ تعالَىٰ : ﴿ كُونوا ربّانيّينَ ﴾ (٣)، ﴿ كُونوا قوّامينَ للهِ شُهداءَ بالقسْطِ ﴾ (٤) ، ﴿ قل كُونوا حِجارةً أوْ حديداً أوْ خلقاً ﴾ (٥) ،وفي عَمَلِ المَصْدرِ :(كوْنُ حاتمٍ (٦) كريماً أمْرٌ معْروفٌ) ،ومنْهُ قولُ الشّاعِرِ: (٧)

٤٢ - بِبذْلٍ وحِلْمٍ سادَ في قوْمِهِ الفتَىٰ
وكوْنُكَ (٨) إيّاهُ عليكَ يسيرُ (٩)

وفي عَمَلِ الوَصْفِ : زيدٌ كائِنٌ (١٠) أخاكَ) ،ومِنْهُ قولُ الشّاعِرِ: (١١)

٤٣ - / وما كُلُّ منْ يُبدِي (١٢) البشاشةَ كائناً
أخاكَ إذا لمْ تلْفِهِ لكَ (١٣) مُنجِداً (١٤) ٥٦/ب

---

(١) البقرة : ١٤٣.

(٢) الصمد : ٤.

(٣) آل عمران : ٧٩.

(٤) المائدة : ٨.

(٥) الاسراء : ٥٠ ، ٥١.

(٦) في الأصل : حاتما . خطأ .

(٧) لم ينسب هذا البيت لشاعر معين .

(٨) في الأصل : قولك .

(٩) الشاهد من البحر الطويل ،وروى (ببذل وعلم) . انظر : شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٧ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٠٣ ، وأوضح المسالك١/١٦٧، وابن عقيل ١/ ٢٧٠ ،والعيني ١/ ٨٣ ، والاشموني ١/ ٢٤٢ ،وشرح التصريح ١/ ١٨٧ ،والهمع ١/ ١١٤ ،والدرر ١/ ٨٣.

(١٠) في الأصل : كان .

(١١) لم ينسب البيت لقائل معين .

(١٢) في الأصل : بيدى .

(١٣) في الأصل : تلف له .

(١٤) الشاهد من البحر الطويل . انظر :

===

وفي بَعْضِ النُّسَخِ بعد ما تَقَدَّمَ ((وَيَكُونُ زَيْدٌ قائمًا ، وليس عمرٌو شَاخِصًا وما أَشْبَهَ ذَلِكَ)) مِنْ نَحْوِ قوله تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (١) ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : (٢)

٤٤ - صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ
ت ، فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ (٣)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ (٤) ، وَزَالَ وَأَخَوَاتُهَا تَصَرُّفُهَا نَاقِصٌ لا أَمْرَ لَهَا وَلَا مَصْدَرَ ، وَسُمِعَ اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ (زَالَ) ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٥)

=== شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٧ ، وأوضح المسالك ١/١٦٨ ، وابن عقيل ١/ ٢٦٩ ، والعيني ١/ ١٨٣ ، والأشموني ١/ ٢٤٢ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٧ ، والهمع ١/ ١١٤ ، والدرر ١/ ٨٤ .

(١) هود : ١١٨ .

(٢) لم يعرف قائل لهذا البيت .

(٣) الشاهد من البحر الخفيف ، انظر:
شرح الكافية الشافية ١/ ٣٨٣ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٢٩٦ ، قطر الندى ١٧٧ ، وأوضح المسالك ١/١٦٥ ، وابن عقيل ١/ ٢٦٥ ، والعيني ١/ ١٨١ ، والأشموني ١/ ٢٣٩ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٥ ، والهمع ١/ ١١١ ، والدرر ١/ ٨١ .

(٤) طه : ٩١ .

(٥) هو الحسين بن مُطَيْر بن مكمل الأسدي ، شاعر متقدم في القصيد والرجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . توفي سنة ١٦٩ للهجرة = ٧٨٥ الميلادية . جمع شعره الدكتور محسن غياض ببغداد ما وجد من شعره في (ديوان) .

٤٥ - قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ(١) أَنْ لَسْتُ زَائِلاً
أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ(٢) الجَفْنَ(٣) مُغْمِضُ(٤)

وَيَجُوزُ في هَذَا البَابِ تَوَسُّطُ الخَبَرِ بَيْنَ الاسْمِ وَالفِعْلِ(٥) نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِيْنَ ﴾(٦) ، ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُم ﴾(٧) ، وَقَولِ الشَّاعِرِ(٨) :

٤٦ - سَلِي - إِنْ جَهِلْتِ - النَّاسَ عَنَّا(٩) وَعَنْهُمُ(١٠)
فَلَيْسَ سَوَاءٌ عَالِمٌ وَجَهُولُ(١١)

---

(١) في الأصل : يا اسما .

(٢) في الأصل : تغمض .

(٣) في الأصل : الحين .

(٤) الشاهد من قصيدة من البحر الطويل ، وروى البيت (العين) بدل (الجفن) ، انظر :
الديوان ، مجالس ثعلب ٢٢٠ ، وشرح الكافية الشافية ٣٨٧/١ ، أوضح المسالك ١٦٩/١ ، والعيني ١٨٤/١ ، والاشموني ٢٤٣/١ ، وشرح التصريح ١٨٧/١ ، والهمع ١١٤/١ ، والدرر ٨٤/١ .

(٥) خلافا لابن دُرُسْتُويْه في ليس ، ولابن مُعْطٍ في دام . أوضح المسالك ١٧٠/١ ، القطر ١٨٣ .

(٦) الروم : ٤٧ .

(٧) يونس : ٢ .

(٨) هو السَّمَوْأَل بن غريض بن عاديا الأزدي ، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر ، أشهر شعره لاميته التي مطلعها :
إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
وهي القصيدة التي منها الشاهد . وله ديوان صغير ، وتوفى في نحو ٦٥ قبل الهجرة .

(٩) في الأصل : عني . (١٠) في الأصل : سوا بدون همزة .

(١١) الشاهد من البحر الطويل . انظر :

===

/ وَقولِكَ : ٥٧/أ

٤٧ - لَا طِيْبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً
لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ (١)

إِلّا أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ (٢) نَحْوَ : * وَمَا كَانَ صَلَاتُهُم عِنْدَ الْبَيْتِ إِلّا مُكَاءً * (٣).

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ هَذِهِ الأَفْعَالِ عَلَيْهَا كَقَوْلِكَ : (عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ) بِدَلِيلِ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : * أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُم كَانُوا يَعْبُدُونَ * (٤)، * وَأَنْفُسَهُم كَانُوا يَظْلِمُونَ * (٥)، وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ دَامَ [وَلَيْسَ ، أَمَّا امْتِنَاعُهُ فِي خَبَرِ دَامَ] (٦) فَبِالاتِّفَاقِ (٧) (٨) لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :(أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ) ثُمَّ قَدَّمْتَ الْخَبَرَ عَلَى (مَا دَامَ) لَزِمَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الصِّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ؛

=== الديوان ٩٢ ،توضيح المقاصد ١/ ٢٩٨ ، قطر الندى ١٨٢ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٧٣ ،والعيني ١/ ١٨٤ ،والأشموني ١/ ٢٤٣.

(١) الشاهد لم أعثر له على قائل معين . والبيت من البحر البسيط.انظر: توضيح المقاصد ١/ ٢٩٨ ،والأوضح ١/ ١٧٠ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٧٤ ، والعيني ١/ ١٨٥ ،والأشموني ١/ ٢٤٣ ،وشرح التصريح ١/ ١٨٧ ، والهمع ١/ ١١٧ ،والدرر ١/ ٨٧.

(٢) المانع في الآية هو حصر الخبر بإلا . انظر : الأوضح ١/ ١٧٢، والأشموني ١/ ٢٤٣ ،وشرح التصريح ١/ ١٨٨.

(٣) الأنفال : ٣٥.

(٤) سبأ : ٤٠ . انظر شرح التصريح ١/ ١٨٨.

(٥) الأعراف : ١٧٧.

(٦) سقط في الأصل . انظر : القطر ١٨٥.

(٧) في الأصل : بالاتفاق .

(٨) انظر تعليل المنع عند الفارسي في المقتصد ١/ ٤٠٦ ،والانصاف ١٥٥، مسألة ١٧ ،والجزولية ١٠٦ ،والتبيين للعسكرى ٣٠٢ ،وشرح المفصل ٧/ ١١٤ ،وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٢٩٧ ،والمقرب ١/ ٩٥ ،شرح ابن عصفور في التسهيل ٥٤ ،وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٦ ،وتوضيح المقاصد ١/ ٣٠٠ ،وابن عقيل ١/ ٢٧٥ ،والأشموني ١/ ٢٤٤ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٨ ،والهمع ١/ ١١٧.

لِأَنَّ (مَا) هَذِهِ مَوْصُولٌ (١) حَرْفِيٌّ تُقَدَّرُ بِالمَصْدَرِ (٢) كَمَا تَقَدَّمَ (٣) ،أَوعلى (دَامَ) دُونَ (مَا) لَزِمَ الفَصْلُ بَيْنَ المَوْصُولِ الحَرْفِيِّ وصِلَتِهِ،وَهُوَ لا يَجُوزُ.

وَأَمَّا امْتِنَاعُ ذَلِكَ فِي خَبَرِ لَيْسَ فَهُوَ قَولُ الكُوفِيِّينَ (٤) والمُرادِي (٥) وابنِ السَّراجِ (٦) والسِّيرافِي (٧) والزَّجاجِ (٨) وأَكْثَرِ المُتَأَخِّرِين وهُوَ الصَّحِيحُ ،

---

(١) في الأصل : موصولة.

(٢) في الأصل : بالصور .

(٣) انظر : ٥٥/أ ،ص ١٦٤.

(٤) انظر مسألة تقديم خبر ليس عليها في : المقتصد ١/ ٤٠٧-٤٠٨. الإنصاف ١٦٠-١٦٤ م١٨ ،الجزولية ١٠٦ . والتبيين للعكبرى ٣١٥ ، وشرح المفصل ٧/ ١١٤ ،والمفصل ٧/ ١١٤ ،وشرح الرضي على الكافية ٢٩٧/٢ ،والمقرب ٥٩/١ ،وشرح ابن عصفور ٣٨٨/١ ،والتسهيل ٥٤ وشرح الكافية الشافية ٣٩٧/١ ،وتوضيح المقاصد ٣٠١-٣٠٢ ،وابن عقيل ٢٧٥/١ ،والأشموني ٢٤٦/١ ،وشرح التصريح ١٨٨/١ ،والهمع ١١٧/١.

فهو قول الكوفيين والمبرد وابن السراج والزجاج والفارسي في الحلبيات والجرجاني وأكثر المتأخرين ،المرادى في توضيح المقاصد ٣٠٢/١.

(٥) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادى المصرى ،أبو محمد ، بدر الدين ،المعروف بابن أم قاسم مفسر أديب ،ولد بمصر وأقام بالمغرب وتوفي سنة ٧٤٩هـ وله كتاب تفسير القرآن واعرابه ،وشرح ألفية ابن مالك وغيرها . الأعلام ٢/ ٢١١ وانظر رأيه في توضيح المقاصد ١/ ٣٠١-٣٠٢.

(٦) الأصول ٢/ ٢٢٨.

(٧) السيرافي هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ،أبوسعيد ، نحوى ،أصله من (سيراف) من بلاد فارس ،تفقه في عمان ، وسكن بغداد ، فتولى نيابة القضاء ،وتوفي فيها سنة ٣٦٨ ،له كتاب الإقناع في النحو، وأخبار النحويين البصريين ،وشرح كتاب سيبويه . وغيرها . الأعلام ٢/ ١٩٦ ، انظر المسألة: المفصل ٧/ ١١٤ وتوضيح المقاصد ١/ ٣٠١ ،والأشموني ١/ ٢٤٦ ،وشرح التصريح ١/ ١٨٨ ،الهمع ١/ ١١٧ .

(٨) في الأصل : الزجاجي . وما أثبته هو الصواب لأن الزجاجي في الجمل

===

لأنَّه لم يُسمع نحو: (ذاهبًا لستُ)، ولأنَّها فعلٌ / جامدٌ فأشبهت عسى[(١)]،
وخبرُها لا يتقدَّمُ عليها باتّفاقٍ /، وذهب الفارسي[(٢)] وابنُ جنّي[(٣)] إلى ٥٧/ب
الجوازِ، مُستدلّين بقولِه تعالى: ﴿ ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفًا عنهم ﴾[(٤)]
لأنَّ (يومَ): متعلّقٌ بمصروفٍ[(٥)] وقد تقدَّم على (ليسَ)، وتقديمُ المعمولِ
يُؤذِنُ بجوازِ تقديمِ العاملِ[(٦)]، والجوابُ أنَّهم توسَّعوا في الظروفِ ما لم
يتوسَّعوا في غيرِها[(٧)]، ونُقِلَ عن سيبويهِ الجوازُ والمنعُ[(٨)].

=== يجيز التقديم، وكتب النحو نقلت آراء هؤلاء العلماء ولم تذكر الزجاجي بل الزجاج. انظر: توضيح المقاصد ١/ ٣٠٢، وابن عقيل ١/ ٢٧٨، والأشموني ١/ ٢٤٦، والهمع ١/ ١١٧، والزجاج هو ابراهيم بن السرى بن سهل، أبو اسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد (٢٤١-٣١١هـ، كان في فتوته يخرط الزجاج، وعلمه النحو المبرد، له معاني القرآن والاشتقاق، والمثلث في اللغة، واعراب القرآن، والامالي في الأدب واللغة وغيرها. الاعلام ١/ ٤٠.

(١) خبر عسى لا يتقدم عليها اتفاقا والجامع بينهما الجمود.

(٢) انظر المقتصد في شرح الإيضاح ١/ ٤٠٧-٤٠٨.

(٣) انظر الخصائص ٢/ ٣٨٢-٣٨٣. وابنُ جنّي هو عثمان بن جنّي الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ عن نحو ٦٥ عاما، له كتاب المحتسب في شواذ القراءات، وسر الصناعة والخصائص وغيرها، الأعلام ٤/ ٢٠٤.

(٤) هود: ٨.

(٥) قال ابن الأنباري أنهم لا حجة لهم في هذه الآية لأنّ "يوم" مرفوعة بالابتداء وبني على الفتح لإضافتها للفعل، ولو نصب "يوم" ينصب بفعل مقدر ولا يكون معمولا لمصروف. انظر الإنصاف ١/ ١٦٣. وابن عصفور يجيز احتجاجهم بالسماع كما في الآية. شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٨٨.

(٦) ونسب هذا المذهب لسيبويه وعليه أكثر البصريين وذهب الكوفيون والمبرد إلى أنه لا يجوز لأنَّه لم يرد من لسان العرب تقدم خبر ليس عليها وانما ورد ما ظاهره تقدم معمول خبرها عليها كالآية المذكورة.
انظر: الكتاب ١/ ٧٠-٧١، المقتضب ٤/ ١٠١-١٠٢، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٩٣، البسيط في شرح الجمل ١/ ٥٧٩، ٢/ ٦٧٦-٦٧٧ البحر ٥/ ٢٠٦، القطر ١٨٥، ابن عقيل ١/ ٢٧٨، الأشموني ١/ ٢٤٦، وشرح التصريح ١/ ١٨٨.

(٧) هذا كلام الكوفيين والمبرد حيث قالوا أنَّه لا يدل جواز تقدم المعمول على جواز تقديم العامل وأيضا فإنّ الظرف والمجرور يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل فيهما نحو: إنَّ اليومَ زيداً مسافر، وصاحب البحر يقول أنه تتبع جمله من دواوين العرب فلم يظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بمعموله إلّا ما دلّ ظاهر الآية (هود: ٨) عليه. انظر البحر ٥/ ٢٠٦.

(٨) أشار إلى هذا النقل عن سيبويه الشيخ أبو بكر (الجرجاني) في المقتصد ١/ ٤٠٩، وذكر أنه لم يقصد ذلك بدليل نصه في كتابه ١/ ٤٦.

وأمّا تقديمُ الخبرِ على (ما) النّافيةِ لهذهِ الأفعالِ فممتنعٌ (١) ، فلا تقولُ : (فاضلاً ما كانَ زيدٌ ، ولا (جاهلاً ما كانَ عمرٌو) ، ولا (قائماً ما زالَ زيدٌ) ، ولا (ماشياً ما انفكَّ عمرٌو) ، ولا (فاضلاً ما فتئَ بكرٌ) ، ولا (ماشياً ما برحَ عمرٌو) ؛ لأنَّ (ما) في هذهِ الأفعالِ للنّفيِ ولا يتقدمُ ما في حيّزِ النّفيِ عليه.

ومثلُ (ما) النّافيةِ في امتناعِ تقديمِ الخبرِ عليها أدواتُ (٢) الاستفهامِ والشّرطِ والتّحضيضِ ، ولامُ التّأكيدِ ، ولا النّافيةِ في جوابِ قسمٍ (٣) ، نحوُ : (هل كانَ زيدٌ قائماً) ، و (إنْ كانَ زيدٌ قائماً أكرمتُهُ) ، و (هلّا كانَ زيدٌ قائماً) ، و (ليكوننَّ عمرٌو شاخصاً) (٤) ، و (واللهِ لا يكونُ بكرٌ بخيلاً) ، وقد يجبُ تقديمُ الخبرِ كما إذا كانَ استفهاماً نحوُ : (أينَ كانَ زيدٌ ؟) ، و (كيفَ كانَ عمرٌو ؟).

واعلمْ أن كلَّ ما يصحُّ أنْ يكونَ [مبتدأً يصحُّ أنْ يكونَ] (٥) اسماً لهذهِ الأفعالِ إلّا اسمَ الشّرطِ (٦) ، واسمَ الاستفهامِ ، وكم الخبريـــة ،

---

(١) ممتنع عند البصريين والفراء ، وأجازه بقية الكوفيين ، وخص ابن كيسان المنع بغير زال وأخواتها لأن نفيها إيجاب ، انظر:
الإنصاف ١/ ١٥٥ مسألة ١٧ ، شرح المفصل ٧/ ١١٣-١١٤ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٩ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٧ ، التسهيل ٥٤ ، شرح الرضى على الكافية ٢/ ٢٩٧ ، توضيح المقاصد ١/ ٣٠٠-٣٠١ ، أوضح المسالك ١/ ١٧٣ ، ابن عقيل ١/ ٢٧٦ ، الأشموني ١/ ٢٤٥ ، وشرح التصريح ١/ ١٨٩ ، والهمع ١/ ١١٧ .

(٢) في الأصل : أدات.

(٣) انظر شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٩٠ .

(٤) في الأصل : عمرو وليس عمرو شاخصا ، تحريف ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) تكملة يستقيم بها السياق . انظر: الجمل ٤٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٧٩ .

(٦) يصح أن يأتي اسم الشرط مبتدأ كما في قولنا : من يقمْ أقمْ معه ، ولكنه لا يصح أن يكون اسما لهذه الأفعال لأنه يستحق الصدارة ، ومثل ذلك أسماء الاستفهام .

وَ (مَا) التَّعَجُّبِيَّة (١) ، وَأَيْمُن اللهِ (٢) و (لَعَمْرُكَ اللهِ (٣) ، وما صَحّ أَنْ يكُون خبراً للمُبْتَدأ يَكُون خبراً لِهذهِ الأَفْعالِ (٤) إِلاّ أَنَّ الجُمْلَةَ الّتي لا تَحْتمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ (٥) وَهِيَ : الاسْتِفْهام ،فَلا يَصِحُّ (٦) أَنْ يُقالَ : (كانَ زَيْدٌ هَلْ ضَرَبْتَهُ ؟) ، والأَمْرُ ،فَلا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : (كانَ زَيدٌ أَضْرِبْهُ) ، والنَّهْيُ ، فَلا يَصِحُّ : (كانَ زَيْدٌ لا تَشْتِمْهُ) ، وَالتَّمنّي ، فَلا يُقالُ : (كانَ زَيْدٌ لَيْتَهُ قائِمٌ) ، والتَّرجّي ، فَلا يُقالُ : (كانَ زيدٌ لَعلّهُ فائِزٌ) ، والعرض ، فلا يُقالُ : (كانَ زَيْدٌ أَلا تُحدِّثُه) ، والتَّحْضيضُ ، فَلا يُقالُ : (كانَ [زَيْدٌ] (٧) هَلاّ أَكْرَمْتَهُ) ، والدُّعاءُ ، فَلا يُقالُ : (كانَ زيدٌ اغْفِرْ لَهُ اللّهم) ، لِأَنَّ هَذِهِ الأَفْعالَ لا تَكُون الجُملةُ خبراً عنْها إِلاّ إِذا كانَتْ خَبَرِيّةً ، وَجَمِيعُ ما اشْتُرِطَ فِي خَبَرِ المُبْتَدأِ يُشْتَرطُ فِيها . (٨)

---

(١) لأن لها صدر الكلام وجعلها اسما لهذه الأفعال يُخرجُها عمّا وجب لها من الصدرية . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٧٩ .

(٢) لأنها لا تتصرف بل التزم فيها الرفع على الابتداء . ابن عصفور ١/ ٣٧٩ .

(٣) في الأصل : ويعمل الله . ويبدو تحريفا (لعمرك) .

(٤) انظر : الجمل ٤٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٧٩ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٦٨١ .

(٥) لمناقضة معناها هذه الأفعال ، وذلك أن الجملة غير المحتملة للصدق والكذب مقتضاها الطلب ، والطلب واقع وقت التلفظ بها ، وهذه الأفعال تدل على المضي أو الاستقبال . انظر : الجزولية ١٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٠ .

(٦) في الأصل : ولا . وما أثبته مناسب لما جاء بعده مكررا بنفس اللفظ .

(٧) ناقصة في الأصل . استفدتها من سياق الأمثلة السابقة واللاحقة .

(٨) وما ذكر من أمثلة لا تحتمل الصدق والكذب لا تصح أَنْ تكون خبراً لهذه الأفعال لمناقضة معناها هذه الأفعال وذلك أَنّ هَذِهِ الجملة مقتضاها الطلب ، والطلب واقع وقت التلفظ بها ، وهذه الأفعال تدل على المضي أوالاستقبال . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٠ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٦٨١-٦٨٢ .

(٩) في الأصل : منها .

وَاعْلَمْ أَنَّ خَبَرَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا مَتَى كَانَ فِعْلاً مَاضِياً اشْتُرِطَ اقترانُهُ بِقَدْ (١) كَذَا قَالَهُ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ (٢) ، وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ ؛ فَقَدْ جَاءَ كَثِيرٌ بِدُونِهَا (٣) فِي الْقُرآنِ وَغَيْرِهِ ، فَفِي الْقُرآنِ : / * إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ * (٤) ، * إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ * (٥) ، * أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ * (٦) ، * وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللّهَ * (٧) ، * إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي * (٨) . ٥٨/ب

[إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا]

((وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ)) أَيْ : المُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، ((وَتَرْفَعُ الخَبَرَ)) أي : خَبَرَ المُبْتَدَأ ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهَا تَرْفَعُ الخَبَرَ هُوَ المَشْهُورُ ، وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ (٩) ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ :

---

(١) في الأصل : فقط .

(٢) وهذا رأى الكوفيين وحجتهم أَنَّ كان وأخواتها إِنَّما دخلت على الجمل لتدل على الزمان فإذا كان الخبر يعطي الزمان لم يحتج إليها .
انظر المسألة بالتفصيل في :
شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨٠ - ٣٨٢ ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ٦٨٢ ، والهمع ١/ ١١٣ والخزانة ٤/ ٣، ٥٠ .

(٣) في الأصل : بدونهما .

(٤) يوسف : ٢٦ .

(٥) الأنفال : ٤١ ، ويونس : ٨٤ .

(٦) ابراهيم : ٤٤ .

(٧) الأحزاب : ١٥ .

(٨) الممتحنة . ١
ومثال ما جاء بدون قد في غير القرآن ، قولُ الشّاعر :
وكُنّا حسبناهم فوارس كهمس   حَيُوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا
أي قد حسبناهم ، وحكى الكسائي عن بعض العرب :
(أَصْبَحَتْ نَظرتْ إلى ذاتِ التنانير) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٨١ - ٣٨٢ ، والهمع ١/ ١١٣ .

(٩) وذهب البصريون إلى أنها تنصب الاسم وترفع الخبر لأنها أشبهت

===

تَنصِبُ الاسْمَ تَشْبِيهًا بِالمفعولِ المتقدمِ ، وترفعُ الخبرَ تَشْبِيهًا بِالفَاعِلِ ، وأُخِّرَ (١) وُجوبًا (٢) ما أَصلُهُ التقديمُ إِشْعارًا (٣) بِالنِّيابَةِ عنِ الفِعْلِ ، وَقِيْــلَ : إِنَّ الخَبَرَ مَرفوعٌ بِمَا كَانَ مَرفوعًا بِهِ قبلَ دُخولِهَا (٤) ، وَهِيَ مُختَصَّةٌ بِالاسْمِ (٥) فَحقُّها أَنْ تَعمَلَ الجَرَّ ، لكِنْ عَمِلَتْ غَيْرَهُ بِالحَمْلِ عَلَى الفِعْلِ (٦) بِجَامِــعِ الاخْتِصَاصِ (٧) ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الحَرَكةِ لِأَجْلِ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ (٨) ، وَكَانَتْ فَتحــةً لِخِفَّتِهَا ، ولِمُناسَبَةِ العَمَلِ أَيضًا [مشــاكلته](٩).

=== الفعل لفظاً ومعنًى من خمسة أوجه ، وابن الأنباري بَيَّن فساد ماادّعاه الكوفيون . انظر : الانصاف ١/١٧٧-١٧٨-١٨٥.

قال الخليل فيما روى عنه الليث : إِنّ الثقيلة تنصب الأسماء . انظر : اللسان مادة أنن ١٣/٢٩.

قال الجوهري : إِنّ وأَنّ حرفان ينصبان ويرفعان الأخبار فالمكســورة منها يُؤكَّد بها الخبر والمفتوحة ومابعدها في تأويل المصدر. اللسان ١٣/٣٢.

(١) في الأصل : وأخرج .

(٢) في الأصل : وجوب .

(٣) في الأصل : إشعار.

(٤) قال الزجاجي : (وهذا مذهب الكسائي) ووافقهم السهيلي . انظر: الأصول لابن السراج ١/٢٣٠ ، ومجالس العلماء ١٠٣ مجلس ٥٩ ، الإنصاف ١/١٧٦ - ١٨٥ مسألة ٢٢ ،نتائج الفكر ٣٤٢ ، والتبييــن للعكبري ٣٣٣ مسألة ٥١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١/١٠٢ ، وأفسده ابن يعيش وابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٢/٣٤٦ ، وتوضيح المقاصد ١/٣٣٤ ، وشرح التصريح ١/٢١٠ ، والهمع ١/١٣٤.

(٥) الحقيقة هي مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وليس الاسم وحده وإلا كان حق النواسخ كلها أن تجر على قول الشارح .

(٦) في الأصل الجار .

– من المعلوم أن الحمل يكون بحمل الشيء على نظيره ، وحمل الشيء على نقيضه ، والحمل يكون على اللفظ، والحمل على المعنى ، والحمل على المرادف . والمراد الحمل على الفعل في المعنى حيث إن معنى (إنّ) أؤكد وأحقق ، ومعنى (ليت) أتمنى ، ومعنى (لعل) أترجى ، ومعنى (لكن) أستدرك ، ومعنى (كأن) أشبه ، فهذه الأحرف عملت النصب حملاً على معناها .

انظر : الدرة النحوية ٨٣ .

(٧) انظر هذه القضية ، الانصاف ، مسألة ٢٢ .

(٨) انظر كشف المشكل ١/٢٤٨-٢٤٩ ، وقال الرضي في شرح الكافية : أما فتحة أواخرها فهي لاستثقالها بسبب تشديدها . انظر شرح الكافية ٢/٣٤٥ .

(٩) زيادة يلتئم بها السياق .

((وَهِيَ)) سِتَّةُ أَحْرُفٍ (١) : ((إِنَّ)) بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، وَهِيَ أُمُّ البَابِ، ((وَأَنَّ)) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، ((وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ)) بِتَشْدِيدِ النُّونِ فِيهِمَا، ((وَلَيْتَ)) بِالمُثَنَّاةِ فَوْقُ، ((وَلَعَلَّ)) بِتَشْدِيدِ آخِرِهَا.

وَتُسَمَّى هَذِهِ حُرُوفًا مُشَبَّهَةً / بِالأَفْعَالِ إِمَّا لِبِنَائِهَا (٢) عَلَى الفَتْحِ فَتُشْبِهُ الفِعْلَ المَاضِيَ، أَوْ لِجَوَازِ (٣) دُخُولِ نُونِ الوِقَايَةِ عَلَيْهَا، تَقُولُ: إِنَّنِي (٤) كَمَا تَقُولُ: (انْصُرْنِي)، أَوْ لِأَنَّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَعْنَى فِعْلٍ كَمَا سَيَأْتِي، ((تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ))، وَ (أَعْجَبَنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ)، فَـ (أَعْجَبَ) فِعْلٌ مَاضٍ، وَالنُّونُ لِلوِقَايَةِ، وَاليَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَ (أَنَّ) حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ وَ(زَيْدًا) اسْمُهَا وَ (مُنْطَلِق) خَبَرُهَا، وَإِنَّ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ (أَعْجَبَنِي) (٥) وَالتَّقْدِيرُ: (أَعْجَبَنِي انْطِلَاقُ زَيْدٍ)، ((وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ)) (٦)، ((وَمَعْنَى (إِنَّ))) المَكْسُورَةِ ((وَأَنَّ)) المَفْتُوحَةِ ((المُتَوْكِيدُ)) أَيْ تَأْكِيدُ حُكْمِ الخَبَرِ وَتَقْرِيرِهِ وَنَفْيُ الشَّكِّ فِيهِ أَوِ الإِنْكَارِ لَهُ، ٥٩/أ

---

(١) عدها سيبويه خمسة باسقاط (أَنَّ) لأَنَّ أصلها إِنّ المسكورة، وتبعه المبرد وابن السراج وابن مالك، وفي شرح التصريح ثمانية بإدخال أَنَّ المفتوحة وعسى حملاً على لعل، ولا التبرئة). انظر : الكتاب ٢ / ١٣١، والمقتضب ٤ / ١٠٧، الموجز لابن السراج ٣٧، والأصول لابن السراج ١/٢٢٩، والتسهيل ٦١، شرح الكافية الشافية ١/ ٤٧١، وأوضح المسالك ١/٢٣٨، شرح التصريح ١/ ٢١٠-٢١٣، والهمع ١/ ١٣٢.

(٢) في الأصل : لبقائها . تصحيف .

(٣) في الأصل : بجواز .

(٤) في الأصل : اقنى . تحريف.

(٥) في الأصل : يعجبني .

(٦) نص الآجرومية نقله الناسخ بالنصب .

والفَرق بينَهُما أنّ (إنّ) المكسورةَ مع اسمِها وخبرِها في مَوْضعِ الجُمْلةِ ، وأنّ (أنّ) المفتوحةَ مَصْدريةٌ في مَوْضعِ مُفردٍ ، لأنّها تُقدَّرُ مع اسمِها وخبرِها بِمَصْدرٍ (١) بِحَسَبِ العامِلِ ، وأنّها لا بُدّ أنْ يَطْلُبَها (٢) عامِلٌ .

((وَ)) مَعنى ((لَكِنّ للاسْتِدْراكِ)) ، وهُوَ تَعْقِيبُ الكَلامِ بِرفْعِ ما يُتَوهَّمُ ثُبوتُهُ أو نَفْيُهُ ، ولِذلِكَ لا بُدّ أنْ يَتقدّمَها كلامٌ يُسْتَدرَكُ عليهِ ويكونُ ما بعدَها مُخالِفًا لِما قبلَها / ، تقولُ : (زيدٌ عالِمٌ) فيُتوهَّمُ مِنْ ذلِكَ ٥٩/ب
أنّهُ صالحٌ ، فتقولُ : لكنّهُ فاسِقٌ ، وتقولُ : (ما زيدٌ شُجاعٌ) ، فيُتوهَّمُ مِنْ ذلِكَ أنّهُ ليسَ بِكريمٍ ، فتقولُ : لكنّهُ كريمٌ ، وقدْ تأتي (لكنّ) لِغيرِ الاسْتِدْراكِ بأنْ تكون للتوكيد نَحْوَ : (لو جاءَني أكرمْتُهُ ، لكنّهُ لمْ يجِئْني) .

((وَ)) مَعنى ((كأنّ للتّشبيهِ)) ، وهُوَ الدّلالةُ على مُشارَكةِ أمرٍ لآخَرَ في مَعنًى ، وهذا المَعنى أطْلَقهُ الجُمْهورُ وزعَمَ جماعةٌ (٣) - منهُم ابنُ السّيدِ (٣) - أنّهُ لا يكونُ إلّا إذا كانَ خبرُها اسْمًا جامِدًا كَقولِهِ : (كأنّ زيدًا أسدٌ) بِخِلافِ : (كأنّ زيدًا كاتِبٌ ، أو قائِمٌ ، أو في الدّارِ أو (٤) عِندَكَ ، أو يقومُ) فإنّها في ذلِكَ كلّه لِلظّنّ .

---

(١) في الأصل : مصدر .

(٢) في الهمع : مذهب الكوفيين والزجاجي أن (كأن) تأتي للتحقيق والوجوب بمعنى (إن) كقوله : " فتصبح بطن مكة مقشعراً * كأن الأرض ليس بهاهشام فهي عندهم بمعنى (إن) أي : إن الأرض ليس بها هشام لأنه قد مات ورثاه بذلك . وخرجه ابن مالك على أن الكاف للتعليل كاللام : أي لأن الأرض ، قال السيوطي : وعندي تخريج أحسن من هذا وهو أنه من باب تجاهل العارف كقوله : أيا شجر الخابور مالك مورقاً * كأنك لم تجزع على ابن طريف
وزعم الكوفيون أنها تكون للتقريب في نحو : كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك بالفرج آتٍ ، وكأنك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل ، إذ المضي تقريب إقبال الشتاء وإتيان الفرج وزوال الدنيا ، وبقاء الآخرة . وزعم الكوفيون والزجاجي أنها إذا كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه نحو : كان زيداً أسد .
انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٤٧–٤٤٨ ، شرح التصريح ١/٢١٢ ، والهمع ١/١٣٣ ، والصبان على الأشموني ١/٢٨١.

(٣) في الأصل : ابن السعيد ، وابنُ السّيد هو عبد الله بن محمد بن السّيد أبو محمد . من العلماء باللغة والأدب ، ولد سنة ٤٤٤ هـ ونشأ في بطليوس في الأندلس ، وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفي بها سنة ٥٢١ هـ وله كتاب شرح الزند ، والحلل في شرح أبيات الجمل ، وشرح الموطأ ، والاقتضاب وغيرها ، الأعلام ٤/١٢٣ .
انظر رأى ابن السيد في : المغني ٢٥٣ ، شرح التصريح ١/٢١٢ ، والهمع ١/١٣٣ والصبان على الأشموني ١/٢٨١ .

(٤) في الأصل : و .

((وَ)) مَعْنَىٰ ((لَيْتَ لِلتَّمَنِّي)) ، وَهُوَ طَلَبُ ما لا طَمَعَ فِيهِ كَقَوْلِ الشَّيْخِ :

٤٨ -*[فَيا] (١) لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَوْماً (٢) (٣) *

أَوْ ما فِيهِ عُسْرٌ كَقَولِ المعدمِ الآيِسِ (٤) : (لَيْتَ لِي قِنْطاراً (٥) مِنَ الذَّهَبِ).

((وَ)) مَعْنَىٰ ((لَعَلَّ لِلتَّرَجِّي)) وَهُوَ طَلَبُ المَحْبُوبِ (٦) المُسْتَقْرَبِ حُصُولُهُ كَقَوْلِكَ : لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنا ، ((وَالتَّوَقُّعِ)) (٧) وَعَبَّرَ عَنْهُ قَوْمٌ بِالتَّرَجِّي فِي

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) ما ثبت في الأصل صدر بيت لأبي العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سُوَيد العيني ، العَنَزِي ، أبي اسحق ، شاعر مكثر ، ويُعد من مقدمي المولدين من طبقة بشار وأبي نواس ، كان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره ، ولد في (عين التمر) بقرب الكوفة ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كانت حياته ما بين ١٣٠-٢١١هـ .

(٣) عجز البيت : * فَأُخْبِرُهُ بِما فَعَلَ المَشِيبُ * من البحر الوافر .
وروي بـ (أَلاَ لَيْتَ) . والبيت من قصيدة مطلعها :
بكيتُ علىٰ الشباب بدمع عيني * فلم يُغنِ البكاءُ ولا النَّحِيبُ
انظر : الديوان ٢٣ ، وشرح ديوان أبي العتاهية : ٢٣ ، مجالس ثعلب ٢٤٦ ، المغني ٣٧٦ ، قطر الندى ٢٠٦ ، والعوامل المائة ٢١٧ .

(٤) في الأصل : الأسير . وما أثبته الصواب . آيِس مِنْ أَيِسَ مَقْلُوبَة عن الأوْس لأنه لا مصدر لأيس ، وأَيِسَ وَيَأَسَ وآيَسْتُهُ أيْ : أَيْأَسْتُهُ وهو اليأس والإياس وهي لغة . انظر : مادة يأس في اللسان ٦/٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٥) في الأصل : قنطار .

(٦) في الأصل : مطلوب لمحبوب .

(٧) قال سيبويه : إن لعل معناها طمع واشفاق ، وذكر ابن السراج أنَّ معناها التوقع لمرجو أو مخوف ، والترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله ، فيدخل في الارتقاب الطمع والإشفاق ، والطمع ارتقاب شيء محبوب نحو : لعلك تعطينا ، والإشفاق : ارتقاب شيء مكروه . انظر : الكتاب ٢/١٤٨ ،

===

المَحْبُوبِ والإِشْفاقُ فيِ المَكْرُوهِ ، ولٰكِنَّ المُرادَ بِهِ هُنا الإشفاقُ فِي المَكْرُوهِ [نَحْوُ](١) : (لَعَلَّ زَيدًا هَالِكٌ) فَإِنَّ الهلاكَ مِمّا يُكْرَه ، ومِنْهُ : / ﴿ لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ ﴾(٢) . ٦٠/أ

وبِما تَقَرَّرَ عُلِمَ(٣) الفَرقُ بَيْنَ لَيتَ ولَعَلَّ ، وهُوَ أَنَّ (لَيتَ) يُتَمَنَّى بِهَا ما يُمْكِنُ وُقُوعُهُ وما لا يُمْكِنُ وُقُوعُهُ ، وَ (لَعَلَّ) لا يُتَرَجَّى بِهَا إِلّا ما يُمْكِنُ وُقُوعُهُ .

وقَدْ يُقالُ فِي (لَعَلَّ) : عَلَّ(٤) ، وعَنَّ ، وأَنَّ ، ورَعَنَّ ، ورَغَنَّ ، ولَعَنَّ(٥) ، ولَعَلَّتْ(٦) .

=== ٢٣٣/٤ ، والأصول لابن السراج ٢٢٩/١-٢٣٠ ، واللمع لابن جني ٩٣ ، والمقتضب ١٠٨/٤ ، والجمل ٥١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٥/٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٣٤٦/٢ ، والبسيط في شرح الجمل ٧٦٦/٢، ٧٦٧ .
وترد لعل لمعنيين آخرين غير التوقع ، أحدهما : التعليل وأثبته الأخفش والكسائي وجماعة وحملوا عليه قوله تعالى ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ ، والثّاني : الاستفهام وأثبته الكوفيون ولهذا علّق بها الفعل في نحو ﴿ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللّٰهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ذِكْرًا ﴾
انظر : المغني ٣٨٩ ، وأوضح المسالك ٢٣٨.

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) الكهف : ٦ .

(٣) في الأصل : على .

(٤) عَلَّ ولَعَلَّ : لغتان بمعنىً مثل : إِنَّ وليت وكأنّ ولكنّ إلّا أنّها تعمل على الفعل لشبههن به كما تفعل كان وأخواتها . انظر اللسان ٤٧٤/١١ .

(٥) وقالوا : لَعَنَكَ ولَغَنَكَ ورَعَنَكَ ورَغَنَكَ ، كل ذلك على البدل ، وقالت العرب أيضا : لَعَلَّنَ ولَغَلَّ وغَلَّ وحذفوا اللام لكثرة استعمالهم لها وكان حذفهم للام أولى من العين لئلا يجتمع ثلاث لامات فيؤدي ذلك إلى الاستثقال لاجتماع الأمثال . انظر الإنصاف ٢٢٥/١ ، واللسان مادة علل ٤٧٤/١١ - ويقال في لَعَلَّ : لأَنَّ وأَنَّ - انظر التسهيل ٦٦ .

(٦) وقالوا : لَعَلَّتْ : فأنثوا لعل بالتاء ولم يبدلوها هاء في الوقف كما لم يبدلوها في رُبَّتْ وثُمَّتْ ولاتَ لأنه ليس للحرف قوة الاسم وتصرفه .
انظر : اللسان مادة علل ٤٧٤/١١ .

قَالَ بَعْضُهُم : وقَوْلُ المُصَنِّفِ : (ومَعْنَى إنّ وأنّ لِلتَّوكِيدِ إِلَى آخِرِهِ)(١) ضَعِيفٌ ،إذْ كَانَ الصَّوابُ أَنْ يَسْقِطَ اللاّمَ أو مَعْنَى .(٢)

وهٰذِهِ الأحرفُ لا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبرِهَا عَلَيْهَا لِجُمُودِهَا (٣) ،ولا تقديمُهُ عَلَى اسْمِهَا إِلّا إذا كَانَ الخَبَرُ ظَرْفًا ،أَوْ جَارًا و(٤) مَجْرورًا (٥) ،كقولِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَدَينا أَنْكَالاً وجَحِيمًا ﴾(٦) ، ﴿ وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾(٧) ، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾(٨) ، ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾(٩) ، ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ والأُولَى ﴾(١٠) .

---

(١) في الأصل : الخ .

(٢) في الأصل : المعنى .

(٣) إجراء لها مجرى عسى وليس فهي لا تتصرف تصرف الأفعال ، ولا يضمر فيها المرفوع ، ولا يجوز التقديم أيضا لأنها حروف صدور ،ولأن أخبارها شبيهة بالفاعل ، والفاعل لا يتقدم على الفعل وإنْ كانت أخبارها ظروفا أو مجرورة.
انظر: الأصول لابن السراج ١/ ٢٢٩ ،والمقتضب ٤/ ١٠٩ ،والجمل ٥٢ ،كشف المشكل ١/ ٣٥٨ ،والجزولية ١١١ ،والتسهيل ٦٢ ،وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٣٩ ،والمقرب ١٠٧ ،والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٧٧٢ ، والقطر ٢٢٣-٢٢٤ ،والأشموني ١/ ٢٨١ ،وشرح التصريح ١/ ٢١٤ ، والهمع ١/ ١٣٥ .

(٤) في الأصل : أو .

(٥) انظر : الأصول لابن السراج ٢٣١/١ ،والمقتضب ٤/ ١٠٩ ،الجمل ٥٢ ،والفارسي في المعتضد ٢/ ٤٤٦ ،واللمع ٩٣ ،كشف المشكل ١/ ٣٥٨ ،والتسهيل ٦٢ ، الجزولية ١١١ ،شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٤٣٩ ،المقرب ١٠٧ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/ ٧٧١ ،وتوضيح المقاصد ١/ ٣٣٥ ،والأشموني ١/ ٢٨٢ ، شرح التصريح ١/ ٢١٤ والهمع ١/ ١٣٥ .

(٦) المزمل : ١٢ .

(٧) القلم : ٣ .

(٨) النور : ٤٤ ،والنازعات : ٢٦ .

(٩) النبأ : ٣١ .

(١٠) الليل : ١٣ .

واعلم أنه لا يجوز أن تقول: (إنّ ما [1] تصنع أصنع مثله) فتجعل (ما) الشرطية اسماً لـ(إنّ) وإن كان يجوز أن تكون مبتدأ، ولا: (إنّ ما عندك حسنٌ؟) [2]، ولا: (إنّ ما أحسن زيداً!) [3]، ولا: (إنّ كم غلامٍ عندي) ولا: (إن أيمن الله قسم)، و(لعمر الله) كذلك [4]، لأنّ (ما) الشرطية والاستفهامية والتعجبية، و(كم) الخبرية لها صدر الكلام، وأما (أيمن الله، ولعمر الله) فشاذان / لا يقاس عليهما، إذ لم تستعملهما العرب إلا مبتدأين [5]، وأنّ كلّ ما كان خبراً لمبتدإ يكون خبراً لهذه [6] إلا الجمل التي لا تحتمل الصدق والكذب، وأسماء الاستفهام وكم الخبرية، وأنّ (ما) الحرفية تدخل على هذه الحروف فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الفعل [7] كقوله [8] تعالى: ﴿أنما إلهكم إله واحد﴾ [9] ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾ [10]، إلا (ليت) فتبقى على اختصاصها [11]. ٦٠/ب

---

(١) في الأصل: إنما تصنع.

(٢) في الأصل: إنما عند حسن.

(٣) في الأصل: انما عند زيد، وفي المثالين خلط بسبب سبق النظر.

(٤) في الأصل: ولا إن يمين الله قسمي.

(٥) في الأصل: الابتدائيين. انظر المقرب ١٠٦.

(٦) انظر: الجمل ٥٣، المقرب ١٠٦، البسيط في شرح الجمل ٢/ ٧٧٧.

(٧) في الأصل: على الجمل – وبه تحريف. (٨) في الأصل: لقوله. وما أثبته أولى.

(٩) الكهف ١١٠، الأنبياء: ١٠٨، وفصلت: ٦. وبداية الآية: ﴿قل إنما يوحى إليّ أنما...﴾

(١٠) الأنفال: ٦.

(١١) أي اختصاصها بالجملة الاسمية. انظر: القطر ٢١٠.

وَيَجُوزُ إِعمالُهَا وإِهمالُها ، وَقد رُوِيَ بِالوَجْهَين ، قَالَ:(١)

٤٩ - * أَلَا لَيْتَمَا هَٰذَا الحَمَامُ لَنَا * (٢)

وَقد رُوِيَ (٣) أَنَّ الأَخْفَشَ (٤) رَوَىٰ عَنِ العَرَبِ (إِنَّمَا زَيْدًا قَائِمٌ) فَأَعمَلَ مع

---

(١) أى الشاعر النابغة الذبياني وقد سبق ترجمته عند الشاهدين ٢٥ و ٤٠ .

(٢) وتمام البيت : قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا * إلى حمامتنا أو نصفهُ فقد

* إِلَىٰ حمامتِنَا أَونصُفُهُ فَقَدِ *

والشاهد من البحر البسيط ومن القصيدة التي منها الشاهد رقم(٤٠) ص ١٨٥.

انظرالشاهد في :

الديوان ٣٥ ، والكتاب ١٣٧/٢ ،برواية (ونصفه) ،والأصول ٢٣٣/١ وينبه على أنَّ رؤبة كان ينشد هذا البيت رفعاً، والشعر ٤٣٣/٢ على اعتبار (ما) موصولة والمبتدأ محذوف ،والحلبيات ١٧٦ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ،وأمالي الشجرى ٢٤١/٢ ،والإنصاف ٤٧٩/٢ وتحقيق ٤٨٠ ،وكشف المشكل ٥٤٢/١ ،وشرح المفصل ٥٤/٨، ٥٨ والمقرب ١١٠/١ ،وشرح الكافية الشافية ٤٨٠ والرفع أقيس ،وشرح الرضي على الكافية ٣٤٨/٢ ورصف المباني ٣٦٧ ،والمغني ٨٩ ،وأوضح المسالك ٢٥٠/١ وشذور الذهب ٧٦ ،والعيني ٢٤٢/١ ،والأشموني ٢٩٣/١ ،وشرح التصريح ٢٢٥/١ ،والهمع ٢٤٣/١ ،والخزانة ٢٥١/١٠، ٢٥٣ ،والدرر ١٢١/١ .

(٣) حكى ابن برهان عن الأخفش أنَّه رَوَىٰ عن العَرَبِ ذلك وكذلك الكسائي . انظر : شرح الكافية الشافية ٤٨٠/١-٤٨١ وشرح التصريح ٢٢٥/١ ، وابن عقيل ٣٧٥/١ .

(٤) انظر رأى الأخفش في : شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٤/١ ، شرح الكافية الشافية ٤٨١/١ وشرح ابن عقيل ٣٧٤/١-٣٧٥ .

زِيادَةِ (مَا) ، وأَجازَهُ ابْنُ السَّرّاجِ (١) والزَّجّاجي (٢) قِياساً فِي سَائِرِهَـــا ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ (٣) : (وبهِ أَقُولُ) انتهى .

وعلَى هٰذا قالَ بَعْضُهم : والتَّفصِيلُ فِي دُخولِ (مَا) عَلَى الحُروفِ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنْ يُقالَ : إِنّ النَّصْبَ بِلَيتَ وَلَعلَّ ، وَكَأَنَّ أَظْهَـر (٤) ، والرَّفـعَ فِي (٥) إِنّما ولٰكِنَّما أَظْهَر . (٦)

واعلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ اسمَ هٰذهِ الأَحْرُفَ إِذا دَلّ عَلَيهِ دَليلٌ ، كَقَولِ الشّاعِرِ (٧) :

---

(١) انظر : الموجز لابن السراج ٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٣٣ ، وتوضيح المقاصد ١/٣٤٧ ، والهمع ١/١٤٤ .

(٢) انظر : الجمل ٣٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٣٣ ، ٤٣٤ ، وتوضيح المقاصد ١/٣٤٧ ، والهمع ١/١٤٤ .

(٣) انظر : التسهيل ٦٥ ، وقال في الألفية في باب إِنّ وأخواتها :

وَوَصْلُ (مَا) بِذِي الحُرُوفِ مُبْطِلُ ... إِعْمَالَهَـا وَقَدْ يُبْقَى العَمَلُ

(٤) أَبُو بكر وأبو اسحاق الزجاج ، ومن أخذ بمذهبهما قاسوا على (ليت) أشبه أخواتها بها ، وهما (لَعَلّ وكَأَنّ) وذلك أنهما غيّرا معنى الابتداء بما أحدثا في الكلام من معنى التشبيه والترجّي كما أحدث ليت في الكلام معنى التمني ، وأما الأخفش فحجته القياس والسماع . أما السماع فانه لا يحفظ إِلّا في ليت باتفاق . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٤٣٤ .

(٥) بعده في الأصل : إِنّ أظهر ، وهو تكرار لا داعي له .

(٦) روى أبو الحسن وحده في إنما وأنما الإعمال الإلغاء ، والإعمال قليل فيهما لضعف معنى الفعل فيهما . انظر : شرح الرضي على الكافية ٢/٣٤٨ .

(٧) هو الفرزدق ، هَمّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبوفراس ، شاعر من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة ، من شعراء الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين ، وقد جمع بعض شعره في ديوان مطبوع وتوفي في بادية البصرة وقد قارب المئة وأخباره كثيرة (١١٠هـ/٧٢٨م) .

٥٠ - * ولٰكِنَّ زِنْجِيٌّ(١) عَظِيمُ المَشَافِرِ(٢) *(٣)

/ أي : ولكنّك ، وكَذَلِكَ يَجُوزُ حَذْفُ خَبَرِهَا إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وأَكثرُ مَا يُوجَدُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ اسمُهَا نَكِرَةً ، [كَقَوْلِه](٤) : ٦١/أ

٥١ - * إِنَّ مَحَلاً وَ [إِنَّ](٥) مُرتَحَلاً *(٦)

أي : إِنَّ لَنَا مَحَلاً .

---

(١) في الأصل : دجلي . تحريف .

(٢) في الأصل : المسافر . تصحيف .

(٣) ما ثبت في الأصل عجز بيت من البحر الطويل ، وصدره :

* فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي *

وقافية البيت كما ثبت في الأصل اشتُهرت هكذا عند النَّحْوِيِّينَ وصوابُهُ :

* ولٰكِنَّ زِنْجِيًّا غِلَاظًا مَشَافِرُه *

وعلى هذه الرواية يكون المحذوف هو الخبر ، وفي كتاب سيبويه :

الشاهد : رفع (زنجي) على أنه خبر لكن مع حذف اسمها والتقدير :

(ولكنك زنجيٌّ) ويجوز النصب على أنه اسمها والخبر محذوف أي :

(لا يعرف قرابتي) ، ونسب البيت للنابغة ولكنه لم يوجد في ديوانه ،

والبيت للفرزدق يهجو أيوب بن عيسى . انظر :

الكتاب ١٣٦/٢ ، ولم أجده في الديوان ، مجالس ثعلب ١٠٥ ، والأصول لابن السراج

٢٤٧/١ ، الكامل ١١٧/١ ، المحتسب ١٨٢/٢ ، والمنصف ١٢٦/٣ ،

وأسرار البلاغة للجرجاني ٢٧ ، والإنصاف ١٨٢/١ ، والتبيين ٣٤٠ ،

وشرح المفصل ٨٢/٨ ، والمقرب ١٠٨/١ ، ورصف المباني ٣٥٠ ، والبحر ٢٨/٦ ، ٢٣٦/٧ ، والمغني ٣٨٤ ، والهمع ١٣٦/١ ، والخزانة ٤٤٤/١٠ ،

٢٣٠/١ ، والدرر ١١٤/١ ، ١٩١

(٤) زيادة لتحسين العبارة .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) ما ثبت في الأصل صدر بيت للأعشى ميمون بن قيس بن وائل (الأعشى الكبير) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، أحد أصحاب المعلقات مولده ووفاته في قرية منفوحة باليمامة سنة ٧ هـ ، وجمع بعض شعره في ديوانه وأما عجز البيت فهو : * إِنَّ فِي السَّفْرِ مَا مَضَوْا مهلا * والبيت من قصيدة

===

[إِنْ المخففة المكسورة]

وقد تخفف (إِنَّ) المكسورة فيجوز حينئذٍ إعمالها وإهمالها وهو الأرجح ، قال الله تعالى : * إِنْ كُلُّ نفسٍ لما عليها حافظٌ * (١) ، * وإنْ كلٌّ لما جميعٌ لدينا محضرون * (٢).

وتلزم لام الابتداء بعد المهملة (٣) إنْ لم يظهر قصد الإثبات وإلّا (٤) كان دخولها جائزًا (٥) ، كقول الشاعر: (٦)

=== من البحر الكامل مطلعها :

وغريبةٍ تأتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال: من ذا قالها ؟

قالها مادحاً قيس بن معد يكرب . روى البيت (إِذ مضى) و (إذ مضوا)

انظر الشاهد في :

الديوان ١٣٧ ،الكتاب ٢ / ١٤١ وقال سيبويه : والدليل أو القرينة على خبر إِنّ المحذوف علم السامع ، الأصول لابن السراج ٢٤٧/١ ، والمقتضب ٤ / ١٣٠ ، والشعر ٤٩٥ ، والعسكريت ٢٢٤ ، في آخر كتاب القياس في النحو للدكتورة منى بإلياس ، والخصائص ٢ / ٣٧٣ ، والمحتسب ١ / ٣٤٩ ، وأمالي الشجرى ٣٢٢/١ ، وشرح المفصل ١ / ١٠٣ ، و ٨ / ٨٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٢ / ٧٦ ، والمقرب ١ / ١٠٩ ، ورصف المباني ٣٦٧ ، ٢٠٠ ، والمغني ١١٤ و ٨٢٥ ، و ٧٩٤ ، والهمع ١ / ١٣٦ ، وحاشية الشيخ ياسين على التصريح ١ / ١٦٦ ، والخزانة ٩ / ٢٢٧ ، ١٠ / ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، والدرر ١ / ١١٣ .

(١) الطارق : ٤ .

(٢) يس : ٣٢ .

(٣) فارقة بين الإثبات والنفي وقد تغنى عنها قرينة لفظية نحو : (إِنْ زيدٌ لن يقومَ) ، أو معنوية كقول الشاعر : في البيت المذكور . انظر: أوضح المسالك ٢٦٣/١ .

(٤) في الأصل : وان .

(٥) في الأصل : جائز.

(٦) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيّئ ، شاعر إسلامي فحل ، وُلد

===

٥٢ - أَنَا ابْنُ أُبَاةِ (١) الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ
وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ (٢)

[أَنَّ المُخَفَّفَةُ]

وَأَمَّا المفتوحةُ إِذا خُفِّفَتْ فَإِنَّها تَبْقَى عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ وُجوبِ الإِعْمالِ ،لٰكِنْ يَجِبُ فِي اسْمِهَا ثَلاثَةُ أُمورٍ : أَنْ يَكُونَ ضَمِيْرًا ، وَأَنْ يَكون بِمَعْنَى الشَّأْنِ ،وأَنْ يَكونَ مَحْذوفًا .

ويَجِبُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً ، فَإِنْ كَانت اسْمِيةً (٣) ،أَوْ فِعْلِيَةً فِعْلُهَا جَامِدٌ ،أَوْ [فِعْلِيةً فِعْلُهَا مُتَصَرِّفٌ وهُوَ] (٤) دُعَاءٌ لَمْ يَحْتَجْ لِفَاصِلٍ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنِ الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ ﴾ (٥) تَقْدِيـــرُهُ :

=== وَنَشَأَ في الشام ،وانتقل إلى الكوفة فكان معلما فيها وله ديوان شعر صغير وللمرزباني محمد بن عمران المتوفي سنة ٣٧٨ كتاب (أخبـار الطرماح) نحو مئة ورقة. توفي في نحو ١٢٥ للهجرة = نحـو ٧٤٣ للميلاد .

(١) في الأصل : أبات.

(٢) الشاهد من قصيدة من البحر الطويل .
انظر : كتاب الطرماح ٣٥٤ للأستاذ عزمي الصالحي .
الديوان ، شرح الكافية الشافية ٥٠٩/١ ، توضيح المقاصد ٣٥٢/١ ،والبحر ١٦/٧ ،والتقدير (لكانت) ٢٢٧ ، وأوضح المسالك ٢٦٣/١ ،وشرح ابن عقيل ٣٧٩/١ ،والعيني ٢٤٦/١ ، والأشموني ٢٩٨/١ ،وشرح التصريح ٢٣١/١ ،وحاشية الشيخ يس عليه ،والهمع ١٤١/١ ،والدرر ١١٨/١ .

(٣) في الأصل : اسما .

(٤) تكملة يتم بها الكلام واستفدناها من شرح الرطبي ١٥٩ والقطر ٢١٣ .

(٥) يونس : ١٠ وأولها : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ ﴾ .

أنَّهُ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَيْ أَنَّ الأَمْرَ والشَّأنَ / لِلَّهِ، وقولِهِ: ٦١/ب

* وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ * (١)، * وَأَنْ لَيْسَ للانْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * (٢) التَّقديرُ: وَأَنَّهُ عَسَى، وأنهُ لَيْسَ، وقولُهُ: * والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا * (٣) فِي قِراءَةِ مَنْ خَفَفَ (أَنْ) وكَسَرَ الضَّادِ. (٤)

وإنْ كانَ الفِعْلُ مُتَصَرِّفاً وليسَ دُعاءً وَجَبَ أَنْ يكونَ مَفْصُولاً مِنْ (أَنْ) بِوَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وَهِيَ:

(قَدْ)، نَحْوَ قولِهِ تعالَى: * وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا * (٥).

أَوْ حرفُ النَّفْيِ نَحْوَ: * أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً * (٦)، * أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ * (٧)، * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * (٨)

[أَوْ (لَوْ)، نَحْوَ] (٩): * وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ * (١٠)

[أو حرفُ (١١) التَّنْفِيسِ نَحْوَ: * عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ * (١٢)] (١٣)

---

(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) النجم: ٣٩.

(٣) النور: ٩.

(٤) وهي قراءة نافع بمفرده. انظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٠، والكشف لمكي ٢/١٣٤، والسبعة لابن مجاهد ٤٥٣، حجة القراءات لابن زنجلة ٤٩٦.

(٥) المائدة: ١١٣.

(٦) طه: ٨٩.

(٧) البلد: ٥.

(٨) البلد: ٧.

(٩) تكملة يتم بها الكلام. انظر: القطر ٢١٥.

(١٠) الجن: ١٦.

(١١) في الأصل: أو حروف.

(١٢) المزمل: ٢٠.

(١٣) تكملة يتم بها الكلام. انظر: القطر ٢١٤.

وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ بِغَيْرِ فَصْلٍ ،كَقَوْلِهِ: (١)

٥٣ - عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ (٢) فَجَادُوا
قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُـــؤْلِ (٣) (٤)

[لكن المخففـــة]

وَأَمَّا (لَكِنَّ) إِذَا خُفِّفَت فَتُهْمَل وُجُوبًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥) ، ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُم ﴾ (٦).

[كَأَنَّ المخففـــــة]

وَأَمَّا (كَأَنَّ) إِذَا خُفِّفَت فَيَجِبُ إِعْمَالُهَا ،لَكِنْ يَجُوزُ ثُبُوتُ اسْمِهَا وَلَا [يَلْزَمُ أَنْ] (٧) يَكُونَ ضَمِيرًا ،قَالَ الشَّاعِرُ : (٨)

---

(١) لم ينسب البيت لقائل معين .

(٢) في الأصل (علموا أن قدَّ) وقد زائدة .

(٣) في الأصل : يسئلوا فأعظم سؤال .

(٤) الشاهد من البحر الخفيف انظره في :
شرح الكافية الشافية ١/٥٠٠ ، ٣/١٥٢٥ ،توضيح المقاصد ١/٣٥٦ ، قطر الندى ٢١٥ ، وأوضح المسالك ١/٢٦٧ ، وابن عقيل ١/٣٨٨ ،والعيني ١/٢٥٠ ،والأشموني ١/٣٠١ ،وشرح التصريح ١/٢٣٣ ،والعوامل المائة ٢١٤ ،والهمع ١/١٤٣ ،والدرر ١/١٢٠.

(٥) الزخرف : ٧٦.

(٦) النساء : ١٦٢.

(٧) تكملة يتم بها الكلام. انظر : القطر ٢١٧.

(٨) اختُلِفَ في نِسْبَةِ البَيْتِ ، فمنهم من نسبه لباعث بن صريم اليشكري ولم أقف على ترجمة له ، ونُسب أيضا لكعب بن أرقم اليشكري ، ولم أقف له على ترجمة ،ومنهم من نسبه لِعِلْبَاءَ بن أرقم بن عوف بن سعد ابن عجل من كعب بن يشكر ابن بكر وائل وهذا ما وجدته في الأصمعيات ،ومنهم من نسبه لأرقم بن علباء اليشكري كما ذكره السيرافي . ونسب أيضا لـ (زيد بن أرقم) ولم أقف له على ترجمة .

٥٤ - وَيَوْمًا تُوافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّــــمٍ
كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُوا إِلَى وَارِقِ السَّلَــمِ (١)

/ يُرْوَى بِنَصْبِ (ظَبْيَة) الاسم ،والجملةُ بعدَها صفةٌ ، والخَبَرُ محذوفٌ ،أي : (كَأَنْ ظبيةً عاطيةٌ هٰذه المرأةُ) ،فَيَكُونُ مِنْ عَكْسِ التَّشْبِيــهِ [أَوْ كَأَنَّ مكانَها ظَبْيَةٌ عَلَى حَقِيقَةِ التَّشْبِيهِ] (٢) (٣) وبِرَفْعِهَا عَلَى حَذْفِ الاسم [أي كَأَنَّهَا ظبية ،وبِجَرِّهَا عَلَى أَنَّ الأَصْلَ كَظَبْيَةٍ وَزِيدَتْ (أَنْ)بَيْنَهُمَا . ٦٢/أ

وإِذا كَانَ الخَبَرُ] (٢) مفرداً كَقَوْلِهِ : (كَأَنْ ظَبْيَة) فِي رِوَايَــةِ مَنْ رَفَعَ ،أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً كَقَوْلِهِ : (٤)

---

(١) الشاهد من البحر الطويل . وروى البيت (فَيَوْمًا) بدل (ويوما) ، و (تلاقينا) بدل (تُوافينا) ،و (إِلى ناضر) بدل (إِلى وارق) . انظر الشاهد في :
الديوان ، الكتاب ١٣٤/٢ نسبة لباعث بن صُريم برواية (تلاقينا) ،والأصمعيات ١٥٧ ،وتأويل المشكل ٢٥٨ والأصول لابن السراج ٢٤٥/١ والشعر ٨٣/١ ،والبصريات ٦٥٣/١ ،والمحتسب ٣٠٨/١ ، والمنصف ١٢٨/٣ ،وأمالي الشجري ٣/٢ ،والإنصاف ٢٠٢ ،ونتائج الفكر ٢٥٦ ، وشرح المفصل ٨٢/٨-٨٣ ،والمقرب ١١١/١ ،٢٠٣/٢ ،وشرح الكافية الشافية ٤٩٦/١ ،رصف المباني ١٩٨-٢٨٦ وتوضيح المقاصد ٣٥٨/١ ، وقطر الندى ٢١٨ ، وأوضح المسالك ٢٧٠/١ والمغني ٥١ ،وشرح الشذور ٧٧ ،والعيني ٢٥٢/١ ،والأشموني ٣٠٢/١ ،و شرح التصريح ٢٣٤/١ ، انظر فيه الخلاف في نسبة البيت لشاعر معين ،والعوامل المائة ٢١٥ ،والهمع ١٤٣/١ ،والخزانة ٤١١/١٠ ، ١٢٠/١-١٢١ .

(٢) تكملة يتم بها الكلام . انظر : القطـــر ٢١٩ .

(٣) في الأصل : أو .وما أثبته أحسن .

(٤) القائل غير معروف .

٥٥ - * كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ * (١)

لَمْ يحتجْ لِفاصِلٍ ، وإِنْ كانَ فِعْلاً وَجَبَ [أَنْ يُفصَلَ مِنْهَا إِمَّا بِلَمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : * كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ * (٢) ، أَوْ كَقَوْلِهِ :

٥٦ - أَزِفَ التَّرَحُّلِ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا
لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ (٤) [(٣)]

---

(١) من شواهد سيبويه الخمسين ، وما ثبت في الأصل عجز بيت من الهزج ، أما صدره فهو كما ورد في كتاب سيبويه كالآتي :
* ووجهٍ مشرقِ النَّحرِ *
وروى البيت : * وصدرٍ مشرقِ اللَّونِ *
و * كأنْ ثدييه * ، و * نحرٌ مشرقُ اللَّونِ *
انظر الشاهد في :
الكتاب ١٣٥/٢ ، ١٤٠ ، معاني الأخفش ٥٦٥ والأصول لابن السراج ٢٤٦/١ والبصريات ٥٥٥/١ ، والمحتسب ٩/١ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، أمالي ابن الشجرى ٢٣٧/١ ، ٣/٢ ، ٢٤٣ ، والإنصاف ١٩٧ ، والتبيين للعكبرى ٣٤٩ ، وشرح المفصل ٨٢/٨ ، والكافية ٣٦٠/٢ ، وتوضيح المقاصد ٣٥٧/١ ، والقطر ٢١٩ ، وأوضح المسالك ٢٧١/١ ، وشرح الشذور ٧٧ ، وابن عقيل ٣٩٠/١ ، والعيني ٢٥٢/١ ، والأشموني ٣٠٢/١ ، وشرح التصريح ٢٣٤/١ ، والعوامل المائة ٢١٥ ، والهمع ١٤٣/١ ، والخزانة ٣٩٢/١٠ - ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٤٠ ، والدرر ١٢٠/١ - ١٢١ .

(٢) يونس : ٢٤ .

(٣) سقط من النص ، راستفدته من شرح الجزولية ، اشرح الآجرومية للرملي ١٦١ ، والقطر ٢٢٠-٢٢١ ، أوضح المسالك ٢٧٢/١ .

(٤) البيت للنابغة من قصيدة يصف بها المتجردة امرأة النعمان بن منذر ملك الحيرة ، ومطلعها : أمِنْ آلِ ميّة رائحٌ أو مُغتَدِ * عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزوّدِ

انظر : ديوانه ٣٨ ، المقتضب ٤٢/١ ، الخصائص ٣٦١/٢ ، الأمالي النحوية ١٥٥/٢ ، توضيح المقاصد للمرادى ٢٨/١ ، رصف المباني ١٥٩-٥٠٩ ، شرح الجمل لابن عصفور ١٨٩/٢ ، ١١٠/٤ ، ٣٠٦ ، البسيط في شرح الجمل ٢٣٧ ، أوضح المسالك ٢٤١/١ ، المغني ٢٢٧ ، شرح ابن عقيل ١٩/١ ، والخزانة ١٩٨/٧ - ٨١٩ .

[كَسْرُ همزةِ إِنَّ وفتحُهـــــا]

أولاً : [وجوبُ الكَســــرِ]

[واعْلَم أَنَّ لِـ (أَنَّ) ثلاثَ حالاتٍ ، الأُولى :] (١) وجوبُ الكَسْرِ (٢) حيثُ لا يجوزُ أَنْ يَسُدَّ المَصدرُ مَسَدَّها وَسَدَّ مَعْمُولَيها ، وذلكَ في عَشْرِ مَسَائِلَ :

الأُولَى : أَنْ تقعَ في ابتداءِ الجُمْلَةِ كَقولِهِ تعالَى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾ (٣) ، ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾ (٤).

الثَّانِيَةُ : أَنْ تقعَ فِي أَوَّلِ الصِّلَةِ كقولِهِ تعالَى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ (٥).

الثَّالِثَةُ : أَنْ تقعَ [في] (٦) أولِ الصِّفةِ ، كقولِهِ : (مَرَرْتُ [بِرَجُلٍ] (٧) إِنَّهُ فاضِلٌ) ، واحترزَ بقَيْدِ الأَوَّلِيَّةِ فِيهِمَا مِنْ نَحْوِ : (جاءَ الذي عِنْدِي أَنَّهُ فاضِلٌ) (٨) ، وَ (مررتُ برجلٍ عِنْدِي أَنَّهُ فاضِلٌ) (٩).

والرَّابِعَةُ : أَنْ تقعَ فِي أَوَّلِ الجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ ، كقولِهِ تعالَى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ (١٠) .

---

(١) تكملةٌ يلتئم بها النص. انظر : شرح الرطي على الآجرومية ١٦١.

(٢) في الأصل : وجب .

(٣) الكوثر : ١

(٤) القدر : ١.

(٥) القصص : ٧٦ (لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ) .

(٦) ساقطة من الأصل . انظر : شرح الرطي على الآجرومية ١٦٢.

(٧) ساقطة من الأصل . انظر : المصدر السابق .

(٨) (أَنَّ) في هذا المثال واقعة في حشو الصلة ، فليست في التقدير تالية للموصول . انظر أوضح المسالك ١/ ٢٤١ ، وشرح التصريح ١/ ٢١٥.

(٩) (أنّ) واقعة في حشو الصفة والوصف بالجملة لا بالمصدر.
انظر: شرح التصريح ١/ ٢١٦.

(١٠) الأنفال : ٥.

الخامِسَةُ : أَنْ تقعَ فِي أولِ الجملةِ المُضافِ إِلَيْها مَا يَخْتَصُّ بِالجُمَلِ ، وَهُوَ : (إِذْ (١) وحيثُ) / نَحْوُ قولِهِ : (جِئْتكَ إِذ (٢) إِنَّ زيداً أميرٌ (٣)) ٦٢/ب
وَ (جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زيداً جَالِسٌ) ، واحترزَ بِقَيْدِ الأَوَّلِيَّةِ مِنْ نَحْوِ : جَلَسْتُ حَيْثُ اعتِقَادُ زيدٍ أَنَّهُ مَكانٌ (٤) حَسَنٌ .

السَّادِسَةُ : أَنْ تقعَ قبلَ اللَّامِ المعلِّقةِ نَحْوُ : ﴿ وَاللَّهُ يعلمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٥) فَاللَّامُ مُعَلِّقَةٌ لِفِعْلَيِ العِلمِ والشَّهادةِ ، أَيْ : مَانِعَةٌ لَهُما مِنَ التَّسلُّطِ (٦) عَلَى لَفظِ مَابعدَهُما فَصَارَ لِمَا بعدَهُمَا حُكْمُ الابتِدَاءِ فَوَجَبَ الكَسْرُ ، وَلولاَ اللَّامُ لوجبَ الفَتحُ كما قَالَ تَعالَى : ﴿ واعلَموا أنما غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ (٧) ، ﴿ شَهِدَ اللهُ أنَّه لاَ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٨) .

السَّابِعَةُ : أَنْ تكونَ مَحكيَّةً بِالقولِ (٩) ، نحو : ﴿ قَالَ اللهُ إِنِّي منزلها عليكم ﴾ (١٠) ، ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقذِفُ بِالحَقِّ ﴾ (١١) ، ﴿ قَالَ إِنِّي عَبدُ اللهِ ﴾ (١٢) .

الثَّامِنَةُ : أَنْ تقعَ جَواباً لِقَسَمٍ ، نَحْوُ : ﴿ وَالعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (١٣) ، ﴿ حٰم والكِتَابِ المُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (١٤) .

---

(١) في الأصل : اذا .

(٢) في الأصل : اذا .

(٣) في الأصل : أميرا .

(٤) في الأصل : مكانه .
فتح همزة (إنّ) عند الفقهاء بعد (حيث) له وجهان :
أحدهما :القياس على النادر وإن كان مرفوضاً في القواعد ، نحو قوله : حيث سهيل . والآخر : أنّ إنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ لا خبر له ، أوله خبر محذوف قياساً على أقوالهم في قوله تعالى﴿ ولو أنهم صبروا﴾ وقوله تعالى ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين ﴾ . انظر : التصريح ٢١٧/١.

(٥) المنافقون : ١ . (٦) في الأصل : التسليط . (٧) الأنفال:٤١

(٨) آل عمران : ١٨ .

(٩) وتكون إن مكسورة الهمزة بعد القول عند جمهور النحاة لأن القول لا يدخل على المفردات وإنما يدخل على الجمل ولا يعمل إلا فيها أو ما يقوم مقامها.

(١٠) المائدة : ١١٥. (١١) سبأ : ٤٨ . (١٢) مريم : ٣٠ .

(١٣) العصر : ١، ٢ .

(١٤) الدخان ١، ٢، ٣ .

التَّاسِعَة : أَنْ تقعَ خَبَرًا عن اسْمِ عَيْنٍ (١)، نَحْوُ قولِكَ : (زَيْدٌ إنَّهُ فَاضِلٌ)، وقَوْلِهِ تَعَالَى : * إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئِينَ والنَّصَارَى والمَجُوسَ والَّذِينَ أَشْرَكُوا إنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم * (٢).

/ والعَاشِرَة : أَنْ تقعَ بَعْدَ (أَلَا) الاستِفْتَاحِيَّة، نَحْــوُ : ٦٣/أ
* أَلَا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِم * (٣).

ثَانِيًا : [وُجُوبُ فَتْحِ هَمْزَةِ إنَّ]

الحَالَةُ الثَّانِيَة، وُجُوبُ الفَتْحِ حَيْثُ يَجِبُ أَنْ يَسُدَّ المَصْدَرُ مَسَدَّهَا ومَسَدَّ مَعْمُولَيْهَا (٤)، وذَلِكَ فِي ثَمَانِ مَسَائِلَ :

الأُولَى : أَنْ تقعَ فَاعِلَةً نَحْوُ : * أَوَلَمْ يَكْفِهِم أَنَّا أَنْزَلْنَا * (٥).

الثَّانِيَة : أَنْ تقعَ نَائِبَةً عَنِ الفَاعِلِ (٦) نَحْوُ : * قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ .. الآية * (٧)، * وأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ * (٨).

الثَّالِثَة : أَنْ تقعَ مَفْعُولَةً لِغَيْرِ القَوْلِ، نَحْوُ : * وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُم أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ * (٩)، * يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِم * (١٠).

---

(١) في الأصل : عيني .
(٢) الحج : ١٧ .
(٣) يونس : ٦٢ .
(٤) في الأصل : معمولها .
(٥) العنكبوت : ٥١ .
(٦) في الأصل : الفعل .
(٧) الجن : ١ .
(٨) هود : ٣٦ .
(٩) الأنعام : ٨١ .
(١٠) البقرة : ٤٦ .

الرَّابِعَةُ : أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ ، نَحْوُ : * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً *(١) ، أَوْ بِالخَبَرِيَّةِ عن(٢) اسْمِ مَعْنًى غيرِ قَولٍ وَلا صَادِقٍ عليه خَبَرُهَا نَحْوُ : (اعْتِقَادِي أَنَّكَ فَاضِلٌ) بِخِلَافِ (قَوْلِي إِنَّهُ فَاضِلٌ) وَ (اعتقاد زيد إنه حق)(٣) .

الخَامِسَةُ : أَنْ تَقَعَ مَجْرُورَةً بِالحَرْفِ، نَحْوُ : * ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ *(٤) .

السَّادِسَةُ : أَنْ تَقَعَ مجرورةً بِمُضَافٍ تَمْتَنِعُ إِضَافَتُهُ إِلَى الجُمَلِ ، نَحْوُ : * إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ *(٥) .

السَّابِعَةُ : أَنْ تقع مَعْطُوفَةً عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ : / ٦٣/ب
* اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عليكم وَأَنِّي فَضَّلْتُكُم *(٦) ، (فَأَنِّي) مَعْطُوفَةٌ عَلَى المَفْعُولِ وَهُوَ (نِعْمَتِي) .

الثَّامِنَةُ : أَنْ تَقَعَ مُبْدَلَةً مِنْ شَيْءٍ ، فَذَلِكَ ، نَحْوُ : * وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُم *(٧) فَ (أَنَّ) بَدَلٌ مِنَ المَفْعُولِ وَهُوَ (إِحْدَى) .

---

(١) فصلت : ٣٩ .
(٢) في الأصل : على .
(٣) في الأصل : اعتقادي أن زيد حق
(٤) لقمان : ٣٠ .
(٥) الذاريات : ٢٣ .
(٦) البقرة : ٤٧ ، ١٢٢ .
(٧) الأنفال : ٧ .

[ثالثاً : جَوازُ الكَسْرِ والفَتْح]

الثَّالِثَةُ(١) : جَوازُ الأَمرينِ(٢) في تِسْعِ مَسَائِلَ :

الأُولَى : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ (إِذا) الفُجَائِيَّة(٣) ،نَحْوُ قَولِكَ :
(نَظَرْتُ فَإِذَا إِنَّ زَيْداً بِالبَابِ) ،وقَولِ الشَّاعِرِ:(٤)

٥٧ - وَكُنْتُ أُرَى زَيْداً - كَمَا قِيلَ - سَيِّداً
إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللَّهَازِمِ (٥)

فالكَسْرُ(٦) عَلَى مَعْنَى : فَإِذَا(٧) هُوَ عَبْدُ القَفا ،والفَتْحُ عَلَى مَعْنَى :

-----

(١) أى الحالة الثالثة .

(٢) عدم جواز سد المصدر مسدها وسد معمولها فيجب كسرها ،أو وجوب فتحها حيث يجب أن يسد المصدر مسدها وسد معمولها .

(٣) في الأصل : المجابة . تحريف.

(٤) هذا البيت من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها ،وذكر سيبويه في كتابه أنه سمع رجلا من العرب يُنْشِدُ هذا البيت كما ذكره في الكتاب وكما هو ثابت في الأصل الموجود بين أيدينا .

(٥) الشاهد من البحر الطويل ، انظره في :
الكتاب ١٤٤/٣ والأصول لابن السراج ٢٦٥/١، والمقتضب ٣٥١/٢ ،والخصائص ٣٩٩/٢ ،والمقتصد ١١٠١/٢ ،وشرح المفصل ٩٧/٤، ٦١/٨ ، وأمالي ابن الحاجب ٧٥/٣ ،والكافية ٣٤٨/٢ ،شرح الكافية الشافية ٤٨٥/١ ،وتوضيح المقاصد ٣٣٩/١ ،وشرح الشذور ٦٢ ، والأوضح ٢٤٣/١ ،وشرح ابن عقيل ٣٥٦/١ والعيني ٢٣٤/١، والأشموني ٢٨٥/١ ،وشرح التصريح ٢١٨/١ ،والهمع ١٣٨/١، والخزانة ٢٦٥/١٠ ،والدرر ١١٥/١ .

(٦) في الأصل : بالكسر .

(٧) في الأصل : اذا .

فإذا (١) العُبوديّة، أي (٢) حاصلة .

الثّانية : بعد فاء الجزاء كقوله تعالى : * كتب ربكم على نفسه الرّحمة أنّه ... الآية * (٣) بالكسر على معنى : (فهو غفور رحيم)، والفتح على معنى : (فالغفران والرّحمة) أي : حاصلان ، [أو] (٤) : (فالحاصل الغفران والرّحمة) .

الثّالثة : أن تقع في موضع التّعليل (٥) ، نحو : * إنّا كنّا من قبل ندعوه إنّه هو البرّ الرّحيم * (٦) .

الرّابعة : أن تقع بعد فعل قسم ، ولا لام بعدها / نحو : (حلفت إنّ زيداً قائم) (٧) . ٦٤/أ

الخامسة : أن تقع خبراً عن قول ، وخبرها قول ، وقائل القولين واحد ، نحو : (قولي (٨) إنّي أحمد الله) (٩) .

---

(١) في الأصل : ماذا .

(٢) في الأصل : الى .

(٣) الأنعام: ٥٤ أول الآية : * وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم * .

(٤) ساقطة في الأصل يقتضيها تمام النص . انظر : الأوضح ٢٤٢/١ .

(٥) في الأصل : التعامل .

(٦) الطور:٢٨ . الكسر على معنى (فهو البر الرحيم)، والفتح على معنى(لأنه هو البر الرحيم)، وبعد حذف حرف الجر تقع أنّ ومعموليها في محل نصب حال .
قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام الجر، والباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف . وإنّ حرف للتأكيد وفي القراءتين معنى التأكيد أنّ الله بر رحيم لكن الكسر أمكن في التأكيد من الفتح لأنه في معنى الإلزام أنّه بر رحيم على كل حال بالمؤمنين، والفتح فيه معنى فعل شيء لأجل شيء آخر لأن دعاءهم إياه كان لأنه بر رحيم بالمؤمنين .
انظر الكشف لمكي ٢٩٢/٢ - حجة القراءات لابن زنجلة ٦٨٣ ، الأوضح ٤٤٤/١ .

(٧) الفتح على تقدير الباء أي بأن الله . وتقع الجملة مفعولاً به بعد نزع الخافض.

(٨) في الأصل : قوله .

(٩) ووجه الكسر أن القول بمعنى مقولي، والجملة بعده خبر أي واقعة في أول جملة الجر ، والتقدير : مقولي إني أحمد الله . ووجه الفتح أن القول على حقيقته من المصدرية ، أي قولي حمد الله ، فالخبر على الأول جملة ، وعلى الثاني مفرد. انظر : التصريح ٢١٩/١.

السَّادِسَةُ : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ وَاوٍ مَسْبُوقَةٍ بِمُفْرَدٍ (١) صَالِحٍ لِلعَطْفِ عَلَيْهِ، نَحْوُ : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا ﴾ (٢).

السَّابِعَةُ : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ حَتَّىٰ ، ويختصُّ (٣) الكَسْرُ بِالابْتِدَائِيَّةِ، (٤) نَحْوُ : (مَرِضَ حَتَّىٰ إِنَّهُم لا يَرْجُونَهُ ، والفَتْحُ بِالجَارَّةِ وَالعَاطِفَةِ ، نَحْوُ : (عرفتُ أمورَكَ حتى أنكَ فاضِلٌ) .

الثَّامِنَةُ : أَنْ تَقَعَ بَعْدَ (أَمَا) ، نَحْوُ : (أَمَا إِنَّكَ فَاضِلٌ)، فالكَسْرُ علىٰ [أنَّهَا] (٥) حَرْفُ استِفْتَاحٍ (٦) ، والفَتْحُ علىٰ أنَّهَا بِمَعْنَىٰ : (أَحَقًّا) وَهُوَ قَلِيلٌ .

التَّاسِعَةُ : بَعْدَ (لَا جَرَمَ) ، وَالغَالِبُ الفَتْحُ (٧) ، نَحْوُ : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ (٨).

---

(١) في الأصل : بمورد .

(٢) طه ١١٨، ١١٩ .

قرأ نافع وأبو بكر بالكسر إما على الاستئناف أو بالعطف على جملة (إنّ) الأولى - والباقون بالفتح على (أنّ لا تجوع) . انظر: أوضح المسالك ٢٤٦/١ ، الكشف لمكي ١٠٧/٢ - قال الفراء : من قرأ ان عطفا على قوله : إن لك ألا تجوع وإنك لا تظمأ جعله مردودا على قوله: إن لك ألا تجوع فيها . انظر حجة القراءات /لابن زنجلة ٤٦٤ .

(٣) في الأصل : وتخصص .

(٤) وكسرت الهمزة بعد حتى الابتدائية لأن حرف الابتداء يختص بالدخول على الحمل فمثل حتى في ذلك مثل ألا الاستفتاحية في قوله : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم) .

(٥) تكملة يتم بها الكلام . انظر : أوضح المسالك ٢٤٩/١

(٦) في الأصل : افتتاح .

(أمّا) بمنزلة (ألا) . انظر : أوضح المسالك ٢٤٦/١.

(٧) فالفتح عند سيبويه على أن (جَرَمَ) فعل ماضي ، وأن وصلتها فاعل : أي وجب أن الله يعلم ، و(لا) صلة ، وعند الفراء على أن (لا جرم) بمنزلة لا رجل ومعناهما لا بد ومن بعدهما مقدرة ، والكسر ماحكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول : لا جرم لآتينك . انظر : أوضح المسالك ٢٤٧ ، الكتاب ١٣٨/٣ .

(٨) النحل ٢٣ .

[دُخولُ لامِ الابتِداءِ عَلَى إنَّ]

وَقد انفَرَدَتْ (إنَّ) المَكسُورةُ بِجَوازِ دُخولِ لامِ الابتِداءِ مَعَهـــا لزيادةِ التّأكِيدِ عَلَى واحدٍ مِنْ أربَعَةٍ :

الأوّلُ : خَبَرُها إذا تأخّرَ ولم يُنفَ [١] ، ولم يكن فِعلاً ماضِياً مُتصرِّفاً خالِياً مِنْ (قَدْ) ، فتَدخلُ علَى المُفرَدِ [٢] ، نَحوُ : * وَاللّهُ يَعلَمُ إنَّكَ لَرسُولُهُ * [٣] ، * إنَّ رَبَّهم بِهِمْ يَوْمَئذٍ لَخَبيرٌ * [٤] ، وَعلَى الجُملَةِ المُثبَتةِ الاسْمِيّةِ ، نَحوُ : (إنَّ زَيْداً لأَبُوهُ مُنْطَلِقٌ) ، والفِعْلِيّةِ المُفتتَحةِ / بِمُضارِعٍ نَحْوُ قَوله : * وَإنَّ رَبّكَ لَيحكُمُ بينَهم * [٥] ، أوْ ماضٍ غَيرِ مُتَصرِّفٍ نَحْوَ : (إنَّ زَيدًا لَعَسَى [٦] أنْ يَقُومَ) ، أو مُتَصرِّفٍ مَقرونٍ بِقَد [٧] نَحْوُ : (إنَّ زَيْدًا لَقَدْ قامَ) . ٦٤/ب

الثّاني : اسْمُها إذا تأخّرَ عَنْ خَبَرِها - حَيثُ جازَ تأخُّرُهُ ، بأَنْ [٨] كانَ ظَرفاً أوجاراً أو مَجرُوراً كالأَمثِلةِ السّابِقةِ في تَقديمِ الخَبَرِ ، أوْعَنْ مَعمُولِهِ نَحوَ : (إنَّ في المَسْجدِ لَزيداً مُعتَكِفٌ) [٩] .

---

(١) في الأصل : يبق .

(٢) أى : الخبر المفرد .

(٣) المنافقون : ١ .

(٤) العاديات : ١١ .

(٥) النحل : ١٢٤ .

(٦) في الأصل : لعسر .

(٧) لأنّ قد تقرب الماضي من الحال خلافاً لخطاب الماوردى في منعه دخولها مع قد فإذا وجد مثل : (إنَّ زيداً لقد قامَ) فهي عنده لام القسم . توضيح المقاصد للمرادى ١/٣٤٥ ، الصبان ١/٢٢٤ .

(٨) في الأصل : فإن ، تحريف .

(٩) في الأصل : معتكفا .

الثَّالِثُ : مَعْمُولُ خَبرِهَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيهِ (١) ، نَحْوُ : (إِنَّ زيداً لطعامك آكلٌ) .

الرَّابِعُ : الضَّميرُ المُسمَّى عِند البَصريِّينَ فَصْلاً (٢) ، وعِنْدَ الكُوفيِّينَ عِماداً ، نَحْوَ : * إِنَّ هَذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ * (٣) ، * وَإِنَّا لَنَحنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحنُ المُسبِّحونَ * (٤) .

[العَطْفُ على اسْمِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا]

* وَيُعطَفُ على اسْمِ هَذِهِ الأَحْرُفِ بِالنَّصبِ قَبْلَ مَجيءِ الخَبَرِ و (٥) بَعْدَه ، ويَجُوزُ العَطْفُ بِالرَّفعِ بِشَرْطَيْنِ : استِكْمَالُ الخَبَرِ ، وكَونُ العَامِلِ (أَنَّ) ، أَوْ (٦) (إِنَّ) ، أَوْ (٦) (لَكِنَّ) (٧) .

---

(١) في أوضح المسالك ١/٢٤٨ شرطان آخران هما : كونه غير حال وكون الخبر صالحا للام . انظر : أوضح المسالك ١/٢٤٨ .

(٢) اشترط في أوضح المسالك ١/٢٤٩ أن لا يعرب الضمير مبتدأ .

(٣) آل عمران : ٦٢ .

(٤) الصافات : ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٥) في الأصل : أو .

(٦) في الأصل : و .

(٧) وذلك نحو قوله تعالى في آية ٣ من سورة التوبة : * أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ وَرَسولُهُ * .
أوضح المسالك ١/٢٥٢ و ٢٥٦ .

[ظَنَنْتُ وأخواتُهـــا]

((وأمَّا ظَنَنْتُ وأخواتَها)) إنّما ذَكَرها هُنا لأنَّها مِنَ العَوامِلِ الدّاخِلةِ عَلى المُبْتَدأ والخَبرِ وإلَّا فمَحَلّ ذِكْرِها (١) المنصُوبات ؛ ((فإنّهـا تَنْصِبُ المُبْتَدأ)) ويُسَمّى مَفْعُولَها الأوَّل ، ((وَ)) تَنْصِبُ ((الخَبَرَ)) ويُسَمّى مَفْعُولَهَا الثّاني ؛ ((عَلَى أنَّهما مَفْعُولا نِ لَها)) ، / وَهِيَ (٢) عَلى نَوعَيْنِ: ٦٥/أ

الأوَّل : أفعالُ القُلوبِ ،وتَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

أ- قِسْمٌ يُفيدُ رُجْحانَ وقُوعِ المَفعُولِ الثّاني وَذَكَرَ مِنْها أَرْبعةً ، ((وَهِـيَ)) :

((ظَنَنْتُ)) ،نَحْوُ قولِه تَعالَى : * وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يا فِرْعَـوْنُ مَثْبُورًا * (٣) ، وقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِليَقينِ ،نَحْوُ قولِهِ تَعالَى : * وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ * (٤) ، * يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِم * (٥).

((وَحَسِبْتُ)) ، نَحْوُ قولِهِ تَعالَى : * وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً * (٦) ، * يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ * (٧) ، * لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم * (٨)، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِينِ كَقَوْلِ الشّاعِرِ (٩):

---

(١) في الأصل : ذكرهما .

(٢) في الأصل : وهو .

(٣) الاسراء : ١٠٢.

(٤) التوبة : ١١٨.

(٥) البقرة : ٤٦ . واليقين هنا بلقاء الله وبالرجعة إليه وحده في كل الأمور. في ظلال القرآن ٦٩/١.

(٦) ابراهيم : ٤٢.

(٧) البقرة : ٢٧٣.

(٨) النور : ١١.

(٩) هو لبيد بن ربيعة ،وسبق ترجمته عند الشاهد رقم (٣٠) .

٥٨ - حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ (١) خَيْرَ تِجَارَةٍ
رَبَاحًا إِذَا مَا المَرْءُ (٢) أَصْبَحَ ثَاقِلًا (٣)

((وَخِلْتُ)) بِكَسْرِ الخَاءِ ، وَأَصْلُهُ : (خَيِلْتُ) بِكَسْرِ اليَاءِ ، نُقِلَتِ الكَسْرَةُ إِلَى الخَاءِ بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا ثُمَّ حُذِفَتِ اليَاءُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: (٤)

٥٩ - إِخَالُكَ - إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ - ذَا هَوًى
يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الوَجْدِ (٥)

وَقَوْلِكَ : خِلْتُ زَيْدًا أَخَاكَ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ لِلْيَقِينِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٦)

---

(١) في الأصل : الجواد .

(٢) في الأصل : المراء .

(٣) الشاهد من قصيدة من البحر الطويل يصف رحلته ومفتخرا ، ومطلعها :
كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا * وكانت له خَبْلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا
ورواية الديوان : (والحمدَ خيرَ تجارة) .
انظر الشاهد في : الديوان ١١٦ ، شرح الكافية الشافية ٢/٥٤٣ ، أوضح المسالك ٣٠٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٢/٣٤ ، والعيني ١/٢٣٤ ، والأشموني ٢/١٩ ، والهمع ١/١٤٩ ، والدرر ١/١٣٢ .

(٤) لم يعرف قائل البيت .

(٥) البيت من البحر الطويل ولم ينسب لأحد . انظر الشاهد في : أوضح المسالك ٣٠٧/١ ، العيني ١/٢٧١ ، والأشموني ٢/١٨ ، وشرح التصريح ١/٢٤٩ ، والهمع ١/١٥٠ ، والدرر ١/١٣٣ .

(٦) الشاعر هو : النَّمِر بن تَوْلَب بن زهير بن أقيش العكلي ، شاعر مخضرم عاش عمرًا طويلا في الجاهلية ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
===

٦٠- / دَعانِي الغَوانِي عَمَّهُنَّ وَخِلتُنِي ٦٥/ب

لِيَ اسْمٌ ؛ فَمَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أولُ (١)

((وَزَعَمْتُ)) لِقَوْلٍ مَشُوبٍ بِشَكٍّ ،أَومقرونٍ بِاعْتِقَادٍ ، نَحْوُ قَوْلِكَ :

٦١ - زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا (٢)

والأَكْثَرُ فِي هٰذِهِ وُقُوعُهَا عَلَى أَنَّ وأَنْ وَصِلَتِهِمَا (٣) ،نَحْوَ قَوْلِهِ

=== فكتب عنه كتابا لقومه ،وروى عنه حديثا ،ومات في أيام أبي بكر أوبعده بقليل في نحو عام ١٤ للهجرة = ٦٣٥ م ،قال الجمحي : كان أبوعمرو ابن العلاء يسميه (الكيِّس) لحسن شعره وله ديوان جمعه د .نوري القيسي في بغداد .

(١) البيت من قصيدة من البحرالمتقارب ،روى الشاهد/ب (دعاني العذارى) في الديوان ، و (فلا أدعى) ومطلعها : وكلُّ خليلٍ عليه الرعا * ث والحُبُلاتُ كذوبٌ ملقٌ
انظرالشاهد في :
الديوان ص ٨٨ ،شرح الكافية الشافية ٥٤٤/٢ ،وشرح ابن عقيل ٣٣/٢ ،والعيني ٢٧٢/١ ،وشرح الأشموني ١٨/٢ ،الهمع ١٥٠/١ ، والدرر ١٣٣/١ .

(٢) البيت لأوس أبي أمية الحنفي كما نسبه أكثر النحاة ،ولكنني لم أقف له على ترجمة ،وهو من البحر الخفيف . انظر الشاهد في :
الديوان ، قطر الندى ٢٤٠ ، أوضح المسالك ٣٠١/١ ، والمغني ٥٧٥ ،وشرح الشذور ٩٣ ،والعيني ٢٧٥/١ ،وشرح الأشموني ١٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٨/١ ،والهمع ١٤٨/١ ،والدرر ٢٨/٢ .

(٣) في الأصل : وصلتها .
الأكثر تعدى زعم إلى أنّ وصلتها . الأشموني ٢٠/٢ .

تَعالَى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ (١) ، وقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٢)

٦٢ - وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ (٣) لَا يَتَغَيَّرُ (٤)

وَمِنْ أَفْعَالِ هَذَا القِسْمِ : عَدَّ وَهَبْ ، نَحْوَ قَوْلِكَ :

٦٣ - فَلَا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الغِنَى (٥)
وَلَكِنَّمَا المَوْلَى شَرِيكُكَ فِي العُدْمِ (٦)

---

(١) التغابن : ٧ .

(٢) قيل إنه لكُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، أبو صخر ، شاعر متيم مشهور ، يقال له ابن أبي جمعة ، وكثير عزة ، أخباره مع عزة بنت حميل الصخرية كثيرة ، وكان عفيفاً في حبه ، له ديوان شعر . توفي عام ١٠٥ للهجرة أي ٧٢٣ للميلاد .

(٣) مكان الكلمة بياض في الأصل بمقدارها .

(٤) بيت الشاهد من البحر الطويل ، قيل إنّ عزة سئلت عن هذا البيت فقالت: لا أروى له هذا . فربما كان هذا البيت مفرداً ، فلم أجده في قصيدة معينة بل رويت قصته .
انظر: الديوان ٤٦١ ، وشرح الشذور ٣٥٩ ، أوضح المسالك ٣٠٢/١ ، والعيني ٢٧٦/١ ، وشرح الأشموني ٢٠/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٨/١ .

(٥) في الأصل : الغنا .

(٦) البيت للنُّعمان بن بَشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد الله : أمير خطيب ، شاعر ، من أجلاء الصحابة من أهل المدينة له ١٢٤ حديثا ، هو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة وقتل يوم مرج راهط ، عاش بين سنة ٢ و ٦٥ للهجرة ، وقيل أنه من أخطب الناس ، وله ديوان شعر ، وهو الذى تنسب إليه (معرّة النعمان) ، وله ذرية في المدينة وبغداد .
وبيت الشاهد من البحر الطويل من قصيدة مطلعها :
واني لأعطي المال من ليس سائلاً ﴿ وأدرك للمَوْلَى المعاند بالظّلم . انظر الشاهد في الديوان ١٥٩ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٥/٢ ، توضيح المقاصد ٣٧٥/١ ، أوضح المسالك ٢٩٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٧/٢ ، والعيني ٢٧٦/١ ، وشرح الأشموني ٢٠/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٨/١ ، والهمع ١٤٨/١ ، والخزانة ٥٧/٣ ، والدرر ١٣٠/١ .

وَقَوْلُــــكَ :

٦٤ - فَقُلْتُ : أَجِرْنِي أَبَا خَالِـــــدٍ (١)

وَإِلَّا فَهَبْنِي امْـرَءًا (٢) هَالِكَــا (٣)

وإِذَا وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ هٰذِهِ الأَفْعَالِ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ فَلَا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ (٤)، نَحْوُ : (ظَنَنْتُ زيداً عَلَى المَالِ) أَيْ : اتَّهَمْتُــهُ (٥) ، / و (حَسَبْتُ (٦) المَالَ) أَيْ : عَدَدْتُهُ ، وَ (زَعَمْتُ اليَتِيمَ) أَيْ : كَفَلْتُهُ (٧) ، وَمِنْهُ : ٦٦/أ

---

(١) في الأصل : خالدا .

(٢) في الأصل : امرأ .

(٣) الشاهد للشاعر عبد الله بن همام بن نبيشة بن رباح السَّلولي . من بني مرة بن صعصعة ، شاعر إسلامي ، أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك أو بعده ، له أخبار وكان يقال له (العطار) لحسن شعره ، توفي في عام ١٠٠ للهجرة .
الشاهد من المتقارب ، وروى بـ (أَبَا مالكٍ) ، انظر الشاهد في : الديوان ، شرح الكافية الشافية ٢/ ٥٤٦ ، توضيح المقاصد ١/ ٣٧٧ ، والمغني ٧٧٥ ، والأوضح ١/ ٣٠٠ ، وشرح الشذور ٩٣ وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٩ ، والعيني ١/ ٢٧٨ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢١ ، وشرح التصريح ١/ ٢٤٨ ، وانظر هناك وقوع (هب) في القليل أن وصلتها كما في المسألة الحماريه ونُقول الشيخ يس عن الدنوشري من الصحاح وفيه إفادة ، والهمع ١/ ١٤٩ وأشار إلى أن ذلك أثبته ابن مالك وابن عصفور والكوفيون ، والدرر ١/ ١٣١ .

(٤) في الأصل : فعلين . تأتي هذه الأفعال بقية أفعال القلب لمعان آخر غير قلبية فلا تتعدى لمفعولين : قد ترد (عَلِمَ) بمعنى عرف . وظن بمعنى اتهم . ورأى بمعنى الرأي – أي المذهب . وحجا بمعنى قصد . فيتعدين إلى واحد وليس إلى اثنين على الأصل . فمن تعديه إلى واحد نحو قوله تعالى :(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) النحل ٧٨ . (وما هو على الغيب بظنين) التكوير ٢٤ . وتقول : (رأى أبو حنيفة حِلّ كذا . ورأى الشافعي حرمته)، و (حَجَوتُ بيت الله) . وترد وجد بمعنى حزن أو حقد فلا يتعديان . انظر: أوضح المسالك ١/ ٢٠٩ . شرح التصريح ١/ ٢٥٠ .

(٥) ظَنَنْتُهُ ظَنّاً ، وَأَظْنَنْتُهُ ، واظَّنَنْتُهُ : اتَّهَمْتُهُ ، والظِّنَّةُ : التُّهْمَة ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وما هو على الغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ اللسان (ظن) ١٣/ ٢٧٣ .

(٦) حَسَبَ الشيءَ يَحْسُبُهُ بِالضَّمِّ ، حَسْباً وَحِسَاباً وحِسَابَةً : عَدَّهُ . انظر : اللسان مادة حسب ١/ ٣١٣ .

(٧) كفله يكفُلُه ، وكَفَلَهُ إِيَّاهُ . وفي التنزيل : ﴿ وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ وقد قرئت بالتثقيل ونصب زكريا ، وذكر الأخفش أنه قرئ ﴿ وَكَفِلَهَا زكريّا ﴾ انظر : اللسان مادة (كفل) ١١/ ٥٨٩ .

* وأنا بهِ زعيم * (١) أيْ : كَفيل .

(ب) - وقِسْمٌ يفيدُ تحقيقَ وقوعِ المفعولِ الثاني ، وذكر منها ثلاثةً وهي :

((رأيتُ)) ، نحو قولِهِ تعالى : * ونراهُ قريبا * (٢) ، وقولِ الشَّاعرِ: (٣)

٦٥ - رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ

مُحاولةً ، وأكثرهم جنودا (٤)

وقد تستعملُ بمعنى ظَنَّ (٥) ، نحو قولِهِ تعالى : * إنَّهم يرونه بعيدًا *. (٦)

((وعلمتُ)) ، نحو : (علمتُ زيدًا أخاك) ، وقولِهِ تعالى : * فاعلمْ أنَّه لا إلهَ إلَّا اللهُ * (٧) ، وقد تستعملُ بمعنى ظنَّ ، نحو قولِهِ تعالى : * فإنْ علمتموهنَّ مؤمناتٍ *. (٨)

---

(١) يوسف : ٧٢ . زَعَمَ بِهِ يزعُمُ زَعْمًا وزَعامةً ، أيْ : كَفَلَ ، والزَّعيمُ : الكفيلُ ومنه حديث عليٍّ رضوان الله عليه : (ذِمَّتي رهينة وأنا بِهِ زعيم) . انظر: اللسان مادة (زعم) ٢٦٦/١٢.

(٢) المعارج : ٧.

(٣) هو الشاعر خِداش بن زهير العامريّ من بني عامر بن صعصعة : شاعر جاهلي ، من أشراف بني عامر وشجعانهم ، كان يلقب فارس الضحياء يغلب على شعره الفخر والحماسة ، وقال أبوعمرو بن العلاء ، خداش أشعر من لبيد وأبَى الناس إلَّا تقدمة لبيد .

(٤) الشاهد من قصيدة لخداش بن زهير من البحر الوافر ، انظر: الديوان ، المقتضب ٩٧/٤ ، والمسائل الحلبيات ٧١ ، وقطر الندى ٢٣٦ ، وشرح ابن عقيل ٢٩/٢ ، والعيني ٢٧١/١ ، وشرح الأشموني ١٨/٢.

(٥) في الأصل : من .

(٦) المعارج : ٦.

(٧) في الأصل : هو .

(٨) محمد : ١٩.

(٩) الممتحنة : ١٠.

((وَوَجَدَتْ)) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ (١) ، ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (٢) .

وَمِنْ أَفْعَالِ هَذَا القِسْمِ : أَلْفَى ، وتَعَلَّمْ (٣) بِمَعْنَى (اِعْلَمْ) ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ (٤) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :

٦٦ - تَعَلَّمْ شِفَاءُ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا
فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَالمَكْرِ (٦)

والأكثر في هذا وقوعها على (أَنَّ وَصِلَتِهَا) ، كَقَوْلِهِ (٧) :

---

(١) المزمل : ٢٠ .

(٢) الأعراف : ١٠٢ .

(٣) وكذلك (دَرَى) نحو قول الشاعر في صدر بيت من الطويل :
دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ
فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالوَفَاءِ حَمِيدُ
والأكثرُ في هذا أن يتعدى بالباء ، وإذا دخلت عليه الهمزة تعدّى لآخر بنفسه نحو قوله تعالى في الآية ١٦ من سورة يونس : ﴿ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ المقاصد ٣٧٦/١ ، أوضح المسالك ٢٩٦/١ - ٢٩٧ الأشموني ٢٠/٢ ، والدرر ١٣٢/١ .

(٤) الصافات : ٦٩ .

(٥) الشاعر هو زياد بن سيار أو يسار ، ولكنني لم أعثر له على ترجمة .

(٦) الشاهد من قصيدة له من البحر الطويل وكان من قصتها أنه قد خرج مع النابغة للغزو ورجع عندما رأى جرادة ذات ألوان فقال : (حرب ذات ألوان ترجع) . انظر الشاهد في : الديوان ، شرح الكافية الشافية ٥٤٦/٢ ، وشذور الذهب ٩٣ ، والمغني ٧٧٥ ، وأوضح المسالك ٢٩٥/١ ، وابن عقيل ٣٢/٢ ، والعيني ٢٧٨/١ ، والأشموني ٢١/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٧/١ ، والهمع ١٤٩/١ وانظر هناك فائدة ، والخزانة ١٢٩/٩ ، والدرر ١٣٢/١ .

(٧) أي قول الشاعر زهير بن أبي سلمى وقد سبق ترجمته عند الشاهد ١٦ .

٦٧ - فقلت تعلمُ أنّ للصيدِ غِـــــرَّةً (١)

وإنْ لا تضيّعها فإنّك قاتِلُه (٢)

/ وترد (رأيت) بمعنى (اعتقدت) كقوله : قد رأيت رأيَ ٦٦/ب

الشافعيّ ، أيْ : اعتقدتُه (٣) ، وبمعنى : (أبصرت) نحو : (رأيتُ زيداً

مع القومِ ، فتنصبُ مفعولاً واحداً ، وكذا إذا كانتْ (علِمتُ) بمعنى : عرفت ،

كقولِه تعالى : ﴿ لا تعلمونهم اللهُ يعلمهم ﴾ (٤) ، ﴿ والله أخرجكم مِن

بطونِ أمهاتِكم لا تعلمون شيئاً ﴾ (٥) ، وتقولُ : (زيدٌ لا يعلم شيئاً) .

وكذا إذا كانت (وجدتُ) بمعنى أصبت ، أمّا إذا كانتْ بمعنى :

حزنت أو حقدت فلا تتعدّى . (٦)

---

(١) في الأصل : عزة .

(٢) الشاهد من قصيدة من البحر الطويل مطلعها :

صحا القلبُ عن سلمى وأقصر باطِلُه

وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورواحِلُه

انظر : الديوان ٦٧ ، وشعر زهير ٥٣ ، أوضح المسالك ٢٩٦/١ ، والعيني

٢٧٨/١ ، والأشموني ٢١/٢ ، وشرح التصريح ٢٤٧/١ .

(٣) تتعدى (رأى) التي بمعنى اعتقد وأبصر إلى مفعول واحد كما قال

الفارسي وابن مالك ، وقال أبوحيّان : وذهب غيرهما إلى أنّ التي

بمعنى اعتقد تتعدى إلى اثنين ويدل له قوله :

رأى الناس إلاّ مَنْ رأى مِثْل رأيه

خوارج تراكين قصْد المخارِج

انظر : الحلبيات ٦٩ ، والتسهيل ٧١ ، والهمع ١٥٠/١ ، وحاشية

شرح الفاكهي على القطر للشيخ يس ٥١/٢ .

(٤) الأنفال : ٦٠ .

(٥) النحل : ٧٨ .

(٦) في الأصل : فلا تتعذر .

والنَّوعُ الثَّاني : أَفعالُ التَّصْيِيرِ (١) وذكر مِنْها اثْنَين وهما :

((اتَّخذتُ)) ،نَحْوَ قولِهِ تعالى : * واتخذ اللهُ إبْراهِيْمَ خليلا * (٢) ،

وَمِثْلُهُ فِي العَمل كُلُّ فِعْلٍ بِمَعْناهُ فِي إِفادةِ تَحْوِيلِ صَاحِبِهِ إِليه (٣) كما أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ بِمَعْنَى : (صَارَ) فِي إِفادةِ الانْتِقالِ مِنْ شَيْءٍ [إِلَى شَيْءٍ] (٤) ، يَعمَلُ (٥) عملَهُ .

((وجعلتُ)) (٦) بمعنى (صَيّرتُ) ،نَحْوَ قولِهِ تعالى :

* وقدِمْنا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فجعلناهُ هباءً منثوراً * (٧) أي : صَيّرناهُ (٨) ،

أو بمعنى (اعْتَقَدَ) (٩) نَحْوَ: * وجعلوا المَلائِكَةَ الذِيْنَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً * (١٠) أَيْ : اعتقدوا (١١) ، وَهِيَ بِهذا المَعْنَى الثَّاني مِنْ أَفعالِ

---

(١) في الأصل : التعبير . (٢) النساء : ١٢٥ .

(٣) من أفعال التصيير إلى جانب ما ذكره المصنف : رَدّ ،وترَكَ ، وتَخِذَ ،وصَيَّر، وَوَهَبَ . أوضح المسالك ١/ ٣١١ ،والتصريح ١/ ٢٥٢ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في الأصل : يعمله .

(٦) في الأصل : وجعلن .

(٧) الفرقان : ٢٣ .

(٨) في الأصل : صيرنا .

(٩) في الأصل : اعتقدنا .

(١٠) الزخرف : ١٩ .

(١١) قيل : ومعنى وجعلوا سموا وقالوا : والأحسن أن يكون المعنى وصيروا اعتقادهم الملائكة إناثا . انظر البحر ٨/ ١٠ ، وقال ابن عقيل أن المصنف قيّد (جعل) بكونها بمعنى اعتقد احترازا من جعل التي بمعنى صَيّر فانها من أفعال التحويل لا من أفعال القلوب. ابن عقيل ٢/ ٣٩ .

القُلوبِ (١) ،أَمّا إِذا كانَتْ (جَعَلَ) بِمَعنًى / خلق فلا تتعدّى إلّا إِلى ٦٧/أ واحدٍ ، نَحْوقولِهِ تَعالَى : ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّور ﴾ (٢) ، ﴿ وجَعَلَ مِنْها زَوْجَها ﴾ (٣).

((وَسَمِعْتُ)) قَدْ أَغْرَبَ بِذِكْرِها في هٰذا البابِ ،وَتَبِعَ في ذٰلِكَ أَبَاعَلِيٍّ الفارِسيَّ (٤) فَإِنَّهُ قالَ : إِذا أُدخلت على ما يُسْمَع تعدَّتْ إِلىٰ [واحدٍ ،نحوُ سَمِعْتُ كَلامَ زيدٍ ،وإِذا أُدخلت علىٰ ما لا يُسْمَع تَعَدَّتْ إِلىٰ] (٥) مفعولين (٦) نَحوُ : (سَمِعْتُ زَيداً يتكلم) ، وَنُوزِعَ في ذٰلِكَ (٧) ،والجُمْهُورُ

---

(١) إذا تعدى إلى مفعولين كان الثاني منهما الأول في المعنى .
انظر الحجة للفارسي ٥٧/٢ ،توضيح المقاصد ٣٧٦/١ .

(٢) الأنعام : ١.

(٣) الأعراف : ١٨٩.

(٤) انظررأى أبي علي الفارسي في المقتصد في شرح الإيضاح ٥٩٧/١ .

(٥) تكملة يستقيم بها الكلام. انظر : شرح الأزهرى ٦٦ ،وشرح الرطي ١٧٢ .

(٦) ألحق الأخفش وأبوعلي الفارسي بأفعال هذا الباب (سمع) إن وليها اسم فان أوليها اسم غيرمسموع/مسموع اكتفت به كقولك (سَمِعْتُ حَدِيثَكَ) . انظر:
شرح الكافية ٥٤٧/٢ ،المقتصد في شرح الإيضاح ٥٩٧/١ ،البحر ٣٢٤/٦ .

(٧) في المثال المذكور الفعل (سمع) يتعدى إلى ما لا يُسْمَع ففيه خلاف بين النحويين ،فمنهم من جعلها مما يتعدى إلى اثنين كظننت وحجته أَنَّ سمعتَ لما دخلت على ما لا يُسمع أَتَيْتَ لها بمفعولٍ ثانٍ يُعطي معنى المسموع كما أَنَّ ظننتُ لما دخلت على زيد وهوغير مظنون في المعنى أتيت بعد ذلك بمفعول ثانٍ يُعطِي معنى المظنون فقلت : (ظَنَنْتُ زيداً منطلقا) .
وعلى هذا يكون (يتكلم) في موضوع مفعول ثان لسمعت . ومنهم من جعل سمع متعدية إلى مفعول واحد كما ذكره المصنف وهو رأى الجمهور . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٢/١ .

[على] (١) أَنَّ جملة (يَتكلَّم) في مَوضع نَصْب علىٰ الحَال مِنَ المَفعُول إنْ كَانَ مَعرفةً، وعلى الوصف إنْ كَانَ نَكرةً، لِأَنَّ أفعَالَ الحَوَاس لا تتعـدّىٰ إلَّا إلَىٰ وَاحِدٍ.

وهٰذِهِ الأَفعالُ يَعملُ (٢) مُضارِعُهَا وأَمرُهَا وما تَصرَّفَ مِنْهَا عمَلَ مَاضِيهَا وكُلُّهَا تَتصرَّفُ وتَقعُ بعدَها (أَنَّ) فَيجِبُ فتحُ هَمزتِهَا، وتكونُ هِيَ وَمعمولاَهَا (٣) في مَحلِّ نَصبٍ يَسُدُّ مَسَدَّ المَفعولَيْن نحوُ: ﴿ واعلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ ﴾ (٤)، ﴿ عَلِمَ اللّٰهُ أَنَّكُمْ كُنْتُم تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُم ﴾ (٥) فَـ(أنفُسَكُم): مَفعولُ (تَخْتَانُونَ) (٦)، وتَخْتَانُونَ: جُملةٌ فِعليةٌ مَحلُّهَا نَصبٌ علىٰ أَنَّهَا خَبَرٌ لِـ(كُنْتُم)، و [كُنْتُم] (٧) ومعمولاَهَا (٨) محلُّهَا رَفعٌ خبر لِـ(أَنَّ)، وأَنَّ [وَ] (٩) مَعمولاَهَا (٨) جملةٌ اسميّةٌ محلُّهَا نَصبٌ في مَوضع مَفعُولَيْ (١٠) (عَلِمَ).

((تَقولُ: ظَننتُ زَيداً / مُنطَلِقاً)) فَـ(ظَننْتُ) فِعلٌ وفَاعِلٌ، ٦٧/ب
وَ (زيداً) (١١): مَفعولٌ أولٌ، ومنطَلِقاً: مفعولٌ ثانٍ، ((وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً، وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ)) مِنْ بَقيّةِ أَمْثِلَةِ مَا يُفِيدُ الرُّجْحَانَ، ومِنْ أَمْثِلَةِ مَا يُفيدُ اليَقِيـنَ، ومِنْ أَمْثِلَةِ مَا يُفِيدُ التَّصْيِير.

---

(١) زيادة للتحسين. انظر: شرح الرطي ١٧٢.
(٢) في الأصل: يعملها.
(٣) في الأصل: ومعمولها.

(٤) البقرة: ٢٢٣.
(٥) البقرة: ١٨٧. إن كانت (علم) معداة تعدية عرف فسدّت أن مسد المفعول أو التعدية التي هي لها في الأصل فسدّت سد المفعولين على مذهب سيبويه. انظر البحر ٢/٤٩.
(٦) في الأصل: تختلفون.
(٧) ساقطة من الأصل. انظر: شرح الرطي ١٧٢.
(٨) في الأصل: ومعمولها.
(٩) ساقطة من الأصل. انظر: شرح الرطي ١٧٢.
(١٠) في الأصل: مفعولين.
(١١) في الأصل: وزيدٌ.

وَلِهٰذِهِ الأَفْعَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ :

أَحَدُهَا : الإِعْمَالُ ، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي الجَمِيعِ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَالثَّانِي : جَوَازُ الإِلْغَاءِ ، وَهُوَ إِبْطَالُ إِعْمَالِهَا فِي اللَّفْظِ وَالمَحَلِّ ، لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَ المَفْعُولَيْنِ أَوْ(١) تَأَخُّرِهَا (٢) عَنْهُمَا ، مِثَالُ التَّوَسُّطِ : (زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ) ، وَالنَّصْبُ هُنَا أَوْلَى ، وَمِثَالُ التَّأَخُّرِ : (زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ) بِرَفْعِ الجُزْأَيْنِ ، و(زَيْدًا عَالِمًا [ظَنَنْتُ](٤)) بِنَصْبِهِمَا ، وَالإِلْغَاءُ هُنَا أَوْلَى .

وَالثَّالِثُ : التَّعْلِيقُ ، وَهُوَ إِبْطَالُ عَمَلِهَا لَفْظًا لَا مَحَلًّا ، لِاعْتِرَاضِ مَا لَهُ صَدْرُ الكَلَامِ بَيْنَهَا (٥) وَبَيْنَ مَفْعُولَيْهَا ، وَالمُرَادُ بِـ(مَا لَهُ صَدْرُ الكَلَامِ) :

(مَا) النَّافِيَةُ ، كَقَوْلِكَ : (عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى :

* لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * (٦) فَـ(هٰؤُلَاءِ) : مُبْتَدأ ، وَيَنْطِقُونَ : خَبَرُهُ وَلَيْسَا (٧) مَفْعُولًا أَوَّلًا وَثَانِيًا .

وَ (لَا (٨) وَإِنِ) النَّافِيَتَانِ (٩) فِي جَوَابِ قَسَمٍ مَلْفُوظٍ

---

(١) في الأصل : توسطها .

(٢) في الأصل : و .

(٣) هنا حكم ظن الإلغاء وهو ابطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه بين المبتدأ والخبر ، والغاء العامل المتأخر عن المبتدأ والخبر أقوى من إعماله بلا خلاف ، لضعفه بالتأخر ، والعامل المتوسط بالعكس فالإعمال فيه أقوى من إهماله لأن العامل اللفظي أقوى من الابتداء ، وقيل هما أي الإلغاء والأعمال – في المتوسط بين المفعولين سواء لأن ضعف العامل بالتوسط سوغ مقاومة الابتداء له فلكل منهما مرجح . قاله ابن حيان . انظر : شرح التصريح ٢٥٣/١ – ٢٥٤ ، كشف المشكل لابن حيدرة ٤٠٨/١ .

(٤) ساقطة من الأصل . انظر : القطر ٢٤٣ ، وأوضح المسالك ٢١٤/١.

(٥) في الأصل : بينهما .

(٦) الانبياء : ٦٥ .

في الأصل : لا ينطقون ، بسبب سبق النظر .

(٧) في الأصل : وليس ، وما أثبته الصواب .

(٨) كرر في الأصل (لا) .

(٩) في الأصل : النائبتين . لا النافية ذكرها النحاس ، ومن أمثلة ابن السراج : أحسب لا يقوم زيد ولم يعدها المغاربة من المعلقات .

الأصول لابن السراج ١٨٢/١ ، توضيح المقاصد للمرادي ٣٨٣/١ .

أو مُقَدَّرٍ نَحْوُ : (عَلِمْتُ وَاللهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو) ، (عَلِمْتُ / إِنَّ زَيْدٌ قَائِمٌ) . ٦٨/أ

وَلَامُ الابْتِدَاءِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ (١) .

وَلَامُ القَسَمِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (٢)

٦٨ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي
إِنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهَامُهَا (٣)

---

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) الشاعر هو لبيد بن ربيعة العامريّ ، وسبق ترجمته عند الشاهد (٣٠)

(٣) هذا الشاهد من قصيدة من البحر الكامل مطلعها :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

وبيت الشاهد المذكور لم أجد منه في الدّيوان إلا الشطر الثاني (عجز البيت) ، وأما صدره فورد في الديوان :

﴿ صَادَفْنَ منها غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا ﴾

انظر الشاهد في :

الكتاب ٣/ ١١٠ ، والحلبيات ٧٣ ، سر الصناعة ١/ ٤٠٠ ، والمقتصد ١/ ٦٠٩ ، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى ٥٥٧ ، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٨٣ ، وقطر الندى ٢٤٥ ، والمغني ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، وشرح الشذور ٩٣ ، والأوضح ١/ ٣١٦ ، والأشموني ٢/ ٢٧ وشرح التصريح ١/ ٢٥٤ ، والهمع ١/ ١٥٤ ، وذكر أن ابن مالك عدّ لامَ القسمِ من المتعلقات ، وقال أبوحيان : (ولم يذكرها أكثر أصحابنا بل صرح ابن الدهان في الغرة بأنها لا تعلق) ، والخزانة ٩/ ١٥٩ - ١٦٠ ، ١٦١ ، والدرر ١/ ١٣٧ ، وشرح ديوان لبيد / ابراهيم جزيني ٢٢٢ .

والاستفهام كقولك : (علمتُ أبكرٌ عالمٌ) ،وكذلك إذا كان في الجملة اسمُ استفهام عمدةٌ ،كـ(أيّ) ، نحو : * ولتعلمنّ أيّنا أشدّ عذاباً وأبقى *(١) ، * لنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى *(٢) ، أو فضلة نحو : * سيعلمُ الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون *(٣) ،فـ (أيّ) منصوبٌ على المصدرية أي : ينقلبون أيَّ انقلابٍ ،و (يعلمُ) معلَّقةٌ عن الجملة بأسرها لِما فيها من اسم الاستفهام وهو(٤) : (أيّ)(٥).

ولا يدخلُ الإلغاء والتعليق في شيءٍ من أفعال التصيير ،ولا في قلبيّ(٦) جامدٍ ، وهو اثنان :[هب](٧)وتعلّم -لأنهما يلزمان الأمر.

---

(١) طه : ٧١.

(٢) الكهف : ١٢.

(٣) الشعراء : ٢٢٧.

(٤) في الأصل : وهي .

(٥) ومن المعلقات أيضا لعل نحو : وان أدرى لعلة فتنة لكم ، ذكر ذلك أبوعلي في التذكرة .
ولو الشرطية كقوله :
وقد عَلِمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتماً
أرادَ ثراءَ المال كان له وفر
وإنَّ التي في خبرها اللام نحو : (علمتُ إنَّ زيداً لقائمٌ) ، ذكر ذلك جماعة من المغاربة .. نقلا عن الاشموني ١/ ١٦١ ، انظر : المقرب : ١١٩ ،المقاصد ١/ ٣٨٤.

(٦) في الأصل : فعلى .

(٧) ساقطة من الأصل . انظر : أوضح المسالك ٣١٨/١.

[التَّعدِّي واللُّـــزُوم]

واعلَمْ أَنَّ الأَفْعَالَ ثَلاثَةٌ :

أَحَدُها : مَا لا يُوصَفُ بِتَعَدٍّ ولا لُزومٍ وَهُوَ (كَانَ وأَخَواتُها) .

والثَّانِي : المتعدِّي ، وَهُوَ مَا صَحَّ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ ضَميرُ غَيْرِ المَصْدَرِ (١)

والثَّالِثُ : اللَّازِمُ (٢) ، وَهُوَ عَدَا مَا ذُكِرَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ تَعْدِيَتَهُ

إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِهِ عَدَّيْتَهُ بِأَحَدِ ثَلاثَةِ (٣) / أَشْيَاءَ (٤) : بِالهَمْزَةِ ، نَحْوَ : ٦٨/ب

(أَجْلَسْتُ زَيداً) ، أَو بِالتَّضْعِيفِ (٥) ، نَحْوَ : (فَرَّحْتُكَ) ، أَوْ بِحَرفِ الجَرِّ (٦)

نَحْوَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، ثُمَّ المُتَعَدِّي إِمَّا أَنْ يَكونَ مُتَعَدِّياً إِلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِـــدٍ

---

(١) نحو قولك : (زَيْدٌ ضَرَبهُ عَمْرٌو) فَتَصِلُ به هاءَ ضمير غير المصدر وهو (زيد) ، وتقول : (هو مَضْرُوبٌ) فيكون تاما ، وله علامة أخرى وهي أن يُبْنَىٰ منه اسم مفعول تام . انظر الأوضح ٢/١٤ .

(٢) في الأصل : اللزوم .

(٣) في الأصل : ثلاث .

(٤) ذكر الأشموني أن اللازم يصير متعديا بسبعة أشياء منها الثلاثـــة التي ذكرها ابن زرّوق . انظر الأشموني ٢/٩٦ .

(٥) في الأصل : بالنصب .

(٦) وقد يُحذف الحرف ويبقى الجر شذوذا ، وقد يحذف ويُنصب المجرور وهو ثلاثة أقسام : سماعي جائز في الكلام المنثور نحو : * نَصَحْتُ لَكُم * ، * أَنِ اشْكُرْ لِي * والأَكْثَرُ ذِكْرُ اللام ، وسَمَاعِي خــاص بالشعر نحو قوله : كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثعلبُ أَيْ : فِي الطَّرِيقِ ، وقياسي وذلك في أَنَّ وأَنْ وكَيْ . واشترط ابن مالك في أَنَّ وأَنْ أمن اللبس .

انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٠٤ - ٣٠٥ ، وأوضح المسالك ٢/١٥-١٦-١٧ .

كأفعال الحواس الخمس (١) وهي : الذوق والشم واللمس والسمع والبصر، كقولك : ذقت الطعام، وشممت (٢) الطيب، ولمست الثوب، وسمعت الحديث، وأبصرت الهلال.

أو إلى مفعولين، والثاني غير الأول (٣) وهي : أفعال القلوب، وغيره (٤): أعطيت وكسوت، تقول : أعطيت زيداً درهماً، وكسوت عمراً جبة، وهذا الباب يجوز [فيه] (٥) حذف أحد مفعوليه، وإبقاء الآخر، وحذفهما معاً، نحو : (أعطيت زيداً)، أو (أعطيت درهماً)، أو (أعطيت) بخلاف أفعال القلوب فإنه لا بد من ذكر مفعوليها معاً أو حذفهما معاً (٦) وإقامة اسم الإشارة مقامهما، تقول : (ظننت ذلك).

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٣/١.

(٢) في الأصل : شميت.
شممته أشمه، وشممته أشمه شماً وشميماً. انظر : اللسان مادة شمم ٣٢٥/١٢.

(٣) بنفسه نحو : فكر ويفكر، وما يتعدى لواحد، نحو : عرف وفهم وما يتعدى لاثنين. انظر : أوضح المسالك ٢٩٤/١.

(٤) أى : غير المتعدى الى مفعولين الثاني غير الأول.

(٥) ساقطة من الأصل يتم بها النص.

(٦) قال ابن مالك : ولا تجز هنا بلا دليل * سقوط مفعولين أو مفعول
والممنوع هنا حذف أحدهما اقتصاراً ؛ أي لغير دليل لأن المفعولين هنا أصلهما المبتدأ والخبر، فكما لا يجوز أن يؤتى بمبتدأ دون خبر، ولا بخبر دون مبتدأ قبل دخول الناسخ فكذلك بعده، وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله : ولا تجز هنا بلا دليل. انظر : أوضح المسالك ٣٢٢/١-٣٢٣-٣٢٤، التصريح ٢٥٩/١ - ٢٦٠.

[أعلَــــمَ وأرَى]

أو إلى ثلاثةِ مفاعيلَ وَهِيَ : (أعلم وأرى وأنبأ ونبّأ وأخبر (١) وخبَّر وحدّث) ، تقول : (أعلمَ [اللَّه] (٢) النّاسَ محمّداً خيرَ البشرِ) فـ (النّاس) : مفعولٌ أوّلٌ ، ومحمّد : مفعولٌ ثانٍ ، وخيرَ البشر : مفعـولٌ ثالثٌ ، ولا يجوز حذف المفعولِ الثّاني من هذه المفاعيلِ وإبقاءُ الثّالـــثِ ولا العكسَ / لأنّهما في الحقيقةِ مفعولا (٣) (علمت) ، بل إمّـــا إبقاؤهما معاً [أو حذفهما معا وإقامة اسم الإشارة مقامَهما] (٤) كمـــا تقدّم ، والمفعولُ الأوّلُ يجوز حذفه وحده ، تقول : (أعلمَ اللّهُ محمّداً خيـــرَ البشرِ) بحذفِ النّاسِ .

---

(١) في الأصل : وخير .

(٢) زيادة يتم بها الكلام . انظر : ما سيتقدم في الشرح وشرح الرملي ١٧٥ .

(٣) في الأصل : مفعول .

(٤) زيادة يتم بها الكلام . انظر : شرح الرملي ١٧٥ .

((بَـابُ النَّعْـــــتِ))

قَد حُدَّ بِحُدودٍ (١) ، مِنْهَا أَنَّهُ التَّابِعُ لِمَا قَبْلَهُ ، المُشْعِرُ بِعَلَامَـةٍ فِيهِ أَو فِيمَا (٢) يَتَعلَّقُ بِهِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ التَّابِعُ المُشْتَقُّ (٣) أَوِ المُؤَوَّلُ بِهِ (٤) ، المُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ (٥) ، فَالتَّابِعُ جِنْسٌ يَشْمَلُ التَّوابِعَ الخَمْسَـــةَ (٦) ،

---

(١) قال ابن عصفور : النعت عند النحويين عبارة عن اسم أو ما هو في تقدير الاسم ، يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة أو مدح أو ذم أو ترحم أو تأكيد مما يدل على حليته أو نسبه أو فعله أو خاصة من خواصه . انظر :

شرح الجمل لابن عصفور ١٩٣/١ ، والمقرب ٢١٩/١ .

قال الملوى الأزهرى على شرح المكودى على الألفية أن تعريف ابن عصفور للنعت أحسن التعاريف . انظر : الحاشية وشرح المكودى ١٣٤ .

يقال للنعت الوصف والصفة ولا فرق بينهما عند النحاة وأما عند غيرهم فقيل النعت ما يمكن زواله عن محله كاللون العارض وعدم العالمية في المخلوق ، والصفة ما لا يزول إلا بزوال محله كاللون الخلقي والعالمية . والحق أن الوصف أعم عند النحاة لأنه يقال الحال والخبر وصف معنى ولا يقال نعت معنى .

الكواكب الدرية ٩٤/٢ .

(٢) في الأصل : بما .

(٣) المشتق من المصدر أى الدال على حدث وصاحبه كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل . شرح حدود الفاكهي ٥٥/أ .

(٤) وما أشبه ذلك في المعنى كأسماء الإشارة غير المكانية وذي بمعنى صاحب والمنسوب . شرح حدود الفاكهي ٥٥/أ .

(٥) التابع جنس ، والمشتق أو المؤول به مخرج لبقية التوابع ماعدا التوكيد اللفظي المشتق . شرح حدود الفاكهي ٥٥/أ .

(٦) النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، والنسق ، والبدل . أوضح المسالك ٤/٣ .

والمُشتَقُّ أو المُؤَوَّلُ بهِ مُخْرِجٌ لبقيَّةِ التَّوابعِ فإنَّها لا تكُونُ مُشتَقّاً ولا مُؤَوَّلاً بهِ، ألا ترىٰ أنّكَ (١) تقُولُ في التَّأكيدِ : (جاءَ القَومُ أجْمعُونَ) و (جاءَ زيدٌ زيدٌ)، وفي البَيانِ والبَدلِ : (جاءَ زيدٌ أبو عَبْدِ اللّهِ) ، وفي عطفِ (٢) النَّسَقِ : (جاءَ زيدٌ وعَمروٌ) ، فتجِدُها توابعَ جامدةً ، وكذا سائرُ أمْثلتِها ، ولَمْ يَبْقَ إلّا التَّوكيدُ اللَّفْظيُّ فإنَّهُ قدْ يَجيءُ مُشْتَقّاً كقَولِكَ : (جاءَ زيدٌ الفاضِلُ الفاضِلُ) فالفاضِلُ الأوَّلُ نعتٌ ، والثّاني تأكيدُ اللَّفظِ ، فلذا (٣) احترزَ عنهُ بالمُبايِنِ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

وما ذُكِرَ شامِلٌ لأنواعِ النَّعتِ فإنَّهُ إمّا لِتخْصيصِ (٤) نكِرةٍ ، نَحْوَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كاتِبٍ) ، وقولهِ تعالىٰ : ﴿ فَتحْرِيرُ رَقَبةٍ مُؤْمِنةٍ ﴾ (٥) ، / أوْ ٦٩/ب
توضيحِ معرفةٍ ، نحْوَ : (مررتُ بزيدٍ التّاجرِ) ، أوْ مدحٍ ، نحْوَ قوله تعالىٰ : ﴿ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ ﴾ (٦) ، أوْ ذمٍّ ، نحْوَ : (أعُوذُ باللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرجيمِ) ، أو ترحُّمٍ ، نحْوَ : (اللّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المِسْكينَ) ، أوْ توكيدٍ ، نحْوَ : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلةٌ ﴾ (٧) ، ﴿ فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدةٌ ﴾ (٨).

والمُرادُ بالمُشتَقِّ : ما وافَقَ أصْلاً بحُرُوفهِ الأُصُولِ ومَعْناهُ ، وهذا هُوَ المُشتَقُّ بالمَعْنىٰ الأعَمِّ ، وأمّا بالمَعْنىٰ الأخَصّ فيُسَمّىٰ بالصِّفَةِ ويُعَرَّفُ بأنَّهُ ما دَلَّ علىٰ ذاتٍ مُبْهمةٍ (٩) ومَعْنىً (١٠) مُعَيَّنٍ ، وهُوَ أربَعةٌ : (اسمُ الفاعِلِ ،

---

(١) في الأصل : أي لأنك .

(٢) في الأصل : العطف .

(٣) في الأصل : فاذا .

(٤) في الأصل : التخصيص .

(٥) النساء : ٩٢ .

(٦) الفاتحة : ٢ ، يونس : ١٠ ، الزمر : ٧٥ .

(٧) البقرة : ١٩٦ .

(٨) الحاقة : ١٣ .
وزاد جماعة من النحاة على هذه الفوائد الستة للنعت أربع فوائد أخرى .
انظر : قطر الندى ٣٠٢ .

(٩) في الأصل : مفهمة . (١٠) في الأصل : مفتى .

واسمُ المَفعُولِ ، والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاسمِ الفَاعِلِ ، واسمُ التَّفْضِيلِ) .

فَأَمَّا اسمُ الفَاعِلِ فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى الحُدوثِ والحَدَثِ وفَاعِلِهِ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ مِنْ ثُلاثِي مُجَرَّدٍ فَهُوَ عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) كَضَارِبٍ ، أَوْ مِنْ غيرِهِ فَهُوَ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِشَرْطِ الإِتْيانِ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ مَكَانَ أَحْرُفِ المُضَارَعَةِ ، وكَسْرِ مَا قَبْلَ الآخِرِ مُطْلَقاً ، ويُشْتَرَطُ فِي عَمَلِهِ مَا اشْتُرِطَ فِي اسْمِ المَفْعُولِ كَمَا (١) تَقَدَّمَ (٢) ، وأَمَّا اسمُ المَفْعُولِ فَقد تَقَدَّمَ (٢) ، وأَمَّا الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ فَهِيَ المَصُوغَةُ (٣) لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ / لإِفَادَةِ (٤) نِسْبَةِ (٥) الحَدَثِ إِلَى مَوْصُوفِهَا دُونَ إِفَادَةِ الحُدُوثِ ، ٧٠/أ
وتَأْتِي مِنْ (فَعِلَ) المَكْسُورِ العَيْنِ اللاَّزِمِ عَلَى (فَعِلٍ) بِكَسْرِ العَيْنِ غَالِباً نَحْوُ : (فَرِحَ وأَشِرَ) ، فَإِنْ دَلَّ عَلَى عَيْبٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ حِلْيَةٍ فَهِيَ مِنْهُ عَلَى (أَفْعَل) ، نَحْوُ : أَعْرَج وأَسْوَد وأَبْلَج (٦) ، وإِنْ دَلَّ عَلَى امْتِلاءٍ وحَرارَةِ بَطْنٍ فَهِيَ مِنْهُ عَلَى (فَعْلان) كَـ(رَيَّان وعَطْشَان) ، وتَأْتِي مِنْ (فَعُلَ) بِضَمِّ العَيْنِ عَلَى (فَعِيل) غَالِباً كَـ (شَرِيف وظَرِيف) (٧) ، ولا تَأْتِي (٨) عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ إِلاَّ إِذا دَلَّتْ عَلَى الثُّبُوتِ كَـ (طَاهِرِ القَلْبِ) (٩) .

---

(١) في الأصل : عن ما .

(٢) انظر ٤٦/أ - ب .
هو ما اشتق أي أخذ من مصدر فعل ثلاثي أوغيره لمن وقع الفعل الصادر من غيره عليه كمضروب ومُكرَم فهو دَالٌّ عَلَى حدث ومفعول . شرح حدود الفاكهي ٤٢/ب . أوضح المسالك ٢/٢٥٦ .

(٣) في الأصل : المسوغة ، تحريف .

(٤) في الأصل :(الافادة) .

(٥) في الأصل : (نسبة الى) ، و(إلى) زائدة ، إذ لا داعي لإثباتها .

(٦) بَلِجَ بَلَجاً فهو أَبْلَجُ ، والأُنْثَى بَلْجَاءُ ، والأَبْلَجُ : الأَبْيَضُ الحَسَنُ الواسِعُ الوجه . انظر اللسان مادة بلج ٢/٢١٥ .

(٧) في الأصل : كشريف و بخيل وظريف . وكلمة (بخيل) مقحمة فهي ليست من (فَعُلَ) .

(٨) في الأصل : يأتي . (٩) انظر أوضح المسالك ٢/٢٦٦-٢٦٧ .

وأَمَّا اسمُ التَّفضِيل فَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُشَارَكَةٍ وَزِيَادَةٍ ، وصيغتُه (١) (أَفْعَل) غَالِباً ، نَحْو : (أَفضَل) ، وقد يَأتِي عَلَى غَيرِه نَحْو (٢) : (هُوَ شَرٌّ مِن فِرْعَونَ) ، و (زَيدٌ خَيرٌ مِنْهُ) (٣) ، وإِنَّمَا يُصَاغُ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ تَامٍّ مُتَصَرِّفٍ مُثْبَتٍ قَابِلٌ مَعْنَاهُ التَفَاضُلَ ، لَيسَ مَبْنِيّاً لِلمَفعُولِ ، وَلا اسمُ فَاعِلِهِ عَلَى (أَفْعَل) (٤) .

وَقد رَسَمَ المصنِّفُ النَّعْتَ بِبَعْضِ خَوَاصِّهِ تَقْرِيباً لِلْمُبْتَدِئ ، فَقَالَ :

((النَّعْتُ تَابِعٌ لِمَنْعُوتِهِ فِي رَفْعِهِ)) إِنْ كَانَ مَرْفُوعاً ، ((وَنَصْبِهِ)) إِنْ كَانَ مَنْصُوباً ، ((وَخَفْضِهِ)) إِنْ كَانَ مَخْفُوضاً ، ((وَتَعْرِيفِهِ)) إِنْ كَانَ مَعرِفَةً ، ((وَتَنْكِيرِهِ)) إِنْ كَانَ نَكِرَةً (٥) .

فَقَد تَبِعَ النَّعْتُ مَنعُوتَهُ فِي اثْنَينِ مِنْ خَمْسَةٍ ؛ وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وهٰذِهِ وهٰذَا لا بُدَّ مِنْهُ فِي قسمَي النَّعْتِ الحَقِيقِيّ ، وَهُوَ الجَارِي عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ ، والسَّبَبِيّ ، وَهُوَ الجَارِي عَلَى غَيرِ مَنْ هُوَ لَهُ ولِذَا اقتصَرَ عَلَيهِ المُصَنِّفُ (٦) ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ [النَّعْتُ] (٧)

---

(١) في الأصل : وصيغه .

(٢) في الأصل : من .

(٣) انظر الكتاب ٤٢٣/١ .

(٤) لقد بني أفعل التفضيل شذوذاً من فعل الوصف منه على أفعل . انظر : الأوضح ٢٨١/٢-٢٨٢ ، وقطر الندى ٢٩٥ ، وابن عقيل ١٧٥/٣ .

(٥) احتج ابن يعلى الحسني على الصنهاجي لأنه قدم التعريف على التنكير حيث أن النكرة أصل والمعرفة فرع . شرح ابن يعلى على الآجرومية ورقة ٩٥ ، ولكنه بدأ بالمعرفة لأنها أشرف من حيث دلالتها على معين وأل في المعرفة للجنس ولذا صح الإخبار عنها بقوله خمسة أشياء . أبو النجا ٦٩ .

(٦) يكون النعت مطلقاً لا ينفك عن اثنين من هذه الخمسة المذكورة .

(٧) كلمة يتم بها الكلام .

ضميرَ المَنْعُوتِ المُسْتَتِرَ تَبعهُ أيضاً في إفرادِهِ وتثنيتِهِ وجمعِهِ وتذكيرِهِ وتأنيثِهِ فقد تبعهُ حينئذٍ في أربعةٍ مِنْ عشرةٍ(١) - هذا إِنْ لَمْ يَمْنعْ مِنْ ذلِكَ مانعٌ" كأنْ يكونَ(٢) النَّعْتُ (أفعلَ مِنْ) فإنَّهُ لا يتبعهُ في تثنيةٍ ولا جمعٍ ولا تأنيثٍ، بَل يكونُ [مفرداً](٣) مُذكَّراً على كُلِّ حالٍ، فتقولُ: (مررتُ برجُلٍ أكرمَ مِنْكَ)، وبامرأةٍ أفضلَ [منكَ](٣)، وبامرأتَيْنِ أفضلَ منكَ، وبنساءٍ أفضلَ منكَ.

وإنْ رفعَ(٤) سببيَّهُ(٥) الظَّاهِرَ لَزِمَ إفرادُهُ إلَّا مَعَ الجَمْعِ فتكسيرُهُ(٦) أحسَنُ مِنْ إفرادِهِ(٧) نحوُ: (مررتُ برجالٍ قائمٍ آباؤُهُم)، وأمَّا التذكيرُ والتأنيثُ فيوافِقُ فيهِمَا مرفوعَهُ(٨).

---

(١) العشرة هي: "الرفع، والنصب، والجر، والإفراد، والتثنية والجمع والتذكير، والتأنيث، والتعريف، والتنكير".

(٢) في الأصل: وإلا كأن يكون. أقحمت كلمة (والا) بين (مانع) و(كأن).

(٣) ساقطة من الأصل. انظر: شرح الأزهري وحاشية أبو النجا عليه ٦٨ - ٦٩.

(٤) في الأصل: وقع.

(٥) في الأصل: شبيه.

(٦) في الأصل: فتكسير.

قال الأزهري وأبو النجا إنه يضعف جمع النعت جمع تصحيح، حيث قال الشيخ أبو بكر الشنواني: أي يجوز مع ضعف بل لا يجوز في اللغة المشهورة وإنما جاء في لغة قليلة الاستعمال موافقة الفاعل في الجمع نحو: قاعدون غلمانه كما في لغة قليلة يقعدون غلمانه نحو: أكلوني البراغيث لكن في الفعل أضعف. حاشية أبو النجا على الأزهري ٦٩.

(٧) وجمع التكسير أفصح من الإفراد ففي الكتاب أوضح سيبويه جودة الإتيان به جمع تكسير وقبح استعماله مثنى أو جمع مذكر سالم. انظر: الكتاب ٢ / ٤٢، والأوضح ٣ / ٦، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ٢ / ٩٨.

(٨) في الأصل: متبوعه، حيث أن:

===

(((تَقُولُ)) فِي القِسْمِ الأَوَّلِ : (١)

((قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ ، / ورأيتُ زيداً العاقِلَ ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ)) ٧١/أ

، وَقَامَ الزّيدانِ العَاقِلانِ ، ورَأَيْتُ الزّيدَيْنِ العَاقِلَيْنِ ، ومَرَرْتُ بِالزّيدَيْنِ العَاقِلَيْنِ ،

[وَقَامَ الزّيدُونَ العَاقِلُونَ ، ورَأَيْتُ الزّيدِينَ العَاقِلِينَ ، ومَرَرْتُ بِالزّيدِينَ العَاقِلِينَ] (٢) ،

فَقَد تَبِعَ النَّعتُ المَنْعوتَ فِي الإِفْرادِ فِي الثَّلاثَةِ الأُوَلِ ، وفِي التَّثْنِيَةِ فِي الّتي تَلِيهَا ، وفِي الجَمْعِ فِي الّتي تَلِيهَا مَعَ التّذكيرِ والتَّعْرِيفِ فِي الجَمِيعِ ، ومَعَ الرَّفْعِ فِي أَوّلِ (٣) كُلِّ ثَلاثَةٍ ، والنَّصْبِ فِي ثَانِيهَا ، والخَفْضِ فِي ثَالِثِهَا .

وَ (قَامَ رَجُلٌ عَالِمٌ) ، وَ (رَأَيْتُ رَجُلاً عَالِماً) ، (ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَالِمٍ) ، و (قَامَ رَجُلانِ عَالِمَانِ) ، وَ (رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ عَالِمَيْنِ) ، وَ (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ عَالِمَيْنِ) ، وَ (قَامَ رِجَالٌ عَالِمُونَ) ، و (رَأَيْتُ رِجَالاً عَالِمِينَ) ، وَ(مَرَرْتُ بِرِجَالٍ عَالِمِينَ) - والقَولُ فِي هٰذِهِ كَمَا تَقَدَّمَ إِلاَّ أَنَّ التَّنْكِيرَ هُنَا بَدَلُ التَّعْرِيفِ هُنَالِكَ .

و (قَامَتْ هِنْدُ العَاقِلَةُ) ، وَ (رَأَيْتُ هِنْداً العَاقِلَةَ) ، وَ (مَرَرْتُ بِهِنْدٍ العَاقِلَةِ) ، و (قَامَتِ الهِنْدَانِ العَاقِلَتَانِ) ، وَ (رَأَيْتُ الهِنْدَيْنِ العَاقِلَتَيْنِ) ، وَ (مَرَرْتُ بِالهِنْدَيْنِ العَاقِلَتَيْنِ) ، وَ (قَامَتِ الهِنْدَاتُ العَاقِلاتُ) ،

=== تذكيره وتأنيثه على حسب ذلك الاسم الظاهر ، لا على حسب المنعوت كما أن الفعل الذى يحل محله يكون كذلك ، تقول : مررت برجل قائمةٍ أُمُّهُ . فتؤنث الصفة لتأنيث الأم ولا تلتفت لكون الموصوف مذكرًا لأنَّكَ تقول في الفعل : قامت أمه ، وبالعكس لو قلت : مررت بامرأةٍ قائمٍ أبوها . قطر الندى ٤٠٧ .

(١) أي : النعت الحقيقي .

(٢) ساقطة من الأصل بسبب سبق النظر . انظر : شرح الأزهري ٦٨ وشرح الرطبي ١٧٨ .

(٣) في الأصل : الأول .

و (رأيتُ الهندات العاقلاتِ) ،و (مررتُ بالهندات العاقلاتِ) - والقولُ في هذا كما تقدَّم ، أولاً إلا أنّ التأنيثَ هُنا بدلُ التذكيرِ هُناك. ٧١/ب

وَ (قامتِ امرأةٌ عاقلةٌ) ،وَ (رأيتُ امرأةً عاقلةً) ،وَ (مررتُ بامرأةٍ عاقلةٍ) ،وَ (قامتِ امرأتان عاقلتانِ) ،وَ (رأيتُ امرأتين عاقلتين) ، وَ (مررتُ بامرأتين عاقلتين) ،و (قامتْ نساءٌ عاقلاتٌ) ،و (رأيتُ نساءً عاقلاتٍ) ،وَ (مررتُ بنساءٍ عاقلاتٍ) - والقولُ في هذا كلِّه كالذي قبلَه إلّا أنّ التنكيرَ هُنا بدلُ التعريفِ هناكَ.

وتقولُ في القِسْمِ الثاني [(١)] : (قامَ زيدٌ القائمُ أبوهُ) ،و (رأيتُ زيداً القائمَ أبوهُ) ، و (مررتُ بزيدٍ القائمِ أبوهُ) ،وَ (قامَ الزيدانِ القائمُ أبواهُما) ،وَ (رأيتُ الزيدينِ القائمِ أبواهُما) ، و (مررتُ بالزيدينِ القائمِ أبواهُما) ،وَ (قامَ الرجالُ القائمُ آباؤهم) ،وَ (رأيتُ الرجالَ القائمَ آباؤهم) ، و (مررتُ بالرجالِ القائمِ آباؤهم) ،و (قامَ رجلٌ عاقلٌ أبوهُ) ، وَ (رأيتُ رجلاً عاقلاً أبوهُ) ،وَ (مررتُ برجلٍ عاقلٍ أبوهُ) ،وَ (قامَ رجلانِ عاقلٌ أبواهُما) ،وَ (رأيتُ رجلين قائماً [(٢)] / أبواهُما) ،وَ (مررتُ برجلين قائمٍ أبواهُما) ، و (قامَ رجالٌ قائمٌ آباؤهم) ،و (رأيتُ رجالاً قائماً [(٢)] آباؤهم) ،و (مررتُ برجالٍ قائمٍ آباؤهم) ،و (قامتْ هندٌ القائمُ أبوها) ،و (رأيتُ هنداً القائمَ أبوها) ، و (مررتُ بهندٍ القائمِ أبوها) ، و (قامتِ الهندانِ القائمُ أبواهُما) ،و (رأيتُ الهندينِ القائمَ أبواهُما) . ٧٢/أ

---

(١) أي : النعت السببي.

(٢) في الأصل : قائم.

و (مررت بالهندين القائم أبواهما) ، و (قامت الهندات القائم آباؤهن) ، و (رأيت الهندات القائم آباؤهن) ،و (مررت بالهندات القائم آباؤهن) ، و (قامت امرأة قائم أبوها) ،و (رأيت امرأة قائما أبوها) ، و (مررت بامرأة قائم أبوها) ،و (قامت امرأتان قائم أبواهما) ،و (رأيت امرأتين قائما أبواهما) ،و (مررت بامرأتين قائم أبواهما) ،و (قامت نساء قائم آباؤهن) ،و (رأيت نساء قائما آباؤهن) ،و (مررت بنساء قائم آباؤهن) .

وإذا نعت باسم (١) المفعول أو الصفة المشبهة - جاز فيه هذا الاستعمال وجاز أيضاً أن يحول الإسناد عن (٢) السببي (٣) الظاهر إلى ضمير المنعوت فيستتر في النعت ،و ينصب السببي (٤) أو يخفض / بإضافة النعت إليه [و] (٥) حينئذ يطابق منعوته في التأنيث والتثنية [والجمع] (٥) . ٧٢/ب

ويرجع إلى القسم الاول نحو : (قام زيد المضروب العبد أو الحسن الوجه) بنصب (العبد والوجه) وجرهما .

وإذا تعددت النعوت واتحد لفظ النعت ؛ فإن اتحد (٦) معنى العامل وعمله كـ (رأيت زيداً وأبصرت عمراً الفاضلين) (٧) ،

---

(١) في الأصل : الاسم .

(٢) في الأصل : من .

(٣) في الأصل : السبب .

(٤) ينصب على التشبيه بالمفعول به .

(٥) تكملة يلتئم بها النص .

(٦) في الأصل : واتخذ .

(٧) في الأصل : الفاضل .

جَازَ الإِتْبَاعُ مُطْلَقًا (١) ، وإِنِ اخْتَلَفَا (٢) وَجَبَ القَطْعُ كـ(جَاءَ زَيْدٌ ورأيتُ بَكْرًا الكَاتِبَيْنِ أَوِ الكَاتِبَانِ) (٣) .

وإِنْ تَعَدَّدَ النَّعْتُ ؛ فَإِنِ اتَّحَدَ مَعْنَاهُ اسْتُغْنِيَ بِالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ عَنْ تَفْرِيقِهِ (٤) ، نَحْوُ : رَجُلَانِ فَاضِلَانِ (٥) ، وَرِجَالٌ فُضَلَاءُ (٦) ، وإِنِ اخْتَلَفَ وَجَبَ التَّفْرِيقُ بِالعَطْفِ بِالوَاوِ كَقَوْلِكَ : (مَرَرْتُ بِرِجَالٍ (٧) فَقِيهٍ وَكَاتِبٍ وَشَاعِرٍ) .

وَيَجُوزُ قَطْعُ النَّعْتِ المَعْلُومِ مَنْعُوتُهُ حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً بِدُونِهِ (٨) ، فَإِنْ تَعَدَّدَ جَازَ إِتْبَاعُهُ وَقَطْعُهُ وَالجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِشَرْطِ تَأْخِيرِ مَا قُطِعَ ؛ فَالقَطْعُ : أَنْ تَجْعَلَ النَّعْتَ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ مَفْعُولًا لِفِعْلٍ (٩) مَحْذُوفٍ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ

---

(١) وخص بعضهم جواز الإتباع بكون المتبوعين فاعلَيْ فعلين أو خبرَيْ مبتدأين . انظر : الجمل ١٥ ، أوضح المسالك ٣/١٠ .

(٢) أى في المعنى والعمل .

(٣) ماذكره المصنف الاختلاف في المعنى والعمل ، أما اختلافهما في المعنى فقط كـ(جاءَ زيدٌ ومَضَى عَمْرٌو الكاتبان) ، واختلافهما في العمل فقط كـ(هذا مؤلمُ زيدٍ وموجِعٌ عمرًا الشَّاعِران) . انظر : أوضح المسالك ٣/١٠ .

(٤) في الأصل : تعريفه .

(٥) في الأصل : فضلان .

(٦) في الأصل : فضلا .

(٧) في الأصل : برجل .

(٨) لا فرق في جواز القطع بين أن يكون الموصوف معلوما حقيقة أو ادِّعاءً فالأول مشهور ، والثاني نص عليه سيبويه في كتابه ، فقال : وقد يجوز أن تقول : مررتُ بقومِكَ الكِرامُ يعني بالرفع والنصب إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم . الكتاب ٢/٧٠ ، والقطر ٤٠٨ .

(٩) في الأصل : بفعل .

النَّعْتُ لِمُجَرَّدِ مَدْحٍ أَوْذَمٍّ أَوْتَرَحُّمٍ وَجَبَ حَذْفُ المُبْتَدَأ أَوِ(١) الفِعْلِ(٢) وإِلَّا جَازَ(٣).

وَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ النَّعْتَ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ / فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ(٤) احْتَاجَ إِلَىٰ بَيَانِ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ، فَبَدَأَ بِالمَعْرِفَةِ فَقَالَ : ٧٣/أ

[أنواع المعـــارف]

((والمَعْرِفَةُ)) مِنْ حَيْثُ هِيَ وإِلَّا فَمِمَّا ذَكَرَهُ(٦) المُضْمَرُ : وَهُوَ لا يَنْعَتُ وَلا يُنْعَتُ بِهِ، والعَلَمُ : وَهُوَ يُنْعَتُ وَلا يُنْعَتُ بِهِ، ((خَمْسَةُ أَشْيَاءَ)) :

[الضَّمِيـــــرُ]

الأَوَّلُ : ((الاسْمُ(٧) المُضْمَرُ(٨))) : وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَىٰ مُتَكَلِّـمٍ

---

(١) في الأصل : و .

(٢) كقولهم : الحمدُ لِلّهِ الحَمِيدُ، بالرفع بإضمار (هو)، وقولِهِ تعالى : ﴿ وامرأتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ﴾ بالنّصب بإضمارِ (أذم) .
انظر : الكتاب ٢ / ٧٠، أوضح المسالك٣/١٤.

(٣) تقول : مَرَرْتُ بِزَيدٍ التَّاجِرُ بالأوجه الثلاثة، ولك أن تقول : هو التَّاجِرُ، وأَعْنِي التَّاجِرَ . أوضح المسالك ٣ / ١٤ .

(٤) في الأصل : وتنكير .

(٥) أي لا بقيد كونها ضميراً ولا علماً . . . الخ فلا يلزم تقسيم الشـــيء إلى نفسه وإلى غيره. ولا بقيد كونها تنعت وينعت بها . . الخ .

(٦) في الأصل : فمهما ذكرت.

(٧) في الأصل : الأول . وهو خطأ بسبب سبق النظر.

(٨) ويقال له الضمير و يسميه الكوفيون الكناية والمكنى . انظر: شرح المفصل ٣ / ٨٤، والتسهيل ٢٩ .

((نَحْوُ : أَنَا)) وَنَحْنُ ، أو مُخَاطَبٍ ، نَحْوُ : ((أَنْتَ)) ، أو غَائِبٍ نَحْوُ : (هُوَ) .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُسْتَتِرٍ وَبَارِزٍ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ أَوْ لَا ، فَالأَوَّلُ (١) : البَارِزُ كَتَاءِ (قُمْتُ) ، وَالثَّانِي : المُسْتَتِرُ كَالمُقَدَّرِ فِي قَوْلِكَ : (اسْتَقِمْ) ، ثُمَّ المُسْتَتِرُ قِسْمَانِ : وَاجِبُ الاسْتِتَارِ وَجَائِزُهُ ، وَنَعْنِي بِوَاجِبِ الاسْتِتَارِ : مَا لَا يُمْكِنُ قِيَامُ الظَّاهِرِ مَقَامَهُ وَذَلِكَ كَالضَّمِيرِ المَرْفُوعِ بِأَمْرِ الوَاحِدِ كَاسْتَقِمْ ، أَوْ بِالفِعْلِ المُضَارِعِ المَبْدُوءِ بِالهَمْزَةِ كَـ (أَقُومُ) ، أَوْ بِالنُّونِ كَـ (نَقُومُ) ، أَوْ بِتَاءِ الخِطَابِ الوَاحِدِ كَـ (تَقُومُ) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : (أَقُومُ زَيْدٌ) وَلَا (نَقُومُ عَمْرٌو) وَلَا (تَقُومُ بَكْرٌ) ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : المُسْتَتِرُ وُجُوبًا : مَا يُقَدَّرُ بِأَنَا أَوْ نَحْنُ أَوْ أَنْتَ .

وَنَعْنِي بِالمُسْتَتِرِ جَوَازًا : مَا يُمْكِنُ (٢) قِيَامُ الظَّاهِرِ مَقَامَهُ ، وَذَلِكَ كَضَمِيرِ المَرْفُوعِ بِفِعْلِ / الغَائِبِ نَحْوُ : زَيْدٌ يَقُومُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ ٧٣/ب لَكَ أَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ يَقُومُ غُلَامُهُ) .

وَأَمَّا البَارِزُ فَيَنْقَسِمُ - بِحَسَبِ الاتِّصَالِ وَالانْفِصَالِ - إِلَى قِسْمَيْنِ : مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ ، فَالمُنْفَصِلُ وَهُوَ : الَّذِي يَسْتَقِلُّ (٣) بِنَفْسِهِ ، كَأَنَا وَأَنْتَ وَهُوَ ، وَيَكُونُ ضَمِيرَ رَفْعٍ وَضَمِيرَ نَصْبٍ وَلَا جَرَّ (٤) فِيهِ .

---

(١) في الأصل : والأول .

(٢) في الأصل : ما يكون .

(٣) في الأصل : لا يستقل .

(٤) في الأصل : ولا جزء .

والضَّمائِرُ مُنْحَصِرَةٌ فِي واحِدٍ (١) وستِّين ضَمِيراً (٢) وقد ذُكِرَ بَعْضُها فِي بَابِ الفَاعِلِ وفِي بَابِ المُبْتَدأ والخَبَرِ، وسَيُذْكَرُ بَعْضُها فِي بَابِ المَفْعُولِ.

والضَّمائِرُ المُتَّصِلَةُ يَجْمَعُها كُلَّها قَوْلُكَ: (تاوين هُنَاك)، فـ (تَاوِيْنَ): ضَمائِرُ رَفْعٍ لِلفَاعِلِ أَوْ نائِبِهِ إنْ (٣) كَانَتِ اليَاءُ لِلمُخَاطَبَةِ (٤)، مِثَالُ [ضَمَائِرِ] (٥) الفَاعِلِ: (قُمْتُ وَقَامَا وقَامُوا وقُمْنَ [وقُومِي]) (٥).

---

(١) في الأصل: احدى.

(٢) الضمائر البارزة ستون ضميرا وذلك لأن الضمير البارز إما متصل أو منفصل، وكل منهما إما مرفوع أو منصوب أو مجرور، فهذه ستة، لكن المجرور لا يكون إلا متصلا فتصير خمسة ولكل منهما اثنتا عشرة كلمة:
اثنتان للمتكلم مذكرا ومؤنثا، وخمس للمخاطب باعتبار أحواله، وخمس للغائب باعتبار أحواله.
والمتصل له ثلاث حالات وهي: الرفع، والنصب، والجر.
أما المنفصل فله حالتان وهما: الرفع والنصب، فتصير خمسة في اثني عشر، كان الحاصلُ ستين ضميراً.
ويضم إليها ياء المخاطبة على مذهب سيبويه فيصير المجموع أحدا وستين ضميراً. انظر:
الفواكه الجنية ٣١، وشرح حدود الفاكهي ١٩/أ، والبسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ١/٣٠٧.

(٣) في الأصل: أو وما أثبته صواب.

(٤) في الأصل: للمخاطب.

(٥) تكملة يستقيم بها الكلام. انظر: شرح الرطي ١٨٢.

وياءُ النّفسِ ضميرُ المفعولِ بهِ وقبلَها نونُ الوقايةِ نحوُ : (ارحمْني يا ربِّ وعافِني) ، وضميرُ خفضٍ نحوُ [(ربّي) ، والهاءُ والكافُ ضميرُ المفعولِ بهِ نحوُ : (أكرمْهُ وأكرمْكَ ، وضميرُ خفضٍ نحوُ](١) مررتُ بهِ وبكَ .

و[نا](٢) مشتركٌ بينَ الخفضِ [والنّصبِ](٣) والرّفعِ نحوُ قولِهِ : * ربَّنا إنَّنا سمعْنا منادِيًا *(٤) ثُمّ إنْ كانَ قبلَها ساكنٌ غيرُ ألفٍ فضميرُ فاعلٍ ، نحوُ : * أخذْنا *(٥) ، وَ * نزّلْنا *(٦) وَ * بعثْنا *(٧) في الماضي ، [وإنْ كانَ متحرّكًا فضميرُ مفعولٍ نحوُ : * مَنْ بعثَنا *(٨) ، وَ * ماجاءَنا *(٩) في الماضي](١٠) ، ولا تقعُ فاعلةً في صيغةِ أمرٍ ولا مضارعٍ بلْ مفعولةً ، نحوُ : * انصرْنا *(١١) / ٧٤/أ و * اهدِنا *(١٢) ، وَ * لا تؤاخذْنا *(١٣) ، و (يكرمُنا ويطعمُنا اللهُ مِنْ فضلِهِ) .

واعلمْ أنَّ أعرفَ المعارفِ على الإطلاقِ لفظُ الجلالةِ ، والضّميرُ العائدُ على اللهِ عزَّ وجلَّ . وقدِ اجْتمعا(١٤) في قولِهِ تعالى : * إنّني أنا اللهُ لا إلهَ إلّا أنا *(١٥) ، ثُمّ ضميرُ غيرِهِ - وهيَ مترتّبةٌ - : ضميرُ المتكلّمِ أعرفُ مِنْ

---

(١) نقص في الأصل واتمامه أبين للنص . انظر : شرح الرطي ١٨٢ .
(٢) في الأصل : أنا .
(٣) كلمة يحتاج إليها تمام العبارة . انظر : شرح الرطي ١٨٢ .
(٤) آل عمران : ١٩٣ .
(٥) البقرة : ٦٣ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٣ واثنا عشر موضع غيرهم في القرآن .
(٦) البقرة : ٢٣ ، وتسع مواضع أخرى .
(٧) المائدة : ١٢ ، الأعراف : ١٠٣ ، يونس : ٧٤-٧٥ ، النحل : ٣٦ ، الاسراء : ٥ ، الفرقان : ٥١ .
(٨) يس : ٥٢ .
(٩) المائدة : ١٩ ، طه : ٧٢ .
(١٠) سقط من الأصل استفدته من الهامش .
(١١) البقرة : ٢٥٠ . (وثبّتْ أقدامَنا وانصُرْنا على القومِ الكافرينَ) ، آل عمران : ١٤٧ مثلها .
(١٢) الفاتحة : ٦ ، ص ٢٢ (واهْدِنا إلى سواءِ الصّراطِ) .
(١٣) البقرة : ٢٨٦ (ربنا لا تؤاخذْنا إنْ نسينا أو أخطأنا) .
(١٤) في الأصل : اجتمع . (١٥) طه : ١٤ .

ضَميرِ المُخَاطَبِ، وضَميرُ المخاطَبِ أعرفُ مِن ضَميرِ الغَائِبِ .

[العَلَــــــمُ]

((وَ)) الثَّاني ((الاسْمُ العَلَمُ)) : وَهُوَ مَا علِّقَ علَى شَيْءٍ بِعَيْنِه غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِمَا أَشْبَهَهُ سواءً [أَكَانَ](١) علَمَ شَخْصٍ عَاقِلٍ(٢) ((نَحْوُ زَيْدٍ)) وَهِنْدٍ ، أَوْ لِغَيرِ عَاقِلٍ : إِمَّا لِمَكَانٍ ، نَحْوُ : عَدَن وَمَكَّةَ(٣) أَوْ لِغَيرِهِ كَشَـدْقَمٍ(٤) وَهَيلَةَ(٥) ، أَمْ علَمُ جنس [إِمَّا لِحَيَوانٍ](٦) كَأُسَامَةَ لِلأَسَدِ ، وثُعَالَةَ لِلثَّعْلَبِ ، وذُؤَالَةَ لِلذِّئْبِ ، فَإِنَّ كُلاًّ مِنْ هٰذِهِ الأَلْفَاظِ يَصْدُقُ علَى كُلِّ وَاحِدٍ مِـــنْ هٰذِهِ الأَجْنَاسِ ، تَقُولُ لِكُلِّ أَسَدٍ رَأَيْتَهُ : (هٰذَا أُسَامَةُ مُقْبِلاً) وكَذَا البَاقِي ، ويَجُوزُ أَنْ تُطْلِقَهَا بِإِزَاءِ صَاحِبِ الحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ هُوَ ، فَتَقُولُ : (أُسَامَةُ أَشْجَعُ مِنْ ثُعَالَةَ) ، كَمَا تَقُولُ : (الأَسَدُ أَشْجَعُ مِنَ الثَّعْلَبِ) أَيْ صَاحِبُ هٰـذِهِ الحَقِيقَةِ أَشْجَعُ مِنْ صَاحِبِ هٰذِهِ الحقيقَةِ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تُطْلِقَهَا علَى شَخْصٍ / غَائِبٍ ، وَلا تَقُولُ لِمَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ فِي أَسَدٍ خَاصٍّ : (مَا فَعَلَ أُسَامَةُ ؟) ، وإِمَّا لِمَعْنًى : كَـ * سُبْحَانَ اللّهِ *.(٧) ٧٤/ب

وَيَكُونُ العَلَمُ مُفرداً كَـ (زَيْد) ، ومُرَكَّباً وَهُوَ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ :

---

(١) كلمة لتحسين العبارة . انظر : شرح الأزهرى ٧٠

(٢) في الأصل : لعاقل . (٣) في الأصل : صكة

(٤) شَدْقَم : الواسع الشِّدْق ، وهو من الحروف التي زادت العرب فيها الميم ، مثل زُرْقُم وسُتْهُم. وشدقم : اسم فحل من فحول إبل العرب معروف . اللسان (شدم) ١٢/٣٢٠ .

(٥) هيلة : الذي شبه بالرمل في كثرته ، اللسان (هيل) ١١/٧١٤.

(٦) كلمة يقتضيها تمام العبارة . انظر : شرح الأزهرى ٧٠.

(٧) يوسف : ١٠٨ ، الأنبياء : ٢٢ ، المؤمنون : ٩١ ، النمل : ٨ القصص : ٦٨ ، الروم : ١٧ ، الصافات : ١٥٩ ، الطور : ٤٣ ، الحشر : ٢٣ .

وسبحان : مقطوعا عن الإضافة و ممنوعا من الصرف علم للتسبيح بمعنى التنزيه . انظر: شرح التصريح ١/١٥ .

مُركَّبٌ تركيبَ إضافةٍ كـ (عَبدِاللهِ)(١) ، وحكمُهُ : أَنَّ الأوّلَ مِنْ جزئَيْهِ مُعربٌ(٢) بِحَسَبِ العَوامِلِ ، والثّاني مَخفوضٌ بالإضافةِ دائماً .

ومركّبٌ تركيبَ مَزجٍ(٣) كـ (بَعلبكَ وحَضرموت) ، وحُكمُ الأوّلِ مِن جُزئَيهِ أَنْ يُفتحَ آخرهُ(٤) ، إلاّ إنْ كَانَ ياءً فَيسكَّن كـ (مَعدِي كَرِب وقَالِيْ قَلا)(٥) ، وحُكمُ الثّاني مِنهُما أَنْ يُعربَ بالضمةِ رفعاً ، وبالفتحةِ نَصباً وجرّاً كَسائِرِ الأسْماءِ الّتي لا تَنصَرِفُ(٦) هٰذا إِنْ لَمْ يُختَمْ بِوَيْهِ فَإِنْ خُتِمَ بِها بُنِيَ(٧) عَلَى الكَسرِ(٨) .

ومركّبٌ تركيبَ إِسْنادٍ(٩) ، كـ (شَابَ قَرناها) ، وحكمُهُ أنّ العَوامِلَ لا تُؤثِّرُ فِيهِ شَيئاً بَل يُحكى عَلى ما كَانَ لَهُ مِنَ الحالِ قَبلُ .(١٠)

---

(١) نقل أبو النجا عن الدماميني أنه ذكر أن الأضافة التي تبطل العملية ما كانت للتعريف أو للتخصيص ، وأما ماكانت للبيان كحاتم طيء وفرعون وموسى فلا مانع من الإضافة العلمية حملاً على هذا. أبو النجا : ٧١.
– وهو الغالب وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله. أوضح المسالك:١/٩٠.

(٢) في الأصل : معرباً .   (٣) في الأصل : مزجي .

(٤) كما يفتح ما قبله تاء التأنيث وينتقل عن الاعراب إلى الجزء الثاني لصيرورته كالجزء مما قبله كما نقل الإعراب مما قبل تاء التأنيث إليها لما صارت كالجزء مما قبلها . الشرح ٧٩ ، شرح التصريح ١/١١٨.

(٥) في الأصل : وما لا قلا .

(٦) في الأصل : تتصرف . في إعراب العلم الغير مختوم بويه ثلاث لغات :
١ – الفصحى : وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف على الجزء الثاني من العلم(عجزه) فيعرب إعراب الكلمة الواحدة ، ويفتح الجزء الأول (صدره) التركيب إذا لم يكن ياء كـ(معدي كرب) فتقول : هذه بعلبكُّ ، زرت بعلبكَّ ، مررت ببعلبكَّ ، وإذا كان آخر الجزء الأول من ياء سكنت ، فتقول : معديكربُ بالرفع ، ومعديكربَ بالنصب ومعديكربَ في الجر .
٢– أن يضاف صدره إلى عجزه فيجر بالاضافة ، ويعرب صدره حسب موقعه من الإعراب رفعاً ونصباً وجراً ، فتقول : هذه بعلُ بكٍ ، ورأيت بعلَ بكٍ ، ومررت ببعلِ بكٍ .
٣– البناءُ على فتح الجزأين ما لم يكن صدره معتلاً فتقول : هذه حضرَموتَ ، وشاهدت حضرَموتَ ، ومررت بحضرَموتَ . فإن كان صدره معتلاً بقي ساكناً، وبقي عجزه على الفتح ، فتقول : معديكربَ رفعاً ونصباً وجراً . تيسير النحو ١٦١-١٦٢.

(٧) في الأصل : بقي .

(٨) وفي إعراب العلم المختوم بويه لغتان : إحداهما التي ذكرها الشارح وهي الفصحى وهي بناؤه على الكسر ، ويعرب حسب موقعه من الجملة فيكون في محل رفع أو نصب أو جر ، فتقول : سيبويهِ إمام النحاة ، إن سيبويهِ إمام النحاة ، قرأت الكتاب لسيبويهِ . وهذه هي اللغة المشهورة في إعراب العلم المختوم ، واللغة الثانية هي إعرابه إعراب الممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي فيقول : سيبويهُ إمام النحاة ، إن سيبويهَ عالم جليل ، قرأت الكتاب لسيبويهَ . انظر تيسير النحو ١٦٠-١٦١.

(٩) في الأصل : اسنادي .

(١٠) المركب الاسنادي هو العلم المحكي من جملة نحو : تأبط شراً ، شاب قرناها ، وفتح الله ، ومحمد قائم وحكمه أن يبقى على حاله قبل التسمية فلا يتغير مهما تغير موقعه في الجملة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، ويلزم حركته التي كان عليها قبل التسمية ، ويعرب كأنه كلمة واحدة نحو : جاء فتحُ الله ، ورأيت تأبطَ شراً ، وأثنيت على محمدٌ قائمٌ . ففتح الله فاعل مرفوع بضمة مقدرة الحكاية ، وتأبط شراً مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للحكاية ، ومحمد قائم مجرور بكسرة مقدرة الحكاية ، فالعلم المركب الاسنادي لا يتأثر بالعوامل تأثراً ظاهرياً ، وإنما يتأثر تأثراً تقديرياً ، ومن ذلك قول الشاعر :
نبئت أخوالي بني يزيدُ ظلماً علينا لهم فديد
فيزيد منقول من جملة مؤلفة من فعل وفاعل وإنما قدر نقله من الفعل وفاعله ولم يقدر من المضارع واحد لأن من عادة العرب المستمرة في كلامهم أنهم إذا نقلوا العلم من الفعل وفاعله أبقوا الفعل على لفظه الذي كان عليه قبل النقل. فإن كان ماضياً بقي على فتحه ، وإن كان مضارعاً بقي على رفعه ، ولذلك كان حكم النحاة عليه بأنه منقول عن الجملة محكي . أوضح المسالك هامش١/٩٠ وتيسير النحو ١٦٢.

وينقسمُ العَلَمُ أيضاً إلى اسمٍ وكُنيةٍ ولَقَبٍ وذلك لأنّه إنْ بُدِئ بِأَبٍ أو أُمٍّ فكُنيةٌ، وإلّا - فإنْ أشعر برِفعةِ المُسمّى كـ (زينِ العابدين)، أو بضَعَتِهِ كـ (أنفِ النّاقةِ) - فلقبٌ، وإلّا فاسمٌ(١) كـ (زيدٌ وعمرو)(٢).

إذا اجتمع الاسمُ مع اللّقبِ وجبَ - في الأفصحِ - تقديمُ الاسمِ / ١/٧٥

وتأخيرُ اللّقبِ، ولا ترتيبَ بين الكُنيةِ وغيرِها، ثمّ إنْ كانا مضافين كـ (عبدُ اللهِ زينُ العابدين)، أو كانَ الأوّلُ مفرداً والثّاني مضافاً كـ (زيدٌ زينُ العابدين)، أو كانا(٣) بالعكسِ كـ (عبدُ اللهِ قفّةُ)(٤) وجبَ(٥) إتباعُ الثّاني للأوّلِ في إعرابِهِ إمّا على أنّه: بدلٌ منه أو عطفُ بيانٍ، أو قطعُهُ برفعِهِ خبراً لمبتدأ محذوفٍ أو نصبِهِ مفعولاً بفعلٍ محذوفٍ(٦).

وإنْ كانا مفردين كـ (زيدٌ قفّةٌ)(٧) و (سعيدُ كُرزٍ)(٨)، فالكوفيّون(٩) والزّجّاجي(١٠) يجيزون فيه الوجهين: التّبعيّةَ وإضافةَ الاسمِ إلى اللّقبِ، وجمهورُ البصريّين(١١) يوجبون الإضافةَ - والصّحيحُ الأوّلُ، والإتباعُ أقيسُ من الإضافةِ، والإضافةُ أكثرُ(١٢).

---

(١) في الأصل : فالاسم . (٢) وهو الغالب .
(٣) في الأصل : كان وأثبتنا ما في توضيح المسالك .
(٤) في الأصل : فقد ، محرفة .
(٥) والحكم بالوجوب من الشارح خطأ ما إذ المذكور في كتب النحو الجواز ، بدليل ما ذكره الشارح بعد من القطع على الرفع والقطع على النصب ، وذكره (أو) وهي لأحد الشيئين هنا . انظر التصريح ١٢٢/١.
(٦) والحكم هنا ناقص ، إذ المذكور في التصريح جواز الإتباع والقطع كذلك، ويجوز وجه آخر وهو إضافة الأول إلى الثاني ما لم يكن مانع مثل : الحرث ققة لكون الأول فيه (أل) ، ونحو (هارون الرشيد ومحمد المهدي لكون الثاني وهو اللقب وصفاً في الأصل فلا يضاف الأول إلى الثاني ، أما نحو (سعيد كرز) فيجوز فيه الاتباع والقطع والاضافة . انظر التصريح ١٢٢/١-١٢٣ .
(٧) في الأصل : فقد . (٨) في الأصل : كوز .
(٩) انظر التسهيل : ٢٠-٢١، وتوضيح المقاصد ١٧١/١ ، والأشموني على الألفية ١٤٠/١ ، وشرح التصريح ١٢٢/١ -١٢٣، والهمع ٧١/١ .
(١٠)
(١١) قال ابن يعيش : إذا أضفت العلم سلبته العلمية وكسوته بعد تعريفاً إضافياً ، وجرى مجرى (أخيك وغلامك) تعريفاً بالاضافة كقوله : (علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم) قال : وإذا أضفت العلم إلى اللقب صار كالاسم الواحد وسلب ما فيه من تعريف العلمية كما إذا أضيف إلى غير اللقب وصار التعريف بالاضافة . انظر : الأشباه والنظائر ٨٧/٢ .
(١٢) ويؤيد رأيهم ابن هشام حيث يدلل على صحة ذلك بأن الاتباع أقيس والاضافة أكثر وجواز الإضافة مشروط بما إذا لم يوجد ما يمنعها كأن يكون الاسم مقروناً بأل أو يكون اللقب مقروناً بأل . أوضح المسالك ٩٤/١ .

وَينقسِمُ العَلَمُ أيضاً إلَىٰ :

المُرتَجِلُ ،وهو مَالَمْ (١) يَسبِقْ لَهُ استِعْمَالٌ فِي غيرِ العَلَمِيّةِ ثُمّ نُقِلَ إلَيهَا .

والمَنقُولُ ،إمّا مِنْ مَصْدَرٍ (٢) كَـ (فَضْل) ،أوْ مِنْ صِفَةٍ كَـ (حَامِدٍ وَعامِرٍ ونَاصِرٍ ومَحْمُود ومَنْصُور) ، أوْمِنَ (٣) اسْمِ عَيْنٍ كَـ (سَيْف وَثَـوْر ونُعْمَان) ،أومِنْ فِعلٍ مَاضٍ كَـ (شَمّر لِفَرسٍ (٤) وبَذْرٍ (٥) لِمَكَانٍ) ،أوْ مِنْ مُضَارِعٍ كَـ (يَزِيد ويَشْكُر) ،أوْ من جملة فِعْلِيّة كَـ (بَرَقَ نَحرُهُ) ، قَالَ / الشّاعِرُ : (٦)

٦٩ - نُبِّئْتُ أخْوَالِي بَنِـي يَزِيـدُ

ظُلْماً علينَـا لَهُمْ فَدِيـدُ (٧)

ومِنهم مَنْ قَاسَهُ فِي الجُملَةِ الاسْمِيّةِ كَـ (المُنطَلِقُ زَيدٌ) . (٨)

---

(١) في الأصل : مالا . تحريف.

(٢) في الأصل : صدر.

(٣) في الأصل : ومن.

(٤) شمر على (فعل) وقد تكسر الشين ، وهو اسم فرس جد جميل بن معمر العذري ، قال جميل : * وجدي يا حجاج فارس شمرا * انظر: الحلية في أسماء الخيل ٩٨ .

(٥) بدر ،المكان الذى حدثت فيه موقعة بدر الكبرى المشهورة .

(٦) الشاعر هو روٴبة بن العجاج وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم ٧.

(٧) الشاهد من قصيدة من الرجز ويروى بمعجم شواهد العربية لزيد الخيل . روى الشاهد : * بغيا علينا لهم فديد * وهذا البيت أحد بيتين مفردين نسبا إلى روٴبة وقد ورد هذا البيت على النحو التالي :

نَبّأتُ أخوالي بني يزيد ظُلماً علينا لهم فَدِيدْ
يعجبه السخونُ والبُرُودْ والقَزّ حُبّاً ماله مزيد

انظر الشاهد في ذيل الديوان : ١٧٢ ، مجالس ثعلب ١٧٦ ، وشرح المفصل ١/ ٢٨ ، أمالي ابن الحاجب ٢ / ٧١ ، شرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٨ ، وشرح الكافية للرضي ١/ ٦٤ ، وتوضيح المقاصد ١/ ١٧٥ ، والمغني ٨١٧ ، واللسان مادة (فدد) ، العيني ١/ ٩٥ ، والأشموني ١/ ١٤٢ ، وشرح التصريح ١/ ١١٧ ، ٢ / ٢٢١ ، والخزانة ١/ ٢٧٠ .

(٨) وعند سيبويه الأعلام كلها منقولة ، وعن الزجاج كلها مرتجلة . أوضح المسالك ١/ ٨٨ .

[أسـم الإشـــــارة]

((وَ)) الثَّالِثُ ((الاسْمُ المُبْهَمُ)) ، قِيلَ : أَرادَ بِهِ اسْمَ الإِشَارَةِ، وَدَليلُ إِبْهامِهِ عُمُومُهُ وَصَلاحِيتُهُ لِلإِشارَةِ بِهِ إِلَىٰ كُلِّ جِنْسٍ وَإِلَىٰ أَشْخَاصِ كُلِّ نَوْعٍ، نَحْوَ : هٰذا حَيَوانٌ[1] وَجَمادٌ[2] وفَرَسٌ ،وَرَجُلٌ وَزَيْدٌ ،ودَلِيلُ مَعْرِفتِهِ[3]: عَدمُ دُخولِ (رُبَّ) عَلَيْه ،وتَعريفُهُ [ما وضع][4] لِمُشارٍ إِلَيْهِ ،وَهُوَ إِمَّا مَكانٌ أَوغَيرُهُ ،وهُوَ إِمّا مُفرَدٌ أَو مُثَنَّىً أَو مَجْمُوعٌ ،وكُلٌّ مِنْ هٰذِهِ إِمَّا مُذَكَّرٌ أَوْ مؤَنَّثٌ ، فَلِلمفرِدِ[5] المذَكَّرِ لَفظَةٌ واحِدَةٌ ،وهِيَ (ذَا) ،وللمفردِ المؤَنَّثِ عشرةُ أَلفاظٍ ، خَمسةٌ مبدوءَةٌ بِذَالٍ ،هِيَ : ذِي[6] ،وذِهِي ،وذِهِ بالكَسرِ ، وذِهْ بِالإِسكانِ ،وذَات وَهِيَ أَغْرَبُهَا وإِنَّمَا المَشْهُورُ استعمالُ (ذَات) بِمَعْنَىٰ صَاحِب[7] كَقولِكَ : ذَاتُ جَمالٍ ،أَو بِمَعْنَىٰ (الّتِي) فِي لُغَةِ بَعْضِ طَيِّىءٍ[8] حَكَىٰ الفَرّاءُ[9] : (الفَضْلُ ذُو فَضَّلكم اللّهُ بِهِ ،والكَرامةُ ذَاتُ أَكرمكم اللّهُ بِهَا) أَيْ : الّتِي أَكْرمكُم بِهَا / ،فَلَها حِينَئِذٍ ثَلاثَةُ استِعْمالَاتٍ ،وَخَمْسَةٌ مَبدوءَةٌ بِالتّاءِ وَهِيَ : تِـي [وتِهِي بِالإِشْباعِ][10] ،وَتِهِ بِالكَسْرِ ، وَتِـهْ بِالإِسْكَانِ ، وَتَـا . ٧٦/أ

---

(١) في الأصل :حيان .

(٢) في الأصل : حمار .

(٣) في الأصل : معرفة .

(٤) ساقطة من الأصل . انظر : شرح الرطي ١٨٥ .

(٥) في الأصل :وللمفرد .

(٦) ذِي بكسر الذال للمؤنث وفيه لغات : ذِي وذِهْ والهاء بدل الياء، ويقال : ذِهِي . اللسان مادة ذا : ٤٥١/١٥ .

(٧) انظر اللسان ،مادة (ذو وذوات) ٤٥٨/١٥ ع٢ .

(٨) انظر اللسان مادة (ذو وذوات) ٤٥٩/١٥ ع١ .

(٩) انظر رأى الفراء في القطر ١٣٦-١٣٧ .

(١٠) ساقطة من الأصل . انظر : القطر ١٣٧ .

ولِلتَّثْنِيَةِ لِلمُذَكَّرِ (ذَانِ) بِالألِفِ رَفْعًا ،كَقَوْلِهِ تَعَالَى : * فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَبِّكَ * (١) ،و (ذَيْنِ) بِاليَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : * إِنْ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ * (٢) ، ولِتَثْنِيَةِ المُؤَنَّثِ (تَانِ) بِالألِفِ رَفْعًا ، و (تَيْنِ) بِاليَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا [وقِيلَ هِيَ] (٣) صِيغَةٌ دَالَّةٌ عَلَى المُثَنَّى (٤) .

ولِجَمْعِ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ عَاقِلاً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ (٥) (أُولَا ء)

---

(١) القصص : ٣٢ .

(٢) طه : ٦٣ . أثبت المؤلف قراءة لا يحتاج إليها في هذا الموضع . والقراءة المرادة بتشديد نون (إن) ونصب (هٰذَيْنِ) بالياء * إِنَّ هٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ * وهي قراءة أبي عمرو وحجة من شدد أنه أتى بها على أصلها فوافق الخط وتأول في رفع (هذان)، وحجة من قرأ بالياء أنه أعمل (إِنَّ) في (هٰذان) فنصبته ،وهي اللغة المشهورة المستعملة لكنه خالف الخط فضعف لذلك .
انظر الكشف ٢/٩٩-١٠٠ ، السبعة ٤١٩ ،حجة القراءات لابن زنجلة ٤٥٤ وذكر أن القراءة بالياء لأن تثنية المنصوب والمجرور بالياء في لغة فصحاء العرب . المفصل ١٢٩/٣ .

(٣) ساقطة من الأصل تلتئم بها العبارة. انظر : القطر ٣٧ .

(٤) مذهب المحققين كالفارسي أن (ذين) ،و (تين) ليسا تثنية حقيقية بل ألفاظ وضعت للمثنى .
انظر : شرح المفصل ١٢٧/٣ ، واللسان مادة (ذا) ١٥/٤٥١-٤٥٢ ،توضيح المقاصد ١٩٠/١ .

(٥) يقل مجيئه لغير العقلاء . انظر : أوضح المسالك ٩٥/١ .

بِالمَدِّ عِنْدَ الحِجازيِّيْنَ ،قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ (١) ،وقَالَ تَعَالَى : ﴿ هَؤُلاءِ بَنَاتِي ﴾ (٢) ،وَبَنُو (٣) تَمِيمٍ وغَيرُهم يَقُولُونَ (أُولَى)(٤) بِالقَصْرِ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَلحَقَ هَذِهِ الأَسْمَاءَ (هَا) التَّنبيهِ ،وقَد أَتَى المُصَنِّفُ بِأَمْثِلَةٍ مَقرُونَةٍ بِهَا فَقَالَ : ((نَحْوُ : هَذَا وهَذِهِ وهَؤُلاءِ)) ، كُلُّ هَذَا إِذَا كَانَ المُشَارُ إِلَيْهِ قَرِيبًا ،فَإِنْ كَانَ بَعِيدًا وَجَبَ اقْتِرَانُ (٥) مَا تَقَدَّمَ بِالكَافِ إِمَّا مُجَرَّدَةً مِنَ اللَّامِ نَحْوُ (ذَاكَ) أَوْمَقرُونَةً بِهَا نَحْوُ (ذَلِكَ) ،وتَمْتَنِعُ اللَّامُ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ (٦) :

أَحَدُهَا (٧) : المُثَنَّى ،فَلَا يُقَالُ : ذَانِلكَ ولَا تَانِلكَ .

الثَّانِيَةُ (٨) : الجَمْعُ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ (٩) .

---

(١) الأعراف : ١٥٧ .

(٢) هود : ٧٨ ﴿ قال يا قوم هؤلاءِ بَنَاتي هُنَّ أطهر لكم ﴾ ،
الحجر : ٧١ ﴿ قال هؤلاءِ بَنَاتِي إِن كُنتم فاعِلِيْنَ ﴾ .

(٣) في الأصل : بنوا .

(٤) أُولَى : جمع لا واحد له من لفظه واحده ذا للمذكر وذه للمؤنث ويُمَدّ ويقصر ،وتدخل عليه هاء التنبيه فنقول هؤلاء . وتدخل عليه الكاف للخطاب ،نقول : أولئك وأُلاك ،قال الكسائي : ومن قال أُلاك فواحده ذاك ،وأُلالِكَ مثل أُولئِكَ واللام فيه زيادة ،وأُولَى أيضا جمع لا واحد له من لفظه واحده الذى ،وقد جاء ممدودًا نحو أُولَاءِ مبنيا على الكسر .
قال صاحب التهذيب : هذا يدل على أَنَّ أُلَا وأُلاء نقلتا من أسماء الإشارة إلى معنى الذين ،قال : ولهذا جاء فيهما المد والقصر وبني الممدود على الكسر . انظر اللسان مادة أولى ١٥/٤٣٦،٤٣٧ .

(٥) في الأصل : اقران .

(٦) في الأصل : ثلاثة مسائل . (٧) في الأصل :إحداهما . (٨) في الأصل : الثاني .

(٩) تقول :أُولئِكَ ،ولا يجوز (أولاء لِكَ) .القطر ١٣٩ ،واللسان مادة (أولى) ١٥/٤٣٦-٤٣٧ .

الثَّالِثَة : إِذَا تَقَدَّمتْ عَلَيْهَا (هَا) التَّنْبِيهِ فَلَا يَجُوزُ (هٰذَالِكَ)(١) .

/ وَجَعَلَ بَعْضُهم المُشَارِإِلَيْهِ ثلاثةً : فَللقريبِ ،نحوُ : هٰذَا ،وللمتوسطِ ٧٦/ ب
نحوُ : ذَاكَ ،وللبعيدِ [نَحْوُ : ذَلِكَ](٢) أ.

ب

[والّذِي يُشَارُ بِهِ للمَكَانِ القَرِيبِ هُنَا أَوْ هَاهُنَا ،وللبَعِيدِ](٢) هُنَاكَ
أو هَاهُنَاكَ أو هُنَالِكَ(٣) ، أوثَمَّ(٤) بِفَتْحِ الثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وَهَنَا(٥) أو هِنَّا(٦)
بِفَتْحِ الهَاءِ وكَسْرِهَا وتَشْدِيدِ النُّونِ ،ولا يلحَقُهَا كَافٌ وَلَا هَاءُ تَنْبِيهٍ .

[المُعَرَّفُ بِأَل]

((وَ)) الرَّابِعُ : ((الاسْمُ الّذِي فِيهِ الأَلِفُ واللّامُ ،نَحْوُ الرَّجُلِ
والغُلامِ)) .

فِي آلَةِ التَّعرِيفِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ(٧) : أَحَدُهَا : (أَلْ) والأَلِفُ أَصْلٌ(٨) ،

---

(١) في الأصْل : هذلك ، ويحتاج إلى ألف بعد الذال كما أثبتها .

(٢) أ - سقط بسبب سبق النظر . ل انظر: القطر ١٣٨
ب - سقط بسبب سبق النظر. انظر : أوضح المسالك ٩٧/١.
افصحها هنا بضم الهاء ،وأردأها هِنَّا بكسر الهاء وأقلها .
المفصل ١٣٧/٣ .

(٣) في الأصْل : هالك .

(٤) (ثم) إشارة إلى البعيد وصيغة تدل على بعد فلم يحتاجوا معه إلى قرينة من كاف الخطاب أو لام .
انظر : شرح المفصل ١٣٨/٣ ،واللسان ٨١/١٢ .

(٥) في الأصْل : أو هنا .

(٦) هنا بالفتح والتشديد معناه هُهُنَا ،وهَنَّاك أي هناك ،وهي لغة قيس وتميم ،وسمع الأزهري جماعة من قيس يقولون : اذهَبْ هَهَنَّا بفتح الهاء ولم يسمعها بالكسر من أحد . انظر : شرح المفصل ١٣٧/٣-١٣٨
اللسان مادة هنا ٤٨٣/١٥ .

(٧) ذكر في التصريح أربعة مذهب . انظر شرح التصريح ١٤٨/١.

(٨) وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه . انظر :
الكتاب ٣٢٤/٣-٣٢٥ ، ٢٢٦/٤ ،والتسهيل ٤٢ ،والقطر٥٤ ،٥٥-٥٥
وشرح التصريح ١٤٨/١ .

وَصَحَّحَهُ ابنُ مَالِكٍ (١) وغيرُه ، الثَّاني : أَنَّهَا (أَل) والأَلِفُ زائِدَةٌ ، والثَّالِثُ : أَنَّهَا (ل) (٢) وحدَها أَتَى بها ساكنةً فاجْتُلِبَت الهمزةُ لِيبتدأ بِهَا ، وحُجَّةُ هٰذا أَنَّ التَّنكيرَ أَصْلٌ ومِن علاماتِه التَّنوينُ وَهُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَجُعِلَتْ علامةُ التَّعريفِ على حَرْفٍ لِئَلّا يَلزمَ أَنْ يَكُونَ لِلْفَرْعِ مَزِيَّةٌ على الأَصْلِ (٣).

و(أَلْ) هٰذِهِ عَهْدِيَّةٌ أَوجِنْسِيَّةٌ ، والعَهْدِيَّةُ ثلاثةُ أَقسامٍ لِأَنَّ مَصْحُوبَهَا إِمَّا مَعْهُودٌ ذِكرًا بِأَنْ يَتَقَدَّمَ عليها مَصْحُوبُهَا فِي الذِّكْرِ وتُسَمَّى ذِكْرِيَّةً ، نَحْوَ قَولِهِ تعالَى : ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ ﴾ (٤) أَوذِهنًا وتُسَمَّى (أَلْ) فِيهِ عِلْمِيَّةً ، نحوقولِه تعالَى : ﴿ إِذْ هُمَا / فِي الْغَارِ ﴾ (٥) ، ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٦) ، وَ ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ (٧) ٧٧/أ

---

(١) إنّ (ألْ) بجملتها وعليه الخليل وسيبويه وابن كيسان ، وصححه ابن مالك وقد تخلفها(أم)وليست الهمزة زائدة وفاقاً لسيبويه فهن حرف ثنائي الوضع بمنزلة قد وهل ، وقال ابن جني : وكان الخليل يسميها (أل) ولم يكن يسميها الألف واللام كما لا يقال في (قد) القاف والدال .
انظر : الكتاب ٢/ ١٣١ ، ٣/ ٣٢٤ ، سر الصناعة ١/ ٣٣٣ ، والتسهيل ٤٢ ، الأشموني ١/ ١٨٤ ، وشرح التصريح ١/ ١٤٨-١٤٩ والهمع ١/ ٧٨ .

(٢) في الأصل : (ال) .

(٣) وهناك مذهب رابع في (أل) وهو أن المعرف الهمزة وحدها واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام وهذا هو مذهب المبرد .
وانظر حجج المذاهب الأربعة في شرح التصريح ١/ ١٤٩ .
انظر : المقتضب ١/ ٨٣ - ٢٥٣ ، ٢/ ٩٠- ٩٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ١٣٠ ، وشرح التصريح ١/ ١٤٨ .

(٤) النور : ٣٥ .

(٥) التوبة : ٤٠ .

(٦) الفتح : ١٨ .

(٧) طه : ١٢ ، النازعات : ١٦ .

لِأَنَّهُم عَالِمُون بِذَلِكَ ، وَعَلَامَتُهَا أَنْ يَكُونَ مَصْحُوبُهَا مَعْلُومًا عِنْدَ المُخَاطَبِ، أَو حُضُورًا ، وَتُسَمَّى (أل) فِيه حُضُورِيَّة ، نَحْوُ : (جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ) ، وَنَحْوُ : (يَأَيُّهَا النَّاسُ) ، وَلا تَقُولُ : (لَا تَضْرِبِ الرَّجُلَ) - إِذَا كَانَ بِحَضْرَتِكَ .

وَالجِنْسِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ أَيْضًا لِأَنَّهَا [إِمَّا] (١) لِاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِ ذَلِكَ الجِنْسِ بِأَنْ (٢) يَصِحَّ حُلُولُ (كُلّ) مَحَلَّهَا عَلَى جِهَةِ الحَقِيقَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا * (٣) ، * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * (٤)، أَو لِاسْتِغْرَاقِ خَصَائِصِهَا بِأَنْ يَصِحَّ حُلُولُ كُلّ مَحَلَّهَا عَلَى جِهَةِ المَجَازِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * ذَلِكَ الكِتَابُ * (٥) ، و (أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا) أَيْ : أَنْتَ الكَامِلُ (٦) فِي خَصَائِصِ الرِّجَالِ وَالشَّامِلُ لَهَا ، أَو لِتَعْرِيفِ (٧) الحَقِيقَةِ : بِأَن لَمْ يَلْحَقْهَا (كُلّ) لَا حَقِيقَةً وَلَا مَجَازًا ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : * وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ * (٨) أَيْ: مِنْ جِنْسِ المَاءِ ، وَأل هَذِهِ هِيَ الَّتِي يُعَبَّرُ عَنْهَا بِأَنَّهَا الَّتِي لِبَيَانِ المَاهِيَّةِ وبِالَّتِي لِبَيَانِ الحَقِيقَةِ.

---

(١) كلمة يتم بها السياق .

(٢) في الأصل : (بل) .

(٣) النساء : ٢٨ .

(٤) العصر : ٢ .

بدليل الاستثناء وهو : الا الذين آمنوا الخ ، فضابطها صحة حلول كل محلها حقيقة .

(٥) البقرة : ٢ .

(٦) في الأصل : الكمال .

(٧) في الأصل : التعريف .

(٨) الأنبياء ٣٠ . انظر البحر ٦/٣٠٩ .

[المُعَرَّف بالإضافـــة]

((و)) الخامسُ ((مَا أُضِيفَ إِلَىٰ وَاحدٍ مِنْ هٰذِهِ الأَرْبَعةِ)) المَذكُورةِ أيْ إِضَافةً مَحْضَةً(١) لأنَّهَا تُفيدُ / التَّعريفَ إذا لم يكُنِ [المُضافُ](٢) ٧٧/ب مُتوغِّلاً فِي الإِبْهام(٣)، أَمَّا المُتوغِّلُ فِيهِ فَلَا تُفِيدُهُ الإضافةُ سِوَىٰ التَّخصِيصِ(٤)، أَمّا الإِضَافةُ اللَّفظيّةُ فإنَّهَا تُفيدُ تخفيفَ(٥) اللَّفظِ، وسَيأتِي إِيضاحُ مَاذَكَرْنَا فِي بَابِ مَخفوضاتِ الأسْماءِ .

الإِضَافةُ المفيدةُ لِتَعرِيفِ المُضافِ نَحوُ قَولِكَ : غُلامِي، وثَوبُكَ، ودَارُ زَيدٍ، وغُلَامُ هٰذَا، وغُلامُ الرَّجلِ، لأنَّ النَّكِرَةَ تَتعَرَّفُ(٦) بالإِضافَــةِ إلَىٰ المَعْرِفَةِ وتَتخصَّصُ(٧) بالإِضَافَةِ لِمِثْلِهَا، نَحْوُ : غُلامُ رَجُلٍ، وثَوْبُ امرأةٍ، وخَاتَمُ حَديدٍ، وما أُضِيفَ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْ هٰذِهِ الأَرْبَعَةِ فَهُوَ فِي رُتْبَةِ مَاأُضِيفَ إِلَيْهِ إِلَّا [المضافُ إِلَىٰ](٢) المُضْمَرِ [فَإِنَّهُ](٢) فِي رُتْبَةِ العَلَمِ.

---

(١) أى خالصة من تقدير الانفصال .

(٢) كلمة يتم بها الكلام . انظر : شرح الرطي ١٨٨.

(٣) وهذا النوع من الإضافة يفيد تعرف المضاف بالمضاف إليه إنْ كان معرفةك(غُلامُ زَيدٍ)، وتَخَصُّصَهُ بِهِ إنْ كَانَ نكرةًك(غُلامُ امرأةٍ) وهذا النوع هو الغالب وتسمى الإضافة هنا معنوية . التسهيل ١٥٥، المفصل ١٢١/٢، أوضح المسالك ١٦٨/٢.

(٤) وهذا النوع كغَيْرٍ ومِثْلٍ إذا أُريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لا كمالها ولذلك صح وصف النكرة بها في نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ أو غَيرِكَ . وهذه أيضا إضافة معنوية . أوضح المسالك ١٦٨/٢.

(٥) في الأصل : تحقيق .

(٦) في الأصل : تتصرف.

(٧) في الأصل : تخصص .

[المَوْصُولُ]

ومِنَ المَعَارِفِ : المَوصُولُ وهُوَ فِي الرُّتبَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ وأَدْخَلَهُ بعضُهم فِي قولِ المُصنفِ - فِيمَا تَقَدَّمَ - (الاسم المُبْهَم) ، ويُسَمَّى النَاقِصَ لافتقارِهِ إِلَى غيرِهِ لُزوماً .

وَ(١) المَوصُولُ مِنْ حَيْثُ هُوَ قِسمانِ : حَرفِيٌّ ، وهُوَ مَا أُوِّلَ معَ ما يَليهِ بِمصَدرٍ ولا عائدَ عَلَيهِ ، وجُملَتُهُ ستةُ أَحْرُفٍ : (أَنَّ ، وأَنْ ، وكَيْ ، ومَا فِي بَعضِ أَوجُهِهَا ، ولَوْ بَعْدَ وَدَّ(٢) أَوْ (يَوَدّ) ، و (الَّذِي) ، نَحْوُ قولِهِ تَعَالَى :

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا ﴾(٣) ، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُم ﴾(٤) / ٧٨/أ
﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾(٥) ، ﴿ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ ﴾(٦)
﴿ وَدُّوا لَو تُدهِنُ ﴾(٧) ، ﴿ يَوَدُّ أَحدُهُمْ لَوْ يُعمَّرُ أَلفَ سَنَةٍ ﴾(٨) ، ﴿ وخُضتُم كَالَّذِي خَاضُوا ﴾(٩) .

[واسْمِيٌّ(١٠) : وهُوَ مَا افتقَرَ أَبداً إِلَى عَائدٍ ، أَوخلفِهِ وجملة تامة خبرية ، أو شِبْهِهَا ، وهُوَ خاص ومُشترك](١١) فالخاص (الَّذِي) لِلمذكَرِ ، و (الَّتِي) لِلمؤَنثِ ، وَ (اللَّذانِ) لِتَثْنِيَةِ(١٢) المُذَكَّرِ ، وَ (اللَّتَانِ) لِتَثْنِيَةِ المؤَنَّثِ

---

(١) في الأصل : أو.
(٢) في الأصل : ودا .
(٣) العنكبوت : ٥١ .
(٤) البقرة : ١٨٤.
(٥) الأحزاب : ٣٧ .
(٦) ص : ٢٦ .
(٧) القلم : ٩ .
(٨) البقرة : ٩٦ .
(٩) التوبة : ٦٩ . (١٠) في الأصل : أو خلفه جملة .
(١١) تكملة يتم بها الكلام. انظر : شرح الرطي ١٨٨ .
(١٢) في الأصل : للتثنية.

ويُسْتَعملان بالألف رفعاً ، وبالياء جَرّاً ونَصْباً ، والأُلَى (١) لِجَمْع (٢) المذكّرِ وكذلِكَ (الّذِيْنَ) (٣) في الأحوالِ كُلّها ، وهذيل وعقيل يقولونَ : اللّذُونَ رفعاً ، والّذِيْنَ (٤) جراً ونَصْباً ، واللّاتي (٥) (بإثْباتِ اليـــاء وتركِهَا) ، واللّواتِ لِجَمْعِ المُؤنّث .

والمُشْتَرك : (مَنْ) لِلْعاقِلِ غالِباً (٦) ، و (مَا) وهِيَ لِغَيْـــرِ العَاقِلِ ، وَ (أيّ) ، و (ألْ) ، وَ (ذُو) في لُغَةِ طَيّئ ، و (ذَا) بَعْدَ (مَنْ) ، و (مَا) الاسْتِفْهامِيّتَيْنِ بِشَرْطِ أَنْ لا تَكونَ للإشَارَةِ ولا مُلْغَاة ، فَهٰذِهِ السّتَةُ تُطْلَقُ علَى المُفردِ والمُثَنّى والمجموعِ المُذكّرِ مِنْ ذلِكَ كُلّه والمُؤنّث ، ويَجُوزُ فـــي الضّمِيرِ (٧) العَائِدِ عَلَيْهَا مُراعاةُ أيٍّ كَانَ مِنَ اللّفْظِ والمَعْنَى .

وتَفْصِيْلُ الكَلامِ عَلَى هٰذِهِ السّتّةِ أنّ : (مَنْ) تَكونُ شرطيـــــة

---

(١) في الأصل : الأول .

(٢) في الأصل : الجمع .

(٣) في الأصل : اللذين .

(٤) في الأصل : اللذين .

(٥) في الأصل : والتى . وبقي عليه إثبات اللائي .

(٦) ولغير العاقل في ثلاث مسائل :

١ - أن ينزل منزلته ، ٢ - أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه مَنْ ، ٣ - أن يقترن به عموم فُصِّل بمن .

انظر : الأوضح ١/١٠٥-١٠٧ .

(٧) في الأصل : للضمير .

واستِفهاميّةً ونَكِرةً مَوصوفَةً (١) ، ونكرةً تامّةً عِنْدَ الفَارِسي (٢) .

و (مَا) تَكُونُ اسْماً و [هِيَ] (٣) حِينَئِذٍ مَوصولةٌ (٤) ، أو نَكِرةٌ تامّةٌ وَلِلتّعجبِ ، واستفهاميةٌ ، وشَرطيةٌ زَمانيةٌ (٥) وغيرُ زَمانيةٍ (٦) .

وتكونُ حَرْفاً وهِيَ حِينئذٍ / مصدريةٌ زمانيةٌ (٧) وَنافيـــةٌ (٨) ، وزائِدةٌ ٧٨ / ب

---

(١) مثال النكرة الموصوفة : رُبَّ مَنْ أنضجتُ غَيظاً قلبَهُ ، وكذلك نحـــو : مررتُ بمن مُعجبٍ لك ، وفي نحو : من يكرمني أكرمه ، وتحتمـــل الأوجه الأربعة :
- إذا قدرت شرطية ، جزم الفعلان ، والمبتدأ (من) والخبر الجملـة الأولى أو الثانية .
- وإذا قدرت موصولة أو موصوفة رفع الفعلان ، و (من) مبتدأ ، والخبر الجملة الثانية .
- وإذا قدرت استفهامية رفع الأول وجزم الثاني لأنه جواب بغير الفاء ، (ومَنْ) مبتدأ والخبر الجملة الأولى .
المغني ٤٣٢-٤٣٣ .

(٢) انظر رأى الفارسي في كتاب / الشعر ٣٨١ .
قاله في قوله :
.... * ونعمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعلانِ ،
فزعم أن الفاعل مستتر ، ومَنْ تمييز وقال غيره : مَنْ موصول فاعل .
انظر المغني ٤٣٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ .

(٣) كلمة تلتئم بها العبارة .

(٤) ما الموصولة هي الناقصة .

(٥) الشرطية الزمانية نحو قوله تعالى : * فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم * أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم . المغني ٣٩٨ .

(٦) والشرطية غير الزمانية نحو قوله تعالى : * وما تَفعَلُوا مِنْ خَيرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ * . انظر المغني ٣٩٨ .

(٧) مثال المصدرية الزمانية نحو قوله تعالى : * مادُمتُ حيّاً * أصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر . المغني ٤٠٠ .

(٨) في الأصل : ونائبة . والنافية هي الغير زمانية ومثال المصدريـــة الغير زمانية نحو قوله تعالى : * عزيزٌ عليهِ ما عَنِتّم * المغني ٣٩٩ .

كافّةً وغيرُ كافّةٍ.(١)

و (أيٌّ) تكونُ أيضاً شرطيةً(٢) ،واستفهاميّةً(٣) ،[وَ](٤) وُصْلَةً لِنِداءِ مَا فيهِ الألِفُ واللّامُ(٥) ،ودالّةً على مَعْنَى الكَمالِ(٦) فتَكُون حالاً(٧) بَعْدَ المعرِفَةِ ،ونَعتاً بَعْدَ النَّكِرَةِ.(٨)

و (ألْ) تَكُونُ أيضاً معرفةً وزائدةً(٩) .

و (ذُو) تكونُ أيضاً [بِمَعْنَى صَاحِبٍ ،و (ذَا) تَكُونُ أيْضاً](١٠) مُشاراً(١١) بِهَا .

---

(١) في الأصل : كافية وغير كافية . انظر المغني ٤٠٣.

(٢) مثال أي الشرطية نحو قوله تعالى : * أَيّاً مَا تَدْعُو فَلَهُ الأسْماءُ الحُسْنَى * .

(٣) مثال أي الاستفهامية نَحْوُ قولِهِ تَعالَى : * أَيُّكم زادتهُ هٰذِهِ إِيْمَانا * وقولِهِ تعالى : * فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ * .

(٤) تكملة يتم بها الكلام.

(٥) مثال أي صلة لنداء ما فيه أل نحو : ياأيُّها الرَّجُل .
انظر المغني ١٠٩.

(٦) في الأصل : الكلام.

(٧) في الأصل : دالا .

(٨) نحو : زيدٌ رَجُلٌ أيُّ رجل . أي كامل في صفات الرجال ،ونحو : مررتُ بِعَبدِ اللّهِ أيَّ رجل . انظر المغني ١٠٩.

(٩) والزائدة نوعان : لازمة وهي كالتي في الأسماء الموصولة وكالواقعة في الأعلام ،وغير لازمة كالداخلة على يزيد وعمرو ،وكالواقعة في قولهم: ادخلوا الأوّل فالأوّل . انظر المغني ٧٥ - ٧٦.

(١٠) سقط من الأصل . استفدته من القطر ١٤٢.

(١١) في الأصل : مشار .

وإنَّما تَكونُ (أَلْ) مَوْصُولَةً بِشَرطِ أَنْ تَكونَ داخِلَةً على وَصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ (١) ، وهُوَ (٢) ثَلاثَةٌ : اسْمُ الفَاعِلِ كَالضَّارِبِ ، واسْمُ المَفْعُول كَالمَضْرُوبِ ، والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ كَالحَسَنِ (٣) ، فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ جَامِدٍ (٤) ، أَوعَلَى وَصْفٍ يُشْبِهُ الجَامِدَ كَـ (الصَّاحِبِ) ، أَوعَلَى اسْمِ التَّفضِيلِ [كالأَفْضَل] (٥) (٦) ، فَهِيَ حَرفُ تَعرِيفٍ ، وأَمَّا وَصْلُها بِمُضارِعٍ فِي قَولِهِ: (٧)

٧٠ - * صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ (٨) * (٩)

---

(١) في الأصل : تغصيل .

(٢) في الأصل : وهي .

(٣) في الأصل : كالجنس .

(٤) كـ(الرجل) . (٥) كالأعلى أيضا .

(٦) تكملة يتم بها الكلام . انظر : القطر ١٤٢ .

قال ابن هشام في المغني أنّ الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق لأنّه لا يؤول بالفعل .

انظر : المغني ٧١ .

(٧) أي قول الشاعر ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيّ جندل بن المثنى الطهوى من تميم ، شاعر راجز ، كان معاصراً للراعي وكان يهاجيه ، نسبته إلى طهيّة وهي جدته ، توفي في نحو ٩٠ للهجرة . نحو ٧٠٩ للميلاد .

(٨) في الأصل : ليجدع .

(٩) الشاهد من أبيات من البحر الطويل أولها : أتاني كلامُ الثّعلبيّ بن نَيْسَقٍ * ففي أيِّ هذا وَيْلَهُ يَتَسَرَّعُ

وما ثبت في الأصل جزء بيت تمامه :

يَقُولُ الخَنَى وأَبْغَضُ العُجْمِ ناطِقاً
إِلى رَبِّنَا صَوتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ

روى البيت بـ (إلى ربه) ، انظر الشاهد في :

الديوان ، نوادر أبي زيد ٦٧ ، والأصول لابن السراج ١/٥٧ ، والشعر ١٧٥ ، وسر الصناعة ٣٦٨ برواية (الى ربه) ، والانصاف ١/١٥١ ، وشرح المفصل ٣/١٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٦٠٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/٢٩٩ ، والمغني ٧٢ ، والهمع ١/٨٥ ، والخزانة ١/٣١ ، ٥/٤٨٢ ، والدرر ١/٦١ .

فَضرورَة .(١)

ودليلُ اسميتِهَا (٢) : عَوْدُ الضّميرِعليها نَحْوَ قولِهم : (قَدْ أفلَحَ المتّقِي رَبّه) .

ومِثَالُ (ذُو)في لُغَةِ طَيِّىءٍ (٣) : (جَاءَنِي (٤) ذُو قَامَ) ، وَسُمِعَ مِنْ كلامِهِم : (لَا وذُو فِي السّمَاءِ عَرْشُهُ) ،قالَ الشّاعِرُ:(٥)

٧١ - فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي
وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ (٦) (٧)

---

(١) قال المرادى في شرح الألفية أن (أل) الموصولة قد تدخل على معرب الأفعال وهو المضارع لكونه مشابها لاسم الفاعل وذلك قليل . وقال ابن مالك : ليس ذلك بضرورة . فهي تدخل على الفعل عند المصنف و بعض الكوفيين اختياراً وعند الجمهور اضطراراً . توضيح المقاصد ١/ ٣٤-٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،الجنى الداني ٢٠٢-٢٠٣ ،والخزانة ١/ ٣١-٣٢-٣٣ .

(٢) الموصولة الداخلة على الصفات فيها ثلاثة أقوال :
١ - أنها حرف تعريف لا موصولة وهو مذهب الأخفش .
٢ - أنها حرف موصول لا اسم موصول وهو مذهب المازني .
٣ - اسم موصول وهو مذهب الجمهور . ويقول المرادى أنه هو الصحيح لعود الضمير إليها . الجنى ٢٠٢ .

(٣) لا يستعمل (ذو) موصولة إلا طَيِّىء أو من تشبه بهم من المولدين كأبي نواس وحبيب بن أوس الطائي . أبو تمام ،توضيح المقاصد ١/ ٢٢٩ .

(٤) في الأصل : جاني .

(٥) الشاعر هو سنان بن الفحل الطائي أخو بني أم كهف من طَيِّىء ، وفي الخزانة : شاعر إسلامي في الدولة المروانية .

(٦) عجز البيت في الأصل : * ويبرى ذو حفر وذو طويتي *

(٧) بيت مشهور من أبيات خمسة كسذان يخاطب بها عبد الرحمن بن الضّحّاك

===

ومِثالُ (ذَا) نَحْوُ قولِهِ : (١)

٧١ - وَقَصِيدَةٍ (٢) تَأْتِي المُلوكَ غَرِيبَــةٍ
قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ : مَنْ ذَا قَالَهَا ؟ (٣)

=== في شأن بئر وقع فيها نزاع بين حيين من العرب ، والأبيات من البحر الوافر أولها :

وقالوا : قد جُنِنْتَ ، فقلتُ : كَلَّا
ورَبِّي ما جُنِنْتُ ولا انْتَشَيْتُ

انظر :

شرح ديوان الحماسة ٢/٥٩١ ، أمالي الشجري ٢/٣٠٦ ، والانصاف ٣٨٤ ، ونتائج الفكر ١٧٨ ، وكشف المشكل ٢/١٧٣ ، برواية : (فإن البئر بئر أبي ...) وشرح المفصل ٣/١٤٧ ، ٨/٤٥ ، وشرح الكافية الشافية ١/٢٧٤ ، البسيط في شرح الجمل ٢٩١ ، شرح الكافية للرضي ٢/٤١ ، توضيح المقاصد ١/٢٢٨ ، قطر الندى ١٤٣ ، والعيني ١/١١٨ ، والأشموني ١/١٦٦ ، وشرح التصريح ١/١٣٧ ، والهمع ١/٨٤ ، والخزانة ٦/٣٤-٣٥-٣٦ ، والدرر ١/٥٩ .

(١) أي قول الشاعر الأعشى وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم (٥١) .

(٢) في الأصل : وقضية .

(٣) الشاهد من قصيدة من البحر الكامل يمدح الشاعر بها قيس بن معد يكرب الكندي مطلعها :

رَحلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجمالَهــا
غَضْبَى عليكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَــا

ورواية الديوان : * وغَرِيبَةٍ تَأْتِي المُلُوكَ حَكِيمَةٍ *

انظر الشاهد في :

الديوان ١٣٩ ، قطر الندى ١٤٥ ، وشرح شذور الذهب ٤٧ ، والهمع ١/٨٤ ، والخزانة ٤/٢٥٩ ، والدرر ١/٥٩ برواية :

* وغريبة تأتي الملوك كريمة * .

/ وقولهِ تعالَى : * مَاذا أَنْزَلَ ربكم * (١) أيْ : مَنِ الَّذِي ١/٧٩
قَالَها (٢) ؟ وما الَّذِي أَنْزَلَ رَبُّكُم ؟

[أمّا] (٣) إذا لَمْ يتقدّمهَا (مَنْ) ولَا (مَا) الاستفهاميتان ،
أَو كَانَتْ لِلإِشَارَةِ ، أَوْ مُلْغَاةً فَلَا تكونُ مَوْصُولَةً (٤) ، والمُرادُ بِإِلْغَائِهَا أَنْ تقدَّر
مُرَكَّبةً مع (مَا) (٥) وكَذا زَائِدَةً - دُخولهَا فِي الكَلَامِ كَخُروجِهَا ويَظْهَر
أَثَرُ ذَلِكَ فِي البَدَلِ مِنَ اسْمِ الاسْتِفْهَامِ ، وفِي الجَوَابِ ، فَالبَدَلُ كَقولِهِ :
(مَاذَا صَنَعتَ أخيراً أَمْ شرّاً) فَـ (مَا) مَفعولُ صنعت ، و (ذَا) لَغْوٌ ،
وإِذَا قُلْتَ : (... أَخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ) فَـ (مَا) مُبتدأٌ مخبرٌ (٦) عنهُ بِـ (ذَا)
مَوصولة ، ومِنْهُ قولُ لَبِيدٍ (٧) :

٧٣ - أَلَا تَسْأَلَانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى (٨) أَمْ ضَلَالٌ وبَاطِلُ (٩)

---

(١) النحل : ٢٤ ، ٣٠ .

(٢) في الأصل : (من ذا الذى قالها) ، و (ذا) زائدة .

(٣) يقتضيها السياق .

(٤) خلافاً للكوفيين . قطر الندى ١٤٦ ، ١٤٨ .

(٥) ولها حينئذٍ معنيان :
١ - وهو الأشهر أن تكون اسم استفهام .
٢ - أن يكون المجموع اسماً واحداً موصولاً أو نكرةً موصوفةً .
انظر : الكتاب ٢ / ٤١٨ ، والجنى الداني ٢٣٩-٢٤٠-٢٤١ .

(٦) في الأصل : مخبرا .

(٧) في الأصل : البيد . وسبق ترجمة لبيد عند الشاهد رقم (٣٠) .

(٨) في الأصل : أتحب فيغيض .

(٩) الشاهد مطلع قصيدة أزيد من خمسين بيتاً رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، والقصيدة من البحر الطويل . انظر الشاهد في :

===

والجوابُ كقولِهِ تعالى : ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قلِ العفوَ ﴾ (١) برفعِهِ ونصبِهِ (٢) ،فالرفعُ (٣) علَى معنَى : (الّذي ينفقونَه العفوُ) ، والنصبُ (٤) علَى معنَى : (انفقوا العفْوَ) ،لأنَّ حقَّ الجوابِ أنْ يطابقَ السّؤالَ ،فإذا حملتْ (ذا) علَى كونِها لغواً كانتِ الجملةُ فعليةً وإلَّا كانتْ

=== الديوان ١٣٠ ، الكتاب ٤١٧/٢ ،ولا يجيز سيبويه أن يكون (ذا) بمنزلة (الذى) إلا إذا كانت مع (ما) في نحو : (ماذا قلت : فيقول : خير ، معاني الفراء ١٣٩/١ وقال : ولو قال أنحباً فيقضى أم ضلالاً وباطلاً كان أبين في كلام العرب ، والأصول لابن السراج ٢٦٤/٢ والجمل ٣٤٩ ،والشعر ٣٨٩ ،وأمالي الشجرى ١٧١/٢، ٣٠٥ ، وشرح المفصل ١٤٩/٣ ، ٢٣/٤ ،شرح الكافية الشافية ٢٨٣/١ ، والجنى الداني ٢٣٩ ، والمغني ٣٩٥ ،والعيني ١٢٠/١ ، والاشموني ١٦٨/١ ،وشرح التصريح ١٣٩/١ ،والخزانة ٢٥٢/٢ - ٢٥٣، ١٤٥/٦-١٤٦ - ١٤٧.

(١) البقرة : ٢١٩.

(٢) قراءة الرفع قراءة أبي عمرو والباقون بالنصب ،فتكون على قراءته موصولة وعلى قراءتهم ملغاة ، وقال الفرّاء : الوجه فيه النصب . انظر : معاني الفراء ١٤١/١ ، السبعة ١٨٢ ، والكشف على علل القراءات ٢٩٢/١ ،٢٩٣ ،وحجة القراءات لابن زنجلة ١٣٣ ،وتوضيح المقاصد ٢٣٣/١ .

(٣) فمَنْ رفَعَ جعل (ما) اسما ،و (ذا) خبرها وهي في موضع الذى ردّ : العفوُ ،فرفع كأنه قال: ماالذى ينفقون ؟ فقال: العفوُ ،أى الذى ينفقون العفوُ ،فيخرج الجواب على معنى لفظ السؤال .انظر: شرح المفصل ٢٣/٤ ،واللسان مادة (ذا) ٤٥٠/١٥ ،والمغني ٣٩٦ .

(٤) ومَنْ نَصَبَ (العفو) جعل (ماذا) اسما واحدا بمعنى الاستفهام أى : أيَّ شيءٍ تُنفقون ؟ ردّ : العَفْوَ ، على تقدير فعل فجاء الجواب على لفظ السؤال منصوبا .

اسمِيّةً وقَدّر اسمُهَا (١) عِنْد سيبَويهِ (٢) وخَبَرُهَا عِنْد / الأَخفَش. (٣) ٧٩/ب

[الصِّلَــــــةُ]

وأَمَّا الصِّلَةُ - فَلَا بُدَّ مِن اشْتِمَالِهَا علَى ضَمير مُطَابِق لِلمَوْصُول فِي إِفرادِهِ وَتَثْنِيَتِهِ وجَمْعِهِ [وتَذكِيرِهِ وتَـأْنِيثِهِ ،وَهِيَ]- (٤) علَى (٥) ضَربَيْن : جُمْلَةٍ ،وشِبْهِهَا ،والجُمْلَةُ علَى قِسْمَيْن : اسمية ،وفعلية وَشَرْطهَا أَمْرَان :

أَحَدهُمَا : أَنْ تكُونَ خَبرِيّةً ،أَيْ مُحتَمِلَةً الصِّدقَ والكَذِبَ فِي الأَصْل، فَلا يَجُوزُ : (جَاءَ الّذِي أَضْرِبْهُ) ولَا (جَاءَ الّذِي بِعْتُكَهُ) إِذَا قَصَدتَ بِـهِ الإِنْشَاءَ. (٦)

والثّانِي : [أَن تَكُونَ]- (٧) مَعْهُودَةً لِلمُخَاطَبِ إِلّا فِي مَقَـام التَّهوِيلِ والتَّفخِيمِ فَحَسَنٌ إِبْهَامُهَا. (٨)

مِثَالُ الجُملَةِ الاسمِيّةِ نَحوَ قولِهِ تَعَالَى : * تَبَارَكَ الّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ * (٩)، والفِعلِيّة : * إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ * خَلَقَ * (١٠) ، * تَبَارَكَ الّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً * . (١١)

---

(١) أى : مبتدأها .

(٢) انظر: الكتاب ٢/٤١٧-٤١٨ .

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٣٦٧ ،والمغني ٣٩٢ .

(٤) تكملة يتم بها الكلام. انظر : قطر الندى ١٤٩ .

(٥) في الأصل : فعلى .

(٦) بخلاف : جاء الذى أَبُوهُ قَائِمٌ ،وجَاءَ الّذِي ضَرَبْتُهُ . قطر الندى ١٤٩ .

(٧) تكملة يتم بها الكلام. انظر : قطر الندى ١٤٩ .

(٨) نحو قوله تعالى : * فغشيهم من اليم ما غشيهم *، وذكر المحقق في ص ١٤٩ في قطر الندى شرطا رابعا وهو: أن لا تكون مستدعية لكلام يقع قبلها فلا يجوز أن يقال جاء الذى لكنه بخيل .

(٩) الملك : ١ .

(١٠) العلق ١، ٢ . (١١) الفرقان : ٦١ .

وَقد يُحذَفُ الضّميرُ سَواءٌ كانَ مَرفوعاً بشرطِ كَونهِ مبتدأً مُخبراً عنْـهُ بِمفردٍ كَقوله تَعالَىٰ : * ثُمّ لَنَنْزِعَنّ مِنْ كُلِّ شِيْعَـةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ * (١) أيْ : الّذِيْ هُوَ أَشَدُّ ، أو (٢) مَنْصُوباً إِذَا اتَّصل وَنَصبَهُ فِعلٌ أَو وَصفٌ غيرُ صِلَـةِ الأَلفِ واللّامِ نَحوُ قَولِهِ تَعالَىٰ : * وفِيهَا مَا تَشْتَهِي الأَنْفُسُ * (٣) أيْ : (الّذِي تَشْتَهِيهِ) (٤) ، وقولِهِ : * وما عَمِلَتْ أَيْدِيْهِم * (٥) فِي قِراءَةِ حَمزَةَ (٦) والكِسَائِي وَشُعْبَة (٧) ، [أو] (٨) مَخفُوضاً بِالمُضَافِ (٩) ، بِشَرْطِ / كَوْنِهِ وَصفاً غيرَ مَاضٍ ، كَقولِهِ تَعالَىٰ : * فَاقْضِ ما أَنْتَ قَاضٍ * (١٠) ، ٨٠/أ

---

(١) مريم : ٦٩ .

(٢) في الأصل : و .

(٣) الزخرف : ٧١ .
قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام (تشتهيه) ، والباقون : (تشتهي) أي : تشتهيه . انظر :
معاني الفراء ٣/٣٧ ، والسبعة ٥٨٨ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٦٥٤ ، والكشف لمكي ٢/٢٦٢ ، والقرطبي ١٦/١١٤ .
والقراءة المثبتة في الأصل ليست مرادة فهو يتحدث عن حذف العائد .

(٤) في الأصل : تشتهي .

(٥) يس : ٣٥ . وفي رسم المصحف (وما عملته) .

(٦) هو حمزة بن حبيب بن عمار بن اسماعيل التيمي ، الزيات ، أحد القراء السبعة . كان عالما بالقراءات وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول ، وكان عارفا بالفرائض والعربية وحافظا للحديث ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة أربع أو ست أو ثمان وخمسين ومائة ١٥٦هـ وقبره بحلوان مشهور ومدينته في آخر سواد العراق . الأعلام ٢/٢٧٧ .

(٧) شعبة : هو شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط ، أبو بكر من مشاهير القراء ، كان عالما فقيها في الدين ولد سنة ٩٥هـ ، وتوفي في الكوفة سنة ١٩٣ هـ . الأعلام ٣/١٦٥ .
- وكذلك خلف وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وحفص عن عاصم (ما عملته) انظر :
معاني الفراء ٢/٣٧٧ ، السبعة ٥٤٠ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٥٩٨ ، والكشف لمكي ٢/٢١٦ .

(٨) سقطت من الأصل . (٩) في الأصل : بالإضافة . (١٠) طه : ٧٢ .

وقولِ الشّاعرِ: (١)

٧٤ - سَتُبْدِي لكَ الأيّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً
وَيأْتِيكَ بِالأخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٢)

أيْ : ما كُنْتَ جاهِلَه ، أوْ مَخْفُوضاً بِالحَرْفِ إنْ كانَ المَوصُولُ أوِ الموصوفُ بِالمَوصولِ مَجروراً بِمِثْلِ ذَلِكَ الحَرْفِ مَعنىً وَمُتعلّقاً ،كَقولِهِ تعالَى : ﴿ ويشرَبُ مِمّا تشرَبُونَ ﴾ (٣) أيْ : مِنْهُ ، وقد يَخلفُهُ الظّاهِرُ كَقولِ الشّاعِرِ: (٤)

٧٥ - ﴿ سُعادَ الّتي (٥) أضْناكَ حُبُّ سُعادا ﴾ (٦) (٧)

---

(١) الشاعر هو طَرَفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكريّ الوائليّ أبوعمرو: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ولد في بادية البحرين في نحو سنة ٨٦ قبل الهجرة ،وتنقل في بقاع نجد ،هجا المكمبر عامل الملك عمرو بن هند على البحرين وعُمان فقتله شابا في هجر ،قيل ابن عشرين عاماً ،وقيل ابن ست وعشرين . وجمع المحفوظ من شعره ، في ديوان صغير ترجم إلى الغرنسية ،توفي في عام ٦٠ قبل الهجرة.

(٢) الشاهد بيت من معلقته من البحر الطويل مطلعها :

لِخَوْلَةَ أطلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ
تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظَاهِرِ اليَدِ

انظرالشاهد في : الديوان ٤٨ ، قطر الندى ١٥٠.

(٣) المؤمنون : ٣٣ وأول الآية : ﴿ يأكُلُ مما تأكُلُونَ مِنْهُ ويَشرَبُ ... ﴾

(٤) لم أعثر للبيت على قائل معين.

(٥) في الأصل : الذى .

(٦) في الأصل : سعاد.

(٧) ما ثبت في الأصل صدر بيت من البحر الطويل ،وعجزه :

﴿ وإعْرَاضُهَا عنك استمَرَّ وزادَا ﴾

انظر : شذور الذهب ٤٧ ،الأشموني ١/ ١٧٠.

وحَمَلَ عليه الزَّمخشريّ (١) قوله تعالى : ﴿ الحمدُ للهِ الّذي خَلَقَ السّمواتِ والأرْضَ وجَعَلَ الظُّلماتِ والنُّورَ ثُمَّ الّذِيْنَ كَفروا بِرَبِّهم يَعْدِلُونَ ﴾ (٢)، لِأَنّهُ قَدَّرَ الجملةَ الاسمية ،وهِيَ : (الّذِيْنَ) (٣) ومابَعْدَه - معْطُوفَـــةً علَى الجُمْلَةِ الفِعْليّةِ ،وَهِيَ : (خَلَقَ) وَمابَعْدَه - علَى مَعْنَى أَنّهُ تَعالَــى خَلَقَ ما لا يَقْدِرُ علَيْهِ سِواهُ ثُمّ هُم يَعْدِلُونَ بِهِ مَا لا يَقْدِرُ علَى شَيءٍ ، لَكِنَّ الاسْمَ

---

(١) انظر الكشاف ٢/ ٤ ،والبحر ٤/ ٦٩ .

(٢) الأنعام : ١ .

(٣) في الأصل : الذى .

قال الزمخشرى : فان قلت على ماذا عطف قوله: (ثم الذين كفروا) قلت :

إمّا على قوله (الحمد لله) على معنى أنّ الله حقيق بالحمد على ما خلق لأنه ما خلقه إلا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمه ، وإمّا على قوله : (خلق السموات والأرض) على معنى : أنه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه .

ورد عليه أبوحيان أن الثاني لا يجوز لأنه إذ ذاك يكون معطوفا على الصلة والمعطوف على الصلة صلة ،فلو جعلت الجملة من قولـــه : (ثم الذين كفروا) صلة لم يصح هذا التركيب لأنه ليس فيهـــا رابط يربط الصلة بالموصول .

إلا إن خرج على قولهم : (أبوسعيد الذى رويت عن الخدرى) يريد : رويت عنه فيكون الظاهر قد وقع موقع المضمر فكأنه قيل : ثم الذين كفروا به يعدلون وهذا من الندور بحيث لا يقاس عليـه ولا يحمل كتاب الله عليه مع ترجيح حمله على التركيب الصحيـح الفصيح . والذين كفروا ،الظاهر فيه العموم فيندرج فيه عبدة الأصنام وأهل الكتاب . انظر : الكشاف ٢/ ٣ ، ٤ ،البحر ٤/ ٦٩ .

الظَّاهِرَ النَّائِبَ عن (١) الضَّمِيرِ فِي الآيةِ بمعنَىٰ الاسْمِ المَوصوفِ بِالمَوصُولِ لا بِلَفْظِهِ ، وَمَا فِي البَيْتِ / فَهُوَ بِلفظِهِ . (٢) ٨٠/ب

وشِبْهُ الجُمْلةِ ثَلاثَةُ أَشياءَ : الظَّرفُ ، والجَارُّ والمَجْرُورُ - وَشَرْطُهُمَا أَنْ يَكُونَا تَامَّيْنِ (٣) ، وقد اجْتَمعا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمواتِ والأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ (٤) ، واحْتَرَزَ بِالتَّامَّيْنِ مِنَ النَّاقِصَيْنِ وَهُمَا : اللَّذانِ لا تَتِمُّ بِهِمَا الفَائِدَةُ فَلا يُقَالُ : (جَاءَ الَّذِي اليَوْمَ) وَلَا (جَاءَ الَّذِي بِكَ) (٥) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الظَّرفَ والجَارَّ والمَجْرُورَ إِذَا وَقَعَا (٦) صِلَةً كَانَا مُتعلِّقَيْنِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوباً . (٧)

---

(١) في الأصل : على .

(٢) قاس الزمخشرى على البيت على إقامة الظاهر مقام المضمر فأقامه مقام العائد وقاس الزمخشرى عليه قول الله تعالى : ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ والتقدير عنده : ثم الذين كفروا به يعدلون كما أن التقدير في البيت (أضناك حبها) فلولا أن التقدير كذا لفسد هذا الإعراب لخلو الصلة من الضمير العائد إلا أن الذى في الآية أحسن من البيت لأن النائب عن العائد في الآية بمعناه لا بلفظه وفي البيت بلفظه . انظر شرح شواهد شذور الذهب للفيومي ٥٣ .

(٣) الظرف التام : هو الذى يكون تعلقه بالكون العام مؤد يالمعنى تام . انظر قطر الندى ١٥٣ .

(٤) الأنبياء : ١٩ .

(٥) وحكى الكسائي : (نَزَلْنَا المَنزلَ الذى البارحةَ) أى : الذى نزلناه البارحة وهو شاذ . انظر القطر ١٥٤ .

(٦) في الأصل : وقع .

(٧) تقديره : استقرّ ، والضمير الذى كان مستتراً في الفعل انتقل منه إليهما . القطر ١٥٤ .

والثّالثُ : الصِّفَةُ ،وذلِكَ في صِلَةِ (أل) ،وتَقَدّمت.(١)
والمُضافُ لِلمَوْصُولِ مَعرفةٌ أيضًا ، نَحْوُ : (جاءَ غُلامُ الّذِي أَقْبَلَ) .

[المُنَــــادَى]

والسّابِعُ(٢) مِنَ المَعارِفِ : المُنَادَى المَعرِفةُ بِالقَصْدِ نَحْوُ : (يا رَجُلُ وَيا امْرَأَةُ) بِالضَّمِّ ،وقَولُهُ تَعالَى : ﴿ يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾(٣) ثُمّ ذَكَرَ النَّكِرَةَ فَقَالَ :

[النّكِــــرَةُ]

((والنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ)) خَرَجَ بِهِ الفِعْلُ والحَرفُ ، ((شَائِعٍ فِـي جِنْسِهِ)) أيْ : ذَلِكَ الاسْمُ [مِنْ جِنْسٍ مَوجُودٍ](٤) كَـ (رَجُل) ،أَو مُقَدّر كَـ (شَمْس) ،وقَولُهُ : ((لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ)) مِنْ أَفْرادِ جِنْسِهِ (دُونَ آخَرَ) زِيَادَةُ إِيْضاحٍ ، نَحوُ : (رَجُلٌ ،وكِتَابٌ ،و فَرَسٌ ،و شَجَرٌ) ؛ فَهَــذا اللّفظُ يَعُمُّ الرِّجالَ والكُتُبَ / والأفْراسَ والأشْجارَ علَى سَبيلِ البَـدَلِ ٨١/أ وَلا يَخُصُّ واحِدًا بِعَيْنِه .

----

(١) في الأصل : وقدمت في ٢٧١ .
(٢) في الأصل : والسائغ .
(٣) سبأ : ١٠.
(٤) بدل هذه العبارة في الأصل (الموجود) ولا يستقيم السياق بها .

وأعمُّ النّكِرَاتِ (١) لَفْظُ (شَيْءٍ) (٢) ؛ لِوُقُوعِهِ علَىٰ المَعْدُومِ والمَوجُودِ والجَوْهرِ (٣) والعَرَضِ (٤) ، ثُمّ جَوْهَرٍ ، ثُمّ جِسْمٍ (٥) ، ثُمّ حَيَوَان ، ثُمّ إِنْسَانٍ ، ثُمّ رَجُلٍ - ومَوجُودٌ أَعَمُّ مِنْ حَدَثٍ ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ جِسْمٍ. (٦)

((وتَقْرِيبُهُ)) أَيْ : حَدّ (٧) النَّكِرَةِ أَوِ الاسْمِ علَىٰ المُبْتَدِيءِ (٨) ((كُلّ مَا)) أَيْ : اسم ((صَلُحَ)) بِفَتْحِ اللّامِ وضَمِّهَا ، ((دُخُولُ الألِفِ واللّامِ [عَلَيْهِ] (٩))) فِي فَصِيحِ الكَلامِ فَهُوَ نَكِرَةٌ ، ((نَحْوُ الرَّجُلِ والفَرَسِ))

---

(١) أنكر النكرات : شيء ثم جوهر ، ثم جسم ، ثم حيوان ، ثم انسان ، ثم رجل . الجمل ١٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١٣٤ .
وكل جسم شيء وليس كل شيء جسما لأن الأشياء ثلاثة : الله تعالى ، والجسم والعرض . انظر : المشكل ٢ / ٨٤ .

(٢) الشيء في اللغة : هو ما يصح أن يُعلم ويخبر عنه عند سيبويه ، وقيل هو عبارة عن الوجود وهو اسم لجميع المكوّنات ، عرضاً كانَ أوجوهراً ، وفي الاصطلاح هو الموجود الثابت المتحقّق في الخارج .
انظر : التعريفات للجرجاني ١٧٠ ، والفروق اللغوية ١٣٠ .

(٣) الجوهر ينقسم إلى : بسيط وروحاني ، كالعقول والنفوس المجردة ، وإلىٰ بسيط جسماني كالعناصر ، وإلى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل ، وإلى مركب منهما كالمولدات الثلاث .
انظر : التعريفات ١٠٨-١٠٩ .

(٤) العَرَض : الموجود الذى يحتاج في وجوده إلى موضع يقوم به كاللون المحتاج في وجوده الى جسم يحله ويقوم به [أي] مما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العَمَيْثَل ٦٤ ، التعريفات ١٤٢ .

(٥) في الأصل : جنس . تحريف .

(٦) قال الأبذى : الأجناس تتفاضل بالنسبة الى العموم فبعضها أعم من بعض ، فالعام منها يسمى العالي ، وهو جنس الأجناس ، نحو : معلوم فإنه يقع على الموجود وهو شيء ، وعلى المعدوم ، فهو ينقسم إلى : شيء وغير شيء ، وشيء ينقسم إلى : جوهر وعرض ، والجوهر إلى : مؤتلف وهو الجسم ، وغير مؤتلف وهو الجوهر المفرد ، والجوهر ينقسم إلى : متعد وغير متعد ، والمتعدى ينقسم إلى : حيوان ، وغير حيوان ، والحيوان ينقسم إلى : عاقل وغير عاقل ، والعاقل إلىٰ : رجل وامرأة .
انظر شرح الأبذى على الجزولية ، رسالة دكتوراه للدكتور/ سعد حمدان الغامدى : ١٣ .

(٧) في الأصل : أحد .

(٨) في الأصل : المبتدأ .

(٩) ساقطة من الأصل استفدتها من نص المتن .

رفي : رَجُل وفَرَس ،والأحسنُ أنْ يُقالَ : إنَّ النَّكِرةَ ما يقبلُ (رُبَّ) أو (أل) مُؤَثِّرَةً فِيهِ التَّعرِيفَ ، أو يَقَعَ مَوقِعَ ما يَقبلُهَا لِيعُمَّ (مَنْ وَما) النَّكِرتَيْنِ بِمَعْنَى (شخص وشيء) ،وَ (صَهٍ وَمَهٍ وَإِيهٍ [1]) المُنوَّنات لِأنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ سُكُوتٍ وانكِفَافٍ وزِيادةٍ ،وهِيَ تَقْبلُ (ألْ) المُؤَثِّرةَ .[2]

---

(١) في الأصل : وويه .

(٢) و يقصد المصنف أنها حال كونها منونة فهي نكرة ولا تقبل (ال) ، ولكنها واقعة موقع قولك سكوتا ، يقبل (أل) لأنها مصدر فتقول السكوت بناء على أن التنكير والتعريف في اسم الفعل راجعان إلى المعنى المصدري بواسطة أو بلا واسطة.

انظر : شرح التصريح ١/٩٢-٩٣ .

((بـَــابُ العَطْـــفِ))

هُوَ فِي اللُّغَةِ : الرُّجوعُ إِلَىٰ الشَّيْءِ بعدَ الانْصِرافِ عَنْهُ ، وفِي الاصْطِلَاحِ : عَطْفُ بيانٍ وعَطفُ نَسَقٍ ، ومُرادُ المُصَنِّفِ الثَّانِي وَهُوَ : التَّابِعُ لِمَا قَبْلَهُ المُشارِكُ لَهُ فِي إِعرابِهِ بِوَاسِطَةِ أَحَدِ الحُروفِ .

((وَحُروفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ ، وَهِيَ :)) عَلَىٰ قِسْمَيْنِ :

قِسْمٌ يُشْرِكُ / فِي المَعْنَىٰ والإِعْرَابِ وَهُوَ : (الوَاوُ ، والفَاءُ ، وثُمَّ ، وحَتَّىٰ ، وأَمْ وأَوْ إِذَا لم يَقْتَضِيَا إِضْرَاباً ، وإِمَّا الثَّانِيَة) . ٨١/ب

وقِسْمٌ يُشْرِكُ فِي الإِعْرَابِ فقط ، وَهِيَ : (بَلْ ، ولَا ، ولَٰكِنْ) .

(وَهِيَ) ، أَيْ : حُروفُ العَطْفِ :

((الوَاوُ)) لِمُطْلَقِ الجَمْعِ فَتَعْطِفُ السَّابِقَ واللاحِقَ ، والمُوافِقَ ، فمَعْنَىٰ قَوْلِكَ : (جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو) اشتِرَاكُهُما (١) فِي المَجِيءِ ثُمَّ فَيُحْتَمل أَنْ يَكُونا جاءا مَعاً ، وأَنْ يَكُونَ مَجِيئُهُمَا عَلَىٰ التَّرتِيبِ أَوعَلَىٰ عَكْسِهِ ، فإِنْ فُهِمَ أَحَدُ الأُمورِ بِخُصُوصِهِ فَمِنْ دَليلٍ آخَرَ ، كَمَا فُهِمَتِ المَعِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : * وإِذْ يَرْفَعُ ابْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وإِسْمَاعِيلُ * (٢) ، * فَأَنْجَيْنَاهُ ومَنْ مَعَهُ فِي الفُلْكِ * (٣) ، * فَأَخَذْنَاهُ وجُنُودَهُ * (٤) ، كَمَا فُهِمَ التَّرتِيبُ

---

(١) في الأصل : أشركتهما .

(٢) البقرة : ١٢٧ .

(٣) الشعراء : ١٢٠ .

(٤) القصص : ٤٠ ، الذاريات : ٤ (فأخذناه وجنوده فنبذناهم) ،
(فأغرقناه ومن معه جميعا) الإسراء : ١٠٣ .
في الأصل : (فأغرقناه وجنوده) .

في نحو قوله تعالى : * إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان ما لها * (١) ، * وأوحينا إلى إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط * (٢) ، وكما فهم عكس الترتيب في نحو قوله تعالى: * وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح * (٣) ، * كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك * (٤) ، * الذي خلقكم والذين من قبلكم * (٥)، * وعيسى وأيوب * (٦) ، * واسجدي / واركعي * (٧) ، وقوله تعالى ٨٢/أ إخباراً عن منكري (٨) البعث : * إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين * (٩) ولو كانت للترتيب لكان اعترافاً بالحياة بعد الممات .

((والفاء)) (١٠) للترتيب والتعقيب ، فإذا قيل : (جاء زيد فعمرو)

---

(١) الزلزلة : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) النساء : ١٦٣ .

(٣) الأحزاب : ٧ .

(٤) الشورى : ٣ .

(٥) البقرة : ٢١

(٦) النساء : ١٦٣ .

(٧) آل عمران : ٤٣ .

(٨) في الأصل : منكر.

(٩) المؤمنون : ٣٧ .

(١٠) الفاء فيها خلاف ، فمذهب البصريين أنها للترتيب في كل موضع ، والفراء موافق لهم في أنها للترتيب إلا في الفعلين الذين أحدهما سبب الآخر ، ومذهب الجرمي أنها للترتيب إلا في الأماكن والمطر وذهبت طائفة من الكوفيين الى أن الفاء لا ترتب بمنزلة الواو . انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، والمغني ٢١٤ ، وشرح التصريح ١٣٨/٢ ، والهمع ١٣١/٢ ، ونقل ابن هشام والأزهري ، والسيوطي إنكار الترتيب في الفاء مطلقا .

كَانَ مَعناهُ : مَجيءُ عَمْروٍ وَقع بَعدَ مَجيءِ زَيدٍ مُتَصِلاً مِنْ غيرِ تَراخٍ ،وتَعقِيبُ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِ حَالِهِ ،تَقُولُ :(دَخَلْتُ مَكَّةَ فالمدينةَ) إِذا لَمْ يَكُن بَيْنَهُمَا إِلَّا مَسافةُ الطَّريقِ ،و (تَزَوَّجَ فلانٌ فُولِدَ لَهُ) ،إِذا لَمْ يَكُن بَيْنَ الزَّواجِ والوِلادةِ إِلّا مدّةُ الحَملِ ، وأَمّا قَولُهُ تَعالَى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَريَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا ﴾ (١) - فَمَعْنَاهُ - واللّهُ أعلَمُ - أَرَدْنا إِهْلاكَهَا ،لِأَنَّ الهَلاكَ إِنَّما يَكُونُ بَعْدَ مَجيءِ البَأْسِ ،ونَظِيرُهُ قولُهُ تَعالَى : ﴿ فَإِذا قرأْتَ القُرآنَ فاستَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيْمِ ﴾ (٢) .

ولِلْفَاءِ مَعْنَىً آخَرُ ،وَهُوَ : السَّبَبِيَّةُ وذَلِكَ غالِبٌ فِي عَطْفِ الجُمَلِ نَحْوُ : (سَافَرَ فَغَنِمَ) ،فَإِنَّ التَّعقِيبَ (٣) والسَّبَبِيَّةَ مَوجُودانِ لِأَنَّ السَّفَرَ سَبَبُ الغَنِيمَةِ وَهِيَ وَاقِعَةٌ عَقِبَ السَّفَرِ ، وَمِثْلُهُ : سَهَى فَسَجَدَ ،وزَنَا فَرُجِمَ ، وسَرَقَ فَقُطِعَ ،وقولُهُ تَعالَى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ ﴾ (٤) ،

٨٢/ب / ولِدِلالَتِها على ذلِكَ استُعِيْرَتْ لِلرَّبْطِ (٥) فِي جَوابِ الشَّرطِ [نَحْوُ (٦)] : (مَنْ يَأْتِنِي فَأَنا أُكْرِمُهُ) ،ولِهٰذا إِذا قِيلَ : (مَنْ دَخَلَ دارِي فَلَهُ دِيْنارٌ) فَأَوانُ استحقاقِ الدِّيْنارِ بِالدُّخولِ ،وَلَوْ حُذِفَتِ الفَاءُ احْتَمَلَ ذلِكَ واحْتَمَلَ الإِقرارَ بِالدِّينارِ .

---

(١) الأعراف : ٤ .

(٢) النحل : ٩٨ .

(٣) في الأصل : (فان فاء التعقيب والسببية) و(فاء) زائدة .

(٤) البقرة : ٣٧ .

(٥) في الأصل : للتربط .

(٦) يقتضيها السياق .

وَقد تَخلُو الفَاءُ العَاطِفَةُ للجُملِ عَنْ هٰذا المَعْنَىٰ كَقولِهِ تعالَــىٰ :

* الّذِي خَلَقَ فَسَوّىٰ * والّذِي قَدّرَ فَهَدَىٰ * والّذِي أَخْرَجَ المَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ * (١) واعتُرِضَ علَىٰ كَونِ الفَاءِ لِلتَّعقِيبِ بِهٰذِهِ (٢) الآيةِ ،وأُجِيبَ: بِأَنّ (٣) التّقديرَ : فَمضَتْ مُدّةٌ فَجَعلَه غُثَاءً أَحْوَىٰ ،أو بِأَنَّ الفَاءَ نَابَــتْ عَنْ (ثُمّ) ،كَمَا جَاءَ عَكْسُهُ. (٤)

((وَثُمّ)) بِضَمِّ المُثَلّثةِ ،لِلتّرتِيبِ (٥) والتَّراخِي ؛ فَإِذَا قِيلَ : (جَاءَ زَيْدٌ ثُمّ عَمْرٌو) ،كَانَ مَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيْءَ عَمْرٍو وَقَعَ بَعْدَ مَجِيْءِ زَيْدٍ بِمُهْلَــةٍ ، وأَمّا قَولُهُ تَعَالَىٰ : * وَلَقد خَلقْنَاكُم ثُمَّ صَوّرْنَاكُم ثُمّ قُلْنَا لِلمَلائِكَــةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ * (٦) ، وقَولُ الشّاعِرِ : (٧)

---

(١) الأعلى : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥.

(٢) في الأصل : في هذه .

(٣) في الأصل : فان.

(٤) أى نابت ثم عن الفاء في نحو قول الشاعر أبي داود حارثة بن الحجاج الإيادى :

كَهَزِّ الرُدَيْنِيّ تَحْتَ العجاج ... جَرى في الأنابيب ثم اضطرب

إِنِ الهَزّ متى جَرَىٰ في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ، أى أنها أفادت الترتيب بلا مهلة.

انظر : أوضح المسالك ٣ / ٤٣ ،والأشموني ٣ / ٧١ ،وشرح التصريح ٢ / ١٣٩ ،والهمع ٢ / ١٣١.

(٥) خلافا لقطرب ،وذكر ابن هشام أن الترتيب بها ترتيب الأخبار لا ترتيب الحكم . انظر:

شرح الكافية للرضي ٢ / ٣٦٧ ،والمغني ١٦٠ ،وشرح التصريح ٢ / ١٤٠ والهمع ٢ / ١٣١ .

(٦) الأعراف : ١١.

(٧) الشاعر هو الحسَن بن هانيءٍ بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء ،

===

٧٦ - قُـلْ لِمَنْ سَـادَ ثُمَّ سَادَ أَبُــوهُ
ثُمَّ [قَدْ] (١) سَادَ قَبْلُ (٢) ذَلِكَ جَدُّهُ (٣)

فَقِيلَ التَّقدِيرُ : (خلقناآباءكم ، ثُمَّ صورنا آباءكم) فَحُذِفَ المُضَافُ مِنْهُمَا (٤) ،
[وَقُلْ لِمَنْ سَادَ ، ثُمَّ] (٥) قُلْ لِمَنْ سَادَ أَبُوهُ ، ثُمَّ قُلْ بَعْدَ ذَلِكَ / لِمَــنْ ٨٣/أ
سَادَ جَدُّه .

=== أبو نُواس ، شاعر العراق في عصره ، ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة ، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بنـي العباس ، هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه مـن اللهجة البدوية ، توفي عام ١٩٨ للهجرة = ٨١٤ للميلاد عـن ٥٢ سنة تقريبا .

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في الأصل : بعد .

(٣) الشاهد مطلع أبيات مدح بها الشاعرالعباس بن عبدالله بن أبـي جعفر من البحر الخفيف ، وروى البيت في الديوان برواية :

قُلْ لِمَنْ سادَ ثُمَّ سادَ أَبُوه قَبْلَه ، ثُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ جَــدُّه

وروى صدره بـ :

* إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ * ، انظر الشاهد في :

الديوان ٤٩٣ ، نتائج الفكر ٢٥٠ ، وشرح الكافية للرضي ٢/٣٦٧ ، والتسهيل ١٧٥ ، والجنى الداني ٤٢٨ ، والمغني ١٥٩ ، والأشموني ٣/٧٢ ، والهمع ٢/١٣١ ، والخزانة ١١/٣٧-٤٠-٤١ ، والــدرر ٢/١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) انظر : المغني ٩٠٤ .

(٥) سقط من الأصل بسبب سبق النظر . انظر : شرح الرطي ١٩٨ .

ويُقالُ في (ثُمَّ) : ثُمَّتَ .(١)

((وأَوْ)) ، لَها خَمْسَةُ مَعانٍ : مَعْنَيانِ بَعْدَ الطَّلَبِ ، وَهُما : التَّخْييرُ والإِباحةُ ، وثلاثةُ مَعانٍ بَعْدَ الخَبَرِ ، وهِيَ : (الشَّكُّ والتَّشْكيكُ والتَّقْسيمُ) .

فالتَّخْييرُ نَحْوُ قولِهِ تَعالَى : * فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُم أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ *(٢) ، وقولك : (تَزَوَّجْ هِنْداً(٣) أو أُخْتَها) .

والإِباحَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعالَى : * أَنْ تأكُلوا مِنْ بُيوتِكُم أَوْبُيوتِ آبائِكُم *(٤) ، وقَوْلِكَ(٥) : (جالِسِ الفُقَهاءَ أَوِ القُرّاءَ) ، والفَرقُ بَيْنَهُما(٦) : أَنَّ التَّخْييرَ يَأْبَى(٧) جَوازَ الجَمْعِ بَيْنَ ما قَبْلَها وما بَعْدَها ، والإِباحَةُ لا تَأْباهُ ؛

---

(١) انظر : التسهيل ١٧٥ ، واللسان مادة (ثمم) ٨١/١٢ .

(٢) المائدة : ٨٩ .

(٣) في الأصل : هند .

(٤) النور : ٦١ .

في الأصل : (ليس عليكم جناح أن تأكلوا ..) وعبارة (ليس عليكم جناح) ليست من الآية وقد سهى ابن هشام - رحمه الله - في القطر عن نقل هذه الآية صحيحة وتداركه المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد وأشار إلى ذلك في الهامش من قطر الندى وسهو ابن هشام - رحمه الله - مما يدل على أن الشيخ زروق نقل عن القطر وما أثبتناه جزء من الآية :

* لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْبُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْبُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيوتِ إِخْوانِكُمْ أَوبُيوتِ أَخَواتِكُمْ أَوبُيوتِ أَعْمامِكُمْ أَو بُيوتِ عَمّاتِكُمْ أَو بُيوتِ أَخْوالِكُمْ أَوبُيوتِ خالاتِكُم أَو ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَو صَدِيقِكُمْ ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً ... الآية *

النور : ٦١ .

(٥) في الأصل : وقوله .

(٦) أي الفرق بين الإباحة والتخيير .

(٧) في الأصل : يباين .

أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ تَزَوُّجِ هِنْدٍ وأُخْتِهَا ، ولَهُ أَنْ يُجَالِسَ الفُقَهَاءَ والقُرَّاءَ جَمِيعاً .

والشَّكُّ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : * لَبِثْنَا يَوماً أَوبَعْضَ يَوْمٍ * (١) ، وقَوْلِكَ : (عِنْدِي زَيْدٌ أَوعَمْرٌو) إِذَا لَمْ تَعْلَمْ أَيَّهُمَا عِنْدَكَ .

والتَّشْكِيكُ ، ويُعَبَّرُ عَنْهُ بِالإِبْهَامِ (٢) أَيضاً نَحوُ قَولِهِ تَعَالَىٰ : * وإِنَّا أَوإِيَّاكُم لَعَلَىٰ هُدَىً أَوفِي ضَلَالٍ مُبِيْنٍ * (٣) ، * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْيَزِيْدُونَ * (٤) ، وقَولِكَ : (جَاءَ زَيْدٌ أَوْعَمْرٌو) إِذَا / كُنْتَ عَالِماً بِالجَائِي مِنْهُمَا ولَكِنَّكَ أَبْهَمْتَ عَلَىٰ المُخَاطَبِ . ٨٣/ب

والتَّقْسِيمُ : ويُعَبَّرُ عَنْهُ بِالتَّفْصِيلِ (٥) ، وبِالتَّفْرِيْقِ ، نَحْـــوُ

---

(١) الكهف : ١٩ .

(٢) في الأصل : الافهام .

(٣) سبأ : ٢٤ .
قال الدماميني الشاهد في (أو) الأولى والثانية والمعنى : وإن أحد الفريقين منا ومنكم لثابت له أحد الأمرين كونه على هدى أو كونه في ضلال مبين ، أخرج الكلام في صورة الاحتمال مع العلم بأن من وحد الله وعبده فهو على هدى وأن من عبد غيره من جماد أو غيره فهو في ضلال مبين .
وقال خالد الأزهرى في شرح التصريح أن الشاهد في الثانية على أن (أنا أوإياكم لعلى هدى) كلام خبرى وأوفي ضلال مبين للإبهام . انظر شرح التصريح وحاشية الحمصي ١٤٥/٢ ، أبوالنجا ٧٦ .

(٤) الصافات : ١٤٧ .

(٥) فرق ابن هشام بين التقسيم والتفصيل ، ومثّل للأول بـ: الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أوحرف ، ومثّل للثاني بالآية المذكورة في النص . ونقل الشيخ يس الحمصي في حاشيته على التصريح كلام اللقاني في الفرق بين التفصيل والتقسيم . انظر أوضح المسالك ٣/٢ ٥-٣ ٥ ، والمغنى ٩٢-٩٣ ، وشرح التصريح ١٤٥/٢ ، وحاشية الحمصي على التصريح ١٤٥/٢ .

قوله تعالى : ﴿ كُونوا هُودًا أوْ نصارى تهتدوا ﴾ (١) ، ﴿ أنْ يقتلوا أوْ يُصلَّبوا ... الآية ﴾ (٢) ، وقولك : [الكَلِمَةُ :] (٣) اسمٌ أو فِعلٌ أوْ حَرفٌ .

وتكون (٤) أيضًا لِلإضْرابِ في رأي الكوفيِّين وأبي عليٍّ (٥) وابنِ بُرْهان (٦)

---

(١) البقرة : ١٣٥ .
على الموء لف أن يذكر أول الآية لأن (أو) فيها لتفصيل الإجمال في فاعل (قالوا) وهو الواو ، وأول الآية ﴿ وقالوا ﴾ ، وذلك لأن الله سبحانه أخبر عن اليهود والنصارى أنهم قالوا ، ثم فَصَّل ما قالت اليهود مما قالت النصارى .

(٢) المائدة : ٣٣ .
وأولها ﴿ إنَّما جَزاءُ الذين يحاربون اللهَ ورسولَه ... أوتقطع أيْدِيهم وأرْجُلُهم مِنْ خِلافٍ أوْيُنفَوْا مِنَ الأرضِ ذَلِك لَهُم خِزْيٌ فِي الدُّنيـــا ولَهُم فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(٣) تكملة يتم بها الكلام . انظر أوضح المسالك ٣ / ٥٢ - ٥٣ والمغني ٩٢-٩٣ .

(٤) أي (أو) .

(٥) انظر المقتصد في شرح الإيضاح ٩٤٤ .

(٦) ابن بَرهان : هوعبد الواحد بن علي الأسدي العُكبَري ، أبوالقاســم عالم بالأدب والنسب ، من أهل بغداد ، وقال عنه ابن ماكولا : ذهب بموته علم العربية من بغداد ، عاش نيفا وثمانين سنة ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ ، ومن كتبه (الاختيارفي الفقه ، وأصول اللغة واللمع في النحو) . الأعلام ٤/١٧٦ .

انظر رأيه في المسألة في : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٢٢١ ، والمغني ٩١ ، والأشموني ٣ / ٨١ ، شرح التصريح ٢ / ١٤٥ وابن جني أيضا وقد اتفقوا على أنها تأتي للاضراب مطلقا .

وأجازه سيبويه بشرطين : تقدم نفي أو نهي ، وإعادة العامل نحو ما قام زيدٌ أو ما قام عمرو ، (ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو) ويوءيده أنـــه قال في قوله تعالى : ﴿ ولا تُطِع مِنْهُم آثِمًا أوكَفُورا ﴾ ولو قلت : أو لا تطع كفورا لانقلب المعنى ، ونقله ابن عصفور في شرح الجمل انظر :

===

وَعليه قَولُ جَـرير:(١)

٧٧ - * كَانُوا ثمانِينَ أَو زَادُوا(٢) ثمانـيةً *(٣)

وحكَى الفَرّاءُ(٤) : اذهب إلَى زَيدٍ أَو دَعْ(٥) ذلكَ فلا تَبرح اليَومَ.

وتكون بمعنَى (الوَاوِ) إذا أُمِنَ اللّبْسِ عِـنْدَ جَماعَةِ الكُوفِيينَ . وغيرهم(٦)،

كـقَولِ الشّاعِر:(٧)

=== الكتاب ٣/١٨٨ ،وشرح الجمل لابن عصفور ١/٢٣٥ ،المغني ٩١ ، والاشموني ٣/٨١ ، ٨٢ ،شرح التصريح ٢/١٤٥-١٤٦ ،والهمـع ٢/١٣٤ .

(١) في الأصل : جرين .
سبق ترجمته عند الشاهد رقم (٢٠) .

(٢) في الأصل : أوزادو .

(٣) بيت الشاهد من قصيدة من البحر البسيط يمدح بها الشاعر معاوية ابن هشام بن عبد الملك مطلعها :

قـد قَرّبَ الحِـرّ إِذْ هَاجُـوا لإصعَـــادِ
بُـزْلاً مُخَيَّسَـةً أَرْسَامَ أَفنـــادِ

وما ثبت في الأصل صدر البيت ، وتمام البيت :

* لَولَا رَجَاؤك قَدْ قَتّلتُ أَولَادِي *

انظر الشاهد في :

الديوان ١٢٣ ،وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٢١ ،والمغني ٩١ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٠٨ والعيني ٣/٢٣٣ ،والاشموني ٣/٨١ ، والهمع ٢/١٣٤ ،والدرر ٢/١٨١ .

(٤) انظر رأيه في : أوضح المسالك ٣/٥٣ ،وشرح التصريح ٢/١٤٦ .

(٥) في الأصل : عمرو .

(٦) كالأخفش والجرمي والأزهري وابن مالك .
انظر : المغني ٨٨ ،الاشموني ٣/٨٢ ،وشرح التصريح ٢/١٤٦ ، الهمع ٢/١٣٤ .

(٧) الشاعرهو جرير وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم (٢٠) .

٧٨ - * جاءَ الخِلافَةَ أَوْكانت لَهُ قَدَرا * (١)

أَيْ : وَكَانَتْ .

((وَأَمْ)) عَلَى قِسْمَيْنِ : مُتَّصِلَةٌ ومُنفَصِلَةٌ .

فَالمُتَّصِلَةُ : هِيَ المسبوقةُ إِمَّا بِهَمزةِ الاسْتِفْهامِ المُفْهِمَةِ التَّسْوِيَةَ ويكُونُ مابَعدَها مُتصِلاً بِما قَبْلَها وتَقَعُ بينَ جُملتَيْنِ فِي تأْوِيلِ المَصْدرِ ، نَحْوُ: * سَواءٌ عَلَيْهِم أَأَنذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُم * (٢) أَيْ : سَواءٌ عَلَيْهِمُ الإِنْذارُ وَعَدَمُهُ ، وإِمَّا بِهَمْزَةٍ يُطْلَبُ بِها وَ(٣) بِـ (أَمْ) التَّعيينُ وتَقَعُ بَيْنَ مفردَيْنِ (٤) نَحْوُ : (أَزيدٌ / عِنْدَكَ (٥) أَمْ عَمْرٌو ، أَيْ : أَيُّهُما عِنْدَكَ ؟ ، فَإِنَّكَ قَاطِعٌ بِأَنَّ أَحَدَهُما عِنْدَهُ ولكِنَّكَ شاكٌّ فِي عينِه ولِهذا يَكُونُ الجَوابُ

---

(١) بيت الشاهد من قصيدة من البحر البسيط يمدح بها عمر بن عبد العزيز ورواية الديوان :

* نَالَ الخِلافَةَ إِذْ كانَتْ لَهُ قدرا *

ولا شاهد فيه حينئذ .

والقصيدة مطلعها :

أأذكرُ الجهدَ والبلوى التي نَزَلَتْ أم قد كفى ما بُلِّغتَ من خَبَرِي

وما ثبت في الأصل صدر البيت ، أما تمامه فهو :

* كَما أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ * انظر: الديوان ٢١١ ، أمالي الشجرى ٢/٣١٧ ، والجنى ٢٣٠ ، والمغنى ٨٩ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٢٢ ، والهمع ٢/١٣٤ ، الخزانة ١١/٦٩ ، برواية (نال الخلافة أوكانت) ، والدرر ٢/١٨١ ، ونقل صاحب الدرر اعتراض أبي حيان في شرح التسهيل على أن تكون (أو) في البيت بمعنى الواو ، بل للشك .

(٢) البقرة : ٦ ، ويس : ١٠ .

(٣) في الأصل : أو .

(٤) متوسط بينهما ما لا يُسْأَل عنه . أوضح المسالك ٣/٤٧ .

(٥) في الأصل : (أعندك زيد) .

بالتّعيين لا بِـ (نَعَم) ولا بِـ (لا) ، وتُسَمّى (أَمْ) هذه مُعادِلَةً لِأَنَّها عَدِيلَةُ الهمزةِ في الاستفهام بها ، ألا ترى أنك أدخلتَ(١) الهَمْزَةَ على أحد الاسْمَيْن اللّذَيْن(٢) استوى الحُكْمُ(٣) في ظَنِّك بالنِّسْبَةِ إليهما ، وأدخلتَ (أَمْ) على الآخرِ ، وقطعتَ بينهما بما(٤) لا شَكَّ فيه وهو قولك : (عِنْدك)(٥) ؟ وقد عُلِمَ بِما قُرِّرَ أنَّ الواقعَ بعدَ همزةِ التَّسويةِ لا يَسْتَحِقُّ جواباً وأنَّ الكلامَ معها خَبَرٌ ، وأنّها لا تَقَعُ إلّا بينَ جُمْلَتَيْنِ ، وأنَّ(٦) الجُمْلَتَيْنِ معها في تأويلِ المَصْدَرِ ، وإنّما سُمِّيَتْ (أَمْ) في هذَيْنِ مُتَّصِلَةً لِأَنَّ ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدِهما عن الآخرِ .

والمُنْفَصِلَةُ : وتُسَمّى مُنْقَطِعَةً أيضاً هي الخاليةُ مِنْ ذلك(٧) ، ومَعْناها (بَلْ) نَحْو قوله تعالى : * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ *(٨) أي : بل يقولون ، وقولك : (إنّها لَإِبِلٌ أَمْ شاءٌ) أي : بَلْ أهِيَ شاءٌ(٩) .

---

(١) في الأصل : أنك اذا أدخلت.

(٢) في الأصل : الذى .

(٣) في الأصل : الحتم.

(٤) في الأصل : ما.

(٥) قال ابن هشام : وتقع (يعني أم) بين مفردين متوسطٍ بينهما ما لا يُسْأل عنه نحو : * أأنتم أشدُّ خلقاً أم السَّماءُ * أو متأخراً عنهما نحو * وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون * . انظر: المغني ٦٢.

(٦) في الأصل : واذ .

(٧) في الأصل : فلك .

(٨) يونس : ٣٨ ، هود : ٣١-٣٥ ، السجدة : ٣ ، الأحقاف : ٨ .

(٩) في الأصل : هي . يبدو أن الشارح اختار ههنا رأي الكوفيين – وإن لم يصرح بذلك – لأن في (أم) المنقطعة ثلاثة مذاهب . انظر: المغني ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، أوضح المسالك ، باب العطف (أم) .

وإذا وقعت بعد استفهام قدّر(١) الاستفهام(٢) بعدها أيضا نحو قوله تعالى : ﴿ ألهم أرجلٌ يمشون بها أم لهم أيدٍ يبطشون بها .. الآية ﴾(٣) ، التقدير : / [أم](٤) هل لهم) بدليل ظهوره بعدها في نحو: ٨٤/ ب
﴿ أم هل تستوي ﴾(٥) ، ولا يقع بعد (أم) هذه إلا جملة، قال ابن عصفور(٦) : وليست هذه من حروف العطف .

((وإمّا)) بكسر الهمزة وتشديد الميم المسبوقة بمثلها ، زعم أكثر النحويين أنها بمنزلة (أو) في العطف والمعنى ، وقال أبو علي(٧)

---

(١) في الأصل : قل و .

(٢) يقصد الاستفهام الإنكاري ، فالهمزة في الآية للإنكار وهي بمنزلة النفي ، والمتصلة لا تقع بعده .
انظر : المغني ٦٥ .

(٣) الأعراف : ١٩٥ .

(٤) كلمة تلتئم بها العبارة . انظر : المغني ٦٥ .

(٥) الرعد : ١٦ .
﴿ قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور ﴾

(٦) انظر شرح الجمل لابن عصفور ونص كلامه : والمنفصلة ليست بعاطفة لأن مابعدها ليس مع ما قبلها كلاما واحدا بل كلام مستأنف منقطع وحروف العطف مابعدها مع ما قبلها كلام واحد .
انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٣٧ .

(٧) انظر : المقتصد في شرح الايضاح ٢/ ٩٤٣ .

وابْنا (١) كَيْسَان (٢) وبرهان (٣): هـــــي مِثْلُها في المَعْنَى (٤) فقط، والعَطْفُ إنَّما هُوَ بِالوَاوِ وهٰذا هُوَ الحَقّ ويُؤَيِّدُهُ (٥): أَنَّها مُجامِعَــةٌ لِلواوِ لُزوماً (٦)، والعَاطِفُ لا يَدخُلُ علَى العَاطِفِ.

فالتَّخْيِيرُ: [خُذْ] (٧) مِنْ مالي (٨) إمّا دِرْهَماً وإمّا دِيناراً، والإِباحَةُ: جَالِسْ إمّا (٩) الحَسَنَ وإمّا ابْنَ سِيرِين، والشَّكُّ، نَحْوُ: جَاءَ إمّا زَيْدٌ وإمّا عَمْرٌو، والتَّشكِيكُ نَحْوُ: عِنْدِي إمّا زَيْدٌ وإمّا عَمْــــــرٌو،

---

(١) في الأصل: وابن.

(٢) ابن كيسان هو محمد بن أحمد بن ابراهيم، أبوالحسن، المعروف بابن كيسان، عالم بالعربية نحوا ولغة، من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب توفي سنة ٢٩٩هـ، له كتاب المهذب في النحو، وغريب الحديث، ومعاني القرآن، والمختار في علل النحو، الأعلام ٥/٣٠٨.

انظر رأيه في المسألة في: شرح الكافية الشافية ٣/١٢٢٦ أوضح المسالك ٣/٥٤، والمغني ٨٤، والأشموني ٣/٨٤، وشرح التصريح ٢/١٤٦، والهمع ٢/١٣٥.

(٣) في الأصل: وبرهان. مكررة. انظر المسألة في: الأوضـــــح ٣/٥٤، والأشموني ٣/٨٤، وشرح التصريح ٢/١٤٦ والهمع ٢/١٣٥.

وكذلك يونس بن حبيب ووافقهم ابن مالك. انظر: شرح الكافيــة الشافية ٣/١٢٢٦، المغني ٨٤، والهمع ٢/٣٥.

(٤) في الأصـــل: (المعنى في فقط) و (في) زائدة.

(٥) في الأصل: ويريده.

(٦) في الأصل: ولزوما، الواو زائدة.

(٧) كلمة لتحسين العبارة. انظر: شرح الرطي ٢٠١.

(٨) في الأصل: الى.

(٩) في الأصل: اما جالس.

والتَّقسيمُ نَحْوُ : الكَلِمةُ إِمّا اسْمٌ وإِمّا فِعْلٌ وإِما حَرْفٌ .

وَقد يَسْتَغنُون عَنْ تَكْرارِإِمّا بِ (أَوْ) أَوبِ (إِلّا) كَقولِكَ :
(جاءَ إِمّا زيدٌ أَوْعَمْرٌو)، و (إِمّا أَنْ تَفْعَلَ كَذا وإِلّا كَذا) ،وقَوْلِ الشّاعِرِ: (١)

٧٩ - فَإِمّـا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِـــدْقٍ
فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي (٢) مِنْ سَمِيْني (٣)

/ وإِلّا فَاطَّرِحْنِـي واتَّخِذْنِـــي
عَـدُوًّا أَتَّقِيْكَ وتَتَّقِيْنِـــي (٤) (٥)

٨٥/أ

---

(١) الشاعر هو : المثقب العَبْدِي العائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة ،من بني عبد القيس ،من ربيعة ، شاعر جاهلي من أهل البحرين ،وشعره جيد فيه حكمة ورقة ،جُمع بعضُه في ديوان . وتوفي في نحوعام ٣٥ قبل الهجرة / في نحو ٥٨٨ للميلاد ،وسمي المُثَقِّب ببيت قاله :
ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ أُخْـــرَى
وثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلعُيُـــونِ

(٢) في الأصل : عيشي .

(٣) في الأصل : سمين .

(٤) في الأصل : تتقين .

(٥) الشاهد بيت من قصيدة من البحر الوافر يخاطب الملك عمرو بن هند مطلعها :
أَفاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِـــي
ومَنْعُكِ ما سَأَلْتُكِ أَنْ تَبِيْنِـــي
وروى في الديوان البيت الأول/ب (أخي بحق) ، وروى عجز البيت الثانـي :
* عدوا أتقيه و يتـقيـنـــي *
انظر الشاهد في :
الديوان ٢١١-٢١٣ ،المفضليات ٥٨٧ ، ٥٨٨ ،وأمالي الشجرى ٣٤٤/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٣٧٢/٢ ،والمقرب ٢٣٢/١ ،وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٢/١ ،شرح الكافية الشافية ١٢٢٨/٣ ،والجنى الداني ٥٣٢ ،وتوضيح المقاصد ٢١٧/٣ ،والمغني ٨٦-٨٧ ،والعيني ١١٢/٢ ، والأشموني ٨٤/٣ ،والهمع ١٣٥/٢ ،والخزانة ٨٠/١١ ،والدرر ١٨٥/٢ .

((وَبَل)) بِشَرْطِ إِفْرادِ مَعْطُوفِهَا وَأَنْ تُسْبَقَ بِإِيْجَابٍ أَوْ أَمْرٍ وَمَعْنَاهَا حِينَئِذٍ سَلْبُ الحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا [١] وَجَعْلُهُ لِمَابَعْدَهَا ،أَوْنَهْيٍ أَوْنَفْيٍ وَمَعْنَاهُمَا [٢] حِينَئِذٍ تَقْرِيرُ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا وجَعْلُ ضِدِّهِ لِمَابَعْدَهَا ، فَالإِيْجَابُ نَحْوُ : (قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو) ؛ فَالقِيَامُ حَاصِلٌ لِعَمْرٍو دُونَ زَيْدٍ ،وَكَأَنَّ ذِكْرَ زَيْدٍ عَلَى وَجْهِ الغَلَطِ ، والأَمْرُ نَحْوُ : اضْرِبْ زَيْداً بَلْ عَمْراً ،والنَّهْيُ : لَا تَضْرِبْ زَيْداً بَلْ عَمْراً ، والنَّفْيُ : مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو .

((وَلَا)) لِنَفْيِ الحُكْمِ الثَّابِتِ لِمَا قَبْلَهَا عَمَّابَعْدَهَا ،وَيُعْطَفُ [٣] بِهَا بِشَرْطِ إِفْرَادِ مَعْطُوفِهَا ،وَأَنْ تُسْبَقَ [٤] بِإِيْجَابٍ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو ، أَو [٥] [أَمْرٍ ،نَحْوُ اضْرِبْ زَيْداً لَا عَمْراً،أَو] [٦] نِدَاءٍ[نَحْوُ] [٦] يَا زَيْدُ ابْنَ أَخِي لَا ابْنَ عَمِّي [٧] ، وَعَدَمُ صِدْقِ أَحَدِ مُتَعَاطِفَيْهَا [٨] عَلَى الآخَرِ ، وَأَنْ لَا تُقْرَنَ بِالوَاوِ [٩] ،وَأَمَّا قَوْلُكَ : (قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو) فَـ (الوَاوُ) هِيَ العَاطِفَةُ وَ (لَا) لِلتَّأْكِيدِ . [١٠]

---

(١) في الأصل : قبله . (٢) في الأصل : ومعناه .

(٣) في الأصل : وتعطف .

(٤) في الأصل : يسبق .

(٥) في الأصل : و .

(٦) سقط من الأصل . انظر : الأوضح ٣ / ٥٧ .

(٧) هذا رأى سيبويه خلافاً لابن سَعْدان الذى زعم أنه ليس من كلام العرب . انظر : المغني ٣١٨ ،وشرح التصريح ٢ / ١٤٩ .

(٨) في الأصل : معاطيفها .

لا يجوز (جاءني رجل لا زيد) لأنه يصدق على زيد اسم الرجل ، بخلاف (جاءني رجل لا امرأة) . انظر: المغني ٣١٨ .

(٩) ذكر ابن هشام من شروطها أن لا تقرن بعاطف مطلقا . انظر المغني ٣١٨ .

(١٠) ولا يمتنعُ العطفُ بها على معمول الفعل الماضي خلافاً للزجاجي ،أجاز (يقومُ زيدٌ لا عمرٌو) ومنع (قام زيدٌ لا عمرو) ومامَنَعَه مسموع ومَنْعه مدفوع . انظر : المغني ٣١٨ .

((ولٰكِنْ)) بِسُكُونِ النُّونِ للاسْتِدْرَاكِ ، ويُشْتَرَط أَنْ تُسْبَقَ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ ، وأَنْ لَا تُقْرَنَ بِالوَاوِ ، وأَنْ يأتيَ بَعْدَها مفردٌ ، نحوُ : (ما قامَ زيدٌ لكنْ عمروٌ) و (لا تضربْ زيدًا لكنْ عمرًا) ، فإنْ / وقعتْ بعدَها جملةٌ ٨٥/ ب كانتْ مُخففةً مِنَ الثَّقِيلةِ وهيَ حينئذٍ حرفُ ابْتِدَاءٍ .

((وحَتّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ)) ، أَشَارَ إِلَى قِلَّةِ العَطْفِ بِهَا ، ولِـذا أَنكرَهُ الكُوفيُّونَ(١) ، وشرطُه كَوْنُ مَابَعْدَها اسماً(٢) ظاهراً(٣) ، أَو كونُه جُزْءاً(٤) لِما قَبْلَه(٥) ، أَو كَالجزءِ(٦) مِنْهُ(٧) ، وكَوْنُه غايةً لَه فِي شَرَفٍ أَو قُوَّةٍ ، أَوْ ضِدَّيْهِما(٨) ، نَحْوُ(٩) : (مَاتَ النَّاسُ حَتّى الانْبياءُ) فالأَنْبِيَاءُ غَايَةٌ فِي الشَّرفِ ، و (زَارَني النَّاسُ حَتّى الحَجَّامُونَ) فَهُم فِي غَايةِ الإِهَانَةِ والدَّناءَةِ .

---

(١) العطف بحتى قليل ، وأهل الكوفة ينكرونه البتة ، ويحملون نحو (جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك) على أن حتى فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها على إضمار عامل ، ولمعطوف حتى شروط . انظر : المغني ١٧١ ، ١٧٣.

(٢) في الأصل : اسم .

(٣) واشترط ابن هشام الخضراوي لمعطوف حتى أن يكون ظاهرا كما أن ذلك شرط مجرورها . ولم يقف ابن هشام الأنصاري عليه لغيره . انظر المغني ١٧١ .

(٤) في الأصل : جزاء .

(٥) في الأصل: لما قبلها ، نحو : قدمَ الحاج حَتّى المُشاةُ . وهذا مثال بعض من جمع قبلها .

(٦) في الأصل : كالجزاء .

(٧) فمثال الجزء من الكل نحو : أكلتُ السمكة حتى رأسها ، أو الجزء نحو: أعجبتني الجاريةُ حتى حديثُها . المغني ١/١٧ .

(٨) لم يذكر المؤلف كون حتى غاية في زيادة حسية نحو : (فلانٌ يهبُ الأعدادَ الكثيرةَ حتّى الأُلُوف) بالرغم من أن النحاة قد ذكروها ولم يذكر مثال كونها غاية في نقص حسي نحو (المؤمن يُجْزَى بالحسناتِ حتى مثقال الذرة) . انظر أوضح المسالك ٣/٤٦ .

(٩) في الأصل : ونحو .

وَقد تَقَدَّم أَنَّ (حَتَّىٰ) تَكُونُ جَارَةً ، وتكونُ ابتدائيةً ، و قد تَحتَمِلُ المعانِي الثَّلاثَةَ في بَعضِ المَواضعِ نَحوُ : أَكَلْتُ السمكةَ حتّىٰ رأسُهَا بِرفـعِ (رأسها) فتكونُ حتّى ابتدائيةً ، وبِنَصْبِهِ فتكونُ عاطفةً ، و بِجَرِّهِ فتكونُ جارةً ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الإِرَادَةِ ، ((فَإِنْ عطفتَ بِهَا [1] على مَرفُوعٍ رَفَعْتَ)) المَعطُوفَ ، ((أَوعَلَىٰ مَنصوبٍ نَصَبْتَ)) المعطُوفَ ، ((أَوعَلَىٰ مَخفُوضٍ خَفَضْتَ)) المعطوفَ ، ((أَو عَلَىٰ مَجزومٍ جَزَمْتَ)) المعطوفَ .

٨٦/أ فُهِمَ مِنْ إِطلاقِهِ أَنَّهُ يجوزُعطفُ الظَّاهِرِ عَلَىٰ الظَّاهِرِ ، والمُضمَرِ / عَلَىٰ المُضمَرِ [2] [والظَّاهِرِعلَىٰ المُضْمَرِ] [3] وعكسِهِ [4] والنَّكِرَةِ علَىٰ النَّكِرَةِ ، والمَعرِفَةِ عَلَىٰ المَعرِفَةِ ، والمَعرِفَةِعلَىٰ النَّكِرَةِ وَعَكْسِهِ ، والمُفردِ والمُثَنَّىٰ والمَجْمُوعِ والمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ بَعْضِهَا علَىٰ بَعْضٍ تَطَابُقاً وتَخَالُفاً - وهُوَكَذلِكَ ، لكِنْ يُشْتَرطُ فِي العَطْفِ علَىٰ ضَميرِ الرَّفْعِ المُتَّصِلِ ، [الفَصْلُ] [5] بِضَميرٍ مُنفَصِلٍ [6] أَو مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، ويُشتَرطُ [فِي العَطْفِ] [7] عَلَىٰ الضَّميرِ المَخْفُوضِ إِعَادَةُ الخَافِضِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ [8].

---

(١) في الأصل : وإن عطفت أنت . تحريف .

(٢) نحو : ضَرَبْتُكَ وإِيَّاهُ .

(٣) ساقط من الأصل بسبب سبق النظر . ومثال عطف الظاهر على المضمر نحو : ضَرَبْتُهُ وَزيداً . انظر : شرح الأزهري على الآجرومية ٧٨ .

(٤) أي عطف المضمر على الظاهر نحو : ضَرَبْتُ زيداً وإِيَّاكَ .

(٥) ساقطة من الأصل . انظر : الأوضح ٣/٥٩ .

(٦) في الأصل : المنفصل .

(٧) ساقطة من الأصل . انظر : الأوضح ٣/٦١ .

(٨) وهذه مسألة خلافية حيث ذهب الكوفيون إلى جواز العطف على الضمير المخفوض وذلك نحو قولك : (مررت بك وزيدٍ) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا بإعادة الخافض .

انظر : الانصاف ، مسألة ٦٥ / ٤٦٣ -٤٧٤ .

((تَقولُ : قَامَ زيدٌ وعَمروٌ)) ، هٰذا مِثالُ عَطفِ الاسمِ المَرفوعِ عَلَىٰ مِثلِهِ ، ((ورأيتَ زيداً وعمراً)) هٰذا مِثالُ عطفِ الاسمِ المَنْصوبِ [علىٰ] (١) مِثلِهِ ، ((ومررتُ بزيدٍ وعَمروٍ)) ، هٰذا مِثالُ عَطفِ الاسمِ المخفوضِ [علىٰ مِثلِهِ] (٢) .

وشَرطُ [عطفِ] (٣) الفِعلِ علىٰ الفِعلِ أَنْ يَتَّحِدا زماناً ، أي : فَلا يُعطَفُ المَاضِي ولَا الحَالُ علىٰ المُستقبلِ ولا عَكسُهُ ، ولا يُشترطُ اتِّحادُ اللَّفظِ (٤) نَحوُ قولِهِ تعالىٰ : * يَقدُمُ قَومَهُ يومَ القِيامَةِ فَأَوردَهُمُ النَّارَ * (٥) .

ومِثالُ عَطفِ الفِعلِ علىٰ الفِعلِ فِي الرَّفعِ نَحوُ قولِهِ تعالىٰ : * إِنَّ هٰذا القُرآنَ يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أَقوَمُ ويُبشِّرُ المُؤمِنِينَ * (٦) ، وفي النَّصبِ ، نَحوُ قَولِهِ تعالىٰ : * وكَذَلِكَ جَعلناكُم أُمَّةً / وَسَطاً لِتكونُوا شُهَداءَ علىٰ النَّاسِ ٨٦/ب ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيكُم شَهِيداً * (٧) ، وفي الجَزمِ : * وإِنْ تُؤمِنُوا وتَتَّقُوا يُؤتِكُم أُجُورَكُم ولَا يَسْأَلكُم أَموالَكُم * إِنْ يَسأَلكُمُوها * (٨) ، * إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجعَلْ لَكُم فُرقَاناً ويُكفِّرْ عَنكُم سَيِّئاتِكُم ويَغفِرْ لَكُم * (٩) ، * إِنْ يَعلَمِ اللهُ فِي قُلوبِكُم خَيراً يُؤتِكُم خَيراً مِمَّا أُخِذَ مِنكُم ويَغفِرْ لَكُم * (١٠) .

---

(١) في الأصل : (على المنصوب) تقديم وتأخير .

(٢) كلمة تتم بها العبارة .

(٣) سقطت من الأصل .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : (النوع) .

(٥) هود : ٩٨ . (يقدم) فعل مضارع ، و (أوردهم) بمعنى : يوردهم . والمعنى أنه يقدم قومه المغرقين إلى النار ولما كان قدوة في الضلال متبعاً كذلك يتقدمهم إلى النار وهو يتبعونه ، ويحتمل أن يكون قوله (برشيد) بحميد العاقبة ، ويكون قوله (يقدم قومه) تفسيراً لذلك وإيضاحاً أي : كيف يرشد أمر مَنْ هذه عاقبته وعدل عن (فيوردهم) إلى فأوردهم لتحقق وقوعه لا محالة فكأنه قد وقع ؛ ولما في ذلك من الإرهاب والتخويف . انظر البحر٥/٢٥٩ .

(٦) الاسراء : ٩ . (٧) البقرة : ١٤٣ . (٨) محمد:٣٦، ٣٧ .

(٩) الأنفال : ٢٩ . (١٠) الأنفال : ٧٠ .

ويُعطَفُ [الفِعلُ علَى] (١) الاسمِ المُشبِهِ [لَهُ] (١) في المَعنَى نحوَ قولِهِ تعالَى: * إِنَّ المصَّدِّقِينَ والمصَّدِّقَاتِ وأَقرضُوا اللَّهَ قرضًا * (٢)، * فَالمغِيراتِ صُبحًا * فأثَرنَ بِهِ * (٣)، ويَجُوزُ العَكسُ، نحوُ قولِهِ تعالَى: * يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ * (٤).

[عطف البيان]

وأمَّا عطفُ البَيانِ، فهُوَ: (تابعٌ موضِّحٌ أو مُخصِّصٌ جامدٌ غيرُ مؤوَّلٍ)؛ فقولُهُ: (موضِّحٌ أو مخصِّصٌ) مُخرِجٌ للتَّأكيدِ ولِعطفِ النَّسقِ وللبَدَلِ، وقولُهُ: جامدٌ غيرُ مؤوَّلٍ مُخرِجٌ للنَّعتِ فإِنَّهُ مشتقٌّ أَو (٥) مؤوَّلٌ بهِ، ويُوافِقُ متبوعَهُ في أربعةٍ (٦) مِنْ عشرةٍ: أَوجُهِ الإعرابِ الثَّلاثةِ (٧)، والتنكيرِ، والتَّذكيرِ، والإِفرادِ وفروعِهِنَّ نحوُ:

٨٠ - * أَقسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حفصٍ عُمَرْ * (٨)

وجاءَ أحمدُ أَبُو العبَّاسِ.

---

(١) تكملة يتم بها الكلام. انظر: أوضح المسالك ٦١/٣.

(٢) الحديد: ١٨.

(٣) العاديات: ٣، ٤.

(٤) الأنعام: ٩٥.

في الأصل: * يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي *

يونس: ٣١.

وهي ليست المقصودة للاستشهاد بها.

(٥) في الأصل: و.

(٦) في الأصل: رفعه.

(٧) في الأصل: ثلاثة.

(٨) هو أول رجز قاله أعرابي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل إنّ الأعرابي هو عبد الله بن كَيْسَبَة النّهديّ، وقيل اسمه عمرو، وكيسبة أمه،

===

ومَنَعَ كَثيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّيْــنَ كَوْنَ / عَطْفِ البَيانِ نَكِرةً تابعاً لِنَكِرَةٍ ٨٧/أ
والصَّحِيْحُ الجَوازُ ، ويَجُوزُ إِعْرابُه بَدلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ إِلّا إِذا امْتَنَعَ الاستِغْنــاءُ
عَنْهُ نَحْوَ : (هِنْدٌ قَامَ زَيْدٌ أَخُوهَا) (١) ، أَو إِحْلالُه مَحَلَّ الأَوَّلِ فَيَتَعَيَّنُ البَيانُ ،
ولِذَلِكَ (٢) أَمْثِلَةٌ مِنْهَــا قَولُــكَ : يا زَيدُ الحَـــــارِثُ (٣) ،

=== وزعم ابن يعيش في شرح المفصل أن الرجز لرؤبة بن العجاج وهذا لا أصل له ، فرؤبة توفي سنة خمس وأربعين ومائة ، وعمر بن الخطاب توفي سنة ٢٣هـ وقصة الرجز مذكورة في الخزانة .

وبعد الشاهد جاء :

.... * ما مَسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَـرْ
فاغْفِر لَهُ اللهُمَّ إِنْ كانَ فَجَـر

انظر الشاهد في :

شرح المفصل ٧١/٣ ، أمالي ابن الحاجب ٥٠/٢ ، شرح الكافية الشافية ١١٩١/٣ وأوضح المسالك ٣٢/٣، والعيني ٩٢/١ ، وشرح التصريح ١٣١/٢ .

(١) (أخوها) : يتعين كونه عطف بيان على زيد ولا يجوز أن يكون بدلاً منه لأنَّه لا يصح الاستغناء عنه لاشتماله على ضمير رابط للجملة الواقعة خبراً لِهِند إذِ الجملة الواقعة خبراً لا بد لها من رابـــط يربطها بالمخبر عنه ، والرابط هنا هو الضمير المضاف إليه الأخ الذى هو تابع لزيد فلو أسقط لم يصح الكلام ، فوجب أن يعرب (أخوها) بياناً لا بدلاً لأن البدل على نية تكرار العامل فكأنه من جملـــة أخرى فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط .

انظر : شرح التصريح ١٣٢/٢ .

(٢) في الأصل : كذلك .

(٣) الحارثُ : يتعين كونه عطف بيان على زيد ولا يجوز أن يكون بَدلاً منه لامتناع إِحْلالِهِ مَحَلَّ الأوَّل إذ لو قيل (يا الحارث) لم يجز لأنّ (يا وأل) لا يجتمعان . انظر : شرح التصريح ١٣٢/٢ .

ومِنْهَا قَولُ الشَّاعِرِ: (١)

٨١ - أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْــرٍ
عَلَيْــهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَــا (٢)

وَقَوْلُهُ: (٣)

٨٢ - أَيَا أَخَوَيْنَا (٤) عَبْدَ شَــمْــسٍ وَنَوْفَلا
أُعِيذُكُمَا بِاللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَــا (٥)

---

(١) الشاعر هو المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسِي، أبوحسان، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، نسبته إلى (فَقْعَس) من بني أسد بن خزيمة، كان يهاجي المساور بن هند، وقال المرزباني: كثير الشعر.

(٢) هو من البحر الوافر، روي ب (عكوفا) بدل وقوعا، وروى (بشراً) على أنه عند المبرد منصوب حملاً على محل البكرى، وأنشده سيبويه بالجر على أنه بدل أوعطف بيان للفظ البكرى وجاز ذلك عنده لبعده عن الاسم المضاف. انظر:
الديوان ، الكتاب ١٨٢/١، وسمعه سيبويه ممن يرويه عن العرب، والأصول ١٣٥/١، وشرح الرضي على الكافية ٣٤٣/١، والمقرب ٢٤٨/١، وشرح الكافية الشافية ١١٩٦/٣، والبسيط ٢٩٥/١، ١٠٠٣/٢، توضيح المقاصد ١٨٧/٣ وأوضح المسالك ٣٦/٣، والقطر ٤٢٣، والشذور ١٠٧، وابن عقيل ٢٢٢/٣، والعيني ٩٤/٢ والأشموني ٦٥/٣، وشرح التصريح ١٣٣/٢، والدرر ١٥٣/٢، والخزانة ٢٨٤/٤ - ١٨٣/٥، ٢٢٥.

(٣) قول الشاعر طالب بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب.

(٤) في الأصل: خوينا.

(٥) الشاهد من أبيات مدح بها الشاعر الرسول عليه السلام، وبكى أصحاب القليب من قريش يوم بدر، وأول الأبيات:

===

فـ (بِشْر) عَطفُ بيانٍ علىٰ (البَكْرِيّ) ولا يَجُوزُ أَنْ يكونَ بدلاً مِنهُ لِأَنَّ البَدلَ فِي نِيّةِ إِحْلالِهِ مَحَلَّ الأَوّلِ ، ولَا يَجُوزُ : (أَنا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ) ، إِذْ لا يُضافُ ما فِيهِ الأَلِفُ واللّامُ إِلَىٰ المُجَرَّدِ مِنْهُمَا إِلَّا إِذا أُضِيفَ إِلَىٰ ما هُما فِيهِ أَو إِلَىٰ ضَمِيرِهِ ، أَو كانَ المُضافُ صِفَةً مُثَنَّاةً أَو مَجْمُوعَةً جَمْعَ المُذَكَّرِ السالِمَ نَحوُ : الضَّارِبا زَيدٍ والضَّارِبُو زَيدٍ ، ولَا يَجُوزُ : الضَّارِبُ زَيدٍ / خِلافـاً ٨٧/ب
لِلفَرَّاءِ -وسَيَأْتِي الكَلامُ عَلَىٰ هٰذا عِنْدَ ذِكْرِ ما يُخفَضُ بِالإِضافَةِ ، وعَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلا [عَطْفُ بَيانٍ علىٰ قَولِهِ (أَخَوينا) ولَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ فِي تَقدِيرِ إِحْلالِهِ مَحَلَّ الأَوّلِ فَكَأَنَّكَ قُلتَ : أَيا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلا](٢) وذَلِكَ لا يَجُوز .

=== أَلا إِنَّ عَيْنِي أَنفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبا
تُبَكِّي عَلَىٰ كَعْبٍ وَما إِنْ تَرَىٰ كَعْبا

وروى البيت في السيرة النبوية (فَيا) ... * - ...
والعجز :
* قِدًا لكما لا تبعثوا بيننا حَربا *
انظر الشاهد في :
السيرة النبوية لابن هشام ٣/٢٦ ، شرح الكافية الشافية ٣/١١٩٧ والقطر ٤٢١ ، وتوضيح المسالك ٣/٢٤ ، والعيني ٢/٩٤ ، والأشموني ٣/٦٥ ، وشرح التصريح ٢/١٣٢ ، والهمع ٢/١٢١ ، والدرر ٢/١٥٣ .

(١) انظر رأيه في ذلك في : شرح التصريح ٢/١٣٣ .
(٢) سقط من الأصل . استفدته من القطر ٤٢٥ .

((بَـابُ التَّوكِـيـد))

يُقالُ بالوَاوِ، وبالهَمْزةِ وهُوَ لِتَحْقيقِ (١) المَعْنَى وتَمكينِه فِي النَّفسِ، وهُوَ لفظِيٌّ ومَعنوِيٌّ، ولَم يَذكُرِ المُصنِّفُ اللَّفظِيَّ، وهُوَ: تَكْرَارُ اللَّفظِ الأوَّلِ بِعَيْنِه، أوْ بِمُرادِفِه سَواءٌ كَانَ اسْمًا كَقَولِ الشَّاعِرِ: (٢)

٨٣ - أخَـاكَ أخَـاكَ إنَّ مَنْ لا أخَـا لَـهُ

كَسَـاعٍ إلى الهَيْجَـا (٣) بِغَيرِ سِـلاحِ (٤)

وانْتِصَابُ (أخاكَ) الأوّلِ بإضْمَارِ (احْفَظ أو الْزَم) أو نَحوِهِمَا، أو فِعلاً كَقولِكَ: (قَامَ قامَ زيدٌ)، أو حَرْفًا كَقولِهِ تَعالَى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِيـنَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِيـنَ فِيهَـا مَا دَامَـتِ السَّمَوَاتُ ﴾ (٥)،

---

(١) في الأصل: التحقيق . أكّد لغة في وكّد . والتأكيد لغة في التوكيد ، أكد العهد والعقد ، وقد أكدت الشيء ووكّدته . ودرستُ الحنطة ودرستُها وأكدتُها . انظر اللسان (أكد) ٧٤/٣ .

(٢) قيل إنّه لإبراهيم بن هَرْمَة، وقيل لِمِسْكِين الدّارمي وهو الصواب، ومسكين الدارمي هو ربيعة بن عامر بن أُنَيْفٍ (بالتصغير) بن شريح الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم لقب مسكيناً لأبيات قالها، ومن متداول شعره بيت الشاهد . توفي سنة ٨٩ هـ/ ٧٠٨ م. وجمع ما وجد من شعره في ديوانه ببغداد .

(٣) في الأصل: الهيجاء .

(٤) هو أول أبيات لمسكين الدارمي من البحر الطويل، يخاطب معاوية ابن أبي سفيان .
انظر الشاهد في:
الديوان ٢٩، الكتاب ٥٦/١، والخصائص ٤٨٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٨٣/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٢/١، شرح الكافية الشافية ١٣٨٠/٣، وتوضيح المقاصد ٧٣/٤، والقطر ٤٠٩، والشذور ٦٥، والعيني ١٩٥/٢، والهمع ١٧٠/١، ١٢٥/٢، والخزانة ٦٥/٣، ٦٧، والدرر ١٤٦/١، ١٥٨/٢ .

(٥) هود: ١٠٨.

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (١)

٨٤ - لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ ، إِنَّهَا
أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودًا (٢)

وَلَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الاسْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (٣) / خِلَافًا لِكَثِيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ؛ ١/٨٨ أ
لِأَنَّهُ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ (٤) أَنَّ المَعْنَى (٥) : (دَكًّا بَعْدَ دَكٍّ) ، وَأَنَّ [الدَّكَّ كُرِّرَ] (٦) عَلَيْهَا حَتَّى صَارَتْ هَبَاءً مَنْثُورًا ، وَأَنَّ مَعْنَى (صَفًّا صَفًّا) أَنَّهُ تَنْزِيلُ مَلَائِكَةِ كُلِّ سَمَاءٍ فَيَصْطَفُّونَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ مُحْدِقِينَ بِالجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَعَلَى هَذَا فَلَيْسَ الثَّانِي مِنْهُمَا (٧) تَأْكِيدًا (٨) لِلأَوَّلِ بَلِ المُرَادُ التَّكْرِيرُ كَمَا تَقُولُ : (عَلَّمْتُهُ الحِسَابَ بَابًا بَابًا) ، وَكَذَلِكَ (٩) لَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الجُمْلَةِ

---

(١) الشاعر هو جميل بن مَعْمَر وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم (٨) .

(٢) من قصيدة من البحر الكامل . انظر:

الديوان ٧٩ ، القطر ١٤١ ، وأوضح المسالك ٢/٢٥ ، والعيني ٢/٩١ ، والأشموني ٣/٦٢ ، وشرح التصريح ٢/١٢٩ ، وقال الشيخ ياسين في الحواشي على شرح التصريح : أنه يكرر الحرف بلا شرط ان كان جوابيا ، أو مفصولا بسكتة أو باعتراضية أو بعاطف . انظر الحاشية ٢/١٣٠ ، والهمع ٢/١٢٥ ، والخزانة ٥/١٥٩ ، والدرر ٢/١٥٩ .

(٣) الفجر : ٢١ ، ٢٢ .

(٤) انظر الكشاف للزمخشري ٤/٢٥٣ ، والبحر ٨/٤٧١ .

(٥) في الأصل : معنى .

(٦) ومكانها بياض بالأصل بمقدار كلمتين .

(٧) في الأصل : منها .

(٨) في الأصل : تأكيد .

(٩) في الأصل : وذلك .

قَولُ المؤذِّنِينَ : (اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ) خِلافًا لابنِ جِنّي (١) ، لأنَّ الثاني لم يُؤْتَ (٢) به لِتأكيدِ الأوَّلِ ، بَلْ لإنشاءِ تكبيرٍ ثانٍ ، بِخِلافِ قولِهِ : (قد قامتِ الصَّلاةُ قد قامتِ الصَّلاةُ) فإنَّ الجُملةَ الثانيةَ خَبَرٌ جِيءَ بِها لِتأكيدِ الأوَّلِ .

والمَعنَوِيُّ ، تَعريفُه : رَفْعُ الشُّبهةِ والإشكالِ وتقريرِ ما جاءَ في (٣) النَّفسِ على جِهَةِ الاحتِمالِ ، فَبيانُهُ إذا قُلْتَ : (جاءَ الأميرُ) احْتُمِلَ مَجيءُ كِتابِهِ أو رَسُولِهِ ، فقد دَخَلَتِ الشُّبهةُ والإشكالُ ووَقَعَ (٤) الاحتِمالُ فإذا قلتَ : عَيْنُهُ أو نَفْسُهُ [ارتفعتِ] (٥) الشُّبهةُ وتقرَّرَ أحدُ الاحتِمالاتِ .

وَهُوَ خاصٌّ بالأسماءِ ، و (هو) ، أيْ التوكيدُ بِمعنَى المؤكِّدِ بِكَسْرِ الكافِ ، وفي بعضِ النُّسخِ :

((التوكيدُ تابِعٌ للمؤكَّدِ)) بِفتحِ الكافِ ((في رَفْعِهِ)) إنْ كانَ مرفوعًا ، ((وَ)) في ((نَصْبِهِ)) إنْ كانَ مَنصوبًا ، ((وَ)) في ((خَفْضِهِ)) إنْ كانَ مَخفوضًا ((وَ)) في ((تَعريفِهِ)) ، وفُهِمَ مِنَ اقتِصارِهِ على (٦) التَّعريفِ أنَّ كَونَ التوكيدِ بالمعنَى المذكورِ لا يكونُ [في] (٧) نَكِرةٍ (٨) - وهُوَ كذلِكَ ،

---

(١) انظر رأيه في القطر ٣١٤ .

(٢) في الأصل : يأت .

(٣) في الأصل : من .

(٤) في الأصل : ورفع . تحريف .

(٥) ساقطة من الأصل . انظر : شرح الرملي ٢٠٨ .

(٦) في الأصل : اختصاره عن .

(٧) ساقطة من الأصل . انظر : شرح الرملي ٢٠٨ .

(٨) أهل الكوفة يجيزون تأكيد النكرة بشرط أن تكون مُتبعِّضة ويكون التوكيد بـ (كل) وما في معناها نحو قولك : أكلت رغيفا كله ، ولا

===

إنْ أَلفاظَ التَّوكيدِ كُلَّها مَعارفُ فَلا تَتْبَعُ النَّكِراتِ عندَ البَصْرِيِّينَ سَواءٌ كانت مَحْدُودَةً(١) : كَـ (يَومٍ ولَيْلَةٍ وشَهْرٍ وحَوْلٍ) ، أَمْ غيرَ مَحْدُودَةٍ(١) : كَـ (وَقتٍ وحِيْنٍ وزَمَنٍ) ، وَمَذْهَبُ الكُوفيِّينَ - واختارَهُ ابنُ مَالِكٍ(٢) - جَوازُ تأكيدِ النَّكرةِ المَحْدُودَةِ(٣) لِحُصُولِ(٤) الفَائِدَةِ(٥) ، نَحْوُ : صُمْتُ شَهرًا كُلَّهُ ، ((ويَكُونُ)) أَيْ : التَّوْكِيدُ ((بِأَلْفاظٍ مَعْلُومَةٍ)) عِنْدَ العَرَبِ أَوِ النَّحوِيينَ ((وَهِيَ : النَّفْسُ)) بِسُكُونِ(٦) الفَاءِ أَيْ : الذَّاتُ ، ((والعَيْنُ)) المُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الذَّاتِ مَجَازًا مِنَ التَّعبيرِ بِالبَعْضِ عَنِ الكُلِّ ، وهُمَا لِرَفْعِ المَجَازِ(٧) عنِ الذَّاتِ ، وَلا بُدَّ مِنَ اتِّصالِهِمَا بِضَميرٍ عَائِدٍ عَلَى ذَلِكَ المُؤَكَّدِ ، ولَكَ أَنْ تُؤَكِّدَ بِكُلٍّ مِنْهُمَا وَحْدَهُ ، وأَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا بِشَرْطِ أَنْ تَبْدَأَ بِالنَّفْسِ .

وَيَجِبُ إِفرادُهُمَا مَعَ المُفْرَدِ ، وَجَمْعُهُمَا عَلَى وَزْنِ أَفْعُلٍ / مَعَ الجَمْعِ ، وفِيْهِمَا مَعَ المُثَنَّى ثَلاثُ لُغَاتٍ أَفْصَحُهَا الجَمْعُ نَحْوُ : ٨٩/أ

=== يجوز أن تقول : أكلتُ رغيفًا نفسَه ، ووافقهم الأخفش وابن مالك وابن هشام . انظر:
مجالس ثعلب ٩٨ ، والانصاف مسألة ٦٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٢٦٧ ، والتسهيل ١٦٥ ، وأوضح المسالك ٣/٢٢ ، وشرح التصريح ٢/١٢٤ ، والهمع ٢/١٢٤ .

(١) في الأصل : محمودة .

(٢) قال ابن مالك :

وإنْ يُفِدْ توكيدُ منكورٍ قُبِلْ * وَعَنْ نُحاةِ البَصْرةِ المَنْعُ شَمِلْ

انظر الألفية باب التوكيد ، وتسهيل الفوائد ١٦٥ .

(٣) في الأصل : المحمودة .

(٤) في الأصل : بحصول .

(٥) انظر الهمع ٢/١٢١ .

(٦) في الأصل : بكسر .

(٧) في الأصل : مجاز .

(جَاءَ الزَّيدانِ أو الهِنْدانِ أَنْفُسُهُمَا أَوأَعْيُنُهُمَا) ،وَدونَهُ الإِفرادُ فَتَقُولُ : نَفْسُهُمَا وَعَيْنُهُمَا ،ودونَه التَّثنيةُ فتقولُ : نَفْسَاهُما وعَيْناهُمَا .

ويَجوزُ دخولُ الباءِ(١) عَلَيْهِمَا(٢) ،وإِذا أُكِّدَ ضَمِيرٌ مرفوعٌ مُتَّصِلٌ بِالنَّفسِ أَوْ بِالعَينِ وَجَبَ تَوكِيدُهُ(٣) أَوَّلاً بِالضَّمِيرِ المُنفصِلِ نَحْوُ : (قُومُوا [أَنْتُم](٤) أَنفسُكم) .

((وكُلٌّ)) لِرَفْعِ احْتِمالِ إِرادةِ الخُصُوصِ بِلَفْظِ العُمومِ ،تَقُولُ : (جَاءَ القَوْمُ) فَيَحْتَمِلُ مَجِيءُ بَعْضِهِم ،ويَحْتَمِلُ مَجِيءُ جَمِيعِهِم ،فَإِذا قلتَ: (كلهم) رَفَعْتَ الاحْتِمَالَ الأَوَّلَ ، وإِنَّما يُؤَكَّدُ بِهَا بِشُرُوطٍ:

أَحدُها : أَنْ يكونَ المؤَكَّدُ بِهَا غيرَ مُثَنًّى -وهُوَ المُفردُ والجَمْعُ-.

الثَّانِي : أَنْ يكونَ مُتَجَزِّئًا(٥) بِذَاتِهِ ، أَوْ بِعَامِلِه ،فالأَوَّلُ كَقَولِهِ تعالَى : ﴿ فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُم أَجْمَعُونَ ﴾(٦) ، والثَّانِي كَقَولِهِ : (اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّهُ) فَإِنَّ (العَبْدَ) مُتَجَزٍّ(٧) بِاعتِبَارِ الشِّراءِ .

الثَّالِثُ :[أَنْ] يَتَّصِلَ بِهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى المُؤَكَّدِ .

ومِنْ أَلفاظِ التَّوكِيدِ : (كِلَا) لِلمُذَكَّرِ ،وَ (كِلْتَا) لِلمُؤَنَّثِ ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ (كُلّ) فِي المَعْنَى ،تَقُولُ : (جَاءَ الزَّيدانِ) فَيَحْتَمِلُ مَجِيئُهُمَا وَهُوَ الظَّاهِرُ ،ويَحْتَمِلُ / مَجِيءُ أَحَدِهِمَا ، فَإِذا قِيلَ (كلاهما) انْدَفَعَ هَذَا الاحْتِمَالُ ،وإِنَّما يُؤَكَّدُ بِهِمَا بِشُرُوطٍ : ٨٩/ ب

---

(١) في الأصل : الياء .

(٢) انظر: التسهيل ١٦٤ ،وحاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ / ١٢١ .

(٣) في الأصل : وكيده .

(٤) تكملة يصح بها المثال . انظر : شرح الرطي ٢٠٩ .

(٥) في الأصل : متجزأ .

(٦) الحجر : ٣٠ ، ص ٧٣ .

(٧) في الأصل : متجزيا .

أحدها [١] : أن يكون المؤكد بهما دالاً على اثنين .

الثاني : أن يصح حلول الواحد محلهما ؛ فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال : (اختصم الزيدان كلاهما) ؛ لأنه لا يحتمل أن يكون المراد أحد الزيدين .

الثالث : أن يكون ما أسند إليهما غير مختلف المعنى ، فلا يجوز : (مات زيد وعاش عمرو كلاهما) .

الرابع : أن يتصل [بهما] [٢] ضمير عائد على المؤكد بهما .

((وأجمع)) وجمعاء [٣] ، وجمعهما ، وهو : أجمعون وجمع ، وإنما يؤكد بها [٤] غالباً بعد (كل) فلهذا استغنت [٥] عن أن تتصل [٦] بضمير يعود على المؤكد ، تقول : (اشتريت العبد كله أجمع ، والأمة كلها جمعاء [٧] ، والعبيد كلهم أجمعين ، والإماء كلهن جمع) ، ويجوز التأكيد بها وإن لم تتقدم كل ، قال [٨] تعالى : ﴿ لأغوينهم أجمعين ﴾ [٩] ، ﴿ وإن جهنم لموعدهم أجمعين ﴾ [١٠] ،

---

(١) في الأصل : أحدهما .

(٢) سقطت من الأصل . انظر : شرح الرطي ٢١٠ .

(٣) في الأصل : وجمعا .

(٤) في الأصل : بهما .

(٥) في الأصل : استغنيت .

(٦) في الأصل : يتصل .

(٧) في الأصل : جميعها .

(٨) في الأصل : قاله .

(٩) الحجر : ٣٩ .

(١٠) الحجر : ٤٣ .

وقَالَ صَلّى اللّهُ عَليهِ وَسلّم : " وإِذا صَلّى جَالِساً فَصلُّوا جلوساً أَجمعُونَ " (١) .

وَفُهِمَ مِنْ كَلامِ المُؤَلِّفِ ومِنْ هَذا وَمِمّا سيأتي أَنّ أَجْمَع وَجَمْعَاء لا يُثنّيانِ فَلا يُقالُ: أَجْمَعانِ / ولا جَمْعاوان (٢) ، وأَنّ هذا مَذْهبُ جمهورِ ٩٠/أ البَصْرِيينَ ، وهُوَ الصَّحيحُ ، لِأَنّ ذلِكَ لَمْ يُسْمعْ ، وأَجْمع وجَمْعَاء [وجُمع] (٣) لا تَنْصرفُ (٤) لِلتعريفِ (٥) المُقدّرِ فيهنّ والوَزْنِ في أَجْمَع ، والتّأْنِيثِ في جَمْعَاء ، والعَدْلِ في جُمَع ، ((وَتوابِعُ أَجمعَ [وَهيَ] (٦) أَكْتَعُ وأَبْصعُ وأَبتعُ تقولُ: قامَ زيدٌ نَفْسُهُ)) ((ورأَيْتُ القَومَ كُلّهم أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ ، وَمَرَرْتُ بِالقومِ أَجْمَعِينَ)) أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ .

وَأَلفاظُ التّوكيدِ مُرتّبةٌ على حَسَبِ البَيانِ ، فَالأَبْينُ مُقدّمٌ على ماهُوَ دُونَهُ في البَيانِ نَحْو قَولِكَ : جَاءَ القَومُ أَنفسُهُم ، أَعينُهم [كُلّهم] (٣) أَجْمعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ [أَبْتَعُونَ] (٣) وكَذلِكَ المفردُ والمُثَنّى ، والمُذكّرُ والمؤنّث .

واعلمْ أَنّ مَعْنى (أَجْمَع) الائْتِلافُ (٧) ، ومَعْنَى (أَكْتَع) الانْضِمامُ (٨) ، ومَعْنَى (أَبْصَع) السُّرعَة ، ومَعْنَى (أَبْتَع) الاشْتِدادُ (٩) .

---

(١) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب : انما جعل الامام ليؤتم به ١/١٧٧ ، وباب ايجاب التكبير وافتتاح الصلاة ١/١٨٦ .

(٢) في الأصل : جمعا .

(٣) تكملة يتم بها الكلام . انظر: شرح الرطبلي ٢/١٢١ .

(٤) في الأصل : يتصرف .

(٥) في الأصل : التعريف .

(٦) سقطت من الأصل وهي في متن الآجرومية .

(٧) انظر اللسان ، مادة (جمع) ٨/٥٣ .

(٨) انظر اللسان مادة (كتع) ٨/٣٠٥ .

(٩) انظر اللسان مادة (بتع) ٨/٤ .

وَقد فُهِمَ مِنْ قوله : (وَتَوابِعُ أَجْمَعَ) أَنَّ أَكْتَعَ وأَبصَعَ وأَبتَعَ لا يُؤْتَى بِها إِلَّا بَعدَ أَجْمَعَ وهُو كَذلِكَ إِلَّا مَا شَذَّ مِن قَولِ الشَّاعِرِ: (١)

٨٥ - * تَحْمِلُني الذَلفَاءُ حولاً أَكْتَعا * (٢) (٣)

/ واعلَمْ أَنَّهُ لا يَجوزُ عطفُ أَسماءِ (٤) التَّوكِيدِ بَعْضِها علَى بَعْضٍ ، فَلا يُقالُ : (جاءَ زيدٌ نَفسُهُ وعَينُهُ) ولا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٥) ، لِأَنَّ التَّأكِيدَ نَفسُ المُؤَكَّدِ ، ولا يَجوزُ عَطفُ الشَّيْءِ علَى نَفْسِهِ . ٩٠/ب

---

(١) نقل صاحب الخزانة قول ابن عبد ربه في العقد الفريد أن الشاعر هو أعرابي نظر إلى امرأة حسناء و معها صبي يبكي ، فكلّما بكى قبلته ، فأنشأ يقول هذا الرجز . ومنهم من لم ينسبه لقائل معين .

(٢) في الأصل : تحملني الزلفا حول أكتع .

(٣) بيت من أبيات قالها أعرابي من الرجز أولها :

* يا ليتني كنتُ صبيّاً مُرضَعا *

انظر :

شرح الجمل لابن عصفور ١/٢٦٨ ، المقرب ١/٢٤٠ ، شرح الكافية الشافية ٣/١١٧٣ ، البسيط في شرح الجمل ١/٣٨٠ ، واللسان مادة (كتع) ٨/٣٠٥ ، وتوضيح المقاصد ٣/١٦٧ ، وشرح ابن عقيل ٣/٢١٠ ، والعيني ٢/٨٢ ، والأشموني ٣/٥٨ ، والهمع ٢/١٢٣-١٢٤ وذكر صاحبه أن الشاهد جوزه الكوفيون وابن كيسان واستدلوا به ، والخزانة ٥/١٦٨ ، والدرر ٢/١٥٦-١٥٧ .

(٤) في الأصل : اسماءٍ

(٥) نحو : جاء القومُ كلهم وأجمعون .

انظر : القطر ٤١٨ .

((بــاب البــدل))

هو في اللغة : العوض والخلف[(1)] ، ومنه البدلاء لأنه يخلف بعضهم بعضاً ، وفي التنزيل : ﴿ عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون ﴾[(2)]،

وفي الاصطلاح : التابع المقصود بالحكم بلا[(3)] واسطة بينه وبين متبوعه ، وعلامته أن يحل محل الأول من غير طرح للأول[(4)] ، وحده بعضهم[(5)] بأنه إعلام السامع بمجموعي اللفظين على جهة البيان من غير أن ينوى بالأول منهما[(6)] الطرح من جهة المعنى[(7)] ، قال : وإنما قلنا " من غير أن ينوى بالأول منهما [الطرح][(8)] " لهــا يفيد ما لا يفيد الثاني نحو : جاء زيد أخوك ، فالأول يفيد الاسمية ، والثاني يفيد الأخوة .

((إذا أبدل اسم من اسم ، أو فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه))

من رفع ونصب وخفض و جزم ، وفهم من قوله : في جميع / إعرابه أنه لا يتبعه ٩١/أ

---

(١) انظر اللسان ، مادة (بدل) ٤٨/١١ .

(٢) القلم : ٣٢ .

(٣) في الأصل : فلا .

(٤) وهذا رأي المبرد .

انظر : المقتضب ٤/ ٢١١ ، و ٢٩٥ ، و ٣٩٩ ، ونقل ابن أبي الربيع هذا الرأي في البسيط ٣٨٧/١ .

(٥) في الأصل : قال بعضهم. والذي قال بهذا المذهب سيبويه وروى ذلك أبو الحسن طاهر بن أحمد . انظر كشف المشكل لابن حيدرة ١٦/٢ .

(٦) في الأصل : منها .

(٧) وتعريف البدل بأن إعلام السامع لمجموعي الاسم من غير أن تنوي بالأول الطرح عند سيبويه . روى ذلك أبو الحسن طاهر بن أحمد ، وعلة ذلك أن معنى البدل (البيان) عند الجميع ، فلا يجوز أن يطرح المبين ؛ لأن السامع به منفرداً أغنى منه بالبدل منفرداً ولن يكون البيان إذن ، ولا يقاس بالنعت الذي يقوم مقام المنعوت ؛ لأن النعت مشتق فيه معنى الفعل فقد علم أنه تابع لذات جامدة سواء أظهرت أو قدرت والبدل جامد ليس فيه دليل من ذاته على أنه تابع لغيره إذا كان المبدل منه ساقطاً . انظر : كشف المشكل لابن حيدرة ١٦/٢.

(٨) تكملة مما سبق من كلامه .

في جميع ما عداه وهو كذلك ، لكن يتبعه البدل المطابق في التذكير والتأنيث والإفراد ، وكذا التثنية والجمع إن لم يمنع مانع.

((وهو)) أي البدل على ((أربعة أقسام :

بدل الشيء من الشيء)) : ويسمى بدل كل من كل ، والبدل المطابق : وهو عبارة عما الثاني فيه عين الأول.

((وبدل البعض من الكل)) وضابطه أن يكون الثاني جزءاً(١) من الأول - قليلاً كان ذلك الجزء أو كثيرا أو مساويا للجزء الآخر ، وتسامح المصنف في تعبيره بالبعض والكل ومنع المحققون إدخال (أل على)(٢) بعض وكل.

((وبدل الاشتمال)) وضابطه أن يصح الاستغناء عنه بالأول وليس مطابقا ولا بعضا ، وقيل أن يكون بين الأول والثاني ملابسة بغير الكلية والجزئية.

((وبدل الغلط))(٣) أي : بدل عن(٤) اللفظ الذي ذكر غلطا بأن لا يكون الأول مقصودا ألبتة ولكن سبق إليه اللسان ، ولا يقع في القرآن ولا فصيح الكلام ، لأنه مخل بالفصاحة.

٩١ / ب ثم ذكر أمثلة ذلك على / اللف والنشر المرتب فقال :

((نحو قولك : قام زيد أخوك)) ، فـ (زيد) فاعل ، و (أخوك) بدل كل من كل ، وقوله تعالى : ﴿ اهدنا(٥) الصراط المستقيم ﴾ ﴿ صراط الذين(٦) ﴾

---

(١) في الأصل : جزء.

(٢) في الأصل : الكل.

(٣) في الأصل : وبدل غلط ، وما أثبته النحاة ولم يرد به كلام الله ولا كلام الفصحاء.

(٤) في الأصل : على.

(٥) في الأصل : اهدن ، وهو خطأ.

(٦) الفاتحة : ٦.

﴿ وإنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ (١) ، ﴿ مَفَازًا ﴿ حَدَائِقَ ﴾ (٢)
﴿ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ (٣)
فِي قِرَاءَةِ مَنْ جَرَّ (٤) الاسمَ الشَّرِيفَ الكَرِيمَ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الحَمِيدِ أَوْ بَيَانٌ لَهُ ، والرَّفْعُ عَلَى الابْتِدَاءِ أَوْ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ .

((وأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ)) أَوْ نِصْفَهُ أَوْ ثُلُثَيْهِ، وقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم ﴾ (٥) ، ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٦) فَـ (مَنِ اسْتَطَاعَ) بَدَلٌ مِنَ (النَّاسِ) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ .

((وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ)) وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ (٧) عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ (٨) فَـ (قِتَالٍ) (٩) بَدَلٌ مِنَ (الشَّهْرِ) وَلَيْسَ نَفْسَ الشَّهْرِ وَلَا بَعْضَهُ وَلَكِنَّهُ مُلَابِسٌ لَهُ لِوُقُوعِهِ فِيهِ [وقوله تعالى](١٠) (قتل أصحاب الأُخْدُودِ ﴿ النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ ﴾ (١١) ، وَأَشَارَ بِهَذَيْنِ المِثَالَيْنِ (١٢) إِلَى أَنَّهُ

---

(١) الشورى : ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) النبأ ، ٣١ ، ٣٢ .

(٣) ابراهيم : ١ . انظر : حجة ابن خالويه : ٢٠٢ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي . انظر : حجة القراءات لابن خالويه ٢٠٢ ، والكشف لمكي ٢ / ٢٥ ، والسبعة ٣٦٢ ، وحجة ابن زنجلة ٣٧٦ .

(٥) البقرة ٢٥١ ، الحج ٤٠ .

(٦) آل عمران : ٩٧ .

(٧) في الأصل : (ويسألونك) ، بالواو . وهو خطأ .

(٨) البقرة : ٢١٧ .

(٩) في الأصل : فقل .

(١٠) سقطت من الأصل .

(١١) البروج : ٤ ، ٥ .

(١٢) يعني (أكلت الرغيف ثلثه) و (نفعني زيد علمه) .

٩٢/أ لا بدَّ في بدلِ / البعضِ من الكلِّ وبدلِ الاشتمالِ من ضميرٍ يعودُ على المُبْدَلِ منهُ، وقد يُحذفُ إذا فُهِمَ من المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ولله على الناسِ حجُّ البيتِ من استطاعَ إليهِ سبيلا﴾ (١) أي: من استطاعَ منهم، وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ﴾ (٢) أي: فيه، وقيل: الأصل (نارُهُ) ثم نابت (أَلْ) عن الضمير.

((ورأيتُ زيداً الفرسَ أردتَ أنْ تقولَ: الفرسَ فغلطتَ فأبدلتَ زيداً منهُ)) ، أي عوّضتَ (زيداً) من لفظِ (الفرسِ) [و] (٣) لفظُ (٤) الفرس [هو المراد](٣).

وبقيَ من أقسامِ البدلِ بدلُ الإضرابِ، ويُسمّى أيضاً بدلَ البداءِ (٦) بأنْ يكونَ قصدُ (٧) كلٍّ من الأولِ والثاني صحيحاً.

وبدلُ النسيانِ بأنْ يكونَ الأوّلُ مقصوداً ثمّ تبيّنَ بعدَ ذلكَ فسادُ قصدِهِ

نحو قولك: تصدقتُ بدرهمٍ دينارٍ، فهذا المثالُ مُحتمِلٌ لأن تكونَ قد أخبرتَ بأنّكَ قد تصدّقتَ بدرهمٍ، ثمّ عنَّ لكَ أنْ تخبرَ بأنكَ تصدّقتَ بدينارٍ، وهذا بدلُ الإضرابِ، ولأنْ تكونَ قد أردتَ الإخبارَ بالتصدّقِ (٨) / بالدينارِ فسبقَ لسانُكَ إلى الدرهمِ، ٩٢/ب

---

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) البروج: ٢٤.

(٣) زيادة يلتئم بها الكلام. المراد هو الثاني، ولكن اللسان سبق إلى الأول.

(٤) في الأصل: لقطع. تحريف.

(٥) في الأصل: وهي.

(٦) في الأصل: البدل.

(٧) في الأصل: (قد قصد) و (قد) زيادة.

(٨) الأول والثاني مقصودان إلا أن الأول أضرب عنه.

(٩) في الأصل: بالتصديق.

وهذا بدلُ الغلطِ، ولأنْ تكون قد أردتَ الإخبارَ بالتَّصدّقِ(١) بالدِّرهم، فلما نطقتَ به تبيّنَ لكَ فسادُ ذلِكَ القصدِ وهذا بدلُ النِّسيانِ، والأحسنُ فيهِنَّ أنْ يُعْطَفَ(٢) بـ (بل)(٣)، ومنهم مَنْ أدرجَ بَدَلَ الإضرابِ وبَدَلَ النِّسيانِ في بَدَلِ الغلطِ، وهذهِ أمثلةُ أقسامِ البَدَلِ في الاسْمِ، وأمَّا في الفِعْلِ فَقَالَ الشَّاطِبي(٤): تجري فيه الأقسامُ الأربعةُ، مِثالُ بَدَلِ الشَّيءِ مِنَ الشَّيْءِ فيه، قولُه تعالَى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ ﴾(٥) فإنَّ مَعنَى مُضاعَفةِ العَذابِ لُقِيُّ الآثامِ، ومِثالُ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ(٦) فيه: إِنْ [تصلِّ] تسجُدْ للهِ يرحمْكَ(٧)(٨)، وَمِثالُ الاشتِمالِ:

٨٦ - إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبايِعَا(٩) ... تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوتَجِيءَ طَائِعَا(١٠)

---

(١) في الأصل: بالتصديق.
(٢) في الأصل: يرى.
(٣) في الأصل: قيل.

(٤) الشاطبي النحوي أبو الحسن شارح الألفية المتوفى سنة ٧٩١هـ.
انظر رأيه في المسألة في شرح التصريح ١٦١/٢، والخزانة ٢٠٣/٥-٢٠٥.
(٥) الفرقان: ٦٨.
(٦) في الأصل: بدل البعض من الكل وقد أشار الشارح إلى تسامح المصنف في تعبيره هذا وقد منع المحققون إدخال (أل) عليهما.
انظر صفحة رقم ٣١٥ من الشرح.
(٧) زيادة يستقيم بها الكلام.
(٨) نقل الصبان قول الفارضي في هذا المثال في أنه يحتمل بدل الاشتمال، ويقول الصبان إن كل بدل بعض بدل اشتمال.
انظر: حاشية الصبان ١٠١/٣ والخزانة بها فائدة ٢٠٥/٥.
(٩) في الأصل: تبايع.
(١٠) بيت من الرجز من الأبيات الخمسين التي لم يعرف قائلها. انظر:

لأنَّ الأخذ كَرْهاً والمَجيءَ طَائِعاً مِنْ صِفاتِ المُبَايَعةِ ، ومِثالُ بَدلِ الغَلطِ فيه :
إِنْ تأتِنا تسألنا نُعطِكَ . انتهى .

ومَثَّلَ بعضُهم بَدَلَ الشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ بِقَولِ الشَّاعِرِ : (١)

٨٧ - / * مَتَى تأتِنا تُلمِمْ بِنَا في دِيَارِنَا * (٢) ٩٣/أ

=* الكتاب ١٥٦/١ وقال سيبويه : وهذا عربي حسن ، معاني الأخفش ٤٩٤/٢ برواية (تقتل صبحا) بدل تؤخذ كرها ، والأصول لابن السراج ٤٨/٢ . والمقتضب ٦٣/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١١٨/١ ، ١٩٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٨٧/٣ ، وتوضيح المقاصد ١٩٩/٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٣/٣ ، والعيني ١٣٣/٢ ، والأشموني ١٠١/٣ ، وشرح التصريح ١٦١/٢ ، والخزانة ٢٠٣/٥-٢٠٤ .

(١) الشاعر هو عُبَيد الله بن الحر ، ومنهم من قال إنه للحطيئة ، ولكن على الرغم من اتفاق البيتين في العجز إلا أن صدر بيت الحطيئة :

* متى تأتِهِ تَعشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ *

وما ثبت في الأصل هنا لم يوجد في ديوان الحطيئة .
وعُبَيد الله بن الحُرّ بن عمرو الجعفي من بني سعد العشيرة ، قائد شجاع كان من خيار قومه وكان من أصحاب عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم انحاز بعده إلى معاوية ورحل إلى الكوفة وامتلك تكريت وأغار على الكوفة وتفرق عنه جمعه بعد معركة فألقى بنفسه في الفرات خوفا من الأسر فمات غريقا ، وكان شاعراً فحلاً . وتوفي في سنة ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م .

(٢) صدر بيت من البحر الطويل وأما عجزه :

* تَجِدْ حَطَباً جَزلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا *

انظر :

الكتاب ٨٦/٣ ، معاني القرآن للأخفش ٥٩/١ ، ٦٨٩/٢ والبيت فيه مختلف ،

===

وجعل قوله [تعالى] (١) : * يلق أثاما يضاعف له العذاب * (٢) مثالاً لبدل الاشتمال.

وينقسم البدل بالنظر إلى التعريف والتنكير أربعة أقسام :

بدل معرفة من معرفة كما تقدم .

وبدل نكرة من نكرة نحو قوله تعالى : * مفازاً * حدائق وأعناباً * (٣) ،

وقول الشاعر: (٤)

٨٨ - وكنت كذي رجلين : رجل صحيحة
ورجل رمى (٥) فيها الزمان فشلت (٦) (٧)

=== والمقتضب ٢/٦٣ ،الانصاف ٢/٥٨٣ ،كشف المشكل لابن حيدره ١/٦٠٨ ،٢/٢٧ ،وشرح المفصل ٧/٥٣ ،وشرح الكافية الشافية ٣/١٦٠٨ ،توضيح المقاصد ٣/٢٦٢ ،والهمع ٢/١٢٨ ،حاشية يس على التصريح ٢/١٦٢ ونقل تجويز المرادي من بدل الكل من الكل ،والخزانة ٥/٢٠٤ ،والأشموني ٣/١٠٠ ،حاشية الصبان على الأشموني ٤/١٨ ،والدرر ٢/١٦٦ .

(١) تكملة يتم بها الكلام .

(٢) الفرقان : ٦٨ ، ٦٩ .

(٣) النبأ : ٣٢ .

(٤) الشاعر هو كثير عزة وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم (٦٢) .

(٥) في الأصل : ومن .

(٦) في الأصل : مشلت .

(٧) بيت من قصيدة لكثير عزة من البحر الطويل مطلعها :

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم أبكيا حيث حلت

انظر:

الديوان ٩٩ ،الكتاب ١/٤٣٣ ،معاني الفراء ١/١٩٢ برفع (رجل) على الاستئناف ،وقال : ولو خفضت لكان جيدا ،المقتضب ٤/٢٩٠

===

وقوله : جاءني رجلٌ أخو غلام (١) .

وبدل معرفة من نكرة نحو : رأيت رجلاً أخا عمرو ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله ﴾ (٢) .

وبدل النكرة من المعرفة نحو قوله تعالى : ﴿ لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ﴾ (٣) ، وقولك : جاءني أخوك رجلٌ صالحٌ ، وهل يشترط في هذا أن يكون البدل موصوفاً كالمثالين المذكورين أو لا ؟ والأظهر الثاني كقوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ (٤) .

وينقسم البدل أيضاً بالنسبة إلى الإظهار / والإضمار أربعة أقسام : ٩٣/ب

بدل ظاهر من ظاهر كما تقدم .

وبدل مضمر من مضمر نحو : نصرتك إياك ونصرته إياه ، فـ (إياك وإياه) بدل عند البصريين وتوكيد عند الكوفيين وابن مالك (٥) .

وبدل مضمر من ظاهر نحو : رأيت زيداً إياه ، وزعم ابن مالك (٦) أن هذا ليس بمسموع ولو سمع لأعرب توكيداً لا بدلاً (٦) ، قال بعضهم :

=== (فكنت) - (رجل) ، الجمل ٢٤ ، كشف المشكل ٢/ ٢٨ ، وشرح المفصل ٣/ ٦٨ ، شرح الكافية للرضي ١/ ٣٤٢ ، والبسيط في شرح الجمل ٢٩٩ ، ٣٩٨ ، ٧٦٠ ، توضيح المقاصد ٣/ ٢٥٦ ، والمغني ٦١٤ ، والعيني ٢/ ١٣٠ ، والأشموني ٣/ ٩٨- ٩٩ ، والخزانة ٥/ ٢١١ ، ٢١٨ .

(١) في الأصل : جاءني رجل أخوه غلام .

(٢) الشورى : ٥٣ .

(٣) العلق : ١٥ ، ١٦ .

(٤) البقرة : ٢١٧ .

(٥) انظر : تسهيل الفوائد : ١٧٢ .

(٦) انظر : التسهيل ١٧٢ ، ونقله المرادي من شرح التسهيل ، انظر توضيح المقاصد ٣/ ٢٦١ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦٠ ، والهمع ٢/ ١٢٨ .

وفيما ذكره نظرٌ ؛لأنه لا يؤكد القويّ بالضعيف ،وقد قال العرب : زيدٌ هو الفاضلُ ،وجوّز النحويون أن يكون بدلًا أو مبتدأً أو فصلًا . انتهى.(١)

وبدل ظاهرٍ من مضمرٍ وهو جائزٌ من ضمير الغائب مطلقًا نحو:ضربتُه زيدًا ،وكذا من ضمير الحاضر بشرط أن يكون بدلَ بعضٍ كـ (أعجبتني وجهُك) (٢) ، أو بدلَ اشتمالٍ كـ(أعجبتني كلامُك) ،أو بدل كلٍّ مفيدِ الإحاطة كقوله تعالى : * تكون(٣) لنا عيدًا لأولنا وآخرنا * (٤) ،ويمتنع إن لم يفدها (٥) خلافًا للأخفش.(٦)

وأوجه بدل الاسم على ما يقتضيه الضربُ من جهة الحساب ستةٌ وتسعون حاصلُه / من ضربِ ستةٍ في ستة عشر ،وذلك لأنهما (٧) إمّا معرفتان أو نكرتان ٩٤/أ أو الأولُ معرفةٌ والثاني نكرةٌ أو بالعكس فهذه أربعةٌ ،وكلٌّ منها إمّا مضمرٌ

---

(١) في الأصل : أهـ

(٢) (وجهك) مرفوع على البدلية من تاء المخاطب بدل بعض من كل.
انظر : شرح التصريح ٢/١٦٠.

(٣) في الأصل : تكونوا . وهو خطأ .

(٤) المائدة : ١١٤ .
فـ (أولنا وآخرنا) بدل كل من الضمير المجرور باللام ولذلك أعيدت اللام مع البدل . انظر شرح التصريح ٢/١٦١.

(٥) أي الاحاطة .
إن لم يفد بدل كل من ضمير الحاضر الإحاطة لا يبدل منه لأنه إنما جيء به للبيان وضمير المتكلم والمخاطب لا يحتاج إليه لأنه في غاية الوضوح . شرح التصريح ٢/١٦١ ،توضيح المقاصد ٣/٢٥٨،٢٥٩ ، الهمع ٢/١٢٧.

(٦) جوز الأخفش والكوفيون ذلك مطلقا قياساً على الغائب لأنه لا لبس فيه أيضا ولذا لم ينعت ولو كان البدل لإزالة لبس لامتنع في الغائب كما امتنع أن ينعت وقد ورد،قال تعالى : * ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا * فالذين : بدل من ضمير الخطاب وقال السيوطي أنه مستأنف.
انظر : معاني القرآن للأخفش ٢/٤٨٢ ،الهمع ٢/ ١٢٧.

(٧) في الأصل : لأنها.

أَوْ مُظْهَرٌ ، أَوِ الأَوَّلُ مُظْهَرٌ والثَّانِي مُضْمَرٌ أَوْ بِالعَكْسِ فَهَذِهِ سِتَّةَ عَشَرَ ، وَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ ، أَوْ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ، أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ ، أَوْ بَدَلُ غَلَطٍ ، أَوْ بَدَلُ إِضْرَابٍ أَوْ بَدَلُ نِسْيَانٍ ، فَهَذِهِ سِتَّةٌ وَتِسْعُونَ .

وَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَيَانًا مَا لَمْ يَكُنْ نَكِرَةً عِنْدَ بَعْضِهِم (١) ، وَمِنْهُم مَنْ يُجَوِّزُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ بَعْضٍ (٢) مُسْتَدِلًّا بِقَوْلِ بَعْضِهِم : (٣)

٨٩ - رَحِمَ اللَّهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا
بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ (٤)

وَقِيلَ : لَا دَلِيلَ فِيهِ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ القَطْعَ .

---

(١) كل شيء جاز إعرابه عطف بيان جاز إعرابه بدلاً بدل كل من كل إلا إذا كان ذكره واجباً ، كـ(هندٌ قام زيدٌ أخوها) الرابط (الهاء) يجب أن يربط الجملة الفعلية الواقعة خبر بالمخبر عنه ، ولخوها تابع لزيد ، فإن أسقط لم يصح الكلام ، فوجب أن يعرب بياناً ، لا بدلاً ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، فكأنه جملة أخرى . انظر : شذور الذهب ٤٣٦ .

(٢) في الأصل : الكل من البعض . انظر الشرح ٣١٥ – ٣١٨ .

- لوروده في الفصيح نحو قوله تعالى : ﴿ يدخلون الجنة . . . جناتِ عدنٍ ﴾ فجنات أعربت بدلا من الجنة وهو بدل كل من بعض وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة وكذلك قول الشاعر المذكور. انظر الهمع ٢/١٢٧ .

(٣) هو قول الشاعر عبيد الله بن قيس بن شريح الرقيات ، من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي اقام في الشام الى أن توفي في نحو عام ٨٥ للهجرة / نحو ٧٠٤ للميلاد . أكثر شعره في الغزل والنسيب وله مدح وفخر ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة كل واحدة منهن رقية . له ديوان شعر .

(٤) هو مطلع قصيدة عدتها أربعة عشر بيتا لابن قيس الرقيات رثى بها طلحة الطلحات والقصيدة من البحر الخفيف ، ورواية الديوان (نَضَّرَ) بدل (رحم) والثانية هي المشهورة . وحكي عن الكسائي أنه خفض (طلحة) على تقدير إعادة (أعظم) لتقدم ذكره ، وهذا مثل ما تأوله سيبويه في قوله :

... ... ونار تَوَقَّدُ بالليل نارا

قال أبو علي الفارسي : والذي ذهب إليه الكسائي أحسن من النصب على البدل؛ لأن (الأعظم) بعض (طلحة) ولا يبدل الشيء من بعض إنما يبدل بعض من كل ، إلاّ أن تريد أنه صار أعظماً لما أحدثه فيه الموت من البلى . انظر : شرح شواهد الإيضاح لابن بري ٢٩٦ ، الديوان ٢٠ ، المقتضب ٢/١٨٨ ، التبيين ٢٢٠ ، وشرح المفصل ١/٤٧ ، وشرح الكافية للرضي ٢/١٨٠ ، والبسيط في شرح الجمل ٢/٨٨١ ، والجنى ٦٠٥ ، والبحر ١/١٩٠ ، والهمع ٢/١٢٧ ، والخزانة ٨/١٠ – ١٥ ، والدرر ٢/١٦٢ .

((بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ))

لَمَّا فَرَغَ مِنْ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ وَتَوَابِعِهَا شَرَعَ فِي بَيَانِ مَنْصُوبَاتِهَا ، وَمُرَادُهُ فِي هٰذَا البَابِ حَصْرُ المَنصوبَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ ثُمَّ يَستَوفِي الكَلامَ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهَا فِي بَابِهِ إِلَّا مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ : خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ، وَالتَّابِعُ لِلْمَنصوبِ .

((المَنصُوبَاتُ)) مِنَ الأَسْمَاءِ / ((خَمسَةَ عَشَرَ)) مَنصوباً ، ذَكَرَ فِي 94/ب
التَّرجَمَةِ أَنَّ مَنصُوبَاتِ الأَسماءِ خَمسَةَ عَشَرَ ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ تَفصِيلَهَا ذَكَرَ أَربَعَةَ عَشَرَ ، فَقَالَ بَعضُهم : هٰكَذا ثَبَتَ فِي أَصْلِ المُصَنِّفِ وَإِنَّمَا أَسقَطَ الخَامِسَ عَشَرَ سَهْواً ، قَالَ : وَأَظُنُّهُ خَبَرَ (مَا) الحِجَازِيَّةِ (١) ، وقَالَ غَيرُهُ : إِنَّه ثَبَتَ فِي بَعضِ نُسَخِ المَتْنِ أَنَّه مَفعولُ (ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا) وَعَلَىٰ هٰذا فَيَكُونُ زَادَهُ بَعدَ أَنْ نَسِيَهُ . انتهى (٢) ، وَبَعضُهم جَعَلَ مَا ذَكَرَ فِي الأَبوابِ خَمسَةَ عَشَرَ فَجَعَلَ ظَرفَ الزَّمانِ وظَرفَ المَكانِ وَاحِداً فَإِنَّهما مُسَمَّيانِ بِالمَفعُولِ فِيهِ ، وَجَعَلَ خَبَرَ كَانَ وأخواتها[واسم إنَّ وأخواتها](٣) واحداً [فإنهما](٤) يُسَميان بالنواسخ للابتداء ، وجَعَل كلاً(٥) مِنَ النَّعْتِ وَالعَطْفِ وَالتَّوكِيدِ وَالبَدَلِ (٦) شَيئًا وَاحِداً هُوَ التَّابِعُ.

---

(١) في الأصل : الجازمة.

(٢) في الأصل : اهـ (٣) سقطت من الأصل .

(٤) تكملة يستقيم بها الكلام . استفدتها من العبارة السابقة.

(٥) في الأصل : كل .

(٦) جاء بعد هذه العبارة في الأصل : (واحدا فلم يجعلهما) - وحذفها ضروري لاستقامة النص .

((وَهِيَ)) أَيْ المَنصُوبَاتِ :

((المفعولُ بهِ)) ،نحوُ : أكرمتُ زيداً ، ((والمصدرُ)) المنصوبُ علَى المَفْعُوليَّةِ المطلقةِ نَحوُ : ضَربتُ ضَرْباً ، ((وظَرفُ الزَّمانِ)) نَحوُ: سِرْتُ يَوماً ، ((وظرفُ المَكَانِ)) / نَحوُ : أقمتُ عِنْدَ الشَّيْخِ ، ((والحَـــالُ)) ٩٥/أ نَحوُ : نَظَرتُ زَيداً ضَاحِكاً ، ((والتَّمْييزُ)) نَحوُ : طِبْتُ نَفْساً ، ((والمُسْتَثنَى)) فِي بَعضِ أَحوالِهِ : سَافَرَ الجيْشُ إلَّا زَيداً ، ((واسمُ لَا)) النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ نَحوُ : لا غُلامَ سَفَرٍ حَاضِرٌ ، ((والمُنَادَى)) نَحوُ : يَا غُلامَ زَيدٍ ، [((والمَفْعُولُ مِنْ أجلِهِ)) [(١)] نحو : زرته اكراما] (٢) ، ((والمفعولُ مَعَهُ)) (٣) ، نَحوُ : اسْتَوَى الماءُ والخشبةَ ، ((وخَبرُ كَانَ وأَخواتِها)) ،نَحْوُ : كانَ زيدٌ كَرِيماً ، ((واسْـــمُ إِنَّ وأَخَواتِها)) ، نَحوُ : إِنَّ زَيداً عَالِمٌ ، ((والتَّابعُ لِلمَنصُوبِ ،وهُوَ)) وفِي بَعضِ النُّسَخِ : (وَهِيَ) ، ((أَرْبَعةُ أَشْيَاءَ : النَّعْتُ والعَطْفُ والتَّوكِيـــدُ والبَدَلُ)) .

ولَم يَذكرِ المُصَنِّفُ فِي المَنْصُوبَاتِ خَبَرَ (مَا ولَا ولَاتَ وإِنْ) المُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ لِمَا تَقَدَّمَ فِي مَرفوعاتِ الاسْمِ .

---

(١) هذا من متن الآجرومية ، وقد أسقط من الشرح .

(٢) سقط من الأصل . استفدته من شرح الرطي على الآجرومية ٢١٨ .

(٣) وذكر المفعول معه بعد اسم إِنَّ وأخواتها ،ورتبته حسب ما ورد في أصل المتن .

((بَابُ المَفْعُولِ بِــهِ)) (١)

الهاءُ مِنْ (بِهِ) يَعُودُ إِلَىٰ (أل) المَوصُولَةِ في المَفعولِ ، ((وَهُوَ الاسْمُ)) الصَّريحُ أوِ المُؤَوَّلِ بِهِ ، ((المَنصُوبُ)) لَفظاً أوتَقدِيراً أو مَحَلّاً ، ((الذِي يَقَعُ بِهِ)) أَيْ : عَلَيْهِ ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ بَدَل (بِهِ) (عَلَيْهِ) ((الفِعْلُ)) الصَّادِرُ مِنَ الفَاعِلِ ، خَرَجَ بِهِ بقيةُ (٢) المَنصُوبَاتِ .

وَعَلامتُهُ [أَنْ] (٣) يُخبَرَعَنهُ بِاسمِ مَفعُولٍ تَامٍّ (٤) / مِنْ لَفْــظِ 95/ب
الفِعْلِ ((نَحوُ : ضَرَبْتُ زَيداً وَرَكِبتُ الفَرَسَ)) وأَكرَمْتُ عَمْراً ، واستَخرَجْتُ المالَ ، وأَكلتُ الطَّعامَ ، فيصِحُّ أَنْ تَقولَ : زَيدٌ مَضروبٌ ، والفَرَسُ مَركوبٌ وعَمْــرُوٌ مُكْرَمٌ (٥) ، والمَالُ مُستَخرَجٌ ، والطَّعامُ مأكولٌ ، وهذا التَّعرِيفُ بِالرَّسْــمِ (٦) كَمَا مَرَّ (٧) .

---

(١) المفعول به : هو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر أو بها ، ويسمى أيضا : ظرفاً لغواً ، إذا كان عامله مذكوراً أو مُستَقِراً إذا كان مع الاستقرار أو الحصول مقدرا . انظر: التعريفات ٢٨٧ .

المفعول به في حدود زَرُّوق : هو ما وقع عليه فعل الفاعل ومنه المنصوب على الاشتغال أوعلى التنازع أوعلى الاختصاص أو الاغراء ، أو التحذير أو النداء . ٧/أ ، ب .

(٢) في الأصل : نصبت . تحريف.

(٣) يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل : شان . تحريف.

(٥) في الأصل : مكروم .

(٦) في الأصل : بالرفع .

(٧) أى في باب الفاعل .

ويجوز أن يتقدم على الفعل ، نحو : زيداً أكرمت ، ويجوز أن يحذف الفعل في نحو قولك : (زيداً) لمن قال : من أنظر ؟ ، والسبب في كونه منصوباً أن الفاعل لا يكون إلا واحداً ، والرفع ثقيل ، والمفعول يكون واحداً (١) فأكثر - والنصب خفيف - (٢) فجعلوا الثقيل للقليل ، والخفيف للكثير قصداً للتعادل .

وحق الفاعل الاتصال بالفعل لأنهما كالكلمة الواحدة ، وحق المفعول أن يأتي بعدهما نحو قوله تعالى : ﴿ وورث سليمان داود ﴾ (٣) ، وقد يجب ذلك حيث يؤدي تقديمه على الفاعل إلى اللبس نحو : (نصر موسى عيسى) لانتفاء الدلالة على الفاعلية في أحدهما والمفعولية في الآخر (٤) ، فلو وجدت قرينة معنوية نحو قولك : أرضعت الصغرى الكبرى ، و (أكل الكمثرى / موسى ، أو لفظية نحو قولك : (نصرت يعلى (٥) سلمى) و (ضرب سلمى ٩٦/أ العاقلة موسى) جاز تقديم المفعول وتأخيره لانتفاء اللبس في ذلك ، أو يحصر هو (٦) بـ (إنما) وكذا بـ (إلا) (٧) نحو : (إنما ضرب موسى عيسى) أو (ما ضرب زيد إلا عمراً) ، أو يكون هو والفاعل ضميرين ولا حصر في أحدهما كـ (ضربته) .

وقد يتأخر الفاعل عن (٨) المفعول جوازاً نحو قوله تعالى : ﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴾ (٩) ، ووجوباً بأن يتصل بالفاعل ضمير المفعول كقوله تعالى : ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ﴾ (١٠) لئلا يلزم عود الضمير

---

(١) في الأصل : واحد ، (٢) في الأصل : خفيفاً ، (٣) النمل:١٦

(٤) لانتفاء الدلالة على الفاعلية في أحدهما والمفعولية في الآخر بالقرينة اللفظية وهي ظهور الإعراب وعدم وجود قرينة أخرى غير الإعراب تدل على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر .

(٥) يصح المثال إذا كان (يعلى) اسم مذكر . (٦) أي المفعول .

(٧) في الأصل : فالا .

(٨) في الأصل : على .

(٩) القمر : ٤١ .

(١٠) البقرة : ١٢٤ .

علىٰ متأخرٍ لفظاً ورتبةً ، وهو لا يجوز ، أو يكون المفعولُ ضميراً والفاعلُ ظاهراً ، نحوُ قولك : (ضَرَبني زيدٌ) لئلا يلزمَ فصلُ الضميرِ مع التمكّنِ من اتّصالـه - وهو لا يجوز ، أو يحصر الفاعلُ بـ (إنّما أو إلّا) نحوُ قوله تعالىٰ : ﴿ إنّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ ﴾ (١) وقولِه : ما (٢) ضَرَبَ زيداً إلّا عمرٌو.

((وهو)) أي : المفعول ((علىٰ قسمين : ظاهرٌ ومضمرٌ . فالظاهر ما تقدّم ذِكرُه)) نحو : ضربتُ زيداً وركبتُ الفرسَ ، / ((والمضمر)) أيضاً ٩٦/ب
((قسمان : متصلٌ ومنفصلٌ ، فالمتصل اثنا عشر)) نحوُ قولك : ((ضَرَبنـي)) زيدٌ ، فالياءُ مِنْ (ضَرَبني) ضميرُ المتكلّمِ وحده ، والنونُ نونُ الوقاية تَقِي الفِعْلَ مِنَ الكَسْرِ ، ((وضَرَبَنا)) زيدٌ ، فـ (نا) ضميرُ المتكلّم مع غيره أو المُعظِّم نفسَه ، ((وضَرَبكَ)) زيدٌ ، فالكاف المفتوحة ضميرُ المفردِ المُخاطَبِ ، ((وضربكِ)) زيدٌ ، فالكافُ المكسورةُ ضميرُ المفردةِ المُخاطبةِ ، ((وضربكما)) زيدٌ ، فالكـافُ المضمومةُ ضميرُ المخاطَبِ المثنّى مطلقاً ، والميمُ والألِفُ علامةُ التثنيـــــــةِ ، (٣)
((وضربكم)) زيدٌ ، فالكافُ المضمومةُ ضميرُ جَمْعِ المذكرِ المخاطبِ ، والميمُ علامةُ الجَمْعِ ، ((وضربكُنَّ)) زيدٌ ، فالكافُ المضمومةُ ضميرُ جَمْعِ المؤنثِ المخاطبِ ، والنّونُ المشدّدةُ علامةُ [جَمْعِ] (٤) الإناثِ ، ((و)) عَمْراً ((ضَرَبَهُ)) زيدٌ ، فالهاءُ ضميرُ المفردِ الغائبِ ، ((و)) هنـــد ((ضربها)) زيدٌ ، فالهاءُ ضميرُ المفردةِ الغائبةِ ، ((و)) الزيدانِ والهندانِ ((ضربهمـا)) زيدٌ ، فالهاءُ ضميرُ المثنّى الغائبِ مطلقاً ، والميمُ والألِفُ علامةُ التثنيــةِ ،

---

(١) فاطر : ٢٨ .

(٢) في الأصل : انما . (٣) سبق نقد هذا الكلام في باب المبتدأ والفاعل .

(٤) تكملة يتم بها الكلام . استفدتها من شرح الأزهري على الآجرومية ٨٣ ، وشرح الرطي ٢٢٠ .

((وَ)) الزَّيدُون ((ضَرَبَهم)) عمروٌ فالهاءُ ضَميرُ جمعِ / الذُّكورِ الغائِبِينَ ، ٩٧/أ
والميمُ علامةُ جَمعِ المُذكَّرِ ، ((وَ)) الهِندَاتُ ((ضَرَبَهُنَّ)) عمروٌ ، فالهاءُ ضَميرُ جمعِ المؤنَّثِ الغائِبِ ، والنُّونُ المُشَدَّدةُ علامةُ جَمعِ الإناثِ .

وما تقرَّرَ مِن [أنَّ] (١) الكافَ أوِ (٢) الهاءَ وحدَها هوَ الضَّميرُ هُوَ الصَّحيحُ ، ويُقالُ فِي هٰذهِ كُلِّها فِعلٌ وفاعِلٌ ومَفعولٌ .

((والمُنفصِلُ اثنا عشرَ)) أيضاً نحوَ قولِكَ : ((إيايَ)) أكرمتَ أوَ ما أكرمتَ إلَّا إيَّايَ ، فَـ (إيَّا) (٣) ضَميرُ المتكلِّمِ وحدَهُ (٤) ، [و] اليَاءُ المتَّصِلةُ بِها حَرفُ تكلُّمٍ [(٥)] ، ((وإيَّانا)) أكرَمْتَ (٦) ، أو (ما أكرمْتَ إلَّا إيَّانا) فَـ (إيَّا) ضميرُ المُتكلِّمِ ومَعَهُ غَيرُهُ أوِ المُعظِّمِ نَفسَه وَ [نا] (٧) المتَّصِلةُ بِها علامَةُ جَمعٍ مِنَ المتكلِّمِ مع المُشارَكةِ أوِ التَّعظِيمِ ، ((وإيَّاكَ)) أكرمتَ ، أو ما أكرمْتُ إلَّا إيَّاكَ ، فَـ (إيَّا) ضَميرُ المفردِ المخاطَبِ ، والكافُ المفتوحةُ المتَّصِلةُ حَرفُ خِطابٍ ، ((وإيَّاكِ)) أكرمتُ ، أو ما أكرمْتُ إلَّا إيَّاكِ ، فَـ (إيَّا) ضَميرُ المُفرَدةِ (٨) المُخاطَبةِ ، والكافُ المَكسُورةُ حرفُ خِطابٍ ، ((وإيَّاكُما)) أكرمْتُ ، أو (ما أكرمْتُ إلَّا إيَّاكُما) ، فَـ (إيَّا) ضَميرُ المُثنَّى المُخاطَبِ ، والكافُ والميمُ والألِفُ علامةُ المُثنَّى ، ((وإيَّاكُم)) أكرمْتُ ، أو ما أكرمْتُ إلَّا إيَّاكُم ، فَـ (إيَّا) ضَميرُ جَمعِ المذكَّرِ المُخاطَبِ ، والكافُ والميمُ (٩) / علامةُ الجَمعِ ، ٩٧/ب

---

(١) تكملة يتم بها الكلام . استفدتها من شرح الأزهرى على الآجرومية ٨٣ ، وشرح الرطي ٢٢٠ .

(٢) في الأصل : و .

(٣) في الأصل : فاى .
قال ابن هشام : المختار أن الضمير نفس (إيَّا) وأن اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة .

(٤) انظر : أوضح المسالك ١/ ٦٤ .

(٥) تكملة يتم بها الكلام . استفدتها من الأوضح ١/ ٦٤ ، وشرح الأزهرى على الآجرومية ٨٤ ، وشرح الرطي ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) في الأصل : فايانا .

(٧) سقطت من الأصل .

(٨) في الأصل : المفرد .

(٩) في الأصل : والكاف والألف .

((وإياكن)) أكرمت ، أو ما أكرمت إلا إياكن ؛ فـ (إيا) ضمير جمع المؤنث المخاطب ، والكاف والنون المشددة علامة جمع المؤنث المخاطب ، ((وإياه)) أكرمت ، أو ما أكرمت إلا إياه ؛ فـ (إيا) ضمير المفرد الغائب ، والهاء علامة الغيبة في المذكر ، ((وإياها)) أكرمت ، أو ما أكرمت إلا إياها ؛ فـ (إيا) ضمير المفردة الغائبة ، والهاء [والألف][(١)] علامة التأنيث في الغيبة ، ((وإياهما)) أكرمت ، أو ما أكرمت إلا إياهما ؛ فـ[(٢)] (إيا) ضمير المثنى الغائب ، والهاء والميم والألف علامة التثنية ، ((وإياهم)) أكرمت ، أو (ما أكرمت إلا إياهم) ؛ فـ[(٢)] (إيا) ضمير جمع المذكر الغائب ، والهاء والميم علامة [جمع][(١)] المذكر ، ((وإياهن)) أكرمت ، أو (ما أكرمت إلا إياهن) ؛ فـ (إيا) ضمير جمع المؤنث الغائب ، والهاء والنون المشددة علامة جمع الإناث في الغيبة .

وما تقرر من [أن][(١)] (إيا) وحدها الضمير ، واللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة وتثنية وجمع هو[(٣)] الصحيح ، وكل هذه يقال فيها[(٤)] ضمير نصب منفصل مفعول به مقدم للاختصاص ، وقوله : * وإياي فارهبون *[(٥)] أو * فاتقون *[(٦)] أو * فاعبدون *[(٧)] فالضمير[(٨)] / المنفصل في هذه ونحوها منصوب[(٩)] بفعل محذوف يفسره[(١٠)] المذكور ٩٨/أ

---

(١) تكملة يلتئم بها السياق .

(٢) في الأصل : و .

(٣) في الأصل : وهو ، والواو زائدة .

(٤) في الأصل : فيهما .

(٥) البقرة : ٤٠ .

(٦) البقرة : ٤١ ، النحل : ٢ ، المؤمنون : ٥٢ ، الزمر : ١٦ .

(٧) الأنبياء : ٢٥ ، ٩٢ ، العنكبوت : ٥٦ .

(٨) في الأصل : والضمير .

(٩) في الأصل : معطوف .

(١٠) في الأصل : تفسيره .

وهو من باب اشتغال العامل عن معموله [بضمير] (١) ، نحو : ﴿والقمر قدرناه﴾ (٢) ، ﴿إنا كل شيء خلقناه﴾ (٣) .

وقد تقدم (٤) أن الضمائر واحد وستون (٥) ضميرا ، فذكر منها في باب المبتدأ والخبر اثني عشر ، وفي باب الفاعل اثني عشر ، وذكر في هذا الباب أربعة وعشرين ، وذكر في باب علامات الإعراب الياء من (تفعلين) ، فهذه تسعة وأربعون ، فالباقي من واحد (٦) وستين اثنا عشر (٧) وهي : ضمائر الخفض نحو : (مررت بي ، وبنا ، وبك ، وبك ، وبكما ، وبكم ، وبكن ، وبه ، وبها ، وبهما ، وبهم ، وبهن) ، ولم يذكر ضمائر الخفض المذكورة استغناء عنها بضمائر النصب المتصلة فإن لفظهما واحد .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) يس : ٣٩ .

(٣) القمر : ٤٩ .

(٤) انظر ٢٥٤ .

(٥) في الأصل : احدي وستين .

في باب المبتدأ (١٢) منفصل فقط ، وفي باب الفاعل (١٢) متصل فقط ، وفي باب المفعول ٢٤ ، متصل ١٢ و منفصل ١٢ ، وفي باب المجرور ١٢ متصل فقط = ٦٠ ، إضافة إلى ياء المخاطبة نحو تفعلين = ٦١ ضميراً .

(٦) في الأصل : احدى .

(٧) في الأصل : اثني عشر .

((بَابُ المَصْدَرِ)) (*)

[المَفْعُولُ المُطْلَقُ]

يُقَالُ فِيهِ: المَصْدَرُ والمَفْعُولُ المُطْلَقُ لِصِدْقِ المَفْعُولِ عَلَيْهِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِحرفِ جَرٍّ ونحوِهِ بخلافِ غيرِهِ منَ المَفْعُولاتِ الأَرْبَعةِ، والتَّعبيرُ بالمَفْعُولِ المُطْلَقِ أَوْلَى؛ فإنَّ المفعولَ المطلقَ قد لا يكونُ مَصدرًا والمَصدرُ قد لا يكونُ مَنصوبًا / عَلَى أنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَحْوَ: (أَعْجَبَنِي (١) ضَرْبُكَ)، فـ(ضَرْبُكَ) مَصدرٌ ولَيْسَ بِمفعولٍ [مُطْلَقٍ] (٢) فالمَفْعُولُ المُطْلَقُ اسمٌ يُؤكِّدُ عَامِلَهُ، (أَوْ يُبَيِّنُ نَوْعَهُ) (٣)، أَوْعَدَدَهُ، ولَيْسَ خبرًا ولا حالاً. ٩٨/ب

والمَصدرُ مَعنىً صَادِرٌ مِنْ فَاعِلٍ وَهُوَ اسمٌ للحَدَثِ المَدْلُولِ (٤) عَلَيْهِ بِالفِعْلِ المُتَصَرِّفِ، واختُلِفَ فِيهِ (٥)؛ فَقَالَ الكُوفِيُّونَ: أَصْلُهُ الفِعْلُ، وقَالَ البَصْرِيُّونَ: (٦) هُوَ أَصْلُ الفِعْلِ وَهُوَ الصَّحِيحُ (٧)، لأَنَّ كُلَّ فرعٍ يتضمنُ الأَصْلَ

(*) المصدر هو اسم دال بالأصالة أي بالوضع على معنى هو الحدث قائم بفاعل كـفَرِحَ زيدٌ فَرَحاً، وعلى معنى صادر عنه كقعد زيد قعودا، ثم ذلك المعنى الصادر إما حقيقةً كما مرّ، أو مَجازاً كمَرِضَ زيدٌ مَرَضاً. وقال ابن مالك: هو مصدر ما لم يسم فاعله كذَ هول وجنون. انظر شرح حدود الفاكهي ٤١/أ.

(١) الأصل: عجبني. (٢) سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل: ليبين وقوعه. (٤) في الأصل: المذكور. تحريف.

(٥) انظر: الإنصاف ٢٣٥/١ مسألة ٢٨، والتبيين ١٤٣، والأصول لابن السراج ١٦٢/١، ١٩٠، وايضاح الزجاجي ٥٦، والخصائص ١١٣/١، ١١٩، ١٢١، شرح الرضي على الكافية ١٩١/٢-١٩٢، وشرح التصريح ٣٢٥/١، والأشموني ١١٢/٢.

(٦) كالفارسي واختاره الشيخ عبد القاهر. انظر: المقتصد في شرح الإيضاح ٥٥٣/١، وشرح التصريح ٣٢٥/١.

(٧) هذا ما أشار اليه ابن عقيل أنّه كلام ابن مالك ويؤيده كذلك. قال ابن مالك:

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ * وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

انظر: شرح ابن عقيل ١٧٠/٢، ١٧١، نص ابن عقيل ١٧١/٢.

وزيادةً ، والفعلُ يتضمَّنُ المصدَرَ وزيادةً ، وكَذلِكَ كُلُّ ما أُخِذَ مِنَ الفِعلِ(١) فَإِنَّه بِالنِّسبةِ إِلَى المَصْدرِ كَذلِكَ.(٢) (٣)

((وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الّذِي يَجِيءُ)) حالةَ كَونِهِ ((ثَالِثاً فِي تَصرِيفِ الفِعْلِ)) خَرَجَ بِهِ بَاقِي(٤) المَنْصُوبَاتِ ، وهذا ذكرَه تقريباً على المُبتدِئ ، كما إِذا قِيلَ لَكَ كَيفَ تُصَرِّفُ ((نَحْوَ : ضَرَبَ)) فَإِنَّكَ تقولُ : ((ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً)) ؛ فَـ (ضَرْباً) [مَصدرٌ جاءَ](٥) ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ .

((وَهُوَ)) أَيْ : المَصْدَرُ ((قِسْمانِ : لَفْظِيٌّ ومَعْنَوِيٌّ)) وفي النُّسَخِ : (عَلَى قِسْمَيْنِ لَفْظِيٍّ وَمَعنوِيٍّ)(٦) لأَنَّهُ [لا](٥) يَخْلُو إِمّا أَنْ يُوافِقَ لفظُ المَصدرِ لَفْظَ فِعلِهِ أَوْ لا(٧) ؛ ((فَإِنْ وافَقَ لفظُهُ [لَفْظَ](٨) فِعْلِهِ))

---

(١) هذا على مذهب من ذهب أن المصدر أصل/والفعل مشتق منه ، والوصف مشتق من الفعل . ابن عقيل ٢ / ١٧١ .

(٢) أى أَنَّ كُلًّا منهما يدل على المصدر وزيادة ؛ فَالفِعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل . ابن عقيل ٢ / ١٧١ .

(٣) وزعم ابن طلحة أن الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقاً من الآخر .

انظر : شرح التصريح ١/ ٣٢٥ ، والأشموني ٢ / ١١٢ .

(٤) في الأصل : بواقي .

(٥) زيادة تستقيم بها العبارة استقيتها من شرح الأزهري على الآجرومية/ ٨٤

(٦) في الأصل : منوى .

(٧) في الأصل : أولى .

(٨) ساقطة من الأصل واستفدته من متن الآجرومية .

يَعنِي عَامِلَهُ / فِي حُرُوفِهِ [الأُصُول][1] وَمعنَاهُ ((فَهُوَ)) أيْ : المَصْدَر ٩٩/أ
((لَفظِيٌّ)) سَوَاءٌ وَافَقَهُ مع ذَلِكَ فِي تَحرِيكِ عَيْنِهِ نَحْوَ : فَرِحَ فَرَحًا ، أمْ لَا
((نَحوُ : قَتَلْتُهُ قَتْلاً)) ، وَنَصرتُهُ[2] نَصرًا ، وَذَكَرتُ اللهَ ذِكرًا ، وَمِنْهُ قَولُـــهُ
تَعَالَى : ﴿ وَيَنصُرَكَ اللهُ نَصرًا ﴾[3] ، ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكلِيمًا ﴾[4] ،
﴿ وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرتِيلاً ﴾[5] ، ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾[6] ، ﴿ فَأَفُوزَ
فَوزًا عَظِيمًا ﴾[7] ، ((وَإِنْ وَافَقَ)) أيْ : المَصْدَر ((مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفظِـهِ
فَهُوَ مَعنَوِيٌّ)) لِمُوَافَقَتِهِ لِلفِعْلِ فِي المَعْنَى دُونَ الحُرُوفِ[8] ((نَحوُ : جَلَسْـتُ
قُعُودًا ، وَقُمْتُ وُقُوفًا)) ، وَأَفرَحُ[9] الجَذَلَ ، فَالوُقُوفُ وَالقُعُودُ بِمَعنَى القِيَامِ ،
وَالجَذَلُ بِمَعنَى الفَرَحِ ، وَمِنْهُ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ نَقَضَتْ غَزلَهَا مِنْ بَعدِ قُـــوَّةٍ
أَنكَاثًا ﴾[10] فَـ (أَنكَاثًا) مَصدَرٌ مَعنَوِيٌّ لِـ (نَقَضَتْ) ، وَأَنقَاضًا[11] بِمَعْنَاهُ .

وَهَذَا التَّقسِيمُ الَّذِي يَذكُرُهُ المُصَنِّفُ إِنَّمَا يَتَمَشَّى عَلَى مَذْهَبِ المَازِنِيِّ[12]

---

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة .
(٢) في الاصل : ونصرت .
(٣) الفتح : ٣ .
(٤) النساء : ١٦٤ .
(٥) المزمل : ٤ .
(٦) الفرقان : ٥٢ .
(٧) النساء : ٧٣ .
(٨) في الاصل : الحرف .
(٩) في الاصل : وأفرحه .
(١٠) النحل : ٩٢ .
(١١) في الاصل : وانكا .
(١٢) وكذلك السيرافي والمبرد . انظر :
شرح التصريح ٣٢٧/١ ، وحاشية الخضرى ١٨٨/١ ، شرح الأزهرى على الآجرومية ٨٥ .

===

القائل بأنّ المصدر المعنويّ ينصب بالفعل المذكور معه ، أما على مذهب من يقول إنّه منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ من لفظه- وهو الجمهور- فتقدير (جلست قعودًا) (جلست وقعدت قعودًا) (١) / ، وتمثيله في اللفظيّ بالمتعدّي (٢) ، ٩٩/ب وفي المعنويّ باللازم للإيضاح لا للتخصيص ؛ إذ كلّ منهما يجري مع المتعدّي واللازم .

وينصب المصدر أحد ثلاثة أشياء :

أحدها : فعله المشتق منه كالأمثلة المتقدّمة .

والثاني : الوصف ، نحو قوله تعالى : ﴿ والصّافّات صفًا ﴾ (٣) ، ﴿ إنّك كادحٌ إلى ربّك كدحًا ﴾ (٤) .

والثالث : مصدر مثله ، نحو قوله تعالى : ﴿ جزاؤكم جزاءً ﴾ (٥) ، وقولك : سيرك (٦) السّير غير الحسن متعبٌ ، وسيرك (٧) السّير الحسن مريحٌ .

=== وهو : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، أبو عثمان المازني ، من مازن شيبان : أحد الأئمة في النحو ، من أهل البصرة ، ووفاته فيها سنة ٢٤٩هـ ، له كتاب (التصريف) ، و (العروض) و (الديباج) ، و (الألف واللام) ، وما تلحن فيه العامة . الأعلام ٦٩/٢ .

(١) في الأصل بعدها ، (فلا) زائدة .

(٢) في الأصل : بالتعدى .

(٣) الصافات : ١ .

(٤) الانشقاق : ٦ .

(٥) الإسراء : ٦٣ .

(٦) في الأصل : سير .

(٧) في الأصل : وسير .

وَقد يُحذَفُ عاملُ المصدرِ غيرُ المؤكِّدِ جوازاً لِدليلٍ كأنْ تقولَ(١) : ما صُمْتَ ؟ فيقول : بلى صوماً(٢) كثيراً .

ويمتنعُ حذفُ عاملِ المؤكِّدِ، وقد يكونُ العاملُ محذوفاً وجوباً إذا كانَ المصدرُ بَدلاً مِنَ اللفظِ بفِعْلِه وهو نوعان :(٣)

ما لا فِعْلَ لَهُ نحو(٤) : (ويلَ زيدٍ) و (ويحه) .

وما لَه فِعْلٌ ،وهو نوعان :

واقعٌ في الطَّلبِ ،بأنْ وَرَدَ دُعاءً كـ(سَقْياً ،ورَعياً وخيْرَ مَقْدَم)(٥)، أو أمراً أو نَهياً كـ (قِياماً لا قعوداً) ،أو مَقروناً بِاستِفْهامٍ توبيخيٍّ(٦) نحو : أتوانياً وقد بدا الشَّيبُ ،وواقعٌ في الخبر [وذَلِكَ] في مسائِلَ :

إِحْداها(٧) : أنْ[يكون](٨)تفْصِيلاً / لِعاقِبةِ ما قبلَه ،نحو قوله تعالى : ١٠٠/أ

﴿ فشُدُّوا الوثاقَ فإمّا مَنّاً بعدُ وإمّا فِداءً ﴾.(٩)

الثّانية : أنْ يكونَ مُكرراً أو محصوراً ،أو مُستفهماً عنه ،وعامِلُهُ خبراً عن اسمِ [عَينٍ](١٠) نحو : (أنتَ سَيراً(١١)سَيْراً) و (ما أنتَ إلّا سَيْراً) .[وأأنتَ سيراً].(١٢)

---

(١) في الأصل : يقول . (٢) في الأصل : صوم .

(٣) في الأصل : فرعان . (٤) في الأصل : ونحو . الواو زائدة .

(٥) في الأصل :و "خبراً مقدم " ومثل (خَيْرَ مَقْدَم) بفتح الميم والدال: مواعيدَ عرقوب لمن يُخلف وعده ، وغَضَبَ الخيل على اللجم للغضبان .

(٦) في الأصل : توبيخين . (٧) في الأصل : أحدها .

(٨) سقطت من الأصل . (٩) محمد : ٤ .

(١٠) تكملة يتم بها الكلام . انظر أوضح المسالك ٤١/٢ .

(١١) في الأصل : سير .

(١٢) تكملة تتم بها الأمثلة المرادة . استفدتها من أوضح المسالك٤٢/٢ .

والثَّالِثَةُ : أَنْ يَكُونَ مُؤَكِّداً لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ ، فَالأَوَّلُ الوَاقِعُ(١) [بَعْدَ](٢) جُمْلَةٍ هِيَ نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ(٣) نَحْوَ : ([لَهُ](٤) عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفاً) أَي(٥) : اعْتِرَافاً ، والثَّانِي : الوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ تَحْتَمِلُ(٦) مَعْنَاهُ وغَيْرَهُ نَحْوَ : (زَيْدٌ ابْنِي حَقّاً) .

الرَّابِعَةُ(٧) : أَنْ يَكُونَ فِعْلاً عِلَاجِيّاً تَشْبِيهِيّاً(٨) بَعْدَ جُمْلَةٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَيْهِ وعَلَى صَاحِبِهِ كـ(مَرَرْتُ فَإِذَا لَهُ صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ) .

الخَامِسَةُ(٩) : مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا ، وَدَلَّتِ(١٠) القَرِينَةُ عَلَى عَامِلِهَا ، كَقَوْلِهِم عِنْدَ ظُهُورِ مُعْجِبٍ(١١) : عَجَباً .

[أنواعُ المفعولِ المُطْلَقِ]

ويأتي علَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

لِلتَّأْكِيدِ ، نَحوُ قولِهِ تعالَى : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(١٢) ،

---

(١) في الأصل : ما لا ولا لواقع .

(٢) يقتضيها السياق .

(٣) في المخطوط : (في معناه وغيره) ، (وغيره) زائدة لا معنى لها هنا وستأتي في الموضع الثاني .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في الأصل : أو .

(٦) في الأصل : يحتمل .

(٧) في الأصل : الرابع .

(٨) في الأصل : تشبيها .

(٩) في الأصل : الخامس .

(١٠) في الأصل : ودخلت .

(١١) أي : أمر معجب .

(١٢) الأحزاب : ٥٦ .

* يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا * (١) وهذا لا يُثَنَّى ولا يُجمَع (٢)، لأَنَّه بمَنزِلَةِ الجِنسِ الَّذي هُوَ كالماءِ والزَّيتِ (٣) لِوُقُوعِه على القَليلِ والكَثيرِ.

وللنَّوعِ، نَحوُ: سِرتُ سَيرَ ذِي رَشَد (٤) / وجَلَستُ جِلسَةً (٥)، وضَرَبتُ ضِربَةً بِكَسرِ الجيمِ والضّادِ. ١٠٠/ب

وللعَدَدِ، نَحوُ: جَلَستُ جَلسَةً، وضَرَبتُ ضَربَةً بفَتحِ [الجيمِ والضّادِ] (٦) وهذانِ القِسمانِ يُثَنَّيانِ ويُجمَعانِ (٧) تَقُولُ: ضَرَبتُ ضَربَتَينِ وضَرَباتٍ، وجَلَستُ جَلسَتَينِ وجَلَساتٍ.

[ما ينوب عن المصدر في الانتصاب]

ويَنُوبُ عَنِ المَصدَرِ في الانتِصابِ على المَفعولِ المُطلَقِ ما يَدُلُّ على المَفعولِ المُطلَقِ، [وَ] (٨) ما يَدُلُّ على المَفعُولِ المُطلَقِ:

صِفَتُه، كَـ (سِرتُ أَحسَنَ السَّيرِ)، أو ضَميرُه، نَحوُ: عَبدُ اللهِ أَظُنُّه جالِسًا، أو إِشارةٌ إِليهِ، نَحوُ: ضَرَبتُه ذلكَ الضَّربَ، أو مُرادِفٌ (٩) [لَه، نَحوُ:] (١٠) (شَنِئتُه بُغضًا)، أو مُشارِكٌ له (١١) في مادَّتِه (١٢)

---

(١) النساء: ٦١.

(٢) لأنه بمثابة تكرر الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع. ابن عقيل ١٧٤/٢.

(٣) في الأصل: والقرب.

(٤) وهذا المثال من شواهد الألفية: توكيد
تَوكِيدًا أَو نَوعًا يُبَيِّنُ أَو عَدَد * كَسِرتُ سَيرَتَينِ سَيرَ ذِي رَشَد

(٥) مصدر الهيئة يدل على كيفية وقوع الحدث.

(٦) تكملة يتم بها الكلام. استفدتها من العبارة التي سبقتها.

(٧) المبين للعدد لا خلاف في جواز تثنيته وجمعه، أما المبين للنوع فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه، إذا اختلفت أنواعه، نحو: سِرتُ سَيرَيْ زيدٍ: الحسَن والقبيح، وظاهر كلام سيبويه أنّه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياساً بل يُقتصر فيه على السماع وهذا اختيار الشلوبين. انظر: ابن عقيل ١٧٥/٢، الأشموني ١١٦/٢، وشرح التصريح ٣٢٩/١.

(٨) تكملة يستقيم بها السياق. (٩) في الأصل: أمرادف.

(١٠) ساقطة من الأصل ويقتضيها السياق. استفدتها من الأوضح ٣٤/٢.

(١١) في الأصل: أو في مادته. و (أو) زائدة.

(١٢) في الأصل: مدته.

وَهُوَ ثلاثةٌ :

اسمُ مَصْدَرٍ نحوُ : توضَّأَ وُضوءاً ،واسمُ عَيْنٍ [نحوُ :] (١) * واللّهُ أَنبتكم مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً * (٢) ، أو مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ آخرَ ،ومنهُ : * تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * (٣).

أَو دالٌّ على نَوْعٍ مِنْهُ : كَـ (قَعَدَ القُرْفُصاءَ) (٤) ،أَو دالٌّ على عَدَدِهِ ،كَـ (ضربتُه عشرَ ضَرَباتٍ) ، أَوْ آلتِهِ : كَـ (ضَرَبْتُهُ سَوْطاً) (٥) ، أَو كُلٍّ : * فَلا تَميلُوا كُلَّ المَيْلِ * (٦) ، أَو بَعْضٍ : كَـ (ضَرَبْتُهُ بَعْضَ الضَّرْبِ) .

[شُروطُ عَمَلِ المَصْدَرِ]

وَيَعْمَلُ المَصْدَرُ عَمَلَ فِعْلِهِ بِثَمانِيَةِ شُرُوطٍ :

أَحَدُها : أَنْ يَصِحَّ أَنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ فِعلٌ / إِمّا مَعَ أَنْ نَحْوُ: ١٠١/أ
(أَعْجَبَني دَقُّ القَصّارِ الثَّوْبَ) -بِنَصْبِ الثَّوْبِ- أَيْ : أَعْجبني أَنْ يَدُقَّ القصارُ الثَّوْبَ ،وإِمّا مَعَ (مَا) كَـ (يُعْجِبُني ضَرْبُكَ زيداً الآنَ ،أَيْ : ما تَضْرِبُهُ الآنَ .

الشَّرْطُ الثّاني : أَلّا يُصَغَّر ،فَلا يَجُوزُ : (أَعْجَبَني [ضُرَيْبُكَ] (٧) زيداً) (٨) ،لأَنَّ المَصْدَرَ إِنَّما عَمِلَ بِحَمْلِهِ عَلَى الفِعْلِ ، والتَّصْغِيرُ يُبْعِدُ شَبَهَهُ بِهِ .

---

(١) يقتضيها توافق ما قبلها ومابعدها .

(٢) نوح : ١٧.

(٣) المزمل : ٨.

(٤) في الأصل : قعدت عن الغرق .

(٥) في الأصل : صوتاً، بالصاد . والتاء. وما أثبته أولى لقوله تعالى: ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ .

(٦) النساء : ١٢٩.

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) في الأصل : زبيداً . وَهْمٌ مِنَ النّاسخ .

الثَّالِثُ : أَلَّا يَكُونَ مُضْمَرًا ،فَلَا تَقُولُ : (ضَرْبِي [١] زَيْدًا حَسَنٌ وَهُوَ عَمْرًا قَبِيـــحٌ) لِعَدَمِ حُرُوفِ الفِعْلِ .

الرَّابِعُ : أَلَّا يَكُونَ مَحْدُودًا [٢] ،فَلَا تَقُولُ : (أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زَيْدًا) .

الخَامِسُ : أَلَّا يَكُونَ مَوْصُوفًا قَبْلَ العَمَلِ [٣] ،فَلَا يُقَالُ : (أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْدًا) فَإِنْ أَخَّرْتَ (الشَّدِيدَ) [٤] جَازَ .

السَّادِسُ : أَلَّا يَكُونَ مَحْذُوفًا ،وَلِهَذَا رَدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ فِي : * بِسْمِ اللَّهِ * إِنَّ التَّقْدِيرَ : (ابْتِدَائِي بِسْمِ اللَّهِ ثَابِتٌ) ،فَحَذَفَ [٥] المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ ،وَأَبْقَى مَعْمُولَ المُبْتَدَأِ .

السَّابِعُ : أَلَّا يَكُونَ مَفْصُولاً مِنْ مَعْمُولِهِ ،وَلِهَذَا رَدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ فِي : * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * [٦] : إِنَّهُ مَعْمُولٌ [٧] لِرَجْعِهِ ،لأَنَّهُ قَدْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالخَبَرِ .

الثَّامِنُ : أَلَّا يَكُونَ مُؤَخَّرًا عَنْهُ ،فَلَا / يَجُوزُ : أَعْجَبَنِي ١٠١/ب

---

(١) في الأصل : ضربني .

(٢) في الأصل : محذوفا . تحريف.

(٣) في الأصل : الفعل .

(٤) في الأصل : التشديد .

(٥) في الأصل : محذوف .

(٦) الطارق : ٩ (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) .

(٧) الأصل : مفعول .

زَيداً ضَرْبُكَ ،وأَجازَ السُّهيلي (١) تقديمَ الجارِّ والمجرورِ ،واستدلَّ بقولِهِ تعالَى : ﴿ لا يبغُونَ عنها حِولاً ﴾ (٢) ،وقولِهم : اللّهمَّ اجْعلْ لنا مِنْ أمرِنا فَرَجاً و مَخرجاً .

* * *

وتكثُر إضافتُه إلَى فاعلِهِ كَما تقدَّمَ ، وقد يُضافُ إلَى مفعولِهِ كـ (أعجبَني دَقُّ الثوبِ القَصّارُ) ، برفعِ القَصّارِ .

وقد يعملُ مُنكّراً ،نحوُ : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ﴾ (٣)، فإِنْ دخلَهُ الألِفُ واللّامُ كانَ عملُهُ ضعيفاً (٤) ،كقولِهِ :

٩٠ - ضَعِيفُ النِّكايَةِ أعداءَهُ * (٥)

فـ (أعداءَهُ) : مفعولُ النِّكايةِ.

---

(١) السهيلي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي ، حافظ ، وعالم باللغة والسير ،ضرير ، ولد في مالقة سنة ٥٠٨ هـ ،وعمي وعمره ١٧ سنة ، ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فأكرمه وأقام يصنف كتبه إلَى أنْ توفي في مراكش سنة ٥٨١ هـ ،ونسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) ومن كتبه : الروض الأنف ،وشرح السيرة النبوية لابن هشام ،ونتائج الفكر وغيرها . الأعلام ٣/٣١٣ ، نتائج الفكر للسهيلي .
انظر رأى السهيلي في : القطر ٣٧٤ ،أبوالقاسم السهيلي ومذهبه النحوى ٤٠٤ .

(٢) الكهف : ١٠٨ .

(٣) البلد : ١٤،١٥ ،انظر: السهيلي في نتائج الفكر ٦٩ .

(٤) في الأصل : ضعيف . انظر:
شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٦ ،الأشموني ٢/٢٨٩ ، و شرح التصريح ٢/٦٣ .

(٥) الشاهد صدر بيت من البحر المتقارب ،وهو من شواهد سيبويه التي لم تنسب لقائل معين ، وأما عجز البيت فهو :

===

((بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرْفِ المَكَانِ))

الظَّرْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الوِعَاءُ .

[ظَرْفُ الزَّمَـــانِ]

((ظَرْفُ الزمانِ هُوَ اسْمُ الزَّمانِ المَنْصُوبُ)) بِاللَّفْظِ (١) الدَّالُّ عَلَى المعنَى الوَاقعِ فيه ، ((بِتَقديرِ (فِي))) الدالةِ علَى الظَّرفيَّةِ هَذا شَرْطٌ فِي نَصْبِهِ ؛ لأَنَّهَا إِذَا وُجِدَتْ وَجَبَ الخَفْضُ بِهَا فَإِذا حُذِفَتْ تَعَدَّى الفِعْـــلُ فَنَصَبَ ،فَخَرَجَ بِاسمِ الزَّمانِ : مَا لَا يَكُونُ كَذلِكَ ،وإِنْ نُصِبَ بِتَقديرِ (فِي) كَـ (أَنْ تَنكِحُوهُنَّ) مِنْ قولِهِ تَعَالَى : * وتَرغبونَ أَنْ تنكِحوهنَّ * (٢) فِـــي أَحدِ التَّأْوِيلَيْنِ (٣) إِذْ لَيْسَ بِظَرْفٍ .

وخَرَجَ بِـ (المَنْصُوبِ) : اسمُ الزَّمانِ المَرفُوعُ / والمَخفوضُ ، ١٠٢/أ وبِتَقديرِ (فِي) اسمُ الزَّمانِ المنصوبُ لَا بِتَقديرِ (فِي) كَـ (يَوماً) مِـــنْ قولِهِ تَعَالَى : * يَخافُونَ يَوْماً * (٤) ،وخَرَجَ -بِمَا ذُكِرَ- مَا عَدَاهُ مِـــنَ المَنصوباتِ ،والمُرادُ بِـ (تَقديرِ [فِي]) (٥) مُلاحَظَةُ مَعناهَا لَا لَفظِهَـــا ،

=== * يَخَالُ القَرَارَ يُراخِي الأَجَلْ *

انظر : الكتاب ١٩٢/١ ،والمنصف ٧١/٣ ، وشرح المفصل ٥٩/٦ ، والمقرب ١٣١/١ ،وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧/٢ ،وشرح الكافية الشافية ١٠١٣/٢ ،وتوضيح المقاصد ٥/٣ ، وشرح الشذور ٩٧ ، والأشموني ٢٨٩/٢ ،وشرح التصريح ٦٣/٢ ،والهمع ٩٣/٢ ، والخزانة ١٢٧/٨ ،والدرر ١٢٤/٢ .

(١) في الأصل : فاللفظ .

(٢) النساء : ١٢٧ .

(٣) والتأويل الآخر هو : (وترغبون عَنْ أَنْ تنكحوهن) .

(٤) النور : ٣٧ ،الانسان : ٧ .

(٥) ساقطة من الأصل .

وَلَم يَشترطِ المصنف(١) في هٰذِهِ المُلاحظةِ الاطِّرادَ - كما اشْتَرطَهُ ابنُ مَالِكٍ(٢) - ؛ لِأَنَّ الجُمْهورَ(٣) علىٰ عدمِ اشْتِرَاطِهِ.

وَأسماءُ الزمانِ كُلُّها تَقبلُ الظَّرفيةَ مُبهَمَها ومُختَصَّها ، وأَمَّا المَعدودُ فهو مِنْ قَبِيلِ المُختَصِّ خِلافاً لِمَنْ جَعَلَهُ قِسْماً ثالثاً(٤) ، فالمُبْهَمُ : ما دَلَّ علىٰ قدرٍ مِنَ الزمانِ غيرِ مُعَيَّنٍ كَحِينٍ(٥) ، والمُختَصُّ المَعدودُ : ما لَهُ مِقدارٌ مِنَ الزمانِ مَعلومٌ كـ(يَوْمَيْنِ) ، والمُختَصُّ غيرُ المَعدودِ كأعلامِ الأيَّامِ(٦) ، وما اختَصَّ بِأَلْ أو بالصِّفَةِ(٧) أو بالإِضافَةِ ، ولَم تُضِفِ العَرَبُ لَفظَ (شَهْرٍ) إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أعلامِ الشُّهورِ(٨) إلَّا رَمَضانَ وربيعِ الأوَّلِ وَربيعِ الآخِرِ .

((نَحْوُ(٩) : اليومَ)) (١٠) ، وهُوَ مِن طُلوعِ الفَجْرِ إِلَىٰ غُروبِ الشَّمسِ ، ويُسْتَعْمَلُ نَكِرَةً نَحوُ : (صُمْتُ يوماً) ، ومُعَرَّفاً بالألِفِ واللَّامِ نَحوُ : (صُمتُ اليومَ) ، ومُضافاً نَحوُ : (صُمْتُ / يَوْمَ الخَميسِ) . ١٠٢/ب

((واللَّيلةَ)) (١١) ، وَهِيَ [مِنْ](١٢) غُروبِ الشَّمسِ إِلَىٰ

---

(١) في الأصل : المنصوب .

(٢) انظر : التسهيل ٩١ .

(٣) في الأصل : المجهول .

(٤) ابن عصفور جعل أقسام اسمي الزمان والمكان ثلاثة أقسام : مبهم و مختص و معدود .

انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٣٢٧ .

(٥) نكرة كان كـ (حين) ، أو معرفة كـ (الحين) .

(٦) كالسبت والأحد والاثنين .. الخ (٧) في الأصل : الصفة . (٨) نحو: المحرم ، صفر .. الخ

(٩) أي ظرف الزمان المنصوب بتقدير (في) ، نحو : (اليوم) .

(١٠) انظر : اللسان ، مادة (يوم) ١٢/ ٦٤٩ .

(١١) انظر : اللسان ، مادة (ليل) ١١/ ٦٠٧ .

(١٢) ساقطة من الأصل .

طُلوع الفَجْرِ ، وتُستعملُ نَكِرةً نحوُ : اعْتكفتُ ليلةً ، ومَعرفةً بالألِفِ واللّامِ نحوُ : صَلّيْتُ اللّيلَةَ ، ومضافةً نحوُ : صلّيتُ ليلةَ الاثنَيْنِ.

((وغُدْوَةً)) (١) ، وهِيَ مِنْ صَلاةِ الفجرِ إلى طُلوعِ الشَّمْسِ ، وتُستعمَلُ مُنوّنةً على أنّها نكِرةٌ كـ : (زُرتُكَ غُدوةً) ، وغيرَ مُنوّنةٍ على أنّها غيرُ مُنصرِفةٍ للتأنيثِ والعَلَميّةِ.

((وبُكْرةً)) (٢) بالتّنوينِ وتركِهِ كَما تقدّمَ في (غُدْوَة) ، وهِيَ أوّلُ النّهارِ ، وأوّلُه مِنَ الفَجرِ علَى الصّحيحِ ، وقِيلَ مِنْ طُلوعِ الشّمْسِ.

((وسَحَراً)) (٣) بالتّنوينِ إذا لَمْ تُرِدْ بِهِ سَحَرَ يَوْمٍ بعينِهِ ، وبِلا تَنوينٍ إذا أردْتَ بِهِ ذلِكَ ، وهُوَ آخِرُ اللّيْلِ .

((وغَداً)) (٤) ، وهُوَ اسْمُ اليَومِ الّذي بَعْدَ يومِكَ ، وأصلُه غَدْوٌ (٥)

((وعَتَمةً)) (٦) وهِيَ ثُلثُ اللّيلِ الأوّلِ ، تقولُ : (أتيتُك عَتمةً أو (٧) عتمةَ ليلةِ الجُمُعةِ) .

((وصَباحاً)) وهُوَ أوّلُ النّهارِ (٨) ، تَقولُ : (أتيتُكَ صَباحاً ، أوْ صَباحَ ليلةِ الجُمُعةِ) .

---

(١) أي : البُكْرة . انظر: اللسان ، مادة (غدا) ١٥/١١٦.

(٢) انظر : اللسان ، مادة (بكر) ٤/٧٦.

(٣) انظر: اللسان ، مادة (سحر) ٤/٣٥٠.

(٤) انظر: اللسان ، مادة (غدو) ١٥/١١٧.

(٥) حذفوا الواوَ بِلَا عوض . ويدخل فيه الألف واللام للتعريف .
انظر : اللسان ، مادة (غدو) ١٥/١١٧.

(٦) هي ثلث الليل الأوّل بعد غيبوبة الشفق .
انظر : اللسان ، مادة (عتم) ١٢/٣٨١.

(٧) في الأصل : و .

(٨) بعده في المخطوط : تقول أتيتك أول النهار . وهو تكرار .

((وَمَسَاءً)) وَهُوَ مِنَ الظُّهرِ إِلَى آخرِ النَّهارِ تقولُ : (أَتَيْتُكَ مَساءً أو مَساءَ يوم الجُمُعَةِ) .

((وأَبَداً)) ، وَهُوَ الزمانُ المُسْتَقبَلُ / الذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ ، تقولُ : لَا أَضرِبُكَ أَبَداً ، أَو أَبَدَ الآبِدِينَ . ١٠٣/أ

((وأَمَداً)) ، وَهُوَ ظَرفٌ لِزَمانٍ (١) مُستَقبلٍ ، تَقُولُ : (لا أُكَلِّمُ زيداً أَمَداً أَو أَمَدَ الدَّاهِرِينَ) .

((وَحِيناً)) ، وهُوَ اسمُ زَمانٍ مُبْهَمٍ يَقَعُ عَلَى [كُلِّ] (٢) زمانٍ ، تقولُ : (قَرأتُ حِيناً وحينَ جاءَ زيدٌ) ، ((وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ)) مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمانِ المُبْهَمَةِ نَحوُ : وَقْت (٣) وسَاعَة وأَوان ، والمُختَصةِ نحوُ : ضحًى وضَحْوةً وغُدوةً وعَشِيّاً قالَ اللهُ تَعالَى : ﴿ النَّارُ يُعرَضُونَ عَلَيهَا غُدُواً وعَشِيّاً ﴾ (٤) .

[ظَرفُ المَكَانِ]

((وظَرفُ المَكَانِ هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ)) بِاللَّفْظِ الدَّالِّ على المَعْنَى الوَاقِعِ فيهِ ، ((بِتَقدِيرِ (٥) (فِي))) الدَّالَّةِ على الظَّرفِيَّةِ ، فَخرجَ بِاسمِ المَكَانِ نَحوُ : ﴿ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ ﴾ (٦) كَمَا تَقدَّمَ (٧) ، و بالمَنصُوبِ :

---

(١) في الأصل : الزمان .

(٢) تكملة يلتئم بها السياق .

(٣) في الأصل : وقتا .

(٤) غافر : ٤٦ .

(٥) في الأصل : تقدير .

(٦) النساء : ١٢٧ .

(٧) لأنه وان كان على معنى (في) لكنه ليس زمانا ولا مكانا . القطر ٣٢١ ، أوضح المسالك ٥١/٢ .

اسمُ المَكانِ المرفوعُ والمَخفوضُ ،وبتقديرِ (في) اسمُ المكانِ المنصوبُ لا بتقديرِ (في) نَحوُ : (حَيْثُ) مِنْ قولِهِ : ﴿ اللّهُ أعلمُ حيثُ يَجعَلُ رِسالَتَهُ ﴾ (١) فإنَّه ليسَ علَى (٢) معنَى (في) وانتِصابُه علَى المَفعولِ بِهِ ،ونَاصِبُه (يَعلم) مَحذُوفٌ لِأَنَّ اسمَ التَّفضيلِ لَا يَنْصِبُ المَفعُولَ بِهِ. (٣)

وَقَدَّمَ المَصْدَرَ وظرفَ الزّمانِ علَى ظَرفِ المَكانِ لأنَّ / الفِعْلَ يَدُلُّ علَى ١٠٣/ب المَصْدرِ بِنَفْسِهِ وعَلَى الزَّمانِ بِصيغَتِهِ ،وأمَّا المَكانُ فَلا يَدُلُّ عليهِ إلّا بِالمُلازَمةِ ، وَأيضًا فاسـم المَكانِ لَا يَقبلُ الظّرفيةَ إلّا إذا كانَ مُبْهَمًا ، ((نَحوُ (٤) :

أَمَامَ)) ،وهُوَ بِمَعْنَى : قُدّام ،تَقُولُ : (جَلَسْتُ أمَامَ الشَّيخِ) أيّ : قُـدّامه.

((وَخَلْفَ)) ،وهُوَ ضِدّ قُدّام ،تَقُولُ : (جَلَسْتُ خلفَكَ) .

((وَقُدّام)) (٥) ،وهُوَ مُرادِفٌ لِأمَامَ (٦) ، تَقُولُ : (جَلَسْـتُ قُدّامَكَ) .

---

(١) الأنعام : ١٢٤.

(٢) في الأصل : في .

(٣) قالوا : (حيث) لا يمكن اقرارها على الظرفية فتكون مفعولا على السعة، ولا يعمل فيه أعلم، إذ أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فاحتاجوا إلى إضمار فعل يفسره أعلم تقديره (يعلم حيث) هكذا قال الحوفي والتبريزي وابن عطية وأبو البقاء وأجازوه من أنه مفعول به على السعة أو مفعـول به على غير السعـة تأباه قواعد النحو لأنّ النحاة نصوا على أن (حيث) من الظروف التي لا تتصرف وشذ إضافة لدي نحو: (لدي حيث) إليها وجرها بالباء وبفي نحو :(بحيث وفي حيث) ونصوا على أن الظرف الذى يتوسع فيه لا يكون إلا متصرفا وإذا كـان الأمر كذلك امتنع نصب حيثُ على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها ، وقال أبوحيان أنه يقر حيثُ على الظرفية المجازية على أن يضمن أعلم معنى ما يتعدى إلى الظرف فيكون التقدير الله أنفَذ عِلما حيثُ يجعل رسالته أى هو نافذ العلم في الموضع الذى يجعل فيه رسالته والظرفية هنا مجاز. البحر ٤/٢١٦.

(٤) أى اسم المكان نحو : أمام وكذا .. الى آخره.

(٥) (قدام) مكررة في المخطوط. (٦) في الأصل : الأمام.

((ووراء)) ، وهو مرادف لخلف وقد يكون بمعنى قدام فهو من الأضداد (١) ، وقد قيل في قوله تعالى : ﴿ وكان وراءهم ملك ﴾ (٢) أي : قدامهم ، تقول : جلست وراءك .

((وفوق)) ، وهو المكان العالي ، تقول : جلست فوق المنبر ، قال تعالى : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ (٣).

((وتحت)) ، وهو ضد فوق ، تقول : جلست تحت الشجرة وقال تعالى : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ﴾ (٤) في قراءة من فتح ميم (من) (٥) .

((وعند)) ، وهو ظرف بمعنى القرب ، تقول : (جلست عندك) أي : قربك .

((ومع)) ، وتدل على المصاحبة ، تقول : (جلست مع زيد) أي : مصاحباً (٦) له .

((وإزاء)) ، وهو بمعنى مقابل ، تقول : (جلست إزاء زيد) ، [أي] (٧) : مقابله .

---

(١) انظر : كتاب الأضداد لقطرب /١٠٥-١٠٦ .

(٢) الكهف : ٧٩ .

(٣) يوسف : ٧٦ .

(٤) مريم : ٢٤ .
كتبت الآية في الأصل على غير الصحيح : (قد جعل ربك تحتك سريا وناداها من تحتها) .

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر .
انظر : حجة ابن خالويه ٢٣٧ ، والكشف لمكي ٢/٨٦-٨٧ ، السبعة : ٤٠٨ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٤٤١ .

(٦) في الأصل : مصاحب.

(٧) ساقطة من الأصل .

/ ((وتِلْقاءَ)) بِمعنَى إِزاءَ ،تقولُ : (جَلَسْتُ تِلقاءَ الكَعْبَةِ) . ١٠٤/أ

((وحِذاءَ)) بِمَعْنَى قَرِيباً ،تَقولُ : ([جَلَسْتُ] (١) حِذاءَ زَيدٍ) أيْ : قَرِيبًا مِنهُ. (٢)

((وهُنا)) بِضَمِّ الهاءِ وتَخفِيفِ النُّونِ ،إِشارةً لِلمَكانِ القَرِيبِ ،نَحْوُ : (جَلَسْتُ هُنا) أيْ : قَرِيبًا مِنهُ. (٢)

((وثَمَّ)) بِفَتحِ المُثَلَّثَةِ ،اسمُ إِشارَةٍ لِلمَكانِ السَّعِيدِ ،تَقولُ: (جَلَسْتُ ثَمَّ) أَيْ : فِي المَكانِ البَعِيدِ ،وقَالَ تَعالَى : ﴿ وإِذا رَأَيتَ ثَمَّ رأَيتَ ﴾ (٣) أي هُناكَ .

((وَما أَشْبَهَ ذَلِكَ)) مِنْ أَسْماءِ المَكانِ المُبْهَمَةِ نَحوَ : يَمين وشَمال ، ولَدَى ،وكَذا ما بَعْدَ (دَخلتُ) علَى الصَّحيحِ نَحْوُ : (دَخلتُ الدّارَ) فَ(الدّار) مَفعولٌ فيهِ لِشَبَهِها بِالمُبْهَمِ ،وقيلَ مَفعولٌ بِهِ ،وقيلَ إِنَّهُ مَنصوبٌ نَصْبَ المَفعولِ بِهِ بَعدَ إِسْقاطِ الخافِضِ تَوسُّعاً وعَلَيهِ ابنُ مالكٍ (٤) وجَماعةٌ. (٥)

---

(١) ساقطة من الأصل . (٢) قد يستعمل قريباً نصباً على الظرفية مرادفاً لحذاء أو هنا.

(٣) الانسان : ٢٠ .

(٤) قال ابن مالك في ألفيته : الظرف :

الظَّرفُ : وَقتٌ ،أو مَكانٌ ،ضُمِّنا * (فِي) بِاطِّرادٍ ،كَهُنا امكُثْ أزمُنا

حيث احترز بقوله : (باطراد) من نحو : (دخلتُ الدارَ) فإن الدار متضمن معنى (في) ولكن تضمنه ليس مطّرداً . لأن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذفُ (في) معها ،فليس الدار منصوبة على الظرفية بل منصوب على التشبيه بالمفعول به لأن الظرف هو ما تضمن معنى (في) باطراد ، والدار متضمنة معنى (فى) لا باطراد .

واعترض ابن عقيل عليه في ذلك قائلا : أنه لو جعلت الدار منصوبة على التشبيه بالمفعول به لما تضمنت معنى (في) فلا يحتاج إلى قولـــه (باطراد) ليخرجها . فإنها خرجت بقوله (ما ضمن معنى " في ") .

انظر : ابن عقيل ٢ / ١٩١-١٩٢ .

(٥) نحو الفارسي والناظم ونسبه لسيبويه ،وكذلك ابن هشام . انظر:

===

وينقسمُ الظّرفُ بِالنّسبةِ إِلَىٰ التّصرفِ والانْصِرافِ وعدمِهمَا أربعةَ أقسامٍ:

مُتصرّفٌ مُنصرفٌ ،نحوُ : يوم ،وليلة ،وشهر ،وعام ،ويمين ،وشمال ؛

ومعنى التّصرُّفِ : استعمالُه غيرَ ظرفٍ منْ مُبتدأ أوْ خبر ونحوهما ،ومعنى الانصرافِ : أنْ يدخلَه التّنوينُ .

وغيرُ متصرِّفٍ ولا منصرفٍ ،نحوُ : (سَحَر) إِذا كانَ ظرفاً ليومٍ /بعَينهِ (١) ١٠٤/ب

فإِنّه لا يُفارِقُ الظّرفيّةَ لِعدمِ تصرّفهِ ولا يُنوّنُ لِعدمِ انْصِرافهِ للعدْلِ والتّعريفِ.

ومُنصرفٌ غيرُ متصرِّفٍ ،نحوُ : عَشيّاً وعَشيّة وعِشاءً ومَساءً وصَباحاً وعَتْمة، وكذا عِنْدَ فإِنّها لا تُستعْمَلُ إِلّا ظرفاً أوْ مَجرورةً بمِن خاصّة.

ومتصرّفٌ غيرُ منصرفٍ (٢) ،نحوُ : بكرة وغدوة مُعيَّنتَيْنِ ،ومنعهما مِنَ الصّرفِ التّعريفُ والتّأنيثُ (٣).

واعلمْ أنّ لِناصِبِ الظّرفِ ثلاثَ (٤) حالاتٍ (٥) :

إِحْداها : (٦) أنْ يكونَ مذكوراً ،وهوَ الأصْلُ (٧) .

=== الكتاب ١٧٦/١ ،المقتصد في شرح الايضاح ٦٤٢/١ ، والأصول لابن السراج ٢٩٣/٢ ، وابن مالك في الألفية .
وأوضح المسالك ٥١/٢ ،والأشموني ١٢٧/٢ ،وشرح التصريح ٣٣٩/١ .

(١) في الأصل : بعيد .

(٢) في الأصل : ومنصرف غير متصرف - وفيه تصحيف .

(٣) غدوة وبكرة إذا كانتا نكرتين أو معرّفتين بالألف واللام أو مضافتين فهما متصرفتان منصرفتان ، ومعنى التصرف أن تستعمل ظروف وغير ظروف. ومعنى الانصراف : العدل والتعريف و عُدل عن طريقة قياس تعريفه وهي الألف واللام أو الإضافة إلى أن جُعل علماً . وغدوة : إذا كانت ليوم بعينه فهي متصرفة غير منصرفة ، ومنعها من الانصراف التعريف والتأنيث بمنزلة (أسامة) أي جعلت علماً . وبكرة حكمها كحكم غدوة . انظر البسيط في شرح الجمل للزجاجي ٤٨٥-٤٨٦.

(٤) في الأصل : ثلاثة . (٥) في الأصل : علامات . (٦) في الأصل: أحدها .

(٧) كـ (امكُثْ هُنَا أزمُنَاً) . الألفية ، وأوضح المسالك ٥٢/٢.

الثّانيةُ : أَنْ يكونَ محذوفًا جوازًا ،نحوُ : يومَ الجُمعةِ ، لِمَنْ قالَ : متى قدِمْتَ ؟ .

الثّالثَة : أَنْ يكونَ محذوفًا وُجوبًا ،وذلك في ستّ مَسائِلَ وهيَ :

أَنْ يقعَ (١) صِفةً ،أو صِلةً ،أو حالاً ،أوخبرًا (٢) ، أومشتغلاً عنـه كـ (يومَ الجُمعةِ اعتكفتُ فيهِ) ،أو مسمُوعًا بالحذفِ لا غيرُ كقولِهم : (حِينَئذٍ (٣) الآنَ) أيْ : كانَ ذلِك [حِينَئذٍ] (٤) واستَمِع الآنَ .

وقد يُحذفُ كلٌّ منْ ظرفِ الزّمانِ والمكانِ ، ويقومُ (٥) مقامَهُ صِفتُه ، نحوُ قولِك : سَاهرتُه قليلاً (٦) وقولِه تعالى : * والرّكبُ أسفلَ منكُم * (٧).

ويَجوزُ تقديمُ الظّرفِ على الفعلِ كقولِك : أمامَك سِرتُ وخلفَك /جلسْتُ. ١٠٥/أ

واعلمْ أنَّ لِظرفِ المكانِ ثلاثةَ أقسامٍ :

الأوّلُ : ينْصِبُهُ كلُّ فِعلٍ وهوَ المُبهمُ كالجِهاتِ السّتِّ (٨) وعِندَ (٩) ، والمقدّرِ كالمِيلِ والفرسخِ والبَريدِ .

---

(١) في الأصل : تقع.

(٢) نحو : (زيدٌ عِندَك) .

(٣) في الأصل : ح .

(٤) كلمة يتم بها الكلام.

(٥) في الأصل : وقد يقوم مقامه ، (قد) زائدة لا داعي لها .

(٦) أيْ : وقتاً .

(٧) الأنفال : ٤٢ .

وأسفلَ : منصوب على الظرف وهو في موضع الخبر للمبتدأ قبله وأصله وصف لموصوف محذوف تقديره : والرّكبُ مكاناً أسفلَ منكم ،أيْ : في مكان . انظر : البحر ٤٩٩/٤-٥٠٠ .

(٨) الجهات الست نحو : الفوق ،والتحت ،والأعلى ،والأسفل ،واليمين ، والشمال (وذات اليمين وذات الشمال ،والوراء ،والأمام) .القطر ٣٢٢ .

(٩) عند ولَدى مما يلحق بأسماء الجهات فهي تشبهها في شدة الإبهام والاحتياج إلى ما يبين معناها . انظر : القطر ٣٢٢ .

والثّاني : يَنْصِبُه فِعلٌ دونَ فِعلٍ [وَ](١) هوَ المُشتقّ ، لا يَنصِبُهُ إلّا ما اشتُقَّ من مصدَرِهِ نحوُ : المجلس لا يَنصِبُهُ إلّا جَلَسَ ، ويَجْلِسُ ، واجْلِس.(٢)

والثّالثُ : ما عَدا المُبهَمِ والمُقَدَّرِ والمُشتقِّ وعِنْدَ نَحو : الدّارُ ، والمَسجِدُ ، والحَمّامُ ، لا يَصِلُ الفِعلُ إليه إلّا بِحرفِ الجَرِّ ظاهِرًا ولا يَسقُطُ إلّا فِي الشِّعْرِ وفي قليلٍ منَ الكَلامِ.

ولمّا كَانَ بينَ الظّرفِ والحَالِ مُشاركَةٌ فِي النّصبِ علَى تَقديـــرِ [فِي](٣) أتبَعَ المُصنِّفُ الظّرفَ بِالحَالِ(٤) فقالَ :

----

(١) تكملة يتم بها الكلام.

(٢) في الأصل : ماجلس .

(٣) ساقطة من الأصل .

ذكر الشّلَوبين الأستاذ أبوعلي أن الحال أشبهت الزمان من وجهين :

الأول : أن كل واحد منهما يتقدر بفي ، فتقول : قام زيدٌ في يوم الخميس ، وقام زيدٌ في حالة الضحك .

الثاني : أن الحال ترادف ظرف الزمان على معنىً واحدٍ ، فتقول : قام زيد ضاحكاً ، وقام زيد إذا كان ضاحكاً .

وتشبه ظرف المكان من وجه واحد وهو أنها تتقدّر بفي .

انظر :

التسهيل ١٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٢٦ ، البسيط في شرح الجمل ١/٥١١ .

(٤) في الأصل : للظرف الحال .

((بَـــابُ الحَـــالِ))

هُوَ فِي اللغَةِ : البَالُ ، قَالَ تعَالَى : ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (١) أَيْ : حَالَهُم ، وَيُقَالُ فِيه (حَالَةٌ) بِالتَّاءِ ، و (حَالٌ) بِغَيْرِ تَاءٍ ، وفيه (٢) التَّذكِيرُ والتَّأنِيثُ وَهُوَ أَفصَحُ .

(([الحَالُ] (٣) هُوَ الاسمُ المَنصوبُ)) ، خَرجَ بِهِ المَرفُوعُ والمَجرورُ ((المُفَسِّرُ)) بِكَسْرِ السِّينِ أَيْ : المُبَيِّنُ ((لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ)) أَيْ : الصِّفَاتُ اللَّاحِقَةُ لِلذَّواتِ العَاقِلَةِ وغيرِهَا فَخرجَ بِهِ التَّمييزُ وغيرُه مِن بَقِيَّةِ المَنصوبَاتِ ، وَرَسَمَهَا / بِمَا ذَكَرَ تَقرِيبًا عَلَى المُبتَدِئِ قَالَ بَعضُهم : وقولُ النحاةِ (انْبَهَمَ) فِي حَدِّ (٤) الحَالِ والتَّمييزِ مَنقودٌ عليهِم ؛ لِأَنَّ (انْبَهَمَ) لَم يَرِدْ فِي لُغَةِ العَرَبِ ، وَصَوابُهُ (اسْتَبْهَمَ) (٥) ، وقد حُدَّ بِحُدودٍ مِنهَا : ١٠٥/ب

انَّهُ وَصفٌ فضلَةٌ ، مَسُوقٌ لِبَيَانِ هَيْئَةِ صَاحِبِه ، [أو تأكيدِه] (٦) أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله . (٧)

----

(١) محمد : ٢ .

(٢) في الأصل : وفيه بغير تاء ، وهو تكرار لا داعي له .
انظر : اللسان ، مادة (حول) ١١/١٩٠ .

(٣) تكملة من متن الآجرومية .

(٤) في الأصل : وصف .

(٥) أَمرٌ مُبهَمٌ : لا مأتى له . واستَبْهَمَ الأَمْرُ إذا استغلق فهو مُستَبْهِمٌ .
انظر : اللسان ، مادة (بهم) ١٢/٥٧ع١ .

(٦) تكملة يتم بها الكلام . استفدتها من شرح الرطبي على الآجرومية ٢٣٢ .

(٧) الحال تكون مؤكدة لعاملها مثل : (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا) ، ولصاحبها مثل : (لَآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُم جَمِيعًا) ، ولمضمون جملة قبلها مثل : (زَيدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا) ولم يذكر الشَّارِحُ المؤكدة لصاحبها هنا ، وسيذكرها فيما بعد .

ومِنْهَا(١) : أَنَّه مبيِّن هَيئَةِ الفَاعِلِ والمَفعُولِ لَفظًا أَو مَعنًى ،فَخرج بِإِضَافَةِ هَيئَةِ الفَاعِلِ أَو المَفعُولِ النَّعتُ ،لأَنَّهُ يُبينُ هيئَةَ المَنعوتِ لا بِاعتبارِ كَونِهِ فَاعِلًا ولا مَفعُولًا بَلْ بِاعتبارِ الذَّاتِ ،وقوله(٢) : ((لَفظًا أو معنًى)) بيانٌ لِحَالِ الفَاعِلِ والمَفعُولِ ، فَمِثَالُ الحالِ مِنَ الفَاعِلِ لَفظًا ((نحو : جاءَ زيدٌ راكِبًا)) ، * فَتبسَّمَ ضَاحِكًا *(٣) ، * وَلَّى مُدْبِرًا *(٤) ، * يدْخُلونَ فِي دِيْنِ اللهِ أَفوَاجًا *(٥) ، * فخرجَ مِنْهَا خَائِفًا *(٦) ،ومِثَالُهَا مِنَ الفَاعِلِ مَعنًى نَحوُ : (زَيدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا) لأَنَّ (قَائِمًا) حَال من فاعل مستتر(٧) في الجار والمجرور ، عائد على (زيد)(٨) ،

---

(١) في الأصل : ومنه .

(٢) في الأصل : ووقوعه .

(٣) النمل : ١٩ . وجاء بعدها (ولا) وهي زائدة .

(٤) النمل : ١٠ ، والقصص : ٣١ .

(٥) النصر : ٢ .

(٦) القصص : ٢١ .

(٧) في الأصل : حال من الفاعل الظرف المستتر، بتعريف الفاعل والمستتر، وعلى ما يبدو وأن كلمة (الظرف) مقحمة لا داعي لها .

(٨) رأي أكثر النحاة أن لا تكون الحال مبينة لهيئة مبتدأ ولا خبر ،وظاهر كلام سيبويه مجيئها من المبتدأ ،وحكى السعد الخلاف في الخبر وغيره يؤول ذلك بالفاعل والمفعول .فـ(قائما) في المثال المذكور في النص حال من ضمير الظرف المستتر فيه وهو فاعل معنى ، أو حال من زيد ، وهو وإن كان مبتدأ صورة إلّا أن معنى الكلام (استقر زيدٌ في الدار قائمًا) ،وجرى على هذا ابن الحاجب في كافيته . انظر: الكتاب ٢ / ٨٨ ،والمقتضب ٣ / ٢٥٦-٢٥٧ ، ٤ / ١٣٢ ، ١٦٦-١٦٧ ، ٣٠٨ ،وشرح الرضي على الكافية ١ / ١٩٨ ،وشرح التصريح ١ / ٢٦٦ ، وحاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي على القطر ٢ / ١٣٥ .

ومثالها من المفعول [لفظاً نحو :][1] ((ركبتُ الفرسَ مسرجاً)) ، (وضربت اللصَّ مكتوفاً) ، وقوله تعالى : ﴿ وأرسلناك للناس رسولاً ﴾[2] ، / ومثالها ١٠٦/أ من المفعول معنىً ــــــــــــ قوله تعالى : ﴿ وهذا بعلي شيخاً ﴾[3] ، فالعاملُ هنا إمّا معنى (ها) التنبيه أي : أُنبّه ، أو معنى (ذا) أي : أُشير ، وحينئذٍ يكون (بعلي) مفعولاً [به][1] و (شيخاً) حالٌ منه ، ومثالها - إذا احتملت لأنْ تكون من الفاعل أو[4] المفعول : ((ولقيتُ عبدَ اللهِ راكباً)) فَـ (راكباً) حالٌ محتملةٌ لأنْ تكون من التاء التي هي الفاعل ، أو من (عبد الله) الذي هو المفعول ، ومثالها من الخبر[5] : ﴿ وهو الحقّ مصدّقاً ﴾[6] ، ﴿ فتلك بيوتهم خاويةً ﴾[7] ، ومثالها من المجرور بالحرف ، نحو : مررتُ بهندٍ جالسةً ، ومن المجرور بالمضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ أيحبُّ أحدكم أنْ يأكل لحم أخيه ميتاً ﴾[8] ، فَـ (ميتاً) حالٌ من أخيه .

وإنّما يجيءُ من المضاف إليه إذا كان المضاف بعضه كهذا المثال ، أو مثل بعضه نحو : ﴿ ملةَ إبراهيم حنيفاً ﴾[9] ، أو عاملاً في الحال

---

(١) تكملة يتم بها الكلام . انظر : شرح الأزهري على الأجرومية ٨٧ ، وشرح الرطبي ٢٣٣ .

(٢) النساء : ٧٩ .

(٣) هود : ٧٢ .

(٤) في الأصل : و .

(٥) وقد تأتي الحال من المبتدأ كما ذكر سيبويه حيث قال في باب ما ينتصب فيه الخبر (أي الحال) لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدمته أو أخرته وذلك قولك : فيها عبد الله قائما ، فصار قولك (فيها) كقولك : استقر عبد الله ، ثم أردت أن تخبر على أية حال استقر فقلت قائما ، فقائم حال مستقر فيها .

انظر : الكتاب ٢/٨٨ ، ٨٩ ، ٧٨ .

(٦) البقرة : ٩١ .

(٧) النمل : ٥٢ .

(٨) الحجرات : ١٢ .

(٩) البقرة : ١٣٥ ، آل عمران : ٩٥ ، النساء : ١٢٥ ، الأنعام : ١٦١ ، النحل : ١٢٣ .

نَحْوَ قولِهِ تَعالَىٰ : * إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا * (١) ، ولا يَجِيءُ الحالُ مِنَ المُبْتَدَأ . (٢)

ومِثالُ الحَالِ المُؤكِّدَةِ (٣) لِعَامِلِهَا نَحْوَ قولِكَ : (جَاءَ زَيْدٌ آتِيًا) ، وَقولِهِ تَعالَىٰ : * وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيد * (٤) ، لأَنَّ الإِزْلافَ التَّقرِيبُ / ، فكُلُّ مزدلف (٥) قَرِيبٌ وكُلُّ قريبٍ غيرُ بَعِيد ، وقولِهِ تعالَىٰ : ١٠٦/ب * وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا * (٦) ، * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا * (٧) ، * وَلَّى مُدْبِرًا * (٨) * وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا * (٩) ، * وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * (١٠) ، يُقالُ : عَثِيَ (١١) بِالكَسْرِ وَيَعْثَىٰ بِالفَتْحِ إِذَا أَفْسَدَ . (١٢)

ومِثالُ الحَالِ المُؤكِّدَةِ لِصاحِبِهَا : * لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا * (١٣) ، وقولِكَ (١٤) : جاءَ النَّاسُ قاطِبَةً أَوكافَّةً أَو طُرًّا ، ومَثَّلَ

---

(١) يونس : ٤ .

(٢) خلافا لسيبويه . انظر هامش (٥) من الصفحة السابقة ٣٥٤ .

(٣) في المخطوط : (ومثال الحال من المؤكدة) و (من) زائدة وبحذفها يلتئم الكلام .

(٤) ق : ٣١ .

(٥) في الأصل : فكل من زلف . تحريف . انظر : اللسان ، مادة : زلف ١٣٨/٩ .

(٦) النساء : ٧٩ .

(٧) النمل: ١٩. سبق أن ذكر الشارح هذا المثال في قسم مجيء الحال مبيناً لهيئة الفاعل وهنا ذكره في قسم توكيد عامله ، ويجوز ذلك لأن الحال فيه أفادت فائدتين : بيان هيئة الفاعل وتوكيدعامله معاً .

(٨) النمل : ١٠ ، القصص : ٣١ .

(٩) مريم : ٣٣ .

(١٠) الأعراف : ٧٤ ، هود : ٨٥ ، الشعراء : ١٨٣ ، العنكبوت : ٣٦ .

(١١) في الأصل : عثاء .

(١٢) انظر: اللسان ، مادة (عثا) ٢٨/١٥-٢٩ ، قال كراع : " عَثَى يعثى مقلوب من عاثَ يَعِيثُ ، فكان يَجِبُ علَى هَذَا يَعْثِي إِلَّا أَنَّه نادر ، والوجه عَثِيَ فِي الأَرْضِ يَعْثَىٰ " .

(١٣) يونس : ٩٩ .

(١٤) في الأصل : وقوله . الكشاف ٢٥٤/٢ ، البحر ١٩٣/٥ .

بَعضَهم بِالآيَةِ لِلحَالِ المؤكدةِ لِعَامِلِها (١) وهو سَهوٌ.(٢)

والمؤكدة لِمَضمونِ الجُملةِ ،نَحوَ قولِكَ : (زيدٌ أَخوكَ عطوفاً) ،وقولِ الشَّاعِرِ:(٣)

٩١ - أَنا ابنُ دَارةَ معروفاً بِها نسبِـي
وَهَـلْ بِدارَةَ يا لِلنَّاسِ (٤) مِنْ عَارِ (٥)

---

(١) قال ابن مالك : وأكدوا بالحال عاملا كـ(لا تَعثَوا فِي الأرْضِ مفسدين فاقبلا)
انظر : المغني ٦٠٦ ،وشرح التصريح ٣٦٨/١ ،شرح الكافية الشافية ٧٥٥/٢ - ٧٥٦ .

(٢) في الأصل مشهور .

(٣) الشاعر هو سالم بن مسافع بن عقبة الجشمي الغطفاني ،المعروف بابن دارة : شاعر مخضرم ونسبته إلى أمه (دارة) وهي من بني أسد ،له ديوان شعر وأشهر أبياته :

* لا تأمنن فزاريا خلوت بـه *

وكان هجاء ، وبسبب ذلك ضربه زُميل بن أم دينار الفزارى قرب المدينة ومات من جرحه في المدينة في خلافة عثمان ،في نحو عام (٣٠ للهجرة/ نحو ٦٥٠ للميلاد) .

(٤) في الأصل : يا ذا الناس .

(٥) الشاهد من قصيدة من البحر البسيط ، وروى البيت بـ (مشهورا) بدل (معروفا) ،و (لها) بدل (بها) ،والبيت من قصيدة هجا بها سالم بن دارة زُميل بن أُبير الفزارى . انظر :
الكتاب ٧٩/٢ ،والمسائل البصريات ٦٦٣ ، ٩٠٤ ،والخصائص ٢٦٨/٢ ، ٦٠/٣ ،وأمالي الشجرى ٢٨٥/٢ ،وشرح المفصل ٦٤/٢ ،وشرح الكافية الشافية ٧٥٦/٢ ، والبسيط في شرح الجمل ٥٢١/١ ،وشرح الرضي على الكافية ٢١٥/١ ،وتوضيح المقاصد ١٦٢/٢ ،وشرح الشذور ٧٠ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٧/٢ ،والعيني ٤٣٠/١ ،والأشموني ١٩٢/٢ ، والهمع ٢٤٥/١ ،والخزانة ٤٦٨/١ ، ٢٦٥/٣ - ٢٦٦ ،والدرر ٢٠٢/١ .

وَقولِهِ تعالَى : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (١) ،وقولِكَ : (هُوَ الحَقّ لا شَكَّ) .

وتَكُونُ الحالُ فِي غالبِ أحوالِها جواباً لِ (كَيْفَ) .

((وما أشبه ذلك)) مِنَ الأمثلة.

((ولا يكونُ الحالُ إلاّ نكرةً)) مَحضةً كما تَقَدَّم ، أو مختصة نحوَ : جاءَ زيدٌ راكبَ فرسٍ ،فإنْ جاءَتْ بلفظِ المعرفةِ وَجَبَ تأويلُها بنكرةٍ نحوُ قولِهم : (٢) (ادْخلوا الأوَّلَ فالأوَّلَ) (٣) وَ :

٩٢ - ﴿ أرسلهـــا العِرَاكَ ﴾ (٤)

---

(١) البقرة : ٢ .

(٢) في الأصل : فعله .

(٣) أي : مترتبين . انظر :أوضح المسالك ٨١/٢، ،وشرح التصريح ٣٧٣/١ .

(٤) جزء من صدر بيت للبيد بن ربيعة العامري وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم (٣٠) . والبيت بكامله :

فأرسلَها العِرَاكَ ولم يَذُدْها ﴿ ولم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

والبيت من قصيدة من البحر الوافر يصف بها حُمر وحش تعدو إلى الماء ، ومطلع القصيدة :

ألَمْ تُلْمِمْ على الدِّمَنِ الخَوالِي ﴿ لِسَلْمَى بالمَذانِبِ فَالقُفَالِ

رُوي البيت بـ (فأوردها) بدل (فأرسلها) ،وعلى (نغضٍ) بالضاد ، يقول سيبويه : كأنه قال : اعتراكا ،وذهب أبي علي الفارسي كسيبويه ، وذهب ابن الطراوة أن العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال أي : فأرسلها الإرسالُ العراك ،وزعم ثعلب أن الرواية (وأوردها العراك) أن العراك مفعول ثان للفعل . وعلى رأي الشيخ زروق أنه اعتبـــر

===

/ و (جاءَ عمروٌ وحدَهُ)] وفعلتُه جَهْدِي [(١) أي : [ادْخُلوا مُرتَّبِيـنَ ، وأَرْسَلَها مُعْتَرِكَةً ، وجاءَ عمروٌ] (١) مُنفرِداً ، وفعلْتُه مُجْتَهِداً . ١٠٧/أ

((ولا يَكونُ)) أيْ الحالَ ((إلاّ بعْدَ تمامِ الكَلامِ)) لِكَونِـها فَضلةً ، والمرادُ بِتَمامِ الكَلامِ : أنْ يأخذَ المبتدأُ خبرَهُ ، والفِعلُ فاعِلَهُ سَواءٌ تَوقَّفَ(٢) حُصولُ الفَائِدةِ علَى الحالِ(٣) نحوَ قولِهِ تعَالَى : ﴿ وَما خَلَقْنَا السمواتِ والأرْضَ ومَـا بينَهُما لاعِبِينَ ﴾(٤) ، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الأرْضِ مَرَحاً ﴾(٥) ، وقَـولِ الشّاعِرِ : (٦)

٩٣ - إِنّمـا المَيْتُ مَنْ يَعيشُ كَئِيـبـاً
كَاسِـفاً بالُـهُ قَليـلَ الرَّجـاءِ(٧)

أَمْ لا ، نَحْو : جاءَ زيدٌ راكِباً .

=== تأويل (العراك) المعرف بـ (معتركة) . انظر :
الديوان ١٠٢ برواية (فأوردها) ، والكتاب ٣٧٢/١ ، والمقتضب ٢٣٧/٣ ، شرح ديوان الحماسة ٥٧٢/٢ ، وأمالي الشجري ٢٨٤/٢ ، والانصاف ٨٢٢ ، وشرح المفصل ٦٢/٢ ، ٥٥/٤ ، توضيح المقاصد ١٤١/٢ ، والأشموني ١٧٧/٢ ، وشرح التصريح ٣٧٣/١ ، والهمع ٢٣٩/١ ، والخزانة ١٩٢/٣ .

(١) سقط من الأصل : ولا يتم الكلام إلا به . فهو متعلق بما ورد في الشرح سابقا ولاحقا . انظر : شرح الرطبي ٢٣٥ .

(٢) في الأصل : توقفت .

(٣) أي : الحال اللازمة في الكلام وهي في حكم العمدة . (٤) الدخان:٣٨.

(٥) الإسراء : ٣٧ ، لقمان : ١٨ .

(٦) الشاعر هو عَدِيّ بن الرَّعلاء الغساني ، شاعر جاهلي ، اشتهر بنسبته الى أمه وشاع اسم أبيه ، وهو صاحب القصيدة التي منها البيت الشائع على كل لسان :

ليس من مات فاستراح بميتٍ * إنما الميتُ ميتُ الأحيـاءِ

(٧) من قصيدة من البحر الخفيف ، انظر :
المديوان ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٩/١ ، والبسيط في شرح الجمل ٥١٤/١ ، والقطر ٣٢٨ ، والمغني ٦٠١ ، والأشموني ١٧٥/٢ ، والأصمعيات ١٥٢ ، برواية ثالثة دخلها الكثير من التغيير نحو : (ذليلا) بدل (كئيبا) ، و (سيئا) بدل (كاسفا) .

وقد يَجِبُ تَقديمُها إذا كان لَها صدرُ الكَلامِ ،نَحوُ : كَيفَ جاءَ زيدٌ فـ(كَيفَ) : حَالٌ مُتقدِّمةٌ على تَمامِ الكَلامِ.

((ولَا يَكُونُ صَاحِبُها إِلَّا مَعرِفَةً)) كما تَقدَّمَ فِي الأمثِلَةِ ويَكُونُ نَكِرةً بِمُسوِّغٍ كَما إذا كانت(١) خَاصَّةً نحوُ قولِهِ تَعالى : * فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ *(٢) ، فـ(سَواءً) حَالٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ ،وهِيَ -وإِنْ كانت نَكِرةً - لَكِنَّها مُختَصَّةٌ بِالإضافَةِ إِلَى (أَيَّامٍ) ،أَو عامَّةً ،نَحوُ قولِهِ تَعالَى : * وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ *(٣) فَجُملَةُ : (لَهامُنذِرُونَ)حَالٌ مِنْ (قريةٍ)(٥) ، / وهِيَ نَكِرةٌ عامَّةٌ لِوُقُوعِها فِي سِيَاقِ النَّفيِ(٤)[أو شِبهِهِ]: ١٠٧/ب

.... كَلَا * يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلا(٦)

أَو مُؤَخَّرةً عنِ الحَالِ ،نَحوُ قَولِ الشَّاعِرِ(٧):

٩٤ - * لَمَيَّةَ(٨) مُوحِشًا طَلَلُ *(٩)

---

(١) في الأصل : كان . (٢) فصلت : ١٠ . (٣) الشعراء:٢٠٨.

(٤) لم يذكر المصنف النكرة عامة لوقوعها بعد الاستفهام – الذي هو من شبه النفي – كقول الشاعر في صدر بيت له :

يا صاحِ، هل حُمَّ عَيشٌ باقياً فترى   لنفسك العُذْرَ في إبعادها الأَمَلا

انظر أوضح المسالك ٢/٨٧ .

(٥) تكملةيستقيم بها الكلام . انظر قول ابن مالك في هامش" ٥ " التالي .

(٦) في الأصل : لا يبغى امرء على امرء مستسهلا .

هذا من كلام ابن مالك في الألفية ، حيث قال :

ولم ينكر غالبًا ذو الحالِ إنْ   *   لَمْ يتأخَّرْ أَو يخصص أو يبين

من بعد نفي أومضاهيه كـلا   *   يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا

والعبارة مثال على أنّ النكرة عامة لوقوعها بعد النهي .

(٧) الشاعر هو كُثَيِّرعزة .وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم ٦٢ .

(٨) في الأصل : لميت .

(٩) البيت من مجزوء الوافر ، و في الخزانة : أنه من رهى أوله (لعزة)

===

وقولِك : فِي الدَّارِ قائماً رجلٌ .

وقد يكون (١) نكرةً بلا مسوّغ نحو قولهم : (عليه مائةٌ بيضاً) (٢)

وفي الحديث : (وصلّى وراءه رجالٌ قياماً (٣)) (٤) .

والغالب كونها مشتقة [منتقلة] (٥) ، والمراد بالمشتق هنا : ما دلّ على ذاتٍ باعتبار معنًى هو المقصود وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، وقد تكون اسماً جامداً ، نحو قوله تعالى :

=== قال هو لكثير ، ومن روى (لمية) قال هو لذى الرمة وأنا وجدته في ديوان كثير عزة . وقال الشنتمرى أنه يروى (لعزة) وهو ليس لغير كثير ، وأما عجز البيت فهو : * يلوح كأنّه خللُ * . انظر : الديوان ٥٠٦ ، والكتاب ٢ / ١٢٣ ، معاني الفراء ١ / ١٦٧ ، ومجالس العلماء ٣١-١٣٢ ، والشعر للفارسي ١ / ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ - و ٢ / ٥١٤ ، والخصائص ٢ / ٤٩٢ ، شرح ديوان الحماسة ٢ / ٢١٥ ، نتائج الفكر ٢٣٥ ، كشف المشكل ١ / ٤٨٠ ، شرح المفصل ٢ / ٥٠ ، والبسيط في شرح الجمل ١ / ٣١٥ ، والقطر ٣٣١ ، والمغني ١١٨ ، ٥٧١ ، ٨٦٥ ، وبه تعليق جميل ، والشرح الشذور ١١ ، والعيني ١ / ٤١٧ ، والأشموني ٢ / ١٨١ ، وشرح التصريح ١ / ٣٧٥ ، والخزانة

(١) أي صاحب الحال لا يكون نكرة بلا مسوغ سماعاً

(٢) انظر : الكتاب ٢/١١٢-١٥٩ . (٣) في الأصل : قيام .

(٤) عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاكٍ فصلّى جالساً وصلّى وراءه قوم قياماً فأشار إليهم أن اجلسوا . . الحديث) انظر : مسند أحمد ٦ / ١٤٨ ، البخارى بلفظ (قوم قياما) ، كتاب الأذان باب (انما جعل الإمام ليؤتم به) ١ / ١٧٦ ، وموطأ مالك ، كتاب صلاة الجماعة ، باب صلاة الامام وهو جالس .

(٥) تكملة يستقيم بها الكلام . انظر : شرح الأزهرى على الأجرومية ٨٨ ، وشرح الرطي ٢٣٧ .

﴿ فانفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ (١) ، فـ(ثُبَات) حالٌ مِنَ الواوِ ، وهُوَ جَامِدٌ لكنَّهُ في تَأويلِ المُشتقّ ، أَيْ : مُتَفَرِّقين ؛ بِدَليلِ قَولِهِ تَعالَى : ﴿ أَوِانفِرُوا جَمِيعاً ﴾ (٢) ، وَقولِكَ : بَيَّنْتُ لَهُ الحِسابَ بَاباً بَاباً ، وجَاءُوا واحِداً واحِداً ، والتَّقديرُ : بَيَّنْتُ حِسَابَهُ مُفَصَّلاً ، وجاءُوا مُتَفَرِّقِينَ (٣) ، وَقولِهِ صَلَّى اللّهُ عليهِ وسَلَّمَ : (وأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً) (٤) فَـ (رَجُلاً) مَنصوبٌ عَلَى الحَالِ وَلَيْسَ مُشتقّاً ولا مُؤَوَّلاً بِهِ .

وقد تَكُونُ غَيْرَ مُنتقِلَةٍ أَيْ : وَصْفاً لازِماً نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : ﴿ هُوَ الحَقُّ / مُصَدِّقاً ﴾ (٥) ، ﴿ وَهُوَ الذِي أَنْزَلَ إِلَيكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾ (٦) . ١٠٨/أ

---

(١) النساء : ٧١ .

(٢) النساء :٧١ . وضع الشيء موضع غيره يجعله في حكمه وذلك كوضع (ثبات) موضع (جميعاً) في قوله تعالى : ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً ﴾.

(٣) في نصب (بابا) الثاني من المكرر خلاف ،ذهب الفارسي إلى أنّ الأوّل لما وقع موقع الحال جاز أن يعمل في الثاني ، وذهب ابن جني إلى أنّه في موضع الصفة للأوّل وتقديره : بابا ذا باب حذف وأقيم الثاني مقامه فجرى عليه جريان الأوّل كما تقول (زيد عمرو) أيْ (مثل عمرو) . وقيل هو صفة له بلا تقدير لأنّ التفصيل لا يفهم بالأوّل وحده .

وقال الزجاج : الثاني تأكيد للأوّل ،وقال أبوحيان : الذى اختاره أنّ كليهما منصوب بالعامل السابق لأنّ مجموعهما هو الحال ،ونظير ذلك قولهم : هذا حلو حامض وكلاهما مرفوع على الخبرية وإنما حصل الخبر بمجموعهما ، ولو ذهب ذاهب إلى أن النصب إنما هو بالعطف على تقدير حذف الفاء أي : رجلاً فرجلاً ،وباباً فباباً وهذا حسن عارٍ عن التكلف لأنّ المعنى : علمته الحساب باباً بعدَ بابٍ .

الهمع ٢٣٧/١ - ٢٣٨ .

(٤) انظر : الموطأ ، كتاب القرآن ،باب ماجاء في القرآن ٢٠٣/١ .

(٥) فاطر : ٣١ .

(٦) الأنعام : ١١٤ ولا ضابط لذلك ،بل هو موقوف على السماع .
أوضح المسالك ٨٩/٢ .

وقولِك : (دَعوتُ اللهَ سَميعاً) ، [و] (١) (خلق اللهُ الزرافةَ يدَيها أطولَ مِنْ رِجْليها) (٢) فـ (الزرافة) - بفتحِ الزاي ، قيلَ : وضمِّها - مفعولُ (خلق) ، ويدَيها : بَدَلٌ منها - بَدَلَ بَعضٍ مِنْ كُلٍّ - ، و(أطول) حَالٌ مِنْ يدَيها ، و (مِنْ رِجْليها) متعلِّقٌ بـ (أطول) .

والعَامِلُ في الحَالِ فِعلٌ (٣) أو مَعْنَاه كَالجَارِّ والمَجرورِ أو الظَّرفِ أو اسم الإِشارةِ ، فإِنْ كَانَ العَامِلُ فِعلاً متصرِّفاً (٤) أو صِفَةً أَشْبَهت الفِعلَ المُتصرفَ (٥) جازَ تَقديمُ الحَالِ عَلَيهِ ، نحوُ قَولِكَ : قَائِماً جاءَ زيدٌ ، و (مُسرِعاً ذا راحِلٌ) (٦) ، وإِنْ كَانَ فِعلاً جَامِداً (٧) ، أو صِفةً أَشْبَهتِ الفِعلَ الجَامِدَ (٨) ، أو لَفظاً (٩) مُضَمَّناً مَعنَى الفِعْلِ دُونَ حُرُوفِهِ (١٠) - امْتَنَعَ تَقديمُها عَلَيهِ .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) هذان مثالان يدلان على وقوع الحال موضعا لا زما والشرط أن يدل لعاملها على تجدد صاحبها . أوضح المسالك ٢/٧٩.

(٣) العبارة هنا يعتورها النقص ويظهر أن فيها سقطا سيوضحه ما يلي من كلام .

(٤) نحو : جاءَ زيدٌ راكباً . أوضح المسالك ٢/٩١.

(٥) نحو : زيدٌ مُنطلِقٌ مُسرِعاً . أوضح المسالك ٢/٩١.

(٦) وهذا المثال من نص الألفية :

والحالُ إِنْ يُنصَبْ بفعلٍ صُرِّفا * أو صِفةٍ أَشْبَهَتِ المُصرَّفا
فَجائزٌ تقديمُهُ كَمُسْرِعَا * ذا راحِلٌ ومُخْلِصًا زيدٌ دَعا

(٧) نحو : ما أحسنه مقبلا .

(٨) وهو اسم التفضيل نحو : هذا أفصحُ الناسِ خَطيباً ، أو مصدرٌ مقدر بالفعل وحرف مصدري نحو : أعجبني اعتكافُ أخيك صائماً ، أو اسم فعل نحو : نزالِ مُسْرِعاً . أوضح المسالك ٢/٩١ .

(٩) في الأصل : لفظها .

(١٠) نحو قوله تعالى في سورة النحل آية ٥٢ : (فَتِلْكَ بُيوتُهُم خَاويةً) ، وقول امرئ القَيس في صَدْرِ بيت له من البحر الطويل :

كأَنَّ قُلوبَ الطَّيرِ رَطْباً ويَابِساً * لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي

أوضح المسالك ٢/٩١.

وَيَكُونُ الحَالُ اسماً مُفرداً - كما تَقَدَّمَ - أَو ظَرفاً كَـ (رأيتُ الهِلالَ بَيْنَ السَّحابِ) ،أَو جاراً وَمَجروراً نَحوُ : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَومِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ (١) ، وَجُملَةً بِثَلَاثَةِ (٢) شُروطٍ :

كَونُها خبريةً وَغَيرَ مصدرةٍ (٣) بِدَليلِ استقبالٍ (٤) ،وَمُرتبطةً (٥) إِمّا بِالوَاوِ وَالضَّميرِ نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِم وَهُم أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ (٦) ، / أَو (٧) بِالضَّميرِ فَقَط نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : ﴿ اهْبِطُوا بَعضُكُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ ﴾ (٨) ١٠٨/ب أَي : مُتَعادِيْنَ ، أَو بِالوَاوِ فَقط ،نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئبُ وَنَحْنُ عُصبَةٌ ﴾ (٩) ،وَتَجِبُ الوَاوُ قَبلَ (قَدْ) دَاخِلَةً عَلَى مُضارِعٍ نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَعْلَمُونَ ﴾ (١٠) إِلّا فِي سَبْعِ صُوَرٍ :

إِحْداها (١١) : الوَاقِعَةُ بَعدَ عَاطِفٍ نَحوُ : ﴿ فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَو هُم قَائِلُونَ ﴾ (١٢) .

الثَّانِيةُ : المُؤَكِّدَةُ لِمَضمُونِ الجُملَةِ (١٣) .

الثَّالِثَةُ : المَاضِي التَّالِي (إِلّا) ،نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : ﴿ إِلّا كَانُوا بِهِ يَستَهزِئُونَ ﴾ (١٤) .

---

(١) القصص ٧٩ . والحال في المثالين يتعلقان بمستقر أواستقر محذوفين وجوبا . الأوضح ٢/ ١٠١ .

(٢) في الأصل : في ثلاثة . (٣) في الأصل : مصدرية .

(٤) والجملة الخبرية يصح أن تقع حالاً سواء كانت فعلية نحو :(جاء سليم يضحك) أو اسمية نحو (ذهب سعيد دمعُه مُتَحدِّر) وعلى الصورتين تكون مؤولة بمفرد . وإذا اشتملت على ما يقتضي الاستقبال لم يصح وقوعها حالاً ، فلا يقال : ذهب زيد سيمشي) للمنافاة بين الحال والاستقبال . انظر القواعد الأساسية للغة العربية ٢٣٢.

(٥) في الأصل : ومربطة . (٦) البقرة : ٢٤٣ . (٧) في الأصل : و

(٨) البقرة : ٣٦ .

(٩) يوسف : ١٤ . (١٠) الصف : ٥ .

(١١) في الأصل : أحدها . (١٢) الأعراف : ٤ .

(١٣) نحو : وهو الحَقُّ لا شك فيه . و (ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فيه) الآية الثانية من سورة البقرة . وقد ذكر المؤلف الأمثلة فيما سبق .

(١٤) الحجر : ١١ ، يس : ٣٠ ، الزخرف : ٧ .

الرَّابِعَةُ : المَاضِي المَتلوُّ بِـ (أَو) نَحوُ : (لَأُكْرِمَنَّهُ[1] ذَهَبَ أَو مَكَثَ) .

الخَامِسَةُ : المُضارِعُ المَنفِيُّ بِـ (لَا)[2] نَحوُ : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ ﴾[3] .

السَّادِسَةُ : المُضارِعُ المَنفِيُّ بِـ (مَا) ، كَقَولِ الشَّاعِرِ :[4]

٩٥ - عَهِدْتُكَ مَا تَصْبُوا وَفِيكَ[5] شَبِيبَةٌ[6]
فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّمَا[7]

السَّابِعَةُ : المُضارِعُ المُثْبَتُ . [كَقَولِهِ تَعالَى : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾[8]][9] .

---

(١) في الأصل : لأكرمته .
(٢) في الأصل : بالا .
(٣) المائدة : ٨٤ .
(٤) لم ينسب البيت لشاعر معين .
(٥) في الأصل : وبك .
(٦) في الأصل : شيبة .
(٧) بيت من البحر الطويل لم ينسب لقائل معين . وروى بـ (لا تصبو) انظر : أوضح المسالك ٢/١٠٤ ، العيني ١/٤٣٥ ، الأشموني ٢/١٩٥ ، شرح التصريح ١/٣٩٢ ، الهمع ١/٢٤٦ ، الدرر ١/٢٠٣ .
(٨) المدثر : ١٣ .
(٩) تكملة يتم بها الكلام . استفدتها من أوضح المسالك ٢/١٠٥ .

((بَابُ التَّمييـــــزِ))

وَهُوَ فِي اللُّغةِ(١) بِمعنَىٰ : فَصْلُ الشَّيءِ عن غَيرِهِ ،قَالَ تَعالَىٰ :
* وامتَازُوا اليَومَ أَيُّهَا المُجرِمُونَ *(٢) أَي : انْفَصِلوا عن(٣) المُؤمِنِينَ ،
* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيظِ *(٤) أَيْ : يَنفَصِلُ بَعضُهَا(٥) عَن(٦) بَعْضٍ ،/ والتَّفسِيرُ ١٠٩/أ
[والتَّبيينُ](٧) مُرادِفَانِ لَهُ .

((التَّمييزُ هُوَ الاسْمُ المَنصُوبُ)) ،والنَّاصِبُ لِمُبَيِّنِ الاسمِ(٨) هُوَ ذَلكَ الاسمُ المُبْهَمُ كـ (عِشرينَ دِيناراً) ، وَ لِمُبَيِّنِ النِّسبَةِ(٩) المُسنَدُ مِن فِعلٍ أَو شِبْهِهِ ،كـ(طَابَ نَفساً)(١٠) ،وَ (هُو طَيِّبٌ أَبوةً)(١١) ،((المفسر)) أَي : المُبَيِّنُ ((لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّواتِ)) أَو مِنَ النِّسَبِ ،وَهُوَ(١٢) ضَرْبَانِ :
مُفَسِّرٌ لِمُفرَدٍ ،وَهُوَ مَا رَفَعَ(١٣) إِبْهَامَ اسمٍ قَبلَهُ مُجمَلِ الحَقِيقَةِ،ومفسر لنسبة.
فَالثَّانِي وهُوَ(١٤) عَلَىٰ قِسمَينِ : مُحَوَّلٌ ،وغَيرُ مُحَوَّلٍ . فَالمُحَوَّلُ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَقسامٍ :

---

(١) مَازَ الشيءَ مَيْزاً ومِيْزَةً،ومَيَّزَهُ : فَصَلَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ .
انظر : اللسان ،مادة (ميز) ٥/٤١٢ .
(٢) يس : ٥٩ .
(٣) في الأصل : من .
(٤) الملك : ٨ .
(٥) في الأصل : بعضا .
(٦) في الأصل : من .
(٧) مكانها بياض في الأصل . انظر : شرح الرطي على الأجرومية ٢٣٩ .
(٨) في الأصل : المبين للاسم .
(٩) في الأصل : المبين للشبه .
(١٠) في الأصل : لطيب نفس .
(١١) في الأصل : أبوه .
(١٢) في الأصل : فهو .
(١٣) في الأصل : ما وقع .
(١٤) في الأصل : هو .

مُحَوَّلٌ عن الفَاعِلِ ، ((نَحْوَ قولِكَ : تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقاً ، وتفقَّأَ)) أَيْ : امْتَلأَ ((بكْرٌ شحماً وطَابَ محمدٌ نَفْساً)) ﴿ واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ (١) ، أي : شَيَّبَ (٢) الرَّأسِ ، فَـ (عَرَقاً) تَمييزٌ لإِبْهَامِ (٣) نِسْبَةِ التَّصَبُّبِ (٤) إِلَى زيدٍ ، وَ (شَحْماً) تَمييزٌ لإِبْهَامِ (٣) نسبةِ التفقؤِ إلى بَكْرٍ ، وَ (نَفْساً) تَمييزٌ لإِبْهَامِ نِسبَةِ الطِّيبِ إِلَى مُحَمدٍ ، وأَصْلُ الكَلامِ : تَصَبَّبَ عرقُ زيدٍ ، وَتَفَقَّأَ شَحمُ بَكْرٍ ، وطَابَتْ نَفْسُ مُحمدٍ فَحُوِّلَ الإِسْنَادُ عَنِ المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ فَحَصَلَ إِبْهَامُ النِّسْبَةِ فَجِيءَ (٥) بِالمُضَافِ الذِي كَانَ فَاعِلاً وجُعِلَ تَمييزاً ، والبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ مُبهماً / ثُمَّ ذِكْرَهُ مُفَصَّلاً أَوْقعُ فِي النَّفْسِ. ١٠٩/ب

ومُحَوَّلٌ عنِ المَفْعُولِ ، نَحْوُ : ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً ﴾ (٦) أَيْ : عُيُونَ الأَرْضِ فَفَعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ. (٧)

---

(١) مريم : ٤ .

(٢) في الأصل : شاب .

(٣) في الأصل : ايهام .

(٤) في الأصل : النصبب .

(٥) في الأصل : مجيء .

(٦) القمر : ١٢ .

(٧) إن نسبة فجرنا إلى الأرض مبهمة ، وعيونا مبين لذلك الإبهام ، والأصل : وفجرنا عيون الأرض فحوّل المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجيء بالمضاف تمييزا - هذا مذهب الجزولي وابن عصفور وابن مالك وأكثر المتأخرين ، وأنكره الشلوبين وحجته أن سيبويه لم يمثل بالمنقول عن المفعول ، وتبعه تلميذه الأبذي وابن أبي الربيع ، وتأول الشلوبين (عيوناً) في الآية على أنها حال مقدرة لأنها حال التفجر لم تكن عيونا وإنما صارت عيونا بعد ذلك ، وأوّلها ابن أبي الربيع على وجهين ، أحدهما : أَنْ يكون بدل بعض من كل على حذف الضمير أي (عيونها) ، والثاني أَنْ يكون مفعولا على إسقاط الجار أي (بعيون) . انظر : المقدمة الجزولية ٢٢٢ ، حواشي المفصل للشلوبين (رسالة ماجستير) ٢٢٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٨٤ وشرح ابن عقيل ٢/٢٨٧ ، وشرح التصريح ١/٣٩٧ ، والهمع ١/٢٥١ .

ومحول عن مضافٍ غيرهما ، وذلك بعد أفعل التفضيل المخبر به عما هو مغايرٌ للتمييز ، كقولك : (زيدٌ أكثرُ(١) منك مالاً)(٢) ، [أصله مال زيدٍ أكثر](٣) ، وقوله تعالى : * أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نفراً *(٤) أصله : (مالي أكثر) فحذف المضافُ وهو (المال)(٥) وأقيم المضافُ إليه وهو ضميرُ المتكلِّم مقامه فارتفع وانفصل فصار : (أنا أكثرُ منك) ، ثمَّ جيء بالمحذوف وجعل تمييزاً .

فإنْ كانَ الواقعُ بعد أفعلِ التفضيلِ هو عينُ المخبرِ عنه وجبَ خفضه بالإضافةِ ، كقولك : (مالُ زيدٍ أكثرُ مالٍ) إلا إنْ كانَ أفعلُ مضافاً(٦) إلى غيرهِ فينصب ، نحو : (زيدٌ أكثرُ النّاسِ مالاً) .

وغيرُ المحوّلِ ، نحو : (امتلأ الإناءُ ماءً)(٧) وهو قليلٌ .

والأوّل ، أي : تمييزُ الذاتِ وله مظانٌ(٨) يقع بعدها :

أحدها : المقاديرُ وهي ثلاثةُ أمورٍ : المساحاتُ ، كـ (جريبٍ نخلاً) ، والكيلُ ، كـ (صاعٍ تمراً) ، والوزنُ ، كـ (منوينِ عسلاً) .

الثاني : العددُ(٩) ، نحو قولِهِ تعالى : * إنّي رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً *(١٠) ، * وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا *(١١) ،

---

(١) في الأصل : أكرم .

(٢) جاء بعدها (وأعز نفرا) وهي زائدة بسبب سبق النظر .

(٣) تكملة يتم بها الكلام . انظر : القطر ٣٣٧ .

(٤) الكهف : ٣٤ .

(٥) في الأصل : الحال .

(٦) في الأصل : مضاف .

(٧) انظر الأصول ١/٢٢٢ .

(٨) في الأصل : موضعان .

(٩) الأعداد من الأحد عشر إلى التسعة والتسعين .

(١٠) يوسف : ٤ .

(١١) المائدة : ١٢ .

١١٠/أ ﴿ فَانْبَجَسَتْ / مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾(١) ، ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾(٢) ، ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾(٣) ، ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾(٤) ، ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾(٥) ، ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾(٦) ، ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾(٧) ، " إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ(٨) اسْمًا "(٩) ، وقوله : ((واشتريت عِشْرِينَ غلامًا ، وملكت تِسْعِينَ نعجةً)) فـ (غلامًا) تمييزٌ للإبهام الحاصل في ذاتِ (عِشرين) ، و (نعجةً) تمييزٌ للإبهام الحاصل في ذاتِ (تِسْعين) لأنَّ أسماءَ(١٠) الأعدادِ مُبْهَمةٌ لكونها صالحةً لكلِّ معدودٍ .

ومِنْ تَمييزِ العَدَدِ [تمييز](١١) (كم) الاستفهاميّةِ لأنَّ (كَمْ) في العربيةِ كِنايةٌ(١٢) عن عددٍ مجهولِ الجنسِ والمقدارِ ، وهِيَ ضَرْبانِ : استفهاميةٌ بمعنى : (أيّ عَدَد) ، ويَستعمِلُها مَنْ يَسأَلُ عَنْ كَميةِ الشَّيْءِ ،

---

(١) الأعراف : ١٦٠ .

(٢) الأعراف : ١٤٢ .

(٣) العنكبوت : ١٤ .

(٤) المجادلة : ٤ .

(٥) الأعراف : ١٥٥ .

(٦) النور : ٤ .

(٧) ص : ٢٣ .

(٨) في الأصل : وتسعون . والصواب ما أثبته .

(٩) هذا حديث عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ لِلّه تسعةً وتسعين اسما مائةً إلّا واحداً مَنْ أحصاها دخل الجنّةَ) انظر : سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب أسماء الله عز وجل ٢/١٢٦٩ .

(١٠) في الأصل : الاسماء .

(١١) تكملة تلتئم بها العبارة . انظر : القطر ٣٣٥ .

(١٢) في الأصل " تمييز كناية " ويبدو أن كلمة (تمييز) هي التي سقطت قبل قليل وقد جاءت في غير موضعها .

وَخبريَّةٌ ،بِمعنَى كَثِير ، ويَستعمِلُهَا مَنْ يُرِيدُ الافتِخارَ والتَّكثِيرَ .

وتَمييزُ الاستفهاميةِ مَنصوبٌ مُفردٌ ،نَحوُ : (كَم عَبداً مَلكْتَ ؟) وَ (كَم داراً بَنَيتَ ؟) ، وتَمييزُ الخَبريّةِ مَجرورٌ دائِماً ثُمّ تارةً يكُونُ مَجمُوعاً كَتَمييزِ العَشَرةِ فَما دُونَها ،تَقولُ : كَم عَبيدٍ (١) مَلَكْتَ ، كَما تَقولُ : عَشَرَةَ / أَعبُدٍ مَلَكْتَ . وَسبعةَ أَعبُدٍ أَعتَقتُ ،وتارةً يَكونُ مُفرداً كَتَمييزِ المائَةِ فَما فَوقَها ،تَقولُ : كَم عَبدٍ مَلكتَ ؟ ، كَما تَقولُ : مِائَةَ عَبْدٍ مَلَكْتُ ،وأَلْفَ عَبْدٍ أَعتَقتُ . ١١٠/ب

ويَجُوزُ خَفضُ تَمييزِ الاستِفهاميّةِ إِذا دَخلَ عَليْها حَرفُ (٢) [جَرٍّ] (٣)؛ تَقُولُ : بِكَم دِينارٍ اشْتَريْتَ ؟ والجَارُّ لَهُ (مِنْ) مُضمَرةً لا الإِضافَة ،خِلافاً لِلزجاجِ (٤) .

الثّالِثُ من مَظَانِّ (٥) تَمييزِ المُفردِ : ما دَلَّ عَلَى مُماثَلةٍ ،نَحوُ قَولِهِ تَعالَى : * وَلَوجِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً * (٦) ،وقَولِهِم : إِنَّ [لَنا] (٧) أَمثالَها إِبلاً ، أَو غَيريّةٍ ،نحوُ : إِنّ لَنا غَيرها إِبلاً ، أَو تَعجُّبٍ ،نَحوُ : لِلّهِ (٨) دَرُّهُ فَارِساً (٩) ، وجَعَلَ بَعضُهم الوَاقِعَ بَعدَ ما دَلَّ عَلى تَعجُّبٍ مِنْ تَمييزِ

---

(١) في الأَصل : عبد .

(٢) في الأَصل : حرفين .

(٣) ساقطة من الأَصل وتتضح بها العبارة أكثر. انظر : قطر الندى ٣٣٦ .

(٤) والفراء وابن السراج وآخرين. انظر:
الموجز : ٤٤ ،المغني ٢٤٥ ،والقطر ٣٣٦ .

(٥) في الأَصل : مضاف.

(٦) الكهف : ١٠٩ .

(٧) تكلمة يتم بها المثال. انظر : قطر الندى ٣٣٦ .

(٨) في الأَصل : لقد .

(٩) فارساً : تمييز لبيان جنس المتعجب منه في النسبة ،والدر في الأَصل :

===

النِّسبَةِ.(١)

((وَزيدٌ أكرمُ مِنْكَ أَبًا وأَجملُ مِنكَ وَجْهًا)) ليسَ مِن هٰذا القِسم وإنّما هُو مِن تَمييزِ النّسبَةِ فكانَ الأحسنُ تَقديمَه علىٰ(٢) ذِكرِ العَددِ، وشَرطُ نَصبِ التّمييزِ الوَاقعِ بَعدَ اسْمِ التّفضِيلِ أنْ يكونَ فاعِلاً فِي المَعنىٰ كَما فِي هٰذَيْنِ المِثالَيْنِ، ألا ترىٰ أنّكَ لو جَعلْتَ مكانَ اسمِ التّفضيلِ فِعلاً وجَعلْتَ التّمييزَ فَاعِلاً وقُلتَ : (زَيدٌ كَرمَ أبُوه(٣)، وجَمُلَ(٤) وَجهُهُ) - لَصَحَّ، وإنّما قُلنَا إنّهُمَا(٥) مِن تَمييزِ النّسبَةِ ؛ / لأنّ الأصْلَ : (أبُو زيدٍ أكرمُ مِنكَ ووجهُهُ أجملُ مِنكَ) فَحُوِّلَ الإسنادُ عنِ [المُضافِ](٦) إلى المُضافِ إليهِ، وجُعِلَ المُضافُ تَمييزاً(٧) فَصارَ :(زَيدٌ [أكرمُ](٦)(٨) مِنكَ أبًا وأجملُ مِنكَ وَجْهًا)، فَـ (زيدٌ): مُبتدأ، وأكرمُ : خَبرُهُ، [ومِنْكَ : جارٌ ومجرورٌ مُتعلّقٌ بأكرمَ، وأبًا : مَنصوبٌ علىٰ التّمييزِ، وأجْمل : مَعطوفٌ علىٰ أكرم](٦)، ومِنْكَ [جَار ومَجرور](٦) مُتعلّقٌ بِأجْمَل، ووَجْهًا : تَمييز.

=== مصدر در اللبن إذا كثر، والمراد به في المثال - اللبن الذى أرضعته من ثدى أمه وأضيف إلى الله تشريفاً.
والمعنى : ما أعجب هذا اللبن الذى نشأ وتغذى مثل هذا المولود الكامل في الفروسية أو ما أعجب فعله. انظر شرح التصريح ٣٩٧/١.

(١) ومنهم المرادى.
انظر : توضيح المقاصد ١٧٨/٢، وشرح التصريح وحاشية الشيخ يس عليه ٣٩٩/١.

(٢) في الأصل : عند.

(٣) المثال في الأصل : زيد أكرم أبوه منك.

(٤) في الأصل : وأجمل.

(٥) في الأصل : انها.

(٦) تكملة يستقيم بها الكلام. انظر : شرح الأزهرى على الأجرومية ٨٩.

(٧) في الأصل تمييز.

(٨) في الأصل : لا كرم.

((وَلا يَكونُ التَّمييزُ إلا نَكِرةً)) خِلافاً لِلكوفيِّينَ وابنِ الطَّراوةِ (١) ، ولا حُجَّةَ لَهم فِي قَولِه: (٢)

٩٦ - * وطِبْتَ النَّفسَ (٣) (٤) *

---

(١) ابن الطَّراوة هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي ، أبو الحسين ابن الطراوة ، أديب ، من كتاب الرسائل ، له شعر وآراء في النحو تفرَّد بها ، تجول كثيرا في بلاد الأندلس ، وألف (الترشيح) في النحو ، والمقدمات على كتاب سيبويه وغيرهما . توفي سنة ٥٢٨هـ. الاعلام ١٣٢/٣ .

- وأول ابن الطراوة والكوفيون ما حكاه أبو زيد الأنصاري من قول العرب : (ما فعلت العشرون درهم) ، وما جاء نحو هذا ، مما يدل على التعريف . وقال ابن الطراوة: ولغة العرب مشهورة : ما فعلت الخمسةَ عشرَ الدِّرهمَ ، والعشرون الدرهم ، ولكن ابن عصفور أفسده بحجة امكانية أن يقال ان الألف واللام زائدة ، وأن ما حكاه أبو زيد لم يقل عنه أنه لغة . انظر :

البحر ١٩٩/١ ، معاني الفراء ٣٣/٢ ، والمقتضب ١٧٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٨١/٢ ، وشرح التصريح ٣٩٤/١ ، والهمع ٢٥٢/١ ، وأبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو للدكتور محمد البنا ٩٣ .

(٢) في الأصل : بقوله .

هو الشاعر رشيد بن شهاب اليشكري أو البكري ، ولم أعثر له على ترجمة .

(٣) في الأصل : الناس .

(٤) ما ثبت في الأصل هو جزء من عجز بيت لرشيد بن شهاب اليشكري من البحر الطويل ، والبيت بكامله :

رَأَيتُكَ لَمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنا * صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرو

وفي المفضليات :

رأيتك لما أن عرفت جلادنا * رضيت وطبت النفس يا زيد عن عمرو

انظر: أوضح المسالك ١٢٩/١ ، ١٠٨/٢ ، وشرح التصريح ٣٩٤/١ ، شرح المفضليات ٦/٥ ، الهمع ٨٠/١ ، وابن عقيل ١٥٨/١ .

وَلَا يَجُوزُ تقديمُ [التَّمييزِ] (١) عَلَى المُمَيَّزِ مِنْهُ وَلَا عَلَى العَامِلِ سَوَاءٌ كَانَ اسْمًا (٢) أَو فِعْلًا مُتَصَرِّفًا (٣) أَو (٤) غيرَ مُتَصَرِّفٍ. (٥)

وَقَد يَقَعُ التَّمييزُ مؤكدًا غيرَ مُبَيِّنٍ لِذَاتٍ وَلَا نِسبةٍ كَالحَالِ (٦)، نَحوَ قَولِهِ تَعَالَى : * إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثنَا عَشَرَ شَهْرًا * (٧)،

---

(١) ساقطة من الأصل . انظر : أوضح المسالك ٢/١١٥.

(٢) نحو : رِطْلٌ زيتًا .

(٣) نحو قول الشاعر في صدر بيت له من المتقارب :

* أَنَفْسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ المنى *

وهذا قليل ونادر عند سيبويه والجمهور فهم لم يجيزوا ذلك لأن الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلا في الأصل ، وقد حول الإسناد عنه إلى غيره مبالغة فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير . وهو موضع قياس عند الكسائي والمبرد والمازني ، وقيل : لأن التمييز كالنعت في الإيضاح والنعت لا يتقدم على عامله . وأبطله ابن عصفور . انظر :

الكتاب ١/٢٠٥ ، والمقتضب ٣/٣٦ ، الخصائص ٢/٣٨٤ ، الإنصاف ٢/٨٢٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٨٤ ، التسهيل ١١٥ ، شرح الكافية الشافية ٢/٧٧٥ ، أوضح المسالك ٢/١١٥ ، شرح التصريح ١/٤٠٠.

(٤) في الأصل : و .

(٥) نحو : ما أحسنه رَجُلًا ، وهَذَا راقودٌ حلًا . انظر:

الكتاب ٢/١١٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٧٥ ، الأوضح ٢/١١٥.

(٦) في الأصل : والحال .

(٧) التوبة : ٣٦ ، سقط سهوا الشاهد الذى في الآية :

شهرا : منصوب على التمييز المؤكد لما فهم من (إن عدة الشهور)، وأما بالنسبة إلى عامله وهو (اثنا عشر) فهو مبين . انظر :

البحر ٥/٣٨ ، والأشموني ٢/٢٠٩.

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (١)

وقول أبي طَالِب: (٢)

٩٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ (٣) دِيْنَ مُحَمَّدٍ

مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِيْنَـــا (٤)

ومنه قولُ الشَّاعِر: (٥)

٩٨ - والتَّغْلِبِيُّـونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ

فَحْـــلاً ، .... (٦)

---

(١) الأعراف : ١٤٢.

(٢) هو أبوطالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش ، والد علي رضي الله عنه وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيـه ومناصره ،كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ،ومن الخطباء العقلاء الأباة ولد في عام ٨٥ قبل الهجرة وتوفي في عام ٣ قبل الهجرة.

(٣) في الأصل : أن.

(٤) هو أحد أبيات قالها في (غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب) وروايته في الديوان :

وعرضت دينا قد علمتُ بأنَّه * من خير أديانِ البرية دينـــا

والشاهد من البحر الكامل . انظر:

الديوان ١٧٧ ،شرح الكافية الشافية ١١٠٧/٢ ،وتوضيح المقاصد ٩٢/٣ ، والقطر ٣٣٩ ،والعيني ٣٩/٢ ،وشرح التصريح ٩٦/٢ ،والخزانـــة ٣٩٧/٩.

(٥) الشاعر هو جرير وقد سبق ترجمته عند الشاهد : ٢٠.

(٦) البيت من قصيدة من البحر البسيط . وتمامه :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم * فحلاً وأمهم زلاء منطيق . انظر :

الديوان ٣١٣ ،المقرب ٦٨/١ ، شرح الكافية الشافية ١١٠٧/٢ ، توضيح المقاصد ٩٢/٣ ، القطر ٣٤٠ ،وابن عقيل ٦٤/٣ ،العيني ٣٨/٢ ،وشرح التصريح ٩٦/٢ ،والعوامل المائة ٣٣٣ ،والهمع ٨٦/٢ ، الخزانة ٣٩٨/٩ ،والدرر ١١٢/٢.

وسيبويه (١) يمنعُ أَنْ يُقالَ : (نِعمَ الرَّجلُ رجلاً زيدٌ) ، وتأوّلوا لَهُ فحلاً في البَيتِ علَىٰ أَنَّهُ حَالٌ مؤكَّدةٌ . والشَّواهِدُ علَىٰ (٢) جَوازِ المَسألةِ كَثيرةٌ ، فـلا حاجَةَ إِلَىٰ التَّأويلِ ، ودخولُ التّمييزِ فِي بَابِ نِعْمَ وبِئْسَ أكثرُ مِنْ دَخولِ الحالِ .

---

(١) انظر : الكتاب ١٧٥/٢ ، المقتضب ١٥٠/٢ ، والمقتصد ٣٧٢/١ ، والخصائص ٣٩٦/١ ، شرح المفصل ١٣٢/٧ ، وشرح الكافية الشافية ١١٠٦/٢ ، والمغني ٦٠٤ ، وأوضح المسالك ٢٨٦/٢-٢٨٧ ، الأشموني ٢٠٩/٢ ، شرح التصريح ٩٦/٢ ، والهمع ٢٥٢/١ - ٢٥٣ ، والقطر ٣٤١ .

(٢) في الأصل : في .

((بَابُ الاستِثْنَاءِ))

وَهُوَ الإِخْرَاجُ بإِلّا / أو إِحْدَى[1] أَخَوَاتِهَا [تَحقيقاً أو تقديراً ، ١١٢/أ
وقالَ بَعضُهُم : هُوَ إِخْرَاجُ مَا بَعدَ إِلّا أَو إِحدَى أَخَوَاتِهَا][2] مِنْ حُكْمِ مَا قَبلَهَا وإِدْخالُه[3] فِي النّفيِ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : هُوَ إِخْرَاجُ بَعْضٍ مِن كُلّ بإِلّا[4] أو إِحْدَى[5] أَخَوَاتِهَا[6] . انْتَهَى ، وَهُوَ عَلَى قِسمَينِ : مُتَّصِلٌ ، بِأَنْ يكونَ مَا بعدَ أدواتِ الاستثناءِ مِنْ جِنْسِ مَا قَبلَهَا ، وَهُوَ الأَصْلُ ، ولذا اقتصرَ عَلَيهِ المصنفُ فِي التَّمثِيلِ ، وَمُنفَصِلٌ ، ويُسَمَّى أَيضاً مُنقَطِعاً ، وَهُوَ الّذِي يكونُ مِنْ غَيرِ الجِنْسِ .

((وحُرُوفُ الاستِثْنَاءِ)) أَيْ : أَدَوَاتُهُ[7] ، وَسَمَّاهَا حُرُوفاً تَغلِيباً ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ ، ((ثَمَانِيَةٌ ، وَهِيَ : إِلّا)) ، وهِيَ حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ ، ((وغَيرُ وسِوَى)) كَـ (رِضَى وسُوَى كَهُدَى ، ((وَسَوَاء)) ——— عَلَى الأَفصَحِ[8] ، وهَذِهِ الأَربعةُ أَسماءٌ .

((وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا[9])) وفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ[10] ، أَحدُهَا :

---

(١) في الأصل : أحد .

(٢) تكملة يتم بها الكلام . انظر : شرح الرطي على الآجرومية ٢٤٤ .

(٣) في الأصل : وادخله .

(٤) في الأصل : فالا .

(٥) في الأصل : أحد .

(٦) هذا نص ابن الحيدرة في كشف المشكل ، وشرطه أَنْ يكونَ الاستثناءُ أقلَّ من المستثنى منه مثل : عندي عشرةٌ إِلّا أربعةً . انظر : كشف المشكل ٤٩٤/١ .

(٧) في الأصل : أدوات .

(٨) في الأصل : وسواء على الأصح .

(٩) في الأصل : (وحاشا) وحدها .

(١٠) يعني (حاشا) وحدها ، وانظر : الإنصاف ٢٨٥/١ ، اللسان ، مادة (حشا) ١٨١/١٤-١٨٢ .

إثباتُ ألِفَيْهَا . الثَّانيةُ : إثباتُ الأُولَىٰ وإسْقاطُ الثَّانيةِ ، الثَّالِثةُ : عَكْسُ هٰذهِ ، وهٰذهِ الثَّلاثةُ(١) تارةً تُستعمَلُ أفعالاً وتارةً حُروفاً .

وهٰذهِ الثَّمانيةُ تَرجِعُ إلىٰ سِتَّةٍ لأنَّ (سِوَى كَرِضَى ، وسُوَى كَهُدَى ، وسَوَاء كَسَمَاء) في الحَقيقةِ شَيْءٌ واحدٌ ، وبَقِيَ(٢) لِـ (سواء) لُغَةٌ رابعةٌ وهِيَ : (سِوَاء) كَبِنَاء ، وتَرَكَهَا المُصنِّفُ لِغَرَابَتِها(٣)(٤) .

ولَمَّا ذكر أدواتِ الاستِثْناءِ / بَدأَ بِحُكمِ (إلّا) لأنَّها أُمُّ البابِ ؛ ١١٢/ب إذْ كُلُّ الأدواتِ سِوَاهَا تُقدَّرُ بِـ (إلّا) ، وقالَ :

((فالمُستَثنَى بِإلّا يُنصَبُ)) وُجوباً علَى الاستِثْناءِ ((إذا كانَ الكَلامُ)) قَبْلَهَا ((تامّاً)) بِأَنْ ذُكِرَ فيهِ المُستثنَىٰ(٥) مِنْهُ ((مُوجَباً)) بِفَتحِ الجيمِ ، بِأَنْ لا يَسْبِقَهُ نَفيٌ ولَا شِبْهُهُ(٦) سَواءٌ كانَ الاستثناءُ مُتَّصِلاً ((نَحْوُ : قامَ القَومُ إلّا زيداً ، وخَرجَ النَّاسُ إلّا عَمْراً)) وقَولُهُ تَعالَىٰ : * فَشَرِبُوا مِنْهُ إلّا قَليلاً *(٧) [أم](٨) مُنفصِلاً كَقولِكَ : (قَامَ القَومُ إلّا حِمَاراً) .

((وإنْ كانَ الكَلامُ)) قَبْلَ (إلّا) ((مَنفيّاً)) ؛ بِأنْ تَقدَّمَ عَليهِ نَفيٌ ،

---

(١) أي : خلا وعدا وحاشا .

(٢) في الأصل : نفي .

(٣) في الأصل : لقرابتها .

(٤) وهذه اللغة قَلَّ من ذكرها وممن نص عليها الفارسي (في الحجة) وتبعه ابن الخباز في النهاية . انظر : شرح التصريح ٣٤٧/١ .

(٥) في الأصل : الاستثناء . تحريف .

(٦) في الأصل : شبهة .

(٧) البقرة : ٢٤٩ .

(٨) كلمة تقيم العبارة . انظر : شرح الرملي على الآجرومية ٢٤٤ .

((تَامّاً)) بِأَنْ ذُكِرَ [فِيهِ] (١) المُسْتَثْنَى [مِنْهُ] (١) ((جَازَ فِيهِ))

أَيْ : (المُسْتَثْنَى) إِنْ كَانَ مُتَّصِلاً ((البَدَلُ)) مِنَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ سَوَاءٌ كَانَ المُسْتَثْنَى (٢) مِنهُ مَرفوعاً أَمْ مَنصُوباً أَمْ مَخفُوضاً وهَذَا أَجود ، ((وَالنَّصبُ)) بِإِلَّا (([عَلَى] (٣) الاسْتِثْنَاءِ)) وهُوعَرَبِيٌّ جَيِّدٌ (٤) ((نَحوُ: مَا قَامَ (أَحَدٌ) (٥) إِلَّا زَيدٌ)) بِالرَّفعِ (٦) عَلَى البَدَلِ مِنْ (أَحَد) ، ((وإِلَّا زَيداً)) بِالنَّصبِ (٧) بِإِلَّا عَلَى الاستثناءِ ، وقولُه تعالَى : * مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ * (٨) بِالرَّفعِ عَلَى البَدَلِ مِنَ الواو في (فَعَلُوه) ، وبِالنَّصبِ عَلَى الاستثناءِ ، وقولُكَ : (مَا رَأَيتُ القَومَ إِلَّا زَيداً) بِالنَّصبِ (٧) لَا غَيرُ سَوَاءٌ / أَجَعَلتَهُ (٩) ١١٣/أ بَدَلاً مِنَ المَنصوبِ أَم مَنصُوبًا بِإِلَّا عَلَى الاستِثْنَاءِ (١٠) ويَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي

---

(١) كلمة تقيم العبارة.

(٢) في الأصل : المنفي .

(٣) ساقطة من المتن .

(٤) في الأصل : وهو غير جيد ، وقراءة النصب قرأ بها ابن عامر وحده اتباعاً لمصاحف أهل الشام ، والرفع وجه القراءة ؛ لأن من شرط المستثنى إذا أتى بعد موجب نُصب ، وإذا أتى بعد منفي رُفع ، فقال الفراء متمما له : إنما نصب لأنه أراد :(ما فعلوه إلا قليلا) في سورة النساء : ٦٦ ، لأن (الا) عنده مركبة من (ان) و (لا) كما كانت لولا مركبة من (لو) و (لا) . انظر:
حجة ابن خالويه ١٢٤ ، والكشف لمكي ١/٣٩٢ ، والسبعة ٢٣٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٢٠٦ .

(٥) في المتن (ما قامَ القومُ إلَّا زيد) .

(٦) في الأصل : فالرفع .

(٧) في الأصل : فالنصب ، وما أثبته أنسب.

(٨) النساء : ٦٦ .

(٩) في الأصل : جعلته . بدون همزة .

(١٠) هذا مذهب الكوفيين واختاره ابن مالك .

النَّاصِبَ لَهُ مَا هُوَ (١)؟ وفي تَقْدِيرِ الضَّمِيرِ، فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ بَدَلاً فَالنَّاصِبُ لَهُ (رَأَيْتُ) مُقَدَّراً بِنَاءً عَلَى أَنَّ البَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تِكْرَارِ العَامِلِ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَيَجِبُ تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ (٢): إِلَّا زَيْداً مِنْهُم، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى الاسْتِثْنَاءِ يَكُونُ النَّاصِبُ لَهُ (إِلَّا) عَلَى مَا صَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ (٣) وَنَسَبَهُ إِلَى سِيبَوَيْهِ (٤) وَالمُبَرِّدِ (٥) وَالزَّجَّاجِ (٦) وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرٍ. (٧)

---

(١) مذاهب النحاة في العامل والبدل . انظر : التصريح ١٠٨/٢ ، وعدة السالك ٢٩٩/٤-٣٠٠.
وشرح التصريح ٣٤٩/١ حيث أرجع الناصب له الى ثمانية وهناك فائدة . انظر هذه القضية في :
المقتضب ٣٩٠/٤ ، والخصائص ٢٦١/٢ ، والانصاف ٢٦٠/١ مسألة ٣٤ ، والتبيين ٣٩٩ ، وشرح المفصل ٧٦/٢ ، ٩/٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢٢٦/١ ، والأشموني ١٤٦/٢ ، وشرح التصريح ٣٤٩/١ ، والهمع ٢٢٤/١ .

(٢) في الأصل : الضمير إلى ، و (إلى) زائدة أو تحريف لـ (إلّا) مع التكرار .

(٣) انظر : التسهيل ١٠١ .

(٤) انظر : الكتاب ٣١٠/٢ السطرين الخامس والسادس و ٣٣٠-٣٣١ وعلى ما في كلام سيبويه من اجمال يفيد أن ناصب المستثنى هو ما قبل إلا .

(٥) المُبَرِّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس إمام العربية ببغداد ، ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦ هـ ، من كتبه الكامل والمقتضب وغيرهما . انظر : الأعلام ١٤٤/٧ . انظر رأيه في : المقتضب ٣٩٠/٤ ، والواضح من كلامه أن الناصب لما بعد (إلا) في الاستثناء هو ناصب يدل عليه معقود الكلام تقديره (أستثني أو لا أعني ، فدلت إلّا عليه .

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن : أن النصب جائز في غير القرآن ، على معنى (ما فعلوه أستثني قليلا منهم) وعلى ما فسرنا في نصب الاستثناء ٧٢/٢ ، انظر رأيه أيضا في :
الإنصاف ٢٦١/١ ، التبيين ٣٩٩ ، المفصل ٧٦/٢ ، شرح الرضي على الكافية ٢٢٦/١ ، وشرح التصريح ٣٤٩/١ .

(٧) لأن الأول كان بدل بعض من كل وشأن بدل البعض أن يتصل به ضمير المبدل منه ، أما الثاني وهو المستثنى فقد تلا عامله فلا يحتاج إلى رابط .

وَقَوْلُهُ : (مَا مَررتُ بِالقَومِ إلّا زَيدٍ) بِالجَرِّ عَلَى البَدَلِ ، و (إلّا زيداً) بِالنَّصبِ عَلَى الاستِثنَاءِ .

وَمِثَالُ النَّفيِ فِيمَا ذُكِرَ : شِبْهُهُ وَهُوَ النَّهيُ والاستِفهَامُ ، فَالنَّهيُ نَحوَ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَلتَفِتْ مِنكُم أَحَدٌ إلّا امْرَأَتَكَ ﴾ (١) قَرَأَ أَبُو عَمرو (٢) وابنُ كَثيرٍ (٣) (٤) بِالرَّفعِ عَلَى البَدَلِ مِنْ (أَحَد) ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالنَّصبِ عَلَى الاستثنَاءِ (٥) ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُستثنَىً مِنْ (أَحَد) وَجَاءَت قِرَاءَتُهُم عَلَى المَرجُوحِ (٦).

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُستثنَىً مِنْ (أَهْلِكَ) فَيَكُونُ النَّصبُ وَاجِباً .

وَالاستِفهَامُ نَحوَ قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ / إلّا الضَّالُّونَ ﴾ (٧) قَرَأَ الجَمِيعُ بِالرَّفعِ عَلَى البَدَلِ مِنْ (٨) ضَمِيرِ (يَقْنَطُ) وَلَو ١١٣/ب

---

(١) هود : ٨١ .

(٢) أبو عمرو هو زبّان بن عمار التميمي المازني ، البصرى أبوعمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء ، من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ ، له أخبار وكلمات مأثورة . الأعلام ٤١/٣ .

(٣) هو عبد الله بن كثير الدارى المكي ، أبو معبد ، أحد القراء السبعة ، وكان قاضي الجماعة بمكة وكان عطاراً دارياً وهو فارسي الأصل مولده ووفاته بمكة (٤٥-١٢٠هـ) الأعلام ١١٥/٤ .

(٤) انظر : الحجة لابن خالويه ١٩٠ ، الكشف ٥٣٦/١ ، حجة القراءات ٣٤٧-٣٤٨ .

(٥) وحجتهم ماروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : " فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بقطع من الليل " فدل ذلك أن الاستثناء كان من (أهله) الذين أمر بالإسراء بهم لا من (أحد) . والمعنى في هذه القراءة أنه لم يخرج امرأته مع أهله ، وفي القراءة الأخرى أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة . حجة القراءات ٣٤٨ .

(٦) ورود القراءة على المرجوح عربية = أي القليل .

(٧) الحجر : ٥٦ . (٨) في الأصل : في .

قُرِئَ(١) (إِلَّا الضَّالِّينَ) بِالنَّصْبِ عَلَى الاستثناء ، لَجَازَ وَلَكِنَّ القِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ .

وَإِذَا تَعَذَّرَ البَدَلُ عَلَى اللَّفْظِ أُبْدِلَ عَلَى المَحَلِّ ، نَحْوَ : * لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ *(٢) وَنَحْوَ : (مَا فِيهَا [مِنْ](٣) أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ) بِرَفْعِهِمَا ، وَ (لَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْئاً لا يُعْبَأُ بِهِ) بِالنَّصْبِ ؛ لأَنَّ [لَا](٣) الجِنْسِيَّةَ لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ ، وَلَا مُوجَبٍ ، وَمِنْ وَالبَاءَ الزَّائِدَتَيْنِ كَذَلِكَ .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الاستثناءُ مُنْقَطِعاً فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ(٤) فِيهِ تَسَلُّطُ العَامِلِ عَلَى المُسْتَثْنَى(٥) وَجَبَ النَّصْبُ اتِّفَاقاً ، نَحْوَ : (مَا زَادَ هَذَا المَالُ إِلَّا مَا نَقَصَ) ، وَ (مَا نَفَعَ [زَيْدٌ](٦) إِلَّا مَا ضَرَّ) إِذْ لَا يُقَالُ : زَادَ النَّقْصُ وَنَفَعَ الضَّرُّ ، وَإِنْ أَمْكَنَ تَسَلُّطُهُ فَأَهْلُ الحِجَازِ يُوجِبُونَ النَّصْبَ فِيهِ ، فَيَقُولُونَ : (مَا فِيهَا أَحَدٌ(٧) إِلَّا حِمَاراً) وَبِلُغَتِهِمْ : جَاءَ التَّنْزِيلُ قَالَ تَعَالَى : * مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ *(٨) ، أَجْمَعَ السَّبْعَةُ عَلَى النَّصْبِ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُجِيزُونَ البَدَلَ وَيَخْتَارُونَ النَّصْبَ .

وَإِذَا تَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ وَجَبَ نَصْبُهُ مُطْلَقاً مُتَّصِلاً كَانَ(٩) أَوْ مُنْفَصِلاً(١٠) .

---

(١) في الأصل : قرأ .

(٢) الصافات : ٣٥ ، محمد : ١٩ .

(٣) كلمة تتم بها السياق . انظر : شرح الرطي على الآجرومية ٢٤٦ .

(٤) في الأصل : لم يكن .

(٥) في الأصل : الاستثناء .

(٦) ساقطة من الأصل . استفدتها من أوضح المسالك ٦٣/٢ .

(٧) في الأصل : أحدا .

(٨) النساء : ١٥٧ .

(٩) نحو : (ما قام إِلَّا زيداً القومُ) .

(١٠) نحو : (ما فيها إِلَّا حِمَاراً أَحَدٌ) . انظر القطر : ٣٤٥ .

((وإنْ كانَ الكلامُ ناقِصًا)) بأنْ لمْ يُذكرْ فيهِ المُستثنَى مِنهُ وتقدَّمَ عليهِ نفيٌ أو شِبْهُهُ ((كانَ)) المُستثنَى ((علَى / حَسَبِ العَوامِلِ)) المُقتضِيَةِ ٤١١/أ لَهُ مِن رَفْعٍ ونَصْبٍ وخَفْضٍ وأُلغِيَ (١) عَمَلُ (إلَّا) ، فإنْ كانَ ما قبلَ إلّا يَطلُبُ فاعِلًا رَفَعْتَ المُستثنَى علَى الفاعِليَّةِ ((نحوُ : ما قامَ إلّا زيدٌ)) و (ما خرَجَ إلّا عَمْرٌو) ، وإنْ كانَ ما قبلَ إلّا يَطلُبُ مَفعولًا نَصَبْتَ المُستثنَى علَى المَفعوليّةِ ، نحوُ: ((ما ضَرَبتُ إلّا زيدًا)) و (ما أكرمْتُ إلّا عَمْرًا) ، قالَ تعالَى : ﴿ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إلّا أسماءً سَمَّيتُمُوهَا﴾ (٢) ، وإنْ كانَ ما قبلَ إلّا يَطلُبُ جارًا و (٣) مَجرورًا يَتعلَّقُ بِهِ خَفَضْتَ المُستثنَى بِحرفِ جَرٍّ نحوُ : ((ما مَرَرْتُ إلّا بِزَيدٍ)) و (ما ذَهَبَ إلّا بِعَمرٍو) ، ويُسمَّى الاستِثْناءُ حِينَئِذٍ (٤) مُفرَّغًا لِأنَّ ما قبلَ (إلّا) يُفرَّغُ لِلْعَمَلِ فِيما بَعْدَها .

والاستِثْناءُ (٥) في ذلِكَ كُلِّهِ من اسمٍ عامٍّ مَحذُوفٍ ، فتَقدِيرُ (٦) : (ما قامَ إلّا زيدٌ) : (ما قامَ أحَدٌ إلّا زيدٌ) ، وكذا الباقِي .

((والمُستثنَى بِغَيْرِ وسِوى)) بِكَسْرِ السِّينِ ، ((وسُوَى)) بِضَمِّ السِّينِ مع القَصْرِ فِيهِما ، ((وسَواءٍ)) بالمَدِّ ، وفَتْحِ السِّينِ أفصَحُ مِنْ كَسْرِهَا (٧)

---

(١) في الأصل : والفاء .

(٢) يوسف : ٤٠ .

(٣) في الأصل : أو .

(٤) في الأصل : ح .

(٥) في الأصل : والاستثنى .

(٦) في الأصل : بتقدير .

(٧) في الأصل : من ضمها .
قال الأخفش: سِوًى وسُوًى إذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات :

===

((مَجرورٌ)) بِإِضَافَةِ (١) (غَيرٍ وسِوَى وسُوَى وسَوَاء) إِلَيْهِ ، (([لَا غَيْرُ] (٢)))
أَيْ : لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الجَرِّ ، وحَذَفَ المُصَنِّفُ مَا أُضِيفَ (غَيرُ) إِلَيهِ وبَنَاهَا
عَلَى الضَمِّ / تَشْبِيهاً بِـ (قَبْلُ وبَعْدُ) . ١١٤/ب

وتُعرَبُ (غَيرُ وسِوَى وسُوَى وسَوَاء) بِمَا يَستَحِقُّهُ الاسْمُ الوَاقِعُ بعدَ (إِلَّا) - فِي ذَلِكَ الكَلَامِ - مِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ بَعْدَ الكَلَامِ التَّامِّ المُوجَبِ ، ومِنْ جَوَازِ الإِتْبَاعِ والنَّصْبِ بَعدَ التَّامِّ (٣) المَنْفِيِّ وشِبْهِهِ ، ومِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ فِي المُنقَطِعِ [الذِي لا يُمكِن تَسَلُّطُ العَامِلِ عَلَيْهِ] (٤) ، ومِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ في المنقطع الممكن [تسلط العامل فيوطى المستثنى] (٥) بعد ذلك عند الحجازيين ، وجواز النصب والاتباع عند بني تميم ، ومن الاجراء (٦) حسب العوامل في الناقص المنفي وشبهه .

=== إِنْ ضَمَمْتَ السين أو كسرت قَصَرْتَ فيهما جميعا ، وإِنْ فَتَحْتَ مددت ، ولم يأت (سواء) مكسور الشّين ممدودا إِلّا في قولهم : هو في سِواءِ رأسِهِ وسِيِّ رأسِهِ إِذا كَانَ فِي نَعْمَه وخِصْب .
وقال الفراء : وأكثر كلام العرب بالفتح إِذا كان في معنى نَصَفٍ وعَدْلٍ فَتَحُوه ومَدُّوه ، والكَسْرُ والضَّمّ مع القَصْرِ عَرَبِيّانِ ، وقد قُرِئَ بِهِمَا .
انظر : اللسان ، مادة (سوا) ٤١٣/١٤ .
(١) في الأصل : بالاضافة .
(٢) مثبتة من متن الآجرومية ، وإثباتها يقتضيه السياق .

(٣) في الأصل : التمام .
نحو : ما قام القوم غير زيد بالرفع راجحا على البدل ، وبالنصب على الحال مرجوحا . أبو النجا ٩١ .
(٤) تكملة يتم بها الكلام نحو: ما زادَ هذا المالُ إِلّا ما نقص. انظر: أوضح المسالك ٢/ ٦٣ .
(٥) في الأصل : نحو : * مالهم به من علم إِلا اتباعَ الظّنّ * وعليه قراءة السبعة . أوضح المسالك ٢/ ٦٣.
(٦) في الأصل : الاجزاء .
نحو : (ما قام غير زيد) و (ما رأيت غير عمرو) ، و (ما مررت بغير بكر) وقس عليها (سوى) بسائر لغاتها . أبو النجا ٩١ .

وَما تَقَرَّر مِنْ إِعْرابِ (سوى) إِعرابَ (غير)ما هُوعليه الزَّجَّاجِي (١) وابْنُ مالِكٍ (٢) وجَماعةٌ ، وقالَ سِيبَوَيهِ (٣) والجُمهورُ : هِيَ ظَرفٌ .

((والمُستثنَى بِخَلا وعَدا وحاشا يَجُوزُ نَصْبُهُ وجَرُّه)) والنَّصبُ بِ (خَلا وعَدا) أَكثَرُ وَ (حاشا) بِالعَكْسِ ، فَأَمَّا النَّصْبُ فَعلَى أَنَّ هٰذِهِ الأَدَوات أَفعالٌ والفاعِلُ مُضمَرٌ فِيهَا والمُستثنَى مَفعُولٌ بِهَا ،وأَمَّا الجَرُّ فَعلَى أَنَّهَا حُروفُ جَرٍّ مَعناهَا الاستثناءُ ومابَعدَها مَجرورٌ بِهَا ((نَحوُ : قَامَ القَومُ خَلا زَيدًا)) بِالنَّصبِ ،((وَ)) خَلا ((زَيدٍ)) بِالجَرِّ ،((عَدا عمرًا)) بِالنَّصبِ، ((وَ)) عَدا (([عَمْرو] (٤))) بِالجَرِّ ، ((وحَاشَا بَكرٍ)) (٥) بِالجَرِّ ،((وَ)) حَاشَا ((بَكرًا)) (٦) بِالنَّصبِ .

---

(١) انظر : الجمل ٢٣٢ .

(٢) التسهيل ١٠٧ ونص الألفية : (اجعلا على الأصح ما لِغَيرٍ جُعِلا) . قال الزجاج وابن مالك : سِوَى كغير معنىً وإِعرابًا ،ويؤيدها حكاية الفراء (أتاني سِوَاكَ) . الأوضح ٢/٧٠ ،وشرح التصريح ١/٣٦٢ .

(٣) وأما (أتاني القومُ سِوَاكَ) ،فزعم الخليل رحمه اللهأنهذا كقولك :أتاني القومُ مكانك ، وما أتاني أحدٌ مكانك ،إلا أن في (سِوَاكَ) معنى الاستثناء. وظرفيتها بدليل وَصْلِ الموصول بها ،كـ (جاء الذي سِوَاكَ) ،وقالوا : لا تخرج عن النصب على الظرفية إِلّا فِي الشِّعْرِ كقول الفِند الزِّمَّاني شهل بن شَيْبَان :

ولم يَبْقَ سِوَى العُدْوا * نِ دِنَّاهُم كما دَانُوا

فـ(سوى) هنا وقعت فَاعِلاً وهذا ضرورة عند جمهور البصريين ،وجائز في نسق الكلام عند الكوفيين . وقال الرماني والعُكْبَرِي : تستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا وإليهم ذهب ابن مالك . انظر : الكتاب ٢/٣٥٠ وانظر : أوضح المسالك ٢/٧٠ - ٧١ وهامشها ٧٢ .

(٤) ساقطة من المتن .

(٥) في الأصل : زيد .

(٦) في الأصل : زيدا .

وقد قَدَّم الشيخ زروق مثال الجر وأَخَّر مثال النصب لا كما ورد مرتبافي متن الآجرومية.

والمُستثنَى بِـ (لَيْسَ ، ولا يَكُون ، وما خَلا وما / عَدا زيداً) [منصوبٌ ١١٥/أ لا غير] (١)، وقولهُ صَلّى اللّهُ عليهِ وسَلَّم : (مَا أنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ اللّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا (٢) لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ) (٣).

وقولِ الشّاعِرِ (٤) :

٩٩ - أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللّهَ بَاطِلُ
وكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِـــلُ (٥)

---

(١) تكملة يتم بها الكلام . انظر : القطر ٣٤ ، وأوضح المسالك ٧٢/٢، وشرح الرملي على الآجرومية ٢٤٩ .

(٢) في الأصل : وكلوه .

(٣) انظر : البخارى ، كتاب الذبائح ، باب التسمية على الذبيحة ١١٨/٧، سنن ابن ماجه ، كتاب الذبائح ، باب ما يذكر ١٠٦١/٢ ، ومسند أحمد ٤٦٣/٣-٤٦٤ ، ١٤٠/٤-١٤٢ .
والشاهد السن تعرب خبرا لـ(ليس)
انظر : شرح التصريح ٣٦٢/١ .

(٤) الشاعر هو لبيد بن ربيعة العامرى وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم ٣٠ .

(٥) بيت من قصيدة من البحر الطويل يرثى بها النعمان بن المنذر ، مطلعها :
ألا تسألان المرءَ ماذا يُحَاوِلُ * أَنَحْبٌ فيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَبَاطِلُ
انظر :
الديوان ١٣١ ، واللمع ١٣٦ ، والتبيان في إعراب القرآن ٨٠٧ ، وشرح المفصل ٧٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٧٢٢/٢ ، والقطر ٣٤٨ ، والمغني ١٧٩ ، وشرح الشذور ٧٤ ، والعيني ٤٠٧/١ ، والأشموني ١٦٨/٢ ، وشرح التصريح ٣٦٤/١ ، والهمع ٢٣٣ ، وحاشية الشيخ يس على التصريح ٣٥٥/١ ، والدرر ١٩٧/١ .

وقوله : (١)

١٠٠ - تملُّ النَّدامى ما عداني فإنَّني
بكُلِّ الذي يهوى نديمي (٢) مُولَعُ (٣)

الياءُ : في موضع نصبٍ بدليل إلحاق نونِ الوقاية قبلَها ، وانتصابُه بعد (ليس ، ولا يكون) على أنَّه خبرُهما (٤) ، واسمُهما (٥) مستترٌ فيهما ، [وبعد ما خلا وما عدا على أنَّه مفعولُهما ، والفاعلُ مستترٌ فيهما] (٦) وإنَّما وجب النصبُ بعد (ما خلا ، وما عدا) عند الجمهور لأنَّ (ما) الداخلةَ عليهما مصدريةٌ [و] (٧) هي لا تدخلُ إلَّا على الجُملِ الفعليَّةِ ، وقد يجرُّ (٨)

---

(١) لم ينسب لقائل معين .

(٢) في الأصل : حديثي .

(٣) بيت من البحر الطويل لم أعثر له على قائل . انظر :
الجنى ٥٦٦ ، وشرح الشذور ٧٤ ، والعيني ١/٤٠٧ ، والأشموني ٢/١٦٨ برواية (شمل) ، وشرح التصريح ١/٣٦٤ ، والهمع ١/٢٣٣ ، والدرر ١/١٩٧ .

(٤) في الأصل : خبرها .

(٥) في الأصل : واسمها .

(٦) تكملة يتم بها الكلام . انظر القطر ٣٤٩ .

(٧) كلمة تصح بها العبارة .

(٨) في الأصل : يجرى .

مَا بعدَهَا علَى (١) تقدير أنَّ (مَا) زَائِدةٌ (٢) ، وفيهِ شُذوذٌ (٣) فإنَّ المعهودَ (٤)
[ــ في ــ] (٥) زِيادةِ (مَا) مع حرفِ الجرِّ ، ألَّا تكُون قبْلَ الجارِّ والمجْرُورِ بل بيْنَهُمَا
كَمَا فِي قولِهِ تعَالَى : * عَمَّا قليل ليُصْبِحُنَّ نَادِمِيْنَ * (٦) ، * فَبِمَا نَقْضِهِم
مِيثَاقَهُمْ * (٧) .

وأمَّا حَاشَا فَلَا تصْحَبُ (مَا) . (٨)

---

(١) في الأصل : في .

(٢) ونسب السيوطي هذا المذهب للكسائي والجرمي والفارسي وابن جني والربعي ، وأشار إليه ابن مالك . انظر :
الشعر لأبي علي ٢٥/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٠/٢ ، وابن مالك في الألفية (وانجرار قد يرد) ، توضيح المقاصد ١٢٣/٢-١٢٤ ، المغني ١٧٩ ، وشرح التصريح ٣٦٥/١ ، والهمع ٢٣٣/١ .

(٣) انظر : المغني ١٧٩ .

(٤) في الأصل : المعهودة .

(٥) تصح بها العبارة .

(٦) المؤمنون : ٤٠ .

(٧) النساء : ١٥٥ ، المائدة ١٣ .

(٨) خلافا لبعضهم ، ولا تصحب (إلا) خلافا للكسائي . أوضح المسالك ٧٧/٢ .
وشرح التصريح ٣٦٥/١ .

((بَـــابُ لَا))

اعلمْ أنَّ (لَا) علَىٰ / قِسْمَيْنِ : زَائِدَةٌ ، وغيرُ زَائِدَةٍ ، فَالزَّائِدَةُ ، ١١٥/ب
دُخولُهَا فِي الكَلَامِ كَخُرُوجِهَا ، نَحوُ قولِهِ تعَالَىٰ : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾(١)
بدليلِ الآيةِ الأُخْرىٰ : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾(٢) ، وغَيرُ الزَّائِدَةِ : نَافِيَةٌ
وغَيرُ نَافيةٍ ، وغيرُ النَّافِيَةِ نَاهِيَةٌ ، نَحوُ قولِهِ تعَالَىٰ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾(٣) ،
ودُعَائِيَّةٌ ، نَحوُ قولِهِ تعَالَىٰ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾(٤) ،
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾(٥) ، والنَّافِيَةُ علَىٰ قِسْمَيْنِ : عَامِلَةٌ وغَيرُ عَامِلَةٍ ، فغَيرُ
العَامِلَةِ عَاطِفَةٌ ، نَحْوُ : (جَاءَ زيدٌ لَا عَمْرٌو) ، وغَيرُ عَاطِفَةٍ نَحوُ قولِكَ : (مَا قَامَ
زَيدٌ وَلَا عمرٌو) ، وقولِكَ : (لَا يَزالُ اللَّهُ مُحْسِنًا(٦) إِلَيْكَ) وهٰذِهِ مَعْنَاهَا
الدُّعَاءُ .

والعَامِلَةُ علَىٰ قِسْمَيْنِ :

عَامِلَةٌ عمَلَ لَيْسَ(٧) : تَرفَعُ الاسْمَ وتَنْصِبُ الخَبَرَ ، وتَنْفِي الوحدةَ ، ولَهَا
أَربعةُ شُروطٍ : أَنْ يَكونَ اسمُهَا وخَبرُهَا نَكِرَتَيْنِ ، وأَنْ لَا يَتقدَّمَ خَبرُهَا علَىٰ
اسمِهَا ، [وأَنْ لَا يَتقدَّمَ مَعمولُ خَبرِهَا علَىٰ اسمِهَا](٨) إِلَّا إِنْ كَانَ المَعمُولُ(٩)

---

(١) الأعراف : ١٢ .

(٢) ص : ٧٥ .

(٣) التوبة : ٤٠ .

(٤) آل عمران : ٨ .

(٥) البقرة : ٢٨٦ .

(٦) في الأصل : محسن .

(٧) وهذا على لغة أهل الحجاز.
انظر : ابن عقيل ٣١٢/١-٣١٣ ، والأشموني ٢٦٣/١ ، وشرح التصريح ١٩٩/١ .

(٨) سقط من الأصل بسبب سبق النظر. انظر: أوضح المسالك ٢٠١/١ .

(٩) في الأصل : المفعول . تحريف .

ظَرفًا أو جارًّا وَمجرورًا ، وأنْ لا ينتقِض نفيُها بـ (إلّا) .

كَقولِ الشّاعِر: (١)

١٠) - تَعَزَّ فَلا شيءٌ على الأرْضِ باقِيـــا
ولا وَزَرٌ مِمّا قَضى اللّهُ واقِيـــا (٢) (٣)

/ وَعَمَلُها هٰذا العَمَلَ قَليلٌ جِدًّا . ١١٦/أ

وَعامِلَةٌ عَمَلَ إنَّ ، تَنْصِبُ الاسْمَ وتَرفَعُ الخَبَرَ ، والكَلامُ الآنَ فِيهـــا ، وشُروطُها : أنْ تَكونَ نافيةً لِلجِنْسِ ، وأنْ يَكُونَ نَفْيُها نَصًّا ، وأنْ لا يَدْخُلَ عَلَيها جارٌّ .

((اعلَمْ)) بِكَسْرِ الهمزةِ ((أنَّ (لا))) هٰذِهِ ((تَنْصِـــبُ النَّكِراتِ)) (٤) وُجوبًا لَفظًا أو مَحَلًّا ((بِغَيرِ تَنوينٍ إذا باشَرتِ النَّكِرةَ)) بِأنْ لَمْ يَفْصِلْ بَينَهُما فاصِلٌ ((ولَم تَتَكَرَّرْ (لا))) فَعُلِمَ أنَّ اسْمَها لا بُدَّ أنْ يَكونَ

---

(١) لم ينسب البيت لقائل معين .

(٢) في الأصل : وافيا .

(٣) بيت من البحر الطويل . انظر:
توضيح المقاصد ٣١٨/١ ، الجنى ٢٩٢ ، المغني ٣١٥ ، ٣١٦ ، القطر ٢٠٠ ، وشرح الشذور ٦٠ ، وشرح ابن عقيل ٣١٣/١ ، والعيني ٢٠٨/١ ، والأشموني ٢٦٣/١ وذكر أن ذلك خاص بلغة الحجاز ، وشرح التصريح ١٩٩/١ ، والهمع ١٢٥/١ ، والدرر ٩٧/١ .

(٤) في الأصل : النكرة .

نَكِرةً مُتَّصِلَةً [بِهَا] (١) ،ويُشترطُ أيضاً أنْ يكونَ خبرُهَا نكِرةً ،فتَنْصِبُ النَّكِرَةَ لفظاً بِغَيْرِ تَنوينٍ إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً لِمِثْلِهَا نَحْوُ : (لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ) ، و (لَا صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومٌ) ،وتَنْصِبُهَا لَفظاً مُنَوَّنَةً إِذَا كَانت شَبِيهَةً بِالمُضَافِ(٢) بِأَنِ اتَّصل بِهَا شَيْءٌ مِنْ تَمَامِهَا ، إِمَّا مَرفُوعٌ بِهَا نَحوُ : لَا قَبِيحاً فِعلُهُ مَمْدُوحٌ ، أَو مَنْصُوبٌ بِهَا ،نَحوُ : (لَا طَالِعاً جَبلاً حاضر) ،أو مخفُوضٌ [بِخَافِضٍ] (٣) مُتعلِّقٍ بِهَا ، نَحوُ : (لا خيراً (٤) مِنْ زَيدٍ عِنْدَنا) (٥)، ولَم يَذْكُرِ المُصَنِّفُ حكمَ هٰذِهِ ،وتَنْصِبُهَا مَحلاًّ إِذَا كَانت مُفردَةً عن (٦) الإِضَافَةِ وشِبْهِهَا ، فَهِيَ مَبنيَّةٌ مَعَهَا علَىٰ مَا تُنْصَبُ بِهِ ،فَإِنْ كَانَتْ مُفردَةً أَوْ جَمعَ تَكْسِيرٍ / بُنِيَتْ علَىٰ الفَتْحَةِ ((نَحوُ : لارجلَ)) أَو لا رِجَالَ (٧) ((فِي الدَّارِ)) فَ (لَا) : حَرفُ نَفيٍ ،و (رَجُل أَورِجَال (٧)) اسمُهَا مَبنيٌّ مَعَهَا علَىٰ الفَتْحَةِ ومَوْضِعُهُ نَصْبٌ بِـ (لَا) ، وَ (فِي الدَّارِ) خَبرُهَا ،وذَهَبَ 116/ب

---

(١) تكملة يتم بها الكلام .

(٢) في الأصل : بالاضافة .

(٣) ساقطة من الأصل . استفدته من القطر ٢٣١ .

(٤) في الأصل : لا خير .

(٥) لمّا زال عن أفعل وزن الفعل فوجب صرفه لحقه التنوين فقيل : (لا خيراً من زيد عندنا ،ولا شرّاً من بكرٍ عندك) . انظر: أمالي الشجري ٢٢٣/٢ ،والمغني ٣١٣ ، وأوضح المسالك ٢٨٢/١ .

(٦) في الأصل : على .

(٧) في الأصل : ورجال .

جَماعةٌ مِنَ البَصريّينَ إِلَى أَنَّ : (رَجُل) ونَحْوه مَنصوبٌ لَفظًا مِنْ غيرِ تَنوينٍ (١) وَهُوَ ظَاهِرُ كَلامِ المُصَنِّفِ ونُسِبَ إِلَى سِيبَوَيه (٢) ، وإِنْ كَانَتْ مُثَنَّاةً أَو جَمعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا [بُنِيَت عَلَى اليَاءِ نَحو : لَا رَجُلَيْن ولَا مُسْلِمِيْن عِنْدِي ، وإِنْ كَانَتْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا] (٣) بُنِيَتْ عَلَى الكَسْرِ ، وقَد تُبْنَى عَلَى الفَتحةِ ، نَحو : (لَا مُسْلِمَاتَ فِي الدَّارِ) .

وفُهِمَ مِنْ كَلامِهِ أَنَّهَا إِذا لَم تُبَاشِرِ النَّكِرَةَ ، أَو تَكَرَّرَتْ لَا يَجِبُ النَّصْبُ بِهَا وهُوَ كَذلِكَ - وسَيأتِي حُكمُهَا - ((فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا)) بِأَنْ فُصِلَ بَينَهما فَاصِلٌ أَو (٤) بَاشَرَتْ مَعرِفَةً ((وَجَبَ الرَّفعُ)) عَلَى الابْتِداءِ لِزَوالِ عِلَّةِ عَمَلِهَا وَهِيَ اتِّصالُهَا بِالنَّكِرَةِ وَصَيْرُورَتُهَا مَعَهَا كَالشَّيءِ الوَاحِدِ ، ((وَوَجَبَ تَكْرارُ لَا (٥) نَحوُ : لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ ولَا امْرَأَةٌ)) ، وقَولُه تَعالَى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ولَا هُمْ عَنهَا يُنزَفُونَ ﴾ (٦) ، وقَولُكَ : لَا زَيدٌ فِي الدَّارِ ولَا عَمْرٌو ، ((فَإِنْ تَكرَّرتْ (٧) (لَا))) مَعَ مُبَاشَرَةِ النَّكِرَةِ نَحوُ : لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ

---

(١) لأنها جُعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد كخمسة عشر، فالفتحة في (رجل) بناء لشبه الاعراب .
انظر هذه المسألة في : الكتاب ٢/٢٧٤ ، المقتضب ٤/٣٥٧، وأمالي الشجري ٢/٢٢٢ ، والإنصاف ١/٣٦٩، مسألة ٥٣ ، وشرح الرضي على الكافية ١/٢٥٥.

(٢) انظر : الكتاب ٢/٢٧٤.

(٣) سقط بسبب سبق النظر . انظر: قطر الندى ٢٣٣.

(٤) في الأصل : و .

(٥) ووجب عند غير المبرد وابن كيسان تكرار لا .
الأزهرى على الآجرومية ٩٢ ، وشرح التصريح ١/٢٣٧.

(٦) الصافات : ٤٧.

(٧) في الأصل : تكرر .

((جَازَ إعمالُهَا وإلغاؤُهَا [فَإنْ شِئْتَ قلتَ](١))) علَى الإعمالِ(٢) نَحوُ: ((لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ولَا امْرَأةٌ)) / بِفتحِ (رَجُل) ورفعِ (امْرَأة) بِالتَّنْوِينِ ١١٧/أ إمّا علَى أنّ (لَا) الثَّانيةَ بِمعنَى لَيْسَ، أو بِالعطفِ علَى محلِّ [لَا مع](٣) اسمِهَا [وَهُوَ رفعٌ بِالابْتِدَاءِ](٣) وجَعلِ الثانيةِ زائدةً، [أو نَصبِهَا بِالتّنوينِ بِالعَطفِ علَى محلِّ اسمِهَا](٣) وحدَهُ(٤) [وجعلِ الثَّانيةِ زائدةً](٣)، أو فَتحِهَا بِلَا تنوينٍ(٥) على الإعمالِ فِيهَا.

((وإنْ شِئْتَ قلتَ:)) -علَى الإلْغاءِ- ((لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ولَا امْرأةٌ)) بِرَفعِ (رَجُل) بِالتَّنوينِ إمّا علَى أنّ (لَا) بِمعنَى لَيْسَ والمرفوعُ اسمُهَا والخبرُ مقدّرٌ، أو مُهملةٌ والمرفوعُ مُبتدأٌ سوّغهُ النّفيُ والخبرُ محذوفٌ، وبِرفعِ (امْرأة) بِالتَّنوينِ علَى الوَجْهَيْنِ المذكورَيْنِ، أو بِالعطفِ علَى الأوّلِ، وبِفتحِهَا بِلَا تَنْوينٍ علَى الإعمالِ ولا نَصبَ لِعَدمِ مَا يُعطفُ عليهِ، والحاصلُ فِي النَّكرةِ بَعْدَ (لَا) الثَّانيةِ(٦) خمسةُ أوجُهٍ، ثلاثةٌ مع فتحِ النَّكرةِ الأُولَى، واثْنانِ مَعْ رَفعِهَا.

وإذا كَانَ اسمُ (لَا) مُفرداً ونُعِتَ بِمفردٍ، ولَمْ يَفصِلْ بَيْنَهُمَا فاصِلٌ نَحوُ: (لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ) - جَازَ فِي الصِّفَةِ: الرَّفعُ علَى

---

(١) سقط في الأصل. استفدت إعادته من المتن.

(٢) في الأصل: فالاعمال.

(٣) ساقطة من الأصل بسبب سبق النظر.

(٤) في الأصل: وحدها.

(٥) في الأصل: بالتنوين.

(٦) في الأصل: النافية.

مَوضعِ (لا) مع اسمِها ، فإنَّهما في موضع رفع بالابتداء(١) ، والنَّصْبُ عَلَى مَوضعِ اسْمِها فإنَّ مَوْضِعَهُ نَصبٌ بـ(لَا) العَاملةِ عَمَلَ / إنَّ ، والفَتْحُ عَلَى ١١٧/ب تَقديرِ أنَّكَ رَكَّبْتَ الصِّفَةَ مَعَ المَوصُوفِ كَتَركيبِ (خَمْسَةَ عَشَرَ) ثُمَّ أدخَلْتَ (لَا) عليهما(٢) فإنْ فَصَلَ بينَهُمَا فَاصِلٌ ، أو كَانتِ الصِّفَةُ غيرَ مُفرَدةٍ ، جَازَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ وامتَنَعَ الفَتْحُ ، فالأوَّلُ نَحوَ : (لَا رَجُلَ فِي الدارِ ظَرِيفٌ ، وظَرِيفاً) ، والثَّانِي نَحوُ : لَا رَجُلَ طَالِعاً جَبلاً ، ولا [رجلَ] طالعٌ جَبلاً(٣) .

وقد تَدخلُ همزةُ الاستِفهامِ علَى (لَا) النَّافيةِ للجِنْسِ ، ويكونُ عملُها بَاقِياً نَحوُ : (ألَا(٤) رَجُلَ فِي الدَّارِ) .

ويَجُوزُ حَذفُ خَبرِ (لَا) هـــذهِ ←

إذا دَلَّ عَليهِ دَليلٌ عِندَ الحِجَازِيِّينَ ، ويَجبُ عِندَ التَّميميينَ والطَّائيِّينَ(٥) نَحوُ أنْ يُقَالَ : (هَلْ مِنْ رَجُلٍ قَائِمٍ ؟ فيُقَالُ : لَا رَجُلَ) سواءٌ في ذَلِكَ الظَّرفُ والمَجرورُ وغيرُهُمَا ، قَالَ تَعالَى : ﴿ ولَو تَرَى إذْ فَزِعوا فَلَا فَوتَ ﴾(٦) أي : لهم ، ﴿ قَالُوا : لَا ضَيرَ ﴾(٧) أيْ : عَلَينا .

وإنْ جُهِلَ فَلَا يُجيزُ أحَدٌ حَذفَهُ .(٨)

---

(١) وهذا مذهب سيبويه .

(٢) في الأصل : عليها .

(٣) في الأصل : ولا طا لعا جبلا .

(٤) في الأصل : الهمزة سا قطة .

(٥) في الأصل : الطائفتين .

(٦) سبأ : ٥١ .

(٧) الشعراء : ٥٠ .

(٨) نحو : لا أَحَدَ أَغْيَرُ من اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . أوضح المسالك ٢٩٤/١ .

((بَـابُ المُنَـادَى))

بِفَتحِ الدَّالِ ، وَهُوَ المطلوبُ إقبالُه بحَرفٍ مِنْ حُروفِ النِّدَاءِ التي هِيَ نائبةٌ عَنْ فِعلٍ لا يَظهرُ أبداً ، لأنَّهُ لَو ظَهرَ لكانَ [خبراً، والنِّداءُ طَلبٌ](١)، وحُروفُه ثمانيةٌ : الهَمزةُ ، وأَيْ مَقصورتَين ومَمدودتَين (٢) / ويا ، وأَيا ، وهَيا ، ١١٨/أ ووَا(٣) وتَختصُّ بالنُّدبةِ ، وقد تُستَعملُ (يا) في النُّدبةِ بِشَرطِ أَمْنِ اللَّبسِ(٤) ، فالهمزةُ المقصورةُ لِلقريبِ ، والبَقيَّةُ لِلبعيدِ أو نَحوهِ كالمُتَغافِلِ والنَّائمِ . (٥)

وقيلَ : إنَّ (يَا) لِلقَريبِ(٦) والبَعيدِ ، وَ (أَيْ) للقريبِ(٦) والهمزةُ لِما هُوَ أقربُ ، و (أَيا) لِلبَعيدِ ، وَ (هَيا) لِما هُوَ أبعَدُ(٧) ، وقيلَ غيرُ ذلِكَ .

---

(١) مكان هذا الكلام بياض ، وبه يتم السياق . انظر : شرح الرطي على الآجرومية ٢٥٣ .

(٢) مقصورتان بلفظ أَزيد و أَيْ زيد ، وممدودتان بلفظ: آزيد و آيْ زيد .

(٣) في الأصل : أو .

(٤) كقول جرير بن عطية في عجز بيت له من البسيط يرثي فيه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

حُمِّلتَ أَمراً عَظِيماً فَاصْطَبَرتَ لَهُ * وقُمْتَ فِيهِ بأَمرِ اللهِ يا عُمَرا

حيث استعمل (يا) في الندبة لوضوح الأمر فالمقام لها لا للنداء . أوضح المسالك ٣/ ٧١ ، شرح التصريح ٢/ ١٦٤ .

(٥) وهذا ما قاله سيبويه في كتابه . انظر : الكتاب ٢/ ٢٢٩-٢٣٠ ، وتوضيح المقاصد ٣/ ٢٦٦ .

(٦) في الأصل : للتقريب .

(٧) ذهب المبرد إلى أنّ (أَيا وهَيا) للبعيد ، و(أَيْ) و (الهمزة) للقريب ، و (يا) للقريب والبعيد ، ومن قال بأن (أيا وهيا) للبعيد والهمزة للقريب و (أى) للمتوسط و (يا) للجميع هو ابن برهان . انظر: المقتضب ٤/ ٢٣٥ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٨٩ ، وشرح التصريح ٢/ ١٦٤ .

وَأجمعَ النَّحْوِيّون علَى جَوازِ نِداءِ القَرِيبِ (١) بِما لِلبَعِيدِ تَوكِيدًا، وأَجمعُوا أَيْضًا علَى مَنْعِ العَكْسِ .

ويَجُوزُ أَيضًا حَذفُ حَرفِ النِّداءِ، نَحوُ قولِه تَعالَى : * يُوسُفُ أَعرِضْ عَنْ هَذا * (٢) ، * سَنَفرُغُ لَكُم أَيُّهَ الثَّقلانِ * (٣) ، * وتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ * (٤) إِلّا مع اسمِ الجِنْسِ، ولو لِمُعَيَّن، (٥) واسمِ الإِشارةِ (٦) ، والمُستَغاثِ ، والمَندُوبِ ، والمُنادَى البعيدِ ، واسمِ اللّهِ تَعالَى إذا لَم يُعَوَّضْ فِي آخرِهِ المِيمُ المُشدَّدةَ ، وَما (٧) سُمِعَ (٨) فِيهِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ قَليلٌ أو مُؤَوَّلٌ (٩) .

---

(١) في الأصل : للقريب .

(٢) يوسف : ٢٩ . حذف حرف النداء اختصارا .

(٣) الرحمن : ٣١ .

(٤) النور : ٣١ .

(٥) في الأصل : ولا سم .

(٦) خلافا للكوفيين فيها مستدلين ببيت لذى الرمة غيلان بن عقبة :

إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي * بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وغَرَامُ

أوضح المسالك ٣/٧٣، ٧٤ .

(٧) وكذلك إذا كان مضمرا، ونداء المضمر شاذ، وذكر ابن مالك في التسهيل المتعجب منه نحو يا للماء .

شرح الكافية الشافية ٣/١٢٩٠، والتسهيل ١٧٩، وأوضح المسالك ٣/٧٢. وشرح التصريح ٢/١٦٤، والهمع ١/١٧٣ .

(٨) في الأصل : وما استمع .

(٩) وذلك نحو ما سُمِع ما ظاهره نداء المضمر بصيغة النصب كقوله : (يا إِيَّاكَ قد كَفَيْتُكَ) وهو القياس وتأوّل بعضهم (يا إياك) على أنَّ (يا) للتنبيه وهُوَ منصوب بمقدار يدل عليه الظاهر بعده .

===

((المُنَادَى خَمسةُ أَنواع :)) ((المُفردُ العَلَمُ)) : والمُرادُ بالمفردِ هُنا وفي بَابِ (لا) : مَا لَيْس بِمُضَافٍ ولا شبيهاً به -كَمَا تَقَدَّمَ- ((والنَّكِـرةُ المَقصُودَةُ)) بِالنداءِ [دُونَ غيرِهَا](١) ، (([والنَّكرةُ غَيرُ المَقصُودَةِ)) بِالذاتِ](٢) / وإنَّمَا المَقصُودُ(٣) وَاحِدٌ مِنْ أَفرادِهَا ، ((والمُضَافُ)) إِلَىٰ غَيرِه ، ((والشبيهُ بِالمُضَافِ)) . ١٢٨/ب

((فَأَمَّا المُفردُ العَلَمُ والنَّكِرةُ المَقصودةُ فيبنيانِ(٤) عَلَىٰ الضَمِّ مِـنْ غَيرِ تَنوينٍ)) فِي حَالَةِ الاخْتِيَارِ ، [وَ](٥) لو قَالَ : (يُبنيانِ عَلَىٰ مَا يُرفعانِ بِهِ) لَكَانَ أَحسَن لِيَدْخُلَ فِيهِ [نَحوُ](٦) : يَا زَيدَانِ(٧) ، ويَا رَجُلانِ ، وَيا زَيدُونَ ، وَيَا مُسلِمُونَ .

=== وسمع من حذف حرف النداء من اسم الإشارة وهو قياس مطرد عند الكوفيين وضرورة وشذوذ عند البصريين وجعلوا منه قوله تعالى في آية ٨٥ من سورة البقرة ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ على تأويلِ (هٰؤُلَاءِ) بِمَعْنَىٰ الَّذِينَ وهُوَ خَبرٌ عن (أنتم) أو بالعكس وجملة (تقتلون) صلة ، أو (هؤلاء) اسم اشارة وجملة (تقتلون) حال .

انظر: توضيح المقاصد ٣/٢٦٩-٢٧٠ ، ٢٧٣ ، وشرح التصريح ٢/١٦٥ .

(١) انظر شرح الأزهري على الآجرومية ٩٣ .

(٢) سقط ، استفدته من متن الصنهاجي .

(٣) في الأصل : المقصودة. تصحيف بسبب سبق النظر.

(٤) في الأصل : يبنيان .

(٥) يحتاج إليها ربط الكلام .

(٦) كلمة تقيم العبارة.

(٧) في الأصل : ياذان .

فالمفردُ العَلَمُ ((نحوَ : يا زيدُ)) ، و * يا موسَى * (١) ، وقوله تعالَى : * يا نوحُ قد جادَلْتَنا * (٢) .

والنَّكِرَةُ المقصُودةُ نحوَ : ((يا رَجُلُ)) ويا قاضِي (٣) لمعيَّنٍ (٤) ، وقولُه تعالَى : * يا جِبالُ أوِّبي معَهُ * (٥) هذا إذا لَمْ تكنِ النكـرةُ (٦) المَقصودةُ موصوفةً (٧) ، فإنْ كانت موصوفةً (٨) جازَ نَصْبُها ، تقولُ : ((يا رَجُلاً كَريمًا أقْبِلْ)) ، فقد قالَ (٩) في التسهيل : (١٠) ويَجُوزُ نصبُ ما وُصِفَ مِـن مُعرَّفٍ (١١) بقَصدٍ وإقبالٍ (١٢) ، وحَكاهُ في شَرحِه عن الفَرّاءِ (١٣) وأيَّـدَهُ

---

(١) البقرة : ٦١ ، المائدة : ٢٢-٢٤ ، الأعراف : ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٤ الاسراء : ١٠١ ، طه : ١١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٨٣ ، النمل : ٩ ، ١٠ ، القصص : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ .

(٢) هود : ٣١ .

(٣) في الأصل : يا قاض .

(٤) يحذف تنوين المنقوص المعين بالنداء نحو : يا قاض لحدوث البناء وتثبت ياؤه عند الخليل إذْ لا مُوجب لحذفها ، وتحذف عنـد يونس . الهمع ١٧٣/١ .

(٥) سبأ : ١٠ .

(٦) في الأصل : تكرر .

(٧) في الأصل : غير موصوفة .

(٨) والعرب تؤثر النصب على الضم إذا كانت النكرة مقصودة وموصوفة بمفرد أوجملة أو ظرف جاز نداؤها وفاقا فتنصب ، وقيل يجوز البناء والنصب قاله الكسائي ، وفصّل الفراء فأوجب النصب إذا كان العائد فيها ضمير غيبة نحو : (يا رجلاً ضرب زيداً) والرفع إذا كان ضمير خطاب نحو : يا رجلُ ضربت زيداً . انظر : شرح الأزهري على الآجرومية ٩٤ ، والهمع ١٧٣/١ .

(٩) أى ابن مالك .

(١٠) انظر التسهيل ١٨٠ .

(١١) في الأصل : معره .

(١٢) أى معرفا بعد النداء بسبب الإقبال عليه . وهذا مذهب المبرد والفارسي انظر : المقتضب ٢٠٥/٤ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ٧٥٤/٢ ، والقطر ٢٨٤ وشرح التصريح ١٦٥/٢-١٦٦ ، وتوضيح المقاصد ٢٧٧/٣ .

(١٣) انظر : شرح التسهيل . وتوضيح المقاصد ٢٧٧/٣ .

بِمَا رُوِيَ (١) مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي سُجُودِهِ : "يَا عَظِيماً يُرْجَى (٢) لِكُلِّ عَظِيمٍ" (٣) ، هَذَا حُكْمُ النَّوعَيْنِ الأَوَّلَيْنِ ، ((وَالثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ)) الَّتِي هِيَ : النَّكِرَةُ غَيْرُ المَقصودةِ وَالمُضَافُ وَالمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ ((مَنْصُوبَةٌ)) وُجُوباً ((لاَ غَيْرُ)) أَيْ : لاَ يَجُوزُ فِيهَا غَيْرُ النَّصْبِ ، وَحَقُّ كُلِّ مُنَادَى أَنْ يَكُونَ / مَنْصُوباً لِأَنَّهُ ١١٩/أ مَفْعُولٌ ، وَلَكِنَّ النَّصْبَ لاَ يَظْهَرُ إِذَا كَانَ المُنَادَى مَبْنِيّاً ، [وَإِنَّمَا يَكُونُ مَبْنِيّاً] (٤) إِذَا أَشْبَهَ الضَّمِيرَ بِأَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ ، (٥) لِأَنَّ الأَصْلَ : (أَدْعُوكَ ، وَأَدْعُوكِ ، وَأَدْعُوكُمَا ، وَأَدْعُوكُم ، وَأَدْعُوكُنَّ) ، وَإِذَا كَانَ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ أَوْ مُضَافاً أَوْ شَبِيهاً بِهِ لَمْ يُمْكِنْ تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ فِي مَوْضِعِهِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ لاَ يَكُونُ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ وَلاَ مُضَافاً وَلاَ شَبِيهاً بِهِ فَتَعَيَّنَ الإِعْرَابُ .

وَالفَرْقُ بَيْنَ النَّكِرَةِ المَقْصُودَةِ وَغَيْرِهَا أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ جَمَاعَةً لَمْ تَدْرِ أَسْمَاءَهُم ، وَأَرَدْتَ وَاحِداً بِعَيْنِهِ [فَقُلْتَ : (يَا رَجُلُ)] (٤) فَإِذَا أَجَابَكَ (٦) غَيْرُهُ - لَمْ يَحْصُلِ القَصْدُ ، فَالقَصْدُ هُوَ الَّذِي يُعَرِّفُ وَيُوجِبُ الضَّمَّ ، لاَ النَّكِرَةُ (٧) غَيْرُ المَقْصُودَةِ ، نَحْوُ قَوْلِ الوَاعِظِ : (يَا غَافِلاً وَالمَوْتُ يَطْلُبُهُ) إِذَا لَمْ يَقْصِدْ غَافِلاً بِعَيْنِهِ .

---

(١) في الأصل : راو .

(٢) في الأصل : يا رجى . المنادى في هذا المثال مبني على أن جملة (يرجى) صفة أما لو جعلناها حالا من الضمير المستتر في (عظيم) وجب نصبه لأنه حينئذٍ من الشبيه بالمضاف . أبو النجا ٩٤ .

(٣) انظر : مسند أحمد ٢٣٢/٢ ، ٢٢٨/٥ ، النسائي باب تعظيم الرب في الركوع ٣٥/٩ ، ٦٢ ، صحيح مسلم باب (صلاة) ٢٠٧ ، سنن أبي داود (صلاة) ١٤٨ ، الدارمي (صلاة) ٧٧ ، الأشموني ١٠٦/٣ .

(٤) تكملة يتم بها الكلام . انظر : شرح الرطي على الآجرومية ٢٥٤ .

(٥) بناء المنادى كما ذكر الشارح لشبه الضمير ، وإنما البناء لوقوع المعرب موقع المضمر فسبب البناء هنا هو الوقوعي .

(٦) في الأصل : جابك

(٧) في الأصل: لا في النكرة . (في) زائدة لا داعي لها .

والمُضافُ ، نَحوُ : يا رَسُولَ اللهِ ، والمُشبَّهُ بالمُضافِ ، وهُوَ ما اتَّصَلَ
بهِ شيءٌ مِنْ تَمامِ مَعْناهُ الّذي (١) يَكُونُ به التَّمامُ إمّا أنْ يكونَ اسماً مَرفوعاً
بالمُنادَى كَقولِكَ : يا مَحموداً (٢) / فِعلُهُ ، وياحَسَناً وَجْهُهُ ، وياجَميلاً فِعْلُهُ ، ١١٩/ب
وَيا كَثيراً بِرُّهُ ، أوَمنصُوباً بهِ كَقولِكَ : يا طَالِعاً جَبلاً ، أو مَخفوضاً (٣) بِخافِضٍ
مُتعلِّقٍ بِهِ كَقولِكَ : [يَا رَفيقاً بِالعِبادِ ، وياخَيراً مِن زَيدٍ ، أَو مَعطُوفاً عَلَيْهِ
قَبلَ النِّداءِ كَقولِكَ :] (٤) (يا ثَلاثةً وَثَلاثِينَ) فِيمَن سَمَّيتَهُ (٥) بذلك .

ويَجوزُ فِي المُنادَى أَيضاً أنْ يُفتحَ فَتحةَ إتْباعٍ وذَلِكَ إن كَانَ عَلَماً (٦)
مُفرداً مَوصُوفاً (٧) بِابنٍ مُتَّصِلاً بهِ ، مُضافاً إلَى عَلَمٍ ، كَقَوْلِكَ : (يَا زَيدَ بنَ عَمْرٍو) -
وَهوَ المُختارُ عِنْدَ الجُمْهُورِ .

وإذا تَكررَ مُضافاً [نَحوَ :] (٨) (يا سَعْدَ سَعْدَ الأوْسِ) (٩) ؛
فالثَّانِي (١٠) وَاجِبُ (١١) النَّصْبِ ، والوَجْهانِ فِي الأوَّلِ .

---

(١) في الأصل : من تمام معناه وهو الذي . ولا داعي لوجود (وهو) لأن النص لا يحتاجها .

(٢) في الأصل : يا محمود .

(٣) في الأصل : مخفوض .

(٤) سقط بسبب سبق النظر . واستفدته من شرح الرملي ٢٥٤ ، والقطر ٢٨٢ .

(٥) في الأصل : سمّيهُ .

(٦) في الأصل : عالما .

(٧) في الأصل : أو موصوفا .

(٨) كلمة تصح بها العبارة .

(٩) هذا المثال من أمثلة ابن مالك في الألفية :

في نحوِ سَعْدَ سعدَ الأوسِ يَنْتَصِبْ ✻ ثانٍ وضُمَّ وافْتَحْ أولاً تُصِبْ

كما وقعت هذه العبارة في قول الشاعر :

أَيا سَعْدُ سَعدَ الأوسِ كُن أَنْتَ مَانعاً ✻ ويا سعدُ سَعْدَ الخَزْرَجِيْنِ الغَطَارِفِ

ابن عقيل ٣ / ٢٧٠ .

(١٠) في الأصل : الثاني . (١١) في الأصل : وجب.

فإذا أرادوا نداء ما فيه الألف واللام فلا بد أن يأتوا بحاجز بينهما كـ (أيّ وأيّة ، وهذا) نحو : ياأيّها الرّجل ، ويا أيّتها المرأة ، ويا هذا الرّجل ، والكثير أن يحجز (١) بـ (أيّ وأيّة) فـ (أيّ) منادى ، و (ها) وصلة (٢) ، و (الرّجل) نعتٌ لازمٌ لـ (أيّ) ولا يجوز فيه إلّا الرّفع لأنّه (٣) المقصود بالنّداء.

ولا يجوز إدخال حرف النداء على ما فيه الألف واللام - إذ لا يعرّف الاسم من وجهين - إلّا على اسم الله تعالى (٤) ، والأكثر أن يحذف حرف النّداء و (٥) يعوّض عنه الميم ، وقد جمع بينهما ضرورةً في قوله (٦) :

١٠١ - / إنّي إذا ما حدثٌ (٧) ألمّا
أقول يا اللّهمّ (٨) يا اللّهمّا (٩) (١٠)

---

(١) في الأصل : يحجر .

(٢) الصواب أن (أيّ) هي وصلة لنداء ما فيه أل ويعرب منادى ، و (ها) للتنبيه عوض عن المضاف إليه أيّ مثل ما في قوله تعالى : ﴿ أيًّا ما تدعوا ﴾ فما عوض عن المضاف إليه أي كذلك . انظر : التصريح ١٧٤/٢ ، وابن عقيل بحاشية الخضري ٧٧/٢ .

(٣) في الأصل : لأن .

(٤) إذ ليس من أسمائه ما هو علم وما ليس كذلك فأسماؤه كلها أعلام .

(٥) في الأصل : أو .

(٦) في الأصل : بقوله .

وهو الشاعر أمية بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي : شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف . أخباره كثيرة وشعره من الطبقة الأولى ، وعلماء اللغة لا يحتجون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب ، وهو أول من جعل في أول الكتب (باسمك اللهم) فكتبتها قريش ، وذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة كما قال الأصمعي .

(٧) في الأصل : ماحدثت.

(٨) في الأصل : ياللهم.

(٩) في الأصل : ياللهم.

(١٠) قيل إن البيت لأبي خراش الهذلي ، ولكنه لأمية بن أبي الصلت من الرجز ، والبيت مفرد لا قرين له قاله عند موته . لم أجده في ديوانه ولكنني وجدت له أبياتا مفردة قالها عند موته من مجزوء الرجز قريبة من شاهدنا وهذا مايقوى نسبته له ، قال :

===

و(١) على الجُمل المَحْكيّة(٢) وما سُمِّيَ به مِنْ مَوصُولٍ مَبدوءٍ بِـ (أل) ، واسمُ الجِنسِ المُشَبَّهُ،كقولِكَ : يَا الخَلِيفَةُ هَيْبَةً.(٣)

واعلمْ أنّ تَوابِعَ المَبنيِّ مِنَ النَّعْتِ لِلمُضافِ المَقرونِ بـ (أل) ، والتّأكيدِ والنّعتِ والبَيانِ إذا كانَتْ مُفردةً ، والمعطوفِ الّذِى فِيهِ الألِفُ واللّامُ - كُلّها تُرفَعُ وتُنْصَبُ ، نَحوُ : (يَا زَيدُ الحَسَنُ والحَسَنَ الوَجْهِ) ، و (يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ وأَجْمَعِينَ) ، و (يَا زَيدُ الحَسَنُ والحَسَنَ) ، و (يا غُلَامُ بِشْرٌ وبِشْراً) ، و (يَا بَكرُ والغُلَامُ ، قَالَ تعَالَىٰ : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيرُ(٤) ﴾ والطير.

=== لبيكما لبيكما * ها أناذا لديكما

محفوف بالنعم

ان تغفراللهم تغفرجمّا * وأيُّ عبدٍ لك لا ألمّا

انظر: نوادر أبي زيد ١٦٥ ، برواية : (اذا ما لم) ونسبه لأبي خراش الهذلي ، والمقتضب ٢٤٢/٤ برواية (دعوت بدل أقول) ، المسائل العسكريات ٢٢٠ ، المحتسب ٣٨/٢ منسوب فيه لأبي خراش واللمع ١٧٥ ، أمالي الشجرى ٣/٢ ، الانصاف ٣٤١ ، والتبيين ٤٥٠ ، وشرح المفصل ١٦/٢ برواية (دعوت) ، وشرح الكافية للرضي ١٤٦/١ ، شرح الكافية الشافية ١٣٠٧/٣ ، توضيح المقاصد ٢٨٩/٣ ، شرح ابن عقيل ٢٦٥/٣ ، والعيني ١٤٨/٢ ، الأشموني ١١٢/٣ ، وشرح التصريح ١٧٢/٢ ، والهمع ١٧٨/١ ، شرح الشيخ يس على التصريح ٧٢/٢ ، والدرر ١٥٥/١ ، والخزانة ٢٩٥/٢ ، ٤٦٠/٤ . شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٢٢٥ .

(١) في الأصل : وألا .

(٢) نحو : (يا لمُنْطَلِقُ زَيدٌ) فيمن سُمِّيَ بذلك ، نَصَّ على ذلك سيبويه وزاد عليه المبرد ما سمى به من موصول مبدوء بأل نحو : الذى والتي وصوّبه الناظم . أوضح المسالك ٨٥/٣ .

(٣) ونص على ذلك ابن سعدان . أوضح المسالك ٨٥/٣ . والأشموني ١١١/٣ ، وشرح التصريح ١٧٣/٢ ولم يذكر المؤلف أنه يجوز في الشعر مناداة ما فيه (أل) .

(٤) سبأ : ١٠ ، والطيرُ بالرفع قراءة الأعرج وعبد الوارث عن أبي عمرو. شواذ ابن خالويه ١٢١ .

فَإنْ كَانَ النَّعتَ والبَيَانَ أَوِ التَّوكيدُ مُضَافاً مُجَرَّداً مِنْ (أَل)
وَجَبَ نَصْبه نَحوُ : يَا زَيدُ صَاحِبَ عَمروٍ (١) وَ ((يَا زَيدُ أَبَا (٢) عَبدِاللهِ))
وَ[يَا] (٣) تَمِيمُ كُلَّهُم) أَو (كُلَّكُم) (٤).

وأمَّا تَوابِعُ المُنَادَىٰ المَنصوبِ مِنْ نَعْتٍ وبيان وتَوكِيدٍ (٥) ومَعطُوفٍ مَقرون بِالأَلِفِ واللَّامِ فَلَيسَ فِيهَا إلاّ النَّصبُ ، وَأَمّا البَدَلُ [وَ] (٦) المَعطُـوفُ المُجَرَّدُ مِنَ الأَلِفِ واللَّامِ فَحُكْمُهُ حُكْمَ المُنَادَىٰ المُسْتَقِلِّ سَوَاءٌ كَانَ تَابِعَ المَبنِـيِّ أَوِ المَنصُوبِ . (٧)

وإِذَا كَانَ المُنَادَىٰ [مُضَافاً] (٨) إِلَىٰ (٩) يَاءِ المتَكَلِّمِ كَـ(غُلَامِي)
/ جَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ : ١٢٠/ب

إِحْدَاهَا (١٠) : (يَا غُلَامِي) ، بِإِثْبَاتِ اليَاءِ السَّاكِنَة ، قَـالَ تَعالَىٰ : ﴿ يَا عِبَادِي لَا خَوفٌ عَلَيكُم ﴾ . (١١) (١٢)

---

(١) في الأصل : عمي . (٢) في الأصل : أبي .
(٣) ساقطة من الأصل . (٤) في الأصل : كلهم . مكررة .
(٥) في الأصل : تولية . (٦) ساقطة من الأصل .
(٧) في الأصل : منصوب . مثاله البدل والمنسوق اللذين حكمهما حكم المنادي المستقل :
مثالهما رفعاً نحو : يا زيدُ بشرُ ، ويا زيدُ وبشرُ بضم بشر دون تنوين لأنهما مفردان .
ومثالهما نصباً نحو : يا زيد أبا عبدالله ، ويا زيدُ وأبا عبدالله ، لأنهما مضافان ؛ هذا في تابع المبني وأما في تابع المنصوب فكذلك ، مثال رفعهما نحو : يا أبا عبدالله بشرُ ، ويا أباعبدالله وبشرُ بالضم دون تنوين لأنهما مفردان . ومثال نصبهما نحو : يا عبدالله أخا زيد ، ويا عبدالله وأخا زيد .
(٨) تكملة يتم بها الكلام . انظر : القطر ٢٨٤ .
(٩) في الأصل : أل .
(١٠) في الأصل : أحدها .
(١١) الزخرف : ٦٨ .
وفتحها أبو بكر في الوصل وسكنها في الحالين نافع وأبوعمرو وابن عامر . التيسير في القراءات السبع ١٩٧ .
(١٢) قرأ أهل المدينة والشام بالياء في الحالين وأبوعمرو معهما في رواية ابن اليزيدي عن أبيه عنه ، وقرأ أبو بكر بالفتح ويقف بالياء . انظر :
===

الثَّانِيَةُ : (يَا غُلَام) بِحَذْفِ اليَاءِ وإِبْقَاءِ الكَسرةِ دَلِيلاً عَلَيْهَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾.(١)

الثَّالِثَةُ : (يَا غُلَامِيَ) ، بِفَتْحِ (اليَاءِ) قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم ﴾.(٢)

الرَّابِعَةُ : (يَا غُلَاما) ، بِقَلْبِ الكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَ اليَاءِ المَفْتُوحَةِ [فَتْحَةً](٣) ، فتقلب اليَاءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَتىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ ﴾(٤) ، ﴿ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾.(٥)

الخَامِسَةُ : (يَا غُلَامَ) بِحَذْفِ الأَلِفِ وإِبْقَاءِ الفَتْحَةِ دَلِيلاً عَلَيْهَا(٦) ، كَقَولِ الشَّاعِرِ :

١٠٣- وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّــــــي
بِلَهْفَ(٧) وَلَا بِلَيْتَ(٨) وَلَا لَوَانِّـي(٩)

أَيْ : يَقُولُ : يَا لَهْفَ .

=== حجة ابن خالويه ٣٢٣ ، الكشف لمكي ٢/٢٦٣ ، السبعة ٥٨٨ ، حجة القراءات لابن زنجلة ٦٥٣ - ٦٥٤.

(١) الزمر : ١٦.

(٢) الزمر : ٥٣ وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وكذلك روى أبو زيد عن أبي عمرو بفتح الياء . انظر : السبعة ٥٦٣.

(٣) تكملة يلتئم بها الكلام.

(٤) الزمر : ٥٦.

(٥) يوسف : ٨٤.

(٦) وأجاز ذلك الأخفش . انظر : معاني القرآن للأخفش ٢٤١/١ ، البحر ٢٢٦/٥ ، الأوضح ٨٨/٣.

(٧) في الأصل : يلهني . (٨) في الأصل : ولا لويت.

(٩) بيت من البحر الوافر ، ولم يعرف قائله ، وروى البيت بـ (فلست بمدرك) انظر :

===

السَّادِسَةُ : ضَمُّ الحَرفِ الذِي كَانَ مَكسوراً لأَجْلِ الياءِ ، وهِيَ ضَعيفةٌ ،حُكِيَ مِن كَلامِهِم (يا أُمُّ(١) لا تَفْعَلِي) (٢) وقُرِئَ : ﴿ قُلْ رَبُّ احْكُم بِالحَقِّ ﴾ (٣) بِالضَّمِّ (٤).

وإِذا كَانَ المُنَادَى [المُضَافُ](٥) إِلَى اليَاءِ أَباً أَو أُمّاً ،جازَتْ فِيهِ عَشرُ لُغَاتٍ : السِّتُّ (٦) المذكورةُ ،[و](٥) لُغَاتٌ أَربعٌ أُخَرُ :

الأُولَى (٧) : إِبْدالُ اليَاءِ تَاءً مَكسورةً (٨).

=== معاني الأخفش ٢٤١ ،الشعر لأبي علي ٢٨٢ ،العسكريات ٢٠٢ ، الخصائص ١٣٥/٣ ،المحتسب ٢٧٧/١ ،٣٢٣ ،سر الصناعة ٥٢١/٢ ،و ٧٢٨ ،أمالي الشجري ٧٤/٢ ، المقرب ١٨١/١، ٢٠٠/٢ ،شرح الكافية الشافية ١٠٠٦ ، البحر ٢٢٦/٥ ، أوضح المسالك ٨٨/٣ ،القطر ٢٨٦ ،العيني ١٥٦/٢ ،الأشموني ٢٨٨/٢ ،وشرح التصريح ١٧٧/٢ ،الهمع ٥٣/٢ ،الخزانة ١٣١/١ ،الدرر ٦٩/٢.

(١) في الأصل : ياهم.

(٢) انظر معاني الأخفش ٢٤٢/١ ، أوضح المسالك ٨٩/٣ ،والأشموني ١٩/٣١ ، شرح التصريح ١٧٨/٢.

(٣) الأنبياء : ١١٢.

(٤) هنا قراءتان ، الأولى خاصة بـ (قال) و (قُل) ، والأخرى ضم الباء من (ربِّ) . فروى حفص عن عاصم ، قال ، على الخبر ، وقرأ الباقون على الأمر (قُل) من غير ألف ، واختلفوا في ﴿ ربُّ احكم ﴾ فقرأ أبو جعفر وحده بضم الباء على أنه منادى مفرد وحذف حرف النداء فيما جاز أن يكون وصفاً لأي ، وقال صاحب البحر إن ذلك ليس من نداء النكرة المقبل عليها بل من اللغات الجائزة ، وقرأ الباقون بكسر الباء .
انظر : البحر ٣٤٥/٦ ، والنشر في القراءات العشر ٣٢٥/٢ .

(٥) تكملة تتم بها العبارة . انظر : القطر ٢٨٧ .

(٦) في الأصل : الستة.

(٧) في الأصل : الأول .

(٨) وبها قرأ السبعة ما عدا ابن عامر في ﴿ يا أَبَتِ ﴾ يوسف : ٤ ، ومن سورة مريم : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ .
انظر : الكشف لمكي ٣/٢ ،السبعة ٣٤٤ ، حجة القراءات لابن زنجلة ٣٥٣ ، ٤٤٤

/ الثَّانِيَةُ : إِبْدَالُهَا تَاءً مفتوحةً.(١) ١٢١/أ

الثَّالِثَةُ : إِبْدَالُهَا تَاءً مَضْمُومَةً.(٢)

الرَّابِعَةُ : يَا أَبَتَا ، بِالتَّاءِ والأَلِفِ(٣) ، وزَادَ بَعضُهم : يَا أَبتي بِالتَّاءِ واليَاءِ وهاتان قَبِيحتانِ والأخيرة(٤) أَقبح مِنَ الَّتي(٥) قَبْلَهَا(٦) ، وَينبغِي أَنْ لا تَجُوز إِلاَّ فِي الضَّرورةِ.

وإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلى يَاءٍ - نَحوُ : (يَا غُـــلَامَ غُلَامِي) - لَم يَجُزْ فِيهِ [إِلا](٧) إِثباتُ اليَاءِ مفتوحةً أَو سَاكِنَةً(٨) ، إِلاّ إِذَا كَـانَ ابـنَ أُمّ ، أَوِ ابنَ عَمّ ، فَيجوزُ فِيهِمَا(٩) أَربعُ لُغَاتٍ :

فَتحُ المِيمِ وكَسْرُهَا.(١٠)

---

(١) وبها قرأ ابن عامر في جميع القرآن . انظر: الكشف لمكي ٣/٢ ، والسبعة ٣٤٤ ، حجة القراءات لابن زنجلـــة عند سورة يوسف آية : ٤ ومريم آية ٤٧ ، ٣٥٥ - ٤٤٤.

(٢) اختلف في جواز ضم التاء في (يا أبت ويا أمت) فأجازه الفراء وأبو جعفر النحاس ومنعه الزجاج ونقل عن الخليل أنه سمع من العرب من يقول : يا أَبَتُ ويَا أُمَتُ بالضم. انظر : الأشموني ١٢١/٣.

(٣) وبها قرئ شاذا.

(٤) في الأصل : والآخرة.

(٥) في الأصل : الذى .

(٦) لا يجوز الجمع بين تاء التأنيث وياء المتكلم ، لا تقول : يا أبتي ولا يا أمتي لأن تاء التأنيث منهما صارت عوضا من الياء . وانما جاز (يا أبتا ويا أمتا) . انظر: أمالي الشجرى ١٣/٢-١٤.

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) في الأصل : مكسورة . وهي خطأ .

(٩) في الأصل : فيه. والتصحيح من القطر .

(١٠) وقد قرأت السبعة بهما في قوله تعالى * قَالَ ابنَ أُمّ إِنَّ القَوم

===

الثَّالِثَةُ : إِثْبَاتُ اليَاءِ .

والرَّابِعَةُ : قَلْبُ اليَاءِ أَلِفاً ، وهاتان اللُّغَتَانِ قليلتانِ في الاستعمالِ .

ومِن أَقسامِ المُنَادَى المُستَغَاثُ والمَندُوبُ .

[المستغـــاث]

فأمَّا المُستَغَاثُ فهُوَ كُلُّ اسمٍ نُودِيَ (١) لِيُخَلِّصَ مِنْ شِدَّةٍ ، أَو يُعِينَ عَلَى مَشَقَّةٍ ، ولا يُستَعمَلُ لَهُ مِنْ حُروفِ النِّدَاءِ إِلَّا (يَا) خَاصَّةً ، والغَالِبُ استِعمالُهُ مَجروراً بِلَامٍ مَفتوحَةٍ ، وذِكْرُ المُستَغَاثِ لَهُ بعدَهُ مَجروراً بِلَامٍ (٢) مَكسورَةٍ دَائِماً عَلَى الأَصلِ ، كَقولِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عنه : (يَا لَلّهِ لِلْمُسْلِمِينَ) (٣) - بِفَتحِ اللَّامِ الأُولَى وكَسْرِ الثَّانِيَةِ .

=== استضعفوني * آية ٧٠ من سورة الأعراف ، وقوله تعالى في آية ٩٤ من سورة طه : * قَالَ يَابنَ أُمَّ لا تأخُذْ بِلِحْيَتِي * .
القطر ٢٨٨ .

(١) في الأصل : تعدى .

(٢) وهي حرف تعليل ، وتعلُّقها بفعل محذوف ، وتقديره : أدعوكَ لكذا .
القطر ٣٠٤ .

(٣) عمر هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
جاء في كتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢/٥٢ ، ٤٢٢ ، وفي حديث عمر رضي الله عنه قال : يا لله للمسلمين ، وفي المقتضب: لما طَعَن العلج أو العبد عمر - رحمه الله - صاح : يا للـــه للمسلمين .
وفي الكامل ٧/٢١٥ ، كشف المشكل لابن حيدرة ١/٥٢٧ .

وإذا عطفت على / المستغاث مستغاثاً آخر ، فإن أعدت (١) ١٢١/ب
(يا) (٢) مع المعطوف فتحت اللام (٣) ، وإن [لم] (٤) تعد (يا) (٢)
كسرت لام (٥) المعطوف. (٦)

وللمستغاث ← استعمالان آخران :

أحدهما : أن تلحق آخره ألف ، فلا تلحق اللام حينئذ أوله. (٧)

والثاني : أن لا تدخل عليه اللام ، ولا تلحق الألف آخره ،

وحينئذ يجري عليه حكم المنادى ، فتقول : (يا زيدُ لِعمرو) بضم

(زيد) ، و (يا عبدَ الله) لزيد بنصب (عبدَ الله) .

[المندوب]

وأما المندوب ، فهو المتفجع عليه أو المتوجع منه - وحكمه حكم المنادى

[فتقول : (وازيدُ) بالضم ، و (واعبدَ اللهِ) بالنصب ، ولك أن تلحق آخره

ألفاً ، فتقول :] (٨) (وازيدا ، واعمرا) ، ولك إلحاق الهاء في الوقف

فتقول : (وازيداه ، واعمراه) .

---

(١) في الأصل : أعددت.

(٢) في الأصل : ياء.

(٣) كقول الشاعر :

يا لقومي ويا لأمثال قومي * لأناس عتوهم في ازدياد . القطر/ ٣٠٤

(٤) ساقطة من الأصل وبها يلتئم المعنى .

(٥) في الأصل : اللام.

(٦) كقول الشاعر :

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب * يا للكهول وللشبان للعجب. القطر/ ٣٠٥

(٧) وذلك كقول الشاعر :

يا يزيدا لآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان . القطر/ ٣٠٦ .

(٨) سقط في الأصل استفدته من القطر ٣١١ . وكان ذلك بسبب سبق النظر وتشابه العبارات.

وَلا يكُونُ المَندوبُ نَكِرةً (١) كَرَجُل ، ولا مُبْهَماً (٢) كَـ(أَي) (٣) ، و [لا] (٤) اسمَ الإشارةِ و [لا] (٤) المَوصُولَ إلاّ ما صِلَتهُ مَشهورةٌ (٥) فيُندَبُ ، نَحوُ : (وامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاه) فَهُوَ بِمنزلَةِ واعَبْدَ المُطَّلِباه . (٦)

---

(١) أجاز الرياشي ندبة النكرة وفي الحديث : (واجبلاه) وقال غيره : هو نادر . الهمع ١/١٧٩ .

(٢) في الأصل : ولا مبهم .

(٣) في الأصل : كاين .

(٤) سقطت من الأصل .

(٥) أي إذا كان الموصول صلة تعينه لأنه في الشهرة كالعلم . انظر : شرح التصريح ٢/١٨٢ ، الهمع ١/١٧٩ .

(٦) وذلك جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين ، واتفق الجميع على منع ندبة الموصول المبدوء بأل وإن اشتهرت صلته فلا يقال : والذى حفر بئر زمزماه .
انظر : الأشموني ٣/١٢٨ ، وشرح التصريح ٢/١٨٢ .

((بَابُ المَفعُولِ مِنْ أَجلِهِ))

وَيُسَمَّى المفعولَ لَهُ والمَفعُولَ لِأَجْلِهِ ، ((وَهُوَ الاسمُ المَنصُوبُ)) خرج المرفوع و المجرور ((الَّذِي يُذكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعلِ)) الصَّادِرِ مِنْ فَاعِلِهِ ، فَهُوَ عِلَّةٌ للإقدامِ علَى الفِعلِ/ وسبب، وخرجَ بهِ بَاقِي المَفَاعِيلِ ، وقَد حُدَّ بِحُدُودٍ مِنهَا : أَنَّهُ المصدرُ المُعلِّلُ لِحَدَثٍ (١) شَارَكَهُ / وَقتَاًوفَاعِلاً في (([نَحوِ] (٢) قَولِكَ : ١٢٢/أ قَامَ زَيدٌ إِجلالاً لِعَمرٍو ، وقَصَدتُكَ ابتغاءَ مَعروفِكَ)) ، وقولِهِ تعالَى : ﴿ يَجعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوتِ ﴾ (٣) ، وشُرُوطُهُ (٤) أَربعَةٌ :

الأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ مَصدراً مِنْ غيرِ لَفظِ [الفِعْلِ] (٥) .

والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ عِلَّةً لِوُقُوعِ الفِعلِ ، وهَذَا هُوَ المُرَادُ بِقَولِهِ : (بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ) .

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ فَاعِلُه وَفَاعِلُ الفِعْلِ المُعَلَّلِ وَاحِداً . (٦)

والرَّابِعُ : أَن يكونَ زَمانُه وزَمانُ الفِعْلِ مُتَّحِداً . (٧)

والشَّرطُ الأَوَّلُ والثَّالِثُ والرَّابِعُ الَّتِي لَمْ يُصَرِّحْ بِهَا (٨) مُستَفَادَةٌ

---

(١) في الأصل : بحدث .

(٢) ساقطة من الأصل ، استفدتها من المتن .

(٣) البقرة : ١٩ .

(٤) في الأصل : بشروطه .

(٥) كلمة تصح بها العبارة . وذلك نحو : (جُدْ شُكْراً) أي لأجل الشكر . انظر : الأشموني ١٢٣/٢ .

(٦) في الأصل : واحد . قد يكون الاتحاد في الفاعل تقديرياً ، كقوله تعالى : ﴿ يُرِيكُم البرق خوفاً وطمعاً ﴾ لأن معنى (يريكم) : يجعلكم ترون . انظر : الأشموني ١٢٥/٢ . شرح التصريح ٣٣٥/١ .

(٧) في الأصل : متحد . ومثاله نحو : (جِئتُكَ رغبةً) و(حَبَسْتُكَ خوفاً من فرارك) أو بالعكس . انظر : شرح التصريح ٣٣٥/١ .

(٨) في الأصل : بما .

مِنَ المِثَالَيْنِ اللّذَيْنِ ذَكَرَهُما فـ (إِجلالاً)(١) وَ (ابْتِغاء)(٢) كُلٌّ مِنهُما مَصدرٌ مَنصوبٌ ذُكِرَ عِلَّةً لِوُقُوعِ الفِعْلِ وَفاعِلُه ، وفَاعِلُ الفِعلِ المُعَلَّلِ وَاحِدٌ ، وزَمانُهما مُتَّحِدٌ ، ونَبَّهَ بِهٰذَيْنِ المِثَالَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لا فَرقَ فِي ذَلِكَ بَينَ الفِعْلِ اللّازِمِ والمُتَعَدّي ، ولَا بَيْنَ المَصدَرِ المُنَكَّرِ والمُعَرَّفِ .(٣)

وَعَلامَتُهُ : أَنْ يَكونَ جَواباً لِـ (لِمَ)(٤) يُقالُ : لِمَ(٥) ضَرَبتَ زيداً ؟ فتقولُ : تَأدِيباً لَهُ .

فَلو فَقَدَ المُعَلَّلُ شَرطاً(٦) / مِنْ هٰذِهِ الشُّروطِ وَجَبَ جَرُّه بِـلامِ ١٢٢/ب التَّعليلِ وما يَقومُ مَقامَها .(٧)

فَمِثالُ(٨) ما فَقَدَ المَصدرِيَّةَ ، نَحوُ قولِه تَعالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَا فِي الأَرضِ جَمِيعاً ﴾(٩) فَإِنَّ المُخَاطَبِينَ هُم العِلَّةُ فِي الخَلْقِ ، وخُفِضَ ضَمِيرُهُم بِاللّامِ ، لأَنَّهُ لَيسَ مَصدَراً ، وقَولِ الشَّاعِرِ :(١٠)

١٠٤ - وَلَو أَنَّ ما أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي وَلَم أَطْلُبْ قَلِيلٌ(١١) مِنَ المَالِ(١٢)

---

(١) في الأصل : فاصلا الا ، وبه تحريف .
(٢) في الأصل : وابقاء . وبه تحريف .
(٣) في الأصل : المعروف .
(٤) في الأصل : (لمن) . انظر : الكتاب ١/٣٦٩ ، وكشف المشكل ١/٤٤٢ .
(٥) في الأصل : لما .
(٦) الأصل : شرط .
(٧) سيذكر بعض الحروف بعد قليل وهي أكثر مما ذكر هنا .
(٨) في الأصل : بمثال .
(٩) البقرة : ٢٩ .
(١٠) الشاعر هو امرؤ القيس ، وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم (٥) .
(١١) في الأصل : قليلا .
(١٢) البيت من قصيدة من البحر الطويل مطلعها :

===

فـ (أَدْنَىٰ) أفعلُ تَفضِيلٍ ولَيسَ بِمَصْدَرٍ ، فَلِذا جاءَ مَخفُوضاً بِاللّامِ.
ومِثالُ مَا فَقَدَ اتِّحادَ الفَاعِلِ (١) نَحوَ قولِ الشّاعِرِ (٢) :

١٠٥ - وإنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِـــــــزَّةٌ
كَمـا انْتَـفَضَ العُصْفُورُ بلَّلهُ القَطْـــرُ (٣)

=== أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ البَالِي * وَهَل يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العَصرِ الخَالِي
وروى البيت بـ (فلو) بدل (ولو) . انظر:
الديوان ٣٩ ،الكتاب ٧٩/١ ،المقتضب ٧٦/٤ ،الخصائص ٣٨٧/٢ ، وذكر ابن جني أنه لا شيء يرجع الى العمل اللفظي في البيـــت ، وانما هو شيء راجع للمعنى ،الانصاف ٨٤/١ ، كشف المشكل ١٣١/٢ ، التبيين للعكبرى ٢٥٦ ، شرح المفصل ٧٩/١ ،وشرح الرضي علــى الكافية ٨١/١ ، المقرب ١٦١/١ ،توضيح المقاصد ٦٠/٢ ،القطـر ٢٧٥ ،المغني ٣٣٨ ،وشرح الشذور ٦٦ ،العيني ٣٥١/١ ،الاشموني ٩٨/٢ ،الهمع ١١٠/٢ ،الخزانة ٣٢٧/١ ،الدرر ١٤٤/٢ .

(١) في الأصل : الفعل . وبه تحريف.

(٢) الشاعر هو أبو صَخْر الهُذَلِيّ عبد الله بن سلمة السهمي من بني هذيل ابن مدركة ،شاعر من الفصحاء كان في العصر الأموي مواليا لبنـــي مروان ،وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها :
لِلَيلىٰ بذاتِ البَيْنِ دارٌ عَرَفْتُها * وأُخْرَىٰ بذاتِ الجيشِ آياتها عُفْرُ

(٣) بيت من قصيدة من البحر الطويل . وروي بـ (نغضة) بدل (هزة) والشاهد من شواهد الرضي في باب الحال . انظر : الديوان في كتاب شعراء أمويون ٩٦ ، شعر الهذليين ٣٢٨ ،الانصاف ٢٥٣ ، شـــرح المفصل ٦٧/٢ ،أمالي ابن الحاجب ١٢٨/٣ ،المقرب ١٦٢/١ ، شرح الكافية الشافية ٨٠٣/٢ ،وشرح الرضي على الكافية ٢١٣/١ ، البحر ٢٠٥/١ ،القطر ٣١٦ ،والشذور ٧٨ ، أوضح المسالك ٤٥/٢، وشرح ابن عقيل ٢٠/٣ ،العيني ٣٧٥/١ ،الاشموني ١٢٥/٢ ،٢٢٢ ، شرح التصريح ٣٣٦/١ -١١/٢ ،الهمع ١٩٤/١ ،ونقل رأى سيبويه ، الخزانة ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ و قضية خلافية ،الدرر ١٦٦/١ .

فإنّ فاعِلَ (تَعْرُونِي) هُوَ : الهِزّة ،وفاعلَ (ذِكراك) هُوَ : المُتَكلِّم لِأَنَّ المَعْنَى : (لذكري إِيّاك) ،فلما اخْتَلَفَ الفاعِلُ خفضه بِاللّام، وَقولـــه تعالَى : * لِتركبُوها وزينةً * (١) فَإِنَّ (تَركبُوها) بِتقدير (لِأَنْ (٢) تَركبُوها) وَهُوَ عِلّةٌ لِخَلْق الخيلِ والبِغالِ [والحمير] (٣) وجِيءَ بِه مَقرونًا بِاللّام لاختِلاف / الفَاعِلِ ،لأَنَّ فاعِلَ الخَلق هُوَ (الله) ،وفَاعِلَ الرُّكوبِ : بَنُو آدَم . ١٢٣/أ

ومِثالُ ما فَقَد اتحادَ الزّمانِ قولُه: (٤)

١٠٦ - * فَجِئْتُ وَقد نَضّتْ لِنَوْمٍ ثِيابَهَا * (٥)

فَإِنَّ النّوم ،وإِنْ كَانَ عِلّةً فِي خَلْعِ الثِّيَابِ ،لَكِنّ (٦) زَمَن خلعِ الثِّيابِ (٧) سَابِقٌ علَى زَمنِهِ.

---

(١) النحل : ٨ . الآية : * والخَيلَ والبِغَالَ والحَمِيرَ لِتَركبوهَـــا وزِينةً وَيَخْلُقُ ما لَا تَعْلَمُونَ * .

(٢) في الأصل : أَنْ.

(٣) كلمة يتم بها المعنى المراد من الآية .

(٤) في الأصـل : نحو قوله ، (نحو) زائدة .

أى قول الشاعر امرىء القيس وقد سبق ترجمته عند الشاهد رقم(٥) .

(٥) صدر بيت من معلقته المشهورة من البحر الطويل التي مطلعها :

قِفَا نَبكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وأما عجز البيت فهو :

* لَدَى السِّتْرِ ،إِلّا لِبسَةَ المُتَفَضِّلِ * انظر:

الديوان ١٤ ،المقرب ١/ ١٦١ ،توضيح المقاصد ٢/ ١٧١ ،القطر ٣١٦ ،شرح الشذور ٦٦ ،أوضح المسالك٢/٤٤ العيني ١/٣٧٤، الأشموني ٢/ ١٢٥ ،شرح التصريح ١/ ٣٣٦ ،الهمع ١/ ١٩٤، الدرر ١/ ١٦٦.

(٦) في الأصل : لأنْ .

(٧) في الأصل : زمان الخلع الثواب . تصحيف .

والّذِي يَقُومُ مَقَامَ [لَامِ](١) التَّعلِيلِ (مِنْ)(٢) [نَحْوُ](٣) قولِهِ تَعالَىٰ : * مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيْهَا *(٤)، و (فِي)(٥) نَحْوُ قولِهِ تعالَىٰ : * يَذْرَؤُكُم فِيهِ *(٦)، وفي الحَدِيثِ : (أن امرأةً دَخلتِ النّارَ فِي هِرّةٍ)(٧)، أَيْ : لِأَجلِ هِرّةٍ، وَ (الكافُ)(٨) فِي نَحوِ قَولِهِ تَعالَىٰ : * واذْكُرُوهُ كَمَا هَداكُم *(٩) أَيْ : لِأَجْلِ هِدايَتِهِ إِيّاكُم ، وَ (عَن)(١٠) ، نحوُ قولِهِ تعالى : * وما نَحنُ بِتارِكِي آلِهتِنَا عَن قَولِكَ *(١١) ، أَيْ : لِأَجلِ قَولِكَ ، و (البَاءُ)(١٢) ، نحوُ قَولِهِ تَعالَىٰ : * فَبِظُلْمٍ مِنَ الذينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِم *(١٣) ، أَي : لِأَجلِ ظُلْمِهِم ، أَو بِسَبَبِهِ .

وَيَجُوزُ جَرُّ المُسْتَوفِي لِلشُّروطِ بِكَثْرَةٍ إِنْ كَانَ بِـ (أَل) ، وبِقِلّةٍ

---

(١) تكملة تتم بها العبارة .

(٢) انظر : المغني ٤٢١ .

(٣) تصح بها العبارة.

(٤) الحج : ٢٢ . والآية : * وَكُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا فيها مِنْ غَمٍّ * .

(٥) انظر :المغني ٢٢٤ .

(٦) الشورى : ١١ ، والآية : * جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُم أَزواجا ومِنَ الأَنْعَامِ أَزواجا يَذْرَؤُكُم فيه ليس كمثله شيءٌ * .

(٧) هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق تخريجه عند الحديث عن علامات الاسم ومنها دخول حروف الخفض ومنها حرف (في) ومن معانيها : السببية .. وذلك في الشرح صفحة رقم ١٥ .

(٨) ونفى الأكثرون كون الكاف للتعليل وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما . انظر المغني ٢٣٤ .

(٩) البقرة : ١٩٨ .

(١٠) انظر : المغني ١٩٧ .

(١١) هود : ٥٣ .

(١٢) انظر : المغني ١٣٩ .

(١٣) النساء : ١٦٠ .

إِنْ كَانَ مُجرداً (١) ،وإِنْ كَانَ مَضَافاً (٢) فَنصبُه وجَرُّه سَوَاء. (٣)

والمَفْعُولُ لَهُ مَنصوبٌ بِفِعْلِهِ المَذكُورِ معه (٤) ،وقِيلَ بِفِعلٍ مُقَدَّر مِن جِنسِهِ ،والأَوَّلُ هُوَ المُعْتَمَدُ .

و يَجُوزُ تَقدِيمُهُ علَى عَامِلِه ،تَقولُ : (تَأْدِيباً / ضَربْتُ زَيداً) . ١٢٣/ب

---

(١) زعم الجزولي أنه لا يجوز جره وهو خلاف ما صرح به النحويون . انظر: المقدمة الجزولية ٢٦٢ أوضح المسالك ٤٦/٢ ، وابن عقيل ١٨٧/٢ ، والأشموني ٢٥/٢ ،وشرح التصريح ٣٣٦/١ ،والهمع ١٩٤/١ .

(٢) نحو قوله تعالى في سورة البقرة آية ٢٦٥ ﴿ يُنفِقُونَ أَموالَهُم ابتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ .
وكقولك : (ضَربْتُ ابني تَأْدِيبَهُ ،ولِتَأْدِيبِهِ) . انظر : الأوضح ٤٨/٢ ،وابن عقيل ١٩٠/٢ ، والأشموني ١٢٦/٢ ،وشرح التصريح ٣٣٦/١ .

(٣) انظر : التسهيل ٩٠ ، أوضح المسالك٤٨/٢، الأشموني ١٢٦/٢ ،وشرح التصريح ٣٣٦/١ .

(٤) اختلف في ناصب المفعول له ،فقال جمهور البصريين : منصوب بالفعل على تقدير لام العلة ،وهذا رأي سيبويه . وخالفهم الزجاج والكوفيون فزعموا أنه مفعول مطلق ثم اختلفوا فقال الزجاج : ناصبه فعل مقدر من لفظه والتقدير : جئتك أكرمك اكراما .
وقال الكوفيون : ناصبه الفعل المتقدم عليه لأنه ملاق له في المعنى وإِنْ خالفه في الاشتقاق مثل : قعدت جلوسا ، انظر : الكتاب ١٢٦/٣ ، ١٥٤ ،وأبي علي في المقتصد ٦٦٥/١ كشف المشكل ٤٤٥/١ ، شرح المفصل ٥٢/٢ ،التسهيل ٩٠ ،شرح التصريح ٣٣٧/١ .

((بَابُ المَفعولِ مَعَـهُ))

((وهُوَ الاسمُ المنصوبُ)) بِما سَبَقَهُ مِنْ فِعْلٍ أو شِبْهِهِ ، ((الّـذِي يُذكَرُ بياناً لِمَن (١) فُعِلَ مَعَهُ الفِعلُ)) ، وخَرجَ بِهِ باقِي المَفاعِيلِ ، وقد حُدَّ بِحُدودٍ ، مِنْهَا :

أَنَّهُ اسمٌ فَضلةٌ بَعدَ واوٍ أُرِيدَ بِهَا (٢) التَّنصِيصُ عَلَى المَعِيَّـةِ ، مَسبُوقاً بِفِعلٍ أو ما فِيهِ حُروفُهُ ومَعْنَاهُ.(٣)

وخَرجَ بِذِكْرِ (الاسمِ) الفِعلُ المَنصُوبُ بعدَ الوَاوِ في قَولِكَ :
(لا تأكلِ السَّمكَ وتشربَ اللبنَ) ؛ فَإِنَّهُ عَلَى مَعنَى الجَمْعِ أَيْ : (لا تفعلْ هٰذا مع فعلِكَ هٰذا) ، ولا (٤) يسمى مفعولاً معه ؛ لِكَونِهِ ليسَ اسْماً ، والجُملةُ الحَالِيَّةُ فِي نَحوِ : (جَاءَ زيدٌ والشَّمسُ طالِعةٌ) ؛(٥) وبِذِكْرِ (الفَضْلَةِ) مابَعدَ الواوِ فِي نَحوِ قَولِكَ : (اشْتَرَكَ زيدٌ وعَمرٌو) ، وبِذِكْرِ (٦) الواوِ [ما] (٧) بَعْدَ مع ، [في] (٧) نحوِ قولِكَ : جاءَ زيدٌ مَعَ عمرو ، و[ما] (٨) بَعْدَ البَـاءِ ، فِي نَحوِ قولِكَ : ((بِعْتُ الدارَ بِأَثاثِهَا)) ،(٩) وبِذِكْرِ إِرَادةِ التَّنصِيصِ عَلَى المَعِيَّةِ نَحوُ : (جاءَ زيدٌ وعَمرٌو) إِذا (١٠) أُرِيدَ مجردُ العَطْفِ ، وقولُهُ (١١) : (مَسبُوقاً

---

(١) في المتن : (لبيان من) . (٢) في الأصل: به ، وبه تحريف .

(٣) ما يفيد المعية – الواو في المفعول معه ، – لفظة مع ، – لفظة جميعاً ، – الباء في نحو : بعت الدار بأثاثها ، – واو الحال في نحو : جاء زيد والشمس طالعة .

(٤) في الأصل : فلا ، بالفاء .

(٥) فإنه عمدة ؛ لأنّ الفعل لا يستغني عنه . انظر القطر ٣٢٣ .

(٦) في الأصل : ويذكر .

(٧) تكملة يلتئم بها السياق .

(٨) في الأصل : وبعد .

(٩) في الأصل : (بعت الدار أساسها) .

(١٠) في الأصل : واذا ، والواو زائدة .

(١١) أي قول ابن هشام . انظر : القطر ٣٢٣ .

إِلَىٰ آخِرِهِ)(١) : بَيَانٌ لِشَرْطِ المَفْعُولِ مَعَهُ ، وَهُوَ : [أَنَّهُ](٢) لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِفِعْلٍ ،[أَوْ بِمَا فِيهِ مَعْنَىٰ الفِعْلِ](٣) وحروفه ، فَالأَوَّلُ ((نَحْوَقولِكَ : جَاءَ الأَمِيرُ والجَيشَ)) ،وسِرْتُ والنِّيلَ ،وقَولُهُ / تَعَالَىٰ : ١٢٤/أ
* فَأَجْمِعُوا أَمرَكُم وشُرَكَاءَكُم *(٤) ، ((واستَوَىٰ المَاءُ والخَشَبةَ)) ،فَالجَيشَ: اسمٌ مَذكُورٌ لِبَيَانِ مَا صَاحَبَ(٥) الأَمِيرَ فِي المَجِيءِ ، والخَشَبة : اسمٌ مَنصوبٌ مَذكُورٌ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ المَاءَ فِي الاستِوَاءِ ،والثَّانِي : كَقَولِكَ : (أَنَا سَائِرٌ والنِّيلَ) ،ولَا يَجُوزُ النَّصبُ فِي قَولِكَ : (كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ)(٦) ، لِأَنَّكَ لَم تَذكُرْ فِعلًا أَوْ مَا فِيهِ مَعنَىٰ الفِعْلِ وحُرُوفِهِ ،وكَذلِكَ لا يَجُوزُ : (هٰذَا لَكَ وأَبَاكَ) بِالنَّصبِ ،لِأَنَّ اسمَ الإِشَارةِ - وإِنْ كَانَ فِيهِ مَعنَىٰ الفِعلِ وَهُوَ" أُشِيرُ"- لٰكِنَّهُ ليسَ فِيهِ حُرُوفُه ، وأَمَّا نَحوُ : (مَا أَنْتَ وزَيدًا) و (مَا شَأْنُكَ وعَمرًا)(٧) ، و (كَيفَ أَنْتَ وزَيدًا)(٨) فَالأَكثَرُ يرفَعُ بِالعَطفِ ، والَّذِينَ

---

(١) في الأصل : الخ .

(٢) ساقط من الأصل يقتضيها السياق .

(٣) ساقطة من الأصل يقتضيها تمام المعنى . استفدته من القطر ٣٢٥ .

(٤) يونس : ٧١ . (٥) في الأصل : من صاحب ، وما أثبته أولى .

(٦) خلافا للصَّيمَرى فإنه يُجيز نصب المفعول معه عن تمام الاسم كالتمييز. انظر: التبصرة والتذكرة ١/٢٥٧-٢٥٨، القطر ٣٢٤ ،والأشموني ١٣٨/٢ ،وشرح التصريح ٣٤٣/١ .

(٧) قال سيبويه : انما حد الكلام ههنا : ما شأنك وشأن عمرو فإنْ حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح ، وإنْ حملته على الشأن لم يجز لأنْ الشأن يلتبس به الرجل المضمر فيه ،فلما كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل فقالوا : ما شأنُكَ وزيداً أي ما شأنُكَ وتناوُلُكَ زيداً .
انظر : الكتاب ٣٠٧/١ .

(٨) وسمع كذلك (ما أنت وزيداً) . انظر: شرح التصريح ٣٤٣/١ ، الهمع ٢٢١/١ .

نَصَبُوا قَدَّرُوا الضَّمِيرَ (١) فاعِلًا لِمحذوفٍ (٢) [لا] (٣) مبتدأ ، والأصْلُ : (مَا تَكُونُ) و (كَيْفَ تصنَعُ) فلمَّا حُذِفَ الفِعلُ وَحْدَهُ بَرَزَ ضَمِيرُهُ وانفصلَ (٤) ، وَلا يَجُوزُ تَقدُّمُ المفعولِ مَعَهُ علَى عامِلِه مُطلقًا .

وللاسمِ (٥) الواقِعِ بعدَ الوَاوِ ، المسبوقِ بِفعلٍ [أو معْنَاهُ] (٣) حالاتٌ (٦) :

إحْدَاهَا (٧) : وُجُوبُ نَصبِه علَى المَفعوليةِ إذا امتَنَعَ العَطْفُ لِمانِعٍ معنويٍّ أو صِناعِيٍّ ، فالأوَّلُ نحوُ : / (مَاتَ زيدٌ وطُلُوعَ الشَّمسِ) و مِنْ هَـٰذِهِ مِثَالُ المُصَنِّفِ الثانِي (٨) ، والثَّاني : كَقَولِكَ : (قُمتُ وزيدًا) (٩) و (مَرَرْتُ بِكَ وزَيدًا) ، لأنَّهُ لا يَجُوزُ العَطفُ علَى الضَّميرِ (١٠) المَرفُوعِ المتَّصِلِ إلَّا بَعدَ التَّوكِيدِ بِضَمِيرٍ مُنفَصِلٍ علَى الأصَحِّ ، ولأنَّهُ لَا يَجُوزُ العَطْفُ علَى الضَّمِيرِ المَخفُوضِ إلَّا بإعادَةِ الخَافِضِ علَى الأصَحِّ . ١٢٤/ب

---

(١) أي : أنت

(٢) في الأصل : لمحذوف .

(٣) تكملة يصح بها الكلام . انظر : القطر ٣٢٤ ، وشرح التصريح ١/٣٤٣ .

(٤) هذا ينطبق على (ما أنت وزيدًا) و (كيف أنت وزيدًا) أما ماشأنك وعمرًا فليس فيها ضمير منفصل فيكون التقدير : كيف يكون شأنك وعمرًا .

(٥) في الأصل : والاسم .

(٦) ذكر ابن هشام وصاحب التصريح خمس حالات منها الثلاثة المذكورة وأما الاثنتان الباقيتان فهما : وجوب العطف ، وامتناع العطف والمفعولية . انظر : أوضح المسالك ٢/٥٤ ، وشرح التصريح ١/٣٤٥-٣٤٦ .

(٧) في الأصل : أحدها .

(٨) نحو : (استوى الماء والخشبة) .

(٩) عده ابن هشام في أوضح المسالك : مما يترجح فيه النصب على المفعولية . انظر : القطر ٣٢٤ ، أوضح المسالك ٢/٥٤ .

(١٠) في الأصل : ضمير .

الثَّانِيَةُ : أَنْ يَترجَّحَ المَفعُولُ مَعَهُ علَى العَطْفِ ، وذَلِكَ فِي نَحوِ قَولِكَ : (كُن أَنْتَ وزَيدًا كالأَخِ) ، لأَنَّكَ لوعَطَفْتَ (زيدًا) علَى الضَّمِيرِ فِي (كُنْ) لَزِمَ أَنْ يَكُونَ (زيدًا) مأْمُوراً ، وأَنْتَ لا تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَهُ ، وإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْمرَ مُخَاطَبَكَ (١) بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ كالأَخِ .

وقد استُفِيدَ مِنْ هَذَا التَّمثِيلِ أَنَّ مَا بَعْدَ المَفعُولِ مَعَهُ يَكُونُ علَى حَسَبِ ما قَبلَه فَقط ، لَا علَى حَسَبِهِمَا ، وإِلَّا (٢) لقلْتَ : (كالأَخَوَيْنِ) ، وهَذا هُوَ الصَّحِيحُ ، ومِمَّن (٣) نَصَّ علَيهِ ابنُ كَيْسَانَ (٤) والسَّماعُ والقِياسُ يَقتضِيانِهِ ، وعنِ الأَخفَشِ (٥) إِجازةُ مُطَابقتِهِمَا مَعاً قِياساً علَى العَطْفِ ، وليسَ بالقَوِيِّ .

الثَّالِثَةُ (٦) : رُجحانُ العَطْفِ وذَلِكَ إِذَا أَمكنَ العَطْفُ بِغَيرِ ضَعْفٍ فِي / اللَّفْظِ ، ولَا ضَعْفٍ فِي المَعْنَى ، نَحوُ : (قَامَ زَيدٌ وعَمرٌو) ، لأَنَّ العَطفَ هُوَ الأَصْلُ ، ولا مُضْعِفَ لَهُ . ومِنْ هَذَا مِثَالُ المُصَنِّفِ الأَوَّلِ (٧) .

ومِمَّا وَرَدَ فِي القُرآنِ (٨) : ﴿ فَأَجمِعُوا أَمرَكُم وشُركاءَكُم ﴾ (٩) ، فالشُّرَكَاءُ : إِمَّا مَفعُولٌ مَعَهُ (١٠) أَو مَعطُوفٌ علَى

---

(١) في الأصل : تأكل مخاطبا .

(٢) في الأصل : ولا .

(٣) في الأصل : مما .

(٤) انظر: القطر ٣٢٦ .

(٥) انظر : القطر ٣٢٦ ، الأشموني ١٤٣/٢ .

(٦) في الأصل : الثانية .

(٧) وهو : (جاءَ الأميرُ والجيشَ) .

(٨) في الأصل : القراة .

(٩) يونس : ٧١ .

(١٠) قاله أبوعلي الفارسي ولم يذكر الزمخشري في إعراب (شركاءكم) غير ذلك وينبغي أن يكون هذا التخريج على أنه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في (فأجمعوا) لأنه يقال أجمع الشركاء أمرهم ولا يقال جمع الشركاء أمرهم . ولا أجمعت الشركاء إلا قليلاً . انظر: الكشاف ٢٤٥/٢ ، والبحر ١٧٩/٥ .

قولِهِ : (أَمرَكُم) (١) ، و * يَا جِبالُ أَوِّبي مَعَهُ والطَّيرُ * (٢) فالرَّفعُ بِالعَطْفِ علَىٰ لَفظِ (يَا جِبَالُ) ، والنَّصبُ إِمّا بِالعَطفِ علَىٰ مَحَلِّهِ أَوعلَىٰ فَضلاً (٣)، أَوعلَىٰ أَنَّهُ مفعولٌ مَعَهُ .

((وأَمّا خَبَرُ كَانَ وأَخواتِها ،واسمُ إِنَّ وأَخَواتِها فقد تَقَدَّمَ ذِكرُهُما (٤) في المَرفُوعاتِ ،وكَذا (٥) التَّوابِعُ)) المنصوبَةُ ،وتَعريفُ التَّابِعِ (٦) : كُلُّ تَالٍ (٧)

---

(١) لعطف (شركاءكم) على (أمركم) وجهان :
١ - على حذف مضاف أى : وأمر شركاءكم.
٢ - أوعلى أمركم من غير مراعاة محذوف لأنه يقال أيضا : أجمعت شركائي الا قليلا / وانظر في إعرابها مشكل اعراب القرآن ٢/٢٠٣.
وهناك وجه ثالث لنصب (شركاءكم) وهو منصوب بإضمار فعل أى : وادعوا شركاءكم وكذا هي في مصحف أبي . انظر : إملاء ما مَنّ به الرحمن ٢/٣١ ، البحر ٥/١٧٩. تأويل مشكل القرآن ٢١٣.

(٢) سبأ : ١٠.
قراءة الرفع قراءة شاذة قرأ بها الأعرج وعبد الوارث عن أبي عمرو.
انظر : مختصر الشواذ : ١٢١ ، وقد سبق تخريج هذه الآية.

(٣) في الأصل : أوعلى اللفظ .
الآية : * وَلَقد آتينا داودَ مِنّا فَضْلاً يَا جبالُ * الآية .

(٤) ثبت في الأصل : ذكرها . وما أثبته من نص المتن.

(٥) في المتن : وكذلك.

(٦) في الأصل : التوابع . وحد التابع كما ذكره الفاكهي والشيخ زروق في الحدود : هو اللفظ المشارك لما قبله في إعرابه وعامله مطلقا وليس خبرا. انظر : شرح الحدود النحوية للفاكهي ٥٤ أ ،والحدود النحوية للشيخ زروق ٨/ب.

(٧) في الأصل : قال .

أُعرِبَ بِإِعْرابٍ مَتْلُوِّهِ (١) مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ((فَقَد تَقَدَّمَتْ (٢) هُنَاكَ)) ،أَيْ : فِي المَرْفُوعاتِ :

وَلَمّا فَرَغَ مِن مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ وَمَنْصُوبَاتِهَا شَرَعَ فِي مَخْفُوضَاتِ الأَسْماءِ فَقَالَ :

---

(١) في الأصل : عُرب بإعراب متلويه .

(٢) وهي خمسة أقسام : نعت ،وعطف بيان ،وتوكيد ، وبدل ،وعطف نسق .

((بَابُ مَخفُوضَاتِ الأسماءِ))

فإضافةُ المَخفُوضاتِ إلى الأسماءِ لِبَيانِ الواقعِ.(١)

((المَخفُوضَاتُ ثَلاثَةُ [أَقسامٍ](٢) : مَخفُوضٌ بِالحَرفِ، ومَخفُوضٌ بِالإِضَافَةِ)) والخَافِضُ لَهُ المُضَافُ، ((وتَابِعٌ لِلمَخفُوضِ)) نَحوُ [مررتُ](٣) بزيدٍ(٤) الفَاضِلِ / والخَافِضُ لَهُ هُوَ الخَافِضُ لِمَتْبُوعِه ١٢٥/ب [لأنَّ مذهب الجمهورِ أنَّ العَامِلَ في التَّابِعِ هُوَ العَامِلُ في المَتْبُوعِ](٥) إلّا البَدلُ، فالعامِلُ فِيهِ مقدرٌ، وقِيلَ : الخَافِضُ [لَهُ] التَّبعِيَّةُ.(٦)

[الخَفْضُ بِالمُجَاوَرَةِ]

وزادَ بَعضُهم(٧) المَخفوضَ بِالمجاورةِ للمجرورِ وذلكَ في بَابِ النَّعْتِ والتَّأكيدِ، [وقِيلَ :](٨) في بَابِ عَطْفِ النَّسَقِ.

فَأَمّا النَّعْتُ فَفِي نَحوِ قولِهِم : (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ)(٩) وجرّ [خَرِبٍ](٨)

---

(١) أي أن الخفض مختص بالأسماء فقط في الواقع والحقيقة. انظر: شرح الأزهري على الأجرومية ٩٦.

(٢) ساقطة من الأصل، استفدتها من متن الأجرومية.

(٣) ساقطة من الأصل يقتضيها السياق.

(٤) في الأصل : يريد. تصحيف

(٥) تكملة يتم بها الكلام. وقد تكون ساقطة بسبب سبق النظر. انظر: شرح الرملي على الأجرومية ٢٠٤.

(٦) على رأى الأخفش والسهيلي وهو ضعيف وهو مراد المصنف. معاني القرآن للأخفش ٤٦٦/٢، والأزهري على الأجرومية ٩٦.

(٧) ومنهم أبو زرعة ابن زنجلة والعكبري والزمخشري والفراء وغيرهم. انظر : حجة القراءات ٢٢٣، والتبيان ٤٢٢/١، والكشاف ٥٤٧/٢، ومعاني القرآن للفراء ٧٤/٢.

(٨) تكملة تصح بها العبارة.

(٩) وهذا قول عربي استشهد به سيبويه و معظم كتب النحو. انظر : شذور الذهب ٨٦.

لِمُجاورةِ الضّبِّ ،وإنّما حَقُّهُ الرّفْعُ لأنّهُ صِفَةٌ لِلمرفُوعِ وهُوَ (الجحر) ،وعلى الرّفعِ أكثرُ العَربِ .

وأمّا التّأكِيدُ فَفِي نَحوِ قَولِهِ :

١٠٧ - يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزّوجَاتِ كلّهمُ
أنْ لَيسَ وَصْلٌ إذا انحلّتْ عُرى الذّنبِ (١)

فَ (كُلِّهِم) : تأكِيدٌ لِ (ذَوِي) [لا](٢) لِلزّوجاتِ (٣) وإلّا لَقَال (كُلِّهِنّ) ، و (ذَوِي) (٤) : مَنصوبٌ علَى المَفعُولِيةِ وكَانَ[حَقُّ](٥) (كُلّهم) (٦) النّصبَ ولكنّهُ خُفِضَ لمجاورتِهِ للمَخفُوضِ .

وأمّا العَطفُ كَقولِهِ تَعالَى : * إِذَا قُمتُم إلَى الصّلاةِ فَاغسِلُوا وُجوهَكم وأيدِيَكم إلَى المَرافِقِ وامسَحُوا بِرُؤُوسِكِم وأرجُلِكُم إلَى الكَعبَينِ * (٧) فِـــي

---

(١) بيت من البحر البسيط لأبي الغريب النصرى الأعرابي ،ومنهم من لم ينسب هذا الشاهد لقائل ،ولكني لم أعثر على ترجمة لأبي الغريب، وذكر صاحب الدرر أن لأبي الغريب هذا حكاية هزلية في الشريشي على المقامات ،وذكر صاحب الخزانة قليل من ترجمته حيث نقـــل عنه أنه أعرابي قليل الشعر أدرك الدولة الهاشمية . وقيل أنـــه لأبي الجراح العقيلي وروي في تهذيب الألفاظ لابن السكيـــت بـ (اذا انحلت قوى العصب) انظر :
المغني ٨٩٥ ،وشرح الشذور ٨٦ ،الهمع ٢/٥٥ ،والخزانـــة ٥/٩٠ - ٩٣ برواية ذوى الحاجات وذوى الزوجات ،والدرر ٢/٧٠، تهذيب الألفاظ ٤٨٢ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل : الزوجات.

(٤) في الأصل : وذى .

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) في الأصل : حقهم .

(٧) المائدة : ٦ .

قِراءَةِ (١) مَن جَرَّ (الأرجلِ) لِمُجاوِرَتِهِ المخفوضَ وهُوَ (الرُّءوس) وكانَ حَقُّــهُ النَّصبَ كما هُوَ في القِراءَةِ الأُخرى (٢) ، وخالَفَهُم في ذَلِكَ المُحقِّقونَ ؛ ورَأَوا أَنَّ الجَرَّ / علَى الجِوارِ (٣) لا يَحْسُنُ (٤) في المَعطُوفِ ؛ لأَنَّ حَرفَ العَطْفِ ١٢٦/أ حاجِزٌ بينَ الاسمَيْنِ ومُبْطِلٌ للمُجَاوَرَةِ ، نَعَمْ ، لا يَمتنعُ في القِياسِ الخَفضُ علَـى الجِوارِ (٥) في عَطْفِ البَيانِ ؛ لأَنَّهُ كالنَّعتِ والتَّوكيدِ في مُجاوَرَةِ المَتْبُوعِ ، ويَنْبَغي امتِناعُهُ في البَدَلِ لِوُجودِ الحاجِزِ تَقدِيرًا .

ورَأَى هؤلاءِ أنَّ الخَفضَ في الآيـةِ إنَّما هُوَ بالعَطْفِ علَى لَفْــظِ (الرُّءوسِ) فَقِيلَ : الأَرْجُلُ مَغسُولَةٌ لا مَمْسُوحَـةٌ ، فأَجَابُوا (٦) عَن ذَلِـكَ بِجَوابَيْنِ :

أحَدُهما : أنَّ المُرادَ بِالمَسْحِ هُنا الغُسْلُ (٧) ، وخُصَّتِ الرِّجلانِ بِذَلِكَ عَن سائِرِ المَغسُولاتِ لِيُقتَصَدَ في صَبِّ المـاءِ علَيْهِما إذْ كانَتا (٨) مَظَنَّةَ الإسْرافِ .

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبوعمرو وحمزة وأبو بكر وأنس وعكرمة والشعبي وقتادة وعلقمة والضّحاك والحسن والحسين ومجاهد . انظر : الكشف لمكي ٤٠٦/١ ، والبحر ٤٣٧/٣ .

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب (وأرجُلَكم) والحجة : أنها معطوفة على الوجوه والأيدي لأنّ الغسل واجب فيهما وجاءت به السنة المطهرة ، وفعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأمر به ، فالسنة تقوى هذه القراءة . انظر : حجة ابن زنجلة ٢٢١ ، والانصاف ٦٠٢/٢ - ٦٠٣ .

(٣) في الأصل : الجواز .

(٤) في الأصل : لا يحسبن .

(٥) في الأصل : الجواز .

(٦) في الأصل : فاجوا .

(٧) ونقل ابن هشام في شرح الشذور قول أبي علي أنه قال : حكى لنا من لا يتهم أن أبا زيد قال : المسح خفيف الغسل . قالوا : يقال مسحت للصلاة . انظر شرح الشذور ٨٧ .

(٨) في الأصل : عليها إذ كانت

والثَّاني : أنَّ المرادَ هُنا المسحُ علىٰ الخُفَّيْن ، وجَعَل ذٰلِكَ مَسْحاً لِلرِّجْلِ مَجازاً وإنَّما حقيقتُهُ أنَّهُ مَسَحُ الخُفِّ الَّذِي علىٰ الرِّجْلِ - والسُّنَّةُ بَيَّنَتْ ذٰلِكَ - ويُرَجِّحُ ذٰلِكَ القولُ ثَلاثةُ أُمورٍ :

أَحَدُها : أنَّ الحَمْلَ (١) علىٰ المُجاوَرةِ حَمْلٌ [علىٰ] (٢) شاذٍّ (٣) فينْبَغِي صَوْنُ القرآنِ عنهُ .

الثَّاني : أنَّهُ إذا حُمِلَ علىٰ ذٰلِكَ كانَ العطْفُ في الحَقيقةِ علىٰ الوُجوهِ والأَيدِي فيلزَمُ (٤) الفَصلُ (٥) بَيْنَ / المُتعاطِفَيْنِ ، [بِجُمْلةٍ أَجْنَبيَّةٍ وهِيَ (وامْسَحُوا بِرُؤوسِكُم)] (٦) وإذا حُمِلَ العَطفُ علىٰ الرُّؤوسِ لَم يلزَمِ الفَصلُ (٧) ، والأَصْلُ أَلَّا يُفصَل بَيْنَ المُتعاطِفَيْنِ بِالمُفْرَدِ فَضْلاً عن الجُمْلةِ (٨) .

الثَّالِثُ : أنَّ العَطفَ علىٰ هٰذا التَّقدِيرِ (٩) حَمْلٌ [علىٰ] (١٠) المُجاوَرةِ ،

---

(١) في الأصل : يحمل .

(٢) كلمة تصح بها العبارة .

(٣) أنكر الزجاج الخفض على الجوار في القرآن فقال : (وقال بعض أهل العربية هو جر على الجوار فأما الخفض على الجوار فلا يكون في كلمات الله) ، وأنكره ابن خالويه ، لأنه ضرورة والقرآن لا يحمل على الضرورة ، ولم يذكر الطبرى الخفض على الجوار . وضعفه أبو حيان ووصفه بأنه تأويل ضعيف جدا .

انظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٥٣/٢ ، والحجة لابن خالويه ١٢٩ ، وجامع البيان ١٢٨/٦ ومابعدها ، والبحر ٤٣٧/٣ .

(٤) في الأصل : بيان . وفيه تحريف . (٥) في الأصل : والفضل .

(٦) تكملة يتم بها الكلام . انظر : الشذور : ٨٧ .

(٧) أى الفصل بأجنبي .

(٨) في الأصل : الجمع .

(٩) في الأصل : تقدير .

(١٠) ساقطة من الأصل يقتضيها السياق . انظر : الشذور ٨٧ .

وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاورة ، والحمل على المجاورة أولى .(١)

فإن قلت: يدل -للتوجيه الأول- قراءة النصب. قلت:

لا نسلم أنها (٢) عطف على الوجوه والأيدي بل على [محل](٣) الجار والمجرور.(٤)

[حروف الجر]

((فأما المخفوض بالحرف(٥) فهو : ما يخفض بمن)) نحو :

* ومنك ومن نوح *(٦) ، ((وإلى)) ،نحو : * إلى الله مرجعكم جميعا *(٧) ،

((وعن)) ، نحو : * لقد رضي الله عن المؤمنين *(٨) ، ((وعلى)) ،

نحو: * وعليها وعلى الفلك تحملون *(٩) ((وفي)) ،نحو : * وفي

السماء رزقكم *(١٠) ، * وفيها ما تشتهيه الأنفس *(١١) ، ((ورب)) ،

---

(١) انظر : حجة القراءات لابن زنجلة ٢٢٣ ، وشرح الشذور ٨٧ .

(٢) في الأصل : لا نسلم على أنها . وعلى زائدة.

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) أي على محله فهو في محل نصب ومثله / * يسلكن في نجد وغورا غائرا *

(٥) حروف الجر عشرون حرفا : ثلاثة مضت في الاستثناء وهي : خلا ،وعدا ، وحاشا ، وثلاثة شاذة هي : متى ،ولعل ،وكي ، والأربعة عشر الباقية سبعة تجد الظاهر والمضمر نحو : (من ،وإلى ،وعن ،وعلى ،وفي ، والباء ،واللام) ،وسبعة تختص بالظاهر وتنقسم أربعة أقسام : ما لا يختص بظاهر بعينه ،وهو : حتى ، والكاف ،والواو ،وما يختص بالزمان وهو : مذ ومنذ) ،وما يختص بالله ورب مضافا للكعبة أولياء المتكلم وهو : التاء ،وما يختص بالنكرات ،وهو رب . الأوضح ٢/١١٧-١٢٧.

(٦) الأحزاب : ٧. (٧) المائدة : ٤٨، ١٠٥.

(٨) الفتح : ١٨. (٩) المؤمنون : ٢٢.

(١٠) الذاريات : ٢٢. (١١) الزخرف : ٧١.

نَحوُ : رُبَّ كِتابٍ قَرأتُه ؛ ((والباءُ)) ، نَحوُ : * قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ * (١) ، ((والكافِ)) ، نَحوُ : زَيدٌ كالأسَدِ ، ((واللامِ)) ، نَحوُ : * الحَمْدُ لِلهِ * (٢) ، و * لَهُ الحَمْدُ * (٣) .

((وبحُروفِ (٤) القَسَمِ وهِيَ : الواوُ والباءُ والتاءُ)) نَحوُ : * واللهِ * (٥) ، و * بِاللهِ * (٦) ، وَ * تاللهِ * (٧) وهذهِ كُلُّها قَدَّمَها في أوَّلِ الكِتابِ (٨) .

((وبِواوِ رُبَّ)) ، نَحوُ :

١٠٨ - * ولَيْـــلٍ * (٩)

أي : ورُبَّ لَيلٍ ، وظاهِرُ كَلامِهِ مُوافَقَةُ المُبَرِّدِ (١٠) والكُوفِيِّينَ في أنَّ الخَفْـــضَ بِواوِ رُبَّ ، والصَّحِيحُ / بِـ (رُبَّ) المُضمَرَةِ وهُوَ مَذهَبُ البَصرِيِّينَ (١١) . ١٢٧/أ

((وبِمُذْ ومُنذُ)) ، يَختَصَّانِ بِالزَّمانِ نَحوُ قَولِكَ : (ما رَأيتُـــهُ مُذْ يَومَينِ) ، أو (مُنذُ يَومِ الجُمُعَةِ) .

---

(١) البقرة : ١٣٦ .

(٢) الفاتحة : ٢ ، و ٢٢ موضع في القرآن غيره .

(٣) القصص : ٧٠ ، والروم : ١٨ ، وسبأ : ١٠ ، والتغابن : ١ .

(٤) في الأصل : وحروف ، وما أثبته من المتن .

(٥) الأنعام : ٢٣ .

(٦) النمل : ٤٩ .

(٧) يوسف : ٧٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، وفي القرآن تسعة مواضع أخرى .

(٨) انظر : ص ٧/ب .

(٩) سبق الحديث عنه برقم (٦) .

(١٠) انظر : المقتضب ٥٧/٣ ، ٣٤٧/٢ - ٣٤٨ .

(١١) انظر : الإنصاف ٨٣٢/٢ - ٨٣٣ ، وشرح المفصل ١١٨/٢ .

وهما بمعنى (مِنْ) الّتي لابتداء الغاية إنْ [كان](١) الزمان ماضيًا ،نحو : (ما رأيته مذ أو منذ يوم [الجمعة](١) .

وبمعنى (في) الّتي هي للظرفية إنْ كان حاضرا ،نحو : (ما رأيته مذ أو منذ يومنا) .

وبمعنى (مِنْ وإلى) معًا إنْ كان هو معدودًا نحو: (ما رأيته مذ أو منذ يومين ، [ويكونان اسمين إذا دخلا على اسم مرفوع نحو : ما رأيته مذ أو منذ يومان](٢) وهما حينئذٍ مبتدآن وما بعدهما خبر(٣) أو [على](٤) الجملة(٥) فعلية كانت(٦) - وهو الغالب - أو اسمية(٧) ،والغالب على (مذ) الاسمية(٨) ،وعلى (منذ)

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) تكملة تلتئم بها العبارة ،والسقط بسبب سبق النظر ،استفيد من شرح الرملي على الآجرومية ٢٦٧ .

(٣) قال المبرد وابن السراج والفارسي بكونهما اسمين مبتدأين على أن معنييهما (الأمد) إنْ كان الزمان حاضرا أو معدودا . انظر: المقتضب ٣ / ٣٠ ،والموجز لابن السراج ٥٩ ،وأبا علي الفارسي في شرح المقتصد ٢ / ٨٦١ ،والمغني ٤٤٢ .

يومان : مرفوع بالابتداء ،والخبر في (مذ) ،والتقدير : بيني وبين لقائه يومان . انظر : شرح الجمل لابن هشام ٢٢٠ .

(٤) سقط في الأصل ،واثباته يصحح العبارة .

(٥) في الأصل : جملة .

(٦) كقول الفرزدق : ما زال مذ عقدت يداه إزاره * قسماً فأدرك خمسة الأشبار . المغني ٤٤٢

(٧) كقول ميمون الأعشى : وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع .انظر:المغني ٤٤٢ .

(٨) والغالب على مذ أن تكون اسماً لأنها محذوفة من منذ ،والحذف تصرف والتصرف بابه الأسماء لا الحروف . انظر: المقتضب ٣ / ٣١ ،والموجز لابن السراج ٥٩ ،وأبو علي الفارسي في المقتصد ٢ / ٨٥٣ ،واللمع ١٣٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ .

الحَرفيّةُ.(١)

وحُروفُ الجَرِّ الشّاذّةِ (مَتى)(٢) في لُغَةِ هُذَيل(٣) ، يقولون : (أَخْرَجَها مَتى كُمّه)(٤) أي : مِنْ كُمّه ، و (لَعَلَّ) في لُغَةِ (عُقَيْل)(٥) ، قَالُوا :

١٠٩ - * لَعَلَّ اللّهِ فَضَّلَكُم عَلَيْنَا *(٦)

وَ (لَولا) ، إذا وَلِيَها ضَميرٌ مُتَّصِلٌ(٧) نَحوُ : لَولايَ ولولاكَ ولولاه.(٨)

---

(١) والغالب على مُنْذُ أن تكون حرفا لأنها جارة للحاضر والماضي . انظر : اللمع ١٣٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٤-٥٥-٥٦ مع شرح مفصل وتناول جميع أطراف هذه المسألة بمعنى عبارة المحفوظ.

(٢) في الأصل : متر . وبعدها (كمه) وهي في غير موضعها وستأتي في السطر الذى يليها .

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة ٢٩٦/٥.

(٤) في الأصل : متركمة.

(٥) في الأصل : كفيل.

(٦) بيت لشاعر من بني عقيل من البحر الوافر ، وروي بكسر اللام وفتحها في (لعل) وهما لغتان وأما عجز البيت فهو:
* بشيء أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ * انظر:
المقرب ١٩٣/١ ، شرح الكافية الشافية ٧٨٣ ، الجنى ٥٨٤ ، القطر ٣٥١ ، وأوضح المسالك ١١٨/٢ ، والعيني ٤٥٣/١ ، والأشموني ٢١١/٢ ، شرح التصريح ٢/٢ ، الخزانة ٤٢٢/١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، وروي برواية (لعاء) لغة في لعل .

(٧) وهو نادر وأنكر المبرد استعماله ، والأكثر في العربية : لولا أنا ، ولولا أنت ، ولولا هو ، قال تعالى : * لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * . انظر : المقتضب ٧٣/٣ ، القطر ٣٥٤ ، الأوضح ١١٨/٢.

(٨) وذكر ابن مالك (كي) ولم يذكر (لولا . والشيخ زروق لم يذكر (كي) التي لا يجر بها إلا (ما) الاستفهامية . انظر :
التسهيل ١٤٧ ، والقطر ٣٥٣ ، أوضح المسالك ١٢٠/٢ ، وشرح التصريح ٣/٢ .

وحُروفُ الجَرِّ تتعلَّقُ بالفِعلِ التَّامِ المُتصرِّفِ، وشِبهِهِ والمؤوَّلِ [بِهِ] (١) أَو بِمَا فِيهِ رَائِحَةُ الفِعْلِ، والخُلْفُ فِي الجَامِدِ، والفِعلِ النَّاقِصِ، وحُرُوفِ المَعَانِي، والصَّحِيحُ فِي الفِعْلِ النَّاقِصِ جوازُ التَّعلُّقِ، / وفي حُرُوفِ المَعَانِي [المَنْعُ] (١)، ١٢٧/ب

وخمسةٌ مِن حُروفِ الجَرِّ لَا تَتعلَّقُ بِشَيءٍ (٢) وهِيَ (٣) : الحَرفُ الزَّائِدُ (٤)، ولَولَا (٥)، ولَعَلَّ (٦)، وكافُ التَّشبِيهِ (٧)، وحَرفُ الاستِثْنَاءِ (٨)، والخُلفُ فِي الكَافِ، قَالَ بَعضُهم : (والقَولُ (٩) بِأَنَّ كَافَ التَّشبِيهِ لَا تَتَعلَّقُ بِشَيءٍ لَيْس بِشَيْءٍ) (١٠).

---

(١) كلمة يلتئم بها السياق .

(٢) ذكر الأشموني خمسة حروف من حروف الجر التي لا تتعلق بشيء ولكنه ذكر (رب) بدل كاف التشبيه . انظر : الأشموني ٢/٢٤٢.

(٣) في الأصل : وهو .

(٤) كالباء ومن في بعض استعمالاتها .

(٥) على قول سيبويه ان لولا جارة. الأشموني ٢/٢٤٢.

(٦) لَعَلَّ في لغة عقيل .

(٧) ومن معانيها التوكيد وهي الزائدة كقوله تعالى : * ليس كمثله شيء * وتتعين الحرفية في أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء . المغني ٢٣٧، ٢٣٩.

(٨) في الأصل : وحروف الاستثناء، وهو : خلا وعدا وحاشا إذا خفضن . الأشموني ٢/٢٤٣.

(٩) هذا ما ذهب إليه الفارسي وتبعه ابن عصفور، ونقل عن الأخفش وهو ضعيفا بأن الكاف لا تتعلق بشيء. انظر : الجنى ٨٦. وقول الفارسي في شرح المقتصد ٢/٨٤٩.

(١٠) كاف التشبيه إمّا أن تكون اسمية أو حرفية غير زائدة وتكون متعلقة بالفعل أو ما في معناه. انظر : الجنى ٨٦، والعوامل ١٨٩.

[الإِضَافَـــــــةُ]

((وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَولِكَ : غُلَامُ زَيدٍ)) ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الإِلْصَاقُ وَالإِسْنَادُ (١) ، ومِنْهُ قَولُهُم : (أَضَفْتُ ظَهْرِي إِلَى الحَائِطِ) أَي أَلْصَقْتُهُ بِهِ (٢) وَأَسْنَدْتُهُ إِلَيْهِ ، ومِنْهُ قَولُ بَعْضِ العَرَبِ (٣) يَصِفُ الحَمَّامَ (٤): فَلَمَّا أَدْخَلْنَـاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى حَائِطِهِ .

وَأَمَّا فِي الاصْطِلَاحِ فَقَدْ حُدَّ بِحُدُودٍ مِنْهَا :

أَنَّهَا نِسبَةٌ تَقيِيدِيَةٌ يَكْسِبُ بِهَا الأَوَّلُ تَعرِيفًا أَوتَخْصِيصًا أَوتَخْفِيفاً .

ومِنْهَا أَنَّهَا نِسبَةٌ تَقيِيدِيَةٌ بينَ اثْنَيْنِ تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الخَفضَ دَائِماً .

ومِنْهَا [أَنَّهَا](٥) إِسْنَادُ اسمٍ إِلَى غَيرِهِ عَلَى تَنزِيلِ الثَّانِي مِنَ الأَوَّلِ مَنزِلَةَ تَنوِينِهِ أَو مَا يَقُومُ مَقَامَ تَنوِينِهِ ، ولِهَذَا أُوجِبَ تَجرِيدُ المُضَافِ مِنَ التَّنوِينِ ومِنَ النُّونِ التَّالِيَةِ لِلإِعرَابِ ، وكَذَا مِنَ الأَلِفِ واللَّامِ فِي غَيرِ مَا سَيَأْتِي : تَقُولُ : غُلَامُ زَيدٍ / بِحَذفِ التَّنوِينِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الاسْمِ ، والإِضَافَةُ ١٢٨/أ تَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِهِ ، ولَا يَكُونُ الشَّيءُ كَامِلاً (٦) نَاقِصاً ، ويُعَبَّرُ عَنْ هَذَا بِأَنَّ التَّنوِينَ

---

(١) انظر شرح حدود الفاكهي ٦١/ب

(٢) انظر اللسان ، مادة ضيف ٩/٢١٠ .

(٣) قال امرؤ القيس :

فلما دخلناه ، أضفنا ظُهُورَنا * الى كل حاريٍّ قَشِيبٍ مُشَطَّبِ

انظر: شرح الشذور ٨٥ ، وشرح التصريح ٢/٢٣ برواية (جديد) بدل قشيب . واللسان ٩/٢١٠ .

(٤) في الأصل : بالحمّام . وهو خطأ .

(٥) كلمة يلتئم بها السياق .

(٦) في الأصل : كمالا .

يشعر بالانفصال والإضافة تشعر بالاتصال، وبين الاتصال والانفصال تضاد فلا يجتمعان[1].

تقول: (جاءني مسلماك ومسلموك) بحذف النون لأن نون المثنى والمجموع على حده، وما ألحق بهما قائمة مقام تنوين المفرد، قال تعالى: * والمقيمي الصلاة *[2]، * إنكم لذائقو العذاب الأليم *[3]، * إنا مرسلو الناقة *[4].

وخرج بتقييد[5] النون بكونها تالية للإعراب، نونا المفرد وجمع التكسير كنوني (حين) و (شياطين) فإنهما متلوان بالإعراب[6] لا تاليان[7] له، فتقول: (آتيك[8] حين طلوع الشمس)، و (هؤلاء شياطين الإنس)، بإثبات النون فيهما، وأما الألف واللام فإنك تقول: جاء الغلام، فإذا أضفت قلت: جاء غلام زيد، فحذفت[9] الألف واللام؛ لئلا تجتمع[10] على الاسم تعريفين، وذلك لا يجوز.

ويستثنى من مسألة / (الألف واللام) أن يكون المضاف صفة، والمضاف إليه معمولا[11] لتلك الصفة، وذلك في خمسة[12] أمور يجوز أن ١٢٨/ب

---

(١) انظر: الشذور ٨٦، والصبان ٢/٢٤٨.
انظر شرح الفاكهي على متممة الآجرومية. الفواكه الجنية ٧٧، والكواكب الدرية ٢/٦٣.

(٢) الحج: ٣٥.

(٣) الصافات: ٣٨.

(٤) القمر: ٢٧.

(٥) في الأصل: تبقييدى.

(٦) في الأصل: للاعراب. وبه تحريف.

(٧) في الأصل: لأن البيان له.

(٨) في الأصل: أتيتك.

(٩) في الأصل: فحذف.

(١٠) في الأصل: يجتمع.

(١١) في الأصل: مفعولا.

(١٢) في الأصل: قسمة.

يُجْمَعَ فِيهَا (١) [بَيْنَ] (٢) الأَلِفِ واللَّامِ والإِضَافَةِ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ المُضَافُ مُثَنًّى (٣) ، نَحْوُ : الضَّارِبَا زَيدٍ .

والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا (٤) نَحْوُ : الضَّارِبُو (٥) زَيدٍ .

والثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ المُضَافُ إِليهِ بِالأَلِفِ واللَّامِ نَحْوُ : (الضَّارِبُ الرَّجلِ) .

والرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ الأَلِفُ واللَّامُ نَحْوُ: الضَّارِبُ رَأْسِ الجَانِي (٦) .

الخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافًا (٧) إِلَى ضَمِيرِ [مَا] (٨) فِيهِ (أل) ، نَحْوُ : (مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلَامِهِ) .

وجَوَّزَ [الفَرَّاءُ] (٩) إِضَافَةَ الوَصْفِ المُحَلَّى بِأَل إِلَى المَعَارِفِ مُطْلَقًا .

والاسمُ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ لَا يُضَافُ أَبَدًا (١٠) : وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ

---

(١) في الأصل : فيهما .

(٢) كلمة تستقيم بها العبارة .

(٣) في الأصل : المثنى .

(٤) في الأصل : سالم .

(٥) في الأصل : الضاربوا .

(٦) وهذا المثال من أمثلة الألفية في باب الاضافة .

(٧) في الأصل : مضاف . (٨) ساقطة من الأصل ويقتضيها السياق .

(٩) مكان الكلمة بياض بالأصل بمقدار كلمتين .
انظر : أوضح المسالك ٢/ ١٧٧ ، وشرح التصريح ٢/ ٣٠ ، والهمع ٢/ ٤٨ .

(١٠) كالمضمرات والاشارات وكغير أي من الموصولات ، وأسماء الشرط ، والاستفهام ، الأوضح ٢/ ١٨٣ .

متوغلٍ في البناءِ لازمٍ له غيرُ ظرفٍ (١)، وعلَمٌ باقٍ على علميتهِ (٢)، أو محلًّى بأل غيرِ وصفٍ (٣)،

وما بقيَ يجوزُ إضافتُهُ وقد تجبُ، وواجبُها إمَّا إلى المفردِ. وهو نوعانِ :

ما يجوزُ قطعُهُ عن الإضافةِ لفظاً، [نحو : كلٌّ، وبعضٌ، وأيٌّ،

وما يلزمُ الإضافةَ لفظاً] (٤)، وهو ثلاثةُ أنواعٍ : ما يضافُ إلى الظاهرِ

[والمضمرِ] (٥)، نحو : كِلا، وكِلتا، / وعِندَ، ولَدَى، [وقُصارَى] (٦) ١٢٩/أ

وسِوى (٧)، وسُبحانَ (٨)، ولَدَا (٩)، وبَيْنَ، ووسْط ووَسَط بفتحِ السينِ

وسكونِها، والفرقُ بينَهما : أنَّ ساكنةَ السينِ تكونُ بمعنى (بَيْنَ)، تقولُ :

(جلستُ وسْطَ القومِ) أيْ : بينَهم، ومفتوحةَ السينِ تقعُ فيما لا يتجزأ (١٠)،

تقولُ : (جلستُ وسَطَ الدارِ)، ومنها مِثْلُ ومِثَالُ، وشِبْهُ، وشَبِيهُ، وتُجاه، وتِلْقاء،

وسائرِ بمعنى باقي (١١) لا بمعنى جميع، ومع.

وما يختصُّ [بالظاهرِ] (١٢)، كـ(أُولي)، و(أُولاتِ) و[(ذي)] (١٣)

و(ذواتِ).

---

(١) مما لا يضاف أبداً نحو : هذا – أنت – الموصول – صه – قم .

(٢) نحو : زيد – عمرو .

(٣) نحو : الرجل – والغلام .

(٤) ساقطة من الأصل بسبب سبق النظر . انظر : أوضح المسالك ١٨٣/٢.

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) مكانها بياض في الأصل بمقدار كلمة . انظر: أوضح المسالك ١٨٣/٢.

(٧) في الأصل : سواء .

(٨) (سبحانَ) مختلف في تأويله، لأنّ تأويله الإضافة عند الفراء وهو تنزيه وضع موضع المصدر، وفي الأصل : سبّحت تسبيحاً وسُبحاناً.
انظر : مجالس ثعلب ٢١٦.

(٩) وهي لغة من لغات (لدن). انظر: سر الصناعة ٦٨٦/٢، والتسهيل ٩٧.

(١٠) ثبت في الأصل : ينجزى .

(١١) في الأصل : في . سائر بمعنى الباقي في كلام العرب. انظر: درة الغواص ٤.

(١٢) ساقطة من الأصل وتصح بها العبارة. انظر: أوضح المسالك ١٨٣/٢.

(١٣) ساقطة من الأصل .

و [ما](١) يختصّ بالمضمر ، وهو نوعان : ما يضاف لكلّ مضمر ، وهو : (وحْدَ)(٢) ، وما يختصّ بضمير المخاطب ، وهي : مصادر مثنّاة لفظاً ، ومعناها التكرار ، وهي : (لبّيك)(٣) ، و (سعديك)(٤) ولا يستعمل إلا بعد لبيك ، و (حنانيك)(٥) ، و (دواليك)(٦) ، و (هذاذيك)(٧) بمعجمتين ، وشذّت (٨) إضافة (لبّي)(٩) إلى ضمير الغائب ، وإلى الظّاهر.(١٠)

وإمّا إلى (١١) الجمل (١٢) اسمية كانت أو فعلية ، وهي : (إذْ) و (حيث) ، و (بيد)(١٣) و (بينما) ، وقد يحذف (١٤) ما أضيفت

---

(١) في الأصل : ويختص .

(٢) نحو قوله تعالى في آية ١٢ من سورة غافر ﴿ إذا دُعي اللهُ وحدَه ﴾ أوضح المسالك ٢/١٨٤ .

(٣) بمعنى : أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة. انظر اللسان ، مادة (لبب) ١/٧٣٢ ومادة (لبّى) ١٥/٢٣٨ .

(٤) بمعنى إسعاداً لك بعد إسعاد . انظر اللسان : مادة (سعد) ٣/٢١٤ .

(٥) بمعنى : تحنناً عليّ بعد تحنن . انظر : جمهرة اللغة ٣/٤٤٩- ٢/٥٥ ، واللسان مادة (حنن) ١٣/١٢٩-١٣٠ .

(٦) بمعنى : تداولا للأمر بعد تداول . انظر : جمهرة اللغة ٣/٤٤٩- ٢/٥٥ ، واللسان مادة (دول) ١١/٢٥٢-٢٥٣ .

(٧) بمعنى : إسراعا بعد إسراع . انظر : جمهرة اللغة ٣/٤٤٩- ٢/٥٥ ، واللسان ١١/٢٥٣ .

(٨) في الأصل : جاز .

(٩) في الأصل : بين .

(١٠) انظر : الأشموني ، وحاشية الصبان عليه ٢/٢٥٩ ، وشرح التصريح ٢/٣٧-٣٨ .

(١١) في الأصل : ال .

(١٢) أي : تجب الإضافة الى الجمل كما تجب إلى المفرد .

(١٣) في الأصل : بين ، ولم يذكرها ابن هشام في أوضح المسالك في هذا الباب . (بيد) هو اسم ملازم للإضافة إلى أنّ وصلتها . انظر المغني ١٥٥ .

(١٤) في الأصل : تحذف.

إِليهِ (إِذْ) لِلعِلمِ بِهِ، فَجاءَ بِالتَّنوينِ عِوَضاً مِنهُ.

أَو إِلَى الجُملَةِ الفِعلِيةِ وهِيَ (١): (لَمَّا) عِندَ مَنْ قَالَ

/ بِاسميتِها (٢)، وَ(إِذَا) (٣) خِلافاً لِلأَخفَشِ (٤) والكُوفِيِّينَ. ١٢٩/ب

((وَهُوَ)) (٥) أَي: مَا يُخفَضُ بِالإِضَافَةِ ((عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ

[بِاللَّامِ] (٦))) بِأَكْثَرِيَّةٍ (٧)، ((وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ)) (٨) بِكَثْرَةٍ،

وَمَا يُقَدَّرُ بِـ (فِي) بِقِلَّةٍ (٩)، وَهَذَا القِسْمُ الثَّالِثُ زَادَهُ

---

(١) في الأصل: فجاء.

(٢) في الأصل: الى.

(١) في الأصل: وهما.

(٢) نحو: (لَمَّا جاءني أكرمته) وهي لَمَّا المعروفة بالحينية. وممن قال باسمية (لَمَّا) ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم الشيخ عبد القاهر وجماعة. انظر: شرح التصريح ٣٩/٢، والشعر لأبي علي ٨٩/١.

(٣) في الأصل: ولكن.

(٤) هذا أيضاً يفهم من كلام سيبويه، والظاهر أنه جوّز إضافتها إلى الاسمية والفعلية، قال: (فالنصب عربيٌّ أكثر والرفعُ أجود)، وقال في موضع آخر من الكتاب: (ومما يقبُحُ بعده ابتداءُ الأسماء، ويكون الاسم بعده إذا أوقعتَ الفعلَ على شيء من سببه نصباً في القياس، (إذا) و(حيثُ) لا يضاف من ظروف المكان إلى الجملة الاسمية إلاّ (حيث) وإلى الجملة الفعلية وإضافتها إلى الفعلية أحسن لأن فيها رائحة من السببية. وتقول في (إذا):
إذا عبدَ الله تلقاهُ فتكرمُهُ
لأنهما يكونان في معنى حروف المجازاة، ويقبح إن ابتدأتَ الاسمَ بعدهُما إذا كان بعده الفعلَ واستدل بقول الشاعر (ذي الرمة):
إذا ابنَ أبي موسى بلالاً بلغتِهِ . حيث يجوز نصب ابن ورفعه.
انظر المسألة في التذكرة للصيمري ٢٢٣، والبسيط في شرح الجمل ٨٧٦، ٨٧٨، ٨٨٠، والأشموني والصبان ٢٥٩/٢.

(٥) في الأصل: وهي. وقد أثبتها كما وجدتها في المتن.

(٦) ساقطة من الأصل. استفدتها من المتن.

(٧) في الأصل: الأكثرية. وذلك لأنها الأصل ولذلك اقتصر عليها الزجاج. انظر: شرح التصريح ٢٥/٢.

(٨) ولهذا لم يذكره إلا ابن مالك تبعاً لطائفة قليلة. انظر: شرح التصريح ٢٥/٢.

(٩) وما زاده ابن مالك مخالف لما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أن الإضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام أو من وموهم الإضافة بمعنى (في) محمول على أنها فيه بمعنى اللام الدالة على الاختصاص. انظر: التسهيل ١٥٥.

ابنُ مالكٍ (١) وغيرُهُ. (٢)

وضابطُ ما يُقدَّرُ بِـ (مِنْ) أنْ يكونَ المضافُ بعضَ المضافِ إليهِ وصالحاً (٣) للإخبارِ بهِ عنهُ.

و [ضابطُ] (٤) ما يُقدَّرُ بِـ (في) : أنْ يكونَ الثاني ظرفاً للأوّلِ .

وما عدا هذينِ القسمَيْنِ هُوَ مِمّا يُقدَّرُ باللّامِ ، ((فالذي يُقدَّرُ باللّامِ)) الدالّةِ على المِلْكِ ((نحوُ : غُلامُ زيدٍ)) أو على الاختِصاصِ نحوُ : سرجُ الفرسِ ، ((والذي يُقدَّرُ بِمِنْ)) الدالّةِ على بيانِ الجِنْسِ ((نحوُ : ثوبُ خزٍّ (٥) ، وبابُ ساجٍ وخاتَمُ حديدٍ)) أيْ : ثوبٌ مِن خزٍّ (٥) ، وبابٌ مِن ساجٍ ، وخاتَمٌ مِنْ حديدٍ ، والخزُّ (٦) نوعٌ مِنَ الحريرِ ، والسّاجُ نوعٌ مِنَ الخشبِ .

---

(١) التسهيل ١٥٥ ، وشرح الكافية ٨٩٨/٢ ، وقال في الألفية :
والثاني اجْرُرْ وانْوِ مِنْ أوفي إذا * لَم يَصْلُحِ الّا ذاكَ واللّامَ خُذا .

(٢) ومنهم ابن الحاجب والجرجاني ، انظر : الكافية ٢٧٣/١ ، شرح التصريح ٢٥/٢ ، متممة الأجرومية والفواكه الجنية على متممة الأجرومية ٧٨ ، وذكر أن الإضافة بمعنى (في) اختاره ابن مالك وابن الحاجب ، وزاد صاحب الكواكب الدرية والجرجاني .
انظر : الكواكب الدرية ٩٤/٢ ، وشرح الأزهرى على الأجرومية ٩٨ ، والهمع ٤٦/٢ .

(٣) في الأصل : صالح .

(٤) كلمة تصح بها العبارة . انظر : أوضح المسالك ١٦٧/٢ .

(٥) في الأصل : خذ .

(٦) في الأصل : والخذ .

والَّذي يُقَدَّرُ بـ (في)، نحو: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ والنَّهارِ﴾ (١)، وَ ﴿تَرَبُّص أربعةِ أشهرٍ﴾ (٢)، و (عُثْمانُ شَهيدُ الدَّارِ) (٣)، و (الحَسَنُ شَهِيدُ كَرْبَلاءَ) (٤)، أيّ: بَلْ مَكْرٌ في اللَّيلِ والنَّهارِ، وتَرَبُّصٌ / فِـــي ١٣٠/أ
أربعةِ أشْهرٍ، وعثمانُ شَهِيدٌ في الدَّارِ (٣)، والحَسَنُ شَهِيدٌ في كَرْبلاءَ.

وأمَّا تابعُ المَخْفُوضِ فقد تَقَدَّمَ في المَرفُوعاتِ.

والإِضافةُ على قِسْمَيْنِ:

مَحْضَةٌ، وتُسَمَّى مَعنَويَّةً لأنَّها تُفِيدُ أمْراً معنوياً وهُوالتَّعريفُ إنْ كَانَ المُضافُ إليهِ مَعْرِفَةً، والتَّخصيصُ إنْ كانَ المُضافُ [إليهِ] (٥) نكرةً، أوكانَ(٦) [المُضافُ] (٧) مُتوغلاً في الإِبْهامِ كـ (غَيْرٍ ومِثْلٍ) إذا أُرِيدَ بِهِما مطلقُ المماثلةِ والمُغايَرَةِ [لا] (٨) كما لهما، وهِيَ بِمعنَى (اللامِ) أوْ (مِنْ) أو (فِي).

وغيرُ مَحْضَةٍ، وتُسَمَّى لَفظِيَّةً لأنَّها تُفيدُ أمراًلَفظِيَّـاً (٩) وَهُـــوَ

---

(١) سبأ: ٣٣.

(٢) البقرة: ٢٢٦.

(٣) في الأصل: الدارين.

(٤) والله تعالى أعلم بهذا.

(٥) ساقطة من الأصل يقتضيها السياق. (٦) في الأصل: وكان.

(٧) كلمة تصح بها العبارة.

(٨) ساقطة من الأصل ويتم بها المعنى المراد.

(٩) في الأصل: للفظ.

التَّخفيفَ ، ولَا تُفيدُ تَعرِيفًا (١) ولا تَخصِيصاً وَهُوَ أَنْ يكُونَ المُضافُ صِفةً تُشبِهُ المُضارِعَ فِي كَونِهَا مُراداً بِها (٢) الحَالَ أوالاستِقْبالَ ، وهٰذهِ الصِّفةُ ثَلاثَةُ أنواعٍ :

اسمُ الفَاعِلِ ، كـ(هٰذا ضَارِبُ زَيدٍ الآنَ أَو غداً . (٣)

واسمُ المَفعُولِ : كـ (هٰذا مَعمُورُ الدارِ الآنَ أَوغَداً) . (٤)

والصِّفةُ المُشبَّهَةُ بِاسمِ الفَاعِلِ كـ (هٰذا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ) . (٤)

*

أَحسَنَ اللّهُ عَاقِبَتَنا وإِيّاكُم بِخَيرٍ مِنَ اللّهِ وَعافِيَةٍ . وتَوفِيقاً / وَمَاتاً ١٣٠/ب
عَلَىٰ حُسْنِ الخاتِمَةِ واتِّبَاعِ السُّنَّةِ الهادِيَةِ . انتَهَىٰ .

---

(١) فهي لا تفيد تعريفاً بالإجماع ويدل عليه أنك تصف به النكرة فتقول : (مررت برجل ضارب زيد) وقال تعالى : * هَدْيًا بَالِغَ الكَعبَةِ * * هٰذا عارِضٌ مُمطِرُنا * - ان لم تعرب ممطرنا خبراً ثانياً ، ولا خبراً لمبتدأ محذوف . انظر : الشذور ٨٥-٨٦ .

(٢) في الأصل : تحريف كون مراد فيها .

(٣) جاء بعد هذا المثال كلمة (أو أمس) وهي زائدة وتنافى المعنى المراد .

(٤) في الأصل : أو .

وَصَلّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَثِيراً دَائِماً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ نَسْخِ هَذَا الكِتَابِ يَوْمَ السَّبْتِ المُبَارَكِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ الذِي هُوَ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (١٢٨٦) سِتَّةٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ الأَلْفِ خَلَتْ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ الفَقِيرِ حُسَيْنِ أَبِي (١) العَلَاءِ غِرْبَالِي غَفَرَ اللّهُ [لَهُ] (٢) آمِينَ آمِينَ .

---

(١) في الأصل : أبو .

(٢) ساقطة من الأصل .

الخاتمـــــة

وبعد :

تلك دراسة جامعية لتحقيق شرح نص تراثي في علم النحو وهو (شرح الآجرومية للشيخ زروق المتوفى سنة ٨٩٩هـ) وهو من علماء القرن التاسع الهجري، وقد عُدّ نموذجاً رائعاً من الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في التراث العربي الإسلامي، وكتبه خير شاهد على اجتهاده في مختلف الفنون والعلوم، والغالبية العظمى من كتبه لم تحظ بالنشر ولا تزال حبيسة المكتبات الخاصة و مكتبات عواصم العالم وجامعاته.

وفي تلك الرسالة العلمية تم التعريف بشخصية زرّوق المجهولة لدى أكثر المشرقيين، حيث حاولت إضاءتها من خلال ماكتبه عنه المغاربة، هذا إلى جانب الإشارة في الترجمة إلى بعض صور الحركة العلمية بين المشرق والمغرب والأحوال والظروف المحيطة بهما في ذلك العصر. وكما كان للشيخ مكانة عند أهل الشرق في زمانه، كذلك كان وما يزال موضع اهتمام الغربيين حيث عني الكثير منهم بالكتابة عنه وخاصة الفرنسيين. فهو ذو شخصية علمية نافذة، وكتابه (شرح الآجرومية) من الكتب الجيدة والمفيدة وإن اعتمد فيه على الآخرين، إلا أنّ شخصيته العلمية تظهر في عنايته وحسن اختياره للنصوص وبراعته في عرض المادة النحوية بعد جمعها وترتيبها حيث تقوم على وضع المقدمات الموجزة ثم بسطها بشروح سهلة ميسرة.

امتاز الشرح بعنايته بالحدود النحويه مقتدياً بابن عصفور في كتابه شرح الجمل. هذا إلى جانب أن الشرح يزخر بعدد كبير جداً من الشواهد النحوية وعدد غير قليل من الآراء الجيدة على صغر حجم الكتاب. وقد تميز الشرح بين الشروح التي تم موازنته بها في قسم الدراسة.

ومما يحسب لهذا الشارح كثرة استشهاده بالشواهد القرآنية والحديث والشعر متأثرا بابن هشام.

عرفت بشروح الآجرومية وأحطت بأكثر الشروح قدرما تيسر لي وقدر استطاعتي، وأشرت إلى مواقعها في المكتبات المتفرقة في باب مستقل من الدراسة، وهذا مما لم يشر إليه -على حد علمي- من قبل.

المخطوطة نسخة وحيدة وسقيمة، كثيرة التصحيف والتحريف والسقط وغير مضبوطة، وقد سددت السقط وحرصت على ضبط مواطن اللبس والاشتباه ضبطاً جيداً قدر الاستطاعة، وعملت على تخريج شواهده الكثيرة وأعلامه ومسائله، حتى يظهر الكتاب بالشكل المقبول.

لم يعقد ابن زروق أبواباً في النحو إمّا لأنه اكتفى بالشرح لما أورده الآجرومي ، أو أنه اعتبرها داخلة ضمن أبواب ذكرها . وكنت أشير إلى ذلك في مكانه من الهوامش.

والحمد لله بدءاً وختاماً ، حيث وفقني الله على إخراج هذا الكتاب بصورة جيدة ، وأرجو أن يكون قد استوفى مطالب البحث العلمي من أناة وطول تتبع ، واستقامة فكرة ، وتقويم عبارة ، وعمل جاد في تحقيقه .

وفي الختام ، أدعو الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبل مني هذا العمل بقبول حسن ، وأن يحفظه لي ذخراً عنده ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ﴾ ، وأن يكون هذا الكتاب ذا نفع وفائدة لكل قارئيه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

ندى السيد محمد الساعي

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

الفهـــارس الفنيـــة

وتشتمل على مايلي :

فهرس الآيات القرآنيـــــــة

فهرس القـــــــــراءات

فهرس الحديث

فهرس الأمثــــال

*

فهرس كلام العرب والأثـر

فهرس القوافي (الشعر والرجز)

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
٨٤	لا لا أبوح بحب بثنة إنّها أخذت عليّ مواثقاً وعهودا	الكامل	جميل بن معمر	٣٠٧
	(الدال الساكنة)			
٦٩	نبئت أخوالي بني يزيدْ ظلماً علينا لهم فديدْ	الرجز	رؤبة	٢٥٩
	(الراء المضمومة)			
٧٦	قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدُّه	الخفيف	أبو نواس	٢٨٨
	(الدال المكسورة)			
١٥	إن الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالدِ	الطويل	الأشهب بن رميلة	٧٠
٥٩	إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجدِ	الطويل	-	٢٢٧
٧٤	ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ	الطويل	طرفة بن العبد	٢٧٨
٧٧	كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادى	البسيط	جرير	٢٩٢
٤٩	قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقدِ	البسيط	النابغة الذبياني	٢٠٨
٤٠	أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لبدِ	البسيط	= =	١٨٥
٥٦	أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأنْ قدِ	الكامل	= =	٢١٦

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
	(الراء الساكنة)			
٨٠	أقسم بالله أبوحفص عمـــــر			
	ما مسها من نقب ولا دَبَـرْ	الرجز	عبد الله بن كيسبة	٣٠٢
	(الراء المفتوحة)			
٢٩	أيان نؤمنك تأمن غيرنا ومتـى			
	لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا	البسيط	-	١٢٧
	(الراء المضمومة)			
٣٠	فأصبحت أنىٰ تأتها تستجر بها			
	كلا مركبيها تحت رجليك شاجرُ	الطويل	لبيد	١٢٨
٤٢	ببذل وحلم ساد في قومه الفتىٰ			
	وقولك إياه عليك يسـيـرُ	الطويل	-	١٩٢
١٠٥	وإنّي لتعروني لذكراكِ هــزة			
	كما انتفض العصفور بلله القطرُ	الطويل	أبوصخر الهذلي	٤١١
٦٢	وقد زعمتني أني تغيرت بعدها			
	ومن ذا الذى ياعزُّ لا يتغيـر	الطويل	كثير عزة	٢٢٩
١٩	إنّي وقتلي سليكاً ثم أعقلـه			
	كالثور يضرب لمّا عافت البقـرُ	البسيط	أنس بن مدركة	١٠٧
	(الراء المكسورة)			
٥٠	فلو كنت ضبياً عرفت قرابتـي			
	ولكن زنجي عظيم المشافـرِ	الطويل	الفرزدق	٢١٠
٢٣	لأستسهلن الصعب أو أبلغ المنى			
	فما انقادت الآمال إلا لصابرِ	الطويل	-	١١٧

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
٧٠	يقول الخنى وأبغض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدَّعُ	الطويل	ذو الخرق الطهوي	٢٧١
٢٥	على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت: ألما أصح والشيب وازعُ	الطويل	النابغة الذبياني	١٢٠
٣٦	وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائعُ	الطويل	لبيد	١٥٠
١٠٠	تمل الندامى ماعداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مُولَعُ	الطويل	-	٣٨٦
١٣	سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٦٨
	(الفاء المكسورة)			
١٧	ولبس عباءة وتقر عيني أحب إليّ من لبس الشُّفوفِ	الوافر	ميسون بنت بحدل	١٠٦
	(القاف المضمومة)			
٣٧	وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو ،وتارة يجم فيغرقُ	الطويل	ذو الرمة غيلان	١٧٦
٩٨	والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلاً وأمهم زلاء منطيقُ	البسيط	جرير	٣٧٤
	(الكاف المفتوحة)			
٦٤	فقلت: أجرني أبا خالد وإلّا فهبني امرأً هالكَا	المتقارب	عبد الله بن همام السلولي	٢٣٠

رقم الشاهد	البيـــــت	البحر	القائل	الصفحة
	(اللام الساكنة)			
١١	إن للخير والشر مَـــــدَىً			
	وكلا ذلك وجه وقبَـــلْ	الرمل	عبد الله بن الزبعرى	٥٨
٩٠	ضعيف النكاية أعـــداءه			
	يخال الفرار يراخي الأجَـلْ	المتقارب	مالك بن زغبة الباهلي	٣٤١
	(اللام المفتوحة)			
٥٨	حسبت التقى والجود خير تجارة			
	رباحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا	الطويل	لبيد بن ربيعة	٢٢٧
٧٢	وقصيدة تأتي الملوك غريبـــة			
	قد قلتها ليقال: من ذا قالَهَا ؟	الكامل	الأعشى	٢٧٣
١٤	أبني كليب إن عميّ اللذا قتـــلا			
	الملوك وفككا الأغـــلالا	الكامل	الأخطل	٦٩
٥١	إنْ محلاً وإن مرتحـــلا			
	وإنّ في السفر ما مضى مَهَلا	المنسرح	الأعشى	٢١٠
	(اللام المضمومة)			
٢	ورأيت الوليد بن اليزيد مباركـــاً			
	شديداً بأعباء الخلافة كاهِلُه	الطويل	ابن ميادة	١١
١	ألامُ على لَوٍّ ولو كنت عالمـــاً			
	بأذناب لو لم تفتني أوائِلُـــه	الطويل	الفرزدق	٩
٩٩	ألا كل شيء ما خلا الله باطـــل			
	وكل نعيم لا محالة زائِـــلُ	الطويل	لبيد بن ربيعة العامري	٣٨٥
٢٠	فما زالت القتلى تمج دماءهـــا			
	بدجلة حتى ماء دجلة أشكـــلُ	الطويل	جرير	١٠٩

رقم الشاهد	البيــــــت	البحر	القائل	الصفحة
٧٣	ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضي أم ضلال وباطلُ	الطويل	لبيد بن ربيعة	٢٧٤
٦٠	دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فما أدعى به وهو أولُ	الطويل	النمر بن تولب	٢٢٨
٤٦	سلي إِن جهلتِ النّاسَ عنا وعنهم فليس سواء عالم وجَهُولُ	الطويل	السموءل	١٩٤
٣١	خليلي أنى تأتياني تأتيا أخاً غير ما يرضيكما لا يُحَاوِلُ	الطويل	-	١٢٩
٦٧	فقلت تعلم أن للصيد غرة وإنْ لا تضيعها فانك قاتلُه	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٣٣
٩٤	لمية موحشاً طلل يلوح كأنّهُ خَلَلُ	مجزوء الوافر	كثير عزة	٣٥٩
	(اللام المكسورة)			
٢٦، ١٠٨	وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلِي	الطويل	امرؤ القيس	١٧-٤٢٦
٥	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تمائم مُحوِلِ	الطويل	امروء القيس	١٧
١٠٦	فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إِلا لبسة المتفضلِ	الطويل	امروء القيس	٤١٢
١٠٤	ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المالِ	الطويل	امروء القيس	٤١٠
٤	غدت من عليه بعد ما تم ظموءها تصل وعن قيض بزيزاء مَجْهَلِ	الطويل	مزاحم بن الحارث العقيلي	١٤

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
٩٢	فأرسلها العراك ولم يذدها			
	ولم يشفق على نغص الدِّخالِ	الوافر	لبيد بن ربيعة	٣٥٧
٣٣	استغن ما أغناك ربك بالغنى			
	وإذا تصبك خصاصة فتحملِ	الكامل	عبد القيس بن خفاف	١٣٠
٨	رسم دار وقفت في طللِه			
	كدت أقضي الحياة من جَلَلِه	المنسرح	جميل بن معمر	١٩
٥٣	اعلموا أن يؤملون فجادوا			
	قبل أن يسألوا بأعظم سؤلِ	الخفيف	-	٢١٤
	(الميم الساكنة)			
٥٤	ويوما توافينا بوجه مقسم		باعث بن صريم اليشكرى	
	كأن ظبية تعطو إلى وارق السَّلَمْ	الطويل	أو علباء بن أرقم اليشكرى	٢١٥
	(الميم المفتوحة)			
٩٥	عهدتك ماتصبو وبك شيبة			
	فمالك بعد الشيب صباً متيما	الطويل	-	٣٦٤
١٠٢	إني إذا ماحدث ألَمّا		أبو خراش الهذلي أو	
	أقول يااللهم يا اللهُمّا	مجزوء الرجز	أمية بن أبي الصلت	٤٠٠
	(الميم المضمومة)			
٧	بل بلد ملء الفجاج قتمُه			
	لا يشترى كتانه وجَهْرَمُه	الرجز	رؤبة	١٨
٢٦	اذا ماخرجنا من دمشق فلا نعد			
	لها أبداً ما دام فيها الجراضِمُ	الرجز	الوليد بن عقبة	١٢٣
٣٤	وإنْ أتاه خليل يوم مسألة			
	يقول لا غائب مالي ولا حَرِمُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	١٣٣

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
١٠٩	لعل الله فضلكم علينـــا لشيء أن أمكم شريـمُ	الوافر	-	٤٢٨
٢١	لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك -إذا فعلتَ- عظيمُ	الكامل	اختلف في نسبته	١١٢
٦٨	ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامُها	الكامل	لبيد بن ربيعة	٢٣٨

(الميم المكسورة)

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
١٦	واعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٧
٥٧	وكنت أرى زيداً -كما قيل- سيداً إذا أنه عبد القفا واللَّهازمِ	الطويل	-	٢٢١
٦٣	فلا تعدد المولَى شريكك في الغِنَى ولكنما المولى شريكك في العدم	الطويل	النعمان بن بشير الأنصاري	٢٢٩
٤٧	لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادِّكارِ الموتِ والهَرَمِ	البسيط	-	١٩٥
٩	يضحكن عن كالبرد المنهمِّ تحت عرانين أنوفٍ شُمِّ	الرجز	العجاج	٢١

(النون المفتوحة)

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
٢٤	إليكم يا بني بكر إليكم ألمّا تعرفوا منا اليقينَا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٢٠
١٠	والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينَا	الكامل	أبو طالب	٢٤
٩٧	ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينَا	الكامل	أبو طالب	٣٧٤

رقم الشاهد	البيـــــــــت	البحر	القائل	الصفحة
	(النون المضمومة)			
٤٤	صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت ، فنسيانه ضلال مبيـــنُ	الخفيف	-	١٩٣
	(النون المكسورة)			
٢٨	أنا ابن جلا وطلاع الثنايـــا متى أضع العمامة تعرفونـِـي	الطويل	سحيم بن وثيل	١٢٦
٥٢	أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادنِ	الطويل	الطرماح	٢١٢
٧٩	فإما أن تكون أخي بصـــدق فأعرف منك غثي من سميني	الوافر	المثقب العبدى	٢٩٧
٧٩	وإلا فاطرحني واتخذنـــي عدوًا أتقيك وتتقينـــي	الوافر	المثقب العبدى	٢٩٧
١٠٣	ولست براجعٍ ما فات منـــي بـ(لهف) ولا بـ(ليت) ولا (لوَاني)	الوافر	-	٤٠٣
٥٥	وصدر مشرقِ اللّـــــونِ كأن ثدياه حقـــــانِ	الهزج	ابن صريم اليشكرى	٢١٦
٣٢	حيثما تستقم يقدر لـك اللـ ـه نجاحاً في غابر الأزمانِ	الخفيف	اختلف في نسبته	١٢٩
	(الهاء المفتوحة)			
٣	إذا رضيت علي بنو قشـــير لعمر الله أعجبني رضاهَـــا	الوافر	القحيف بن سليم العقيلي	١٣
٣٥	إن التي سلبت فؤادك من لها خلقت هواك كما خلقت هوىً لَهَا	الكامل	عروة بن أذينة	١٤٩

رقم الشاهد	البيت	البحر	القائل	الصفحة
	(الياء المفتوحة)			
٢٧	وإنك إذ ماتأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا	الطويل	-	١٢٥
١٠١	تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر ، مما قضى الله واقيا	الطويل	-	٣٨٩

فهرس الأعـــــلام

* * *

فهرس الكتب المذكورة في المتن

فهرس مسائل النحو والصرف التفصيلي

ويشمل : الحروف والأدوات والمصطلحات

(ح)

(ل)

(ى)

فهرس المسائل الخلافية

فهرس اللغات

غريب اللغة

فهرس في النيابة والحمل

فهرس الأصول والفروع في العربية

فهرس مصطلحات الشارح

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات والمصورات:

- الأبذي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من شرحه على الجزولية،
رسالة دكتوراه إعداد: د. سعد حمدان الغامدي، وإشراف د. محمد ابراهيم البنا
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

-(أحمد زروق الصوفي) دراسة تحليلية للأسلوب في أدبه،
للدكتور مصطفى حسين، بمناسبة مهرجان زروق سنة ١٩٨٠م،
مصورة عن مكتبة أحمد زروق في مصراته في ليبيا.

- بعض الجوانب المجهولة من تاريخ حياة أحمد زروق في الجزائر،
للمهدي البوعبدلي عضو المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر والمركز
الوطني للبحوث التاريخية، بمناسبة مهرجان زروق سنة ١٩٨٠م،
مصورة عن مكتبة أحمد زروق في مصراته في ليبيا.

- تحفة الغريب على مغني اللبيب،
للدماميني، مصورة عن مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٢٣٩٢.

- التعليقة السنية كتاب شرح الآجرومية،
للشيخ نور الدين علي بن عبد الله البجائي،
مصورة عن ميكروفيلم من دار الكتب المصرية.

- حواشي المفصل من كلام الأستاذ علي الشلوبين (٥٦٢-٦٤٥هـ)،
تحقيق ودراسة رسالة ماجستير في جامعة أم القرى في مكة المكرمة،
إعداد حماد بن محمد الثمالي، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن الضبع
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- الدرة النحوية في شرح الآجرومية،
للعلامة محمد بن أحمد بن يَعْلَى الحسني المتوفى سنة ٧٦١هـ،
مصورة من دار الكتب المصرية عن ميكروفيلم.

- رسالة في الحدود النحوية للشيخ زروق،
من المكتبة الأزهرية في القاهرة، رقم المخطوط (٥٤٤٥٦) ٣٩٤٤.

- زروق : دراسة حياته وأصول طريقته ،

د . عمر التومي الهيباني ، مصورة عن مكتبة أحمد زروق في مصراته في ليبيا .

- شرح ابن هشام على شرح الأزهرى على الآجرومية ،

نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية عن ميكروفيلم رقم ٥٣٢٩٩ / ١٢٣٥ .

- شرح الحدود النحوية للفاكهي ،

مصورة عن ميكروفيلم من دار الكتب المصرية .

- شرح الحسن نور الدين علي السنهورى على الآجرومية ،

نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية من ميكروفيلم رقم (٣٣٠٣٩) ١٠١٨ .

ثانياً - المطبوعات :

(أ)

- الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب حموش القَيْسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ ،

د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ،

ط/ ٣ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الإبدال لابن السكيت أبي يوسف يعقوب ،

تحقيق د . حسين محمد محمد شرف ، مراجعة أ . علي النجدى ناصف ،

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- أبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو (٤٣٨ - ٥٢٨ هـ) ،

دراسة أ . د . محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط١ ،

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوى ،

أ . د . محمد إبراهيم البنا ، دار البيان العربي ، جدة ، ط١ ،

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٩١١هـ ،

دار المعرفة بيروت . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط/ ٤ ،

١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- إحياء النحو ،

إبراهيم مصطفى ،لجنة التأليف والترجمة والنشر ،١٩٣٧م.

- أحمد زروق والزروقية ،

د . علي فهمي خشيم. المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع - ليبيا ، ط/ ٢ ، ١٩٨٠م.

- أدب الكاتب لابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم المتوفى سنة ٢١٣-٢٧٦هـ ،

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة في مصر ،

ط/ ٤ ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ،

للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصرى ،

تحقيق وتعليق ولدي المؤلف : جعفر ومحمد الناصري ،

دار الكتاب . الدار البيضاء ١٩٥٥م.

- أسرار البلاغة في علم البيان ،

لعبد القاهر الجرجاني ، صححه وعلق عليه السيد محمد رشيد رضا ،

دار المعرفة بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- أسماء الكتب والفنون - المتمم لكشف الظنون ،

لعبد اللطيف بن محمد زياضي زادة القرن ١١هـ ،

تحقيق وتوضيح د . محمد التونجي ، مكتبة الخانجي .

- الأشباه والنظائر في النحو / للسيوطي ، دار الحديث ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ،

اختيارات الأعلم الشنتمرى (٤١٥ - ٤٧٦هـ) ،

دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- الأصمعيات ،

اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك

المتوفي سنة ١٢٢-٢١٦ هـ.

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ،

دار المعارف بمصر ، ط/ ٤ .

- الأصول في النحو ،
لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى المتوفى سنة ٣١٦هـ،
تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ،
مؤسسة الرسالة ، ط/ ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الأضداد لأبي علي محمد بن المستنير ، قطرب ٢٠٦ هـ ،
تحقيق د . حنّا حداد ، دار العلوم للطباعة ، ط/ ١ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .

- الإعانة للشيخ أحمد زروق ٨٩٩هـ ،
تحقيق وتقديم د . علي فهمي خشيم ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ،
لأبي عبد الله الحسين بن أحمد (ابن خالويه) ٣٧٠هـ ،
عالم الكتب . بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

- الإعراب سمة العربية الفصحى ،
أ . د . محمد إبراهيم البنا ،
دار الاصلاح للطبع والنشر والتوزيع ، الدمام ١٩٨١م .

- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ،
أحمد بن محمد بن إسماعيل ٣٣٨هـ ، تحقيق د . زهير غازى زاهد ،
عالم الكتب ، ط/ ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الأعلام ،
لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط/ ٦ ، ١٩٨٤م .

- الإعلام بمن حلّ مراكش واغمات من الأعلام ،
لعباس بن إبراهيم المراكشي ، المطبعة الجديدة في طالعة فاس ،
ط/ ١ ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م .

- أعلام المغرب والأندلس ،
= نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه والزمان ،
لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمد الأمير الأندلسي الغرناطي ٨٠٧هـ،
تحقيق وتقديم د . محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ،ط/١ ،
١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- أعلام ليبيا ،
للطاهر أحمد الزّاوى الطرابلسي ، مؤسسة الفرجاني ،طرابلس ،ليبيا
ط/٢ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- الاقتراح في علم أصول النحو ،
لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،
تحقيق أحمد صبحي فرات ، مطبعة كلية الآداب ،استانبول ،
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- الأمالي الشجرية ،
إملاء الشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة
العلوي الحسني المعروف بابن الشجرى ،
دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت -لبنان .
- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) ،
لابن الحاجب (٥٧٠هـ - ٦٤٦ هـ) ،
تحقيق هادى حسن حمودي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية،
بيروت ،ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ،

لأبي البقاء العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ)

دار الكتب العلمية . بيروت ، ط/ ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- إنباء الغُمْر بأنباء العُمُر ،

لابن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ،

تحقيق د . حسن حبشي ، القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف ،

لعبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) ،

ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ،

دار الفكر - لبنان .

- الأُنموذج في النحو للزمخشري ،

في مجلد مع كتاب (نزهة الطرف في علم الصرف لأحمد بن محمد الميداني ،

وفي آخره (الإعراب في قواعد الاعراب) ،

دار الآفاق الجديدة . بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،

لابن هشام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (٧٦١هـ)،

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،

دار إحياء التراث العربي . بيروت ٣ أجزاء.

- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي ٣٣٧هـ ،

تحقيق د . مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط/ ٥ ،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(ب)

- البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع ،

لمحمد بن علي الشوكاني القاضي شيخ الإسلام ١٢٥٠هـ ،

دارالمعرفة - بيروت.

- البرهان في علوم القرآن ،

للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ،

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دارالفكر ، ط/٣ منقحة ومحررة ،

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ،

لأبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد ، الملقب بابن مريم الشريف

الطيتي المديوني التلمساني ،

ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر.

- البسيط في شرح جمل الزجاجي ،

لابن أبي الربيع عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله القرشي الإشبيلي

السبتي (٥٩٩ - ٦٨٨ هـ) ،

تحقيق ودراسة د . عياد بن عيد الثبيتي ، دارالغرب الإسلامي ، بيروت

ط/١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ،

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دارالفكر ، ط/٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- البيان والتبيين ،

لأبي عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥هـ) ،

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي و القاهرة ،

ط/٢ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس ،

محمد مرتضى الزبيدي ،منشورات دارمكتبة الحياة . بيروت.

- تاريخ الأدب العربي ،

لكارل بروكلمان. نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار ،

راجعه د. رمضان عبد التواب ، دارالمعارف ،القاهرة ١٩٧٧م.

- تاريخ التراث العربي ،

فؤاد سزكين . نقله إلى العربية محمود فهمي حجازى ،

راجعه د. عرفة مصطفى و د. سعيد عبد الرحيم ،

إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ط/١ ،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- تاريخ العرب ،

د. محمد أسعد أطلس ،

دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،ط/١٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- تاريخ المغرب والأندلس ،

د. أحمد مختار العبادى ،مؤسسة الثقافة الجامعية ،الاسكندرية.

- تاريخ ليبيا ،من القرن الهجرى العاشر حتى مطلع القرن الحالي ،

لدى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

- تأويل مشكل القرآن ،

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ) ،

شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، دارالتراث . القاهرة ،ط/٢ ،

١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

- التبيان في إعراب القرآن ،

لأبي البقاء العكبرى ٦١٦ هـ ،

تحقيق علي محمد البجاوى . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،١٩٧٦م.

- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبرى (٥٣٨ - ٦١٦هـ) ،

تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،

دارالغرب الإسلامي . بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ،

حققه وقدم له : محمد كامل بركات ، دارالكتاب العربي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- تعريف الخلف برجال السلف ،

لأبي القاسم محمد الحفناوى ،

مؤسسة الرسالة . المكتبة العتيقة . تونس ، ط/ ١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

- تفسير البحر المحيط ،

لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤ - ٧٥٤هـ) ،

طبع بالتصوير عن طبعة مولاى السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ،

دارالفكر . ط/ ٢ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- توشيح الديباج وحلية الابتهاج ،

لبدر الدين القرافي المتوفى (٩٤٦ هـ - ١٥٣٣م) ،

تحقيق وتقديم أحمد الشتيوى ، دارالغرب الإسلامي ، ط/ ١ ،

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،

للمرادي المعروف بابن أم قاسم المتوفى سنة ٧٤٩هـ ،

شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات

الأزهرية ، ط/ ٢ .

- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ،

دار الكتاب العربي . الرملة البيضاء . بيروت ، ط/ ٢ ،

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- تيسير النحو / د . سعيد محمد خليفة ، القاهرة ، ١٩٨١م .

(ج)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ،

دار الفكر . بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- الجُمَل في النحو ،

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (٣٤٠هـ) ،

حققه وقدم له د . علي توفيق الحمد ،الأردن ، مؤسسة الرسالة ،

بيروت ط/٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

- جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف ،

لمحمود أبي الفيض المتوفي الحسيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه

للنشر والتوزيع - القاهرة.

- جمهرة اللغة لابن دُريد ،

أبي بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى المتوفى سنة ٣٢١هـ،

دار صادر ،ط/١ ، ١٣٥١هـ.

- الجنى الداني في حروف المعاني ،

للحسن بن قاسم المرادى ،

تحقيق د . فخر الدين قباوة ،والأستاذ محمد نديم فاضل ،

دار الآفاق الجديدة -بيروت ،ط/٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- (ح)

- الحَاجِيّة (ثلاث رحلات في البلاد الليبية) ،

جمع وتحقيق د . علي فهمي خشيم ، دار مكتبة الفكر ،طرابلس ،ليبيا ،

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- حاشية أحمد بن أحمد السجاعي (١١٩٧هـ)

على شرح ابن هشام لمقدمة قطر الندى ،وبهامشها تقريرات شمس الدين

محمد الإنبابي على الحاشية . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،الطبعة

الأخيرة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

- حاشية الشيخ إسماعيل الحامدي الأزهري على شرح الكفراوي على الآجرومية،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط/ ٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،

دار الفكر - بيروت ١٣٣٩هـ - ١٩٧٨م.

- حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني علي بن محمد لألفية ابن مالك،

رتبه وضبطه وصححه : مصطفى حسين أمين . دار الفكر.

- حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الآجرومية،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٤٣هـ.

- حاشية الشيخ يس على شرح التصريح على التوضيح ،

يس بن زين الدين الحمصي الشهير بالعُلَيمي (١٠٦١هـ) ،

مطبوعة بهامش شرح التصريح على التوضيح للأزهري ،

مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، دار إحياء الكتب العربية .

- حاشية الشيخ يس بن زين الدين الحمصي الشافعي (١٠٦١هـ) ،

على شرح الفاكهي لقطر الندى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،

ط/ ٢ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

- الحجة في علل القراءات السبع ،

لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ،

تحقيق علي النجدي ناصف ، ود . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الحجة في القراءات السبع ،

للإمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح د . عبد العال سالم مكرم ،

دار الشروق - بيروت ، ط/ ٣ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- حجة القراءات ،

لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،

تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط/ ٣ ،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- الحدائق الغناء في أخبار النساء ،

تراجم شهيرات النساء في صدر الإسلام ،

لأبي الحسن علي بن محمد المعافرى المالقي خطيب المسجد الأقصى (٦٠٥هـ) ،

تحقيق د. عائدة الطيبي ، الدار العربية للكتاب . ليبيا - تونس .

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،

تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي ، ط/١ ، ١٩٦٨م - ١٣٨٧هـ .

- الحلية في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام/ محمد بن كامل التاجي الصاحبي من أهل القرن السابع الهجري . تحقيق عبدالله الجبوري . النادي الأدبي - الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م

- الحماسة للبُحْتُرِي ،

لأبي عُبَادة الوليد بن عُبَيْد البُحترى ،

نقله عن النسخة الوحيدة في كلية ليدن : الأب لويس شيخو اليسوعي

مع زيادات وفهارس إضافية ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ،

ط/ ٢ ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

(خ)

- خزانة الأدب ولب لباب العرب ،

لعبد القادر عمر البغدادى (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ) ،

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - مصر ،

١٤٠٠هـ - ١٩٨١م .

- الخصائص ،

لأبي الفتح عثمان بن جني ،

تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب - بيروت ، ط/ ٣ ،

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر ،
لمحمد الأمين بن فضل الله المحبّي (١١١١هـ - ١٦٩٩م) ،
د . ليلى الصباغ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٨٣م.

(د)

- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ،
للدكتور أحمد مختار العبادى ، موسسة شباب الجامعة. الاسكندرية.

- درة الحجال في أسماء الرجال ،
لابن القاضي أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (٩٦٠-١٠٢٥هـ) ،
تحقيق د . محمد الأحمدى أبي النور ، دارالتراث - القاهـــرة ،
والمكتبة العتيقة - تونس .

- درة الغواص في أوهام الخواص ،
للقاسم بن علي الحريرى (٥٤٦-٥١٦ هـ) ،
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر ١٩٧٥م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،
لأحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد الشهيــــر
بابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، دارالجيل - بيروت .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ،
لأحمد بن الأمين الشنقيطي ،
دارالمعرفة - بيروت ، ط/٢ ، أعيد طبعه بالأوفست ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- دلائل الإعجاز ،
لعبد القاهر الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد
الجرجاني النحوى ، قرأه وعلق عليه : أبو فهرة و محمود محمد شاكر ،
مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٤م.

- دليل الإعلام والأعلام في العالم العربي ،
أشرف على وضعه : ناجي نعمان ، دار نعمان للثقافة - جونية لبنان
١٩٨٥ - ١٩٨٦ م.
- ديوان الأعشى الكبير ،
ميمون بن قيس - شرح وتعليق د. محمد حسين.
- ديوان امرئ القيس ،
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ١٩٥٨م.
- ديوان جرير ،
دار بيروت - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ديوان جميل بثينة (٧٠١م) ،
دار بيروت - بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
- ديوان جميل بثينة ،
حققه وقدم له المحامي فوزى عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب والطباعة ،
بيروت - لبنان ، ط/١ ١٩٦٩م.
- ديوان جميل ،
تحقيق د. حسين نصار ، مكتبة مصر القاهرة.
- ديوان ذى الرُّمة ،
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق - بيروت ، ط/٢ ،
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ديوان ذى الرمة ،
تصحيح كارليل هنري هيس ، طبع على نفقة كلية كبريج ١٩١٩م.
- ديوان رؤبة بن العجاج = مجموع أشعار العرب ،
صححه ورتبه : وليم بن الورد البروسيّ ، طبع بآلات دوغلين في
مدينة ليبسيغ - لندن ١٩٠٣م ، نشر في برلين.
- ديوان زُهير بن أبي سُلمى ،
دار صادر - بيروت.

- ديوان السموأل (عروة بن الورد والسموأل) ،

دار صادر - بيروت .

- ديوان طرفة بن العبد ،

شرح الأعلم الشنتمرى ، تحقيق : درية الخطيب - لطفي الصَّقال ،

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- ديوان عبدالله بن قيس الرقيات ،

تحقيق محمد نجم ، بيروت ١٣٧٨هـ .

- ديوان أبي العتاهية ،

تحقيق شكرى فيصل ، جامعة دمشق ، ١٣٨٤هـ .

- ديوان علي بن أبي طالب ،

جمع وترتيب عبد العزيز الكرم .

- ديوان الفرزدق ،

دار صادر . بيروت .

- ديوان كثير عزة ،

د . إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ،

تحقيق إحسان عباس ، الكويت - التراث العربي ١٩٦٢م .

- ديوان المُثَقِّب العَبْدِيّ ،

شرح وتحقيق وتعليق حسن كامل الصيرفي ، الشركة المصرية للطباعة ،

١٣٩١ هـ - ١٩٧١م .

ونشر الديوان في مجلة معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول

العربية - المجلد السادس عشر .

- ديوان مسكين الدارمي ،

جمعه وحققه : عبدالله الجبورى وخليل إبراهيم العطية .

مطبعة دار البصرى - بغداد ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م .

- ديوان المفضليات ،

جمعها أبو العباس المفضل محمد الضَّبِّي ،مع شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى ،عني بطبعه ومقابلة نسخه وتذييله بحواشٍ وروايات لعدة لغويين وعلماء / كارلوس يعقوب لايَل ،

مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٠م.

- ديوان النابغة ،

جمعه وشرحه وكمله وعلق عليه الشيخ الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ،والشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر ، جانفي ١٩٧٦م.

- ديوان النابغة الذبياني ،

تحقيق محمد أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ،١٩٧٧م.

- ديوان النابغة الذبياني ،

المؤسسة العربية للطباعة . بيروت لبنان.

- ديوان النعمان بن بشير الأنصارى ،

تحقيق د . يحيى الجبوري ، مطبعة المطرف ، بغداد ١٩٦٨م.

- ديوان النَّمر بن تَوْلَب ،

تحقيق د . نورى القيسي ،مطبعة المعارف - بغداد .

- ديوان الهذليين ،

دار الكتب . القاهرة - ١٣٦٩هـ.

(ذ)

- ذخائر التراث العربي الإسلامي ،

لعبد الجبار عبد الرحمن ،ط/١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة ،

لأبي عبد الله بن السيد البَطَلْيَوْسِي (٥٢١هـ) ،

تحقيق وتعليق د . حمزة عبد الله النشرتي ،

مكتبة المتنبي للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة ،دار الطباعة الحديثة

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ذكريات مشاهير رجال المغرب ، لكنون

(ر)

- الرحلة العياشية ماء الموائد ،

لأبي سالم العياشي المتوفى (١٠٩٠هـ - ١٦٧٩م) ،

طبعة مصورة بالأوفست،وطبع فهارسها محمد حجي في الرباط ،

مطبوعات دارالمغرب للتأليف والنشر ، الرباط ١٣٩٧هـ-١٩٦٦م.

- الرد على النحاة ،

لابن مضاء القرطبي ، تحقيق د . شوقي ضيف ،دار المعارف بمصر١٩٧٧م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني ،

للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ،

تحقيق د . أحمد محمد الخرّاط ،دارالقلم ،دمشق ، ط/٢ ،

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الروض النضر في ترجمة أدباء العصر ،

لعصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمرى (١١٣٤ - ١١٨٤هـ) ،

تحقيق د . سليم النعيمي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

(س)

- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ،

لأبي الفوز محمد أمين البغدادى الشهير بالسّويدى ،

دار الكتب العالمية -بيروت ،ط/١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- السبعة في القراءات،لابن مجاهد ،

تحقيق د . شوقي ضيف ،دارالمعارف ،مصر ١٩٨٠م.

- سر صناعة الإعراب ،

لأبي الفتح بن جني (٣٩٢هـ) ،

دراسة وتحقيق د . حسن هنداوى ، دارالقلم ،دمشق ،ط/١ ،

١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس ،
لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني ،
مطبوع طباعة حجرية .
- سنن الترمذي ، وهو الجامع الصحيح ،
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرمذي ،
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ،دار الفكر ،ط /٣ ،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
- سنن الدارمي ،
عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بُهرام الدارمي ،
دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- سنن أبي داود ،
سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢هـ - ٢٧٥هـ) ،
راجعه وضبط أحاديثه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ،
دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- سنن ابن ماجه ،
أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،
تحقيق د . محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي -
بيروت - لبنان .
- سنن النَّسَائي ،
أحمد بن شُعيب النسائي ،
دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان .
- السيرة النبوية لابن هشام ،
حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها : مصطفى السَّقَّا وإبراهيم الأبياري
وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،ط/٢ ،
١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

(ش)

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،

لمحمد بن مخلوف ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ،

طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى ، المطبعة السلفية ومكتبتها

١٣٤٩هـ .

- شذا العرف في فن الصرف ،

للأستاذ أحمد الحملاوى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط/ ٢ ،

١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب ،

لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) ،

دار الآفاق الجديدة - بيروت .

- شرح الآجرومية ،

للشيخ أحمد بن علي الرملي ،

تحقيق ودراسة د . علي موسى الشوملي ، دار أمية الرياض .

- شرح أحمد زيني دحلان على متن الأجرومية ، مع تقريرات على الشرح للمؤلف

وأحد تلامذته ،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

- شرح أشعار الهذليين للسكري ،

تحقيق عبد الستار فراج ، مطبعة المدني ١٣٨٤هـ .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،

رتبه وضبطه وصححه : مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع . وبهامشه حاشية محمد الصبان .

- شرح التسهيل لابن مالك/ تحقيق د . عبد الرحمن السيد/ و د. محمد بدوي المختون / ط ١ - ١٤١٠هـ ، القاهرة .

- شرح التصريح على التوضيح ،

لخالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك ،

وبهامشه حاشية الشيخ يس الحمصي ،

دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

- شرح جمل الزجاجي ،

لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) ، الشرح الكبير ،

تحقيق د . صاحب أبوجناح ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية لإحياء

التراث الإسلامي في الجمهورية العراقية ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ .

- شرح جمل الزجاجي ،

لابن هشام الأنصارى (٧٦١هـ) ،

تحقيق د . علي محسن عيسى مال الله بجامعة بغداد ،

عالم الكتب - بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

- شرح حسن الكفراوى الشافعي الأزهرى على متن الآجرومية ،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط/ ٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

- شرح الحكم العطائية ،

للشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي (٨٩٩هـ) ابن زروق ،

حققه وضبطه : أحمد زكي عطية ،

منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- شرح ديوان أبي العتاهية ،

دار صعب - بيروت .

- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت ،

قدم له وعلق حواشيه : سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكتاب ،

دار مكتبة الحياة - بيروت .

- شرح ديوان الحماسة ،

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ) ،

نشره : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ،

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط/ ٢ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ،
صنعة الإمام أبوالعباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ،
نسخة مصورة بالأوفست عن طبعة دارالكتب سنة ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م ،
الهيئة العامة للكتاب - القاهرة - بيروت ١٩٧٣م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،
حققه وقدم له : د . إحسان عباس ،
مطبعة حكومة الكويت ، ط/ ٢ ، ١٩٨٤م.
- شرح رضي الدين على الكافية ،
رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى (٦٨٦هـ) ،
دارالكتب العلمية . بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح الشيخ زروق أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي على متن الرسالة
للإمام أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ،
دار الفكر - بيروت - لبنان ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب ،
للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوي (٦٨٦هـ) ،
حققه وضبط غريبه محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، ومحمد محيي
الدين عبد الحميد ، دارالفكر العربي - بيروت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب
لابن هشام (٧٦١هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ،
١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.
- شرح الشواهد للعيني ،
مطبوع على هامش شرح الأشموني على الألفية ،
دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .

- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ،
لعبد الله بن بَرّي ، تقديم وتحقيق : د . عيد مصطفى درويش ،
مراجعة د . محمد مهدى علام ،
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شرح شواهد شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،
لشمس الدين محمد بن علي الفيومي الشافعي ،
مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م .
- شرح شواهد المغني للسيوطي (٩١١هـ) ،
منشورات دار مكتبة الحياة في لبنان ، لجنة التراث العربي .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،
عبد الله بن عقيل بهاء الدين العقيلي المصرى الهمداني (٧٦٩هـ) ،
لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ، ط/١٦ ،
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- شرح الفواكه الجنية على متممة الآجرومية ،
للعالم الشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي ، مطبعة البابي الحلبي ،
مصر ١٣٤٢هـ .
- شرح القصائد السَّبْع الطُّوَال الجاهلية ،
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنبارى (٢٧١ - ٣٢٨هـ) ،
تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ،
دار المعارف ، مصر ط/٢ .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ،
حققه وقدم له د . عبد المنعم أحمد هريدي ،
دار المأمون للتراث ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،
جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة .

- شرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ،

دار مكتبة الحياة - بيروت ،

- شرح المفصل ،

للشيخ موفق الدين بن يعيش النحوى (٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .

- شرح المكودى أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح (٨٠٧هـ) على الألفية ،

ط/٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

- الشعر = شرح الأبيات المشكلة الإعراب ،

لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (٢٨٨ - ٣٧٧هـ) ،

تحقيق وشرح د . محمود محمد الطناحي ،

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ،

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث ،

صنعة السكرى ، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب ،

تحقيق د . فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ،

بيروت ، ط/٢ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

- شعر بني تميم في العصر الجاهلي ،

جمع وتحقيق د . عبد الحميد محمود المعيني ،

جامعة الملك سعود فرع أبها ، من منشورات نادى القصيم الأدبي و

بريدة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- شعر زهير بن أبي سلمى ،

صنعة الأعلم الشنتمرى ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ،

منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت - ط/٣ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- شعر سابق بن عبد الله البربرى ،

دراسة وجمع وتحقيق د . بدر أحمد ضيف ،

دار المعرفة الجامعية ، بالإسكندرية ، ١٩٨٧م .

- شعر عبد الله بن الزِّبَعرى ،

د . يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - ط/ ٢ ،

١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

- شعر عروة بن أذينة ،

د . يحيى الجبوري ، الناشر : مكتبة الأندلس بغداد ،

مطابع التعاونية اللبنانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- شعر ابن ميّادة ،

جمعه وحققه د . حنا جميل حداد ،

راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم ،

مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- شعر نصيب بن رباح ،

جمع وتقديم د . داود سلّوم ،

الناشر مكتبة الأندلس ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٦٨م .

- شعراء أمويون ،

للدكتور نوري حمودي القيسي ،

عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط/ ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- شعراء النصرانية قبل الإسلام ،

جمعه ونسقه لويس شيخو ، دار المشرق لبنان ، ط/ ٣ .

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

-                    (ص)

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،
لاسماعيل بن حمّاد الجوهري ،
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط/٢
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

- صحيح البخاري ،
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار ومطابع الشعب . مصر.

- صحيح البخارى ،
أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، دار إحياء التراث العربي ،
بيروت - لبنان.

- صحيح مسلم ،
أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري ،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار إحياء التراث العربي . بيروت - لبنان.

(ض)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،
لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،
منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

(ط)

- طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين ،
لابن سلام الجمحي (٢٣٢هـ) ، تحقيق مصطفى عبد الجواد عمران ،
المكتبة المحمودية التجارية ، المطبعة العربية ط/٢ ، ١٩٦٨م.

- طبقات فحول الشعراء ،

لمحمد بن سلام الجمحي (١٣٩ - ٢٣٢هـ) ١٩٧٤م.
قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة ١٩٧٤م.

- طبقات النحويين واللغويين ،

لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ،

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف . مصر ١٩٨٤م.

- الطِّرِمّاح بن حكيم ،

عزمي الصالحي ، مطبعة الاقتصاد - بغداد ١٩٦٥م.

(ع)

- العباب الزاخر واللباب الفاخر ،

لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (٦٥٠هـ) ،

تحقيق د . فير محمد حسن ،

راجعته وأشرفت على طبعه لجنة مجمعية ،

مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ط١/ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

- العباب الزاخر واللباب الفاخر ،

للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (٦٥٠هـ) ،

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، (حرف الفاء) ،

دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية ١٩٨١م.

- عثرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام ،

لإبراهيم القطان ، دار القرآن الكريم ، ط/١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ،

لمحمد المنوني ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ،

طبعة ثانية مصورة بالأوفست ، الرباط ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني (٤٧١هـ)،
شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي (٩٠٥هـ)،
تحقيق وتقديم وتعليق د. البدراوي زهران،
دار المعارف - مصر، ط/١، ١٩٨٣م.

(ف)

- الفائق في غريب الحديث،
لجار الله محمود بن عمر الزمخشري،
تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي،
دار الفكر، ط/٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور،
لأبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البَرْتَلِّي الوَلاتي،
تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي،
دار الغرب الإسلامي بيروت
منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط/١،
١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- الفروق اللغوية،
للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري،
ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي. دار الكتب العلمية. بيروت.

- فهرست الرَّصَّاع،
أبي عبد الله محمد الأنصاري،
تحقيق وتعليق: محمد العِنَّابي، دار الكتب الوطنية بتونس،
المكتبة العتيقة.

- فهرس ابن غازي التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد،
تحقيق محمد الزاهي،
مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- فهرس الفهارس والاثبات و معجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،
لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ،
اعتناء : د . إحسان عباس ،دارالغرب الإسلامي . بيروت .

- فوائد في مشكل القرآن ،
لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠هـ) ،
تحقيق د . سيد رضوان على الندوي ، دارالشروق - جدة ،السعودية
ط/٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

في ظلال القرآن / لسيد قطب ١٩٩٢م - ١٤١٢ هـ .

(ق)

- قادة فتح المغرب العربي ،
اللواء الركن محمود شيت خطاب ،
دار الفكر ،ط/ ٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- القراء والقراءات بالمغرب ،
سعيد إعراب ، دارالغرب الإسلامي ،بيروت ،ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- قطر الندى وبل الصدى ،
لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصارى (٧٦١هـ) ،
ط/١٣ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

- القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية / السيد أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٥٤هـ

- قواعد التصوف ،
لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن زروق ،
صححه ونقحه محمد زهرى النجار ،
راجعه د . علي معبد فرغلي ، مكتبة الكليات الأزهرية بالأزهر ،
ط/٢ ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

- القواعد والتطبيقات في الإبدال والإعلال ،
لعبد السميع شبانة ،
مكتبة الفتوح - القاهرة ،ط/٣ ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

(ك)

- الكامل ،

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد ،

حققه وعلق عليه محمد أبوالفضل إبراهيم ، دارالفكر العربي ، القاهرة.

- كتاب سيبويه ،

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،عالم الكتب ، ط/ ٣ ،

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخُوارزمي ،

(٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) ، دارالفكر ،ط/ ١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،

لحاجي خليفة ،مصطفى بن عبدالله القسطنطني الرومي الحنفي ،

الشهير بالملاّ كاتب (١٠١٧هـ - ١٠٦٧هـ) ،دارالفكر ،

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ) ،

تحقيق د . محيي الدين رمضان ،مؤسسة الرسالة ،ط/ ٣ ،

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- كشف المشكل في النحو ،

لعلى بن سليمان الحيدرة اليمني (٥٩٩هـ) ،

تحقيق د . هادى عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط/١

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالجمهورية العراقية - إحياء التراث الإسلامي .

- الكُنَّاش ،

للشيخ أحمد بن أحمد زروق ،

تحقيق د . علي فهمي خشيم ، طرابلس . ليبيا ،

طبع طبعة خاصة بمناسبة مهرجان زروق الخمسين .

- الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ،

لمحمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل ، من أعيان القرن الثالث

عشر الهجرى ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .

- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،

للشيخ نجم الدين الغزي ، تحقيق وضبط جبرائيل سليمان حَبُّور ،

الناشر محمد أمين دمج وشركاه ، بيروت - لبنان .

(ل)

- لب اللباب في تحرير الأنساب ،

لجلال الدين بن عبد الرحمن الأسُيوطي ،

أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .

- لسان العرب ،

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الإفريقي المصري ،

دار الفكر ، ودار صادر ، بيروت .

- لسان الميزان ،

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ،

منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان ، ط/٢ ،

١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

- اللمع في العربية ،

لأبي الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢هـ) ،

تحقيق حامد المؤمن ،عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ،بيروت

ط/٢ ،١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- اللهجات العربية في التراث في النظام (النحوى والصرفي) ،

للدكتور أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

- ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات ،

اختيار وتصنيف د . محمد يوسف نجم ،ود . إحسان عباس ،

دارليبيا للنشر والتوزيع - بنغازى ، مطابع دار صادر ،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

(م)

- المبدع في التصريف ،

لأبي حيان النحوى الأندلسي ،

تحقيق وشرح وتعليق د . عبد الحميد السيد طلب ،

مكتبة دارالعروبة -الكويت ،ط/١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- متممة الآجرومية ،

للإمام الحطاب محمد بن محمد الرّعيني الشهير بالحَطّاب ، شمس الدين المكي المالكي ، بهامش الكواكب الدرية ،وشرح الفواكه الجنية.

- متن الآجرومية ،

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن آجروم الصنهاجي .

- مجالس ثعلب ،

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ) ،

شرح وتحقيق عبد السلام هارون ، دارالمعارف بمصر ١٩٦٩م.

- مجالس العلماء ،

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ،تحقيق عبد السلام هارون

دارالرفاعي الرياض ،مكتبة الخانجي ـ القاهرة ،مطبعة المدني ـ مصر .

ط/٣ ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- مجمع الأمثال ،
لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ،
دارالفكر بيروت ،ط/٣ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م.
- مجمل اللغة ،
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوى (٣٩٥هـ) ،
تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسةالرسالة ط/١ ،
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ،
لأبي الفتح عثمان بن جني ،
تحقيق علي النجدي ناصف ،ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ،
القاهرة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ،
لابن خالويه (٣٧٠هـ) ، عني بنشره : ج. برجشتراسر،
مكتبة المتنبي - القاهرة.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ،
للدكتور مهدي المخزومي (بغداد) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،
القاهرة ١٩٥٨م - ١٣٧٧هـ.
- المرأة في الشعر الجاهلي ،
د. أحمد محمد الحوفي ،دارالفكر العربي - مطبعة المدني ،القاهرة ،
ط/٢ ،معدلة ومزيدة.
- مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ،
لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى (٧٣٩هـ) ،
تحقيق وتعليق علي محمد البجاوى ، دارإحياء الكتب العربية ،
عيسى البابي الحلبي .

- المسائل البصريات ،

لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) ،

تحقيق ودراسة د . محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني- مصر

ط/١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- المسائل الحلبيات،

لأبي علي الفارسي ،

- مسائل خلافية في النحو ،

لأبي البقاء العكبرى ،

حققه وقدم له محمد خير الحلواني ، منشورات مكتبة الشهباء حلب.

- المسائل العسكريات ،

لأبي علي الفارسي ،

تحقيق د . منى الياس (باب الشاذ من المسائل) ،

دار الفكر دمشق ،ط/١ ،١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- المسائل العضديات ،

لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ،

تحقيق د . علي جابر المنصور (بغداد) عالم الكتب ،

مكتبة النهضة العربية ،ط/١ ،١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ،

المكتب الإسلامي - بيروت ،ط/٢ ،١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- معاني القرآن ،

للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ،

دراسة وتحقيق د . عبد الأمير حمد أمين الورد ،عالم الكتب ، بيروت

ط/١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- معاني القرآن وإعرابه ،
للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السَّرِي (٣١١هـ) ،
تحقيق وشرح د. عبدالجليل عبدُه شلبي ،
عالم الكتب . بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- معاني القرآن ،
لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) ،
عالم الكتب بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- المعجزة المغربية ،
لأحمد عِسّه ، دار العَلم للطباعة - بيروت - لبنان ، ط/١ ،
١٩٧٤م / ١٩٧٥م.

- معجم الأدباء ،
لياقوت الحموي ، دار الفكر ، ط/٣ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- معجم الأعلام ،
لبسام عبد الوهاب الجابي ،
قبرص - الجَفّان والجابي ، ط/١ ، ١٤٠٧هـ.

- معجم أعلام الفكر الإنساني ،
إعداد نخبة من الأساتذة المصريين ،
تصدير د. إبراهيم مدكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

- معجم البلدان ،
لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي ،
دار صادر - بيروت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

- معجم شواهد العربية ،
لعبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،
لعمر رِضَا كَحّالة ، مؤسسة الرسالة ، ط/٥ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ،
بمشاركة محمد فؤاد عبد الباقي ،
مطبعة بريل في مدينة ليدن ، ١٩٤٣م - ١٩٦٢م - ١٩٦٧م - ١٩٦٩م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،
وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار الحديث والأزهر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الجيل - بيروت.

- معجم مقاييس اللغة ،
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) ،
تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،
دار الكتب العلمية ، إيران ، قم ، خيابان ارم.

- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ،
عمر رضا كحالة ، بيروت ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث ،
١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م.

- المُغرِب في حُلَىٰ المَغرِب ،
د. شوقي ضيف ، دار المعارف ط/٣ .

- المغني في تصريف الأفعال ،
لمحمد عبد الخالق عضيمة ،
دار العهد الجديد للطباعة ، ط/١ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ،
للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي (٩٨٦هـ) ،
دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،
لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ،
تحقيق د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت
ط/٥ ، ١٩٧٩م.

- المقتصد في شرح الإيضاح ،

لعبد القاهر الجرجاني ،

تحقيق د . كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد ،العراق ١٩٨٢م.

- المقتضب ،

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد سنة (٢٨٥هـ) ،

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب - بيروت.

- المقدمة الجزولية في النحو ،

لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (٦٠٧هـ) ،

تحقيق وشرح د . شعبان عبد الوهاب محمد ،

مراجعة د . حامد أحمد نيل ،ود . فتحي أحمد جمعة ،ط/١ ،

القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- مقدمة ابن خلدون ،

لعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ) ،

دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- المقرّب ،

لعلي بن مؤمن ،المعروف بابن عصفور (٦٦٩هـ) ،

تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ،وعبد الله الجبوري ،

مطبعة العاني ،بغداد ،ط/١ ،١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- الممتع في التصريف ،

لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧ - ٦٦٩هـ) ،

تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار المعرفة بيروت ،ط/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ،

دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- المنصف ،

شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني ،

تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،

دار إحياء التراث القديم ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،ط/١ ،

١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م٠

- من لغات العرب (لغة هذيل) ،

د . عبد الجواد الطيب ،١٩٨٥م٠

- مواطن الجمال بذات الرمال ،

د . علي فهمي خشيم ،

منشورات الكتاب والتوزيع والاعلان ، والمطابع - ليبيا -

بمناسبة مرور خمسمائة عام على وفاة الشيخ زروق ، ١٩٨٠م٠

- الموجز في النحو ،

لابن السراج أبي بكر ، تحقيق مصطفى الشويمي ،وابن سالم

دامرجي ، طبع مؤسسة أ. بدران - بيروت.

- الموطأ ،

لمالك بن أنس ،

صححه ورقمه وخرج أحاديثه ، محمد فؤاد عبد الباقي ،

دار إحياء التراث العربي ،بيروت لبنان ،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م٠

(ن)

- النبوغ المغربي في الأدب العربي ،

- نتائج الفكر في النحو ،

للسهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (٥٠٨ - ٥٨١هـ) ،

تحقيق ودراسة د. محمد إبراهيم البنا ، دارالرياض للنشر والتوزيع.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،

لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ،

مطبعة المدني - المؤسسة السعودية - بمصر.

- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ،

للشيخ محمد الطنطاوي ، دارالمنار ،ط/ ٥ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

- النشاط الثقافي في ليبيا -من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي-،

د.أحمد مختارعمر ، منشورات كلية التربية في الجامعة الليبية،

١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- النوادر في اللغة ،

لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى (٢١٥هـ) ،

دارالكتاب العربي ،بيروت لبنان ،ط/ ٢ ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ،

لأحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد المعروف بـ (باباالتنبكتي) ،

بهامش الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، لابن علي بن محمد

ابن فرحون اليعمرى المدني ،

دارالكتب العلمية ،بيروت - لبنان.

(هـ)

- الهادي في الاعراب إلى طرق الصواب /لابن القُبَيْصي . تحقيق وتقديم د . محمد سالم العميري . دار التراث - مكتبة المكرمة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ،

لإسماعيل باشا البغدادي ، دارالفكر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ،

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) ،

صححه : محمد بدر الدين النعساني ،دارالمعرفة للطباعة والنشر،بيروت.

(و)

- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ،

لعبد الفتاح عبد الغني القاضي (١٤٠٣هـ) ،

مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط/١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .

- الوجيز في علم التصريف ،

لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (٥٧٧هـ) ،

تحقيق د . علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر ،

الرياض - السعودية ، ط/١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

فهرس القسم الأول : الدراســـة

*

فهرس القسم الثاني : التحقيق :

فهرس القسم الثاني : النص المحقق

فهرس الفهـــــــارس

الفهرس الاجمالـــــي